الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد لمين دباغين. سطيف2
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: علم الاجتماع

الرقم التسلسلي: ....
رقم التسجيل: socio 014/02/15

أطروحة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة دكتوراه علوم في فرع علم الاجتماع
تخصص: ديمغرافيا حضرية

بعنوان:

التخطيط الحضري وجمالية المدينة الجزائرية

إعداد الطالب:
خالد بن مهني

لجنة المناقشة:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	مؤسسة الانتساب	الصفة
د/عبد الحليم ماهور باشة	أستاذ محاضر أ	جامعة سطيف 2	رئيسا
د/ عبد الرزاق امقران	أستاذ محاضر أ	جامعة سطيف 2	مشرفا ومقررا
د/ عبد المالك بلالي	أستاذ محاضر أ	جامعة سطيف 2	عضوا ممتحنا
أ.د/ بوبكر جيملي	أستاذ	قسنطينة2	عضوا ممتحنا
أ.د/ شوقي قاسمي	أستاذ	بسكرة	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية: 2019/2020

أفكار لأفضل المهندسين عبر العالم:

- يقول المهندس الفرنسي **جان نوفيل:** "لا فائدة من تصميم شيء لا يمكن صنعه"
- يقول المهندس الأمريكي **ريتشارد ماير**: "لا يوجد عمل كامل، ولا يوجد مبنى ينال إعجاب الجميع"
- يقول المهندس المصري **حسن فتحي**: "الحداثة لا تعني بالضرورة الحيوية، والتغيير لا يكون دائما للأفضل"
- يقول المهندس الأمريكي **فرانك لويد رايت**: "الخيال الخصب هو من أهم مميزات المعماري، فالمعماري هو من يحول الخيال إلى واقع"
- يقول المهندس الفرنسي "**شارل إدوار جانيريه-كري**" المعروف بـ **لكوربوزييه**: "وستبقى معاناة الناس أبدية، ما لم تعتبر وظيفة الإبداع والعمل والتغيير والعيش كل يوم متعة دائمة"
- تقول المهندسة العراقية **زها حديد**: "هناك 360 درجة وبالتالي لماذا التمسك بواحدة"

قال الله تعالى: **"...لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ..."** سورة إبراهيم الآية 07.

بعد الشكر لله والحمد لله..

الذي أمددني بالقوة والصبر وأنار عقلي وثبت خطاي حتى أوصلني إلى مبتغايا وأنجزت هذا العمل المتواضع، فالحمد لله حمدا كثيرا واعترافا بالفضل لذويه وعملا بقوله تعالى: **"هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ"** سورة الرحمان الآية 60.

كلمة شكر

علي أن أجزي الثناء وأسدي الشكر والتقدير إلى أستاذي الفاضل المشرف: **عبد الرزاق أمقران** الذي وجه خطاي صوب طرق البحث العلمي منذ سنوات التدرج إلى أن وفقنا الله في إتمام الدكتوراه، فلقد كان دائما الموجه، الناصح، الصديق، الأخ، الأب... ألف شكر أستاذي

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل الذين لم يبخلوا علي بمساعداتهم لإنجاز هذا العمل وأخص بالذكر:

مكتب الدراسات المعمارية حسام الدين جفال على الدعم والمساندة والمعاونة

الأساتذة: نور الدين مبني/مهدي علي خوجة/ فاروق يعلى/ إسماعيل بن السعدي/ نبيل مانع/ أمين بلبشير/ رضا جميعي.

وإلى: المهندس المدني بمديرية السكن توفيق العلوي على الدعم والمساندة والمعاونة

جميع أعضاء مركز فاعلون وعلى رأسهم الأستاذ مبروك بوطقوقة ومتابعته الدائمة لمساري البحثي

المديرية التقنية لبلدية سطيف على قبول المشاركة في انجاز هذا العمل

مديرية التعمير والهندسة المعمارية والبناء سطيف على قبول المشاركة في انجاز هذا العمل

المجلس المحلي للمهندسين المعماريين CLOA وأخص بالذكر المهندس عبد الكريم لنقر على قبول المشاركة في انجاز هذا العمل

شكرا لكل من علمني حرفا من سيدي النوي كواشي بابتدائية حسان بن ثابت إلى متوسطة عمار شرقي ببازر سكرة ثم ثانوية البشير قصاب بالعلمة إلى قسم علم الاجتماع بجامعة سطيف ثم قسم علم الاجتماع بجامعة قسنطينة لأعود مرة أخرى إلى جامعة سطيف2 أين نوقشت هذه الأطروحة.

إهداء

إلى الوالدين الكريمين أمدهما ربي بالصحة والعافية

الزوجة الكريمة حفظها ربي وإبني يوسف زيد وبنيتي ياسمين أنبتهما ربي نباتا حسنا

أختي وإخوتي سندي الدائم

إلى من ساعدني وأخذ بيدي إلى طريق العلم

إلى زملائي وزميلاتي طلاب العلم

إلى كل من يعشق الحرية

أقدم هذا العمل المتواضع

الفهرس العام

*مقدمـــــة.....أ.ب.ج.د

القسم الأول: الإطـــــار المفـــاهيمي والنظـــري للدراســـــة

الفصل الأول: الإطـــار المنهجي لفهم موضـوع الدراســة

تمهيد.....08
أولا- تحديد وصياغة الإشكالية.....09
ثانيا- الأسئلة الموجهة للدراسة.....13
ثالثا- التعريف بالدراسة.....13
رابعا- الإطار المفاهيمي للدراسة.....14
خامسا-مبـررات وأهمية اختيار موضوع الدراسـة.....54
سادسا- الغايات البحثية.....55
سابعا- الدراسات المشابهة–استخلاصات وملاحظات-.....57
ثامنا- علاقة الباحث بموضوع الدراسة.....70
تاسعا- آفاق الدراسة.....71
خلاصة.....72

الفصل الثاني: الخلفية العلمية والإطـار النظـري لمفهوم التخطيط الحضري

تمهيد.....74
أولا- تقديم تـاريخي للتخطيط الحضـري.....75
ثانيا- أسـس وخصائص التخطيط الحضري.....84
ثالثا- أهـداف التخطيط الحضري.....94
رابعا- النظريات التخطيطية للمدن..... 101
خامسا- مراحـل التخطيط الحضـري.....105
سادسا- مقومات التخطيط الحضري.....109
سابعا- صعوبات التخطيـط الحضري.....117
ثامنا- العمليات التقنية الحضرية.....119
تاسعا- علاقة التخطيط الحضري بمختلف العلوم والمفاهيم والبرامج الدولية.....133
خلاصة.....140

الفصل الثالث: الفكر الجمـــالي والجمالية الحضـــــرية

تمهيد.....142
أولا- النشـأة التاريخية لفلسفة الجمال.....143
ثانيا- المعـايير الجمالية في الفكر الفلسفي.....149
ثالثا- المبادئ الجمالية وميلاد "الاستطيقا".....151
رابعا- مفهوم الجمالية الحضرية.....155
خامسا- العناصر التي تسـاهم في إثراء النواحي الجمالية.....166
سادسا- العوامل المؤثرة على الجمالية الحضرية.....170
سابعا- دور عناصر التنسيق في تكوين الجمالية الحضرية.....175
ثامنا- الخصائص الجمالية الحضرية.....177
خلاصة.....213

الفصل الرابع: المدينـــــة الجزائريـــة والجماليـــة الحضريـــة

تمهيد.....215
أولا- نبذة عن المدينة الجزائرية.....216
ثانيا- السياسات الحضرية في الجزائر.....229
ثالثا- الإطار المفاهيمي لجمالية المدينة الجزائرية.....246
رابعا- ترقية المظهر الجمالي للمدينة الجزائرية.....253
خامسا- المدينة الجزائرية بين الوظيفية والجمالية.....258
خلاصة.....261

القسم الثاني: الإطـــار المنهـــجي والميـــداني للدراســـة

الفصل الخامس: مدينـــة سطيف مجال عام للدراســـة الميدانيـــة

تمهيد.....264
أولا- الخصائص العامة للمنطقة سطيف.....265
ثانيا-الخصائص الطبيعية لمنطقة سطيف.....275
ثالثا- التطور العمراني لمدينة سطيف.....283
رابعا- الخصائص الديمغرافية للمدينة سطيف.....296
خامسا- التجهيزات الحضرية بوسط مدينة سطيف.....311
خلاصة.....325

الفصل السادس: مجالات الدراسة الميدانية وإجراءاتها المنهجية

تمهيد.....327
أولا- حدود الدراسة.....328
ثانيا- المنهج المستخدم.....333
ثالثا- أدوات جمع البيانات.....337
رابعا- العينة وطريقة اختيارها.....343
خامسا- وصف منطقة الدراسة.....355
خلاصة.....375

الفصل السابع: عرض وتحليل بيانات التقنيات الميدانية

* تمهيد.....377
أولا- عرض وتحليل تقنية الملاحظة المقصودة.....378
ثانيا- عرض وتحليل تقنية المقابلة.....386
ثالثا- عرض وتحليل تقنيـة الإستمارة.....413
رابعا- عرض وتحليل تقنية التصوير الفوتوغرافي.....439
خلاصـــة.....452

الفصل الثامن: نتـــــائج وتوصيـــــاتالدراســـــة

تمهيد.....454
أولا- النتائج الجزئية للدراسة.....455
ثانيا- النتائج العامة للدراسة.....467
ثالثا- توصيات الدراسة.....482
خلاصـــة.....486
* خاتمـــــــــــة.....488
* صعوبات بحثيـــة.....490
قائمـــــة المراجـــع.....492
الملاحـــــق

قائمة الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	المجالات الخارجية والتدخلات الممكنة على الفضاء الحضري	132
02	حصيلة التجربة الجزائرية في ميدان التخطيط الوطني 1989/1963	230
03	أهم القوانين الجزائرية البارزة التي ظهرت ما بين 1962 و1990	231
04	المعدلالسنويالعاملللتساقط	278
05	المعدلالسنويالعاملدرجاتالحرارة	279
06	توزيع عدد السكان المدينة حسب الأحياء وفق إحصاء 2008	298
07	توزيع عينة الدراسة بين متغيرات الجنس والحالة العائلية والفئات العمرية	347
08	المستوى التعليمي لعينة الدراسة	348
09	العلاقة بين وظيفة وإقامة عينة الدراسة مع إرتيادية منطقة الدراسة	350
10	علاقة جنس عينة الدراسة بارتيادية منطقة الدراسة	351
11	علاقة سن عينة الدراسة بارتيادية منطقة الدراسة	352
12	العلاقة بين الحالة العائلية لعينة الدراسة وارتيادية منطقة الدراسة	353
13	العلاقة بين المستوى التعليمي لعينة الدراسة وارتيادية منطقة الدراسة	354
14	أهم عناصر الجذب المكونة للشارع الرئيسي حسب عينة الدراسة	413
15	الأوقات المفضلة لعينة الدراسة من أجل زيارة الشارع الرئيسي	414
16	شعور عينة الدراسة عند زيارتهم للشارع الرئيسي	415
17	أهم الإضافات التي قدمت جمالية للشارع بعد مشروع الترامواي حسب عينة الدراسة	416
18	توفر وسائل الراحة والخدمات بالشارع الرئيسي	417
19	أبرز وسائل الراحة والخدمات المتوفرة في الشارع الرئيسي	418
20	طرق المحافظة على العناصر الجمالية بالشارع الرئيسي حسب عينة الدراسة	419
21	رؤية عينة الدراسة لأهم العناصر والموجودات غير المرغوب فيها بالشارع الرئيسي	420
22	المسؤول الأول عن نظافة الشارع الرئيسي حسب عينة الدراسة	421
23	يوضح أهم النقائص بالشارع الرئيسي حسب عينة الدراسة	422
24	أهم الاقتراحات التي تضفي جمالية في الشارع الرئيسي حسب عينة الدراسة	423
25	تأثير البنايات غير المكتملة بشكل سلبي على جمالية الشارع حسب عينة الدراسة	424
26	تأثير البنايات الحديثة بشكل إيجابي على جمالية الشارع حسب عينة الدراسة	424
27	تأثير البنايات القديمة بشكل إيجابي على جمالية الشارع حسب عينة الدراسة	425

28	تأثير الترامواي إيجابيا على جمالية الشارع حسب عينة الدراسة	425
29	نسبة الشعور بالأمان في الشارع الرئيسي	426
30	نسبة الشعور بالراحة النفسية في الشارع الرئيسي	426
31	تقييم عينة الدراسة لمعلم عين الفوارة جماليا	427
32	تقييم عينة الدراسة لمنبع عين الدروج جماليا	427
33	تقييم عينة الدراسة لواجهات البنايات القديمة جماليا	428
34	تقييم عينة الدراسة لواجهة المسجد العتيق جماليا	428
35	تقييم عينة الدراسة لواجهة الفنادق الحديثة جماليا	429
36	تقييم عينة الدراسة لواجهة ثانوية محمد القيرواني جماليا	429
37	تقييم عينة الدراسة لواجهات البنايات الحديثة جماليا	430
38	تقييم عينة الدراسة لمواقف الإنتظار الخاصة بالترامواي جماليا	430
39	تقييم عينة الدراسة للإنارة الليلية جماليا.	431
40	تقييم عينة الدراسة للألوان المميزة للشارع جماليا	431
41	تقييم عينة الدراسة للسلوكيات العامة للأفراد والجماعات في الشارع جماليا	432
42	تقييم عينة الدراسة لساحة الإستقلال (فراغ معلم عين الفوارة) جماليا	433
43	تقييم عينة الدراسة لأرصفة الشارع جماليا	433
44	تقييم عينة الدراسة للحواجز الحديدية الخاصة بمسار الترامواي جماليا	434
45	تقييم عينة الدراسة لمقاعد الجلوس جماليا	434
46	تقييم عينة الدراسة للنصب التذكاري "سعال بوزيد" جماليا	435
47	تقييم عينة الدراسة لأحواض الزهور جماليا	436
48	تقييم عينة الدراسة لواجهات المحلات التجارية والخدماتية جماليا	436
49	تقييم عينة الدراسة للشارع الرئيسي جماليا قبل مشروع الترامواي	437
50	تقييم عينة الدراسة للشارع الرئيسي من خلال ضعف الحركية الإجتماعية بعد الترامواي	437
51	تقييم عينة الدراسة للشارع الرئيسي بعد الغلق الجزئي أمام حركة المركبات	438

قائمة الصور

الرقم	عنوان الصورة	الصفحة
01	بابجايةالموجودفيالجهةالشماليةلوسط مدينةسطيف	295
02	بابقسنطينةالموجودفيالجهةالشرقيةلوسط مدينةسطيف	296
03	بابالجزائرالموجودفيالجهةالغربيةلوسط مدينةسطيف	296
04	بابسكرةالموجودفيالجهةالجنوبيةلوسط مدينةسطيف	296
05	جزء من ساحة الاستقلال مع المسجد العتيق قبل التجديد الحضري	314
06	الحركة والسكون والسلوكيات واللباس لمستخدمي الشارع خلال (النهار والليل)	439
07	تصرفات وسلوكيات مستخدمي الشارع الرئيسي	439
08	صور واجهات المباني القديمة على طول الشارع على الجانبين	441
09	صور واجهات المباني الحديثة على طول الشارع على الجانبين	441
10	الفراغ المقابل لثانوية القيرواني ونادي الضباط	442
11	تشكيل فراغ ساحة الإستقلال (عين الفوارة)	442
12	ممرات الحركة بالشارع الرئيسي	443
13	النباتات الموجودة بالشارع	443
14	العناصر المائية الموجودة بالشارع	444
15	المساحات الخضراء بالشارع	444
16	مقاعد الجلوس بالشارع	444
17	عناصر التضليل بالشارع	445
18	وحدات الإضاءة بالشارع	445
19	لوحات الدعاية والإعلان بالشارع	445
20	العناصر النحتية، الأعمال الفنية، النصب التذكارية واللوحات الجدارية	446
21	أنواع أحواض الزهور بالشارع	446
22	المؤسسات العمومية بالشارع	446
23	المؤسسات الخاصة بالشارع	447
24	أغطية أحواض الأشجار ومناهل صرف المياه بالشارع	447
25	حواجز الممرات بالشارع	447
26	طبيعة الأرضيات بالشارع	448
27	إشارات المرور بالشارع	448

28	حالة صناديق المهملات بالشارع	448
29	حالة المسجد العتيق بالشارع	449
30	حالة عين الفوارة بالشارع	449
31	حالة عين الدروج بالشارع	449
32	حالة ثانوية القيرواني بالشارع	450
33	النصب التذكاري سعال بوزيد بالشارع	450
34	حالة واجهات المحلات على طول الشارع على الجانبين	450
35	علاقة الشارع الرئيسي بالشوارع المجاورة له	451
36	منبهات أرضية تخص فئة ذوي الاحتياجات الخاصة	451
01	صورة فوقية تحدد بدقة مجال الدراسة	328

فهرس الخرائط والمخططات

الرقم	العنوان	الصفحة
01	خريطة توضح موقع مدينة سطيف	271
02	مخطط يوضح مدينة سطيف سنة 1962م	288

UNIVERSITE SETIF2

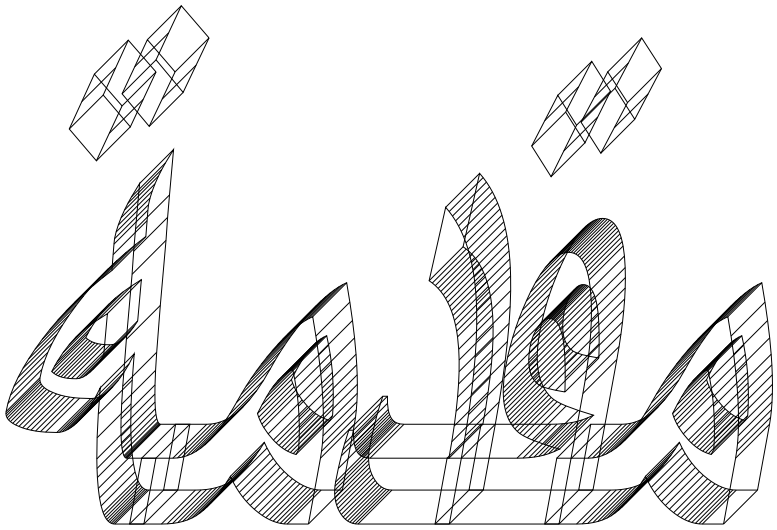

*** مقدمـــــــــة:**

يقول **أوسكار وايلد** في روايته ''صورة دوريان جراي'': "الجمال نوع من العبقرية، بل هو حقا أرقى من العبقرية، إنه لا يحتاج إلى تفسير، فهو من بين الحقائق العظيمة في هذا العالم، إنه مثل شروق الشمس، أو انعكاس صدفة فضية نسميها القمر على صفحة المياه المظلمة".

يعتبر إدراك الإنسان لمكونات مدينته عملية إبداعية تمر عبر استقباله للمؤثرات البيئية، فإحساس الإنسان ببيئته الحضرية، وشعوره الشخصي اتجاهها، لا يمكن تفسيره إلا على أنه تفاعل مستمر بين الفرد والمدينة قائم بين التصور الذهني وتفاصيل البيئة الحضرية.

إن الاهتمام بجمالية المدن الجزائرية بكل مكوناتها هي ضرورة حياتية لكافة ساكنيها ومستخدميها، فالإحساس بالجمال ضروري لصحة الإنسان، والشوارع الرئيسية في المدينة هي أكثر الرموز تأثيرا ورسوخا في ذاكرته، والأكثر أهمية في بناء ذكرياته واسترجاعها وملامسة حواسه.

انتقلت العملية التخطيطية للمدينة من مفهومها الضيق الذي يرتكز على التخطيط المادي إلى الاهتمام بأوضاعها ومرافقها واحتياجات سكانها وزوارها ومستخدميها ضمن أنسب المجالات، حيث أصبحت تهتم بالجوانب الاجتماعية والثقافية للمجتمع المحلي وإرثه الإنساني نظرا لأهمية التخطيط الحضري للتنمية والمجتمع.

اكتسب موضوع التخطيط الحضري وجمالية المدينة الجزائرية أهمية كبيرة وبرزت الحاجة لدراسة واقع حال تلك العناصر الجمالية المكونة لبيئتنا الحضرية، من أجل الوقوف على مكامن الخلل في المشهد الجمالي لهذه الشوارع، فظاهرة التلوث بمختلف أنواعه تبرز بشكل كبير داخلها ويرافق ذلك ضعف في الوعي الجمعي والثقافي والذوق الجمالي مع عدم قدرة الأجهزة المسئولة عن العملية التخطيطية في ضبط تطور المدن وشيخوخة الأدوات التنفيذية والتشريعية لتحقيق ذلك.

يتعامل التخطيط الحضري مع المدينة كمشروع كبير يستلزم ربط جميع أجزائه مع بعضها البعض من حيث التصميم والوظائف والتكاملية لتحقيق أفضل النتائج والاستخدام الأنسب للمجال. وتعتبر الخصائص الجمالية في المدينة العنصر الذي يربط بين جميع أجزاء المدينة، وذلك لأن علاقة تصميم عناصر المدينة الطبيعية والصناعية تمثل علاقة عناصر لوحة فنية من حيث الكتل والفراغات، والألوان، والملامس، والتوازن، والظل والضوء، ونوع التكوين...، فكل العلاقات موجودة بين

عناصر المدينة مهما كان القطاع أو الاستخدام في المدينة، فكل منها يحتاج إلى عناصر نجاح التصميم (ملامس، ألوان،...الخ) وذلك لأن كل قطاع يعتبر مشروعا بحاجة لمقومات التصميم الناجح لنجاح القطاع ذاته من جهة، وعلاقته مع القطاعات المجاورة له من جهة أخرى، وعلاقة كل القطاعات مع بعضها لتشكل بالنهاية النسيج الحضري المتناغم والمتناسق للمدينة.

تعاني المدينة الجزائرية حاليا من مشاكل كثيرة ومتراكمة نتجت عن التعمير السريع منذ الاستقلال، تحت تأثير أزمات حضرية واجتماعية مختلفة كالسكن والنمو الديمغرافي المتزايد والهجرة الريفية، ما أنتج ضغط متزايد على المرافق والخدمات، فازداد الطلب على العقار الذي عجزت أدوات التهيئة والتعمير على توفيره، وأصبحت تعيش واقعا صعبا من آثاره الواضحة انتشار التلوث والتشوهات العمرانية.

وتعيش مدينة سطيف على غرار المدن الجزائرية الكبرى، دينامكية حضرية كبيرة فهي ورشة مفتوحة على عدة مشاريع هامة، شملت كل القطاعات وأدت إلى زيادة مساحة المدينة، ما أدى إلى تراجع مستوى العيش فيها وانتشار مظاهر سلبية كالاختناقات المرورية، حوادث المرور الحضرية، كنتيجة حتمية للنمو العمراني وغياب تخطيط حضري محكم ما ساهم في استبعاد لمفهوم الجمالية الحضرية من مخططات تسيير أزمات المدينة.

سنحاول من خلال فصول الدراسة النظرية والميدانية إلى طرح أسئلة وتقديم إجابات وطروحات حول الموضوع، ولهذا الغرض تم تقسيم الدراسة إلى قسمين: قسم يهتم بالإطار المفاهيمي والنظري للدراسة ويتمفصل إلى أربعة فصول، وقسم ثاني خاص بالإطار المنهجي والميداني للدراسة، يستند على الفصول النظرية ليقدم لنا أربعة فصول تطبيقية، وسنفصل في مضامين القسمين كما يلي:

بالنسبة للقسم الأول الخاص بالفصول النظرية نجد الفصل الأول تحت عنوان: "الإطار المنهجي لفهم موضوع الدراسة" وسنقدم من خلاله تحديد وصياغة الإشكالية والأسئلة البحثية الموجهة والمحركة للبحث، أيضا التعريف بالدراسة والإطار المفاهيمي، كذلك مبررات وأهمية اختيار موضوع الدراسة، ثم الغايات البحثية والدراسات المشابهة التي تنبثق عنها استخلاصات وملاحظات مساعدة للدراسة الحالية منهجيا وعمليا، ثم نبرز علاقة الباحث بموضوع الدراسة مع تقديم آفاق للدراسة.

في الفصل الثاني المعنون بالخلفية العلمية والإطار النظري لمفهوم التخطيط الحضري، نجد ضمن هذا الفصل تقديم تاريخي للتخطيط الحضري، وأسس وخصائص التخطيط الحضري، ثم أهداف التخطيط الحضري وأهم النظريات التخطيطية للمدن، بعدها مراحل التخطيط الحضري ومقوماته، ثم صعوبات التخطيط الحضري، والعمليات التقنية الحضرية، لننتهي إلى علاقة التخطيط الحضري بمختلف العلوم والمفاهيم والبرامج الدولية.

أما الفصل الثالث فيأتي بعنوان: الفكر الجمالي والجمالية الحضرية، بداية بالنشأة التاريخية لفلسفة الجمال، ثم المعايير الجمالية في الفكر الفلسفي، إلى المبادئ الجمالية وميلاد "الاستطيقا"، لننظر في مفهوم الجمالية الحضرية، بعدها العناصر التي تساهم في إثراء النواحي الجمالية والعوامل المؤثرة على الجمالية الحضرية، لنخلص إلى دور عناصر التنسيق في تكوين الجمالية الحضرية وخصائصها.

بالنسبة للفصل الرابع فهو إضافة نظرية تعتبر مهمة لكون الدراسة حضرية وتهتم بالمدينة الجزائرية وعنون بالمدينة الجزائرية والجمالية الحضرية، أولا نبذة عن المدينة الجزائرية، ثم السياسات الحضرية في الجزائر، إلى الإطار المفاهيمي لجمالية المدينة الجزائرية وترقية مظهرها الجمالي، وأخيرا المدينة الجزائرية بين الوظيفية والجمالية.

اهتم القسم الثاني بالفصول الميدانية من خلال الفصل الخامس تحت عنوان: مدينة سطيف مجال عام للدراسة الميدانية، ونبدأ بالخصائص العامة لمنطقة سطيف، ثم الخصائص الطبيعية للمنطقة والتطور العمراني للمدينة، بعدها الخصائص الديمغرافية للمدينة والتجهيزات الحضرية بوسط مدينة سطيف.

في حين عنون الفصل السادس بـ: "مجالات الدراسة الميدانية وإجراءاتها المنهجية"، وتطرقنا للمجالات المعروفة منهجيا من خلال حدود الدراسة الجغرافية والزمنية والبشرية، ومنهج دراسة الحالة كمنهج رئيسي للدراسة، ثم أدوات جمع البيانات، إلى عينة الدراسة وطريقة اختيارها، لننتهي إلى وصف منطقة الدراسة.

فيما يخص الفصل السابع المعنون بـ: "عرض وتحليل بيانات التقنيات الميدانية"، تمكنا من خلاله عرض وتحليل التقنيات المستخدمة في جمع البيانات من الملاحظة المقصودة والمقابلات الخاصة بالأجهزة المشاركة في العملية التخطيطية ومقابلات الأساتذة الجامعيين من مختلف المعارف

والتخصصات ذات الإهتمام المشترك إلى تقنية الإستمارة الخاصة بعينة من المجتمع المحلي أو مستخدمي الشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف وأخيرا تقنية التصوير الفوتوغرافي.

لينتهي هذا العمل بالفصل الثامن والأخير بعنوان: "نتائج وتوصيات الدراسة" وكانت النتائج الجزئية لتحليل التقنيات المستخدمة في جمع البيانات مهمة جدا في استنتاج النتائج العامة التي مكنتنا من الإجابة عن التساؤلات الموجهة للدراسة كما تمت مناقشة هذه النتائج في ضوء نتائج الدراسات المشابهة لنخلص إلى توصيات لمختلف الفاعلين والمؤثرين بمدينة سطيف. لتتبع بخاتمة للدراسة قدمنا من خلالها ثمرة ما تمكنا من استكشافه خلال كل تفاصيل ومراحل هذا العمل.

وفي نهاية الأطروحة، نجد قسم مستقل (ملاحق) والذي يمكن اعتباره كجزء من القاعدة الإمبريقية التي استخدمناها واعتمدنا عليها في إعداد وإنجاز هذه الدراسة.

خالد بن مّهني

القسم الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للدراسة

ويضم:

الفصل الأول: الإطـــار الـــــمنهجي لفهـــم موضـــــوع الدراســـة

الفصل الثاني: الخلفية العلمية والإطار النظـري لمفهوم التخطيط الحضري

الفصل الثالث: الفكـــــر الجمـــــــالي والجماليـــــة الحضريـــــة

الفصل الرابع: المدينـــــــة الجزائريـــــة والجماليـــــة الحضريـــــة

الفصل الأول: الإطار المنهجي لفهم موضوع الدراسة

*** تمهيـــــد**

أولا- تحديـــــــد وصياغـــــة الإشكاليـــــــة.

ثانيا- الأسئلـــــة الموجهـــــة للدراســـــــة.

ثالثا- التـــعريـــــــف بالـــــــدراســـــــة.

رابعا- الإطـــــــار المـــــــفاهيمي للدراســـــــة.

خامسا- مبـررات وأهمية اختيار موضوع الدراســـــة.

سادسا- الغـــــــــــايات البحثيـــــــــــــة.

سابعا- الدراسات المشابهة –استخلاصات وملاحظات.

ثامنا- علاقـــة الباحـــث بموضـــوع الدراســـــة.

تاسعا- آفـــــــــــاق الدراســـــــــــــة.

*** خـــــلاصة**

*** تمهيـــد:**

يرتكز الفصل الأول، على تقديم موضوع الدراسة والمنهجية المتبعة في الجانب النظري للدراسة، وذلك بوضع الموضوع داخل قالب علمي يحترم المنهجية المتبعة في الدراسات العلمية، من خلال بناء وتحديد صياغة الإشكالية، التي تضعنا ضمن إطار بحثي محدد بدقة، ثم طرح أسئلة بحثية تهدف الى الوصول للنتائج المرجوة، كما يجب التنبيه إلى مبررات وأهمية اختيار هذا الموضوع للدراسة والبحث، بعد هذا يمكن الكشف عن الغايات البحثية للدراسة، كما يجب أن نعرف بالدراسة لتوضيح الإطار الواجب اتباعه لخوض هذا النوع من الدراسات.

وللحصول على دقة المعلومات يستلزم تحديد المفاهيم المحورية والفرعية، وكذلك بعض المفاهيم ذات العلاقة والصلة بموضوع الدراسة، لننتهي إلى الحديث عمن سبقنا إلى دراسة هذا الموضوع من مختلف التخصصات، خاصة في ظل غياب دراسات سوسيولوجية تهتم بهكذا مواضيع في الجزائر، لنتخذ من هذه الدراسات السابقة دعما معرفيا نظريا وميدانيا، وهذا عن طريق بعض الاستخلاصات والملاحظات العلمية، كما أظهرنا علاقة الباحث بموضوع الدراسة لتتضح الرؤية من أجل تقديم آفاق الدراسة المستقبلية.

أولا- تحديـــــد وصياغـــــة الإشكاليـــة:

مهما تعددت المعالجات الفنية والتقنية للمدينة تبقى هذه الأخيرة في حاجة دائمة للمتابعة والعناية فهي كيان له ماض وحاضر ومستقبل، وهذا الماضي بولادته وصيرورته لابد وأن يكون قد اعتمد على مهيئات مادية وروحية أحاطت به، والنسيج الحضاري الذي عاش واستمر في عمق المدن منذ عصور سابقة، ما هو إلا النتاج الحضاري الإنساني الذي تفاعل وتوافق بيئيا، وغطى احتياجات إنسانية مرتبطة بزمان ومكان محددين.

تستوقفنا في الكثير من الفضاءات والأوقات إعلانات البلديات والمجالس المحلية عن برمجة عمليات عمرانية حضرية لتجميل المدينة ضمن بعض المشاريع أو ما يسمى بالتحسينات الحضرية في الجزائر، ونجدها في الغالب تتمحور حول بعض الإضافات التجميلية، التي بالكاد تذهب المشهد الرمادي السائد في مدننا منذ سنوات لأسباب مختلفة، ولكن هذه الإضافات لا يمكنها أن تحول المدينة إلى سياق جمالي وحياتي تفاعلي لكل سكان المدينة ومستخدميها.

قبل أكثر من عشرة سنوات، تدخل **رشيد سيدي بومدين** عبر أثير -إذاعة سطيف الجهوية-، مخاطبا طلبة الهندسة المعمارية طالبا منهم أن يقوموا ببناء مدن وظيفية لأننا في حاجة لمدن تلبي احتياجات الأفراد، ولا نبحث عن مدن جميلة (حسب رأيه)، من خلال هذه المداخلة برزت لدينا فكرة البحث في مفهوم الجماليات الحضرية وعلاقتها بالتخطيط الحضري.

يرجع هذا إلى مفهوم تجميل المدن الذي لم يعد قاصرا على إضافة بعض اللمسات التجميلية التي تضاف إلى القيمة البصرية للمدينة، فقد أصبح حسب الكثير من صناع المدن يتجاوز مفهوم زرع الأشجار وإنارة الشوارع وأعمال النظافة والصيانة، وأصبح الطابع الجمالي الشمولي المنعكس في تصميمات الشوارع والميادين، وتنسيق المواقع وواجهات وألوان المباني، كذلك يهدف تطوير وتجميل المدن إلى تحسين مظهر الشوارع الرئيسية، ومراعاة جماليات النصب التذكارية وأعمدة الإنارة والمقاعد واللوحات الإرشادية ولوحات الإعلانات، المسموح بها في إطار المشهد الجمالي العام المدروس، بالإضافة إلى معالجة بعض البنايات تقنيا وفنيا مع مراعاة المرجعية المعمارية، وعلاقته بحياة السكان والزوار وأنشطتهم ضرورة جوهرية في التخطيط الحضري.

والتحول الذي حدث في السنوات الأخيرة نتيجة بزوغ مفاهيم أنسنة المدينة، تبلور أن الأبعاد الجمالية الحقيقية في المدينة هي التي تؤدي إلى تحسين نوعية الحياة بها، هذه الأبعاد التي تجعل المدينة مشجعة على الحياة والسكن والعمل والإنتاج والزيارة بل والتحفيز والإبداع والابتكار، كما أن هذه الأبعاد تقدم سياقا يحفز ثقافة التخيل والإلهام وتساعد الفئات المجتمعية المختلفة في تحفيز فكرهم الإبداعي وقدراتهم التجديدية.

لقد تحولت المدينة في منظور تجميلها من "نطاق لزرع الأشجار بغرض مجرد التجميل إلى مجموعة من الفراغات الإنسانية الخضراء المفعمة بالحياة التي تساعد طبقات وقطاعات مختلفة من مجتمع المدينة على التواصل والتفاعل ونقل الخبرات والتجارب الإنسانية، لقد أصبحت شوارع المدينة جميلة ليس فقط لأنها مظللة بالأشجار ومزينة بالورود ولكن لأنها تحولت إلى شرايين لحركة المشاة وملتقى للمجتمع ومسطحات لامتدادات المطاعم والمقاهي التي تحقق لأفراد المجتمع فرصة التمتع بمدينتهم وأن يروا من حولهم وأن يراهم الآخرون".[1]

إن الشوارع الرئيسية بمراكز المدن أصبحت ساحات وفضاءات لمختلف العروض الفنية وإبداعات النحاتين والتشكيليين ونطاقات للجلوس الفردي والجماعي في بيئة صحية وآمنة، كما تحولت هذه الفضاءات إلى ساحات لاستقبال العروض الموسيقية والاحتفالات الموسمية وحتى العناصر المائية وخاصة النافورات والبحيرات لم تعد عناصر مائية جمالية استاتيكية وإنما مجالات لتفاعل أفراد المجتمع خاصة إذا توافقت مع عروض موسيقية أو ضوئية أو كلاهما، كما يمكن لهذه الشوارع أن تكون منبرا لكبار العلماء والمحاضرين والفنانين لتقديم وعرض إنتاجاتهم العلمية والفنية.

كما تميزت بداية القرن الوحد والعشرين بتطور تكنولوجي قوي جدا ما ساعد في تنوع تصميمات التأثيث الحضري المشجع على التواصل والتجمع، واستخدام شوارع المدينة وفراغاتها المفتوحة، وانتشرت اللافتات واللوحات الإرشادية وخرائط المدينة الرقمية بأحدث التكنولوجيات، وكذلك تنسيق الأرضيات وممرات الحركة واستخدام المواد ذات الملامس والقيم اللونية المختلفة، كما أصبح للفن مكانة هامة في تجميل المدينة ورفع وعي سكانها الجمالي وحسهم الفني، وخاصة الأعمال النحتية كبيرة المقياس التي تتداخل مع باقي مكونات الشوارع من أشجار وإضاءة وتركيبة لونية.

[1]– علي عبد الرؤوف: من تجميل المدن إلى خلق أنساق للحياة، مقال من مدونات الجزيرة الإلكترونية بتاريخ 2017/12/06 أنظر الموقع- https://blogs.aljazeera.net/blogs/2017/12/6/%D9%85%D9%86-

نشير إلى أن تجميل المدينة وحيويتها أصبح مسؤولية جماعية من أفراد ينتمون إلى مدينتهم ويفخرون بها، ويكفي أن نتأمل رد فعل تلك الفتاة التونسية نحو ذلك الشاب الذي ألقى قمامة بشارع سيدي بوسعيد السياحي، فدافعت عن نظافة الشارع وكأنه من ممتلكاتها الخاصة، يجدر بنا هنا أن نتساءل ما الذي جعل هذه الفتاة تحمل هذا المستوى الرفيع من المسؤولية المجتمعية؟ لهذا يجب أن يكون تجميل المدينة بمفهومه الشمولي مشروعا مجتمعيا ووطنيا، تشارك فيه كل الأطراف من الجهات التنفيذية والوزارات والخبراء والأكاديميين في مجالات التخطيط والعمران والهندسة وعلم الاجتماع وعلم النفس...الخ، لوضع تصور وخطة عمل لتطوير الطابع الجمالي للمدن من أجل خلق حالة من الانتماء والارتباط بالمدينة الجزائرية.

طموح مدينة جزائرية جميلة، يجب أن يتجاوز زرع الأشجار وتوزيع أحواض الزهور، وإنما يجب أن ينطلق إلى "حقبة المدينة الجميلة التي تخاطب الإنسان وتقدم له تجربة حياة ممتعة ومثيرة ومحفزة، ترسخ في ذكرياته وتخاطب عقله ومشاعره وحواسه، بمعنى آخر أن المدينة الجميلة هي التي تحتفي بجمال العلاقة بالإنسان والمكان وتسعى لمحاولة الاقتراب من عناصر الجمال المتناسق ولذلك ينتمي إليها سكانها عظيم الانتماء ويتحملون مسؤولية جماعية في الحفاظ عليها وصونها وتطويرها، لأنها ببساطة مدينتهم الجميلة التي يسعدون بتواجدهم داخل فضاءاتها".[1]

التخطيط الحضري في مجمله يهدف إلى "تحسين صورة المدينة والإرتقاء بها، وذلك بتغيير بنية المدينة نحو الأحسن، وتأهيلها وتطويرها وتوسيع حجمها وكل ذلك بهدف توفير مستوى عال من الرفاهية والرقي للأفراد، فهو يعبر في الأساس على مجموعة من الأعمال المدروسة والمخططة بدقة، والتي تهدف إلى توفير نظام محكم يمكن من خلاله التخطيط لتوفير سكنات وأحياء ومشاريع عمرانية، بطريقة منظمة لخلق فضاء حضري يتسم بالجودة ويوفر حياة مريحة للسكان".[2]

المتأمل في العمارة الجزائرية المعاصرة، يجد أن هناك تشكيلات معمارية انتشرت في كل المدن متأثرة بنمط العمارة الغربية وبمدارسه وأفكاره على غرار وسط مدينة سطيف، وقد عبرت هذه الأنماط

---

[1]– علي عبد الرؤوف: من تجميل المدن إلى خلق أنساق للحياة، مقال من مدونات الجزيرة الإلكترونية بتاريخ 2017/12/06 أنظر الموقع- https://blogs.aljazeera.net/blogs/2017/12/6/%D9%85%D9%86-

[2]– علي عبد الرؤوف: من تجميل المدن إلى خلق أنساق للحياة، مقال من مدونات الجزيرة الإلكترونية بتاريخ 2017/12/06 أنظر الموقع- https://blogs.aljazeera.net/blogs/2017/12/6/%D9%85%D9%86-

عن تقاليد وعادات مجتمعات غربية بعيدة عن قيمنا ومبادئنا المستمدة من تاريخنا وتراثنا المادي واللامادي، كما بينت هذه الأنماط أن العمارة الجزائرية هي مزيج من الأنماط المتنافرة منها ما هو متأثر بالعمارة التراثية، ومنها ما هو منقول عن العمارة الغربية التي غزت وسيطرت على الساحة المعمارية، وأصبح "التغريب"[1] مبدأ يرمز إلى التقدم والتطور، ومن ثم أصبحت العمارة الجزائرية فاقدة لهويتها من خلال فقدانها لمقوماتها والمعبرة عن البيئة الطبيعية والاجتماعية للمجتمع الجزائري.

النظر إلى المقومات الجمالية للمدينة الجزائرية سواء الأثرية والتاريخية أو الطبيعية كالتي يزخر بها الشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف، من جهة، وحصتها السوقية السياحية فقط بين الدول العربية والمغاربية، نجد ضعفا واضحا في القدرات التنافسية السياحية للجزائر ككل، فحسب آخر تقرير للتنافسية السياحية العربية: "احتلت الجزائر المرتبة 12 عربيا من أصل 14 دولة، والمرتبة الأخيرة بين دول المغرب العربي، حيث احتلت تونس المرتبة الثامنة والمغرب المرتبة الرابعة".[2]

جماليات المدينة بكل مكوناتها المادية واللامادية ضرورة حياتية للفرد والمجتمع، فالجمال ضروري لصحة الإنسان النفسو–اجتماعية، ومراكز المدن من أكثر الرموز تأثيرا ورسوخا في ذاكرة الإنسان والأكثر أهمية في بناء ذاكرته واسترجاع ذكرياته وملامسة حواسه، بل هي حافظة الذكريات ومفتاح استرجاعها، كما ذكر ذلك **كيفن لينش** في كتابه –الصورة الذهنية للمدينة– ضمن العناصر الخمسة التي تشكل الخريطة الذهنية للمدينة وهو عنصر –المعالم–، وتعتبر مراكز المدن من أهمها.

وبرزت الحاجة لإستكشاف الشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف (وهو جزء من INTRA-MUROS)[3]، للوقوف على مكامن الخلل والقوة في المشهد الجمالي لهذا الشارع، وقدرة الأجهزة المسؤولة عن التخطيط الحضري في ضبط الصورة الجمالية للشارع، والأدوات التنفيذية والتشريعية

---

[1]– **التغريب:** هو الأخذ بأساليب الحضارة الغربية في كل شيء لينتقل المجتمع من المرحلة التقليدية إلى المرحلة التي وصلت اليها المجتمعات الغربية، سواء في مجال التقنية أو الفكر والأدب، فالغرب والتراث الحضاري الغربي –في رأي أصحاب هذا المفهوم– هما الميزان المعتمد لتقييم تراث العرب والمسلمين وواقعهم الحضاري، ولا يقتصر التغريب على اقتباس التقنية من مخزون معارف الغرب، ولا يعني استعارة العناصر الثقافية وتمثلها تمثلا واعيا لتتلاءم مع البناء الثقافي، بل يقصد به اتباع كامل بلا إرادة وبلا نقد أو تمييز لما يفرضه علينا الغرب...للإطلاع أكثر أنظر الموقع https://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/137131.html

[2]– المنظمة العربية للسياحة: تحليل تنافسية السياحة والسفر للدول العربية 2015، الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي (دافوس) 2015، إدارة الدراسات والبحوث السياحية، المملكة السعودية، 2015، ص03.

[3]- INTRA-MUROS : يعني في اللغة العربية (داخل أسوار المدينة) وهو وسط مدينة سطيف التاريخي.

لتحقيق ذلك، وتأسيسا على ما سبق يمكننا طرح التساؤل الرئيسي التالي: كيف يساهم التخطيط الحضري في إبراز جمالية الشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف؟

ثانيا- الأسئلـــــة الموجهـــــة للدراســـــــــة:

- ما هي العناصر الجمالية المكونة للشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف؟
- ما هي الإضافات الجمالية بالشارع الرئيسي لوسط مدينة سطيف بعد عملية التجديد الحضري؟
- ما هي العناصر المشوهة المادية واللامادية بالشارع الرئيسي لوسط مدينة سطيف؟
- هل يمتلك التخطيط الحضري الأدوات والتقنيات لترقية الشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف جماليا؟
- كيف يساهم التخطيط الحضري في توظيف العناصر الجمالية للشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف؟

ثالثا- التعريـــــــف بالدراســـــة:

دراسة استكشافية للشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف، الذي ينتمي الى تشكيلة اجتماعية متنوعة من العمارة بدءا بالعمارة العثمانية ممثلة في المسجد العتيق، ثم العمارة الأوروبية والتي تغلب على الشارع ممثلة في نافورات المياه على غرار أشهر نافورة وهي عين الفوارة التي تتوسط ساحة الإستقلال، وكذلك نافورة عين الدروج ثم واجهات المباني على طول الشارع الرئيسي إلى مقر الولاية كحدود جغرافية للدراسة، والتي تشارك بنسبة كبيرة في التشكيل البصري للمدينة، إلى العمارة الحديثة ممثلة خاصة في الفنادق المتواجدة على جانبي ساحة الإستقلال، إضافة إلى التطوير الذي مس الشارع الرئيسي بوسط المدينة مؤخرا ضمن مشروع الترامواي، الذي قدم بعض العناصر الجمالية الحديثة لمنطقة الدراسة، على غرار المظلات ومقاعد الجلوس، الأرضية الحديثة، الرصيف، مواقف الترامواي، التشجير... وباعتبار أن الشارع الرئيسي بوسط المدينة هو المحرك الاجتماعي، الاقتصادي، الثقافي والسياحي للمدينة، وفي ظل تواجد كل هذه العناصر والمعالم المميزة له، والتي تجعل منه وسط حيوي ومحرك إجتماعي للمدينة بامتياز، تبقى هناك دائما تلك الصورة الضبابية

للمشهد العام، من خلال عدم بروز العديد من العناصر، وكذلك عدم تعزيزها بما يجب لتصل إلى تأدية الدور المنوط بها جماليا وحتى وظيفيا على غرار نافورة عين الدروج وحتى المسجد العتيق الذي لا يتعدى دوره في تأدية الصلاة في حين يمكن تعزيزه ليكون معلم جمالي تاريخي وديني وسياحي، إضافة إلى عناصر تأثيث حديثة ساهمت في تشويه المشهد الجمالي العام بمنطقة الدراسة، إضافة إلى الملوثات البصرية دائمة الحضور من خلال بعض الممارسات الإجتماعية.

رابعا- الإطـــار المفـــــاهيمي للدراســـــة:

1- المفاهيم المحورية للدراسة:

1-1- مفهوم التخطيط: هو "وضع خطة لتحقيق أهداف المجتمع في ميدان وظيفي معين لمنطقة جغرافية ما في مدى زمني محدد، وحتى يكون التخطيط سليما يجب أن يكون واقعيا محققا للهدف في الوقت المناسب المحدد له ومستمر الصلاحية طوال المدى الزمني المقدر لتنفيذه بأعلى درجة من درجات الكفاية".[1]

1-1-1- التخطيط هو: "جهد موجه ومقصود ومنظم لتحقيق هدف أو أهداف معينة في فترة زمنية محددة، بمال وجهد محددين".[2]

1-1-2- التخطيط هو: "عملية تنظيمية لخدمة المجتمع، أو الدراسة التي يقوم بها مجموعة متكاملة من المتخصصين وذوي الخبرة لمسح منطقة عمرانية بها مشكلة ما، يراد حلها وذلك للحصول على أفضل قدر ممكن لإنتاجيتها ولراحة سكانها والاستفادة بقدر المستطاع من طبيعتها ومواردها الطبيعية.[3]

1-1-3- التخطيط هو: وضع خطة لتحقيق أهداف المجتمع في ميدان وظيفي معين لمنطقة جغرافية ما في مدى زمني محدد. وليكون سليما يجب أن يكون واقعيا محققا للهدف في الوقت المناسب المحدد له، فهو منهج وأسلوب في السياسة والإدارة وكل نشاط إنساني. وهو عمل له جوانب اجتماعية واقتصادية وطبيعية، وفيه ينظر للأمور بأبعادها الزمنية الثلاث: الماضي والحاضر والمستقبل، وأن

---

[1]- فاروق عباس حيدر: تخطيط المدن والقرى، منشأة المعارف، ط 1، مصر، 1994، ص10.

[2]- غنيم عثمان: مقدمة في التخطيط التنموي الاقتصادي، دار الصفاء، ط01، عمان، 1998، ص27.

[3]- فاروق عباس حيدر: الرمجع نفسه، الصفحة نفسها.

يكون مبنيا على أسس علمية في كافة مراحله، وأن يكون مرنا مرونة كافية لمقابلة المتغيرات التي تستجد خلال الفترة الزمنية المقررة لتنفيذه، كما يسعى التخطيط لخلق البيئة السكنية المتوازنة من خلال علاقتها المختلفة اجتماعيا واقتصاديا وبيئيا وسياسيا وثقافيا".[1]

1-1-4- التخطيط هو: "أسلوب ومنهج في التفكير المنطقي والعقلاني، ويتم ممارسته من قبل الجميع، وعلى كل المستويات، بدأ من المستوى الفردي، والعائلي، حتى المستويات المحلية والوطنية والعالمية. ويتعلق بتصور ورؤية لوضعية معينة في المستقبل، مطلوب الوصول إليها، ومن ثم وضع الوسائل والإجراءات الكفيلة بتحقيقها. وتتعدد صفات التخطيط بتعدد المستويات والقطاعات حيث نجد: تخطيط استراتيجي، ووطني وإقليمي ومحلي، وتخطيط بعيد المدى، ومتوسط المدى، وقريب المدى، وتخطيط سياسي، اقتصادي، واجتماعي، وبيئي، وعسكري، وتربوي، وصحي، وتكنولوجي، وتنموي وتخطيط جزئي، وكلي وشمولي، وتأشيري، وتوجيهي، وإرشادي، ...الخ".[2]

ويبرز على أساس هذه التعاريف للتخطيط، مفهوم التخطيط الحضري الذي يكرس لدراسة المناطق الحضرية من حيث تطورها وعلاقاتها مع بعضها، وإمكانيات تحضرها من عدمه، ويهتم التخطيط الحضري بإعداد خطط حضرية للمدن مجتمعة أو انفرادية وهو بهذا يتألف من اتجاهين يهتم الأول بوضع الخطط على مستوى المدن في الدولة أو إقليم معين منها، فيما يدرس الثاني مدينة واحدة وذلك بوضع خطط لمجمل فعاليات المدينة.

1-2- مفهوم التخطيط الحضري: إن المدينة هي في الواقع نموذج للمجتمع الحضري، تحضى منذ بداية إرساءها بعناية خاصة من خلال آلية التخطيط بشكل عام والتخطيط الحضري بشكل خاص، ومن بين أكثر التعاريف تداولا لمفهوم التخطيط الحضري نجد:

* هو: "التطبيق الفعلي لرؤية معينة من أجل بلوغ أهداف محددة مسبقا، ترتبط بنمو وتنمية المناطق الحضرية".

* ويشير إلى: "ممارسة لإجراءات الضبط في استخدام الأرض داخل المدن والتجمعات الحضرية".

* كما يشير **لويس كيب:** إلى أنه "علم وفن يتجلى في أسلوب استخدام الأرض".

---

[1]- فاروق عباس حيدر: تخطيط المدن والقرى، مرجع سابق، ص10.

[2]- عادل عامر: التخطيط الحضري في تنمية المدن الجديدة، أنظر الموقع https://pulpit.alwatanvoice.com

* ويعتبره **بوسكوف:** "عملية للتغيير الاجتماعي ضمن إستراتيجية شاملة لحل المشكلات الحضرية".

* ويصنفه **الجن هونت:** إلى أنه "يتناول شقين أساسيين؛ الأول علاجي والثاني وقائي".

* أما **روث جلاس:** فيرى أن "مهمة التخطيط الحضري هي العمل على حفظ المعنى العام للتجمع الإنساني أو ما يطلق عليه بروح المجتمع".[1]

ومهما اختلفت التعاريف، من فكرة اعتبار التخطيط الحضري نوع من الهندسة الإجتماعية والتعمير المخطط إلى فكرة التنمية الإجتماعية، فإن التخطيط الحضري وتخطيط المدينة بشكل عام، يجمع بين كل من آراء ووجهات نظر تتقارب أحيانا وتتباعد تارة أخرى، نذكر منها:

- "الإهتمام بقضايا التحضر والمشاكل الحضرية.
- انتقال الإهتمام من الجوانب الفيزيقية إلى الإجتماعية.
- التخطيط الحضري مسؤولية مشتركة ترتبط أولا بالهيئات والمصالح الحكومية.
- تطور التخطيط الحضري واصطباغه بالصبغة الاجتماعية.
- عمل التخطيط الحضري على إرساء مفاهيم الديموقراطية والحرية والمساواة".[2]

ويتضح لنا جليا أن مفهوم التخطيط الحضري، قد انتقل من مفهومه الضيق الذي يرتكز على التخطيط المادي للمدينة، والاهتمام بأوضاعها ومرافقها واحتياجات سكانها ضمن أنسب المجالات للتوسع، إلى مفهوم واسع يهتم بالجوانب الاجتماعية، والثقافية للمجتمع وحضارته، وبشكل عام يتفق معظم الدارسين والمفكرين على أن التخطيط الحضري يتطلب دراسة وحل إشكالات أساسية أهمها: التخطيط لمواجهة مشكلات الرعاية الاجتماعية. مشكلة المرأة الناجمة عن النمو الحضري. المشكلات الصحية المشكلات الاقتصادية. مشكلة الإسكان. المشكلة الإدارية والخدماتية. المشكلات التعليمية والثقافية. وقاية المدينة من الاكتظاظ والتكدس.[3]

---

[1]– عبد الهادي محمد والي: التخطيط الحضري –تحليل نظري وملاحظات واقعية–، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، 1983، ص21/20.

[2]– مصطفى وتي: علم الاجتماع العمران، مديرية الكتب والمطبوعت الجامعية، سوريا، 1981، ص262.

[3]– المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

* وتوصي الأمم المتحدة بأنه: "ينبغي عند التخطيط لمجموعات سكنية جديدة أو إعادة تشكيل المجموعات القائمة، أن تعطى أولوية عالية لتعزيز الأحوال المثلى والخلاقة للتعايش الإنساني، وهذا يعني إيجاد حيز مديني محكم البنية، بحيث يفي بالموازين الإنسانية والقضاء على التوترات النفسانية التي يضيق إنسان المدن درعا بها والمتأتية عن الازدحام المفرط والفوضى".[1]

* وهو كذلك: "تطبيق رؤية معينة، من أجل أهداف محددة، ترتبط بنمو المناطق الحضرية وتنميتها، أي وضع استراتيجية محددة لتنمية البيئات الحضرية وتوجيهها وضبط نموها وتوسعها، بهدف الوصول إلى أفضل توزيع للنشاطات والخدمات، تتحقق معه أقصى الفوائد للسكان".[2]

* وعرفه **وليام ريتشارد** بأنه: "عملية تنموية تجمع بين الجغرافية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية لمجتمع ما ضمن مدينة ما، وبذات الوقت هو أسلوب عملي منظم يدار بطريقة تقنية، وسياسات تنموية مستدامة، مستمرة، شاملة، متوازنة، لتحقيق التنمية المكانية المتوازنة، ومن ثم تنظيم الحيز الفيزيائي للمكان، طبقا للاستراتيجية شمولية متكاملة".[3]

يعد إعطاء مفهوم للتخطيط الحضري ملما بكافة الجوانب أمرا غاية في الصعوبة، والأكثر من ذلك هو استعمال مفاهيم تقترب من تخطيط المدن في البحوث والدراسات كإشارة للتخطيط الحضري، وبالتالي كان لزاما تعريف تخطيط المدن ويمكن تقديم بعض التعاريف ومنها:

* على أساس أنها تخطيط جديد للمدينة: "عرض للمدينة القائمة وإعادة تخطيطها بشكل ما".[4]

* على أساس أنها تنظيم استخدام الأرض: "عملية يتم من خلالها ترتيب وتنظيم معقول لاستخدام الأرض، وتحديد مواقع الأنشطة المختلفة داخل المدينة".[5]

---

[1]– مصطفى وتي: علم الاجتماع العمران، مرجع سابق، ص281.

[2]– نيفين رياض الزيبق: سياسات التخطيط الحضري المستدام ودورها في تحقيق المساواة المكانية –دراسة حالة مدينة دمشق–، سلسلة العلوم الهندسية، المجلد 36، العدد 06، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، ديسمبر 2014، ص538.

[3]- Richard. H.W: European union spatial policy and planning, London chapman, 1996. p538.

[4]- Barry Cullingwort and Vincent Nadin : Town and country planning in uk, 14ed, London And Newyork, Routledge, 2006, p17.

[5]– إسماعيل أحمد علي: دراسات في جغرافية المدن، دار الثقافة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1988، ص357.

* على أساس الاستخدام الأمثل لبيئة الأرض لتحقيق مكاسب اقتصادية واجتماعية: "تحديد أنسب السبل وتوجيه استعمالات الأرض، واستثمار مواردها بالشكل الذي يحقق أقصى مردود اقتصادي واجتماعي عن طريق تحسين البيئة".[1]

* على أساس تطلعات المجتمع الحضري في المدينة: "النشاط الذي له دور مهم في توفير وحماية العديد من تطلعات المجتمعات المتحضرة، والذي ينطوي على الاستدامة البيئية، والعدالة الاجتماعية والتنوع الثقافي والازدهار الاقتصادي، ويحتاج إلى الأفراد الملتزمين والموهوبين، العاملين في القطاعات الخاصة والعامة والطوعية للمساعدة في تحقيق هذا التطور".[2]

* على أساس أنها تطوير للمدينة لتحقيق مجموعة أهداف: "بالدرجة الأولى تطوير المدينة وتحسينها بحيث تخدم نفسها كمستوطنة بشرية، للنهوض والتقدم الاجتماعي والاقتصادي والحضري".[3]

* هو أيضا: "تطبيق لرؤية معينة من أجل أهداف محددة، ترتبط بنمو المناطق الحضرية وتنميتها، أي وضع إستراتيجية محددة لتنمية البيئات الحضرية وتوجيهها وضبط نموها، بهدف الوصول إلى أفضل توزيع للنشاطات والخدمات لتتحقق معه أقصى الفوائد للسكان".[4]

1-2-1- التعريف الاجرائي للتخطيط الحضري: هو عملية تنظيم عمراني يعتمد على الإجراءات القانونية والتشريعية والعمليات الحضرية والقواعد العامة للتعمير، التي تتدخل على مستوى الشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف، من أجل تثمين العناصر الجمالية الموجودة من خلال توظيفها وإبرازها، وإضافة عناصر جمالية حديثة للرفع من مردودية الشارع الوظيفية والجمالية.

---

[1]- صلاح الدين البحيري: قراءات في التخطيط الاقليمي وجهة نظر جغرافية، دار الفكر المعاصر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 1993، ص09.

[2]- The quality assurancy agency for higher education أنظر : http://www.qaa.ac.uk/academic

[3]- هاشم عبود الموسوي: التخطيط والتصميم الحضري، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، 2006، ص35.

[4]- رولا أحمد ميا: التخطيط الحضري في سوريا والتوجهات المعاصرة نحو التنمية الحضرية المستدامة، مجلة العلوم الهندسية، جامعة دمشق، المجلد 26، العدد الأول، 2010، ص275.

1-3- مفهوم الجماليات:

1-3-1- لغة: الجمالية في فضاء اللغة العربية هي صيغة اشتقاق للفظ الجمال. أما من حيث المعنى الاصطلاحي المشهور **بالاستطيقا** فهو يعود إلى ما يعرف في لغات أخرى "علم الجمال" وبالفرنسية **Esthétique**.[1]

يقول **سيبويه:** لجمال "رقة الحسن". وقال **الراغب:** "الحسن الكثير" وذلك ضربان: أحدهما: "جمال يختص الإنسان به في نفسه أو بدنه أو فعله"، والثاني: "ما يصل منه إلى غيره".[2] وقال **الحسن:** "الجمال هو كل مبهج مرغوب فيه".[3] وهذا يؤكد تأثير الجمال على مشاعر الإنسان وأحاسيسه. يترادف مفهوم الجمال مع العديد من الألفاظ منها: التشريق، العتق، الروعة، الرائق، والصباحة.

1-3-2- اصطلاحا: الكلمة "استطيقا" أو **Esthetipue** مشتقة من الكلمة اليونانية **Aisthetikos** بمعنى "حساس" أو "مدرك"، ومصدرها **Aisthanesthai** ومعناها "الإدراك بالإحساس". وفي كل الحالات تدل على الجمال والجميل.[4]

تباينت الآراء حول هذا المصطلح، بين تطابق المعنى مع اللفظ أو أن هناك اعتباطية واضحة، ظهرت من خلالها فجوة كبيرة بين اللفظ ومعناه. وهذا ما عبر عنه **هيجل**، الذي يرى أنه على الرغم من أن المصطلح قد فاز على بقية المصطلحات في اللغة الرائجة، إلا أننا لا نستطيع في نظره أن نعلق أدنى قيمة على هذا الاشتقاق، لأنه لم يكن ينتسب إلى ميدان الاستطيقا أو نظرية الجمال.[5]

ومن حيث الإصطلاح، فإن الجماليات كانت تعني دراسة الإدراك الحسي، لكن ولع **بومغارتن** بالشعر خاصة والفنون عامة، جعله يعيد تعريف حدود هذا الموضوع على أنه "نظرية الفنون العملية،

---

[1]- بدوي عبد الرحمن: موسوعة الفلسفة، ج03، منشورات ذوي القربى، ط02، قم، إيران، 2009، ص107.

[2]- الزبيدي أبو الفيض: تاج العروس، ج01، دار الحياة، القاهرة، دط، دس، ص6749.

[3]- إبراهيم مصطفى: المعجم الوسيط، ج01، تحقيق مجمع اللغة العربية، ص363.

[4]- Larousse. B: Eveno+Claud Kannas, Lounous Bordas, 1997, 572.

[5]- مفرج جمال:أزمة القيم من مأزق الأخلاقيات إلى جماليات الوجود،الدار العربية للعلوم، ط1، لبنان،2009، ص58.

أو علم المعرفة الحسية"، وقد سار على هذا الدرب لأنه كان يعتقد أن اكتمال الوعي الحسي يمكن أن يوجد في أنقى حالاته خلال الإدراك الفائق للجمال.[1]

* يقول **سقراط:** "الأشياء الجميلة صعبة".[2] وهذا يفيد في كون الانعطافات والاتجاهات الفلسفية لمفهوم الجمال والجميل، وتحديده أخذت مسارات متعددة ومتشبعة لطبيعة المفهوم المجرد نفسه وصعوبة تحديد ماهيته، ولهذا فإن تحديد مفهوم "الجماليات" يتحدى الفلاسفة والمفكرين، وبعيدا عن التشعب في الاتجاهات الفلسفية الجمالية في عالم الماهيات والمثل، أما **مارك جيمنيز** فيرى أن الجمالية عموما هي: "مجال معرفي خاص قد تزامن مع فكرة التحقيق التدريجي للذات المستقلة وللفكر النقدي والفضاء العمومي". ويعرفها باعتبارها: "التفكير النظري في الفن، فيمتزج خيط فلسفة الفن بالتعريف، ولهذا تجدنا مصاحبين بتاريخ تطور الفكر الفلسفي الغربي في امتداد نصه بمركزية غربية لا يتجاوزها. وهذا يوضح جوهر التناقض داخل مفهوم الجمالية نفسه؛ فرغم استخدام لفظة الجمالية من قبل عدد من الفلاسفة فإن دلالاته اختلفت من **أفلاطون** إلى **كانط** و**هيجل** ثم **شيلر** والتربية الجمالية ثم **فرويد** إلى انعطافات القرن العشرين مع **لوكاش** و**هايدجر** و**والتر بنيامين** و**أدورنو** و**هابرماس** وغيرهم".[3]

* أما المفهوم الكلاسيكي لـ **بومغارتن** فتعني: "علم الأحكام التقويمية التي تميز الجمال والقبيح".[4]

* حسب **سعد الجميلي** هي: "تلك الخصائص والسمات العامة التي ترضي الحواس، وهي انعكاس لمستوى تنظيم الهيئة العمرانية للقطاعات المختلفة والمباني والشوارع والفضاءات الحضرية الخاصة والعامة، ومدى ترابطها وانسجامها ووضوحية محاورها الحركية والبصرية، ومستوى رصف الأرضيات وألوانها وتأثيثها بمقاعد الجلوس والأكشاك، وتوجيه الحركة والإنتقال والإعلانات والإشارات والأشجار والنباتات والمرافق الخدمية العامة. إضافة إلى ما تتضمنه من قيم ورموز وإشارات وأحداث، ترتبط بالمكان والمجتمع وتعبر عن هويته وعقيدته وإرثه الثقافي والحضاري وتجربته وذاكرته عبر تاريخه، وتكون جاذبيتها قوية ومراكزها حيوية وتضم مجالات واسعة ومتنوعة من الفرص الممكنة للحياة

---

[1]– شاكر عبد الحميد: التفضيل الجمالي –دراسة في سيكولوجية التذوق الفني–، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب، الكويت، 2001، ص16/15.

[2]– مارك جيمينز: ما الجمالية، ترجمة شربل داغر، مركز دراسات الوحدة العربية، ط01، بيروت، 2009، ص225.

[3]– مارك جيمينز: الجمالية المعاصرة –الاتجاهات والرهانات–، تر: كمال بومنير، منشورات الاختلاف، ط01، الجزائر، 2012، ص181.

[4]- https://www.ida2at.com/the-problem-of-aesthetics-and-the-crisis-of-modern-art

والتعايش السلمي، وتبادل الأفكار والخبرات بين أفراد المجتمع، وتقصد باستمرار من خلال تقديمها وسائل الراحة والإستجمام والأمان وفرص العمل والتعلم والخدمات وسهولة الوصول إليها والتحرك بين قطاعاتها ومراكزها".[1]

* "الجماليات أو علم المحاسن أو علم الشهوات والزين أو الاستاطيقا بالإنجليزية **Aesthetics**: أحد الفروع المتعددة للفلسفة لم يعرف كعلم خاص قائم بذاته حتى قام الفيلسوف **بومغارتن** (1714-1762) في آخر كتابه "تأملات فلسفية"، في بعض المعلومات المتعلقة بماهية الشعر 1735 إذ قام بالتفريق بين علم الجمال وبقية المعارف الإنسانية، وأطلق عليه لفظ **الاستاطيقا** وعين له موضوعا داخل مجموعة العلوم الفلسفية. وهناك من قال بأن: الجماليات هي فرع من فلسفة التعامل مع الطبيعة والجمال والفن والذوق. علميا عرفت على أنها دراسة حسية أو قيم عاطفية التي تسمى أحيانا الأحكام الصادرة عن الشعور، والباحثون في مجال تحديد الجماليات اتفقوا بأنها التفكير النقدي في الثقافة والفن والطبيعة. اليونان كانوا يرون أن الإله يجمع بين الجماليات البشرية الكاملة.[2]

– خلال القرن الثامن عشر، وفي بريطانيا وألمانيا على نحو خاص، ظهر اهتمام كبير بالحديث عن الجمال الحسي، أو الجمال المرتبط بالحواس، وقد رفد هذا الاهتمام مجال الجماليات بأفكار جمالية كثيرة ومهمة. كانت بريطانيا، مثلا، في ذلك الوقت منغمرة في وابل من المشروعات الخاصة حول قوانين الجمال، وقد كانت هذه المشروعات مستمدة في جوهرها من النماذج الكلاسيكية، وما بقي على قيد الحياة من أفكار وفنون عصر النهضة، لقد كان الجمال بالفعل يرتبط بالنظام والتنوع والتوازن والتناسب وكل تلك المكونات الجمالية الكلاسيكية.

– وقد جاءت أولى الصياغات المنتظمة، حول هذا الموضوع من جانب **أديسون** و**بيرك**. وقدم **بيرك** صياغته عام 1775، وقد كان واحدا من أوائل المفكرين –بعد الثورة العلمية– الذين قاموا بالتقليل من أهمية، أو طغيان العقل وأعلوا من شأن ذلك "الانفعال الذي يجيش في صدورنا". كذلك قارن **أديسون** بين مسرات الخيال (الصافية) ومسرات الحواس (الجياشة) ومسرات الفهم (الهادئة). وقد كان هذان

[1]– سعد الجميلي: مفهوم جماليات المدينة، قسم الهندسة المعمارية جامعة النهرين، المنتدى الإلكتروني ملتقى المهندسين، 2011/10/26، أنظر الموقع https://www.arab-eng.org/vb/showthread.php?t=292417

[2]- Miltonc naham: reading in the philosopliy of art and aesthetics, n.j.prentic hall,1975, p5.

المفكران يعتقدان أن كل شيء حولنا يمكن أن تكون له قيمته الجمالية، بما في ذلك الطبيعة وكذلك الفن، وكانت التمييزات الجمالية تتم على أساس الخبرة الخاصة التي يتم الشعور بها.[1]

– قاموس **أكسفورد** يعرف الجماليات بأنها "المعرفة المستمدة من الحواس" وهو تعريف لا يحدد خاصية مميزة لهذه المعرفة، ويعتبر تعريف الفيلسوف الألماني **كانط** قريبا من هذا التعريف أيضا. فقد قال إن علم الجمال هو "العلم المتعلق بالشروط الخاصة بالإدراك الحسي" ويعتبر هذا التعريف عاما بدرجة كبيرة، وذلك لأنه في القرن العشرين تحول التأكيد الخاص في هذا المجال من الاهتمام بالحاسة إلى الاهتمام بالحساسية ومن خلال تعريفات هذه الحساسية على أنها "التجسيد الواضح للانفعال في الفن".[2]

– ويتفق الباحثون بشكل عام على أن "علم الجمال نشأ في البداية باعتباره فرعا من الفلسفة، ويتعلق بدراسة الإدراك للجمال والقبح، ويهتم أيضا بمحاولة استكشاف ما إذا كانت الخصائص الجمالية موجودة موضوعيا في الأشياء التي ندركها، أم توجد ذاتيا في عقل الشخص القائم بالإدراك.

– يعرف علم الجمال كذلك على أنه "فرع من الفلسفة يتعامل مع طبيعة الجمال ومع الحكم المتعلق بالجمال أيضا" أو على أنه –كما جاء في قاموس **ويستر**– "المجال الذي يتعامل مع وصف الظواهر الفنية والخبرة الجمالية وتفسيرها".

– كان مصطلح "الجماليات" أو "علم الجمال" يشير في معناه التقليدي إلى دراسة "الجمال في الفن والطبيعة"، أما الاستعمال الحديث فينطوي على أكثر من ذلك بكثير: كطبيعة التجربة الجمالية وأنماط التعبير الفني وسيكولوجية الفن (وتعني عملية الإبداع أو التذوق أو كليهما معا) وما شابه ذلك من الموضوعات.

– وقد ميز الفيلسوف **بيردسلي** العام 1958 بين فرعين من علوم الجمال اعتبرهما متمايزين، لكنهما في الوقت نفسه مرتبطان أيضا: الأول مجال "الجماليات الفلسفية" ويتعامل مع القضايا الخاصة بمعنى وحقيقة ونوع الأحكام الجمالية، أما الثاني فهو "الجماليات السيكولوجية"، أو علم الجمال السيكولوجي.[3]

---

[1]– شاكر عبد الحميد: التفضيل الجمالي –دراسة في سيكولوجية التذوق الفني–، مرجع سابق، ص16.

[2]– المرجع نفسه: ص18.

[3]– المرجع نفسه: ص19/18.

1-3-3- التعريف الاجرائي للجماليات: هي مجموعة من الأحكام القيمية لعناصر ذات قيم جمالية تستلهمها من الرمزية التاريخية أو المجتمعية أو العقائدية أو الفنية وكذلك القيمة العصرية، تساهم في الرفع من درجة التوافق والانتماء الاجتماعي للأفراد والجماعات بالشارع الرئيسي لوسط مدينة سطيف، وتوظف كعناصر جذب للزوار ما يرفع من مردودية النطاق الاقتصادية، وتشكل المشهد الجمالي العام للشارع.

1-4- مفهوم المدينة: لغة: "كلمة مأخوذة من كلمة (دين) ساميّة الأصل، وتعرف المدينة اصطلاحا لدى **أرسطو** بأنها: "عدد من الذكريات التي من الممكن معرفة مكوناتها ومعانيها، وتكون تلك الذكريات صخرية"، وقد عرف **ابن خلدون** المدينة بأنها: أمصار تمتلك أبنية كبيرة، وأجرام وهياكل عظيمة، وهي عامة حيث تحتاج إلى التعاون واجتماع الأيدي، من أجل اختطاط المدن وتمصيرها".[1]

ومن التعاريف العامة نجد:

1-4-1- روبرت بارك: المدينة عنده: "ليست مجرد تجمعات من الناس مع ما يجعل حياتهم فيها أمرا ممكنا، مثل الشوارع والمباني والكهرباء ووسائل المواصلات، كما أنها ليست مجرد مجموعة من النظم والإدارات، مثل المحاكم والمستشفيات والمدارس والشرطة والخدمات المدنية من أي نوع، إن المدينة فوق هذا كله اتجاه عقلي، مجموعة من العادات والتقاليد إلى جانب تلك الاتجاهات المنظمة والعواطف المتأصلة في هذه العادات والتي تنتقل عن طريق هذه التقاليد، إن المدينة بمعنى آخر ليست مجرد ميكانيزم فيزيائي أو بناء صنعه الإنسان، ذلك لأنها متضمنة في العمليات الحيوية التي تنظم الناس الذين يكونونها إنها نتاج الطبيعة وذات طبيعة إنسانية على وجه الخصوص".[2]

1-4-2- لويس ويرث: يقول: "أن العالم المعاصر لم يعد ذاك العالم الذي يتكون من جماعات صغيرة منعزلة من الناس ينتشرون على رقعة واسعة من الأرض، كما كان **سمنر** يصف المجتمع البدائي، إن المظهر المميز لأسلوب حياة الإنسان في العصر الحديث هو تركزه في تجمعات هائلة تقام فيها مراكز محددة تعمل على إشعاع الأفكار والمؤسسات التي نطلق عليها اسم المدينة".[3]

---

[1]- مصطفى مدوكي: مفاهيم عامة حول المدينة، جامعة بسكرة، الجزائر، 2014، ص20.

[2]- محمد عاطف غيث: علم الاجتماع الحضري -مدخل نظري-، دار المعرفة الجامعية، جامعة الإسكندرية، 1987، ص16.

[3]- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

1-4-3- ماكس فيبر: يعتبر فيبر من أوائل الذين وضعوا تعريفا محددا للمدينة حين يقول: "إن هناك عنصرا واحدا مشتركا بين التعريفات العديدة للمدينة، هو أنها تتكون من مجموعة أو أكثر من المساكن المتفرقة لكنها نسبيا تعتبر مكان إقامة مغلق، وعادة ما تبنى المنازل في المدن قريبة بعضها من بعض فيكون الحائط لصيق الحائط كما هو الحال في هذه الأيام، وليس الأمر بعيدا عن الدقة إذا تصورنا المدينة على أنها منطقة محلية، ومكان يتميز بالمساكن الكثيفة مشكلا نوعا من المستوطنة شديدة الازدحام إلى الدرجة التي يفتقد فيها إلى التعارف المتبادل بين السكان، وإذا كان هذا هو التفسير فإن المحليات الكبيرة يمكن أن تؤخذ على أنها مدن".[1]

1-4-4- جورج زيمل: لم يقدم **زيمل** تعريفا محددا ولكنه ذكر: "أن المشاكل العميقة لحياة المدينة، تنبع من مطلب الفرد أن يحافظ على استقلاله وفرديته ووجوده في وجه القوى الاجتماعية الهائلة، وللتراث التاريخي والثقافة الخارجية وفي تكنيك الحياة، إن الحرب التي كان يخوضها الإنسان البدائي ضد الطبيعة من أجل الحفاظ على وجوده قد وصلت في هذا الوقت إلى آخر تحولاتها، لقد حفز القرن الثامن عشر الإنسان ليحرر نفسه من كل الروابط التاريخية في الدولة أو الدين أو الأخلاقيات أو الاقتصاديات، لأن طبيعة الإنسان الخيرة والمشتركة بين الجميع، يجب أن تنمو دون أن يعوقها عائق، أما القرن التاسع عشر فإلى جانب مزيد الحرية على مزيد من التخصص الوظيفي للإنسان في العمل، لأن هذا التخصص يجعل الأفراد لا يقارن بعضهم بعضا، في وقت لا يمكن الاستغناء عن رأيهم ولكن هذا التخصص مع ذلك يجعل كل إنسان يعتمد مباشرة على أوجه النشاط المكملة للآخرين".[2]

1-4-5- المدينة كمجتمع محلي: عرف عدد من الباحثين المجتمع المحلي بالنظر للشواهد والمعطيات، فقد عرفه **ماكيفر** على أنه: وحدة اجتماعية تساعد على جمع أعضائها على أساس المصالح المشتركة، بحيث يسود بينهم الشعور بالانتماء، والقيم العامة، التي تساعدهم على المشاركة بالظروف الخاصة بالحياة المشتركة. وأضاف **روبرت بارك:** أن المجتمع المحلي يدل على دلالات

[1]- محمد عاطف غيث: علم الاجتماع الحضري -مدخل نظري-، مرجع سابق، ص17/16.

[2]- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

مكانية جغرافية، وأن جميع المدن صغيرها وكبيرها، والقرى والعالم بأكمله هو مجتمع محلي، وذلك بالرغم من وجود اختلاف في التنظيم، والثقافة، والمصالح والعديد من الأمور الأخرى.[1]

1-4-6- المدينة كظاهرة اجتماعية: يساعد التعريف السوسيولوجي للمدينة في اختيار الأبعاد الاجتماعية التي تحدد العناصر الحضرية في مختلف المجتمعات المحلية والتنظيمات الاجتماعية، وقد أكدت عدد من الأدبيات الحضرية وجود مقاربة سوسيولوجية لهذا المفهوم، يدل على أن المدينة هي تنظيم اجتماعي مكون من عدد من الأنساق، والنظم الاجتماعية المتواجدة داخل تنظيم أديولوجي، وقد عرف **مصطفى الخشاب** المدينة سيسيولوجيا بأنها: "مجرد فكرة، إلا أن عناصرها من إقامة، ووسائل تنقل، وأبنية داخلية، هي موجودات ذات طابع مختلف، مما يجعل المدينة من الأمور المحددة، التي تمتلك تكامل وظيفي في كافة عناصرها المختلفة بحيث تكون وحدة كلية". وقد عرفها **السيد عبد العاطي السيد** على أنها: "نظام اجتماعي ذو حالة حركية وديناميكية مستمرة، كما أن العلاقة بين مكونات المدينة وعناصرها، والعلاقة بين الأنظمة متغيرة بشكل دائم".[2]

1-4-7- المدينة كأسلوب حياة: يرتبط مفهوم المدينة مع تنوع أساليب الحياة بداخلها، حيث يرتبط بأنماط التنظيم سواء كان اجتماعيا أم حضريا، وهو الأمر الذي يختلف بشكل تام عن أساليب التنظيم بالريف، ولهذا قام عدد الباحثين في بناء التصورات حول أنماط الحياة الحضرية، فقدم **رودفيلد** نموذجا يحلل الأنماط الخاصة في الحياة الحضرية، وحدد به ثنائية التفاعل بين المجتمع الحضري والشعبي، أما **لويس ويرث** فعرف المدينة على أنها: "موقع متواجد بشكل دائم، يتميز بأنه ذو حجم كبير، وذو كثافة مرتفعة بشكل نسبي وبدرجة ملحوظة".[3]

1-4-8- وظائف المدينة للمدينة: عددها كبير عبر التاريخ، وساهمت تلك الوظائف في وجودها ومنها:

* الوظيفة العسكرية: تتلخص في الحامية العسكرية، والتواجد الأمني عن طريق المراكز الأمنية.

* الوظيفة التجارية: تتمثل بوجود المعابر الحدودية، والأسواق.

---

[1]- هادفي سمية: سوسيولوجيا المدينة وأنماط التنظيم الاجتماعي الحضري، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد17، 2014، ص170.

[2]- المرجع نفسه: ص171.

[3]- المرجع نفسه: ص172-173.

* الوظيفة الصناعية: تتمثل بوجود المواد الخام التي كانت سببا لوجود عدد من مراكز الصناعات، سواء كانت صناعات خفيفة أم ثقيلة.

* الوظيفة السياحية: تتمثل في توافر العديد من المواقع الأثرية، والترويحية، والسياحية.

* الوظيفة الثقافية: تتلخص في وجود المراكز العلمية، والجامعات، والمدارس.

* الوظيفة الدينية: تتمثل في وجود عدد من المواقع الدينية.[1]

وعلى الرغم من كثرة المهتمين بتعريف المدينة إلا أنهم لم يقدموا تعريفا واضحا وشاملا لها، ذلك أن ما ينطبق على مدينة لا ينطبق على أخرى، ولأنها عرفت باختصاصات متعددة حسب وجهة نظر كل عالم، فمنهم من فسر المدن في ضوء ثنائيات تتقابل بين المجتمع الريفي والحضري، ومنهم من فسرها في ضوء العوامل الإيكولوجية، ومنهم من تناولها في ضوء القيم الثقافية...

1-4-9- التعريف الإجرائي للمدينة: هي الفضاء الحياتي والبيئة الاجتماعية الأمثل لحياة الفرد المتحضر، تتميز بتعقيدات وتحولات سريعة في الزمان والمكان، تجعل الفرد أكثر نشاطا وديناميكية، كما تقدم المدينة العديد من الوظائف والخدمات لقاطنيها وزوارها، ويمكن أن يكون الجمال أهم خدمة تقدمها المدينة للفرد.

1-5- مفهوم وسط المدينة: هو: "مركز الحركة الأهم فيها وملتقى نشاطاتها".[2]

* ويعرف بأنه: "بؤرة الحياة الخاصة بها، حيث يمتلك هذا الموقع أهمية خاصة في المجتمعات، فهو المركز الرئيسي من أجل التسلية، والثقافة، وإدارة الأعمال في المدينة، حيث يضم المحلات التجارية، والبنوك، والنوادي، والفنادق، والمتاحف، والمسارح، ويتميز مركز المدينة بأنّه مركزي، حيث تلتقي به طرق المواصلات، ويأتي إليه عدد كبير من السكان كل يوم من أجل العمل أو الزيارة، وهناك عدة أنواع من المراكز منها: الحكومي، أو المكتبي، أو المركز التجاري، أو الديني، أو الاجتماعي، أو

[1]- سمر محمد أبو غالي: استراتيجيات التطوير الحضري لمراكز المدن، الجامعة الإسلامية، فلسطين، 2013، ص12.

[2]- أنظر مجمع المعاني الجامع: على الموقع https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar

السياحي، وقد تكون بعض المراكز مختلطة، حيث تتراوح نسبة الاختلاط على حسب الخلفية الاجتماعية، والاقتصادية، والحضارية، والسياسية".[1]

1-5-1- خصائص وسط المدينة: يتميز مركز المدينة بالعديد من الخصائص، من أهمها:

- وجود أغلبية البنوك، والشركات، والمحلات التجارية الكبرى، وجود كثافة مرورية كبيرة، لأن نهاية معظم الطرق الرئيسية في المدينة تؤدي إليه.
- ارتفاع أسعار الأراضي الخاصة بموقعه، وذلك بسبب تزايد الطلب على خدماته المختلفة.
- اختلاف الكثافة السكانية في موقع مركز المدينة في فترة النهار عن الليل، وذلك لأنه يجذب العملاء من مختلف مواقع المدينة، كما أنه يخلق الهجرة الداخلية في البلاد، نظرا لارتفاع أسعار الأراضي المتواجدة به.
- وجود العديد من الشوارع الرئيسية الهامة في عملية النقل.
- تواجد في مركز المدينة العديد من المحال التجارية الكبيرة التي تحتوي على مخازن، وتمتلك العديد من الطوابق التي تحتوي على سلع ذات وظائف متعددة.
- الصناعات الإنتاجية قليلة في منطقة وسط المدينة، وتوجد بعض الشوارع التي تختص في نشاط معين مثل: وجود شوارع من أجل المؤسسات الإدارية، وشوارع أخرى من أجل المحلات التجارية.
- توسع مركز المدينة بشكل بطيء، لكن على حساب المناطق المجاورة.[2]

1-5-2- تحديد وسط المدينة: تختلف طريقة تحديد مركز المدينة نتيجة لوجود عدد من العوامل التي تؤثر، سواء كانت عوامل بيئية، إقتصادية، اجتماعية، طبيعية، حيث إن عملية تحديد مركز المدينة ليست بالأمر السهل، إلا أن هناك بعض العناصر التي تساعد على تحديدها، وهي كما يلي:

- العناصر الفيزيائية: الشوارع في مركز المدينة أعرض من شوارع الضواحي، ومكتظة بحركة المشاة وبالسيارات، ومحاطة بالعديد من الشوارع الرئيسية، مما يسهل الوصول للمناطق المجاورة.
- يتميز بوجود المباني المرتفعة، حيث تكون مباني هذه المنطقة أعلى من باقي مباني المدينة.
- وجود حركة مرورية وتدفق بالمواصلات.

---

[1]- سمر محمد أبو غالي: استراتيجيات التطوير الحضري لمراكز المدن، مرجع سابق، ص22.

[2]- المرجع نفسه: ص22-33.

– استعمالات المباني في مركز المدينة تساعد على تحديد المنطقة عن طريق استخدام الخريطة التي تحدد استعمالات هذا الموقع عن طريق البحث الميداني.

– السكان: يحتوي المركز بالعادة على عدد قليل من المباني السكنية، وذلك بالمقارنة بالمباني التجارية والعامة، بسبب ارتفاع سعر الأراضي في تلك المنطقة، حيث تكون المناطق السكنية مرتكزة في الحدود الخارجية في تلك المنطقة.

– نوع الوظائف: تساعد معرفة عدد الموظفين في المؤسسات، والمكاتب، ومراكز بيع التجزئة على تحديد منطقة مركز المدينة، ومن ثم توضع المعلومات وتفرغ على الخريطة.

– حركة المتسوقين: تتميز منطقة مركز المدينة بأنها مكتظة يوميا بالمتسوقين، حيث تساعد معرفة أعداد الأشخاص المتسوقين على معرفة هذه المنطقة.[1]

1-5-3- التعريف الاجرائي لوسط المدينة: هو الفضاء المحوري والمركزي داخل المدينة، دائما ما يكون الموجه والمحرك للتجارة والثقافة والسياحة والسياسة العامة للمدينة، يتميز بحركية اجتماعية قوية، وهذا يرجع أساسا للتجهيزات الاجتماعية المتواجدة بالفضاء، خاصة العناصر الجمالية ومرافق الراحة والرفاهية التي تكسبه التفرد والتميز عن باقي فضاءات المدينة.

1-6- مفهوم الشارع: يعرف بأنه الجزء المعبر عن محتوى الوجود الإنساني والأساس لفحوى المدينة وهو صورة من صور تفاعل التجمعات البشرية مع النسيج المعماري.[2]

* هو فضاء حضري يتحدد من خلال مجموعة من الفضاءات، أو الساحات، أو مجموعة المباني المجاورة وميزاته الاساسية هي: الإستمرارية، الإحتواء، الأمان، الوضوح بدلالات الإتصال وإشارات الوصول إلى الهدف والتبادل المعلوماتي التي يوفرها الشارع.[3]

[1]– سمر محمد أبو غالي: استراتيجيات التطوير الحضري لمراكز المدن، مرجع سابق، ص33.

[2] - Favro Diane, Zeynep and Richard: streets, university of California press, 1994, p01.

[3]– غسان جاسم محمد: فضاء الشارع في مراكز المدن الدراسة الميدانية مركز مدينة بغداد، رسالة ماجستير، الجامعة التكنولوجية، قسم الهندسة المعمارية، 1988، ص07.

* يعد الشارع –بوصفه واحدا من أكثر الرموز الدائمة في الفضاء العام– موضوعا أساسيا في اهتمام المهندسين المعماريين والفاعلين في التخطيط الحضري منذ الفشل المعترف به في سياسات إعادة الإعمار بعد الحرب.[1]

* وظيفة الشارع الرئيسية ربط أجزاء المدينة ببعضها بعض ويمثل ممرات لحركة الأشخاص وانتقالهم وكذلك مسالك للسيارات والبضائع ومختلف الأغراض. وأن كيان المدينة بمكوناته المتعددة يمكن مجازا تمثيله بمكونات جسم الانسان: قلب، دم، شرايين، هيكل عظمي، خلايا بدنية التي تشكل بداية التكوين الجسماني وأساسه، فهو اللبنة التي بدونها ما وجدت المدينة أصلا، وتتمثل الخلايا بالسكان، أما الهيكل العظمي هو بنية المدينة الذي تحدد من خلاله صورة المدينة من حيث شكلها وأبعادها، وسمات المكونات العمرانية. أما دم المدينة فيتمثل بالأنشطة التي يمارسها الانسان والتي تحفظ وجودها وأسرار بقائها. وتلك المضخة الدموية تحتاج إلى قنوات تسري من خلالها الدماء وصولا إلى الخلايا والأعضاء هذه القنوات هي منظومة الطرق في المدينة. أي أن الشارع إنعكاس لحياة المدينة وهو الوعاء الفيزياوي لأداء الفعاليات الإنسانية المختلفة الاجتماعية، الثقافية، التجارية، الخدمية، وغيرها... وتشبه منظومة الشوارع والفضاءات المرتبطة بها ضمن بدن المدينة مجازا في تكوينها الشرايين والاوردة في جسم الانسان.[2]

1-6-1- التعريف الإجرائي للشارع: يتحدد من خلال بدايات ونهايات وتسمية تضعها مصالح البلدية المختصة، يمكنه حصر جميع مكونات مدينة كاملة من بنايات وساحات ومعالم وفراغات بمختلف الوظائف والجماليات من خلال تناسق وانسجام لمختلف مكوناته.

[1]– ستيفان تونيلا: سوسيولوجيا الفضاءات الحضرية العامة، تر: إدريس الغزواني، مجلة إضافات، العدد 46، 2019، ص150.

[2]– طالب حميد الطالب، هدى صباح فخر الدين: شوراع المدن نظرة تقويمية، مجلة الهندسة، مجلد19، العدد2، جامعة بغداد، 2013، ص21.

2- المفاهيم الفرعية المتعلقة بمفهوم التخطيط الحضري:

2-1- مفهوم العملية التخطيطية: هي عملية تنمية عمرانية مستمرة لا تتوقف عند حد، يشارك فيها مجموعات متفرغة من المخططين في المجالات المختلفة تعمل على مختلف المستويات في خطوط متوازية وفي وقت واحد مع وجود علاقات تبادلية بين هذه الخطوط".[1]

2-1-1- خصائص العملية التخطيطية: يجب أن تتوفر في أي عملية للتخطيط الحضري وهي:

- أن تشتمل العملية التخطيطية على معايير كيفية وكمية على أساسها يتم تخطيط المدينة.
- أن تعمل على التوازن والتوفيق بين تصورات الجهات الإدارية والعوامل التي تؤثر في المجتمع.
- أن تتضمن شروط الذوق والجمال الفني والوظيفة الملائمة للجميع في المجتمع.
- لابد أن تعكس نزعة تجريدية توفق بين الماضي والحاضر واحتياجات المستقبل.
- أن تعكس العملية التخطيطية القيم الاجتماعية والأخلاقية والجمالية والاقتصادية في المجتمع.
- أن تتضمن قواعد وأسس واضحة لاستعمالات الأرض والانتفاع بها في البيئة الحضرية.[2]

2-1-2- الدراسات اللازمة ومراحل العملية التخطيطية: تمر عمليا بمراحل كما يأتي:

- دراسة الوضع القائم للمنطقة: أي مسح المنطقة ومعرفة مواردها ووضعها بشكل عام، ويشمل جمع المعلومات الخاصة بالمصادر الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية، وإعداد الدراسات العمرانية للمنطقة.
- الدراسات الطبيعية والبيئية: وتشمل ما فوق وتحت الأرض (دراسات التربة- طبوغرافيا الأرض).
- الدراسات السكانية: وتشمل الدراسات الاجتماعية (السكان، السن، النوع، الهرم السكاني...الخ).
- الدراسات الاقتصادية: الموارد الطبيعية – الإمكانات لإقامة نشاط ما.
- الدراسات العمرانية: دراسة التطور التاريخي للتجمعات الحضرية والعمران، وتشمل (الطرق ومحاور الحركة والنقل، استعمالات الأراضي، ممرات طبيعية، الهيكل العمراني كالارتفاعات ومواد الإنشاء).

---

[1]- طارق بركات: استخدام التقنيات التحليلية المتقدمة في التخطيط الحضري –الإمكانات والمعوقات-، سلسلة العلوم الهندسية، المجلد 36، العدد 05، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، أكتوبر 2014، ص86.

[2]- أنظر الموقع https://uomustansiriyah.edu.iq

– دراسة وتحليل وترتيب تلك المعلومات بدقة ووضوح من خلال تقنيات وأدوات مساعدة.[1]

– الاقتراحات ووضع السياسة المستقبلية لتخطيط المنطقة.[2]

2-2- مفهوم التخطيط العمراني: إشكالية حقيقية يتصف بها هذا المفهوم، وهي التعميم والشمولية ودرجة عالية من عدم الاتفاق على مفهوم محدد، ويمكن إعطاء تعريف مبسط للتخطيط العمراني.

* الهدف منه توجيه النشاط الذي يقوم بتعمير منطقة معينة في جهة معينة، ويعني تحقيق مستوى الأداء عند تعمير مدينة جديدة أو تعمير مدينة من المدن أو تطويرها أو رفع مستوى العمران فيها، وذلك بوضع مختلف الأسس العلمية لتنفيذ المشروع وتحديد مراحله، بما يتناسب مع مقتضيات العصر وظروف المكان والسكان الذين سيعيشون فيه. مفهوم علمي من أجل تعمير منطقة معينة، من أجل مواجهة مقتضيات العمران الحديث من حيث الطرق والمرافق العامة، والحدائق والمساكن بمختلف أنواعها، من أجل ضمان كثافة سكانية متجانسة وتجنب تداخل المناطق الصناعية والتجارية مع المناطق السكنية، وشق الطرق القادرة على استيعاب حركة المرور في المناطق الآهلة بالسكان.[3]

2-3- مفهوم التخطيط الحضري المستديم: يشمل: "سياسات وآليات وأدوات ضمن فروع التخطيط الإقليمي، فهو أداة وآلية رئيسية تسهم في تحقيق تنمية إقليمية متوازنة ومستدامة تحت –إطار وطني شامل– يصوغ الخطط والسياسات التنموية محليا وإقليميا ووطنيا، بما يؤدي إلى تكاملها ويحقق الأهداف المرجوة منها".[4]

وضعت منظمة **"موئل"**[5] للأمم المتحدة مبادئ أساسية للتخطيط الحضري المستدام، وتهدف إلى تعزيز التنمية الحضرية المستدامة تمثلت فيما يلي:

---

[1]– طارق بركات: استخدام التقنيات التحليلية المتقدمة في التخطيط الحضري، المرجع السابق، ص86.

[2]– المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

[3]– قاشي علال: التخطيط العمراني في الجزائر –الواقع والآفاق–، منشورات قسم علم الاجتماع والديمغرافيا، العدد03، جامعة الأغواط، ص51/50.

[4]– نيفين رياض الزيبق: سياسات التخطيط الحضري المستدام ودورها في تحقيق المساواة المكانية، مرجع سابق، ص538.

[5]– برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (UN–HABITAT) وهو وكالة تابعة للأمم المتحدة مهتمة بالمستوطنات البشرية، أنشأت عام 1978 ويقع مقرها الرئيسي في مكتب الأمم المتحدة في نيروبي كينيا.

2-3-1- كفاءة شبكات الشوارع: يهدف إلى تطوير شبكة الشوارع من حيث المساحة والفعالية حيث تؤكد على حركة المشاة والدراجات بالإضافة إلى وسائل النقل العام وبشكل تسلسل هرمي مع الطرق الشريانية والمحلية للأحياء، تغطي الشوارع 20-30% في المناطق الحضرية 40-60% في المناطق التجارية عالية الكثافة، يشمل الحيز الكافي لشبكة الشوارع على الأقل 30% في الأحياء السكنية.

2-3-2- تحقيق الكثافات العالية: يتناول النمو السكاني، وهو استجابة مباشرة للانفجار السكاني العالمي والتوسع الحضري السريع ومحاولة التخفيف من الامتداد الحضري والكفاءة في استخدام الأرض وأن يكون أقل نسبة لعدد الأشخاص هو 150 شخص/هـ.

2-3-3- الاستخدامات المختلطة: يهدف إلى تطوير مجموعة من الأنشطة والفعاليات بجعلها قريبة من بعضها البعض في مواقع مناسبة ومرنة والغرض هو خلق فرص العمل المحلية وتعزيز الاقتصاد المحلي والحد من الاعتماد على السيارات وتشجيع حركة المشاة حيث يتم تخصيص 40% للاستخدام التجاري في كل حي.[1]

2-3-4- التفاعل الاجتماعي: يهدف إلى تعزيز التماسك والتفاعل بين مختلف الطبقات الاجتماعية في المجتمع نفسه، وضمان إمكانية الوصول إلى الفرص الحضرية العادلة بتوفير مجموعة متنوعة من أحجام وأنواع المساكن لتلبية الاحتياجات السكنية المتنوعة للمجتمع وبأسعار مختلفة حسب الدخول الأسرية حيث يتم توزيع 50/20% من المساحة السكنية المخصصة للإسكان.

2-3-5- الاستخدامات المحددة: يهدف إلى ضبط الحد من الاستخدام أحادي الوظيفة، وتنفيذ سياسات استخدام الأراضي المختلطة، قد يكون التقسيم على أساس الاستخدام (تنظم الاستخدامات تحت الأرض) أو أنها قد تنظم ارتفاع المبنى، ينبغي أن تغطى أقل من 10% من أي حي.[2]

2-3-6- أشار Wheeler إلى أن التخطيط المستديم: هو"عبارة عن تخطيط دقيق من الطرق والشوارع التي يسهل على المشاة استخدامها لتعزيز الترابط والتشجيع على المشي واستخدام الدراجات فضلا عن الوحدات السكنية المستدامة العالية الجودة التي تسهم في تشكيل هوية ذلك الحي الذي يتم توزيع المرافق فيه بطريقة مدروسة تلبية لاحتياجات المقيمين فيه وتعمل هذه العناصر مجتمعة على

[1]- A new strategy of sustainable neighbourhood planning.pdf, www.unhabitat.org
[2]- A new strategy of sustainable neighbourhood planning.pdf, www.unhabitat.org

خلق جو حيوي متماسك نابض بالحياة، غالبا ما ينظر إلى تلك الأحياء بأنها متضامنة، متعددة الاستخدامات، تمتلك الإحساس بالمكان والحفاظ على تاريخه، وتكامل في منظومات النقل".[1]

2-4- مفهوم النظام التخطيطي: يقصد به النظام الشامل لأنشطة كافة الجهات الحكومية، وخاصة جهازها التخطيطي الرسمي المعني بشؤون مجالات وقطاعات التخطيط والتنمية العمرانية الشاملة. ذلك بمشاركة مختلف جهات ومؤسسات المجتمع المدني والقطاع الخاص والقطاع الأهلي. من خلال شبكة متداخلة ومترابطة ومتكاملة من العلاقات والأنشطة المتفاعلة. وهذا النظام على المستوى الوطني يمكن أن يضم منظومة الجهات والهيئات الحكومية وجهازها التخطيطي الرسمي ومنظومة اللجان والمجالس العليا والمتخصصة، ومنظومة المجالس البرلمانية ومنظومة تشريعية قانونية من القوانين والقرارات واللوائح المنظمة للعمران، ومنظومة من آليات وإجراءات العمل والتنسيق والتعاون، في كافة مراحل العملية التخطيطية، الإعداد والتنفيذ والمتابعة، ونظام البلديات، ومنظمات المجتمع المدني المعنية.[2]

* وكأي نظام فإن النظام التخطيطي له مدخلات ومخرجات، ومن أهم مدخلاته، التوجهات والسياسات العامة للدولة، الغايات والأهداف على المستوى الوطني، الطموحات والرغبات والآمال المجتمعية، البيانات والمعلومات العمرانية مثل الخرائط المساحية الطوبوغرافية والعقارية، الصور الجوية والفضائية، الإحصاءات والتعدادات، المسوح الميدانية، والاجتماعية. ومن أهم مدخلاته كذلك الموارد والإمكانيات المادية والبشرية. ومن أهم مخرجاته: رؤية استراتيجية على المستوى الوطني لمستقبل وأوضاع العمران، واستراتيجيات ومخططات إرشادية على المستوى الإقليمي، المحافظات والبلديات، وسياسات عامة تخطيطية إرشادية وتوجيهية لمختلف قطاعات ومجالات وقضايا التنمية العمرانية الشاملة، مخططات تنمية وتعمير محلية هيكلية وعامة للمدن والقرى، ومحلية تفصيلية، وتشريعات ولوائح منظمة للعمران، وبرامج ومشروعات تعمير وتنمية عمرانية.[3]

* ونظام العمل داخل هذا النظام تحكمه مجموعة من الآليات وإجراءات التنسيق والتكامل والتعاون بين أجزائه المختلفة، وهي ما يطلق عليها العملية التخطيطية، ويتحدد مقدار نجاح النظام بالقدر الذي

---

[1]- Wheeler. S: planning for sustainability, taylor&francis e-library, new york, 2004, p186.

[2]- عادل عامر: التخطيط الحضري في تنمية المدن الجديدة، مقال بالموقع https://pulpit.alwatanvoice.com

[3]- عادل عامر: التخطيط الحضري في تنمية المدن الجديدة، مقال بالموقع https://pulpit.alwatanvoice.com

تتسم به العملية التخطيطية بدرجة كبيرة من الوضوح والتكامل والتعاون والتنسيق بين كافة عناصر هذا النظام، وبالطبع يتحدد أيضا بدرجة تحقيقه للأهداف والغايات المرجوة منه.[1]

ومن الجدير بالذكر أن العديد من الدول المتقدمة، قد قامت ببرامج رائدة في مجال تحديث وتطوير نظامها التخطيطي، خلال العقد الأخير، وهو الأمر الذي استوجب معه إجراء عملية تقويم شامل ومتكامل لأداء أجهزتها التخطيطية، وكافة عناصر نظامها التخطيطي، مثل تقويم منظومة التشريعات والقوانين التخطيطية والعمرانية والعلاقة بنظام الحكم والإدارة المحلية.

2-5- مفهوم التصميم الحضري:

2-5-1- مفهوم التصميم: عبارة عن التخطيط والابتكار، بناءا على معطيات معمارية معينة وإخراج هذا التخطيط لحيز الوجود ثم تنفيذه في جميع الأماكن والفراغات مهما كانت أغراض استخدامها وطابعها باستخدام المواد المختلفة، والألوان المناسبة وبالتكلفة المناسبة.[2]

2-5-2- مفهوم التصميم الحضري: يعتبر التصميم الحضري المرحلة الثانية من التخطيط الحضري كما يهتم بالتفاصيل الجزئية للمناطق ويعرف بأنه: "التخطيط الذي يتم به إعداد مشروعات التخطيط التفصيلية للمناطق التي يتكون منها المخطط العام للمدينة أو القرية كذلك فإنه يضع القواعد التي تشترطها المناطق والبرامج التنفيذية التي توجه عمليات التنمية في كل منطقة من المناطق التي يتكون منها التخطيط العام".[3]

* يعرف التصميم الحضري بأنه: "جزء متمم لعملية التخطيط الحضري، فهو بصورة عامة وجوهرية تصميم ثلاثي الأبعاد، ويتعامل بنفس الوقت مع عوامل بيئية غير بصرية، مثل التلوث والإحساس بالخطر أو بالأمان، ويعتبر الباحثون التصميم الحضري جزء من التخطيط الحضري الذي يتعامل مع القيم الجمالية، والذي يقرر الشكل والتنظيم في المدينة. ومن صفات التصميم الحضري الأساسية: تنظيم العناصر العمرانية والفعاليات الإنسانية التي تكون البيئة المشيدة، ويشمل التصميم الحضري دراسة العلاقات البصرية بين مناطق التطوير الحديثة وشكل المدينة الحالي، وكذلك المتطلبات

---

[1]- عادل عامر: التخطيط الحضري في تنمية المدن الجديدة، مقال بالموقع https://pulpit.alwatanvoice.com

[2]- هاني خليل صالح الفران: محددات التصميم البصري للفضاءات العمرانية العامة في المدينة العربية، مجلة العمران والتقنيات الحضرية، العدد02، جامعة المسيلة، الجزائر، 2010، ص70.

[3]- فاروق عباس حيدر: تخطيط المدن والقرى، مرجع سابق، ص25.

الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والموارد المتاحة، ويهتم أيضا بالعلاقات بين مختلف أنماط الحركة للمناطق الحضرية".[1]

فهو يعمل على تصميم المدينة، ويجري ترجمة التخطيط العام إلى مخططات تفصيلية تتضمنها النقاط التالية:

- الإسكان من حيث شكل ونوع المباني السكنية التي تحقق الكثافة التي يفترضها التخطيط العام للنسيج العمراني فيه.

- تكوين الفراغات وتتابعها بين الأنشطة مثل تكوين المساحات الخضراء بين المساكن.

- التخطيط التفصيلي للمناطق الخضراء سواءا على شكل مسطحات خضراء أو أشجار أو شجيرات أو أي عناصر تجميلية أخرى.

- ارتفاعات المباني وطابعها المعماري وكثافتها السكانية والبنائية وعدد الوحدات.

- تخطيط وتصميم شبكة الطرق ودراسة تناسبها وميولها، وعدد الحارات المرورية والجزيرة الفاصلة بين الاتجاهين، والتقاطعات ذات المستوى الواحد أو المستويات المتعددة.

- تخطيط وتصميم أماكن انتظار السيارات من حيث أعدادها وأنواعها ومستوياتها وكفاءتها.

- تخطيط وتصميم الشوارع السكنية التي تمثل أدنى مستوى من التخديم على المحلات التجارية والصناعية والمساكن.

- ممرات المشاة الرئيسية والفرعية كمحاور حركة السكان، حيث توضح في هذا التصميم على أساس أنها خدمات للسكان في المدينة.

- الاشتراطات الخاصة بالمناطق الأثرية والسياحية والتاريخية بما يكفل الحفاظ عليها وفقا للقوانين المنظمة لها في الدولة.[2]

---

[1]- عبد الفتاح أحمد علي الكم: تطوير وتحسين العناصر البصرية والجمالية في المنطقة المركزية لمدينة طولكرم، مذكرة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، ص15.

[2]- هاني خليل صالح الفران: الخصائص والعناصر البصرية والجمالية في المدينة، مرجع سابق، ص32.

* قد تم تقديم وتعريف التصميم الحضري في مقال **كيفن كامبل** و **روبرت كوان** في مجلة التخطيط عدد (12 فبراير1999) "يعتبر التصميم الحضري الفن الذي يشكل التفاعل بين الناس والأماكن وبين البيئة والشكل الحضري، وبين الطبيعة ونسيج المباني، ويؤثر على العمليات التي تؤدي إلى نجاح القرى والبلدات والمدن. أو بصورة أكثر وضوحا، كيف توضع المباني معا لتكوين مساحات متناسبة؟ نحن بحاجة إلى التركيز على هذا الهدف بدلا من التركيز على تصميم المباني الفردية الذي سيطر على عقولنا في الماضي. الأدوار والمهارات التي تشارك في هذا العمل هم مهندس التنسيق الحدائقي والمهندس المعماري، ومخطط المدن، والمصمم الحضري".[1]

2-6- مفهوم التسيير الحضري: ترجمة فعلية لنظام مراقبة العمران في حدود سياسة حضرية وعمرانية مبنية على أساس حقائق معطاة، وهو يمثل أساس التوازن العمراني بل أكثر من هذا فهو العنصر الأكثر أهمية في السياسة الحضرية لأنه ينظم عملية التخطيط.[2]

- وهو أيضا: إستراتيجية أو مجموعة استراتيجيات التي تتبعها مراكز اتخاذ القرارات، لتنمية وتوجيه وضبط نمو وتوسيع البناءات الحضرية، بحيث يتاح الأنشطة الخدمات أفضل توزيع جغرافي وللسكان أكبر الفوائد من الأنشطة الحضرية.[3]

3- المفاهيم الفرعية المتعلقة بمفهوم الجماليات:

3-1- مفهوم القيمة الجمالية: ارتبطت بالفلسفة من ناحية وبالمجتمع، وارتباطها بالحضارة الإنسانية واضح منذ أقدم العصور منذ وجود الإنسان، وارتبطت القيم الجمالية بغيرها من قيم الدين والأخلاق.[4]

* وهي: "القيمة التي يمتلكها الشيء اعتمادا على ما يمتلكه من خصائص ذاتية وموضوعية (مادية وفكرية)، إذ لايرتكز على المادة في حد ذاتها ولكن على الفكرة التي تشكلت في ضوئها المادة، ذلك أنالإحساس بالجمال لا يتحقق بالإدراك الحسي بل بإدراك القيمة والدلالة الجمالية أيضا. وبذلك يمتلك

[1]- http: designingyen.wordpress.com/2010/10/29/what-the-hell-is-urban-design.

[2]- أمال لبعل: آلية التسيير الحضري والتنمية المحلية، مذكرة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية، جامعة بسكرة، 2004، ص20/19.

[3]- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

[4]- علي محمود بيومي: القيمة المعمارية والفن التشكيلي، دار الراتب الجامعية، 2002، ص14.

الشيء جمالياته الشكلية الناتجة عن العلاقة بين مكونات الشكل والجماليات الرمزية التي تربط بين المكونات وبين فكرة أو معنى محددين".[1]

* كما اختلف النقاد والفلاسفة في تعريفهم لطبيعة القيم الجمالية ومقاييسها واختلفوا في تفسيرهم للقيم الأخلاقية ومقاييسها، فقد يرجعون هذه القيم إلى عالم مثالي يفوق الواقع أو يرون أن مرجعها شعور الإنسان، فما يعجبها أو تفضله فهو الجميل وهو الخير، ولكن قد يحدث أن يعجب الناس بعمل فني معين ويتجاهلون عملا آخر، ثم تثبت الأيام أن ما يعجبون به ليس بذي قيمة، وما يتجاهلونه أكثر قيمة وأثبت.[2]

وتاريخ الفن حافل بأمثلة لروائع لم يقدرها أهل زمانها التقدير اللائق بها، إذ من المحتمل مثلا أن يحظى عمل فني باستجابة سريعة من أكثرية الناس بسبب الألفة أو السهولة أو البساطة فيصبح تقدير القيمة كما يقولون مرتبطا بعدد الرؤوس التي وافقت على وجودها، وقد لا يكون هذا مقياسا صحيحا لذلك يفضل البعض تعريف القيمة بأنها توجد في ما هو قادر على إثارة تفضيلنا وإعجابنا، وسواء استجاب الناس أو لم يستجيبوا يمكن للشيء أن يكون ذا قيمة، وتحدث الاستجابة متى توافرت الظروف السليمة لكي تتم هذه الاستجابة، وعندما تحصل الخبرة الصحيحة، فالقيمة بهذا المعنى هي ما هو موجود بالقوة على حد قول **أرسطو** وليس ما هو الموجود بالفعل أو ما ينبغي أن يكون على حد تعريف الفيلسوف الأمريكي **جون ديوي John Dewey** "من أن القيمة لا تظهر في ما نرغب فيه فعلا بل فيما ينبغي لنا أن نرغب فيه".[3]

3-1-1- خصائص القيمة الجمالية: تنطوي على الخصائص التالية:

- هي أساليب وقواعد تحدد الغايات أو الوسائل للتعبير الفني.

- تتصف بالتلقائية حيث تجد صدى لدى الجماعة وما تقرره من قيم وقواعد.

- ذات طابع مزدوج بين المتطلبات الفردية والجماعية.

---

[1]- إبراهيم حازم محمد: تأملات في الفراغات، مجلة عالم البناء، العدد26، إصدار مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية، القاهرة، ص06.

[2]- أميرة حلمي مطر: مدخل إلى علم الجمال وفلسفة الفن، دار التنوير للطباعة والنشر، ط01، 2013، ص15.

[3]- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

– توجيه السلوك العام إيجابيا لما تمثل من مقاييس وقواعد إيجابية للحفاظ على البيئة الاجتماعية وتطور المجتمع.[1]

3-1-2- العلاقة بين الوظيفة والقيمة الجمالية: يذكر **روبرت فنتوري:** "إننا لم نعد نتجادل حول أولوية كل من الشكل والوظيفة إحداهما على الأخرى أيهما تتبع الثانية فإنه ليس بمقدورنا تجاهل اعتماد كل منهما على الأخرى".[2] في حين جاء تعريف **هاري سوليفان Harry Sullivan** للوظيفة على أنها: "قوة تريد أن تعبر عن نفسها وهي الحياة والروح وأن الوظائف تبحث عن أشكالها وأن الأشكال هي المظهر الخارجي للقوى والاحتياجات الداخلية، والوظائف والأشكال كل مترابط ومتداخل وممزوج ومندمج".[3]

ولكن تظل إشكالية تعبير المبنى عن الوظيفة تلح علينا فنجد أن **رودولف أرنهايم Rudolf Arnheim** يدافع عن وجهة النظر التي ترى ضرورة تعبير المبنى عن وظيفته حيث يذكر: "أن التوافق بين الملامح البصرية ووظيفة المبنى مطلوب، حتى لا ينخدع الإنسان، وأنه يجب أن تعكس الصورة الذهنية للمبنى الإطار العام الوظيفي والفراغي".[4] وعلى الجانب الآخر يرى **سيمنز** أنه: "ليس بالضرورة في كل الأحوال أن تتواجد علاقة مباشرة بين وظيفة المبنى وشكله".[5]

ومن هنا نرى أن الجمال الفكري الوظيفي هو وحده الذي يميز العمارة بأغراضها الإنتفاعية عن الفنون الأخرى كالرسم أو النحت، وهو ما عبر عنه **رفعت الجادرجي** بشكل آخر حينما أكد أن: "المحتوى المعماري ما هو إلا الوظيفة المعمارية والتي يمكن تقسيمها إلى وظيفة نفعية وتشمل الحيز والبيئة والمواد، ووظيفة عاطفية وتشمل النواحي التعبيرية والسياسية".[6]

---

[1]– عبد الفتاح أحمد علي الكم: تطوير وتحسين العناصر البصرية والجمالية في المنطقة المركزية لمدينة طولكرم، مرجع سابق، ص16-17.

[2]– روبرت فنتوري: التعقيد والتناقض في العمارة، 1987، ص96.

[3] - Sullivan: The autobiography of an idea, New York, 1949, p95.

[4]– كامل حسن محمد: التعبيرية في العمارة والأدوات، 1993، ص297.

[5]– ك. و. سيمنز: أسس التصميم الحضري، ترجمة محمد عبد الرحمان الحصين، 1998، ص85.

[6]– رفعت الجادرجي: صفة الجمال في وعي الانسان –سوسيولوجية الاستطيقة–، مركز دراسات الوحدة العربية، ط01، لبنان، 2013، ص35.

وأما الشكل هو "الحصيلة المادية لتفاعل جدلي متبادل بين مطلب اجتماعي متمثل بفكرة من جهة وبالتقنية المعاصرة له بعناصرها الفكرية والمادية والذاتية الخاصة من جهة أخرى".[1]

3-2- مفهوم الجمال:

3-2-1- لغة: ورد في لسان العرب: "إن الجمال مصدر الجميل، وفعل جمل"، وقوله تعالى:" **لكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون**" **سورة النحل الآية(05)**، أي بهاء وحسن، والجمال بالضم والتشديد "أجمل من الجميل"[2]، كما جاء في محيط المحيط "رجل جمال أي جميل".[3]

* كما ورد في تاج العروس أن: "الحسن يكون في الخلق، والخلق"، وقال **سيبويه:** "الجمال رقة الحسن".[4] ونقول: "جمل صيره جميلا، وأجمل الشيء حسنه وكثره وتجمل تزين، واستجمل الشيء عده جميلا"،[5] والجمالي متصل بالجمال ومختص به (حس جمالي)، (صفة جمالية)، (حكم جمالي)، والدراسة الجمالية: هي التي تعنى بالعناصر، والقيم التي تضفي على العمل جمالا فنيا، والجمالية: ما ينطوي عليه الشيء من الجمال".[6]

من خلال هذه المفاهيم اللغوية فالجمال هو مرادف للحسن والبهاء.

3-2-2- الجمال اصطلاحا: سؤال: ما الجمال؟ هو مركز النظريات الجمالية منذ العصور الكلاسيكية القديمة للإغريق، فقال **السوفسطائيون:** إنه لا يوجد جميل بطبعه، بل يتوقف الأمر على الظروف وعلى أهواء الناس، وعلى مستوى الثقافة والأخلاق. وقال **الفيثاغوريون:** إن الجمال يقوم على النظام، والتماثل وعلى الانسجام. وأشار **ديمقريطس Démocrite** إلى أن الجمال هو المتوازن في

---

[1]- شهاب محمد أحمد: العمارة أساليبها والأسس النظرية لتطور أشكالها، 1994، ص12.

[2]- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، م11، ط01، بيروت، لبنان، 1990، ص126.

[3]- بطرس البستاني: محيط المحيط، مكتبة لبنان ناشرون، ساحة رياض الصلح، دط، لبنان، ص124.

[4]- محمد الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، تح: علي يسري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (باب اللام)، م14، 1994، ص221.

[5]- االزمخشري: أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ج2، ط01، 1998، بيروت، لبنان، ص148.

[6]- صبحي حموي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، ط02، بيروت، 2001، ص220.

مقابل: الإفراط أو التفريط، وأخضع الجمال للأخلاق. وربط **سقراط Socrate** الجمال بالخير ربطا تاما وكذلك بالنافع أو المفيد.[1]

* أصدر **أفلاطون Platon** حكما بأن الشكل وليس المضمون هو ما يجعل العمل الفني جميلا، وأكد أيضا أن الجمال مستقل عن الحقيقة والنفع، لكنه كثيرا ما كان يتمنى حدوث تآلف بين الشكل والمضمون، وكان تلميذه **أرسطو Aristote** مقتنعا بأن هناك ثلاثة مكونات أساسية للجمال هي الكلية والتآلف والإشعاع أو النقاء المتألق. أما القديس **أوغسطين Augustin** فكان يرى أن الجمال يقوم في الوحدة في المختلفات، والتناسب العددي، والانسجام بين الأشياء، ولذلك فالجميل هو ما هو ملائم لذاته، وفي انسجام مع الأشياء الأخرى. وكل جمال في الجسم يؤكد تناسق الأجزاء، مقرونا بلون مناسب. وخلال القرون الوسطى عرف **القديس توما الأكويني Thomas d'Aquin** الجميل على أنه: "ذلك الذي لدى رؤيته يسر" وأنه يسر لمحض كونه موضوعا للتأمل، سواء عن طريق الحواس، أو داخل الذهن ذاته.[2]

* هو الشعور والإحساس والتنظيم وتجاذب الأجزاء للعناصر الداخلة في تركيب الشكل ضمن علاقة متداخلة لا يمكن تجزئتها.[3]

* هو: "معيار الشيء الرائع المتكامل الذي يمتاز بالتناسق والتناغم".[4]

* هو: "الحسن والأناقة التي تجذب الأنظار إلى الشيء، فإذا كانت المدينة تحمل هذه الصفات فلابد أن توصف بالجمال لنظارتها وحسنها وكمال أوصافها وتناسقها".[5]

* عرفه **صليبا:** "الجمال مرادف للحسن وهو التناسب في الأعضاء".[6]

---

[1]– شاكر عبد الحميد: التفضيل الجمالي –دراسة في سيكولوجية التذوق الفني–، مرجع سابق، ص14.

[2]– المرجع نفسه: ص15/14.

[3]– رعد نعمه عزيز: جماليات المكان الأليف في الدراما التلفزيونية مسلسل باب الحارة أنموذجا الجزء الخامس، مجلد 24، العدد04، مجلة جامعة بابل، 2016، ص2491.

[4]– م. أ. ميسيا كوف: موجز تاريخ النظريات الجمالية، تر: باسم السقا، دار الفرابي، بيروت، 1979، ص15.

[5]– مريم عثمانية: الرونق الجمالي للمدينة، مجلة العلوم الإنسانية، العدد السادس، قسنطينة، الجزائر،2016، ص38.

[6]– صليبا جميل: المعجم الفلسفي، ج2، دار الكاتب اللبناني، بيروت، 1982، ص567.

* يعرفه **أوسكار وايلد Oscar Wilde** أنه: "نوع من العبقرية بل هو حقا أرقى من العبقرية، لأنه لا يحتاج إلى تفسير فهو من الحقائق العظيمة في هذا العالم".[1]

3-2-3- الجمال فلسفيا: بوجه عام "صفة تلحظ في الأشياء وتبعث في النفس سرورا ورضا. وبوجه خاص: إحدى القيم الثلاث التي تؤلف مبحث القيم العليا (الجمال، الحق، الخير)، وهي عند المثاليين صفة قائمة في طبيعة الأشياء، وبالتالي هي ثابتة لا تتغير، ويصبح الشيء جميلا في ذاته أو قبيحا في ذاته، بصرف النظر عن ظروف من يصدر الحكم. وعلى العكس يرى الطبيعيون أن الجمال اصطلاح تعارفت عليه مجموعة من الناس متأثرون بظروفهم وبالتالي يكون الحكم بجمال الشيء أو قبحه مختلفا باختلاف من يصدر الحكم".[2]

* "إن الجمال ليس كما يقصده عامة الناس من تصوير للكائنات الحية، بل هو الخطوط المستقيمة والدوائر والمسطحات والحجوم المكونة منها بالمساطر والزوايا، وهذه اللذة المستمدة من الجمال هي لذة عقلية لا تتوقف على الرغبات. ويمكن تعريفه بأنه: "إحساس أو إدراك بالبصيرة وهو أمر غريزي يؤثر في الإنسان ويعطيه إحساس بالمتعة والراحة، ونظرا لأن الحكم على الجمال قائم على الآراء الشخصية، لذلك فإنه لا يمكن تجميع الآراء الشخصية تحت قانون واحد، لكن هناك نوع من الإجماع العام على أساسيات الذوق مثل الإجماع العام على وصف بعض مشاهد الطبيعة بالجمال".[3]

* يرى **إيمانويل كانط Emmanuel Kant** أنه: "الإدراك الذي يصاحبه إشباع الحاجة الجمالية عن طريق الشعور بالمتعة، الخالية من أي منفعة".[4]

* هو "البحث في ظواهر الأشكال وبواطنها من أجل الكشف عن مقدار الجمالية".[5]

---

[1]- الزنكة عدنان: سلطة الضبط الإداري في المحافظة على جمال المدن وروائها، منشورات الحلبي الحقوقية، لبنان، 2011، ص61.

[2]- مذكور ابراهيم: المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1979، ص62.

[3]- أميرة حلمي مطر: فلسفة الجمال، المؤسسة المصرية العامة، القاهرة، 1912، ص16.

[4]- محمد عزيز نظمي: علم الجمال، دار الفكر العربي، الإسكندرية، 1986، ص19.

[5]- مراد وهبه وآخرون: المعجم الفلسفي، ط02، دار الثقافة الجديدة، القاهرة،1971، ص254.

3-2-4- الجمال كمفهوم: "هو القيمة الإيجابية النابعة من طبيعة الشيء وهو ظاهرة ديناميكية متغيرة تشمل جميع الإدراكات الإيجابية المتولدة لدى المتلقي المصاحبة بالشعور بالمتعة واللذة الخالصتين".[1]

* يرى **رفعت الجادرجي Rifat Chadirji** أن مفهوم الجمال في وعي الإنسان: هو "قيمة لصفة شكل المصنع أو لظاهرة طبيعية، تمنحها الذات لهذا الشكل، فتتراكم هذه القيم وتؤلف مرجعيات معرفية، مشتركة وخاصية ذاتية، تسخرها الذات والجماعة في تقييمها لصفات الأشياء".[2]

- **هربرت ريد Herbert Read** عرف الجمال بأنه: "وحدة العلاقات الشكلية بين الأشياء التي تدركها حواسنا"، أما **فريدريش هيغل Friedrich Hegel** فكان يرى الجمال بأنه: "ذلك الجني الأنيس الذي نصادفه في كل مكان"، **جون ديوي** عرف الجمال: "بفعل الإدراك والتذوق للعلم الفني".[3]

3-2-5- اتجاهات الجمال: اختلف المفكرون والفلاسفة في تحديد ماهية الجمال أو تعريفه، ولكن الغالبية اتفقت أن للجمال ثلاثة اتجاهات تحدده هي كالآتي:

أ- **إتجاه موضوعي:** يعتبر الجمال ظاهرة موضوعية قائمة بحد ذاتها خارج إطار النفس البشرية، وأن له خصائص وسمات تميزه وتساعد على تذوقه وتشد الناس إليه، ومن خصائصه الموضوعية التنظيم والتناسب والتنوع والوضوح".[4]

ب- إتجاه ذاتي: يعتبر الجمال ظاهرة نفسية، وأن نفس الإنسان هي التي تضفي على الأشياء صبغة الجمال، وأنه لا وجود حقيقي أو موضوعي خارج ذلك، وبالتالي فإن الجمال ليس إلا إسقاط للمشاعر والأحاسيس الإنسانية على ما يحيط بالإنسان في العالم الخارجي. من هنا فإن الإحساس بالجمال متغير وغير ثابت، فالنظرة إلى الجمال قد تختلف باختلاف الزمن، كما تختلف من مجتمع لآخر ومن فرد لآخر في البيئة ذاتها، ويتعلق هذا الاختلاف بالحالة النفسية للإنسان".[5]

---

[1]- مراد وهبه وآخرون: المعجم الفلسفي، مرجع سابق، ص 255.

[2]- رفعت الجادرجي: صفة الجمال في وعي الانسان -سوسيولوجية الاستطيقة-، مرجع سابق، ص176.

[3] - Miltonc naham: reading in the philosopliy of art and aesthetics, n.j.prentic hall,1975, p5.

[4]- ميس محمد الجندي: الممارسات الاجتماعية وتأثيرها على فلسفة الجمال المعماري والعمراني، مرجع سابق، ص11.

[5]- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

ج- **اتجاه توفيقي:** تجمع بين الرؤية الموضوعية للجمال والرؤية الذاتية له معا، ويستنتجون أن علم الجمال هو علم موضوعي وذاتي في الوقت نفسه. خلاصة القول يكمن في السؤال الأزلي المطروح: هل هذا الشيء يعجبني لأنه جميل؟ أم هو جميل لأنه يعجبني؟"[1]

3-2-6- تقسيم الجمال:

أ- **الجمال العاطفي:** مفهوم أن الأشياء جميلة عن طريق:

- صلتها بشيء آخر وأن ما يعجبنا ويهز مشاعرنا هو ما يتصل به من ذكريات.

- قد يكون الإعجاب بها له علاقة بالزمن، فالزمن وعامل القدم يكسب الأشياء جمالا نتيجة ازدياد المعرفة والألفة، كما أنه مع الزمن تتراكم كافة المشاعر للأجيال المتعاقبة، فينعكس هذا على شعورنا بغنى العواطف من كل ما سبقونا ويتضاعف هذا الإحساس لتأثرنا بهذه الارتباطات.

ب- **الجمال الفكري:** ينقسم إلى جمال تجريدي وجمال وظيفي:

ج- **الجمال التجريدي:** منزه عن الغرض العملي والفائدة والمعنى بالشكل والتكوين وعلاقات العناصر.

د- **الجمال الوظيفي:** يأتي عن طريق الفهم لوظائف الأشياء والتعرف على صلاحيته للقيام بها فهو متعة ذهنية وانتصار فكري.

ج- **الجمال الحسي:** هو الإحساس المادي المباشر عن طريق الحواس الخمس فهو التأثير باللون والصوت والرائحة والملمس والتذوق فهو أكثر أنواع الجمال بدائية.

د- **الجمال الروحي:** هو الإحساس بالمثل العليا الأخلاقية والدينية في صورة روحانية وهو اتصال العبد بربه في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأن هناك جمال دائم متصل".[2]

3-2-7- الحكم بالجمال: حدد **كانط** شروط الحكم بالجميل والجليل بأربعة شروط استمدها من قائمة المقولات المنطقية. فحدده من حيث: الكيف والكم والجهة والعلاقة، فمن جهة الكيف حدد الجميل بأنه ما يسرنا بغير أن يترتب على سرورنا به منفعة أو فائدة أو لذة حسية، ومن هنا يختلف الجميل عما يسبب اللذة أو ما يرضي حاجة جسمانية، ومن جهة الكم يعرف الجميل بأنه ما يسرنا بطريقة كلية

[1]- ميس محمد الجندي: الممارسات الاجتماعية وتأثيرها على فلسفة الجمال المعماري والعمراني، مرجع سابق، ص11.
[2]- علي محمود بيومي: القيمة المعمارية والفن التشكيلي، دار الراتب الجامعية، 2002، ص33/32.

وبغير استخدام أي تصورات عقلية، فوصفي لشيء ما بأنه جميل لا يستند إلى أدلة عقلية وبراهين منطقية ومن ثم فسرورنا وبهجتنا بالجميل لا ترجع إلى دوافع شخصية وأسباب خاصة وهو يفترض اشتراك الجميع في الاعتراف بقيمته الجمالية. ومن حيث الجهة يتصف الجميل بأنه حكم ضروري أي عكسه مستحيل، ويرجع السبب في ذلك إلى أن له أصولا مشتركة لدى جميع أفراد الإنسانية، فالذات الإنسانية طبيعتها واحدة ويمكنها أن تستجيب استجابة واحدة عندما تكون بصدد الجميل. ومن جهة العلاقة يتصف الجميل بأنه يوحي بالغائية بغير أن يتعلق بغاية محددة، وبهذه الشروط تمكن **كانط** أن يقدم تفسير للحكم الجمالي كان له فيما بعد أبعد الآثار في الفلسفة الحديثة والمعاصرة.[1]

3-2-8- مفهوم علم الجمال: معجميا: نجد تعريف قاموس "**ويبستر Wibster**" لعلم الجمال هو أكثر دقة من بعض التعاريف الأخرى، وهو: "المجال الذي يتعامل مع وصف الظواهر الفنية والخبرة الجمالية وتفسيرها". لكن المفهوم المفضل عن مصطلح علم الجمال هو ذلك المفهوم المستنبط من نظرية الفيلسوف **مونرو بيردسلي Monroe Beardsley** ، والذي يرى أن علم الجمال هو: "علم بيني تقوم من خلاله فروع معرفية عدة -كل بطريقته ومناهجه ومفاهيمه الخاصة- بدراسة تلك المنطقة المشتركة المتعلقة بالخبرة أو الاستجابة الجمالية بكل ما تشتمل عليه هذه الخبرة أو الاستجابة من جوانب حسية وإدراكية وانفعالية ومعرفية واجتماعية".[2] ويتناول: "المبادئ العامة لظواهر الفن والجمال، متخذا البعد الجمالي للفن محورا لاهتمامه، قصد الوقوف على المفاهيم الجمالية، وإظهار ملامحها الجوهرية، بهدف تحليل ماهيتها وذلك من خلال دراسة للعمل الفني على وجه العموم وللقضايا العامة حول الفن وتذوقه وإبداعه".[3]

3-2-9- مفهوم الغروتسك: كلمة **Grottesca** الإيطالية المشتقة من **Grotta** التي تعني مَغارة أو كَهْف.

* الغروتسك كمصطلح: ارتبط عند ظهوره بالفنون الجميلة، إذ أطلق في الأصل على الرسومات والتزيينات المكتشفة في أوابد كانت مغمورة بالتراب في إيطاليا وتحتوي على رسومات عَجائبية مثل حيوانات لها شكل نباتي ووجوه إنسانية مصورة بشكل غير مطابق لما يمكن أن تكون عليه في الواقع.

---

[1]- أميرة حلمي مطر: مدخل إلى علم الجمال وفلسفة الفن، مرجع سابق، ص17/16.

[2]- عصام البغدادي: الحوار المتمدن، العدد1072، 2005، ص20.

[3]- أميرة حلمي مطر: مقدمة في علم الجمال، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1976 ، ص20.

فيما بعد توسع المعنى واستخدمت الكلمة في علم الجمال كصفة أو طابع لكل ما هو غير منتظم ويتصف بالغرائبية، ولكل ما يضحك من خلال المبالغة والتشويه ويتناقض مع ما هو سام ورفيع، أي إن الغروتسك دخل ضمن التصنيفات الجمالية **Catégories esthétiques** وحمل بعدا فلسفيا من حيث إنه يناقض ما هو نتاج الثقافة التقليدية المعترف بها.[1]

لا توجد في اللغة العربية كلمة تعطي المعنى بكل أبعاده، فقد ترجمت كلمة غروتسك أحيانا بالشاذ والقبيح، أو بالهزء والقبح معا، مع أن هذه المفردات كل على حدة لا تغطي المصطلح بأكمله. والواقع أنه يصعب تحديد الغروتسك وتعريفه لأنه نقيض كل ما ينتظم في قوالب ويحدد بمعايير، أي إنه يمكن أن يعرف من خلال ما هو عكسه. فهو القبح التشويهي بالنسبة لمفهوم الجميل، وهو الوضيع بالنسبة لمفهوم الرفيع والسامي.

– كذلك يرى **فيكتور هوغو Victor Huggo** في مقدمة مسرحية **كروموِيل Cromwell** أن الغروتسك هو نظرة مختلفة لمبدأي الجمال والعقلانية "فالجمال ليس له إلا نموذج واحد بينما تأخذ القباحة آلاف الأشكال. أما العقلانية فإن الغروتسك يشكل نقيضها من خلال ما هو من إرهاصات الخيال ومرعب ومنفر". ويضيف **هوغو**: "إن الغروتسك بالنسبة لنا هو أغنى الينابيع التي تستطيع أن تدلنا على الفن". ولذلك فقد كان الغروتسك أحد العناصر الهامة التي قامت عليها الرومانسية.[2]

3-2-10- مفهوم القبح: حسب **كارل روزنكرانز Karl Rosenkranz** القبيح هو: "المقولة الأساسية في الإستطيقا، مخالفا بذلك التقليد الفلسفي الذي كان سائدا في الحقل الفلسفي منذ **بومغارتن** و**كانط** و**شيلر** الذين كانوا يعتبرون الجميل المقولة المركزية والمحورية في هذا الحقل".[3]

و"من المعلوم أن الجميل يتقوّمُ بذاته، ومن ثمة يمكن أن ينبع من الفن من دون أن تكون له علاقة بشيء آخر، بل ومن دون أن يستند إلى خلفية أوسع منه. أما القبيح –وعلى العكس من ذلك– فلا يمكن أن تكون له مثل هذه الاستقلالية من الناحية الاستطيقية. ووفقا لهذه النظرة، فإن القبيح قد يظهر لنا من الناحية التجريبية كشيء منفرد. ولكن بالنظر إلى الجانب الاستطيقي، لا يمكن أن نقر بأن القبيح محدد أو معين من الناحية التجريدية لأنه ينعكس دائما على الجميل الذي يعتبر شرطا

[1]– حسان عباس: أبحاث لتعميق ثقافة المعرفة، دار ممدوح عدوان للنشر والتوزيع، ط01، سوريا، 2016، ص284.

[2] -http://www.ldlp-dictionary.com/dictionaries/word

[3] -Karl Rosenkranz: Esthétique du laid, Traduit de l'allemand par Sibylle Muller, Paris, édition Circé, 2004, p 68.

لازما لوجوده. ووفقا لهذه النظرة، يمكننا القول إن الجميل يشكل خلفية أساسية للقبيح. وعلى هذا النحو، عندما نقول إن وجود القبيح يتوقف على الجميل فهذا لا يعني –بطبيعة الحال– أن القبيح قد يستعمل الجميل كوسيلة، فهذا أمر غير معقول على الإطلاق. ويمكن أن ينبهنا هذا الأمر إلى الخطر الذي يتعرض له الجميل عبر تنوعاته. ولعلنا نذكر عند هذه النقطة بأن القبيح لا يشكل، في حقيقة الأمر سوى لحظة عابرة فيما يخص الرؤية الكلية للعالم. لذلك، عندما يكون (القبيح) متداخلا ومتشابكا مع هذا السياق الواسع فإننا –بكل تأكيد– سنتقبله بل قد نعتبره مثيرا للاهتمام أيضا. والحقيقة أنه بمجرد أن نخرجه من هذا السياق يصبح مجرد موضوع متعة جمالية. لننظر على سبيل المثال إلى لوحة "يوم الحساب" للرسام الهولندي الشهير **فان إيك Van Eyck**؛ نشاهد في هذه اللوحة جناحا يمثل هول الجحيم ويأس وقنوط المعذبين وسخرية الشياطين الذين تولوا تعذيبهم. وتوضيح ذلك أن الفنان رسم لوحته انطلاقا من هذا الجناح الذي خصصه لعذاب المذنبين في الجحيم. ولكن ومع ذلك، لم يكن من الممكن أن يرسم الجحيم أو أحد الشياطين الموجودين فيه. إننا، بطبيعة الحال، قد نعزل القبيح لأسباب تعليمية، ويمكن للفنان أن يمثله بدقة، غير أنه لن يقتنع حقا أنه أبدع عملا فنيا راقيا. والحال أنه لا نحتاج إلى تأمل لكي يتبين لنا أن عزل القبيح يعني الاعتراف بأنه يتمتع بنوع من الاستقلالية المناقضة تماما لمفهوم القبيح ذاته".[1]

4- مفاهيم فرعية ذات صلة بموضوع الدراسة:

4-1- المشهد الحضري: هو "تنظيم عناصر البيئة الفيزيائية للمدينة التي تبلور الصورة الحسية المتكاملة للعلاقات بين العاصر، فتعطي للمنطقة شخصيتها الحضرية المميزة وتستند في ذلك إلى سلسلة من المحددات والعناصر التصميمية".[2]

* "هو كل ما يظهر من المدينة وتشاهده العين، وتدركه الأحاسيس وتتفاعل معه في البيئة الحضرية عن طريق الإحساس بالوحدة وبالمكان، وبالتجربة الإنسانية عبر مفاهيم عدة، كالتجانس، والتكامل، والتنظيم الحسي والبصري".[3]

[1] -Karl Rosenkranz : Esthétique du laid, Traduit de l'allemand par Sibylle Muller, op.cit, pp 68-70.
[2] - Cullen Gordon: townscape, the architectural press, London , 1961, p01/03.
[3]- Eames Edwin, and others: Anthropology of the city, prentice hall New jersey, 1977, p233.

* "الصورة الكلية التي يستخلصها الناس عن مكونات المدينة الحقيقة، وهي الإنطباع عن المدينة ومحتوياتها من الأبنية، والفضاءات، والتجارب، والذكريات، والروائح، ودراما الحياة والموت، ويتأثر بها كل شخص وفقا إلى ميوله ونزعاته، ويكون كل شخص صورته الشخصية عن أجزاء المدينة عن طريق علاقات فيزياوية بين تلك الأجزاء".[1]

* "هو الوجه البصري المرئي والجمالي من التكوين الحضري، إذا يتشكل المشهد من التنظيم البصري للعناصر المؤلفة المتعددة التي يصنعها الإنسان بنفسه ضمن التجمع الحضري".[2]

* "إن مشهد الشارع هو جزء مهم من المشهد الحضري للمدينة ككل، ويمتلك خصائص وسمات مميزة، فضلا عن مكونات مادية تعكس معاني مختلفة للساكنين في المدينة. التي تنظم عناصر البيئة الفيزياوية للمدينة، وتبلور الصورة الحسية المتكاملة للعلاقات بين العناصر، فتعطي للمنطقة شخصيتها الحضرية المميزة، مستندة إلى سلسلة من المحددات والعناصر التصميمية التي تعمل على إبراز نقاط ومكامن القوة في البيئة الحالية، كما يدركها ويحسها مستعملوها، ولذا يجب الحفاظ عليها وتعزيزها".[3]

* إذن فالتكوينات الحضرية، تتكون من عنصرين رئيسين:

- **تراكيب مادية (عناصر ثابتة):** وتتمثل في الشكل الفيزياوي للمشهد الحضري.

- **نشاط مرئي (عناصر متحركة):** وتتمثل في الفعاليات والأنشطة المتكونة من حركة وأصوات الناس، والمركبات، والإزدحام، والتي تعرف المكان لنا وتحدد هويته.

4-2- الخطوط الأساسية لمنهجية التحليل للمشهد الحضري: هناك توجهات عالمية لتحديد منهجية تحليل المشهد الحضري، وهناك عدد من الهيئات المختصة لتحديد ذلك، وتقوم بتشجيع مستعملي منهجية الوصف الحضري على التعاون لفهم المميزات والحساسية الطبيعية له، وتميز شخصية المشهد الحضري على طول المنطقة، أهم العناصر التي تساهم في شخصية المشهد هي:

- استعمالات الأرض، ونمط الكتلة والشارع.

---

[1]- Spreiregen. P: Urban design the architecture of towns and cities, mc gram hill, Newyork, 1965, p51.

[2]- Ward Pamela: Conservation & development in historic towns & cities, oral press limited London, 1968, p76.

[3]- طلال عباس إبراهيم: التلوث البصري في الشوارع التجارية، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، 2000، ص04.

- العمر، الكتل، والمقاييس، وكثافة الأبنية.

- ممرات الحركة الخاصة بالمركبات والعادية.

- نسب الشارع واحتواءه، وخط السماء ومشهد السقوف.

- شخصية مواد إنشاء الأبنية والحدود الفاصلة.

- مقياس وتوزيع الفضاءات المفتوحة والعلاقات بين أشكال الأبنية.

- حضور العناصر التاريخية المرئية ومحيطها، والمعالم البيئية والفضاءات الخارجية.

- العقد، وتوجيه العناصر، وزوايا النظر، والتعاقب البصري، والمعالم، والبوابات".[1]

4-3- مفهوم التلوث البصري: التلوث في صورته العامة هو: "تغير غير مرغوب فيه في أحد العناصر البيئية، يؤدي إلى الإخلال بتوازنها، ولما كان التلوث البصري أحد أوجه التلوث، وهو تغير غير مرغوب فيه يصف تشويه البيئة الحضرية وما تتعرض لها من تدهور، فهو تشويه لأي منظر تقع عليه عين الإنسان، يحس عند النظر إليه بعدم الارتياح نفسيا، ويمكننا وصفه أيضا بأنه نوع من أنواع انعدام الذوق الفني، أو إختفاء القيم الجمالية لكل شيء يحيط بنا".[2]

* "هو إختلال في المظاهر الجمالية ينتج عن اختلال العلاقات التناسبية بين أشكال وأحجام المباني والفراغات المحيطة بها والشوارع المطلة عليها، وينتج أيضا عن الخلل في تنظيم واختيار وانسجام الألوان والأحجام والنسب والعلامات الإعلانية".[3]

* "هو مصطلح يطلق على العناصر البصرية غير الجذابة وهي المناظر الطبيعية أو أي شيء آخر يريد الشخص أن لا ينظر إليه. بمعنى آخر هو تشويه لأي منظر تقع عليه عين الإنسان، ويمكننا

[1]- عامر شاكر خضير: التشكيل الحضري والبصري للمدينة –منطقة الدراسة مدينة بلدروز–، مجلة المخطط والتنمية، معهد التخطيط الحضري والإقليمي للدراسات العليا، جامعة بغداد، العدد26، 2012، ص41.

[2]- نغم زيد: عناصر الجذب في المشهد الحضري وأليات تعزيزها، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، 2008، ص99.

[3]- الجميلي سعد خضير محمود: سيكولوجية الإدراك وتنمية مهارات التصميم الإبداعي، دار الكتب والوثائق، بغداد، 2015، ص154.

وصفه أيضا بأنه نوع من أنواع انعدام الذوق الفني، أو اختفاء الصورة الجمالية لكل شيء يحيط بنا من أبنية إلى طرقات أو أرصفة وشوارع وساحات عامة وغيرها.[1]

* "إنه أحد مفاهيم التى تصف تشوه الحالة البيئة والإضرار بها وانعدام الصورة الجمالية والإساءة للذوق العام تماما مثل باقى أنواع التلوث، فهناك تلوث سمعي وتلوث مياه وتلوث التربة وغيرها... أى أن البيئة الخارجية لابد أن تتصف بالجمال والجاذبية ولكن عندما يتم الاساءة لها يحدث ما يسمى بالتلوث البصري. أو بمعنى آخر هو تشويه لأي منظر تقع عليه عين الإنسان يحس عند النظر إليه بعدم ارتياح نفسي. ويمكننا وصفه أيضا بأنه نوع من أنواع انعدام التذوق الفني، أو اختفاء الصورة الجمالية لكل شيء يحيط بنا من أبنية، طرقات، أو أرصفة".

"ويمكن تحديد ملامح التلوث البصري في النقاط التالية:

- تنافر الشكل والنسب واللون والحركة.
- كل ما ينقص من النظافة والسلامة والأصالة.
- كل العوامل التي تقلل من تكامل الإحساس الجمالي للبيئة.
- وجود عنصر ينافى المعالم البيئية ويبدو دخيلا على البيئة".[2]
- كل ما يخدش الذوق العام سواء بالرسم أو الإشارة أو الكلام".[3]

4-3-1- أسباب التلوث البصري: السلوكيات الاجتماعية الخاطئة، رداءة التخطيط، تدني المستوى الفني للتصميم، سوء الاستخدام، تردي مستوى الذوق العام. وتكمن خطورة التلوث البصري في ارتباطه القوي بالإحساس، فقدان الجمال والرضا والقبول بالصورة القبيحة وانتشارها.[4]

---

[1]- عبد الرزاق عبد الحسين: التلوث البصري في البيئة العمرانية العراقية، أراء وأفكار مقالات كتاب، مقال عبر شبكة النبأ المعلوماتية ليوم 2017/05/16. أنظر الموقع https://m.annabaa.org/arabic/authorsarticles/11021

[2]- بهار عبد الله محمود: التلوث البيئة في البيئة العمرانية، أنظر الموقع http://keu92.org/uploads/Search%20engineering/talaos%20basare%20fe%20beea.pdf

[3]- بهار عبد الله محمود: التلوث البيئة في البيئة العمرانية، أنظر الموقع http://keu92.org/uploads/Search%20engineering/talaos%20basare%20fe%20beea.pdf

[4]- بهار عبد الله محمود: التلوث البيئة في البيئة العمرانية، أنظر الموقع http://keu92.org/uploads/Search%20engineering/talaos%20basare%20fe%20beea.pdf

– دور التكلفة المالية في تحديد المواد المستعملة لتغليف الواجهات التي تحدد الشكل العام للمنشأة فأحيانا يقف المالك حائلا دون اعتماد مواد تغليف معينة تضفي على المبنى شكلا جميلا ويفضل مواد أخرى أقل تكلفة جمالا قد تشوه المبنى وهنا يكمن دور المعماري المصمم في إقناع المالك باعتماد مواد تحقق للمبنى جماله ورقي تصميمه.[1]

– عدم وجود شروط ومواصفات من قبل الجهات المختصة تتعلق بالواجهات وتحديد المواد المستعملة للواجهات حيث يعطى للمالك حرية اختياره للمواد المستعلة.[2]

– تنفيذ واجهات المبانى بصورة مخالفة للواجهات التى تم اعتمادها من قبل البلدية فيقدم المعماري المصمم مع المشروع منظور للواجهة الرئيسية مثلا للاعتماد من قبل البلدية لكن عند التنفيذ يقوم المالك بتنفيذ واجهة مخالفة تماما لما تم اعتماده سواء في الشكل أو الألوان دون دراسة مما يشوه المبنى ويؤثر على ماحوله من المباني.[3]

– غياب الجماليات في التصميمات الحديثة للواجهات وإعطاء المجال الأوسع لمواد البناء لإبراز واجهات المباني واعتماد المعماري المصمم على تلك المواد في إخراج واجهات المبنى دون بذل مجهود لإبراز جماليات المبنى من خلال العناصر المعمارية.[4]

– غياب الطابع العمراني والطابع المعماري المميز للمدينة يؤدي إلى فقدان الإحساس بالوحدة وبالقيم المشتركة بين المباني حيث أن الطابع هو حصيلة ملامح التشكيل الخارجي السائد في مكان ما بحيث يعطي له شخصية موحدة تميزه عن غيره من المباني وتدعم قدرة المشاهد على إدراكه ومعرفة مصدره ومميزاته.[5]

---

[1]– بهار عبد الله محمود: التلوث البيئة في البيئة العمرانية، أنظر الموقع http://keu92.org/uploads/Search%20engineering/talaos%20basare%20fe%20beea.pdf

[2]– بهار عبد الله محمود: التلوث البيئة في البيئة العمرانية، أنظر الموقع http://keu92.org/uploads/Search%20engineering/talaos%20basare%20fe%20beea.pdf

[3]– بهار عبد الله محمود: التلوث البيئة في البيئة العمرانية، أنظر الموقع http://keu92.org/uploads/Search%20engineering/talaos%20basare%20fe%20beea.pdf

[4]– بهار عبد الله محمود: التلوث البيئة في البيئة العمرانية، أنظر الموقع http://keu92.org/uploads/Search%20engineering/talaos%20basare%20fe%20beea.pdf

[5]– بهار عبد الله محمود: التلوث البيئة في البيئة العمرانية، أنظر الموقع http://keu92.org/uploads/Search%20engineering/talaos%20basare%20fe%20beea.pdf

– قصور في تحقيق الاحتياجات والمتطلبات المعيشية داخل المساكن أو الوحدات السكنية مما يؤدي إلى قيام السكان بإجراء إضافات وتعديلات على العناصر والفراغات الخارجية للمباني وتعديل واجهاتها سواء بالتغيير في موضع الفتحات أو إغلاق البلكونات بمواد مختلفة غير مدروسة أو خلافه مما أدى إلى تشويه الطابع المعماري الأصلي لواجهات تلك المساكن أو العمارات.[1]

– تباين أشكال المنشآت بين القديم والحديث في الموقع الواحد وبروز فارق تقنيات ومواد البناء بين منشأ وآخر يؤدي إلى نشاز واضح في التناغم التصميمي لها حيث أن التطور الهائل والسريع لمواد البناء وخصوصا المواد المستخدمة في تغطية واجهات المباني كالزجاج والآلمنيوم وغير ذلك من مواد التغليف أدى إلى تباين في شكل المنشآت حتى لو كان الفارق الزمني بين انتهاء تغليف المنشأين بسيط.[2]

– عدم مراعاة الإختلاف في الإرتفاعات (الطوبوغرافية) في التصميم المعماري للأبنية وعدم دراسة الموقع بشكل دقيق قبل التصميم.[3]

4-3-2- أمثلة عن التلوث البصري: تكمن في سوء التخطيط العمراني لبعض الأبنية والمدن سواء من حيث الفراغات أو من حيث شكل بنائها وأعمدة الإنارة في الشوارع ذات الإرتفاعات العالية التي لا تتناسب مع الشوارع. كذلك الحال مع الإنتشار العشوائي لصناديق القمامة بأشكالها التي تبعث على التشاؤم، يضاف إلى ذلك عبثية الطلاء أو دهان واجهات المباني واختلافها عن بعضها بشكل صارخ. وأحيانا تشترك عبثية أجهزة التكييف الظاهرة في الواجهات بصورة عشوائية، والمباني المهدمة وسط العمارات الشاهقة، واللافتات ولوحات الإعلانات المعلقة في الشوارع بألوانها المتضاربة ومضامينها التي قد تسيء أحيانا الى الذائقة العامة بصورها وألفاظها، والقمامة، المباني غير المدروسة، العمارة غير المنظمة والعلامات والإعلانات العشوائية.[4]

---

[1]– بهار عبد الله محمود: التلوث البيئة في البيئة العمرانية، أنظر الموقع http://keu92.org/uploads/Search%20engineering/talaos%20basare%20fe%20beea.pdf

[2]– بهار عبد الله محمود: التلوث البيئة في البيئة العمرانية، أنظر الموقع http://keu92.org/uploads/Search%20engineering/talaos%20basare%20fe%20beea.pdf

[3]– بهار عبد الله محمود: التلوث البيئة في البيئة العمرانية، أنظر الموقع http://keu92.org/uploads/Search%20engineering/talaos%20basare%20fe%20beea.pdf

[4]– عبد الرزاق عبد الحسين: التلوث البصري في البيئة العمرانية العراقية، أراء وأفكار مقالات كتاب، مقال عبر شبكة النبأ المعلوماتية ليوم 2017/05/16. أنظر الموقع https://m.annabaa.org/arabic/authorsarticles/11021

4-4- مفهوم التشكيل البصري: "يشمل أي عملية يعتمد أداؤها على مجموعة من العناصر في ظل علاقة تنظيمية محددة تحكم تواجد هذه العناصر بالنسبة لبعضها. ويهدف تنوع التشكيل في أي مجال الى تمييز النتاج التشكيلي عن غيره حتى يمكن أن يرتبط في ذهن الإنسان بصفات فريدة، إن العملية التشكيلية في أي مجال يسبق نتاجها دائما الأسس الموضوعة لهذا التشكيل، وأن وضع منهجية تفسر العملية الإبداعية أمر في غاية الصعوبة".[1] ويجمع التشكيل في ثناياه كل من:

4-4-1- النسيج العمراني: مجموعة ملامح نظام الفراغات البيئية والكتل العمرانية، يعرف بمجموعة شبكات الاتصالات والحركة وما يرتبط بها من فراغات وما تحدده من خطط عمرانية، ويمتد النسيج العمراني ليشمل أنساق البناء على قطع الأراضي، وما يحتويه ذلك من علاقات خاصة بنسب وأنماط البناء.[2]

4-4-2- الطابع العمراني: وهو مجموعة الملامح العمرانية المميزة لنطاق جغرافي أو حيز إنساني بعينه ويضم في ثناياه كذلك لغة التشكيل ومفردات المعمار وملامح المكان.[3]

4-4-3- الطابع المعماري: هو مجموعة الصفات والخواص التي تميز موضوعا معماريا عن غيره، وينتج بالاعتماد على كثير من الأسس وتحت تأثير العديد من المؤثرات (الموضوع، المواد، الإنشاء، البيئة، المناخ، وشخصية المعماري).[4]

4-4-4- الشخصية: هي تفرد كيان ما بملامح خاصة تجعله متميزا عن مثيله من الكيانات الأخرى، وتعكس صورة واضحة عن الحياة الاجتماعية والأهمية الاقتصادية والسياسية والوسط الطبيعي والمعماري للمجتمع على مر العصور.[5]

---

[1]- الخطيب أحمد شفيق: معجم المصطلحات العلمية والفنية والهندسية، مكتبة لبنان، بيروت، 1991، ص70.

[2]- عيد محمد عبد السميع، يوسف وائل حسين: التشكيل العمراني ودعم استدامة المسكن، ندوة الإسكان الثانية المسكن الميسر، الرياض، السعودية، 2004، ص 62.

[3]- نسمات عبدالقادر، التوني سيد: إشكالية النسيج والطابع، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1997، ص132.

[4]- المنجد جمان: نظريات العمارة، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، جامعة حلب، سوريا، 1991، ص 156.

[5]- الهمشري محمد مصطفى: الطابع المحلي في تصميم القرى السياحية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، مصر، 1996، ص92.

4-5- مفهوم المورفولوجية الحضرية: عبارة عن النسيج البنائي للمدن صغيرة كانت أم كبيرة، وتشمل المخطط، الشكل، الوظيفة، والطرق التي بموجبها تتم دراسة هذا النسيج والتي تعبر عن أشكال المدن عبر المراحل التاريخية. ومن أوائل من تناول مفهوم المورفولوجية الحضرية **ابن خلدون** الذي أشار إلى أنها ظواهر تتعلق ببنية المجتمع، وهي تحاول دراسة الظواهر التي تتصل بالسكان وأصول المدنيات وتوزيعهم على المساحة التي تشغلها والنظم التي تسير عليها المجتمعات في هجرة أفرادها وكثافتهم وتخلخلهم والمسائل التي تتعلق بتخطيط القرى والمدن، وقيام الأمصار، والشروط التي تتعلق بمواقعها والوظائف التي تؤديها، وكذلك تعرض **ابن خلدون** إلى مقومات النظرية المورفولوجية، التي تؤمن بتزاوج الإنسان ووحدة الفضاء، كما ربط بين الوظيفة والشكل بصورة واضحة، مؤكدا العلاقة الجدلية بين الإثنين.[1]

* وعرفها **كارتر Carter** بأنها دراسة الهيكل الحضري الداخلي للمدينة، وقد ربطه بثلاثة متغيرات هي: الخطة أو المخطط والنسيج الحضري واستعمالات الأرض، إذ تتفاعل هذه المتغيرات فيما بينها لتنتج أشكالا ونماذج عديدة ومتنوعة لهيئة البيئة الحضرية، وأن ما يعطي للمدينة شكلها وخصوصيتها هو طبيعة العلاقة بين هذه المتغيرات.[2]

* ويقصد بها المظهر العام للمدينة، حيث يتغير شكلها من فترة إلى أخرى، ولا تأخذ مظهرها النهائي ما لم تمر بمراحل مورفولوجية متعددة، حيث يكون لكل مرحلة خصائص تتميز بها عن غيرها، وبناءا على ذلك فإن المرحلة المورفولوجية تعني أي فترة من تاريخ المدينة تتميز بنماذج وأشكال معمارية ومخططات تختلف عن غيرها، أقامها سكان المدينة لسد حاجاتهم في ذلك الوقت، حيث تمثل هذه النماذج المعمارية والمخططات الموروث الثقافي والحضاري الذي يعبر عن سكان المدينة في تلك الفترة مع الأخذ بالاعتبار الشكل الثابت للمدينة، والذي يعتمد على الشكل الطبيعي للأرض وبناءا عليه يتحدد الشكل العام للمدينة بحيث تعطي مظهرا متميزا للمدينة ويكون ناتجا عن تفاعل عدة عناصر:

- نظام الشوارع التي تم تخطيطها.
- أنماط أشكال قطع الأراضي (مستطيلة أو مربعة).

---

[1]- الدليمي خلف حسين علي: أسس ومفاهيم التخطيط الحضري، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع، ودار الثقافة للنشر والتوزيع، ط01، مصر، 2002، ص10.

[2]- Carter Harold: The study of urban geography,3rded, edward arnold,Australia, 1982,p236.

- نمط الأبنية التي تقام على قطع أراضي المدينة من حيث التصميم والفن المعماري.

- النسيج الحضري للمدينة.

- تنوع إستعمالات الأرض.[1]

4-6- الممارسات الاجتماعية: هي كل ما يقوم به الفرد من أفعال مع نفسه أو سواه من البشر، فالصدق والأمانة والنظافة والتهذيب والهدوء والاهتمام...الخ، هي من الممارسات الاجتماعية، والكذب والخيانة والقذارة والغضب والإهمال...الخ، هي كذلك، إذا فالممارسات الاجتماعية هي ما ينتج عن الإنسان من أفعال وقد تشمل الأقوال، وهي من جانب آخر: كل النشاطات الحياتية، المعنوية والمادية الفردية أو الجماعية التي تخضع لمجموعة علاقات: علاقة الإنسان بربه، علاقة الإنسان بالكون، علاقة الإنسان بالإنسان، علاقة الإنسان بالطبيعة، وتخضع لنظم اجتماعية محددة، وهي تعرف بأنها كليات ثقافية أساسية منظمة وهادفة تتكون من قوانين وقواعد ومثل عليا مدونة وغير مدونة.[2]

خامسا- مبـــررات وأهميـــة اختيـــار موضـــوع الدراســـة:

1- مبررات اختيار الموضوع:

إن الوضع الجمالي الحالي للشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف، لا يفتقر إلى الخصائص والتكوين الجمالي وما يحويه هذا الجانب من عناصر تشمل (الساحات والفراغات، أثاث الشوارع، الأرصفة، المقاعد، المناطق التاريخية...) كل هذه العناصر تحتاجها المدن والشوارع الرئيسية لوسطها بشكل خاص لتسهيل حركة السكان وراحتهم، وجعل المنطقة منطقة جذب واهتمام وتسوق، وليتسنى للمبدعين أيضا تقديم أعمالهم الفنية والثقافية والندوات والمحاضرات والأمسيات في المنطقة. ولكن غياب التخطيط الحضري الفعال الذي يبرز ويوظف هذه العناصر بجمالية معينة يساهم في ضبابية المشهد الجمالي للشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف، وربما ترجع الأسباب إلى غياب التخطيط السليم لهذه المنطقة أو تركيز معظم اهتمام المعنيين بالتخطيط على الأمور الحياتية الروتينية العادية كالكهرباء والماء والشوارع العادية وغيرها، أو عدم التعاون بين المؤسسات المعنية بالتخطيط الحضري.

[1]- الدليمي خلف حسين علي: أسس ومفاهيم التخطيط الحضري، مرجع سابق، ص10.

[2]- ميس محمد الجندي: الممارسات الاجتماعية وتأثيرها على فلسفة الجمال المعماري والعمراني، مرجع سابق، ص02.

وهذا ما يبرر اختيارنا لهذا الموضوع للبحث والدراسة، كذلك تاريخ المنطقة الاجتماعي، دور الشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف كمركز جذب أول للزوار.

2- أهمية الدراسة:

تبرز أهمية هذه الدراسة في ما يلي:

- تنبع أهمية الدراسة من أهمية الشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف، والموضوع المرتبط به، والأهداف والنتائج المرجوة منها.

- تتضح أهمية الدراسة في كونها تقدم تقييما شاملا للنواحي والخصائص الجمالية بالشارع الرئيسي لوسط مدينة سطيف، كما تؤكد الدراسة على أهمية التكامل بين العلم والفن والحاجات الإنسانية لضمان رفع مستوى الجاذبية والحيوية لمنطقة الدراسة، والابتعاد عن المحاولات غير الواعية في التخطيط الحضري.

- حاجة مدينة سطيف وخصوصا الشارع الرئيسي بوسط المدينة لدراسة وتقييم الوضع الحالي من ناحية تخطيطية جمالية.

- الحاجة لوضع استرتيجيات وعمليات تخطيطية خاصة جدا بالشارع الرئيسي لوسط المدينة تستخدمها وتسهر على تنفيذها الأجهزة ذات التدخل المباشر وغير المباشر.

- عدم وجود قدر كاف من الدراسات السابقة خاصة المتخصصة منها وذات البعد السوسيولوجي تعنى بموضوع التخطيط الحضري والجماليات الحضرية في المدينة الجزائرية، ومدينة سطيف خاصة.

سادسا- الغايـــــات البحثيـــــة:

لكل دراسة هدف أو أهداف تجعلها ذات قيمة علمية، "الهدف عادة يفهم على أنه السبب الذي من أجله قام الباحث بإعداد هذه الدراسة والبحث العلمي، وهو الذي يسعى إلى تحقيق أهداف عامة غير شخصية ذات قيمة ودلالة علمية".[1] وتأسيسا على الموروث الثقافي والتاريخي والحضاري والطبيعي الذي يتمتع به الشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف، والذي يجعله يجمع بين كل المقومات الجمالية من مختلف النواحي فإن الدراسة تستهدف ما يلي:

[1]- رشيد زرواتي: تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، دار هومة، الجزائر، 2002، ص85.

– التنقيب عن حقائق معينة دون محاولة التعميم أو استخدام هذه الحقائق في حل مشكلة معينة عن طريق وصف حالة الشارع الرئيسي.

– تحاول الدراسة إيجاد التفسيرات والموجهات لممارسة التخطيط الحضري، خاصة فيما يخص متغير الجماليات بالشارع الرئيسي لوسط مدينة سطيف، كما يحاول المضي قدما في ظل الأزمات والنظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي ترتبط بالفكر التخطيطي ومحاولة التغلغل لمعرفة العوامل المؤثرة في تكوين المشهد الحضري لمدينة سطيف بصفة عامة والشارع الرئيسي بوسط المدينة خاصة.

– مواجهة المواضيع الأساسية التي تواجه المخططين في الجزائر سواء كمنظرين أو ممارسين، بكلمات أخرى الدراسة تهدف إلى فحص المشهد الحضري للشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف للتعرف على المعضلات والتشوهات الموجودة والأسباب الجوهرية التي أدت إلى ذلك من خلال كشف دور الجهات المسؤولة.

– تحديد وإبراز العناصر الجمالية الموجودة في وسط مدينة سطيف، والعمل على تقديم رؤية من أجل استغلالها بالشكل الأنسب للوصول إلى التأثير الجمالي المطلوب.

– دراسة احتياجات الشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف من العناصر الجمالية التي يفتقر إليها، وإبراز دورها في تكوين المشهد الجمالي الأفضل والأرقى، مع الأخذ بعين الاعتبار الناحية الوظيفية.

– التأكيد على دور التخطيط الحضري في تكوين وإبراز المشهد الجمالي للشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف، واعتبار العملية التخطيطية أساسها.

– إبراز دور الأجهزة ذات العلاقة وخصوصا المؤسسات ذات التدخل المباشر من أجل إنجاح الجهود المبذولة للتوصل إلى مشهد جمالي يليق بالشارع الرئيسي لوسط مدينة سطيف.

– العمل على إبراز أهمية العناصر المشكلة للشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف على غرار: المسجد العتيق، عين الفوارة، عين الدروج، الفنادق، واجهات المباني، من نواح مختلفة (تاريخية، اقتصادية، حضارية، جمالية).

– تأتي هذه الدراسة البحثية كنتيجة للحاجة الملحة لتحقيق شارع رئيسي بوسط المدينة يلبي الاحتياجات والمتطلبات الإنسانية، ويرفع من جاذبية هذا الفضاء ويسوق للمدينة اجتماعيا واقتصاديا بمستوى عالمي.

– تقييم المشهد العام للشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف بعد الانتهاء من مشروع الترامواي، وتحديد المشاكل والعقبات في تجهيزه ومدى تأثير ذلك على المشهد الجمالي العام.

– توعية وتحسيس الأفراد والجماعات بأهمية هذا الوسط الحيوي داخل المدينة وأهمية كل التجهيزات والعناصر المكونة للفضاء وتوجيههم نحو الحفاظ عليها والاعتناء بها.

– إبراز أهمية عناصر التأثيث على اختلاف أنواعها وأشكالها ودورها في إثراء الجمالية بالشارع الرئيسي لوسط مدينة سطيف.

– المساهمة في رفع مستوى الحيوية والجاذبية للشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف من خلال إثرائه بحركية ثقافية واجتماعية، على غرار معارض للفنون والتوعية والتحسيس والنشاطات المجتمعية ما يخدم الأفراد والجماعات ويحافظ على المكتسبات.

– التعرف على المعالم التي لها صورة ذهنية قوية عند سكان وزوار الشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف والتعرف على مدى بروز العناصر الجمالية الحضرية فيها.

– للدراسة هدف يخدم مسألة المحافظة والتوثيق للعناصر الجمالية المكونة للشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف.

– الدراسة خطوة في اتجاه النقد السوسيولوجي لسياسات التخطيط الحضري والفاعلين في هذا المجال.

– تسليط الضوء على وجوب الاهتمام بحضور جوانب القيم الجمالية في تشكيل المدينة المعاصرة والاستفادة من هويتها التاريخية وكيفية محاكاة العصر بروح واعية وهادفة.

سابعا– الدراســـــات المشابهـــــة –استخلاصـــات وملاحظـــات–:

1– الدراسات المشابهة:

هناك العديد من الدراسات المشابهة التي تطرقت لموضوع البحث وتناولته من زوايا مختلفة وقد تنوعت هذه الدراسات بين المحلية والعربية، وسنستعرض جملة من الدراسات التي تم الاستفادة منها مع الإشارة إلى أبرز ملامحها، مع تقديم تعليق عليها يتضمن جوانب الاتفاق والاختلاف وتبيان الفجوة العلمية التي تعالجها الدراسة الحالية، ونود أن نشير إلى أن الدراسات التي سوف يتم استعراضها أنجزت خلال العشرين سنة الأخيرة، وشملت جملة من البلدان مما يشير إلى تنوعها الزمني

والجغرافي. وتبرز أهمية هذه الدراسات أنها تعكس التجارب والحلول وآليات العمل المختلفة التي تناولت المشاريع والحالات الدراسية، وفيما يلي نقدم عرضا لهذه الدراسات ثم نوضح اختلاف الدراسة الحالية عنها، وأخيرا جوانب الاستفادة من هذه الدراسات.

1-1- الدراسة رقم(01)[1]: دراسة سامي صلاح محمد القدومي، سنة 2001، بعنوان: "استراتيجيات تطوير وإعادة تخطيط وسط مدينة نابلس التجاري، فلسطين". والتي هدفت إلى التركيز على المشاكل التي يعاني منها الوسط التجاري لمدينة نابلس، وتحليلها من حيث استعمالات المباني وارتفاعاتها وحركة المرور كما أن الدراسة تضع استراتيجيات لتوجيه التخطيط في هذه المنطقة، وحل المشاكل التي تعاني منها من خلال تنظيم الوظائف الموجودة فيها عن طريق إيجاد مناطق مخصصة للمشاة، ومناطق خضراء ومناطق حرف يدوية ومناطق سياحية، وتمثلت عينتها في خمسين شخصا تم اختيارهم عن طريق العينة العشوائية البسيطة، واستخدمت أداة الاستبيان والمقابلات والتصوير الفوتوغرافي مع استخدام خرائط التصوير الجوي لجمع البيانات وفق منهج دراسة الحالة ومن أبرز نتائجها:

- عملية تخطيط وتطوير الوسط التجاري لمدينة نابلس عملية تكاملية على صعيد المخطط الهيكلي ككل، وبالتعاون بين القطاع العام والخاص والمشاركة الشعبية.

- توفير ممرات مشاة ومناطق خضراء وأماكن استراحة في الشوارع وذلك لكي تساهم في انعاش الحركة الاقتصادية وجذب المتسوقين للمنطقة.

- الاستفادة من المباني التاريخية ذات الطابع المعماري المميز والمواقع الأثرية الهامة وذلك بجعلها عامل جذب (ثقافي، سياحي، ترفيهي).

- الاهتمام بعنصر الأشجار والمياه وذلك عن طريق تشجير أرصفة الشوارع والجزر والساحات والميادين العامة واستخدام عنصر الفن والجمال مثل المنحوتات في محيط الوسط التجاري.

- فمن خلال هذه الدراسة يمكن الاستفادة من العلاقة التي تحدثت عنها الدراسة بين الانتعاش الاقتصادي والتجاري لوسط مدينة نابلس وبين العناصر الجمالية التي توفرها المدينة.

[1]- سامي القدومي: استراتيجيات تطوير وإعادة تخطيط وسط مدينة نابلس التجاري، رسالة ماجستير في التخطيط الحضري والإقليمي، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2001.

1-2- الدراسة رقم(02)[1]: دراسة هاني خليل صالح الفران، سنة 2004، بعنوان: "الخصائص والعناصر البصرية والجمالية في المدينة –دراسة تحليلية لوسط مدينة نابلس، فلسطين–". والتي هدفت إلى معالجة الخصائص والعناصر البصرية والجمالية في وسط مدينة نابلس الذي أختير كحالة دراسية، وذلك من خلال البحث في المعوقات والصعوبات التي تؤثر بشكل سلبي على المظهر البصري والجمالي لوسط المدينة، وتحليلها من مختلف الجوانب ومن ثم وضع الحلول والمقترحات التي تهدف إلى تطويرها وفق أسس ومعايير علمية تتضمن جميع المؤثرات البصرية والجمالية في وسط المدينة والتي تشمل الفراغات الحضرية، أثاث الشوارع وغيرها، من خلال البحث في علاقة استخدام الأرض، الطراز المعماري، التشكيل الطبيعي للأرض، وبالتالي تكوين صورة جمالية بصرية واضحة ومميزة لوسط مدينة نابلس. وتمثلت عينتها في 200 فرد يمثلون جميع العاملين في منطقة الدراسة وفق منهج المسح الشامل واستخدمت المشاهدة والتسجيل والوصف والتصوير الفوتوغرافي والخرائط الجوية لمدينة نابلس إضافة إلى تقنية الاستبانة مع إجراء مقابلات شفوية مع ذوي الاختصاص لجمع البيانات، ومن أبرز نتائجها: التأكيد على قيام بلدية نابلس بعدد من الإجراءات تهدف إلى تطوير وتحسين النواحي الجمالية في وسط المدينة من خلال:

– تنظيم عرض لوحات الدعاية والإعلان ضمن نظام لوني محدد يتوافق مع الطراز المعماري والطابع العام للمنطقة.

– دراسة وتنظيم وضع عناصر أثاث الشوارع بما يتناسب مع احتياجات وخصائص ومميزات والطابع العمراني للمنطقة.

– إزالة المناطق العشوائية التي تشكل مصدرًا للتشويه البصري وأن تستبدلها بمنطقة جمالية مشجرة تضم جلسات لاستراحة زوار وسط المدينة، وتشكل متنفسا ومصدرا بصريا وجماليا مميزا لها، وفي الوقت نفسه تعمل الأشجار على تقليل تلوث الهواء، وتشكل مصدر جذب لزوار وسط المدينة، كما أنها تشكل فضاء حضري يساهم في تقليل تأثير ضخامة المجمع التجاري.

[1]– هاني خليل صالح الفران: الخصائص والعناصر البصرية والجمالية في المدينة –دراسة تحليلية لوسط مدينة نابلس– رسالة ماجستير في التخطيط الحضري والاقليمي، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2003.

– تنظيم حركة المركبات والمشاة بشكل جيد يحقق الإنسيابية والإنسجام لحركة المواصلات وتقليل تلوث الهواء والإزدحام.

– سن قوانين وتشريعات لحماية المناطق التاريخية والأثرية في المدينة بشكل عام وتعمل على تطوير المظهر الجمالي والبصري لوسط المدينة.

– كذلك أكدت الدراسة على ضرورة عقد الندوات والمؤتمرات وتنظيم حملات التوعية الجماهيرية. أخيرا، أكدت الدراسة على دور الأفراد في الحفاظ على العناصر البصرية والجمالية بالإستخدام الصحيح لها وعدم تخريبها والعبث بها وإلتزامهم بالقوانين التي تصدرها بلدية نابلس والعمل على احترامها وتطبيقها بشكل كامل.

1-3- الدراسة رقم(03)[1]: دراسة عبد الفتاح أحمد علي الكم، سنة 2009، بعنوان: "تطوير وتحسين العناصر البصرية والجمالية في المنطقة المركزية لمدينة طولكرم –السودان–". والتي تهدف إلى تحليل العناصر الجمالية والبصرية لوسط مدينة طولكرم من خلال تقييم الواقع الحالي لهذه العناصر وتحديد المؤثرات الإيجابية والسلبية، ووضع مقترحات تساعد على تطوير المنطقة جماليا وبصريا ووظيفيا، مما يساعد في إيجاد تكوين بصري وجمالي منسجم ومتلائم من حيث الفراغات الحضرية والمساحات الخضراء وأثاث الشوارع والطراز المعماري. وتمثلت عينتها في 160 فرد تنقسم بين 60 تمثل أصحاب المحلات و100 المتبقية تمثل المجتمع المحلي والزائرين للمنطقة، واستخدمت أداة الاستبيان والمقابلات الشخصية لجمع البيانات وفق المنهج التاريخي والوصفي التحليلي والمنهج الاستقرائي، ومن أبرز نتائجها:

– أن مركز مدينة طولكرم يعاني من تشوه بصري متمثل في واجهات المباني ولوحات الإعلان ومظلات المحلات التجارية وأرصفة الشوارع، وكذلك افتقار المنطقة للعناصر الجمالية والبصرية مثل: أثاث الشوارع والمساحات الخضراء، إلى جانب نقص الخدمات والمرافق العامة مثل: مواقف السيارات، دورات المياه، المظلات، وأماكن الجلوس.

[1]– عبد الفتاح أحمد علي الكم: تطوير وتحسين العناصر البصرية والجمالية في المنطقة المركزية لمدينة طولكرم – السودان–، رسالة ماجستير في التخطيط الحضري والاقليمي، جامعة النجاح الوطنية، 2009.

– وخلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات، أهمها ضرورة قيام بلدية طولكرم بإعادة تنظيم وسط المدينة من خلال تنظيم الفراغات والساحات، تزويد المنطقة بأثاث الشوارع، دراسة حركة السيارات والمشاة في المنطقة، تنظيم اللوحات الإعلانية، وترميم المباني القديمة والتاريخية وإعادة تأهيلها. كذلك أوصت الدراسة بضرورة قيام البلدية بسن القوانين والتشريعات لحماية المناطق التاريخية والأثرية في وسط المدينة بالتنسيق مع الجهات المعنية.

– وأخيرا أكدت الدراسة على أهمية تعزيز المشاركة المجتمعية في المحافظة على العناصر الجمالية والبصرية في مدينة طولكرم، وتضافر الجهود بين كافة مؤسسات المدينة وسكانها من أجل الارتقاء بالمدينة عمرانيا وجماليا وإعادة الصورة الذهنية لها كمدينة خضراء ونظيفة.

1-4- الدراسة رقم(04)[1]: دراسة علاء الدين عبد الرحمان حسن، ليث رشيد حميد، سنة 2011، بعنوان: "أثر تأثيث فضاء الشارع على التوافق والانسجام في البيئة العمرانية"، بغداد، والتي هدفت إلى دراسة عناصر التأثيث لفضاء الشارع باعتباره أحد الفراغات الحضرية ومدى تأثيرها على تحقيق التوافق والانسجام في البيئة العمرانية، حيث تشكل عناصر التأثيث لفضاء الشارع جزءا من العناصر المهمة في البيئة العمرانية، فرغم أنها تتصف بكونها صغيرة الحجم مقارنة بالبيئة الحضرية، ولكنها تتواجد بكميات وأعداد كبيرة لذا تكون لها أهمية وظيفية وبصرية مؤثرة جدا. وتمثلت عينتها العشوائية في 100 شخص تنقسم بين شارعي الدراسة بالتساوي، واستخدمت أداة استمارة استبيان لجمع البيانات وتمت معالجتها رياضيا باستخدام برنامج EXCEL لقياس قوة التردد للتوافق والانسجام المتحقق في البيئة العمرانية لكل متغير من متغيرات عناصر التأثيث، ومن أبرز نتائجها:

– أن عناصر التأثيث لفضاء الشارع بنوعيها الطبيعية والصناعية تساهم في إكساب البيئة العمرانية قيم جمالية وأن الاستجابة للجمال في البيئة العمرانية مرتبط بتنوع هذه العناصر وفي نفس الوقت التوافق والانسجام فيما بينها.

– وخلصت الدراسة إلى أنه لابد من توجيه الاهتمام بالنواحي الجمالية للبيئة العمرانية في مراكز المدن، وذلك من خلال الاهتمام بعناصر التأثيث لفضاء الشارع بنوعيها، كونها تلعب دورا مهما في

[1]– علاء الدين عبد الرحمان حسن: أثر تأثيث فضاء الشارع على التوافق والانسجام في البيئة العمرانية، بغداد، 2011.

تحقيق التوافق والانسجام في البيئة العمرانية ولابد من الاهتمام بالبحوث التي تهدف إلى توفير الراحة لمستعملي فضاء الشارع في مراكز المدن وذلك من خلال جعل فضاء الشارع هدفا وليس ممرا للحركة العابرة فقط.

1-5- الدراسة رقم(05)[1]: دراسة عامر شاكر خضير، سنة 2012، بعنوان: "التشكيل الحضري والبصري للمدينة –منطقة الدراسة مدينة بلدروز العراق–". والتي هدفت إلى الكشف عن عدم الاهتمام بالتشكيل الحضري والبصري للمدينة العراقية بصورة عامة ومدينة بلدروز بشكل خاص. وتمثلت عينتها في التشكيل البصري لمدينة بلدروز واستخدمت أداة تحليل المشهد الحضري من خلال المسح الموقعي لأهم عناصر القوة والضعف وفق المنهج الوصفي التحليلي، ومن أبرز نتائجها:

– إن إدراك الإنسان لمشهد مدينته وبيئته الحضرية هو عملية إبداعية ليست مجرد استقبال جامد للمؤثرات البيئية، فإحساس الإنسان ببيئته، وشعوره الشخصي تجاه المدينة، ولا يمكن تعليله إلا على أنه تفاعل مستمر بين الإنسان والمكان قائم بين الذهن والبيئة يتجسد أساسا بعملية تأويل الذهن وتفسيره العلاقات البيئية.

– الجمال المعماري والعمراني هو الاستعمال الجيد لأسلوب الإنشاء، والتوظيف، والترتيب الأفضل لمفردات والتشكيل والتكوين البصري المعماري والعمراني محققا أسس والمبادئ التشكيلية والتكوينية معبرا عن المحتوى الوظيفى والاجتماعي والثقافي محققة لمتطلبات الفرد النفسية والبيئية ممثلا لتكنولوجيا العصر المنتمي له.

– يمكن تقويم السلوك الإنساني والسيطرة عليه عن طريق توفير احتياجاته الجمالية في التشكيل المعماري والعمراني واللذان يشكلان معا البيئة التى يعيش فيها.

– ضرورة إعادة تأهيل المفردات العمرانية والمعمارية، والتي تلبي الاحتياجات الإنسانية والبيئية في تخطيط المدن الجديدة والمجتمعات العمرانية بصفة عامة، وفى المدن القائمة بصفة خاصة وذلك بتفعيل بعض الأسس والمبادئ للمشهد في القوانين والتشريعات المنظمة للعمران والبناء.

[1]– شاكر خضير: التشكيل الحضري والبصري للمدينة –منطقة الدراسة مدينة بلدروز– ورقة بحثية، مجلة المخطط والتنمية عن جامعة بغداد –العراق–، العدد 26، 2012.

– تحدد الجهات البلدية مفردات ومعايير التقييم البصري للمشهد الحضري للمدينة مع الأخذ بعين الاهتمام عاملي المكان والزمان لكي يمكن إعطاؤها قدر من الموضوعية.

– لابد من تعزيز الشعور بالانتماء والخصوصية، والذي يتأتى عبر اعتبارات فضائية وظيفية عديدة ترتكز على المخطط الذي لابد من المحافظة على الشواخص البصرية في المنطقة بهدف المحافظة على الهوية الحضرية المميزة.

1-6- الدراسة رقم(06)[1]: دراسة هند فؤاد جميل ياسين، سنة 2015، بعنوان: "دور عناصر تنسيق الموقع في إثراء القيم الجمالية والوظيفية للفراغات الحضرية–حالة دراسية حديقة الجندي المجهول في مدينة غزة، فلسطين–". والتي هدفت إلى الإجابة عن إشكالية عدم وجود تصور واضح لدور وأهمية عناصر تنسيق الموقع وتأثيرها على القيم الجمالية والوظيفية في الفراغات الحضرية، وكيف يمكن أن تؤثر هذه العناصر في رسم الصورة الجمالية وتحسين كفاءة الفراغات الحضرية بشكل عام. وتمثلت عينتها في ذوي الإختصاص ومرتادي المنطقة، واستخدمت المسح الميداني الشامل من خلال استمارة استبيان تم توزيعها لهدفين، أولهما: قياس مدى توفر المتطلبات الوظيفية والجمالية لعناصر التنسيق الموجودة ومطابقتها لاحتياجاتهم، أما الهدف الثاني فهو قياس مدى رضا المستخدمين عن عناصر التنسيق الموجودة لمعرفة الانطباع الذهني المتكون لدى الأفراد عن الفراغ، كما استخدمت أداة المقابلة مع ذوي الإختصاص لجمع البيانات وفق المنهج الوصفي والمنهج التحليلي.

وقد خلصت الدراسة إلى إيجاد تقييم شامل لعناصر التنسيق في منطقة الدراسة ومدى تحقيقها للمتطلبات الجمالية والوظيفية في الفراغ. بالإضافة إلى مجموعة من النتائج العامة والتي تمثلت في أن عناصر التنسيق الموجودة ولاسيما العناصر المادية لا تلبي الاحتياجات والمتطلبات الجمالية والوظيفية للمنطقة، وهو ما يؤثر سلبا على وظيفة الفراغ كفراغ ترفيهي اجتماعي، ومن بين أهم ما توصلت إليه الدراسة هو أن الفراغات الحضرية في مدينة غزة تفتقر بشكل عام إلى وجود خطط وبرامج فعاليات مجتمعية مرتبطة بهذه الفراغات بجداول زمنية بصورة مستمرة.

[1]– هند فؤاد جميل ياسين: دور عناصر تنسيق الموقع في إثراء القيم الجمالية والوظيفية للفراغات الحضرية–حالة دراسية حديقة الجندي المجهول في مدينة غزة– رسالة ماجستير في الهندسة المعمارية، الجامعة الإسلامية غزة، فلسطين، 2015.

1-7- الدراسة رقم(07)[1]: دراسة مريم عثمانية، سنة 2016، بعنوان: "الرونق الجمالي للمدينة"، والتي هدفت إلى الإجابة على إشكالية، ما هو موقف المشرع الجزائري من الرونق الجمالي للمدينة؟ وهل أولاه الأهمية الكافية من أجل تحقيق الجمال داخل المدن الجزائرية؟ كما أكدت الباحثة على أهمية التخطيط الحضري في تجسيد جمالية المدينة الجزائرية. وتبحث الدراسة مفهوم الرونق الجمالي ضمن مختلف القوانين والتشريعات الجزائرية في مجال العمارة والعمران، ومن أبرز نتائجها: رأت الباحثة أنه وبالرغم من توفر الإطار القانوني لجمال المدن وروائها إلا أنها مازالت لا تتمتع بالقوة التنفيذية والتطبيقية على أرض الواقع، وهذا ما يتجلى من خلال عدم التناسق في مناظر المدينة سواء في المساحات المعمرة أو المساحات الخضراء. مما ساعد على تفاقم فكرة التلوث البصري داخل محيط المدينة الجزائرية، لذلك نوصي بتعجيل تفعيل وضمان تطبيق هذه النصوص سواء عن طريق الآليات الوقائية أو الرقابية أو حتى الردعية والجزائية منها، لإيجاد مدينة تجمع بين كافة صور الجمال التي تحقق الصالح العام لسكان المدن.

1-8- الدراسة رقم(08)[2]: دراسة عدمان مريزق وبوقلاشي عماد، بعنوان: "دور الجماعات المحلية في ترقية المظهر الجمالي للإطار المبني في الجزائر"، والتي هدفت إلى الإجابة عن إشكالية الدراسة، ما هو دور الجماعات المحلية في ترقية المظهر الجمالي للإطار المبني في الجزائر؟ من خلال القانون 15-08 ومنهجية عمل الجماعات المحلية في عملية مطابقة البنايات، ومن أبرز نتائجها:

- ضرورة دعم القاعدة التقنية والفنية للبلديات خاصة بالنسبة للمدن الكبرى، وذلك بالتأسيس لإستخدام التقنيات الحديثة في تسيير ومراقبة العمران، باستعمال نظم المعلومات الجغرافية التي ستساعد في دعم وتقوية بناء مقدرات صناعة القرار المحلي في إدارة وتهيئة العمران.

- الاستفادة من التعاون الدولي في إطار شراكة فعالة تسمح بتبادل الخبرات، وذلك بالمشاركة في دورات تدريبية متخصصة في مجال تحسين المظهر الجمالي للإطار المبني.

---

[1]- مريم عثمانية: الرونق الجمالي للمدينة، ورقة بحثية، مجلة العلوم الإنسانية عن جامعة قسنطينة –الجزائر–، العدد السادس، ديسمبر 2016.

[2]- عدمان مريزق وبوقلاشي عماد: دور الجماعات المحلية في ترقية المظهر الجمالي للإطار المبني في الجزائر، ورقة بحثية، مجلة الحقيقة عن جامعة أدرار –الجزائر–.

– ضرورة انفتاح الجماعات المحلية على المجتمع المدني والاضطلاع بأنشطة علاقات عامة وتفاعلية مع المواطن لتحسيسه بأهمية المظهر الجمالي وإشراكه في صياغة البرامج والأهداف، عن طريق ندوات وطنية وجهوية.

– تشجيع البحوث والدراسات الجامعية على البحث عن أنماط جديدة لمواجهة مشكلة البناء غير الشرعي واقتراح حلول من شأنها الحد من نموها.

1-9- الدراسة رقم(09)[1]: دراسة هاني سعد سالم أحمد وحسن أحمد حسن يوسف، بعنوان: "جماليات العمران والتشكيل البصري وأثرها على الانطباعات الحسية داخل المحتوى العمرانى"، والتي هدفت إلى إبراز دور الجمال العمراني في رفع جودة التشكيل البصري للمدينة والوصول بالانطباعات الحسية لدى المشاهد فيها إلى أعلى درجاتها. وافترض الباحث أنه كلما زاد التشكيل البصري للنسيج العمرانى داخل المدينة تميزا ووضوحا كلما كان لذلك الأثر الإيجابي على إحساس الفرد بالجمال العمراني فيها، ومن أبرز نتائجها:

– يعتمد الجمال بداية على مرحلة الرؤية والإبصار ثم تأتي مرحلة الإدراك التي تبدأ هي الأخرى في ما يعرف بالإدراك البصري الذي يهدف إلى التعرف على خصائص وعناصر التشكيل البصري وتأثيرها على الانطباعات الحسية لدى المشاهد فيما يعرف بالإدراك الحسي وتبعية تأثير ذلك على إدراك البيئة العمرانية ومن ثم المحيط العمراني ككل.

– يتنوع قياس الجمال فى العمارة والعمران من خلال قيمة الشيء والإعجاب به لذاته، أو ارتباطه بفترة زمنية محددة لها تأثير معين على العواطف والمشاعر كما يتنوع من خلال مدى ملائمة الشكل لوظيفته ومدى نجاحه فى الوصول إلى الأغراض المقصودة منه.

– يتنوع الإحساس بالجمال فى العمارة والعمران إلى الجمال العاطفي الذي يهتم بالعواطف والأحاسيس المتولدة لدى المشاهد والجمال الفكري الذي يخاطب الفكر والعقل البشري والجمال الحسي الذي يعتمد على الإحساس المباشر بالأشكال، والجمال الروحي الذي ينبع من الإحساس بالراحة والاستقرار.

[1]– هاني سعد سالم أحمد: جماليات العمران والتشكيل البصري وأثرها على الانطباعات الحسية داخل المحتوى العمرانى، ورقة بحثية، مجلة جامعة الأزهر –كلية الهندسة– مصر.

– تتأثر جماليات العمران ببعض العناصر التي لها التأثير المباشر على عمليات التشكيل البصري للمدن كموقع المدينة والشكل العام لها والنسيج العمراني (التوافق والتناغم).

– تؤثر العناصر الجمالية فى التكوين المعماري والعمراني على السلوك الإنساني الذي يعتمد على مجموعة من القيم العاطفية والنفسية والفكرية والروحية، لذا فإنه يمكن القول بأن جماليات العمران والتشكيل البصري تتحكم في إعطاء الانطباعات الحسية لدى المشاهد داخل المحتوى العمراني.

1-10- الدراسة رقم(10)[1]: دراسة ممدوح كمال أحمد، بعنوان: "العلاقة بين الوظيفة والقيم الجمالية"، والتي هدفت إلى تحليل مشكلة ارتباط القيم الجمالية بوظائف المبنى ويهدف إلى الوصول لمقياس معياري للتحقق من هذه الفرضية. كما ناقش الباحث العلاقة بين الوظيفة والجمال والآراء المختلفة والمتباينة التي تناولت الموضوع من شتى الاتجاهات، وافترض الباحث الفرضية المحورية: "تختلف القيم الجمالية في المباني على اختلاف وظائفها ويتوقع أن يكون لكل وظيفة القيمة الجمالية التي تظهر بها أكثر من غيرها". وتمثلت عينتها في 40 معماري مع مراعاة تنوع المدارس المعمارية واستخدمت أداة الاستبيان والتصوير الفوتوغرافي لجمع البيانات، ومن أبرز نتائجها:

– تتميز المباني السكنية بدرجة من التعقيد أكبر من المباني التجارية والإدارية إلا أن المباني السكنية تقل فيها الوحدة ويزداد الانسجام عن المباني التجارية، كما يقل فيها التباين عن المباني الإدارية.

– المباني التجارية هي أقل أنواع المباني من حيث درجة التعقيد والانسجام والوحدة والإيقاع والتناسب.

– المباني الإدارية لها درجة تواجد متوسطة في أغلب القيم الجمالية ما عدا التباين والذي يزيد عن النوعين الآخرين، والإيقاع والتناسب الأقوى في المباني التجارية.

– أن اختلاف وظائف المبنى يصاحبه اختلاف في درجة تواجد بعض القيم الجمالية وأن لكل وظيفة قيم جمالية ترتبط بها وتظهر بها أكثر عن غيرها من القيم.

1-11- الدراسة رقم(11)[2]: دراسة برودواي بلازا: والتي هدفت إلى إغلاق ساحة **دافي**، وميدان **هيرالد** في نيويورك أمام المرور الآلي وتخصيصها للمشاة فقط، وقد روعي في تصميم المنطقة تغطية

[1]– ممدوح كمال أحمد: العلاقة بين الوظيفة والقيم الجمالية –اقتراح أسلوب معياري للقياس والتوثيق–، ورقة بحثية، مجلة كلية الهندسة بالمطرية، جامعة حلوان، القاهرة.

[2]– برودواي بلازا: من موقع Broadway Plaza Broadway(New York City)the free encyclopedia files

ما يقرب من ربع المنطقة بالمظلات لحماية المشاة من العوامل الجوية مع توفير مقاعد، وقد تم الاهتمام بتخصيص منطقتين للعب الأطفال مع توفير ما يلزم من عناصر الفرش اللازمة للمجموعة من أكشاك لبيع الصحف وأكشاك التليفونات وصناديق القمامة وأحواض الزهور...الخ. وقد تم عرض المشروع الخاص بتطوير المنطقة على الجمهور فور الانتهاء من تصميمه مع ترك الفرصة للجمهور لإبداء الرأي حول التطوير المقترح لأنهم أدرى بطبيعة المنطقة من المصمم نفسه في أغلب الأحيان، وقد أدى ذلك إلى اتخاذ القرار بإغلاق الشارع نهائيا وتحويله إلى **Full Mall**. ومن أبرز نتائجها:

– ضمت المنطقة العديد من عناصر الفرش كالمظلات والنافورات ووحدات الإضاءة وكافة العناصر المهمة بالنسبة للمشاة أثناء سيرهم بالمنطقة، وبتطوير المنطقة أصبحت مكانا مفضلا لإقامة الاحتفالات والمعارض الفنية والعروض الموسيقية.

– لمست السلطات المحلية انتعاش الحركة التجارية بعد الانتهاء من عملية التطوير، مما دعا الحكومة إلى تطوير باقي المنطقة مع السماح باختراق المرور الآلي لها.

1-12- أوجه الإتفاق والإختلاف بين الدراسات المشابهة:

– اتفقت الدراسات السابقة من الأولى إلى الدراسة السادسة على هدف مشترك وهو البحث عن حلول للمشاكل التي تتخبط فيها المدينة العربية بشكل عام خاصة في شقها الجمالي وهذا عن طريق تخطيط حضري متكامل، في حين أن الدراسات من السابعة إلى الدراسة العاشرة توجهوا نحو هدف الترسانة القانونية المتحكمة في التعمير والأجهزة المسئولة عن التطبيق وارتباط القيم الجمالية بالعمران ووظائف البنايات، أما الدراسة الأخيرة فهدفت إلى ما اتفقت حوله الدراسات الأولى.

– اتفقت الدراسات السابقة من الدراسة الأولى إلى الرابعة والسادسة والعاشرة في عينتها حيث تم تطبيق الدراسة على عينة من الأفراد ممثلين لمجتمع البحث بطريقة عشوائية باستثناء الدراسة الخامسة والتي تمثلت عينتها في التشكيل البصري للمدينة، ومن الدراسة السابعة إلى الدراسة التاسعة تميزت بدراسة الجمال ضمن القوانين والتشريعات الحضرية المعمول بها، أما الدراسة الأخيرة فقدمت مثال حي عن عملية التطوير الحضري لأحد الشوارع بالولايات المتحدة الأمريكية.

– استخدمت غالبية الدراسات السابقة أدوات الاستبيان والمقابلات والتصوير الفوتوغرافي مع خرائط التصوير الجوي لجمع البيانات إضافة إلى أداة المشاهدة والتسجيل والوصف فيما يخص الدراسة الثانية

أما الدراسة الخامسة فاستخدمت تحليل المشهد الحضري من خلال المسح الموقعي، باستثناء الدراسة السابعة والثامنة والتاسعة والأخيرة حيث لم تظهر أداة منهجية واضحة لجمع البيانات.

– وظفت الدراسة السابقة الأولى منهج دراسة الحالة والثانية والسادسة منهج المسح الشامل والثالثة جمعت بين المنهج التاريخي والوصفي التحليلي والمنهج الاستقرائي أما الدراسة الخامسة فاعتمدت المنهج الوصفي التحليلي، باستثناء الدراسة الرابعة والسابعة والثامنة والتاسعة والعاشرة والأخيرة حيث لم يظهر المنهج المستخدم ضمن حيثيات الدراسات.

– اختلفت الدراسة الأخيرة عن بقية الدراسات في احتوائها على تصور مقترح عملي قابل للتطبيق على أرض الواقع كما أنها قامت بمشاركة المجتمع المحلي في تنفيذ هذا المقترح بعد الانتهاء من التصميمات ما يعطي فرصة أكبر لنجاح المشروع.

– اختلفت الدراسة الأولى عن بقية الدراسات في أنها تناولت مشكلة الدراسة من جانب ميداني مستخدمة منهج دراسة الحالة وهو ما يتفق مع الدراسة الحالية.

1-13- الفجوة العلمية التي تعالجها الدراسة الحالية: من خلال استعراض أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراسات المشابهة نشير إلى أن الدراسة الحالية تتفق مع هذه الدراسات في موضوعها الرئيس وهدفها العام إلا أنها تختلف عنها في عدة جوانب تمثل الفجوة العلمية التي تعالجها وهي:

– تضمنت الدراسة ربط للمشكلة البحثية بالمتغيرات المعاصرة وبين متغير تقني موضوعي وآخر فلسفي ذاتي (التخطيط الحضري، والجمالية).

– استخدمت الدراسة مدخلين بحثيين (المدخل الكمي، والكيفي) وذلك لتكوين فكرة دقيقة عن مشكلة الدراسة كما تضمنت منهج دراسة الحالة.

– لم تقتصر الدراسة على عينة واحدة فقط وإنما تضمنت مجموعة من العينات لضمان تشخيص الواقع بدقة وتقديم الدعم النظري والمعرفي لموضوع الدراسة نظرا للطبيعتها الاستكشافية.

– تعددت أدوات الدراسة حيث شملت تقنية الملاحظة والمقابلة والاستمارة والتصوير الفوتوغرافي وذلك من أجل تنوع جمع البيانات.

ومن العرض السابق يتضح أن هذه الدراسة عالجت فجوة علمية متعددة الجوانب بتطرقها لموضوع التخطيط الحضري وجمالية المدينة الجزائرية وشمول عينتها لتمس المتدخلين والمستخدمين وتعدد أدواتها بين الكيفية والكمية واستخدامها لمنهج دراسة الحالة الاستكشافية.

2- استخلاصات وملاحظات:

2-1- استخلاصات: جمعنا أكبر قدر ممكن من المعرفة والمعلومات من خلال الاستعانة بأكبر قدر من الدراسات المشابهة لموضوع الدراسة، خاصة في ظل غياب الدراسات السوسيولوجية المختصة، ما جعلنا نستنجد بالتخصصات القريبة كالتخطيط الحضري والإقليمي، الهندسة المعمارية، وتقنيات التسيير الحضري، من خلال بعض المذكرات الجامعية والمقالات والأوراق البحثية، وعبر استعراضنا لهذه الدراسات وتحديد نقاط التشابه والاختلاف بينها وبين موضوع الدراسة الحالية تمكنا من تحقيق ما يلي:

- قدمت لنا هذه الدراسات مساعدة قوية جدا في بناء الإشكالية واستنباط الأسئلة الموجهة للدراسة.

- من حيث الطرائق المنهجية فقد وضح استخدام المناهج بين الوصفي، التاريخي المقارن، المسح الشامل، ودراسة الحالة والاعتماد على الاستمارة والمقابلة والتصوير الفوتوغرافي، وهذا ما يخدم كثيرا دراستنا لاعتمادنا على منهج دراسة الحالة الاستكشافية.

- من حيث الإطار النظري، فقد تضمنت الدراسات كما من النظريات والمعطيات المشكلة لجميع العناصر والمعلومات والبيانات، وهذا ما قدم الإضافة المرجوة من الكم المعرفي السابق لهذه الدراسات.

- كما ساعدتنا كثيرا من خلال الإجراءات المنهجية للدراسات الميدانية، وطرق اختيار العينة، والمعالجة الإحصائية، إضافة إلى طريقة مناقشة النتائج.

2-2- الملاحظات:

- عملية تخطيط وتطوير وسط المدينة عملية تكاملية على صعيد المخطط الهيكلي ككل، وبالتعاون بين القطاع العام والخاص والمشاركة الشعبية.

- توفير ممرات مشاة ومناطق خضراء وأماكن استراحة في الشوارع لكي تساهم في إنعاش الحركة الاقتصادية وجذب المتسوقين للمنطقة.

– عمل مخطط تحدد فيه ارتفاعات البنايات لتحقيق تدرج الارتفاعات في وسط المدينة حتى تصبح منطقة واضحة ومحددة.

– الاستفادة من البنايات التاريخية ذات الطابع المعماري المميز والمواقع الأثرية الهامة وجعلها عامل جذب (ثقافي، سياحي، ترفيهي).

– التوصية باتباع نظام موحد ومدروس للافتات التجارية بالاتجاه المناسب، وتنظيمها ضمن نظام لوني محدد يتوافق مع الطراز المعماري والطابع العام للمنطقة.

– الإهتمام بعنصر الأشجار والمياه وذلك عن طريق تشجير أرصفة الشوارع والجزر والساحات والميادين العامة واستخدام عنصر الفن والجمال مثل: المنحوتات في محيط وسط المدينة.

– دراسة وتنظيم وضع عناصر أثاث الشوارع بما يتناسب مع احتياجات وخصائص ومميزات والطابع العمراني للمنطقة.

– سن قوانين وتشريعات لحماية المناطق التاريخية والأثرية في المدينة بشكل عام، وتعمل على تطوير المظهر الجمالي والبصري لوسط المدينة.

– أكدت الدراسات على ضرورة عقد الندوات والمؤتمرات وتنظيم حملات التوعية الجماهيرية.

– أكدت الدراسات على دور الأفراد في الحفاظ على العناصر البصرية والجمالية بالاستخدام الصحيح لها وعدم تخريبها والعبث بها، والالتزام بالقوانين التي تصدرها السلطة واحترامها وتطبيقها بشكل كامل.

– وخلصت الدراسات إلى أنه لابد من توجيه الاهتمام بالنواحي الجمالية للبيئة العمرانية في مراكز المدن وذلك من خلال الاهتمام بعناصر التأثيث للفضاء بنوعيها، كونها تلعب دورا مهما في تحقيق التوافق والانسجام في البيئة العمرانية ولابد من الاهتمام بالبحوث التي تهدف الى توفير الراحة لمستخدمي فضاء الشارع من خلال جعله هدفا وليس ممرا للحركة العابرة فقط.

ثامنا– علاقـــة البـــاحث بموضـــوع الدراســـة:

1– الدراسة الأكاديمية:

طبيعة الدراسة في قسم علم الاجتماع، تخصص حضري، والاهتمام الشخصي بالجوانب الفيزيقية للمدينة بشكل عام، والرغبة في البحث في عمق المدينة الجزائرية من خلال مراكزها

الحضرية، إضافة إلى الدعم والتوجيه الدائم من طرف الأستاذ المشرف الدكتور **عبد الرزاق أمقران** لخوض غمار هذه البحوث الحديثة غير المستهلكة سوسيولوجيا.

2- العلاقة الشخصية:

بحكم زياراتنا المتعددة لوسط مدينة سطيف منذ سنوات كثيرة ومعرفتنا الجيدة بالمكان، وتفقد النواحي الجمالية وتنسم عبق التاريخ هناك كان له الأثر الكبير من أجل تذوق هذا العمل البحثي ضمن هذا النطاق الحضري.

3- الواجب:

الواجب الأكاديمي والمسؤولية الملقاة على عاتقنا كباحثين من أجل الكشف عن الحقائق، ورغبتنا بالاستزادة بموضوع البحث وإيماننا بأهميته وضرورته دفعتنا لاختيار هذه الدراسة علنا نقدم شيئا لحضارتنا وتاريخنا ومدينتنا.

تاسعا- آفـــــــاق الدراســـــــة:

- تفتح هذه الدراسة المجال واسعا أمام الباحثين وطلبة الدراسات العليا خاصة ضمن تخصصات المدينة، لاستكمال البحث عن القيم الجمالية ومساهمة التخطيط الحضري في الارتقاء بالطابع المعماري وجماليات المدينة الجزائرية.

- تفتح هذه الدراسة مجال التعمق أكثر بالبحث والتحليل لجوانب جمالية أخرى بمدينة سطيف وغيرها من المدن الجزائرية التي تملك من العناصر الجمالية التاريخية والحديثة ما يجعلها مناخ بحث خصب.

- تفتح هذه الدراسة المجال لتوسيع نطاق الاستفادة والتطبيقات على مختلف جوانب العمارة المعاصرة من خلال تخطيط حضري موصول بتاريخ وحضارة المدن الجزائرية لا أن نفصل بينهما.

- تنقلنا هذه الدراسة إلى البحث في النقد السوسيولوجي للمشاريع والمخططات العمرانية بالمدن الجزائرية من باب الوظيفية والجمالية باعتبارهما وجهين لعملة واحدة.

*** خلاصـــة:**

تمكنا من خلال هذا الفصل، تقديم الدراسة بالشكل الذي نراه مناسبا ومساعدا على فهم وإدراك موضوعها. حيث تناولنا طرح الإشكالية التي انتهت بتساؤل رئيسي يبحث عن الطريقة والكيفية التي يتبناها ويتبعها الفاعلين في مجال التخطيط الحضري من أجل إبراز وتعزيز العناصر الجمالية التي يزخر بها وسط مدينة سطيف. كما كشفنا من خلال عنصر تحديد المفاهيم المحورية والفرعية وكذلك المفاهيم ذات العلاقة بموضوع الدراسة اللغب الموجود بين العديد من المفاهيم والتي تساهم بشكل كبير في الوصول إلى تحديد إجرائي يساعدنا في اتباع خطوات وإجراءات منهجية للدراسة الميدانية ضمن إطار دقيق ومحدد.

كما أننا استطعنا توفير مجموعة من الدراسات المشابهة والتي تصب في العديد من التخصصات على غرار التخطيط الإقليمي والهندسة المعمارية وهذا ما يحتم علينا أن نكون أكثر دقة وموضوعية في التعامل مع موضوع الدراسة، هذا بالإضافة لمجموعة من العناصر الأخرى والتي ساهمت بشكل أو بآخر في تفسير موضوع الدراسة والرؤية المنهجية والنقدية والتصور البحثي للأطروحة بشكل عام من طرف الباحث.

الفصل الثاني: الخلفية العلمية والإطار النظري لمفهوم التخطيط الحضري

* تمهيـــــــد

أولا- تقديم تاريخي للتخطيط الحضري.

ثانيا- أسس وخصائص التخطيط الحضري.

ثالثا- أهـداف التخطيـــط الحضـــــري.

رابعا- النظريـــات التخطيطيـــة للمـــــدن.

خامسا- مراحـــــل التخطيـــط الحضـــــري.

سادسا- مقومـــات التخطيـــــط الحضـــــري.

سابعا- صعوبـــات التخطيـــــط الحضـــــري.

ثامنا- العمليـــــــات التقنيـــــــة الحضريـــــة.

تاسعا- علاقة التخطيط الحضري بمختلف العلوم والمفاهيم والبرامج الدولية.

* خلاصـــة

*** تمهيـــد:**

يعتبر التخطيط الحضري من أهم المواضيع المطروحة في مجال علم الاجتماع الحضري، ومختلف التخصصات الأخرى، وأصبح ذو أهمية بالغة في مجال التنمية وخدمة المجتمع المحلي، وتطرقنا لمفهومه ومراحله ومجالاته، أنواعه وأبعاده ومقوماته وأهدافه، لاعتباره من التخصصات والعلوم التي تدرس بالجامعات، إضافة إلى تحري الدقة أثناء مراحل الخطة، ومشاركة أفراد المجتمع، وإيجاد الحلول للمشاكل والتحديات التي قد تعترض عملية التخطيط، وهذا مبني على الأهداف والمبادئ التي تعتبر أساسا لنجاح العملية التخطيطية.

إن تخطيط المدينة لأمر مهم، لكن هذا لا يعني أن تخطيط المدينة ظهر اعتباطيا دون إرجاعه لحقيقة التاريخ كفرع أكاديمي بثقل العديد من المفاهيم يحاول أن يساير الأوضاع الدولية، وتسعى المراكز المتخصصة أن تطور في طرق تخطيط المدينة من خلال مستويات الدراسة ونظريات التخطيط وإعداد المخططين.

أولا- تقديـم تاريـخي للتخطيـط الحضـري.

1- التخطيط الحضري لدى الفراعنة:

تعد الحضارة الفرعونية من أقدم الحضارات الإنسانية التي عرفت أول أشكال الاستقرار الحضري، أين انتقلت فيها الإنسانية من الحياة الريفية إلى الحياة الحضرية، وبالتالي عرفت نوع من الاستقرار الحضري على ضفاف النيل، وعرفت الحضارة الفرعونية أول نوع من التخطيط الحضري (فعلى سبيل المثال كانت المدينة كاهون **El Cajon** من أقدم المدن المصرية التي عرفت التخطيط، فقد صممت من أجل غرض معين، هو إيواء عمال بناء اللاهون في مصر عام ثلاثة آلاف قبل الميلاد...).[1]

وتشير الدراسات التاريخية أن المصريين أول من قام ببناء المدن بجوار المعابد والأهرامات، وبالتالي حاولوا السعي إلى تنظيم المدينة الفرعونية عن طريق تدخل الحاكمين فيها بطرق مباشرة، رغم أن بعض المدن القديمة نشأت وفق خطة موضوعية وضعها ديمقراطيس سنة 332 ق م.[2]

2- التخطيط الحضري في العصر اليوناني:

عرف تخطيط المدن في العصر اليوناني تطورا ملحوظا، بسبب النمو الحضري الذي عرفته المدن اليونانية القديمة كأثينا وأسبرطا، حيث بلغ سكانها بضعة آلاف، وهي نسبة سكانية مرتفعة جدا بالمقارنة بأشكال المستوطنات والمراكز الخضرية في ذلك الزمان، فتشير العديد من الدراسات التاريخية والحفريات الأركيولوجية والشواهد المادية لهذه المدن، على عظمة العقل اليوناني في مجال الهندسة المعمارية، وعظمتهم في طريقة تنظيم المجال الحضري في هذه المدن، كاحتوائها على أهم المؤسسات الحاكمة كقصور الملوك والمعابد الضخمة، والطرقات الواسعة، وغيرها، مما ينم على التدخل الإنساني في تنظيم المجال العمراني لهذه الأخيرة.[3]

---

[1]- عبد الهادي محمود والي : التخطيط الحضري -تحليل نظري وملاحظات واقعية-، مرجع سابق، ص27.

[2]- فتحي محمد أبوعيانة: جغرافية العمران -دراسة تحليلية للقرية والمدينة-، دار المعرفة الجامعية، 2006، ص319.

[3]- حسين عبد الحميد رشوان: التخطيط الحضري، دراسة في علم الاجتماع، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 2005، ص66.

في المقابل، يعتبر اليونانيون أول من وضع أسس التخطيط الحضري للمدن كمعرفة إنسانية، يستطيع الإنسان من خلالها التحكم في النمو العمراني للمدن وتنظيم الحياة الحضرية، حيث عرف اليونان نشأة الهندسة المعمارية التي اهتمت بالبناء والتشييد العمراني، وكذلك بتنظيم المجال داخل المدن اليونانية (ولعل من أبز الأسماء التي ارتبط بفن التخطيط في العصر القديم هو **هيبوداموس Hippodamos** وهو مهندس معماري يوناني، كان أول من أدخل –طبقا لرواية **أرسطو**– نظام الشوارع الواسعة والمستقيمة، كذلك كان أول من اهتم بمبدأ الحجم المناسب في عملية البناء، واجتهد في تحديد الإجراءات الخاصة بتوحيد المناطق المجزأة على هيئة متناسقة، وتمر حول السوق).[1]

والحضارة اليونانية تأثرت مدنها بأفكار **أفلاطون** الذي يعتبر أول مخطط للمدن في العالم، فكان **أفلاطون** يركز على أهمية موقع المدينة ويختار أعلى نقطة في المدينة للبناء **الأكربول** وهو عبارة عن مركز أو معبد لرجال الدين، وكانت تقسم المدينة إلى إثنا عشرة منطقة متساوية من حيث المردود الإنتاجي وليس المساحي، وتقسم الأرض إلى أربعين أو خمسين عقارا، وكل عقار يقسم في المدينة وآخر في أطرافها، وكل مواطن يسكن في المدينة وفي أطرافها كذلك يقسم السكان إلى إثنا عشرة مجموعة لكل مجموعة إلهها الذي تعبده.[2]

3– التخطيط الحضري في العصر الروماني:

تعد الحضارة الرومانية حضارية عسكرية بامتياز، لأنها حضارة الحرب وفنونه مقوم معاشها الاقتصادي، فعرفت من هذا المنطلق بتعزيز البناء والهندسة العسكرية كالحصون والقلاع الضخمة، إلى جانب ذلك عرفت تطورا في مجال الطرقات والجسور، لتسهل حركة الجيوش الرومانية في عمليات الحرب والإغارة على بقية المجتمعات، ولعل أبرز سمة في التخطيط الروماني للمدن تتمثل في البعد الوظيفي لاستخدام الأرض الحضرية، حيث يحرص الرومانيين على تحصين المكان عسكريا، قبل التفكير في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية، حتى المسارح والمراكز الثقافية كانت ساحات للمواجهات والصراعات الحربية أو الاستعراضات العسكرية.[3]

---

[1]– عبد الهادي محمد والي: التخطيط الحضري–تحليل نظري وملاحظات واقعية–، مرجع سابق، ص27.

[2]– عبد الحليم مهورباشة: مبادئ وأسس التخطيط الحضري، الطبعة العربية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2016، ص70.

[3]– حسين عبد الحميد رشوان: التخطيط الحضري دراسة في علم الاجتماع، مرجع سابق، ص67.

ومن المتغيرات التي أثرت على تخطيط المدن في العصر الروماني، هو النمو الحضري للمدن الرومانية، فبلغت بعض المدن مليون نسمة، وهي تعتبر كثافة سكانية عالية في تلك المرحلة التاريخية، ففي العصر الروماني: (بلغ عهد سكان المدينة **روما** حوالي المليون نسمة وأنجزت روما القصور والنصب التذكارية، وظهرت فيها الأحياء المختلفة، وعبر روما مدينة التناقضات فهي ملقى المناطق الفاخرة والمناطق المتخلفة، وقد وسعت **روما** رأسيا وأفقيا.[1]

واعتمد الرومانيون في التخطيط على التخطيط الشطرنجي، أي تقسيم المدينة إلى مجموعة ممرات واسعة تكون في شكل تعامدي فيما بينها. اعتمد التخطيط الشطرنجي بسبب طبيعة أرضهم المستوية وكانت الممرات متعامدة، ويوجد في المدينة ممران رئيسيان متعامدان وهما أعرض من باقي الممرات وكان يطبق عليهما اسم (**السكاردو**) و(**اليدمانكاسو**) وفي مكان تقاطعهما تتشكل الساحة التي كانت إسمها **Forum** وهي محاطة بأبنية حكومية ومعبد ومسرح وغيرها، ومع الزمن انشقت إلى ساحتين الأولى مخصصة للتجارة والأخرى للنشاط السياسي والديني، ومثال على ذلك مدينة **روما**.[2]

4- التخطيط الحضري في العصر الوسيط:

بعد ظهور الديانة المسيحية في أواخر أفول الحضارة الرومانية في القرن الخامس الميلادي، وانتشارها في كامل أوروبا، وتحولت من رؤية دينية إلى نظام معرفي سيطر على مختلف مجالات الحياة الفكرية في أوربا في القرون الوسطى، لذلك نهلت الأفكار التخطيطية في هذه القرون من اللاهوت المسيحي، حيث شيدت العديد من الكنائس والكاتدرائيات التي تظهر عظمة الديانة المسيحية، وعظمة رجال الدين في استيلائهم على النظم السياسية، وتوجيهها لخدمة مصالحهم ومصالح الطبقة الإقطاعية (وفي العصور الوسطى كانت الكنيسة هي القوة الوحيدة التي سادت غرب أوربا وفاقت سلطة رجال الدين سلطة النبلاء، وسيطرت على المدن قوى روحية خالصة فالكاتدرائية والقصر والقلاع والحصون كانت أساسا جوهريا في بناء المدينة).[3]

لذلك، ارتبط الفن المعماري في هذه المرحلة في أوربا بحالة الركود الاقتصادي والجمود الفكري الذي عرفته أوربا خلال القرون الوسطى، حتى وان كشفت الآثار العمرانية على عظمة انجازات العقل

---

[1]- حسين عبد الحميد رشوان،: التخطيط الحضري دراسة في علم الاجتماع، مرجع سابق، ص67.

[2]- عبد الحليم مهورباشة: مبادئ وأسس التخطيط الحضري، مرجع سابق، ص72/71.

[3]- حسين عبد الحميد رشوان: المرجع السابق، ص68.

الأوروبي في مجال الكنائس والأديرة المسيحية، إلا أن النظام الاقتصادي الذي ساد أوروبا في تلك المرحلة عرف بالنظام الإقطاعي القائم على النشاط الزراعي، لذا لم تنموا المدن بشكل كبير، بل ظلت مدن ذات أحجام سكانية بسيطة، فلم تعد المدينة: هي المركز، بل كانت الضيعة أو الحصن والقلعة مركز السيطرة والضبط.[1]

5- التخطيط الحضري في العصر الإسلامي:

كانت الديانة الإسلامية بداية انبثاق حضارة عمرت عما يزيد عن سبعة قرون، وتمثل المدن التي بناها المسلمون صورة صادقة للحضارة الإسلامية، مازلنا نراها اليوم في العديد من المدن الإسلامية من **بخارى** و**سمرقند** في الشرق الإسلامي إلى **فاس** و**مراكش** في غرب العالم الإسلامي، حيث اختار المسلمون المواقع المميزة وأضافوا عليها فنونهم المختلفة والمتعددة في شتى المجالات، حيث أنجزت هذه المدن باتجاهات تخطيطية وعمرانية كانت وحيدة احتياجات وظروف سكانها، ولم يكن فيها علم التخطيط معروف بمفاهيمه ونظرياته المعاصرة.[2]

عرفت المدن الإسلامية العديد من النظريات التخطيطية، حيث سعى المفكرون والمخططون إلى تنظيم مجالها الحضري، عن طريق توزيع الأنشطة المختلفة على المدينة، والعمل على التحكم في مجالها العمراني، وتختصر عناصر تخطيط المدينة الإسلامية في: الوظيفة التي قامت من أجلها المدينة الإسلامية، حيث تشير الدراسات إلى أنها اضطلعت بالكثير من الوظائف التي توزعت بين الوظائف العسكرية والوظائف الاقتصادية والدينية: (اختلفت الأهداف التي أنشئت من أجلها المدن الإسلامية فمنها ما بدأ على هيئة معسكرات حربية، ثم تطور إلى هيئة مدنية **كالبصرة** و**الكوفة** و**الفسطاط** و**القيروان**، ومنها ما اتخذ لأغراض إدارية **كواسط**، ومنها ما أنشء كعواصم أو حواضر للدول التابعة **كبغداد** و**القاهرة** و**فاس** وغيرها، ومنها ما كان في بداية مناطق ارتكاز حصينة للدفاع، وبمرور الزمن غلب عليها الطابع المدني وتحول إلى مدن **كالرباط، المونستير، مجريط (مدريد)**.[3]

---

[1]- السيد عبد العاطي السيد: علم الاجتماع الحضري -مدخل نظري-، ج1، دار المعرفة الجامعية، 2001، ص123.

[2]- عبد الحليم مهورباشة: مبادئ وأسس التخطيط الحضري، مرجع سابق، ص74.

[3]- محمد عبد الستار عثمان: المدينة الإسلامية، المجلس الوطني للثقافة والفن والآداب، الكويت، عدد128، 1990، ص85.

أما العناصر التخطيطية للمدينة الإسلامية المتعلقة بالشوارع التجارية والأسواق والمساجد، فتظهر الصورة العامة للمدينة الإسلامية القديمة: (ككتلة متلاحمة الأجزاء، تلزم مبانيها بارتفاع يكاد يكون ثابتا فيما عدا المساجد التي ترتفع مآذنها في السماء، وتعبر مساحات الظلال الكبيرة التي تغطي المدينة عن الهيكل المعماري بأبنيتها المتداخلة وأفنيتها المتعددة التي تستقطب حياة السكان إلى الداخل، وكثيرا ما تظهر الأسواق المغطاة وهي تمتد في خطوط انسيابية معبرة عن محاور الحركة في الأحياء المختلفة).[1]

وعنصر آخر يظهر خصوصية التخطيط العمراني في المدينة الإسلامية يتمثل في النسيج العمراني المتضام، أي استخدام فقط: "نسيج المتضام حيث ساعد اتجاه الحياة التي فرضتها الظروف البيئية والطبيعية والاجتماعية على تأكيد هذا المظهر التخطيط للمدينة في العصور الإسلامية، ويمكن تعريف النسيج المتضام بأنه نمط عمراني يتم فيه تجاوز تلاصق كل المباني المعمارية، وهي تمتاز بأعمال المرونة والتكيف في تخطيطها وتمتاز أيضا بخصوصيتها العالية وهيأتها المميزة، لذلك تمتاز المدينة التراثية بالتدرج في نسيجها الحضري وعلى جميع المستويات".[2]

6- التخطيط الحضري في عصر النهضة الأوروبية:

ترك عصر النهضة بصمات هائلة على الهندسة المعمارية والهيئة التخطيطية للمدن الأوربية التي عرفت انتعاشا اقتصاديا وتجاريا في تلك الفترة، كمدن **روما** و**فلورنسا** و**فينا** و**باريس** وغيرها، وعهد المشتغلون بالتخطيط الحضري والبناء إلى: إزالة الجدران المتزاحمة، وهدم الحظائر والحوانيت الخشبية والمنازل، وأنشئ بدلا منها القصور للنبلاء والمباني العامة الحكومية، وقام المخططون باختراق الأزقة المتعرجة لإنشاء الشوارع المستقيمة والخط الأفقي المتواصل للسقوف والأقواس المستديرة وتكرار عناصر متجانسة على واجهة المبنى.[3]

---

[1]- عبد الباقي إبراهيم: تأصيل القيم الحضارية في بناء المدينة الإسلامية المعاصرة، مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية، مصر، 1982، ص29.

[2]- عبد الجليل ضاري السعدون: الاعتبارات التخطيطية والتصميمية للمدن التاريخية القديمة العربية -حالة دراسة مدينة كربلاء-، مجلة كلية التربية، واسط، جامعة بغداد، عدد10، ص03.

[3]- حسين عبد الحميد رشوان: التخطيط الحضري -دراسة في علم الاجتماع-، مرجع سابق، ص72.

وقد اعتمدت أجهزة التخطيط في هذه المرحلة على النظم السياسية الملكية التي سادت أوروبا، حيث سعى الأمراء والنبلاء إلى تنظيم المجال الحضري للمدن، والقيام بإصلاحات معمارية وتشييد العديد من القصور والكاتدرائيات التي لا تزال إلى يومنا هذا، كما كان للحركة التجارية التي عرفتها المدن الإيطالية في تلك الفترة الأثر البارز في تطور الفن المعماري، وما رافقها من حركة إنسانوية في الآداب والفلسفة ومن تطور في مجال العلوم والمعارف، الذي أدى إلى ظهور طبقة من المهندسين والمصممين الذين اعتنوا بالجوانب الجمالية لعمران المدينة الأوروبية.[1]

7- التخطيط الحضري في العصر الحديث:

أدت الثورة الصناعية التي عرفتها المجتمعات الغربية في أواخر القرن الثامن عشر إلى تغيرات اجتماعية هائلة على مستوى البنى الاجتماعية والاقتصادية لهذه الدول، حيث أدى ظهور التصنيع في المدن والمراكز الحضرية إلى هجرات ريفية إلى هذه الأخيرة، وتضاعف عدد ساكنيها إلى ثلاثة أو أربعة مرات، فأدى هذا النمو الحضري إلى نمو عمراني كبير للمدن الغربية لم تعرف له نظير في التاريخ. اقترن النمو الحضري بتغيرات جذرية في الأساس الوظيفي للمدينة الحديثة الأمر الذي انعكس بوضوح على بنائها الايكولوجي مما جعلها تكشف عن خصائص مختلفة إلى حد كبير عن خصائص مدينة العصور القديمة والوسيطة، ويحتل التصنيع في هذا الصدد مركز الصدارة بين عوامل النمو الحضري والتغير الايكولوجي للمدينة من ناحية أخرى، أن هناك اتفاقا عاما بين مختلف الدراسات التي اهتمت بتتبع مراحل النمو الحضري على أن الصناعة-وبخاصة في مراحلها الأولى- مسئولة في المقام الأول عن انتشار وتعميق الاتجاهات الحضرية.[2]

أدى هذا النمو الحضري للمدن الأوروبية إلى تغييرات هائلة في بناءاتها الايكولوجية والمورفولوجية، وتوسعت خارج الحدود الكلاسيكية التي رسمت لها، كما عرفت المدن ظهور الكثير من المؤسسات التي لم تكن معروفة في السابق، كالمؤسسات الخدماتية، والمؤسسات الصناعية، وتطورت وسائل النقل، وأصبحت هذه المدن تعرف أنشطة تجارية مختلفة، فأثرت كل هذه التغيرات على الشكل الخارجي للمدينة، ودفعت بالقائمين عليها إلى إعادة النظر في مخططاتها: عرفت المدينة في عصر

[1]- حسين عبد الحميد رشوان: التخطيط الحضري -دراسة في علم الاجتماع-، مرجع سابق، ص72.

[2]- السيد عبد العاطي السيد: علم الاجتماع الحضري -مدخل نظري-، مرجع سابق، ص127.

الصناعي تحولا جذرية في نسيجها العمراني، في البداية، ظهرت المصانع والمستودعات، وأماكن تبادل السلع وظهرت مؤسسات جديدة خاصة بالحياة الاجتماعية، والسكن الاجتماعي الجماعي...[1]

والملاحظ أن الصناعة التي أدت إلى نمو حضري في أوروبا، هي العامل نفسه الذي أدى إلى التحضر في بقية المدن في العالم، وإن حدث بطريقة غير مباشرة، حيث أصبح العالم يتبادل السلع والبضائع بطريقة لم يعهدها في سابق التاريخ الإنساني، لذلك الثورة الصناعية تركت أثارها على مختلف المدن والحواضر في العالم، ولم يقتصر تأثيرها على المدن الأوربية فقط:" فمع مولد القرن العشرين ظهرت المدن الميتروبولتانية، وهي مدن ضخمة يتراوح عدد سكانها ما بين الخمسة ملايين وخمسة عشر مليونا، وقد ظهرت هذه المدن في كل الدول المتقدمة، والدول النامية بآسيا وإفريقيا، فقد أدى الاتصال بين الدول المتقدمة وغير المتقدمة في ظهور مستويات عالية من الاستهلاك إنعكس على مدن البلدان النامية، فهناك مدن مثل **البرازيل** و**نيروبي** و**نيودلهي** و**أنقرة** و**كولومبو** لم تمر بثورة صناعية كما هو الحال في مدن غرب أوروبا، ومع ذلك فأنماطها الايكولوجية وأساسها التكنولوجي ونشاطها الاقتصادي يعكس مظاهر القرن العشرين".[2]

إن تأثير الثورة الصناعية على الهيكل العمراني للمدن وتخطيطها الحضري كان له الكثير من الآثار الإيجابية أيضا، والتي يمكن الإشارة إلى بعضها فيما يلي:

* انتشار المصانع داخل المدن للاستفادة من وفرة الاقتصاد الحضري، الذي يقلل نفقات الإنتاج التي يتحملها أصحاب المصانع، والتي من أهمها:

– توفر الأيدي العاملة والسكن والخدمات الإرتكازية (الماء والكهرباء والمجاري والهاتف).

– وسائل النقل والاتصالات ووجود أسواق تصريف البضائع وتأمين الخدمات المصرفية.

– تركز رجال الأعمال والمصانع في المدن كقاعدة مكانية تمكنهم من الاتفاق فيما بينهم وإقامة الكارتلات والاتحادات الاقتصادية لحماية إنتاجهم والتحكم بالأسعار.

– أدى صنع السيارات والقطارات والطائرات ووسائل الاتصالات إلى توسع المدن بسرعة.

[1]- Maaouia Saidouni: Eléments d introduction a l'urbanisme, édition Casbah, Alger, 2000, p46.

[2]– حسين عبد الحميد رشوان: التخطيط الحضري –دراسة في علم الاجتماع–، مرجع سابق، ص128.

– تحرر الصناعة نفسها من قيود المكان والمسافة، وانطلقت في الناحية السوقية من المحلية إلى الإقليمية والدولية.[1]

– تكريس مفهوم استعمالات الأراضي وتصنيفها بشكل وظيفي، حيث ظهرت أحياء جديدة حول المدينة القديمة، وظهرت مناطق الصناعات الخفيفة، وأخرى للصناعات الثقيلة ومنها مناطق تخزين.

– الإسهام الفاعل في تطوير فن العمارة والتخطيط، حيث استخدمت الآلات والمعدات الحديثة في مجال البناء، وصناعة مواد البناء الجديدة التي لم تكن معروفة سابقا.[2]

* إن هذه العوامل الإيجابية للثورة الصناعية كانت بمثابة الركيزة الأساسية التي دفعت بالمخططين إلى التفكير بإنقاذ تلك المدن من خلال أفكارهم الحديثة ونظرياتهم المتنوعة والتي عبرت عن إبداع المخططين وتفننهم في تخطيط المدن بما يوفر البيئة المريحة والآمنة للإنسان.

* كان للثورة الصناعية وما تلاها من إنجازات في مختلف الأنشطة الإنتاجية من صناعة وزراعة واقتصاد، والخدمات التي تطورت بسببها، وكان لها الدور الأساسي في جعل التخطيط العمراني مسار حضاري يؤدي إلى تقليل المسافات الزمنية للوصول إلى مراكز الوحدات الإنتاجية كالمصانع والمزارع وربطها بشبكة من الطرق الرئيسية والفرعية، والإرتقاء بنظم وتخطيط المواصلات، وظهور المدن العمالية القريبة من المراكز الإنتاجية، وترسيخ ما يسمى بإدارة الوقت في مفهومنا المعاصر (وهو من المفاهيم الوليدة في عالمنا العربي أو أنه مازال في طور المهد في بعض الدول).

* كما كان للثورة الصناعية دورا هاما في تطور منظومات القوانين والتشريعات العمرانية لدى الدول الصناعية خاصة في انجلترا والولايات المتحدة الأمريكية، تلك التشريعات التي كانت أداة مهمة في توجيه الاقتصاد الحضري وتنظيم التنمية العمرانية والتحكم بإنجاز المشاريع التنموية المنبثقة عن ذلك التطور في الفكر العمراني، نتيجة البحث عن الحلول التخطيطية.[3]

* في البداية كان تخطيط المدن يتم بطريقة عشوائية من طرف المهندسين والمعماريين، ولم تكن له أي وجهات نظر أو معارف، فقد كانت عملية التخطيط الحضري أو تخطيط المدن حتى ستينات القرن

---

[1]– محمود حيدان قديد: التخطيط الحضري ودور التشريعات التخطيطية في النهوض بعملية التنمية العمرانية –إمارة دبي نموذجا–، ماجستير في التخطيط الحضري والإقليمي، الإمارات العربية المتحدة، 2010، ص26.

[2]– المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

[3]– المرجع نفسه: ص27.

العشرين، عمل يمارسه المعماريون والمهندسون فقط، حيث يقومون بوضع الخطط الحضرية، من خلال إعداد المخططات الرئيسية التي تركز على النواحي الظاهرية من التصميم الحضري، وتم إعداد هذه التصورات كأفكار معمارية للبنية الأساسية مدعومة بشبكات المرافق العامة، كما هو الحال عند تشييد المباني أو المجمعات العامة.[1]

ونشأ التخطيط كمنهج علمي منذ بدايات القرن العشرين، أول من أدخل لفظ التخطيط في تعريفه للنشاط القائم في المجتمع هو الاقتصادي النمساوي **كريستين شوسيندر C. Shzhnder** في مقال طبع عام 1910 وقد أخذ هذا الإصلاح شكلا تطبيقيا ظهرت آثاره من خلال انجازات الإدارة العسكرية في ألمانيا أثناء الحرب العالمية الأولى.[2]

وتم استخدام التخطيط لأول مرة في الاتحاد السوفياتي في الجوانب الاقتصادية، من خلال وضع خطط محددة بفترات زمنية يتم فيها حصر الموارد المالية والبشرية لتحقيق مجموعة من الأهداف، لكن عملية التخطيط لم تقتصر على الجانب الاقتصادي فقط بل تعدته إلى الجوانب العمرانية للمدن، وهو ما يعرف بالتخطيط الحضري، والذي طبقته حتى الدول ذات التوجه الليبرالي الاقتصادي كالولايات المتحدة الأمريكية، ففي الولايات المتحدة قامت الحكومات ببناء المدن خاصة بعد الانهيار الاقتصادي عام 1930، وكذلك بعد الحرب العالمية الثانية، واهتم المسئولون بمشاكل المدن الاجتماعية، وهو ما نسميه التخطيط الحضري، وأنشئت المدن باعتبارها جزءا من البرامج الصناعية وشيدت العواصم لتقوم بأعمال الوظائف الحكومية واهتم مخططو المدن بالشؤون الخاصة بالصحة وازدحام المواصلات.[3]

إذن، أدى النمو الحضري للمدن في العالم المتقدم أو في مدن العالم الثالث، إلى الاهتمام بالتخطيط الحضري كأداة فعالة للتحكم في النمو الحضري للمراكز الحضرية، كما كان للتطور العلمي والمعرفي تأثيرا كبيرا في تطور التخطيط على المستوى النظري من خلال إنشاء العديد من الجامعات والمؤسسات العلمية التي تدرس التخطيط كتخصص علمي، وحتى على المستوى العالمي أنشئت العديد من المنظمات الدولية التي تنشر تقارير سنوية عن الحياة الاجتماعية في المدن، وعن معدلات

---

[1]– محمود حيدان قديد: التخطيط الحضري ودور التشريعات التخطيطية في النهوض بعملية التنمية العمرانية–إمارة دبي نموذجا–، مرجع سابق، ص27.

[2]– سامية فهمي وآخرون: طريقة الخدمة الاجتماعية في التخطيط الاجتماعي، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية، 1985، ص92.

[3]– حسين عبد الحميد رشوان: التخطيط الحضري –دراسة في علم الاجتماع–، مرجع سابق، ص77.

التحضر ومختلف المشكلات الصاحبة له، وتسعى إلى الإسهام في تحسين الحياة في المستقرات الحضرية عن طريق وضع جملة من المؤشرات التي تتناول استخدامات الأرض واستفادة السكان من الخدمات الحضرية، ومعدلات الأمن وغيرها.[1]

ثانيا- أسـس وخصائص التـخطيط الحضـري:

1- أسس التخطيط الحضري:

1-1- الوعي بطبيعة الظواهر الاجتماعية: تولد البيئات الاجتماعية الحضرية جملة من الظواهر الاجتماعية التي تجعلها تختلف كلية عن بقية الظواهر الاجتماعية الموجودة في البيئات الأخرى، فالظواهر الحضرية تعكس بشكل ما طبيعة الإطار المادي العمراني للمدينة، وتتصف هذه الظواهر بالتعدد والتعقد مما يجعل عملية التعامل معها في التخطيط أمر في غاية الصعوبة. ومن هذا المنطلق، يعتبر الوعي العلمي بطيعة الظواهر الاجتماعية الحضرية من أهم المتطلبات الأساسية في عملية التخطيط الحضري، فالتعرف على الظواهر الحضرية يمكن أن يسهم في عملية التحكم فيها أو توجيها، لكن مع الدراية المعرفية التامة بها، وبتعقدها وتداخلها مع الظواهر العمرانية داخل البيئة الحضرية، نذكر بعض الظواهر على سبل التلميح في مالي:

- تعد البيئة الاجتماعية الحضرية من أكثر البيئات ميلا إلى عدم التجانس الاجتماعي، بسبب تعددية الطبقات والفئات الاجتماعية التي تسكن المدينة، بالإضافة إلى التعددية الثقافية واللغوية، مما يجعلها بيئية اجتماعية غير متجانسة على الدوام، لذلك يجد المخططون صعوبة في التعامل مع هذه البيئة، ولقد أشار **ويرث** أن: اللاتجانس هو إحدى الخصائص المدينية ونتيجة مباشرة لظروف اقتصادية (تقسيم العمل واجتماعية (الاختلافات والفروق) من ناحية الأخرى.[2]

- التعددية الثقافية في المجتمعات الحضرية، بسبب الهجرات الريفية من جهة، وبسبب الوافدين وحركة العمال التي تنقل إليها العديد من العمال من مختلف الجنسيات والثقافات، لذلك يؤدي هذا التعدد الثقافي إلى انغلاق الجماعات الاجتماعية داخل أطرها التقليدية مما يؤثر سلبا على بعض مشروعات التخطيط الحضري للمدن، بالإضافة إلى التركز العرقي والثقافي في بعض المناطق والأحياء داخل

[1]- عبد الحليم مهورباشة: مبادئ وأسس التخطيط الحضري، مرجع سابق، ص82/81.

[2]- إسماعيل قيرة: علم الاجتماع الحضري ونظرياته، منشورات جامعة قسنطينة، 2004، ص81.

المدينة، ورفض ساكنيها فكرة الترحيل أو مغادرة أحيائها حركة الانتقال إلى الضواحي مثلا، كان مدفوعة في بعض الأحيان بعدد من القيم والأفكار التي يتمسك بها سكان الضواحي أو النازحين إلى الإقامة فيها، كما أن الكثير من القرارات المرتبطة بعمليات تخطيط المدن تكشف وباستمرار عن تأثير القيم –من خلال القوة الاجتماعية– لدى صانعي القرار في هذا المجال.[1]

– يصاحب في الغالب النمو الحضري للمدن خاصة في المجتمعات الحضرية للبلدان النامية، تنامي العديد من المشكلات الاجتماعية، كظاهرة الفقر الحضري، وظاهرة الجريمة والتوسل وظاهرة العمراني العشوائي، أو ما يعرف بالأحياء المتخلفة أو القصديرية والبيئة السكنية الهشة، لذا يجد المخططون صعوبة في التعاطي مع الظواهر الاجتماعية التي تتداخل فيما بينها، وتتعقد إلى درجة لا يمكن حلها أو حلحلتها، وتفقد المشاريع الحضرية فعاليتها، ويستسلم المخططون أمام قتامة الواقع الحضري، لذلك من المهم أن يكون الوعي بالمشكلات الحضرية في شقها الاجتماعي من أهم المتطلبات الأساسية في عملية التخطيط الحضري.[2]

1–2– الوعي بطبيعة الظواهر العمرانية: تأتي الظواهر العمرانية من حيث الأهمية في الدرجة الثانية وان كانت امتداد للظواهر الاجتماعية، فالظواهر العمرانية والفيزيقية التي يتعامل معها المخططون، فهنالك العديد من الظواهر التي يجب أن يأخذ بها المخططون عند إعداد الخطط المختلفة، ويعتبر الوعي العلمي بها وبدرجة تأثيرها على المجال الحضري والعمراني في المدن من المتطلبات الأساسية في التخطيط الحضري المعاصر، ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

– إن من أكبر الظواهر العمرانية تجلي في المدينة تمثل في الوظائف التي تشغلها استخدامات الأرض الحضرية، فمن المعلوم أن استخدام الأرض يعتبر الهدف الأساسي والرئيسي للتخطيط الحضري، لكن تعتبر الوظائف التي تشغلها الأرض الحضرية للمدينة القائمة من أكبر المتطلبات التخطيطية، لأن الرؤية للمستقبلية للمدينة تتأسس على الاستخدامات الحالية، فيجد المخططون صعوبة كبيرة في التعامل مع ما هو وظيفي ولا يمكن لهم في الغالب تغييره أو تجاوزه "اختلاط استخدامات الأرض داخل المدينة، إذ يلاحظ أن هناك مباني معدة كمساكن تتحول إلى مكاتب إدارية، وأن هناك مناطق للصناعة تتحول إلى مخازن أو ورش، وان هناك أراض زراعية تتحول إلى مباني أو مرافق معمارية

[1]– السيد عبد العاطي السيد: علم الاجتماع الحضري –مدخل نظري–، مرجع سابق، ص349.

[2]– عبد الحليم مهورباشة: مبادئ وأسس التخطيط الحضري، مرجع سابق، ص86.

مختلفة. تعد ظاهرة تغيير وظائف استخدامات الأرض من أكثر الظواهر انتشارا في المدنية الجزائرية المعاصرة، حيث نلحظ ذلك التداخل بين الوظيفة السكنية والتجارية في الكثير من المناطق الحضرية.[1]

– تأتي ثاني الظواهر الحضرية والعمرانية التي تعاني منها المدن، وتعد من أهم المتطلبات الأساسية للتخطيط الحضري، تتمثل في الخدمات والمرافق العمومية، وكيفية توزيعها جغرافيا داخل المدينة بحيث تضمن نوع من التوزيع العادل للخدمات على ساكني المجتمع الحضري، ويعد الوعي بالظاهرة العمرانية المتعلقة بتوزيع المرافق العمومية من أهم المتطلبات التخطيطية" الضغط على مرافق الخدمات...وفي هذا السياق يلاحظ اليوم الهوة بين الزيادة السكان وزيادة الحجم وقدرة المرفق والخدمات المخلفة في كثير من مدن العالم الثالث فغالبا ما نجد أن سكان المدينة وبخاصة في العالم الثالث يزدادون بدرجة أعلى من زيادة المرافق والخدمات وهذا يرجع إلى النمو الطبيعي والى الهجرة من الريف إلى المدينة.[2]

1-3- مبدأ الواقعية: يجب أن تراعي الخطة الواقع الحضري وما يحيط بالمدينة من حيث مواردها البشرية والمادية وما تزخر به من موارد مالية ويدرس احتياجاتها والإمكانات المتاحة والمحتملة لغرض تحقيق أهدافها التي تلبي أبرز احتياجات سكانها وأحيائها ومؤسساتها. وإن عدم واقعية التخطيط في وضع أهداف تفوق الإمكانات والموارد المتاحة والمحتملة، ما هي إلا إعاقة تم ضبطها مسبقا لعملية تحقيق تلك الأهداف وبالتالي تؤدي حتما إلى عدم إمكانية تنفيذها أو على الأقل تشكل ظرفا صعبا سيترتب على الخطة الشاملة سواء في الوقت أو المال، أما إذا كانت الأهداف الموضوعة أقل بكثير من الإمكانات المتاحة، فإن في ذلك هدرا للموارد والإمكانات والجهود المختلفة وجعلها خارج إطارها. لذا لابد من التعرف الواقعي على الموارد من جهة وعلى الاحتياجات التي تسطر لتحقيقها حسب أولويتها من جهة أخرى، لأن التخطيط الناجح يشترط فيه أن يقوم على معلومات موثوق بها، ولهذا فإن التخطيط يقتضي وعيا وفهما عميقا بعلاقات العلبة التي تحكم المادة الفيزيقية والإنسان على السواء، ذلك لأنه عندما تحاول الجماعة أن تخطط المستقبل دون المعرفة الضرورية بعلاقات العلبة (سبب ونتيجة)، فإن جهودنا يمكن أن يحكم عليها مقدما بالفشل.[3]

---

[1]– هاشم عبود الموسوي، حيدر صلاح يعقوب: التخطيط والتصميم الحضري، مرجع سابق، ص20.

[2]– المرجع نفسه: ص25.

[3]– محمد عاطف غيث، محمد علي محمد: دراسات في التنمية والتخطيط الحضري، دار المعرفة الجامعية، 1989، ص250.

1-4- مبدأ الشمول: يجب أن تأخذ الخطة بعين الاعتبار كل القطاعات والميادين الثقافية، الصحية، التعليمية، الأسرية، الصناعية وغيرها، حيث أنه لا يمكن أن يتركز التخطيط على قطاع معين بمفرده، بل أنه من غير الممكن أن نحسن تنظيم أنسجة أو هياكل داخل الوسط الحضري ونهمل ما تبقى كأن نخطط للطرقات ولا نعتني بالصرف الصحي أو شبكة الإمداد بالماء الشروب. كما يجب أن تعم الخطة كامل النطاقات الجغرافية المحيطة بالمجال لكون المدينة عنصر من مجموعة عناصر طبيعية ذات الصلة ببعضها، تتبادل التأثير والتفاعل مع ما يحيط بها من أرياف وقرى، وكذا يجب أن تشمل كل الفئات الاجتماعية من عمال، صناعيين وإداريين عبر الخدمات والأنشطة، ذكورا وإناثا. ومختلف الفئات العمرية عبر المجتمع الحضري المخطط له.[1]

ولابد من الإشارة إلى أن التخطيط الحضري ينبع في غالب الأحيان من الخطة الوطنية أو على الأقل الإقليمية وذلك لكون حلول الكثير من المشاكل على مستوى المدينة الواحدة يصعب بلوغها بمعزل عن العملية الشاملة والواسعة، فمثلا صعوبة التحكم في توفير بعض الخدمات في نطاق مدينة معينة يتطلب توفيرها على مستوى مدن جديدة قريبة تنشأ بالقرب منها لتخفيف الضغط عنها.

ومن ناحية أخرى نجد بأن التخطيط الشامل أو الإقليمي يساهم في النهوض بالمنطقة بكيفية متوازنة، ومما يقلل من حجم العوامل الضاغطة والمؤثرة، وكبح القوى الطاردة من الأرياف إلى المدن، وهو ما يمكن المخططين من تحقيق التوازن الإقليمي وتذليل التباين الاقتصادي والاجتماعي بين المناطق، وفي الأخير يحقق ذلك الوسط المستقر الذي يضمن الحياة السعيدة لساكنيه.

1-5- مبدأ التكامل: يهتم الجهاز المخطط بمختلف العلاقات المترابطة والمتشابكة بين المشروعات بحيث تدرس هذه العلاقات بشكل دقيق من خلال الاستناد إلى بيانات ومعلومات مستقاة من الواقع الحضري، واختيار المشروعات التي تتوفر فيما بينها علاقات تكاملية تفوق غيرها من المشاريع، بحيث يتحقق من خلال هذه العلاقات أكبر قدر من الإسهام في التحفيز على تحقيق أهداف الخطة من أجل تحقيق التوازن والاستقرار وبأقل التكاليف.[2]

وانطلاقا من ضرورة التكامل بين الأطراف المعدة للمخططات الحضرية، وبالنظر لعدم فهم معظم الجهات المسئولة بمعنى التخطيط الحضري، لذا وقعت مدن الدول النامية تحت وابل من

[1]- الدليمي خلف حسين علي: أسس ومفاهيم التخطيط الحضري، مرجع سابق، ص60.

[2]- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

المشاكل الناتجة عن التخطيط غير السليم والتي هي في تراكم مستمر ولا يمكن تجاوزها، فقد يكلف المهندس للقيام بمهمة التخطيط والتصميم وبلا شك لا يستطيع توفير المعلومات المتنوعة التي تعد الأساس الذي يعتمد عليه في إعداد التصاميم الأساسية الملائمة لكافة الجوانب الطبيعية والبشرية، إذ تكون محدودة وعامة وسطحية لذا يترتب عليها الكثير من الأخطاء التي يتحملها سكان المدن، خاصة وأن الأمر يتعلق بمدينة كاملة أو أحياء واسعة فمن الصعب تركها وإقامة غيرها.[1]

وترتبط قاعدة التكامل هنا بقاعدة الشمول، فالتخطيط هنا لا يقوم على أساس التصور الانفصالي والاستقلالي بين المشروعات المختلفة، وإنما لابد أن تكون الخطة تتألف من مجموعة من المشروعات المتساندة، فتشكل نسقا متكاملا ومتفاعلا ووظيفيا فيسهم كل منها في إنجاح المشاريع الأخرى، فمثلا الخطة التربوية يجب أن تخدم الخطة الصناعية والصحية وغيرها، وتوفر الخطة الصناعية لبقية الخطط ما يجعلها أكثر منفعة وفعالية.[2]

أي أن تكون مراحل التخطيط الحضري مترابطة ببعضها بحيث لا تنفصل مرحلة الإعداد والتصميم عن مرحلة التنفيذ التي هي بدورها لا تنفصل عن مرحلة المتابعة والتقويم، وذلك قصد الاستمرار والوصول إلى الأهداف المرغوبة.

1-6- مبدأ المرونة: أثناء وضع الخطة يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار التغيرات التلقائية التي قد تحدث في مرحلة معينة من مراحل الخطة وعليه يجب أن يتسم التخطيط الحضري بالمرونة حتى تسهل عملية التكيف مع المستجدات والطوارئ دون اللجوء إلى التعديل الكلي أو إلى توقف التنفيذ. ودون الوقوع في أي شكل من أشكال الخسائر. كما لا يجب أن تكون المرونة سبيلا للتعديل إلا في الحالات الاضطرارية التي تستدعي ذلك وإلا أصبح التخطيط مجرد تصورات على الورق لا يتحول إلى واقع نتيجة المرونة غير المقيدة.[3]

1-7- مبدأ الإلزام: تتخذ الخطة الحضرية طابع الإلزام بشكل عام للجهات ذات العلاقة بها ويتم ذلك عن طريق إصدار الخطة في شكل قانون يجري تبليغه إلى الجهات ذات العلاقة لتلتزم بتنفيذها عند

---

[1]- خلف حسين الدليمي: التخطيط الحضري (أسس ومفاهيم)، مرجع سابق، ص60.

[2]- نبيل السمالوطي: علم الاجتماع التنمية -دراسة في اجتماعيات العالم الثالث-، دار النهضة العربية، بيروت، 1981، ص270.

[3]- سميرة كامل محمد: التخطيط من أجل التنمية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 1996، ص67/63.

وجود مبررات موضوعية وهامة تعيق تنفيذها، وفي مثل هذه الحالات تتعرض الجهة المتأخرة للمساءلة والمحاسبة القانونية وهو ما يضمن تنفيذ الخطط وتحقيقها لأهدافها المنشودة.[1]

1-8- مبدأ الكفاءة: يجب أن تحقق عملية التخطيط أقصى الأهداف بما يضمن تلبية أكثر الاحتياجات أولوية وبأقصى قدر ممكن وبأقل الموارد والتكاليف والجهود والإمكانات عن طريق اختيار وسائل مناسبة تتمثل في القدرات البشرية العلمية والخبرة والأكثر دراية وإلمام بالواقع، فالتخطيط للمدينة محاولة لبناء الإطار الاجتماعي لنمو الشخصية الإنسانية المتوازنة في مجتمع متكامل قادر على تلبية رغبات الجميع وإعطائهم فرصا للحياة السعيدة، ومن ثم فعندما نخطط للمدينة لابد أن يشترك في هذا التخطيط مجموعة من المتخصصين كالأخصائيين في شؤون المياه والطرق وبناء المصانع والإسكان والترفيه، هذا إلى جانب الاقتصاديين والإداريين وقادة المجتمع والمحامين ورجال المال والصحة العامة فضلا عن علماء الاجتماع، وذلك لتتحقق الخطة على أحسن وجه.[2]

1-9- مبدأ الديمقراطية: باعتبار أن الخطة المقترحة تهدف إلى رفع المستوى المعيشي للجماهير من جهة وتستخدم موارد المجتمع وإمكاناته من جهة ثانية لذلك فإن مشاركة الجماهير في اقتراح الخطة ووضعها وإقرارها أمر أساسي يوفر اندفاع الجماهير إلى تنفيذها ومشاركته الفعالة في إنجازها.[3]

يشكل إعطاء حق التعبير للناس عبر زيادة مستويات مشاركتهم تحديا رئيسا يوجه عملية التنمية. فالمشاركة تمكن المجتمع من الاستخدام الأمثل لطاقات وقدرات أفراده وجماعاته المنظمة، وتعطي دورا أكبر للمجتمع المدني، وتمكن المواطنين من المشاركة في بنية السلطة ومن التأثير على السياسات الاجتماعية، كما تحرر المشاركة قدرات مختلف الفئات وتفسح المجال أمام تنمية نابعة من تخطيط يشارك به الجميع، وسيلة وغاية في آن واحد. ولكي تكون المشاركة فعالة، يجب أن يتوفر للأفراد وللجماعات فرصة وافية ومتساوية لإدراج مطالبهم على جدول أعمال السلطة المحلية والوطنية، ولطرح همومهم تعبيرا عن الخيارات التي يفضلونها، حيث يمكن للناس كأفراد أن يدلوا بأصواتهم في

---

[1]- عبد الكريم قريد: المعوقات الاجتماعية للتخطيط الحضري -دراسة ميدانية بمدينة عين ولمان -سطيف-، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة سطيف2، 2018، ص105.

[2]- حسين عبد الحميد أحمد رشوان: التخطيط الحضري -دراسة في علم الاجتماع-، مرجع سابق، ص98/97.

[3]- عبد الكريم قريد: المرجع نفسه، ص106.

الانتخابات لأنها وسيلة من وسائل التعبير عن توجه أو سياسة اجتماعية معينة، وهنا يمكن القول أن المجتمع الذي يتعود على الانتخابات هو مجتمع ينم بالاتجاه السليم غالبا.[1]

وهنا نسجل إمكانية المساعدة في شرح أهداف واتجاهات التسيير من قبل وسائل الإعلام المختلفة. ويعود التأكيد على المشاركة الشعبية، بضرورة القيام باستبيانات تستهدف الفئة التي يؤثر عليها التخطيط وتكثيف اللقاءات الجماهيرية لتتم معرفة الرأي العام ووجهة النظر الدقيقة في ما يود المخطط تنفيذه، ويفضل أن تتم المشاركة الشعبية من بداية دراسة الوضع القائم وبالتالي لا يكون أي سخط من قبل السكان، كما يجب إعلام الجمهور بالخطة المقترحة حتى يتم تدوين أي اعتراض في وقته وتتم مناقشته خلال فترة معينة، وقد ينبه السكان المخططون لأمر قد يتجاهلونه أو تكون لديهم اقتراحات جديدة، وهو ما يسمح بالدراسة المستقبلية الجيدة والتوقع للتغيرات التي قد تحدث أثناء تنفيذ مراحل التخطيط.[2]

كما أنه وحتى يحقق التخطيط الحضري أهدافه بكل أشكالها ينبغي أن يعتمد على جملة من القواعد الأساسية والمبادئ الهامة منها:

- أن تكون الخطة المركزية العامة للمجتمع مصدرا للتخطيط الحضري، أي يندرج ذلك في إطار إستراتيجية عامة تهدف إلى تحقيق التكامل الاجتماعي والاقتصادي.

- أن تكون أجهزة التخطيط ذات طابع تطبيقي.

- أن تكون أجهزة التخطيط في المجتمع الحضري ذات مقدرة على الاقتراح، للاستفادة من الصراعات والاختلافات المحلية في تكوين توجهات التخطيط المركزي.

- أن تعمل أجهزة التخطيط من أجل التطبيق الحسن للخطة.

- أن تكون الأجهزة نوعية تضمن المشاركة والإثراء الشعبي.[3]

- أن تعمل هذه الأجهزة على التنسيق بين مختلف الخطط وفي كل نواحي ومجالات الحياة الحضرية.

---

[1]- عبد الكريم قريد: المعوقات الاجتماعية للتخطيط الحضري -دراسة ميدانية بمدينة عين ولمان سطيف-، مرجع سابق، ص106.

[2]- المرجع نفسه: ص107.

[3]- محمد علي محمد: دراسات في التنمية والتخطيط الاجتماعي، دار النهضة العربية، لبنان، 1986، ص299.

– أن يكون في ذهن المخططين المحليين، أن استقرار المجتمع المحلي رفاهية واستقرار المجتمع الكبير وأن تلك هي الغاية العظمى من كل تخطيط أو تطوير أو تنمية حضرية في جميع المجالات.

– أن يكون لدى جهاز التخطيط الوعي الكافي بمبادئ المجتمع الكبير والفهم الحقيقي لإيديولوجية البلد.

– أن لا ينظر إلى المجتمع المحلي نظرة رئيسية فقط عند رسم السياسة العامة للتخطيط.

– أن يكون في ذهن المخططين، أن التخطيط الاجتماعي غاية كل تخطيط وأنه القاعدة التي تنبعث منها كل أنواع التخطيط باعتبارها جميعها لخدمة المجتمع وفي صالحه.[1]

2– خصائص التخطيط الحضري:

هناك مجموعة من الخصائص التي تجل التخطيط الحضري يختلف عن بقية أنواع التخطيط، كالتخطيط الاقتصادي أو التخطيط الصناعي، أو التخطيط التربوي، وغيرها، وتتمثل هذه الخصائص في جملة من محددات البيئية الاجتماعية الحضرية من جهة، ومن جهة أخرى النظر إلى المدينة كمنظومة من العناصر التي تتكامل وتتداخل فيما بينها، ونجمل أهم خصائص التخطيط في:

– يحتاج التخطيط الحضري إلى جملة من العلوم والمعارف عند إعداد خططه، ففي السابق كان المخططون يميلون إلى الأخذ فقط بالأبعاد المادية العمرانية بينما في الراهن أصبح المخططون المعاصرون يأخذون بالجوانب الاجتماعية والسلوكية في عملية التخطيط الحضري، يحتاج بصفة عامة، والتخطيط الحضري بصفة خاصة إلى إطار واسع من المعرفة، ويدخل في هذا الإطار جمع المعلومات وتسجيلها ونشرها، وهذه المعلومات تتصل بطبيعة الحياة الحضرية، والإمكانات المتاحة، والنظم الاجتماعية القائمة، والتحديات التي تواجه المخططين.[2]

– أصبح التخطيط الحضري يشترك فيه العديد من التخصصات العلمية، كالجغرافيا، الهندسة العمرانية، العلوم الاجتماعية، علم الاجتماع الحضري، العلوم الزراعية...الخ، وكل تخصص معرفي له جانب يغطيه في عملية التخطيط، ويسهم تعدد التخصصات العلمية من الإحاطة الكلية بالواقع الاجتماعي الحضري.

---

[1]– محمد علي محمد: دراسات في التنمية والتخطيط الاجتماعي، مرجع سابق، ص299.

[2]– عبد الهادي محمد والي: التخطيط الحضري –تحليل نظري وملاحظات واقعية–، مرجع سابق، ص41.

– خاصية البعد التكاملي للتخطيط الحضري مع السياسات العامة للدولة، فيجب أن ينهل المخططون من التوجهات العامة التي أقرها التخطيط الإقليمي في جانب التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ومن الضروري أن ينهل التخطيط من الرؤية الإستراتجية الشاملة التي تتبناها الدولة في مجال التهيئة المجال والتعمير الحضري، وأن من المقومات الأساسية لنجاح التخطيط الحضري، أن ينظر إليه في إطار الخطة القومية الشاملة، ومن هنا فان مثل هذه الخطة لا بد أن تكون قائمة على أفق واسع يتضمن توجيه النمو الحضري ومواجهة مشكلاته إلى جانب الأهداف الأخرى التي تهتم بها.[1]

على سبيل المثال، إذا كانت مدينة جزائرية كمدينة سطيف، يجب أن ينهل فيها التخطيط الحضري من التوجهات العامة لسياسات إقليم الهضاب العليا.

– النظر إلى المدينة كمنظومة حضرية، تتشكل من مجموعة من العناصر، والتي تجمع بين العناصر الاجتماعية والثقافية والعناصر العمرانية، لذلك يجب عند إعداد الخطط النظر إلى المدينة وفق رؤية تكاملية، وعدم النظر إليها برؤية تجزيئية استخدام مفهوم النظم و النسق يقصد بذلك معالجة البيئة الحضرية وتخططيها كوحدة تترابط مكوناتها وعناصرها مع بعضها البعض، ومعالجة النظام كوحدة ينبع من كونه عبارة عن بنية تكون من عناصر وروابط وتشكل الروابط والعناصر شبكة من العلاقات التي تتكون في مجموعها وحدة نظام.[2]

– يرتبط التخطيط الحضري بأجهزة و مؤسسات تحدد مجال تدخلها تشريعات قانونية، وتكون لديها صلاحيات واسعة للتعامل مع البيئات الحضرية، بالإضافة إلى ضرورة توفر الموارد البشرية والمالية اللازمة لإعداد الخطط الحضرية "يرتبط التخطيط الحضري كغيره من أنماط التخطيط الأخرى بوجود قرارات سياسية وإدارية ومالية تعزز أجهزة التخطيط وتحدد لهم اختصاصاتهم وصلاحياتهم وتعطيهم قوة التنفيذ والتصرف.[3]

في الجزائر، لا توجد أجهزة مباشرة للتخطيط الحضري كما هو معلوم به في بعض الدول العربية كالإمارات العربية المتحدة، والسعودية، وغيرهما، فنجد المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير في الجزائر يعتبر أحد أشكال التخطيط الحضري.

---

[1]– عبد الهادي محمد والي: التخطيط الحضري –تحليل نظري وملاحظات واقعية–، مرجع سابق، ص42.

[2]– هاشم عبود الموسوي، حيدر صلاح يعقوب: التخطيط والتصميم الحضري، مرجع سابق، ص25.

[3]– المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

– ضرورة أن تكون الفترة الزمنية للتخطيط تتميز بمعدل زمني مرن، بمعنى لا تكون كل الخطط وفق مبدأ زمني واحد صالح لكل المدن والتجمعات الحضرية، بل يجب مراعاة خصوصية المدنية من جهة النمو الحضري، المرتبط بالبعد الاقتصادي والحركية الاجتماعية في المدينة، فمن المعلوم أن المدن التي تعرف نموا اقتصاديا كبيرا تكون الهجرات الريفية إليها أو من المناطق الحضرية كبيرة جدا، وبالتالي تؤثر على الخطط الحضرية، خاصة إذا وضعت في آجال زمنية تتجاوز عشر سنوات على سبيل المثال، فالطابع الدينامي لأغلب المدن يجعل: التخطيط لمدى زمني طويل مخاطرة كبيرة، وربما أتاحت لنا وسائل الإحصاء الحديثة مقدرة على التنبؤ بمستقبل النمو السكاني ما لم تتدخل عوامل غير منظرة ومثال ذلك أن سلطات الحكم المحلي في المدينة ما لم يكن لديها السلطة الكافية لتحديد عدد المهاجرين إليها فان المدينة قد تنمو حجما لدرجة يختل معها التكامل الاجتماعي وتنهار على أساسها مستويات المعيشة وتنخفض معها أيضا مستويات الإسكان وتزادا المناطق المختلفة حجما وتفاقما فيها المشاكل.[1]

– يتعلق التخطيط الحضري بتأثير الجماعات الاجتماعية المختلفة داخل المدينة، خاصة ما يعرف بجماعات الضغط التي تكون مصالحها مرتبطة بتوجيه التخطيط الحضري تجاه مناطق معينة، من اجل الحصول على امتيازات في الجانب الاستثمارات الاقتصادية، لذلك ضرورة أن يعكس التخطيط مختلف الحاجات الاجتماعية لساكني المدينة وليس لفئات معينة،"قد يقع المخططون تحت تأثير جماعات الخاصة في المدينة فيوجهون السياسات التخطيطية اتجاهات لا خدم مصالح مجتمع المدينة ككل، ومثال ذلك أن هذه الجماعات نتيجة تأثيراتها المتعددة على أجهزة التخطيط قد تشكك أو تثير تحفظات فيما يعلق بسياسة الإسكان إذا كان في الخطة بناء مساكن قريبة من مساكنهم، لأنهم يخشون أن يسكن هذه المساكن سكانا ينظرون إليهم نظرة اقل أو قد يعتبرونهم من طبقة دون طبقتهم.[2]

في المدينة الجزائرية المعاصرة، لا تسلم المخططات الحضرية من تأثيرات جماعات الضغط التي توجهها في الغالب الأعم لخدمة مصالحها، كأن توجه السياسات التخطيطية تجاه تعمير مناطق معينة بعد أن تكون هذه الجماعات قد وضع يدها على العقار في تلك المناطق لتستفيد منه في مجال

[1]– محمد عاطف غيث: التغير الاجتماعي والتخطيط، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1987، ص178/189.

[2]– المرجع نفسه: ص189.

التعمير أو بناء المحالات التجارية وغيرها، لذلك من الضروري أن يعي المخططون ألاعيب هذه الجماعات الضاغطة، ويسعون قدر الإمكان التخفيف من تأثيراتها على السياسات الحضرية المختلفة.[1]

ثالثا- أهـــــداف التخـــطيـــط الحضـــــري:

1- التحكم في النمو الحضري وحل المشكلات الحضرية:

يعد التحكم في النمو الحضري والعمراني للمدن من الأهداف الرئيسية التي من أجلها توضع المخططات الحضرية، لكن تختلف طبيعة درجة التحضر من مدينة إلى أخرى، بسبب العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسكانية التي تؤثر في عملية التحضر والنمو العمراني للمدن والتجمعات الحضرية، وتتحكم في النمو الحضري للمدن نوعين من النمو العمراني للمدن.

1-1- مدن حرة النمو العمراني: تتميز بعض المدن بخاصية النمو العمراني السريع والحر، حيث تنمو المدينة في الاتجاهات الأربعة، نظرا للطبيعة الموقع والموضع الجغرافي لهذه الأخيرة، ويترتب على هذا النمو العمراني السريع العديد من المشكلات الحضرية، التي تكون من طبيعة خاصة، ولعل أبرزها ما يعرف بالنمو العمراني العشوائي والفوضوي، الذي يجد المخططين صعوبة في التحكم فيه وتوجيهه، بالإضافة إلى جملة من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية، كانتشار أحياء الصفيح، ومشكلات النقل الحضري، والامتداد المجال الحضري وغيرها.

ويرى **خلف حسين علي الدليمي** أن المدن التي تتميز بإمكانية النمو العمراني والتوسع في اتجاهات مختلفة دون أية معوقات نتيجة توفر الأرض والفضاءات الملائمة لعملية التوسع، وقد امتدت بعض المدن والعواصم الرئيسية في العديد من دول العالم إلى أن وصل عدد سكانها عدة ملايين.

وفي هذه المدن تكمن المشكلات التي تعاني منها في الامتداد المتباعد بين أطرافها خاصة المدن الشريطية أو مدن التجمعات السكنية الصغيرة المتناثرة، بحيث يصعب توفير الخدمات العامة لجميع سكان المدينة بشكل عادل ومتوازن، خاصة بالنسبة للدول النامية لارتفاع التكاليف، كما يمكن أن تعاني تلك المدن من المشكلات البيئية والمرورية أيضا.[2]

---

[1]- عبد الحليم مهورباشة: مبادئ وأسس التخطيط الحضري، مرجع سابق، ص91.

[2]- الدليمي خلف حسين علي: أسس ومفاهيم التخطيط الحضري، مرجع سابق، ص63.

– وتعتبر من الناحية التخطيطية هذه المدن أسهل من المدن المحددة النمو العمراني، بسبب الإمكانات المجالية التي تتيح الحرية للمخططين للتعامل معها، فتكون أمامهم الكثير من البدائل والخيارات، والعديد من المناطق الحضرية التي يمكن أن يوجهوا إليها النمو العمراني للمدينة.[1]

– بينما تبقى أكبر مشكلة حضرية تعاني منها هذه المدن هي عدم قدرة المخططون على التحكم الكلي في النمو العمراني، فينتشر النمو العمراني العشوائي وتظهر أحياء الصفيح والبيوت القصديرية والسكن الهش، التي تكون على امتداد الأطراف الحضرية للمدينة، إضافة إلى الكثافة السكانية التي تتميز بها هذه المجتمعات الحضرية، حيث يبلغ تعدادها الملايين من الساكنة، مما يؤثر سلبا على المجتمع الحضري الكلي، ويمارس ضغطا على مؤسسات الخدمات، كمؤسسات التربية والتعليم، والمرافق العمومية، والمساحات الخضراء، وغيرها، فتعرف المجالات الحضرية تدهورا كبيرا نتيجة استيعابها الزائد عن نطاقها الذي صممت لأجله.[2]

1-2- المدن محدودة النمو العمراني: تتميز بعض المدن بخاصية النمو العمراني المحدود، بحيث تنمو المدينة في اتجاه واحد أو اتجاهان على أكثر تقدير، بسب جملة من المعيقات، يأتي على رأسها العوامل الطبيعية، كالتضاريس الصعبة، الجبال، الوديان، البحر،، وغيرها، مما يجعل هذه المدن تتصف بصفة النمو العمراني على أحد أطرافها، مثلا :مدينة **جيجل**، تنمو فقط في اتجاهين لطبيعة موقعها بين البحر من الجهة الشمالية، والجبال من الجهة الجنوبية، مما يجعلها تنمو فقط في الجهة الشرقية أو الجهة الغربية.

ويتولد عن هذا النمو العمراني المحدود العديد من المشكلات الحضرية، كظاهرة التكدس السكاني، والضغط على استخدامات الأرض الحضرية، وانعدام الأوعية العقارية، وغيرها، "لقد نشأت قديما بعض المدن في مواضع لا تصلح لإقامة المدن في وقتنا الحاضر، الشيء الذي أدى إلى وجود محددات طبيعية تعيق عملية التنمية وتحول دون إمكانية التوسع العمراني بما يتناسب مع الزيادة السكانية في تلك المدن، وفي هذه الحالة يكون البحث عن بدائل النمو العمراني، في هذه المدن محدودا.[3]

---

[1]– الدليمي خلف حسين علي: أسس ومفاهيم التخطيط الحضري، مرجع سابق، ص64.

[2]– المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

[3]– المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

تعتبر من الناحية التخطيطية هذه المدن صعبة التخطيط، بسبب انعدام البدائل وقلة الاختيارات أمام المخططون، فيلجئون في عديد المرات إلى القيام بتكثيف شغل الأرض الحضرية، مما يولد بدوره مشكلة التكدس السكاني، الذي يؤدي إلى تفاقم العديد من المشكلات الحضرية، حيث تعاني هذه المدن من مشكلات السكن، النقل الحضري، انعدام المرافق العمومية أو قلتها، أي لا تستجيب لحاجات السكان، إضافة إلى تفكك شبكة العلاقات الاجتماعية بين ساكينها.[1]

في الأخير يجب على المخططين أن يتبعوا جملة من الخطوات نحددها في ما يلي:

– يجب على المخططين أن يحددوا المحاور الملائمة لتوسع المدينة بما يتناسب مع الزيادة السكانية، أي يجب المفاضلة بين المناطق الحضرية المختلفة وفق معيار استيعابها للكثافة السكانية للمدينة، والتفكير دائما في طرح البدائل الممكنة لاستيعاب الزيادة السكانية.

– ضرورة توزيع استعمالات الأراضي والخدمات العامة عليها بشكل متكافئ، يحقق المنفعة والمصلحة لجميع السكان، حتى يتجنب الضغط على المرافق العمومية ومؤسسات الخدمات، فلا يجب مثلا أن يتم تزويد منطقة سكنية داخل المدينة بكل المتطلبات الضرورية للحياة الاجتماعية، ويتم حرمان بقية المناطق، مما يولد تفاوتا اجتماعيا تنجر عنه العديد من المشكلات الاجتماعية، ففي بعض المدن الجزائري، عندما تحدث حركات احتجاجية يتوجه سكان المناطق الهامشية إلى الإحياء الراقية ويقومون بتدمير كل مؤسساتها، لأنهم يشعرون بنوع من الاستبعاد الاجتماعي والإقصاء الذي مورس تجاههم.

– يجب على المخططين أن يفكروا في عملية الربط بين أجزاء المدينة المتباينة وما يجاورها بشكل فاعل، لضمان سهولة التنقل بين أطراف المدينة من جهة، ولإعطاء البعد الجمالي للمدينة، بحيث دائما يكون هناك نوع من الانسجام العمراني بين العمران القديم والعمران الحديث من جهة أخرى، طبعا مع ضرورة الانسجام الاجتماعي بين ساكني المدينة، دحرا للتفاوت الاجتماعي الصارخ، ودحرا لتركز الجماعات الإثنية، والعمل على صهر جميع الثقافات الفرعية في بوتقة ثقافة المدينة.[2]

– تخطيط النقل بكفاءة تضمن سهولة الانتقال بين أجزاء المدينة بشكل سريع وآمن، حيث يعتبر أهم مطب للتخطيط الحضري المعاصر، فيجب مراعاة كل الوسائل الممكنة للنقل، وتوفيرها، لتجنب الزحام المروري وتعطيل مصالح السكان، مثلما يحدث في المدينة الجزائري المعاصرة، حيث أصبحت مشكلة

[1]– الدليمي خلف حسين علي: أسس ومفاهيم التخطيط الحضري، مرجع سابق، ص65/64.

[2]– عبد الحليم مهورباشة: مبادئ وأسس التخطيط الحضري، مرجع سابق، ص98/97.

النقل في مدينة الجزائر العاصمة تؤرق الباحثين والمخططين والسياسيين، وتفاقمت إلى حد عجزت كل الأساليب والطرائق على حلها، حيث يقضي الفرد ساعات طوال في الشوارع بسبب الزحام المروري، فيصل الناس متأخرين إلى وظائفهم، مما يكلف الاقتصاد خسائر مالية يومية.

– ضرورة أن يستخدم المخططون الأسس العلمية وأساليب التخطيط الحضري الحديث في معالجة مشكلات المدينة المتباينة، وهنا يجب الأخذ بالعد التكاملي في معالجة مختلف المشكلات الحضرية، وفق سلم الأوليات، التي تتحدد بحسب طبيعة الموارد المالية والبشرية المتاحة، لأن حل كل مشكلة حضرية على حدى يؤدي إلى تفاقم المشكلات الحضرية الأخرى، مثلا حل مشكلة السكن الحضري، قد يبدو للوهلة الأولى أن لا علاقة لها ببقية المشكلات، لكن النظر إليها دون التفكير في مؤسسات الخدمات سوف يؤدي إلى الضغط على هذه الأخيرة، إضافة إلى أن حل مشكلة السكن الحضري يفاقم مشكلة النقل الحضري إذا لم يتم التفكير فيهما في نفس المنحى.[1]

2– التجديد الحضري مع الحفاظ على الأبنية الأثرية والتراثية في المدن:

يعد التجديد الحضري أحد الأدوات التخطيط الحضري في المدن المعاصرة، وكما هو معلوم تعرضت المدن التراثية إلى نمو حضري كبير اثر على أبينتها الأثرية، وأدى إلى إهتراء الكثير من معالمها العمرانية القديمة، لذلك أصبح المخططون يسعون بشتى الطرق للحفاظ عليها، من خلال التفكير في كيفية دمجها في المحيط العمراني للمدن مع الحفاظ على خصوصياتها الهندسية المعمارية.

وأصبح التجديد الحضري هدف بذاته يسعى التخطيط الحضري إليه، كان للنمو العمراني الواسع مخاطر كبيرة على الموروث الحضاري في المدن نتيجة النمو السكاني الكبير والطلب المتزايد على السكن، مما أدى إلى إزالة بعض الأبنية الأثرية أو التراثية القديمة أو استغلالها بطريقة تشوه فنها المعماري، كما أدت هجرة بعض السكان الأصليين لتلك الأبنية وتركها من غير سكن إلى تعرضها للانهيار لعدم الاهتمام بها والمحافظة عليها.[2]

[1]– عبد الحليم مهورباشة: مبادئ وأسس التخطيط الحضري، مرجع سابق، ص99/98.

[2]– الدليمي خلف حسين علي: أسس ومفاهيم التخطيط الحضري، مرجع سابق، ص65.

والمقصود بالتجديد الحضري هو عملية ":تغيير البيئة العمرانية للمدينة من خلال تحسين أو إعادة بناء تلك الأبنية القديمة، وإصلاح بنيتها الإرتكازية، ويتضمن التجديد الحضري ثلاثة حلول هي: (الحفاظ – إعادة التأهيل – إعادة التطوير).[1]

2-1- الحفاظ على التراث المعماري: ويقصد به ضرورة أن تشمل المخططات الحضرية على رؤية إستراتيجية تحفظ التراث المعماري للمدينة، وذلك من خلال التفكير في كيفية دمجه مع العمران الحديث، دونما الإخلال بوظائفه، ودون المساس بخصوصياته الثقافية والحضارية والهندسية.

أما مقومات التجديد الحضري في مجال الحفاظ التاريخي على العمران فتتمثل في" :الحفاظ التاريخي على هيكل المدينة ومظهرها العام من خلال الترابط بين القديم والحديث والعلاقة المتبادلة بينهما، من خلال معايير وسياسات تجمع بين الحفاظ على الهيكل الحضري التاريخي واستمرارية وبين المباني الحديثة مثل :معايير الروابط المعمارية والفضائية بين الهياكل العمرانية التي ينبغي الحفاظ عليها والأبنية الحديثة ومعايير الخواص الفضائية واللقيمة التاريخية للنسيج القائم ومدى إمكانية تحوى النسيج الملائم للمتطلبات الحديثة، ومعايير استيعاب تصاميم الأبنية والمرافق الحديثة لإمكانية التطوير والتحديث.[2]

ولخص **خلف حسين الدليمي** كيفية الحفاظ على الموروث العمراني في الخطوات التالية:

* إظهار الأبنية الواجب الحفاظ عليها في المخططات الأساسية المعدة للمدينة، وخلق التجانس بين الأبنية القديمة والجديدة في المناطق التي تحيط بها من خلال عدة عوامل:

- ترك مساحات فضاء بينهما يستغل بشكل مناسب.

- جعل الأبنية الجديدة متقاربة مع القديمة من ناحية الطراز العمراني والارتفاع بما يضمن عدم ضياع جمالية وخصوصية المباني الأثرية.[3]

- تحديد الضوابط والقوانين التي تضمن عدم تعرض الأبنية القديمة لأية تجاوزات من قبل الأفراد أو المؤسسات.

---

[1]- الدليمي خلف حسين علي: أسس ومفاهيم التخطيط الحضري، مرجع سابق، ص65.

[2]- سلامة طابع العساسفه، سعد الله جبور: التجديد الحضري كأسلوب لمعالجة مشاكل مراكز المدن –حالة مدينة الكرك القديمة في الأردن–، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية، مجلد23، عدد2، 2007، ص243.

[3]- الدليمي خلف حسين علي: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

* حماية الأبنية ذات الفن المعماري المتميز من الهدم والحفاظ عليها بإحدى الطرق التالية:

– الترميم: ويكون بإصلاح التصدعات والأجزاء المتضررة جزئيا مع الأخذ بالاعتبار التجانس مع الهيكل الأصلي للمبنى.

– الصيانة: وتعني معالجة المشكلات الوظيفية المختلفة خاصة ما يتعلق منها بالمرافق الأساسية كالمياه والصرف الصحي.

– إعادة البناء: وتشمل كافة الإجراءات المتعلقة بإعادة بناء الأجزاء المندثرة من الأبنية التي يمكن ترميمها وإعادتها لوضعها الطبيعي بما يظهرها بالشكل الحقيقي الأصلي.

* المحافظة على استغلال المباني القديمة باستعمال مناسب (تجاري أو سياحي أو ترفيهي أو سكني أو استخدامها كمتحف) للمحافظة عليها كجزء من كيان المدينة الفاعل وعدم تركها عرضة للتآكل والخراب.[1]

2-2- إعادة التأهيل العمراني: ويقوم هذا الأسلوب على تأهيل بعض المناطق السكينة والعمرانية داخل المدينة، حتى تسمر في أداء وظائفها المنوطة بها، ويمكن أن يشمل التأهيل المناطق العمرانية التراثية، ويمكن أيضا أن يشمل المناطق العمرانية الحديثة، فيجب على المخططين أن يتنبهوا في مرحلة إعداد الخطط إلى العمران القديم، لأن هياكل نتيجة ظروف المناخ أو نتيجة الإشغال السكني المكثف لها، ويتضمن هذا الأسلوب ":تحسين ورفع المستوى العمراني للنسيج الحضري والي عاني من التلف في بعض عناصرها، وتعويض النقص في مستوى البنية التحتية والخدمات الاجتماعية والفضاءات المفتوحة من خلال هدم جزئي لبعض الأبنية المتهرئة وإنشاء أبنية مكانها.[2]

ويمكننا التأهيل العمراني من تمديد العمر الزمني للعمران، ومن الحفاظ على المورث العمراني، وأصبحت عملية التأهيل لديها مختصون في هذا المجال، يسعون إلى إعادة بث الروح في العمران القديم، من خلال الحفاظ على أبعاده الجمالية، وكذلك الحفاظ على الروابط الاجتماعية والهياكل الاجتماعية القائمة في تلك المناطق الأثرية.

[1]– الدليمي خلف حسين علي: أسس ومفاهيم التخطيط الحضري، مرجع سابق، ص65.

[2]– سلامة طابع العساسفه، سعد الله جبور: التجديد الحضري كأسلوب لمعالجة مشاكل مراكز المدن، مرجع سابق، ص244.

3- تخطيط مدن جديدة وفق أسس حديثة:

يلجأ المخططون في بعض الحالات إلى التفكير في إنشاء مدن جديدة، بسبب عدم قدرة الاحتياطات العقارية للمدينة القائمة على استيعاب الزيادة السكانية للمجتمع الحضري، أو عدم قدرة المدينة القائمة على استيعاب الأنشطة الاقتصادية والاستثمارات الموجهة لها، أو بسبب تفاقم المشكلات الحضرية للمدينة القديمة واستنفاذ كل الطرائق والأساليب لتفكيكها، فيرى المخططون أن زيادة التعمير سيفاقم من تلك المشكلات ويعقدها.

لذلك، يحتاج إنشاء المدن الجديدة إلى إمكانيات مادية بشرية معتبرة، فمن الضروري أن يكون استحداثها بقرار سياسي، كأن تعرض الحكومة في مجالسها الوزارية رؤيتها الإستراتجية في إنشاء مدن جديدة في عدة مناطق داخل الدولة، بعد أن تكون قد استشارت الخبراء وحددوا لها المواقع والتكلفة الاقتصادية والتأثيرات المختلفة على المدن القائمة، وتعرف المدن الجديدة على أنها: مدن تنشأ عن إرادة سياسية، خلال فترات زمنية متباعدة في مناطق جغرافية غير مسكونة أصلا، تتحول مع الوقت إلى مدينة عادية مع احتفاظها بتسمية المدينة الجديدة.[1]

تعود تاريخيا فكرة إنشاء المدن الجديدة إلى **ابنزار هوارد Ebenezer Howard** عندما اقترح إنشاء مدينة الحدائق في منصف القرن التاسع عشر، "وضمن هذه الاقتراح في كتابه الذي أصدره سنة 1828 بعنوان "مدينة الحدائق" ولم تكن الفكرة التي حملها تمثل نمطا من أنماط الضواحي القريبة من المدن القديمة، بقدر ما كان تجمعات جديدة مستقلة، تمتع بالاكتفاء الذاتي، حيث بلغ تعداد سكانها ما لا يقل عن ثلاثون ألف نسمة ويمتعون بوجود فرص عمل ملائمة، والإقامة الدائمة بالمدينة، هذا إلى جانب المتطلبات الترويجية للسكان.

وقد قام **هوارد** بتنفيذ فكرته المتصلة بالحدائق عام 1907 ، وأخرى عام 1920 وبعد ذلك بدأت الحكومة البريطانية حملة واسعة لإنشاء تجمعات حضرية جديدة عام 1946، حيث بلغ عددها 28

[1]- Samali Mohamed : les espace publics entant que lieux de manifestation dés faits urbains -cas de ville nouvelle Alli Mendjeli-, Magistère non publie, université Constantine, 2010, p86.

سنة 1971، وهذا لاستيعاب الفائض السكاني في المدن البريطانية الكبرى، ويأتي قي مقدمة تلك المدن مدينة لندن، التي أنشأت حولها العديد من المدن الجديدة.[1]

رابعا- النظريـــات التخطيطيـــة للمـــدن:

1- أهم نظريات تخطيط المدن (التي اعتمدت الجمال كمعيار أساسي):

من أشهر النظريات التخطيطية التي وجدت تنفيذا وتطبيقا في كثير من مدن العالم، التي ربطت بين التخطيط الحضري والجماليات نجد:

1-1- نظرية المدينة الجميلة: تم تطوير نظرية المدينة الجميلة في إطار حركة عمرانية امتدت بين عامي 1890 و1900 في الولايات المتحدة الأمريكية، وخاصة في مدينتي **شيكاغو** و**ديترويت**، وكان أهم ما يحرك هذا التيار هو البحث عن الجماليات في إطار غاية اجتماعية مدنية.

وتميزت المرحلة الزمنية آنذاك بزيادة بنشاط حركة العمران جراء النزوح الريفي والهجرة، وكان أصحاب هذه النظرية من أتباع نمط مدرسة الفنون الجميلة، التي ترتكز أفكارها أساسا على تحقيق ما يسمى بالنظام والكرامة والانسجام، وبهذا تم اختيار أشكال هندسية خاصة بالمرحلة الكلاسيكية الجديدة، تمثلت أولى انجازات حركة "المدينة الجميلة " في المشاركة في المعرض الكوني لعام 1893 الذي أسندت مهام تنظيمه إلى رائد هذه الحركة **دانيال بورنهام Daniel Burnham**.

وبعدها ساهمت بإعداد مخطط تطوير مدينة **واشنطن**، والذي شارك فيه هذا الرائد مع **أولمستد فريدريك لو Frederick Law Olmsted** وآخرون في عام 1901، وقد أوقفت عملية إنجازه الحرب العالمية الأولى.

ونشير إلى أن عدة مدن اقتبست مفهوم المدينة الجميلة لتجديد مخططاتها العمرانية مثل: **شيكاغو**، **دانفر** و**سان فرانسيسكو**، ففي مدينة **دانفر** مثلا: أراد رئيس البلدية أن يرسم مخططا للمدينة حول مركز مدني كبير تكون أغلبية مبانيه مستوحاة من الحركة المثالية القديمة وخاصة العمومية منها (مسارح إغريقية، مكتبات، أروقة...الخ).[2]

---

[1]- مصطفى عمر حمادة: السكان وتنمية المجتمعات الحديثة، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2001، ص51.

[2]- خلف الله بوجمعة: تخطيط المدن ونظريات العمران، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2016، ص100.

ومن مزاياها: التركيز على الجانب الجمالي بالخصوص وتفادي البيئة غير الجميلة المنتشرة بالمدن الصناعية، محاولة توفير البعد الجمالي بالارتكاز على المثاليات القديمة، توفير شوارع واسعة تساهم في خلق مناظر جميلة تعطي طابعا مهيبا فيه جمال وجلال.[1]

1-2- المدينة الحدائقية: في نهاية القرن 19 وبالتحديد عام 1898، ظهر **ابنزار هوارد** المناصر لفكرة المدن الحدائقية، تتلخص فكرته في محاولة الجمع بين محاسن المدينة المتمثلة في توفر الخدمات الحضرية بجميع أشكالها، ومحاسن الريف المتمثلة فيما تمده للإنسان من راحة نفسية وسكن روحي ووجداني، وحقق حلمه في مدينتين هما مدينة **ليتشورث** تبعد بـ50 كلم عن لندن، ومدينة **لولين** تبعد بـ25 كلم عن لندن، وفي عام 1905 ظهر كتاب (المدن في حركة التطور) لعالم الاجتماع **باتريك جيدس Patrick Geddes**، محاولا وضع الإنسان في إطاره الاجتماعي والبيئي ومحاولا تطوير فكرة المدن الحدائقية، حيث ربط الجيرة السكنية في الحي ثم المدينة، فكان أول من استعمل مفاهيم المسح الإقليمي، والتنمية الريفية، وتخطيط المدن والتصميم الحضري، كعمليات متتالية ومستمرة ومتجددة.

وفكرة المدينة الحدائقية تهتم بتوفير كل احتياجات السكان في المدينة كالسكن والعمل والطبيعة، وللحصول على أفضل وضع للمدينة الحدائقية.

من مزاياها: اعتبار الإنسان يعيش في الطبيعة وذلك للاستفادة من مزايا الريف، كثافة سكانية قليلة، الاعتماد على فكرة اكتفاء المدينة ذاتيا. ومن عيوبها: أدت النظرية إلى انعدام الروابط الاجتماعية بين سكان المدينة وذلك لحبس كل فرد في أسرته ومسكنه، تكرار الوحدات السكنية.[2]

1-3- المدينة الخطية أو الشريطية: ظهر **سوريا ماتا Soria Mata** (1882) في إسبانيا بفكرة المدينة الشريطية التي طبقت في ضواحي **مدريد**، وتتلخص فكرته في أن: امتداد المدينة حول أطرافها يجعل الريف وجمال الطبيعة الذي كان قريبا من مركز المدينة بعيدا، ولاجتناب الشكل المركزي للمدينة يقترح الشكل الشريطي، حيث تنشأ التجمعات السكنية والمصانع على جانبي طريق المواصلات الرئيس، يمتد إلى مسافة طويلة، وتتفرع عن هذا الطريق شوارع فرعية مسدودة النهايات، تبنى حولها

[1]- خلف الله بوجمعة: تخطيط المدن ونظريات العمران، مرجع سابق، ص100.

[2]- محمد فاضل بن الشيخ الحسين: البيئة الحضرية في مدن الواحات وتأثير الزحف العمراني على توزيعها الايكولوجي، دكتوراه دولة في العمران، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2001، ص118.

المساكن وتمتد تلك التجمعات على الطرق الرئيسية لتربط المدن بعضها ببعض، وبذلك يستطيع الجميع الاستمتاع بجمال الطبيعة والخدمات الممكنة، حينئذ تبدو المدينة عبارة عن مجموعة فيلات منعزلة عن بعضها البعض، تسبح في وسط طبيعي على امتداد مسافات طويلة تصل بين مدينتين كبيرتين.

ومن أشهر التخطيطات لهذا النموذج، مدينة **ستالينغراد**، حيث تم إنشاء منطقة لصناعات ممتدة على شكل شريطي يحدها من جانب السكك الحديدية، ومن جانب منطقة خلاء تحتوي على مباني عامة يوازيها طريق رئيس ثم منطقة شريطية للمساكن والكل يسبح في المساحات الخضراء.

من مزايا النظرية: الحصول على جمال الريف والطبيعة في وسط المدينة، وتجنب المركزية الخانقة في الخدمات التي تتمركز في وسط المدينة، وإمكانية تمتع كل مسكن بحديقة خلفية. أما عيوبها تتمثل في: المساكن تواجه طريق مروري رئيسي هو مصدر للضجيج، وعدم تحقيق الارتباط والتآلف بين سكان المدينة وذلك لطولها.[1]

1-4- نظرية المدينة المعاصرة "مدينة الغد": ظهرت فكرة "**مدينة الغد**" كنموذج جديد، ورائع جدا في نظر مبتكرها المهندس المعماري **شارل ادوارد جانيريه-غراي Charles-Édouard Jeanneret-Gris** المدعو **لكوربوزييه Le Corbusier** ، فقد تأثر هذا الأخير بالمدن الحدائقية **لـ: هوارد**، وبما كتبه **كاملو-سيتيه Camilo-Sitte** ولكنه قرر أن يتجاوزهما في تصوراته.

وهكذا رسم المعماري **لكوربوزييه** عام 1922 مشروع نظريا لمدينة مستقبلية لثلاث ملايين ساكن، ومعنى ذلك أنه تأثر بمرحلة ما بعد الحرب العالمية الأولى، والتي تتسم بعملية البناء السريع والكثيف التي أدت إلى نشوء توسعات عشوائية في كثير من المدن.[2]

تم عرض المشروع لأول مرة في فرنسا، وكان عبارة عن مستطيل منظم بطريقة متناظرة وممركزة بطريقة تم الفصل فيها بين الوظائف العمرانية المختلفة، واحتوت المدينة على شوارع واسعة ممتدة تضم بينها عمارات عالية أو ناطحات سحاب (مركز أعمال) تتكون كل واحدة من 60 دور، وتغطي مجمل العمارات من مساحات المدينة بكثافة عالية.

---

[1]- الذيب بلقاسم: أثر الخلل الاجتماعي على المجال العمراني، دكتوراه دولة في العمران، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2001، ص41/40.

[2]- خلف الله بوجمعة: تخطيط المدن ونظريات العمران، مرجع سابق، ص93/92.

وتتموقع في الوسط مراكز المواصلات الرئيسية المشكل من سكة حديدية ومطارات، كما توجد حول منطقة ناطحات السحاب عمارات سكنية متموضعة على شكل خطوط منكسرة، تتكون كل منها من ستة أدوار في العلو، وتتخللها مساحات خضراء بكثافة تقارب (10/1) الكثافة الموجودة في منطقة ناطحات السحاب، وفي خارج المدينة توجد منطقة السكن الراقي (الفيلات).[1]

لهذه النظرية مجموعة من المزايا نذكر منها: استخدام التوسع الرأسي لاستغلال أقل مساحة ممكنة من الأرض والاستخدام العقلاني للعقار، تهوية وسط المدينة باستخدام الحدائق الواسعة والمنتزهات والمساحات المفتوحة، المحافظة على مبدأ المدينة الخضراء بالاعتماد على عمارات شاهقة موضوعة فوق زرابي خضراء من العشب الطبيعي، تقليل التكديس في وسط المدينة بزيادة الحدائق، استخدام الامتداد الرأسي من خلال ناطحات السحاب لاستيعاب أكبر عدد من السكان، ومن عيوبها: تخلق ناطحات السحاب زيادة في ضجيج السيارات، إضافة إلى الكثافة السكانية العالية في المكان.[2]

1-5- نظرية السوبر بلوك: ظهرت هذه النظرية الجديدة في الولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب العالمية الأولى في إطار التحرك الاجتماعي العام نحو تحقيق حياة أفضل، وجاءت الفكرة الأولى من كل من **كلارنس شتاين Clarence Samuel Stein** و**هنري رايت Henry Wright** ، اللذان قاما بطرح فكرة **البلوك الكبير** للسكن انطلاقا من دراستهما للأفكار التي جاءت في المدن الحدائقية سابقا.

وكان البلوك المقترح عبارة عن مساحة عقارية مستطيلة الشكل أبعادها 200-180 متر طولا و60 متر عرضا، وكانت تحيط بها الشوارع من جميع الجهات.

وإذا حللنا المشروع نجد أنه كان عبارة عن سكنات متنوعة مخصصة للإسكان أسرة واحدة أو أسرتين، إلى جانب عمارات سكنية شاهقة، وتم جمع كل الخدمات العامة في مكان واحد، وفي سنة 1928 جرى تطبيق آخر للمقترح، حينما تم تخطيط مدينة **راد بورن** بأمريكا، والتي تبعد عن مدينة **نيويورك** بحوالي 25 كلم.[3]

ولإنجاز المشروع، تم الحصول على مساحة عقارية تقدر بـ5.180.000م^2، من أجل إسكان 25.000ن، وبعد هذا تم تقسيم العقار إلى ثلاث قطع، تضم كل واحدة منها من 7500 إلى

[1]- خلف الله بوجمعة: تخطيط المدن ونظريات العمران، مرجع سابق، ص95/93.

[2]- المرجع نفسه: ص95.

[3]- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

10.000ن، وتم استخدام مبدأ **البلوك** بحيث كان كل واحد من هذه البلوكات أو الأجنحة محاطا بشوارع رئيسية تتفرع منها شوارع ثانوية يخدم كل واحد منها ما بين 15 إلى 20 أسرة.[1]

وتعتبر الحدائق التي تتخللها مجموعة مدارس هي المرتكز الأساسي للبلوك، أما المركز التجاري فتم وضعه في مدخل المدينة مع إحاطته بالخدمات العامة، وعلى كل تجتمع المساكن على شارع مقفل في نهايته أي دون مخرج، ويربط بينها شوارع مخصصة للمشاة تؤدي في الأخير إلى مساحة مركزية خضراء.

ومن أهم مزايا هذه النظرية ما يلي: الاعتماد على نظرة عمرانية مستقبلية تمكن من استيعاب الشوارع للسيارة والحركة الكثيفة، الاستغلال الأمثل لمزايا المدن الحدائقية، الاستغلال الأمثل للطرق الواسعة المحيطة لخلق حيوية تجارية في كامل التشكيل، استطاعت نظرية البلوك الكبير أن تستثمر جيدا في نظرية المدينة الحدائقية، إحاطة المدينة بالطرق من كل الجوانب، مجال واسع للاستيعاب أعداد السيارات المستقبلية، ومن عيوبها: لم تراع النظرية التوسع المستقبلي السكاني، وجود مركز واحد للخدمات وسط المدينة مما يؤدي إلى الازدحام في وسطها.[2]

خامسا- مراحـــل التخطيـــط الحضـــــري:

1- مرحلة تحديد الأهداف من التخطيط الحضري:

- يخضع تحديد الأهداف إلى جملة من الشروط يأتي في مقدمتها، الانسجام مع الأهداف التي رسمت للخطة الإقليمية، فلا يجب أن نفكر في أهداف خارجها.

- ضرورة التفكير في طبيعة المراد المالية والبشرية اللازمة لتحقيق هذه الأهداف.

- رسم أهداف واقعية وعقلانية، يمكننا قياسها من خلال بعض المؤشرات على أرض الواقع.[3]

---

[1]- خلف الله بوجمعة: تخطيط المدن ونظريات العمران، مرجع سابق، ص95.

[2]- المرجع نفسه: ص97.

[3]- عاطف حمزة حسن: تخطيط المدن -أساليب ومراحل-، دار الكتب القطرية، جامعة قطر، 1992، ص21.

2- مرحلة تحديد المؤسسات المعنية بالتخطيط الحضري:

بعد أن يتم رسم الأهداف الكبرى من وراء التخطيط الحضري، الذي قد يكون توسعة للمدينة القائمة، وقد يكون إنشاء مدينة جديدة، تأتي الخطوة الثانية ممثلة في اختيار المؤسسة التي يقع عليها مهمة أعمال التخطيط، وهنا تختلف الدول فيما بينها، فهناك من الدول من لديها مؤسسات عمومية تابعة للدولة تقع عليها مهمة التخطيط، ويكفي فقط أن تتخذ الإجراءات القانونية لذلك حتى تعد الخطة، وفي بعض الدول يكون اللجوء إلى القطاع الخاص، عن طريق الإعلان عن مناقصات محلية أو دولية وتقدم العروض من مختلف المؤسسات لانجاز أعمال التخطيط، وقد تلجأ بعض الدول إلى مكاتب عالمية معروفة من أجل مثلا إنشاء مدن جديدة، فتستعين بالخبرات الأجنبية للقيام بتخطيطها.[1]

ولخص **حمزة عاطف** عمليات إسناد أعمال التخطيط في:

- الأمر الإداري المباشر إلى وحدات التخطيط بالإدارات أو الهيئات المسئولة عن مشروع المدينة (كأقسام التخطيط الحضري، الإدارات الهندسية بالبلديات، الأجهزة المخصصة بالهيئات).

- التكليف المباشر: في هذه الحالة تقوم إدارة التخطيط في الهيئة بتحديد إحدى الشركات أو المكاتب الاستشارية الهندسية للقيام بمهمة وضع التخطيط العام للمدينة وفق شروط معينة.

- المسابقة المفتوحة أو المسابقة المغلقة: وفيها يتم عرض المشروع على كل المكاتب أو الشركات الهندسية، أو تلجأ الدولة إلى مكاتب معينة معتمدة على معايير الكفاءة والخبرة في انجاز مخططات المدن الجديدة، وتقوم بإعلان مسابقة، ويتم ترشيح العروض من طرف هذه المكاتب، ثم تقوم لجنة معينة باختيار أفضل العروض المقدمة، ثم توكل لها مهمة إعداد المخطط الحضري للمدينة.[2]

3- مرحلة وضع التخطيط العام للمدينة:

بعد أن يتم اختيار الهيئة أو المؤسسة المسئولة عن إعداد المخطط، يشرع في عملية انجاز الخطة لتحقيق الأهداف التي رسمت مسبقا، (إنشاء أجهزة تشرف على عملية التخطيط، ويتمثل ذلك في هيئة التخطيط، وتقوم هذه الأجهزة بتميع كل الوثائق المعلقة بمجتمع المدينة مثل: الخرائط،

[1]- عاطف حمزة حسن: تخطيط المدن -أساليب ومراحل-، مرجع سابق، ص21.

[2]- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

والإحصاءات،...، وتحديد واضح للموضوعات والوظائف، وأسبقيات الأنشطة في المنطقة واستخدام الأرض، ومواقع الطرق، التغيرات التي تعتري المنطقة...).[1]

ويتم الاستعانة بالخبراء المختصين في مختلف المجالات التي يمسها التخطيط الحضري، بالإضافة إلى الاعتماد على كل التخصصات العلمية والمعرفية اللازمة لبناء الإطار النظري والتطبيقي للخطة، دونما الإغفال عن أهمية الحصول على الإحصائيات التي توضح النمو السكاني وتبين مختلف الحاجات الاقتصادية والاجتماعية لسكان المدينة، مع دراية تامة بعدد وحجم مؤسسات الخدمات، كمؤسسات الصحة والتعليم والرياضية والمنشآت الفنية الترويحية وغيرها.

إن من أكبر الصعوبات التي تواجه المخططين في العالم الثالث، هو إشكالية التقديرات الحقيقية للزيادة السكانية في المدن، إضافة إلى غياب الشفافية والمصداقية عن الأرقام التي تزودهم بها مختلف الدوائر والمصالح المعينة، فمن المعلوم أن أي خطأ في حجم التقديرات يعد أول بادرة فشل في التخطيط الحضري.

ففي الجزائر، ومع مطلع التسعينات أين تم التخلي عن أدوات التهيئة العمرانية القديمة، واستحدث المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير كأداة عمرانية وتخطيطية، الذي من المفترض أن يغطي فترة عشر سنوات، أكدت العديد من الدراسات التي تنتمي إلى حقول التهيئة العمرانية، أن معظم هذه المخططات تم إعادة النظر فيها بسبب سوء التقديرات التي بنيت عليها، إذا أغلبها أعيد النظر فيها بعد مرور ثلاثة سنوات فقط. لذلك، نرى أن أول خطوة رئيسية في عملية التخطيط هي ضرورة التقدير الجيد لحاجات السكان في المستقبل القريب والبعيد، والتعرف على مختلف المناحي التي يمكن أن يتخذها النمو العمراني، كسهولة الأراضي أو سهولة الوصول على العقار وغيرها.[2]

4- مرحلة تصميم الخطة الحضرية:

بعد أن يتم إعداد المخطط الحضري يوضع في شكل خرائط وجداول وتقرير نهائي، مع التأكيد على ضرورة أن توضع العديد من البدائل أمام أصحاب القرار الذين يعود في النهاية لهم الأمر في

[1]- حسين عبد الحميد رشوان: التخطيط الحضري -دراسة في علم الاجتماع-، مرجع سابق، ص99.

[2]- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

اختيار خطة من الخطط البديلة، مع شرح الخطط الموضوعة والتكاليف الاقتصادية لكل خطة، وكذلك الفترات الزمنية اللازمة لتنفيذ الخطة، والمؤسسات التي يمكن أن تسهم في عملية التنفيذ.[1]

وبعد اختيار الخطة البديلة، يرى العديد من المخططين ضرورة عرضها على الرأي العام المحلي، من خلال محاولة إشراك المجتمع المدني ومختلف مؤسساته في عملية اقتراح بدائل معينة، أو إعطائهم الحق في الاعتراض على بعض المشروعات التي تسبب ضررا لمجتمع المدينة، مثلا كالمشروعات التي تسبب التلوث البيئي، ومحاولة الحد من دور جماعات الضغط في توجيه النمو العمراني للمدنية لتحقيق مصالحها الشخصية، كما يمكن لوسائل الإعلام المحلية أن تلعب دورا في الترويج للخطة التي تم اعتمادها، من خلال إشراك المواطنين في مناقشتها والإسهام في توعيتهم بأن الخطة وضعت لخدمتهم وتحقيقا للمصالح الجماعية.[2]

5- مرحلة التنفيذ والتقويم:

يتم في هذه المرحلة إنزال الأفكار التخطيطية على أرض الواقع، كما ذكرنا سابقا بعد أن يتم تحديد الشركات والمؤسسات التي تسهم في عملية التنفيذ، وتخضع هذه العملية حسب التوجهات العامة للسياسة الاقتصادية للدولة، فيمكن أن توكل مهمة الانجاز للقطاع الخاص عن طريق آلية المناقصات القائمة على انتقاء أحسن العروض وفي مختلف المجالات، سواء تهيئة الطرقات، وانجاز الوحدات السكنية، أو إنشاء مثلا السكك الحديدية، وطرق المواصلات وغيرها، وتكون اللجنة التي تمنح هذه العروض وتعلن عليها هي لجنة انبثقت عن الهيئة الشاملة التي أعدت الخطة الحضرية.

ويمكن أن تكون هناك شراكة بين القطاع العمومي والقطاع الخاص في تنفيذ مشروعات الخطة، ويمكن أن تنفذ بعض المؤسسات التابعة لأجهزة التخطيط بعض المشروعات، خاصة ما تعلق منها بالنية التحتية للمدينة التي تكون دائما كلفتها على عاتق المدينة أو الدولة.[3]

في الأخير، وعند عملية التنفيذ يجب أن ترافقها بالتوازي عملية التقويم، بمعنى يجب أن توضع كل المشروعات ضمن أطر زمنية محددة، حتى تتمكن اللجنة من متابعتها، والتعرف على الصعوبات التي يمكن أن تواجه الشركات والمؤسسات عند التنفيذ، فالتقويم يجب أن يخضع لمبدأ المرحلية، بمعنى

---

[1]- عبد الحليم مهورباشة: مبادئ وأسس التخطيط الحضري، مرجع سابق، ص130/129.

[2]- المرجع نفسه: ص130.

[3]- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

أن يأخذ الطابع الدوري، مثلا كل ستة أشهر تجتمع اللجنة بعد أن تراسل مختلف المؤسسات لتعطيها بطاقة فنية عن معدلات الانجاز، ويتم النظر فيما تم انجازه فعليا وما كان متوقعا في الخطة، وإذا كان هناك مشاكل معينة تتدخل اللجنة لإزالتها لتتمكن الشركات والمؤسسات من تنفيذها.

ففي الجزائر، من أكبر الأخطاء التي ترتكب في مجال التخطيط غياب المدة الزمنية في إعداد المشروعات، أو لا تحترم الآجال القانونية لانجاز المشروعات المختلفة، ففي كل مرة يتم تمديد الآجال التي تؤثر سلبا فيما بعد على الخطة، بل وتؤدي إلى تفاقم بعض المشكلات، كمشكلة السكن الحضري، الذي يتم تأجيله من مخطط إلى آخر، فأدى ذلك إلى تفاقمها وتزايد حدة المشكلة.[1]

سادسا- مقومـــات التخطيـــط الحضـــري:

1- دراسة طبيعة الموقع:

يعد إجراء دراسة حول الموقع المراد تعميره أول خطوة في عملية تخطيط المدينة ويهتم هذا الجانب من الدراسة بالبيئة الطبيعة وظروف المناخ والتربة ودورها جميعا في المساهمة على حسين الهدف من تخطيط المدينة ونموها وتطورها.[2]

ويخضع اختيار موقع المدينة إلى جملة من الاعتبارات، كموقعها في الإقليم، وتأثيراته المختلفة عليها وقربها من مدن مجاورة، ومن الاعتبارات التي يجب أن يستند عليها اختيار الموقع نذكر:

- العنصر الاقتصادي الذي يمثل الركيزة الحيوية للموقع المختار مستقبلا.

- القرب من خطوط المواصلات والنقل كالقرب من الطرق السريعة، السكك الحديدية لتسهيل حركة السكان خارج المدينة.

- الموارد الطبيعية التي تسهل عملية التعمير كسهولة الحصول على المياه الجوفية وغيرها.

- نواة عمرانية، التي تمثل نقطة البدء والانطلاق لتعمير المدينة مستقبلا.

- توفر الأرض الحضرية بما يسد حاجات سكان المدينة في المستقل القريب.[3]

---

[1]- عبد الحليم مهورباشة: مبادئ وأسس التخطيط الحضري، مرجع سابق، ص131.

[2]- عاطف حمزة حسن: تخطيط المدن -أساليب ومراحل-، مرجع سابق، ص28.

[3]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

2- دراسة موضع المدينة:

يخضع اختيار الموضع الذي سيتم التوسع العمراني فيه مستقبلا، أو إنشاء مدينة جديدة، إلى مجموعة من الخصائص الطبوغرافية والمناخية التي تسهل عملية البناء والتشييد العمراني، ويقصد بالموضع تلك الرقعة من الأرض التي تحتلها المدينة، ويحدد هذا العنصر طبيعة الوظيفة التي تؤديها المدينة، من حيث المكان، فأكثر المدن الحربية تميز مواضعها بالحماية، كأن تكون المدينة على ثنية نهرية، كمدينة **بغداد** ومدينة **راولندي** أو عند روافد الأنهار الرئيسية كمدينة **الخرطوم** ومدينة **ليون** في فرنسا.[1] ونذكر منها ضرورة:

- اختبارات خاصة بالظروف الطبوغرافية ومظاهر السطح المختلفة، حيث تلعب مظاهر السطح دورا كبيرا في مساعدة المخططين على إيجاد تكوين عمراني مناسب ومتكامل مع عناصر الطبيعة الموجودة بالمنطقة من حيث إبرازها أو إخفائها إذا لزم الأمر أو توجيه محاور الرؤية نحو مناظر طبيعية مرغوب فيها، مستفيدا في كل ذلك من الشكل الطبغرافي للأرض.[2]

- اختبارات خاصة بالتربة ومدى صلاحيتها للبناء أو مستويات المياه الجوفية بها، دراسة النواحي الطبيعية وتشمل دراسة النواحي الجيولوجية من توزيع الطبقات والصخور، ومدى صلابتها ومدى تحملها ومدى إمكانية حفرها لعمل الأنفاق والمجاري ولمد أنابيب المياه والغاز، كما تشمل دراسة **"خطوط الكنتور"**[3] لإظهار الارتفاعات والانخفاضات في المناطق المخلفة ومدى ملاءمتها لشق الطرق والمجاري المائية...[4]

- دراسة الظروف المناخية حيث يؤثر المناخ بشكل كبير على عمران المدينة، لذلك من الضروري القيام بدراسات مناخية للمنطقة المراد تعميرها في المستقبل، فمن المعروف أن دراجات الحرارة والرطوبة كلها عوامل تؤثر سلبا على العمران، وبل وتحدد طبيعة العمران والمواد التي تدخل في عملية

---

[1]- علي سالم الشواورة: جغرافية العمران، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط01، عمان، 2012، ص170.

[2]- عاطف حمزة حسن: تخطيط المدن -أساليب ومراحل-، مرجع سابق، ص30.

[3]- الخرائط الكنتورية أو خطوط الكنتور هي خطوط وهمية توقع على الخرائط للدلالة على الارتفاع أو الانخفاض عن مستوى سطح البحر حيث أنه المستوى الوحيد الثابت على سطح الكرة الأرضية.

[4]- صبري فارس الهيتي: التخطيط الحضري، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2009، ص59.

البناء، فليس من المعقول أن يتم التعامل مع العمران في المناطق الحارة جدا كبعض مدن الخليج العربي، ودولة كروسيا التي تنخفض فيها درجات الحرارة إلى مستويات قياسية.[1]

3- دراسة البيئة العمرانية:

إذا كان التخطيط الحضري هو رسم الصورة المستقبلية للمدينة، فإنه في المقابل يتعامل مع بيئة عمرانية للمدينة القائمة، هذه البيئة التي طرأت عليها الكثير من التغيرات والتحولات المجالية وتعاني من عديد المشكلات الحضرية، لذلك يهتم التخطيط الحضري بما هو موجود داخل المدينة القائمة، وتشتمل دراسة البيئة العمرانية على العناصر التالية:

3-1- دراسة استخدام الأرض الحضرية: من الخطوات الهامة التي يجب أن يقوم بها المخططون هو معرفة استخدامات الأرض الحضرية، وتوزيع الأحجام والوظائف التي تؤديها، مع التفكير في كيفية تعميرها في المستقبل القريب وعملية جرد استخدامات الأرض بالمدينة وتحليلها توجه أساسا للتنبؤ بمستقبل التطور العمراني واستخدامات الأرض التي تزحف على المدينة مستقبلا.[2]

3-1-1- الاستخدامات السكنية: تغطي هذه الاستخدامات نسبة تتراوح ما بين 20% إلى 30% من إجمالي مساحة المدينة بوجه عام، سواء في مدن الدول النامية أو المتقدمة، وتعتبر المدينة إحدى صور السكن البشري، وغالبا ما تشكل هذه الاستخدامات الوظيفية السكنية الكبرى، بين استخدامات الأراضي في الرقعة الأرضية التي تحتلها المدينة بوجه عام، ويمكن معالجة هذا الاستخدام بناء على عدة معايير، من أهمها وفقا لطراز العمارة أو البناء، أو حسب متوسط عمر السكن أو طبقا للمستويات الاقتصادية والاجتماعية للسكان.[3]

3-1-2- الاستخدامات التجارية: تعتبر هذه الاستخدامات من الاستخدامات الرئيسية في موضع المدينة، بوجه عام وعادة ما يدخل ضمن هذه الاستخدامات كل ما يؤدي إلى ربح مادي، ولهذا تضم الأعمال إلى التجارة العامة وتختار هذه الاستخدامات أكثر المواقع فاعلية في المدن بوجه عام، وهي تلك المواقع التي تحقق أكبر قدر من سهولة الوصول إليها وأكثر عائد في الربح للتاجر.

---

[1]- عبد الحليم مهورباشة: مبادئ وأسس التخطيط الحضري، مرجع سابق، ص137.

[2]- علي سالم الشواورة: جغرافية العمران، مرجع سابق، ص322.

[3]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

3-1-3- الاستخدامات الصناعية: تحوي معظم المدن مناطق أو أمكنة خاصة بالأنشطة الصناعية، وفي الغالب تكون بعيدة عن مركز المدن، لكن يجب على المخططين أن يتنبهوا إلى كيفية جعل مواقعها بعيدة عن المناطق السكنية، بسبب تأثيراتها السلبية على السكان، وعلى المدينة كظاهرة تلوث البيئة التي اجتاحت معظم مدن العالم في عصرنا، لذلك من الضروري أن تكون استخدامات الأرض الصناعية مهمة لتوفير فرص العمل، لكن بالمقابل يمكن أن تؤدي إلى أضرار سلبية على مجتمع المدينة.[1]

3-1-4- استخدامات الإدارة والخدمات: وتشمل الخدمات التعليمية والصحية والثقافية والدينية ودور الرعاية الاجتماعية ودور الحضانة، كما تشمل الكليات الجامعية والمعاهد العليا، كما تضم الخدمات الصحية والمستوطنات ومخازن الأدوية والمشافي النفسية، وغيرها.[2]

4- دراسة الشبكات الأساسية للمدينة:

تتجه بعض الآراء التخطيطية إلى أن المدينة تتكون من عنصرين هامين، أحدهما ثابت والآخر متحرك، فالأنشطة أو الوظائف المختلفة بالمدينة تمارس من خلال المواقع المختلفة سواء كانت أبنية أو كانت مناطق مسكونة، وهذه جميعا مناطق ثابتة تخدمها مجموعة من الشبكات تمثل العنصر المحرك في المدينة وتعمل بالدرجة الأولى على بث الحياة في أنشطتها، وتتمثل هذه الشبكات في:

- شبكة الطرق وهي تخضع لمجموعة في إنجازها إلى معايير دولية في العالم بحيث يجب أن تكون متناسبة مع الكثافة السكانية وكثافة الإشغال السكني، فمن الظواهر السلبية التي تعاني منها المدن الجزائرية المعاصرة، ظاهرة الازدحام المروري الذي أصبح لا يطاق ويعطل مصالح الأفراد ويؤدي إلى هدر الوقت بشكل كبير.

- شبكة الصرف الصحي وشبكة قنوات المياه، فإذا كانت المدن في البلدان المتقدمة قد تجاوزت هذه الإشكالية فإن في دول العالم الثالث تعاني معظم مدنها من غياب قنوات المياه الصالحة للشرب ومن تدهورها، لذلك يجب على المخططين أن يفكروا في كيفية إصلاح وترميم قنوات المدن القائمة، والتفكير في كيفية تزويد المناطق العمرانية أو المدن الجديدة التي تم إنجازها، وتفادي الأخطاء التي

[1]- علي سالم الشواورة: جغرافية العمران، مرجع سابق، ص325.

[2]- المرجع نفسه: ص329.

ارتكبت في البرامج التخطيطية السابقة، فالمدن الجزائرية تعاني أغلبها من التذبذب في التزود بالمياه الشروب، بالإضافة إلى العمران العشوائي الذي تنعدم فيه هذه القنوات، مما يؤثر سلبا على المدينة.[1]

5- دراسة سكانية للمدينة:

تعتبر دراسة سكان المدينة عنصرا أساسيا في تكوينها، وملمحا جوهريا من اهتمام التخطيط الحضري، فعلى أساس التقديرات المختلفة لزيادة سكان المدينة يتم وضع البرامج والمشروعات العمرانية، لذلك من الدراسات الأساسية التي يجب أن ينطلق منها المخططون هو تحليل الظاهرة السكانية ومعرفة أحجامها وكثافتها ومعدلات الزيادة الطبيعية، بالإضافة إلى معرفة معدلات الهجرة الداخلية والخارجية.

- ضرورة معرفة الزيادة الطبيعية للسكان، معدلات الوفيات ومعدلات الولادة، لأن النمو الطبيعي للسكان يحدد حجمهم في الآفاق المستقبلية، وبالتالي كم يلزم من حاجات سكانية ومن مؤسسات خدمات وغيرها، ويجب أن نترجم النمو السكاني إلى جملة من الحاجات المستقبلية التي يجب مراعاتها في عملية إعداد الخطة.

- معرفة توزيع الكثافة السكانية بالمدينة، حيث تختلف كثافتهم من حي سكني إلى آخر، ومن منطقة عمرانية إلى أخرى، لذلك من الضروري معرفة أين يتركز السكان والعمل على التوزيع الجغرافي المتساوي لهم، مثلا في المخططات المستقبلية لا يتم إنجاز مشروعات سكنية في المناطق التي تعاني من كثافة سكانية عالية، لأنها تؤدي بالضغط على المؤسسات والمرافق العمومية، وتؤدي إلى تدهور البيئة العمرانية وتلوثها.[2]

- معرفة خصائص السكان، فمن الضروري أن تجرى دراسة وافية عن خصائص السكان، كالهرم السكاني، الذي يوضح الفئات العمرية وعلى أساسها يتم تحديد الحاجات الاجتماعية والاقتصادية، فإذا كانت مدينة هرم سكانها ذو قاعد عريضة فهذا يعني أن طبيعة سكانها تغلب عليهم فئة الشباب، وبالتالي من الضروري أن تحتوي المخططات على المشروعات السكنية وعلى المشروعات الاقتصادية التي توفر فرص العمل.

---

[1]- عاطف حمزة حسن: تخطيط المدن -أساليب ومراحل-، مرجع سابق، ص70.

[2]- عبد الحليم مهورباشة: مبادئ وأسس التخطيط الحضري، مرجع سابق، ص140/139.

– ومن الخصائص السكانية التي يجب معرفتها حجم القوى العاملة، ومعرفة عدد المتعلمين وعدد المهنيين، وكذلك توزيعهم العمري والجنسي، معدلات الذكور والإناث وغيرها، ومعرفة عدد الأسر ومعدل التركيب الأسري في المدينة وأيضا معرفة معدلات الهجرة إلى المدينة.[1]

6– الدراسة الاقتصادية:

أقيمت المدينة المعاصرة على أساس النظام الاقتصادي الرأسمالي، أي على حركة السلع والأشخاص والتبادل التجاري، لذلك تولي الإدارات والأجهزة التخطيطية في الدول الصناعية والمتقدمة أهمية كبيرة للدراسات الاقتصادية للمدن، بل ويتم في كثير من الأحيان إعطاء الوظيفة الاقتصادية للمدينة بعدا هاما ورئيسيا، كمدينة مختصة في البرمجيات أو الهواتف الذكية، أو مختصة في إنتاج الحواسيب، أو في الصناعات النووية وغيرها.

ورغم التباين بين الدول في مجال الاقتصاد، إلى أن التخطيط ووظائفه يعتبر من مهام الدولة وأجهزتها، لكن يبقى تدخلها في الاقتصاد الحضري مهم جدا، فإذا كانت معظم الدول اليوم تأخذ بالخيار الليبرالي في الاقتصاد، فإنها في هذا المجال يجب أن تحتوي المخططات على مجموعة من الحوافز التي تدفع القطاع الخاص للاستثمار، فمثلا يوفر المخططون العقار الصناعي، ويتم توصيله بمختلف شبكات الكهرباء والغاز والماء للعمل على جذب المتعاملين الاقتصاديين.[2]

كما يجب على الدولة أن تتدخل في توجيه التنمية الاقتصادية، بحيث تراعي مبدأ التوازن بين مختلف الجهات والأقاليم، لأن تنمية إقليم ما سيؤثر سلبا على بقية الأقاليم، حيث تحدث إليه هجرات ريفية مما يؤدي إلى تكدس سكاني في مدن هذا الإقليم على حساب فراغ الأقاليم الأخرى، ففي الجزائر تم تركيز وتوجيه معظم الاستثمارات الاقتصادية إلى المدن الساحلية فأدى إلى تضخمها على حساب المناطق والمدن الداخلية والصحراوية. وفي المدن الجزائرية المعاصرة، تكشف مختلف الدراسات الاقتصادية أنها مدن تغلب عليها الوظيفة التجارية ووظيفة الخدمات، بينما تكاد تنعدم الأنشطة الصناعية والإنتاجية في معظمها، مما يكشف عن خلل كبير في وظيفة المدينة الجزائرية، وينعكس ذلك في الحركات الاحتجاجية التي تحدث بشكل يومي فيها، يقودها الشباب العاطلين عن العمل

[1]– عبد الحليم مهورباشة: مبادئ وأسس التخطيط الحضري، مرجع سابق، ص140.

[2]– المرجع نفسه: ص141.

للمطالبة بفرص للعمل، وهناك ظاهرة تؤشر على حجم البطالة هو انتشار الباعة المتجولون في المناطق العمرانية وأمام مختلف المؤسسات في المدن الجزائرية. [1]

7- المهام الأساسية لوظيفة المخطط الاجتماعي الحضري:

تسهم العديد من الحقول المعرفية في عملية التخطيط الحضري، ومن بين العلوم التي لها دور علم الاجتماع الحضري، الذي تقع عليه بعض الأعباء التخطيطية، فإذا كان الجغرافيون والمهندسون يهتمون بالإطار العمراني للمدينة، فان العاملين في العلوم الاجتماعية يهتموا بالأطر والبناءات الاجتماعية، وتأثيرات الإطار المادي على الحياة الاجتماعية الحضرية.

ومن هذا المنطلق، نحاول أن نرسم بعض المهام التي يؤديها المخطط الاجتماعي الحضري، يرتكز التخطيط الاجتماعي الحضري حول تخطيط الخدمات الاجتماعية والمشاركة المجتمعية، والإمكانات الاجتماعية باستخدام وإدارة كل الإمكانات المتاحة بطريقة متماسكة نسبيا في منطقة حضرية سكنية، هناك تابع تؤدي به هذه الوظيفة.[2]

7-1- توجيه التنمية الاجتماعية إلى مناطق عمرانية محددة: من المهام التي يقوم بها المخطط الاجتماعي الحضري هو توجيه التنمية الاجتماعية لمناطق محدد داخل المدينة، طبعا بعد القيام ببعض الدراسات الاجتماعية المستندة إلى جملة من المؤشرات والمتغيرات:كمستويات الدخل، ومستويات الاستفادة من الخدمات الاجتماعية، ومعدل الإشغال السكني، وحجم الأسر، وغيرها.

لذلك، يساعد المخطط الاجتماعي الحضري في رسم معالم الخطة الحضرية وتوجيه صانعي القرار إلى ضرورة تحسين الأوضاع الاجتماعية في المناطق الحضرية الفقيرة "توجه الحكومات الدول النامية مواردها وتخصصها لبرامج تحسين المناط الحضرية للفقراء، ولذلك فإن المهمة الرئيسية للمخطط الاجتماعي الحضري هي مساعدة صانعي القرار في اختيار مبادئ اجتماعية ملائمة لاختيار المكان المناسب، وبذلك يتم تحديد فقراء الحضر الذين تتناسب ظروفهم مع الخدمة المقدمة من البرنامج.[3]

---

[1]- عبد الحليم مهورباشة: مبادئ وأسس التخطيط الحضري، مرجع سابق، ص142/141.

[2]- أحمد شفيق السكري: المدخل إلى تخطيط الخدمات وتنمية المجتمعات المحلية الحضرية والريفية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2000، ص202.

[3]- المرجع نفسه، ص203.

7-2- جمع البيانات وتحليلها: إن من الأدوار الرئيسية التي يضطلع بها المخطط الاجتماعي الحضري، تتمثل في جمعه البيانات المختلفة مع تحليلها اجتماعيا، لأن الأرقام الصماء لا تعكس الواقع الاجتماعي، بل يجب تحليلها ويمكن جمع البيانات بطريقتين، الأولى: وهي البيانات التي تصدرها مختلف مؤسسات المدينة، مثل: بيانات حول النمو السكاني، والثانية: وهي التي يتحصل عليها عن طريق المسح الاجتماعي، والدراسات الإمبريقية الميدانية المعروفة في العلوم الاجتماعية. فعلى المخطط الاجتماعي الحضري أن يقوم بالتحليل الاجتماعي للمعلومات والبيانات ونذكر منها:

- يجب أن تتضمن طريقة البحث في تحليلها للمناطق الاجتماعية كلا من القيم الرئيسية والمنطلقات الحقيقية للمجتمع.

- يجب أن يكون هناك تحليل وعرض ملائم لبيانات المناطق الاجتماعية، فإذا كان بصدد تحليل منطقة عشوائية على البيانات أن تجيب على التساؤلات التالية:

- ما هي أولوية البرامج العمرانية والاقتصادية والاجتماعية التي يتوقعها السكان؟

- إلى أي مدى تختلف أولويات تحسين المناطق العشوائية بسبب اختلاف معيشة السكان في المناطق العشوائية واختلاف مطالبهم واحتياجاتهم؟

- بيانات مبنية على أساس مشاركة المجتمع الحضري في برنامج تحسين المناطق العشوائية الحضرية؟

- القيام بعمل توصيات تفصيلية للبرامج السابقة واقتراح الخطوط العريضة للمشاركة الاجتماعية في هذه البرامج، إذ أن تحليل المناطق الاجتماعية ما هو إلا تقرير مبدئي أكثر منه تقرير نهائي ويختص بما يأتي وليس بما انقضى.[1]

7-3- إبراز البعد الاجتماعي في التخطيط الحضري: يجب على المخطط الاجتماعي الحضري أن لا ينصاع إلى التقارير التي يعدها المهندسون والجغرافيون والعاملون في التهيئة العمرانية، لأنهم يركزون في الغالب الأعم ومن منطلق تخصصاتهم على البعد العمراني المادي مع إغفالهم للبعد الاجتماعي،

[1]- أحمد شفيق السكري: المدخل إلى تخطيط الخدمات وتنمية المجتمعات المحلية الحضرية والريفية، مرجع سابق، ص207.

فيجب أن يكون البعد الاجتماعي حاضرا في كل الخطط التي تعد للمدن، حيث أن مهمة المخطط الاجتماعي الحضري أن يذكر دائما بتأثير القيم والثقافات على نجاح أو فشل مشروعات العمرانية.

وأن يؤكد المخطط الاجتماعي دائما على ضرورة التعامل مع المجتمع الحضري كمجتمع يتكون من فئات وشرائح اجتماعية تختلف فيما بينها من حيث الوعي السياسي، وكذلك الأوضاع الاقتصادية، فلا يعقل مثلا أن نضع مشروعات سكنية للشرائح الاجتماعية الفقيرة ونلزمها بدفع مبالغ مالية معتبرة للحصول عليها.[1]

أن يجري المخطط الحضري الاجتماعي دراسات اجتماعية حول مناطق عمرانية داخل المدينة، ليثبت فشل بعض المشروعات العمرانية في تحقيق أهداف وحاجات السكان، وأن يحاول تداركها في المخططات الجديدة، وأن يبين توقعات الناس من الخطط الحضرية، ويجري عمليات سبر للآراء حولها، كما يمكن أن يسهم في تحديد أولويات المجتمع الحضري، كالحاجة الملحة للسكن أو للمؤسسات التعليمية، أو الحاجة إلى المساحات والفضاءات الترويحية وغيرها.

الإسهام في إعداد برامج اجتماعية موجهة لفئات اجتماعية معينة داخل المدينة كالفقراء، وكبار السن والمعوزين، وفئات ذوي الاحتياجات الخاصة، أو إعداد برامج اجتماعية خاصة لتحسين الأوضاع الاجتماعية الاقتصادية في المناطق العمرانية العشوائية، أو في المناطق التي تعاني من تدهور عمراني.[2]

سابعا- صعوبـــات التخطيـــط الحضـــري:

إن الأبعاد النظرية للتخطيط الحضري وإسهام الكثير من العلوم الاجتماعية والمعمارية في تطويره، لا يعني مطلقا أن التخطيط كمجموعة أدوات واتجاهات ومفاهيم قد حقق كل ما كان المخططين يأملون منه، بل تؤكد الدراسات الحضرية المعاصرة أن هناك فرقا بين النظري والإجرائي، بين ما يجب أن يكون وبين ما هو موجود، **الطاهر لدرع:** إن المتأمل في واقع التخطيط الذي تمخض عن مثل هذه الأفكار الحداثية من خلال أدبيات نقاد التخطيط كنظرية وممارسة سوف لمن يجد عنتا كبيرا في الصول إلى نتيجة مفادها أن تجربة التخطيط خلال تلك الحقبة الزمنية قد باءت بالفشل

[1]- عبد الحليم مهورباشة: مبادئ وأسس التخطيط الحضري، مرجع سابق، ص145/144.

[2]- المرجع نفسه: ص145.

الذريع، وسينتابه الشعور بالإحباط أكثر حينما يستشف من وراء السطور أن هناك شبه اتفاق بين منظري التخطيط والممارسين له مؤداه أن مستقبل التخطيط ليس بأحسن حال من ماضيه.[1]

ومن أكبر التحديات والمعيقات التي أصابت التخطيط الحضري هو طبيعته الازدواجية، فالتخطيط يجمع بين النظري والتطبيقي، وفي الغالب الأعم لا يمكن إنزال كل الجوانب النظرية على أرض الواقع، بسب تعامل التخطيط مع الحياة الإنسانية التي من ميزتها التغير والتحول من زمن إلى آخر، ومن مجتمع حضري إلى آخر، لذلك إذا حققت بعض النظريات التخطيطية أهدافها في مجتمع إنساني ما فإنها تفشل في مجتمع آخر، وربما تفشل بعد مرور فترات زمنية على استحداثها، تكمن ازدواجية التخطيط في كونه ذي طبيعة نظرية وتطبيقية في آن واحد، فهو عليه أن يهتم جانب التنظير والجريد، شانه في ذلك شأن سائر العلوم الاجتماعية، ولكنه كأحد العلوم التطبيقية عليه أن يخضع استنتاجاته النظرية على محك الواقع ويقوم بتطبيق توصياته، هذه الازدواجية المتأرجحة بين النظرية والتطبيق هي التي تزيد من تعقيدات التخطيط وتجعل عملية التنظير له في غاية السهولة.[2]

أما التحديات التي تواجهه نظم التخطيط الحضري في القرن الواحد والعشرون، فحصرتها منظمة الموئل، التابعة لمنظمة الأمم المتحدة، والمهتمة بالتنمية المستدامة للمدن في العالم في:

– تتضمن أولا هذه العوامل التحديات البيئية التي تتمثل في ظاهرة تغير المناخ والاعتماد المفرط للمدن على استخدام المركبات التي تعمل على الوقود التقليدي.

– ثانيا: التحديات الديمغرافية ممثلة في الوتيرة المتسارعة للتحضر، والمدن المنكمشة، وتزايد الشيخوخة السكانية والتعددية الثقافية.

– ثالثا: التحديات الاقتصادية التي تنطوي على النمو المستقبلي غير المضمون والشكوك الجوهرية إزاء منهجيات الأسواق التي ولدتها الأزمة المالية العالمية الراهنة، فضلا عن تزايد النشاطات غير الرسمية في المناطق الحضرية.

– رابعا: التحديات الاجتماعية والاقتصادية المتنامية، لاسيما تلك المتمثلة في مظاهر التفاوت الاجتماعي والعمراني، والزحف العمراني، ونشوء الضواحي غير المنظمة، وزايد الحجم المكاني للمدن.

---

[1]– الطاهر لدرع: الاتجاهات الحديثة في نظرية التخطيط العمراني، مرجع سابق، ص108.

[2]– المرجع نفسه: ص109.

- خامسا: التحديات المؤسساتية والمرتبطة بعميلات الحكم والإدارة وتغير الأدوار التي تتولاها الحكومات المحلية.[1]

وفي الأخير، يجب التذكير أن التخطيط الحضري والتحديات التي تواجهه تختلف بين دول العالم المتقدم، ودول العالم النامي والمتخلف، تعاني هذه الأخيرة من تعقد المشكلات الحضرية وتفاقمها، راسمة ملامح أزمة حضرية خانقة، تعاني منها جل مدن دول العالم الثالث، النمو الديمغرافي الناجم عن الزيادة الطبيعية لسكان المدن، وتنامي النمو العمراني العشوائي، وانتشار الأحياء المتخلفة والسكن العشوائي، وغيرها من الظواهر السلبية التي أصبح تؤرق السياسيين وصناع القرار والمخططين والخبراء على حد سواء.

وأصبحت الدول الصناعية والمتقدمة تأخذ بخيار السياسات الحضرية كمفهوم بديل للتخطيط الحضري، ومع ذلك نجد في المملكة البريطانية التي تعد من أرقى الدول في مجال التطور العمراني والحضاري، ومن أكبر المجتمعات التي أسهمت في تطوير العديد من النظريات التخطيطية للمدن، أصدرت العديد من التقارير عن المشكلات التي تواجها المدن والمستقرات الحضرية.[2]

ثامنا- العمليـــات التقنيـــــة الحضريـــــــة:

هي مجموعة العمليات العمرانية التي تكون على مستوى نسيج قائم أو حي أو مسكن أو أي مبنى معين، أين يعاد تشكيله، ترميمه، هيكلته أو تجديده كليا أو جزء منه، حتى يتماشى مع متطلبات الحياة الحديثة والجديدة للسكان، لكن في أي عملية تدخل عمراني على مستوى أي نسيج عمراني يجب أن تسبقه دراسة تحليلية، وذلك لاستخراج مختلف الظواهر السلبية والإيجابية من ذلك، فالعملية تهدف إلى تحسين إطار المتدخل عليه بمعالجة السلبيات والتحسين من الإيجابيات وإعادة بلورتها وفق تقنيات عصرية.[3]

---

[1]- عبد الحليم مهورباشة: مبادئ وأسس التخطيط الحضري، مرجع سابق، ص146.

[2]- المرجع نفسه: ص147.

[3]- بوقعة فاتح، قارح جميل: التحسين الحضري في المدن الجزائرية -حالة مدينة سطيف-، مذكرة ماستر، قسم التسيير والتقنيات الحضرية، جامعة العربي بن المهيدي أم البواقي، 2008، ص08.

1- عملية التجديد الحضري Rénovation urbaine:

هي مجموعة من الإجراءات المدعمة بقوانين إدارية وعقارية ومالية وتقنية تهدف إلى تحسين وضعية الأنسجة العمرانية القديمة مهما كانت مساحتها، أو منطقة تميزت مبانيها بالخراب، وتعني ميدانيا إزالة البنايات القديمة وتعويضها بأخرى جديدة وفقا للإجراءات الحديثة، للحفاظ على وظيفة هذا الحيز العمراني المتدهور، وتعرف هذه العملية أيضا بأنها عملية جمالية تمس كل أو أغلبية المباني لقطاع ما بسبب نوعية المباني الرديئة أو عدم كفاية استغلال الأرض أو عدم التأقلم مع حركة المرور.[1]

والمقصود بالتجديد الحضري هو عملية تغيير البيئة العمرانية للمدينة من خلال تحسين أو إعادة بناء تلك الأبنية القديمة، وإصلاح بنيتها الإرتكازية، ويتضمن التجديد الحضري ثلاثة حلول هي: الحفاظ – إعادة التأهيل – إعادة التطوير.[2]

1-1- الحفاظ على التراث العمراني: ويقصد به ضرورة أن تشمل المخططات الحضرية على رؤية إستراتيجية تحفظ التراث المعماري للمدينة، وذلك من خلال التفكير في كيفية دمجه مع العمران الحديث، دونما الإخلال بوظائفه، ودون المساس بخصوصياته الثقافية والحضارية والهندسية.

أما مقومات التجديد الحضري في مجال الحفاظ التاريخي على العمران فتتمثل في: الحفاظ التاريخي على هيكل المدينة ومظهرها العام من خلال الترابط بين القديم والحديث والعلاقة المتبادلة بينهما، من خلال معايير وسياسات تجمع بين الحفاظ على الهيكل الحضري التاريخي واستمراريته، وبين المباني الحديثة مثل: معايير الروابط المعمارية والفضائية بين الهياكل العمرانية التي ينبغي الحفاظ عليها والأبنية الحديثة ومعايير الخواص الفضائية والقيمة التاريخية للنسيج القائم ومدى إمكانية تحويل النسيج الملائم للمتطلبات الحديثة، ومعايير استيعاب تصاميم الأبنية والمرافق الحديثة لإمكانية التطوير والتحديث.

ولخص **خلف حسين الدليمي** كيفية الحفاظ على الموروث العمراني في الخطوات التالية:

---

[1]- عمراوي أحمد، محجوب حكيمة، إعادة تهيئة مركز مدينة عين البيضاء، مذكرة ماستر، قسم التسيير والتقنيات الحضرية، جامعة العربي بن المهيدي، أم البواقي، 2009، ص12.

[2]-خلف حسين علي الدليمي:التخطيط الحضري-أسس ومفاهيم-،الدار العلمية للنشر والتوزيع، الأردن،2002،ص65.

* إظهار الأبنية الواجب الحفاظ عليها في المخططات الأساسية المعدة للمدينة، وخلق التجانس بين الأبنية القديمة والجديدة في المناطق التي تحيط بها من خلال عدة عوامل:

– ترك مساحات فضاء بينهما يستغل بشكل مناسب.

– جعل الأبنية الجديدة متقاربة مع القديمة من ناحية الطراز العمراني والارتفاع بما يضمن عدم ضياع جمالية وخصوصية المباني الأثرية.

– تحديد الضوابط والقوانين التي تضمن عدم تعرض الأبنية القديمة لأية تجاوزات من قبل الأفراد أو المؤسسات.[1]

* حماية الأبنية ذات الفن المعماري المتميز من الهدم والحفاظ عليها بإحدى الطرق التالية:

– الترميم: ويكون بإصلاح التصدعات والأجزاء المتضررة جزئيا مع الأخذ بالاعتبار التجانس مع الهيكل الأصلي للمبنى.

– الصيانة: وتعني معالجة المشكلات الوظيفية المختلفة خاصة ما يتعلق منها بالمرافق الأساسية كالمياه والصرف الصحي.

– إعادة البناء: وتشمل كافة الإجراءات المتعلقة بإعادة بناء الأجزاء المندثرة من الأبنية التي يمكن ترميمها وإعادتها لوضعها الطبيعي بما يظهرها بالشكل الحقيقي الأصلي.

* المحافظة على استغلال المباني القديمة باستعمال مناسب (تجاري أو سياحي أو ترفيهي أو سكني أو استخدامها كمتحف) للمحافظة عليها كجزء من كيان المدينة الفاعل وعدم تركها عرضة للتآكل والخراب.[2]

1-2- إعادة التأهيل العمراني: ويقوم هذا الأسلوب على تأهيل بعض المناطق السكينة والعمرانية داخل المدينة، حتى تستمر في أداء وظائفها المنوطة بها، ويمكن أن يشمل التأهيل المناطق العمرانية التراثية، ويمكن أيضا أن يشمل المناطق العمرانية الحديثة، فيجب على المخططين أن يتنبهوا في مرحلة إعداد الخطط إلى العمران القديم، لأن هياكله نتيجة ظروف المناخ أو نتيجة الإشغال السكني المكثف لها، ويتضمن هذا الأسلوب: تحسين ورفع المستوى العمراني للنسيج الحضري والذي عانى من

[1]– عبد الحليم مهورباشة: مبادئ وأسس التخطيط الحضري، مرجع سابق، ص100/101.

[2]– المرجع نفسه: ص101.

التلف في بعض عناصره، وتعويض النقص في مستوى البنية التحتية والخدمات الاجتماعية والفضاءات المفتوحة من خلال هدم جزئي لبعض الأبنية المتهرئة وإنشاء أبنية مكانها.[1]

ويمكننا التأهيل العمراني من تمديد العمر الزمني للعمران، ومن الحفاظ على المورث العمراني، وأصبحت عملية التأهيل لديها مختصون في هذا المجال، يسعون إلى إعادة بث الروح في العمران القديم، من خلال الحفاظ على أبعاده الجمالية، وكذلك الحفاظ على الروابط الاجتماعية والهياكل الاجتماعية القائمة في تلك المناطق الأثرية.

1-3- التطوير الحضري: يعد التطوير الحضري أحد الأساليب التي يمكن للمخططين أن يستعينوا به في عملية تحسين وتعزيز الوظائف العمرانية للمناطق السكنية القديمة أو التي عرفت تدهورا في نسيجها العمراني، والتطوير هو: عملية الإزالة التامة للجزء الأكبر للأبنية القائمة في المنطقة التاريخية المعمارية، ويتضمن منهج إعادة التطوير إعادة النظر في استعمالات الأرض القائمة ونمط التوزيع وإزالة الأبنية وإعادة بنائها من جديد.[2]

وقد تتعرض عملية إزالة الأبنية إلى بعض الاحتجاجات من طرف سكانها، حيث يميلون في الغالب إلى الحفاظ على مواقعهم داخل المدينة، بسبب تدني مستوياتهم الاقتصادية، وألفتهم الاجتماعية بالأمكنة، وقد تلجأ جماعات الضغط في المدينة إلى إزالة الأبنية العتيقة والتراثية في المدينة لتستثمرها في الأنشطة الاقتصادية والتجارية، لذا ترافق هذه العملية الكثير من المعوقات والصعوبات، ففي المدينة الجزائرية المعاصرة، تم هدم الكثير من الأبنية العمرانية القديمة ذات الدلالات التاريخية، من طرف مافيا العقار التي حولتها إلى ملكيات خاصة، وفنادق ومراكز تجارية، ودفعت في مقابلها بعض المبالغ الزهيدة لساكنيها، أو مكنتهم من الحصول على سكنات اجتماعية وفرتها لهم الدولة أصلا.[3]

---

[1]- سلامة طابع العساسفة، سعد الله جبور: التجديد الحضري كأسلوب لمعالجة مشاكل المراكز المدن، حالة مدينة الكرك القديمة في الأردن، مرجع سابق، ص244.

[2]- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

[3]- عبد الحليم مهورباشة: مبادئ وأسس التخطيط الحضري، مرجع سابق، ص103/102.

2- سياسة تجديد المناطق الحضرية Politique de rénovation urbaine:

هي مجموعة من البرامج تخصص للوقاية من الفساد الحضري بصيانة وتدعيم المناطق التي تتواجد فيها مساكن ملائمة وإزالة المناطق الفقيرة وإحلال مباني جديدة لها وإصلاح الأحياء.[1]

2-1- أسلوب الهدم والتعويض: يتبع هذا الأسلوب عادة في إزالة البناءات المعرضة للإنهيار بحيث يتم ترحيل هؤلاء السكان إلى سكنات لائقة تعويضا لهم، يلي ذلك عملية إزالة وهدم أجزاء البناءات ليتم تهيئة المكان لقيام مشاريع أنفع.[2]

2-2- أسلوب التشذيب والتنظيم: يتبع في المناطق التي تكون فيها المساكن الصالحة نسبيا من حيث سلامة الهيكل ملاءمتها صحيا، يتبع هذا الأسلوب بخطوات تنظيمية حضرية تهدف إلى تحويل الأحياء الفوضوية إلى أحياء سكنية حضرية يتم فيها توفير مختلف التجهيزات الخدمية والمرافق، تهيئة المساحات الخضراء وفضاءات اللعب، تهيئة الشوارع والممرات والساحات العمومية.[3]

3- عملية الإدماج الحضري Le processus d'inclusion urbaine:

3-1- تعريف الإدماج: يعتبر الإدماج مفهوما بالغ التعقيد فهو يحتوي على حقل واسع من الدلالة ويهم عدة فروع من العلوم الاجتماعية، وفي هذا الشأن يقول **بيسون Besson** : يمكن أن يعرف الإدماج عن طريق الوسط الذي يستخدم فيه، وبناء على القواعد التي تستعمل لتحقيقه، والأهداف التي يرمي إليها، وهكذا فإننا لا نستطيع أن نحصر الإدماج في البعد التقني فقط وإنما علينا أن نتناول بعده الاقتصادي والاجتماعي خاصة، وعلى العموم يقصد بالإدماج إدخال عنصر أو مجموعة من العناصر الجديدة على أشياء موجودة بشرط ضمان تناسق معين فيما بينها.[4] وتعني "التكامل والتوحيد كارتباط الأفراد بالجماعة واندماجهم فيها، ويتم الإدماج بين المنشآت بحيث تصبح منظمة واحدة".[5]

---

[1]- أحمد شفيق السكري: قاموس الخدمات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000، ص551.

[2]- عبد العزيز بوذن: المشكلات الاجتماعية للنمو الحضري في الجزائر -حالة مدينة قسنطينة-، دكتوراه دولة، جامعة قسنطينة، 2002، ص267.

[3]- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

[4]- B. khalfallah: reconstruction spontanée entre rejet et intégration, instruit de gestion technique urbaine, centre universitaire de M'sila Algérie, 2004, p96.

[5]- أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، ص24.

3-2- مفهوم الإدماج الحضري: عملية مادية تتشكل دون تغيير الطابع الرئيسي للحي تدخلا عميقا يمكن أن يتضمن هدم العمارات وإعادة بناء عمارات من نفس النوع وفي نفس المكان.[1]

وهو "اندماج المدن المجاورة ببعضها لتصبح منطقة واحدة".[2] وإدماج الحي في المدينة والوسط الحضري، والدمج هو الإجراءات اللازمة التي تتخذها الدولة من أجل توفير كل الشروط لتهيئة البيئة الحضرية وهو التجانس أو الدمج الاجتماعي أو الحضري.[3]

3-3- في ميدان العمران هناك صيغ متعددة للإدماج يمكن تلخيصها فيما يلي:

3-3-1- إدماج الوظائف الحضرية: ونعني بها إدماج الوظائف السكنية والترفيهية والتنقلية ووظيفة العمل، بحيث يمكن إيجاد تكامل وتراكب في نفس المجال الواحد والتجهيزات المختلفة مما يؤدي إلى القضاء على التقسيم الوظيفي للمجال.

3-3-2- الإدماج في النسيج الحضري: نقصد بذلك مجموعة الإجراءات التي نتمكن بواسطتها من ضمان الاستمرارية العمرانية بحيث لا نلاحظ أي تقطع بين النسيج العمراني القديم والنسيج المحدث من الناحية الشكلية ولقد برزت هذه النظرة كرد فعل على مقترحات المدرسة الحديثة للعمران بعد **ميثاق أثينا (Charte d'Athènes)** الذي قام بتقسيم عملي للوظائف، فقد استحدث أصحاب هذه المدرسة وسائل لإدماج الوظائف فيما بينها عن طريق إحداث شبكة عمرانية.[4]

4- عملية التهيئة الحضرية Aménagement urbaine:

تشمل كل التدخلات المطبقة على المجال السوسيو-فيزيائي لأجل ضمان تنظيمه وسيره الحسن وكذا تنميته كإعادة الاعتبار، التجديد، إعادة الهيكلة والتوسيع الحضري، كما يحمل مفهوم التهيئة مدلولا كبيرا لفهم كل الأعمال الضرورية لسياسة عمرانية هدفها المحافظة على المدينة ككائن حي موحد يتعايش فيه الجديد والقديم بصفة منسجمة، وحركية دائمة ترتقي بها إلى مستويات ذات نوعية

---

[1]- بن جيرش بوجمعة: محاولة إعادة هيكلة في مدينة تمنراست، مرجع سابق، ص15.

[2]- أحمد بوذراع: المناطق المتخلفة بمدن العالم الثالث، رسالة دكتوراه في علم الاجتماع، القاهرة، 1989، ص78.

[3]- فؤاد إكرام البستاني: منجد الطلاب، دار الشروق، ط01، لبنان، 1958، ص100.

[4] - B. khalfallah : reconstruction spontanée entre rejet et intégration, op.cit, p97.

مقبولة. تعتمد التهيئة العمرانية على البرمجة والتخطيط كعنصرين أساسيين هدفهما التوجيه ومراقبة التوسع الحضري.[1]

5- عملية إعادة التهيئة الحضرية Réaménagement urbaine:

هي عملية تدخل على المجال الحضري بهدف الإرتقاء بمستوى العمران الإقتصادي والاجتماعي من أجل توفير الشروط اللازمة لحياة طبيعية، وحل المشكلات القائمة والتخلص من الأوضاع السيئة بالأحياء، وذلك من أجل إدماجها.[2]

6- عملية إعادة الإعتبار Réhabilitation urbaine:

هي مجموعة الأعمال التي تهدف إلى استعادة بناية أو حي أو أي مقر للخصائص التي تجعله صالحا للسكن أو أداء وظيفة ما في ظروف جيدة للعيش والإقامة والعمل بأن تضمن إعادته إلى حالته الأولى مع الحفاظ على الخصائص المعمارية للبناية، وفي هذا الاتجاه فإن إعادة الاعتبار عملية واسعة تمس عدة جوانب أهمها:

- إعادة الهيكلة الداخلية للمسكن.
- التطرق إلى تقسيم البناية إلى شقق لأجل تكييفها مع متطلبات الحجم خاصة تصليح الأسقف.
- التلبيس.
- معالجة وتجانس الواجهات.[3]

[1]- بوقعة فاتح، فارح جميل: التحسين الحضري في المدن الجزائرية –حالة مدينة سطيف–، مذكرة ماستر، جامعة العربي بن المهيدي، أم البواقي، 2008، ص08.

[2]- فدسي مبروك، عراب مسعودة، سيفوان عبد السلام: تهيئة وإدماج حي فوضوي، مرجع سابق، ص131.

[3]- بوقعة فاتح، قارح جميل: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

7- عملية التكثيف الحضري D'intensification urbaine:

يعتبر عملية الاستهلاك الأمثل للمجال وذلك من خلال استغلال الجيوب العمرانية الشاغرة الموجودة داخل النسيج العمراني، وتهدف هذه العملية إلى إنتاج المجال الحضري واستغلاله بطريقة فعالة لتلبية متطلبات السكان.[1]

8- عملية إعادة التنظيم الحضري Réorganisation urbaine:

مجموعة من عمليات التدخل على المجال الحضري، تهدف إلى تحسين وضعيته وتنظيمه وهذا على مستوى جميع مكوناته، من سكن، بنى تحتية، نشاطات، وظائف ومختلف التجهيزات الموجودة.[2]

9- عملية إعادة التنظيم العمراني Réorganisation urbaine:

مجموعة من الإجراءات والعمليات على المدى القصير للمجال العمراني يهدف إلى تحسين ظروف الحياة وتوظيف المجال السوسيو-فيزيائي الموجود، وهذا على مستوى السكن والبنية القاعدية، النشاطات والتجهيزات.

10- عملية إعادة التأهيل الحضري Requalification urbaine:

يتركز إعادة التأهيل الحضري على عمليتي إعادة تهيئة المجال المتوفر من خلال:

- تصليح الإنارة العمومية.
- تشطيب/تجنيب الرصيف وهيكل الرصيف مع إنجاز رصيف من الخرسانة المسلحة.[3]

---

[1]- عمراوي أحمد، محجوب حكيمة: إعادة تهيئة مركز مدينة عين البيضاء، مذكرة ماستر، قسم التسيير والتقنيات الحضرية، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، 2009، ص12.

[2]- الجريدة الرسمية: المرسوم التنفيذي رقم83-648، مؤرخ في1983/11/26، يحدد شروط التدخل في المساحات الحضرية.

[3]- بن غالية وليد، بلفتحي كريمة: إعادة الهيكلة والإدماج الحضري للأحياء السكنية الجديدة بمدينة قسنطينة -حالة حي بوالصوف-، مذكرة ماستر تهيئة ومشاريع المدينة، جامعة العربي بن المهيدي، أم البواقي، 2017، ص21.

11- عملية الترميم الحضري Restauration urbaine:

مجموع الأعمال التي تهدف إلى تحسين نوعية السكنات القديمة وترقيتها في إطار السكن والتأثيث أو في إطار أعمال أخرى أشمل وأوسع، والمقياس المستعمل يشمل غالبا أهم التجهيزات التي تضمن راحة السكان (الحمام، المرحاض، التدفئة المركزية).[1]

12- عملية التحسين الحضري Amélioration urbaine:

تتمثل أساسا في إصلاح وترميم عمارة، تجهيز طريق أو فضاء عمراني من أجل جعله في أفضل حالة فهو مجموع الأعمال التي تمس جوانب إطار الحياة والرامية إلى رفع مستوى حياة السكان، وذلك عن طريق تحقيق الأهداف التالية:

- تحسين الإطار الفيزيائي للسكان.
- تشجيع الإتصال بين الأفراد، وتقوية العلاقة بينهم.
- إثراء النوعية الجمالية للمحيط الذي يساهم في تغيير السلوك النفسي والاجتماعي.

13- سياسة الإرتقاء الحضري Modernisation urbaine:

هو تحسين الوضع القائم إلى وضع أفضل منه عن طريق تطوير البيئة الحضرية في جميع جوانبها:

- في المجال العمراني: بمعنى تحسين شبكة البنية الأساسية من طرق وشبكات مياه الصرف الصحي والكهرباء...الخ، وتحسين الفراغات العمومية وتشكيلها.
- في المجال الاجتماعي: بصور الارتقاء بالإنسان وسلوكياته وعاداته وتقاليده.
- في المجال الاقتصادي: يعني تنمية الدخل وتطوير الأعمال الإنتاجية من أجل رفع المستوى المعيشي.[2]

---

[1]- مليكة لعباني وآخرون: تنظيم وإعادة هيكلة المراكز القديمة حالة مدينة سكيكدة، مذكرة ماستر، قسم التسيير والتقنيات الحضرية، جامعة قسنطينة، 1997، ص178/177.

[2]- إسلام العلوي، الساسي بوعود: المشروع الحضري في إطار التحسين الحضري -حالة حي عباشة عمار سطيف-، مذكرة ماستر، قسم التسيير والتقنيات الحضرية، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، 2010، ص10.

14- عملية إعادة التركيب الحضري Recombinaison urbaine:

تنص على خلق نمط حياة تتوفر فيه الهياكل الاجتماعية التي تلعب دور قوي في الدمج الاجتماعي بتأسيس مساحات مفتوحة للترفيه ومساحات خضراء...، ووضع معايير تجانس للعناصر الموجودة على مستوى المدينة مثل تقسيم الأراضي إلى مناطق متجانسة، فالهدف منه ليس إنشاء مدينة مثالية ولكن مدينة متكاملة تعتمد على التماسك والاستمرارية بين جميع عناصرها.[1]

واختلفت تعاريف إعادة التركيب الحضري من مفكر إلى آخر وفقا لـ:

- **برناردو سيكتشي Bernardo Secchi** : *إعادة التركيب الحضري يعمل من أجل إنشاء هيكل متماسك ويربط بين مختلف أجزاء المدينة ولتحقيق ذلك يجب التحكم في عملية التحضير والتوجه نحو تخطيط المدن والفن والتكنولوجيا والتنظيم المجالي للمستوطنات البشرية من أجل تصحيح الصورة الجمالية للمدينة*. وللوصول إلى إعادة التركيب الحضري في المناطق الحضرية يجب تحقيق شرطين:

* **الشرط الأول:** يتمثل في وضع تعريف للمنطقة الحضرية وتحديد خصائصها وهيكلتها وتركيبتها والكشف عن مكوناتها وتوفير الطرق والتجهيزات والمرافق العمومية وذلك باستغلال الفراغات.

* **الشرط الثاني:** يعتمد على أن تكون أولوية التمييز بين القطاعات العامة والخاصة وتحديد مشاكل كل قطاع وانطلاقا من هذا يمكن تحديد اتجاه التركيب ومساره. وأضاف **برناردو سيكتشي** أن التركيب الحضري يساعدنا على توفير الهياكل الاجتماعية وخلق بيئة أوسع.[2]

- أما **كيفن لينش:** فيعرف إعادة التركيب الحضري على أنه إعادة النظر في المعالم (المساجد، معالم أثرية...) من أجل تنميتها وتحديد أولويات هذه المعالم والتوجه إلى إستراتيجية إعادة الهيكلة في المناطق الحضرية والفراغات الموجودة، كما يجب أن تكون مصممة عن طريق تنظيم وترتيب الإطار الذي تم إنشاءه في هذه المناطق كما يجب تحديدها لإيجاد أشكال جديدة وإعطاء هوية جديدة للمنطقة الحضرية.[3]

---

[1]- بن غالية وليد، بلفتحي كريمة: إعادة الهيكلة والإدماج الحضري للأحياء السكنية الجديدة بمدينة قسنطينة –حالة حي بوالصوف–، مرجع سابق، ص22.

[2] - Secchi Bernardo : propos receuillis par thierry paquot , paris, 1999, p82/85.

[3]- بن غالية وليد، بلفتحي كريمة: المرجع نفسه، ص23.

15- عملية إعادة الهيكلة الحضرية Restructuration urbaine:

15-1- التعريف القانوني حسب مرسوم 84/836 الصادر سنة 1984: هي عملية تهدف إلى التدخل على الطرق ومختلف الشبكات وكذلك بتحويل الأنشطة بجميع أنواعها وكذا تغيير وظيفة البنايات لاستعمالها في نشاطات أخرى.[1]

15-2- تعريف معاوية سعيدوني: هي عملية إدراج مكونات جديدة للمجال أو إعادة تشكيله، نفرد لهذا تغيير جذري للمجال الحضري الواسع وذلك على المخطط أو إطاره المبني.[2]

15-3- تعاريف أخرى: هي من العمليات العمرانية التي تمس الأحياء والقطاعات الحضرية وحتى المدينة ككل بهدف تحسين وظيفة النسيج العمراني، وإعطائه صورة جديدة وحيوية متميزة لجميع وظائفه وتتضمن العملية ما يلي:

- إعادة تأهيل الإطار المبني.
- إعادة توزيع الكثافات السكانية والتنقل والخدمات بشكل يسمح لها بالفعالية الدائمة والتوازن التام.
- إقامة تجهيزات مهيكلة وإضافة الخدمات لتفعيل المنطقة.
- تحسين شبكة المواصلات للربط بين مختلف أجزاء المدينة.
- تعطي صورة جديدة لوحدة عمرانية من جديد، تطبق من أجل إحداث تغيير جذري على مجال عمراني واسع وكذا تنفذ على وحدات بها تشوه أو نقص من الانسجام على مستوى تخطيطها ومجالها المبني.[3]

15-4- رهانات عملية إعادة الهيكلة الحضرية:

15-4-1- الأخذ بعين الاعتبار السكان القاطنين: حيث أن بعض العمرانيين يستحسنون الهدم الكلي لاعتقادهم أن السكان يعيشون في ظروف غير مقبولة، ومن الصعب تحسين وضعيتهم من خلال إعادة تأهيل المجال الحضري.

15-4-2- فرض إطار حضري جديد أو التكيف مع الوضعية القائمة: تختلف المواقف من هذه الناحية، فبعض المخططين يعتمدون على تحليلات مورفولوجية بالرجوع إلى خصائص المجال

---

[1]- بن غالية وليد، بلفتحي كريمة: إعادة الهيكلة والإدماج الحضري للأحياء السكنية الجديدة بمدينة قسنطينة –حالة حي بوالصوف–، مرجع سابق، ص23.

[2] - Maouia Saidouni : élément d'introduction al'urbakasbah, volume 02, 2005, p50.

[3]- بن غالية وليد، بلفتحي كريمة: المرجع نفسه، ص24/23.

الحضري، وعلى العكس من ذلك بعض العمرانيين يرون أنه يجب التحليل الدقيق للوضع الحالي، وتحديد نقاط الإشكاليات من أجل تعديل ومحاولة تحسين فعالية التدخلات.

15-4-3- هل يجب الأخذ في الاعتبار الناحية الاجتماعية للأشكال الحضرية والتجهيزات؟

- يعتقد البعض من العمرانيين أنه من الجيد خلق مكان صغير أو شارع من أجل تنمية العلاقات الاجتماعية.

- للتنظيم الحضري أيضا تأثير حول الممارسات الاجتماعية.

- تدخلات التهيئة الحضرية لها تأثير على تطوير الممارسات الاجتماعية إضافة إلى التجارة والتجهيزات العمومية.

15-4-4- الدمج الاجتماعي: رهان الدمج الاجتماعي أحد الرهانات التي تخص عملية إعادة الهيكلة، وذلك من خلال تنويع أشكال وقواعد عملية إعادة البناء.

15-4-5- رهان (مدة وحجم) عملية إعادة الهيكلة الحضرية: بالنسبة للمدة (يقصد بها فترة الإنجاز) تختلف مدة وحجم عملية إعادة الهيكلة من حالة لأخرى، فالبعض يفضل تحقيق تحولات متتالية مع تغير أساليب وأنماط التدخل بالنظر إلى حالة الحي (درجة ومدى تدهوره، السكنات، الطرقات، المشاكل الصحية...).[1]

في حين أن المشاريع ذات الأهمية الكبيرة بصفة عامة تنجز في سنوات عدة ويعد العائق المالي السبب الرئيسي في ذلك، والذي يطرح مشاكل إعادة الإسكان لعدد كبير من السكان. حيث أن عمليات إعادة الهيكلة المتتالية تسمح بتسريع وتيرة الإنجاز والحد من أسباب التدهور.

- الدراسات يجب أن تعالج الإشكاليات المطروحة حيث كل فاعل له دوره المحدد في العملية.

- الاجتماع بالسلطات المحلية.

- التنظيم الجيد للعملية وضرورة المشاورة بين جميع الشركاء.[2]

[1]- سعاد لدرع، هاجر قادري: التدخل على أحياء السكن الجاهز -حالة حي الإخوة فراد مدينة قسنطينة-، ماستر في التهيئة الحضرية، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، 2016، ص22.

[2]- المرجع نفسه: ص23/22.

15-5- أهداف عملية إعادة الهيكلة الحضرية:

- تحسين ظروف السكن لغالبية شاغلي المساكن مع محدودية الهدم من أجل المحافظة على لمسة المساكن لمسكنه.
- المحافظة على الأشكال الحضرية والمعمارية مع البحث على تحسينها.
- تقليص الفوارق بين الأحياء.
- تحسين الإطار المعيشي للمواطن.
- تهدف عمليات إعادة الهيكلة إما للتمييز أو لتجانس البيئات الحضرية.
- تدعيم الطرق والشبكات المختلفة.
- إعطاء المجال الحضري المظهر الهام (المساحات الخضراء، التزويد بالطرق وأماكن التوقف، وخلق بيئة حضرية ذات مظهر حضري راق).
- ترقية التماسك الاجتماعي.
- القضاء على السكنات الهشة وغير الصحية.
- ضمان توفير الخدمة العمومية وتعميمها، خاصة المتعلقة بالصحة، التربية، التكوين، السياحة، الثقافة، الرياضة والترفيه.
- حماية البيئة.
- الوقاية من الأخطار الكبرى، وحماية السكان.
- مكافحة الآفات الاجتماعية والانحرافات والفقر والبطالة.
- التحكم في مخططات النقل والتنقل وحركة المرور داخل محاور المدينة وحولها.
- القضاء على كل العيوب الموجودة في المناطق العمرانية والتي تؤثر سلبا على حياة السكان.
- الارتقاء بالبيئة السكنية.
- تسهيل فرص الحصول على المنافع العامة، والوصول إلى الشبكات.
- تطوير التكفل بالنظافة والسلامة والراحة.[1]

[1]- سعاد لدرع، هاجر قادري: التدخل على أحياء السكن الجاهز -حالة حي الإخوة فراد مدينة قسنطينة-، مرجع سابق، ص23.

16- أنماط المجالات الخارجية والتدخلات الممكنة على الفضاء الحضري:

-الجدول رقم 01: يوضح المجالات الخارجية والتدخلات الممكنة على الفضاء الحضري.

	أنواع الفضاءات	التعديلات
فضاءات امتداد السكنات	واجهات	تلبيس ملاقط ترميم الدهن
	شرفات	تزيينها بالنباتات
	مدارج	تلبيس، دهن وصيانة
	البهو	صيانة، غرس النباتات، تزيينها بالزهر
	محلات تجارية	مراقبة نوعية البناء من المعمارية
فضاءات عمومية مفتوحة عامة أو خاصة	حدائق	صيانة، تنظيف، غرس
	فناءات	تنظيف، تطهير، فتحاه للمارة
	ممرات	صيانة، تبليط
	أرضيات	تهيئتها كأماكن للترفيه
	أرضيات غير مخصصة للنشاطات	تخصيصها وتهيئتها كأماكن الترفيه ورياضة معينة
	أرضيات لم تحدد وجهتها ولا نشاطها	تفتح لكل السكان بعد تهيئتها
مجالات الربط	الطرق والشوارع والمساحات	- تطبيق مخطط المرور. - إنشاء شوارع للمشاة. - محاربة التلوث والأضرار الناجمة عن الحركة. - تحسين الإنارة والإشارات الخاصة بالطرقات. - التأثيث الحضري. - المحافظة على أنشطة الشارع. - المحافظة على حيوية الشارع وإنشائه.
	أماكن التوقف	إنشاء مواقف السيارات وغرس الأشجار.
فضاءات امتداد السكنات	مراكز تجارية	فتحها على الحي.
	مراكز ثقافة	مراقبة نوعية البناء
	المعالم الأثرية	ترميمها وتزيين أماكنها بطريقة تجلب الزوار.
	التجهيزات الكبرى والمصالح العمومية	استعمالات متعددة الجوانب.
عمومية فضاءات الراحة المفتوحة	عمومية حظائر وحدائق أماكن الراحة والرياضة	ربطها بالمساكن بواسطة ممرات الراجلين وجعلها مفتوحة لكل السكان.
	أماكن النزهة	إنشاء فضاءات من هذا النوع.

- **المصدر**: جموعي رزقي، آليات دمج البعد البيئي في التحسين الحضري للأحياء، مذكرة ماستر، جامعة العربي بن المهيدي، 2016، ص36.

تاسعا- علاقـة التخطيـط الحضـري بمختلـف العلـوم والمفاهيـم والبرامج الدوليـة:

1- علاقة التخطيط الحضري بالعلوم:

يترجمها متخصصوها وخبراؤها إلى دراسات تفيد في تخطيط المدينة، من بين العلوم المدرجة والتي تستحضر في تخطيط المدينة نجد:

1-1- الهندسة المعمارية: إذا كانت هندسة المدينة قد شكلت اهتماما قديما بالنسبة للشعوب، والثقافات، فإن التخطيط الحضري وتهيئة المجال الحضري حديث نسبيا، ثم إن كلمة تمدين **(Urbanisme)**، التي تصل ما بين الهندسة المعمارية والتخطيط الحضري، مصدرها حديث أيضا... إذ لم يتم استعمالها إلا عام 1910، وعلى وجه الخصوص من قبل المؤرخ التعميري الفرنسي **بيير لافيدان P. Lavedan** حيث يعطيها تعريفا جامعا ويفيد أن:***"التمدين هو دراسة مجمل شروط وتجليات وجود وتطور المدن"*** . لذلك قيل بأن "القرن العشرين هو قرن المدن"، مثلما قيل إن "المدينة ترمز إلى مشاكل العالم الحديث".[1]

1-2- علم الجغرافيا: "وضع المفكر **إمانويل كانت** البذور الأولى للجغرافيا في القرن18".[2] ويمكن تعريف الجغرافيا بأنها: "العلم الذي يدرس الإنسان والأرض باعتبارها وطنا للبشر".[3] ويرتبط علم الجغرافيا بتخطيط المدينة من خلال الدراسات المتعلقة بالموقع والطبيعة المناخية والمسطحات المائية والتي تدخل في طبيعة المدينة.

1-3- علم الفيزياء: "وهي علم تجريبي يعتمد على الملاحظة والقياسات الدقيقة لاستنباط القوانين والوصول إلى النظريات التي تساعدنا على فهم الظواهر الطبيعية والتغيرات التي تحيط بنا".[4] يساعد علم الفيزياء في تخطيط المدينة من خلال تفسير الظواهر الطبيعية فيها والتي ستؤخذ بعين الاعتبار.

---

[1]- مقال يحي بن الوليد "سؤال الهندسة المعمارية.. يعيينا"، بيوم 2016/10/19، عبر الموقع الإلكتروني "العربي الجديد" للمزيد من التوضيح أنظر الموقع: https://www.alaraby.co.uk/diffah/civilisation/2016/10/14

[2]- محمد صبحي عبد الحكيم: دراسات الجغرافيا العامة ، دار النهضة العربية، مصر، 1980، ص08.

[3]- احمد البدوي محمد الشريعي: دراسات في جغرافيا العمران، دار الفكر العربي، مصر، 1995، ص13.

[4]- سلطان مقبل الحبيشي: عوامل ضعف طلاب وطالبات المرحلة الثانوية في تحصيل المفاهيم الفيزيائية حسب رأي معلمي ومعلمات الفيزياء بمنطقة تبوك التعليمية، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، 2005، ص08.

1-4- علم الخرائط: "يهتم بدراسة قواعد عمل الخرائط وما يتعلق بها من مساقط وإحداثيات ومساحة ومقياس رسم وتصميم، حيث يتطلب دراسة المساحة الأرضية وتصوير جوي والنظام العالمي لتحديد المواقع".[1] يرتبط علم الخرائط الحديث بتخطيط المدينة من خلال التحديد الفلكي للمدينة من خلال نظام المواقع العالمي.

1-5- علم الهندسة المدنية: "فرع من الفروع التي تهتم بتصميم الأبنية والطرق والجسور والموانئ وإنشاء شبكات الصرف الصحي والسدود، وكذا مشاريع الري والقنوات، أي أنه العلم الذي يعنى بتصميم وإنشاء جميع أنواع البنى التحتية".[2] يرتبط علم الهندسة المدنية بتخطيط المدينة ارتباطا وثيقا، لأن مخطط المدينة هو عبارة عن بناءات ومشاريع يتم تصميمها ومتابعة تنفيذها من قبل المهندسين.

1-6- علم الاقتصاد: "العلم الذي يبحث في كيفية إدارة واستغلال الموارد الاقتصادية النادرة لإنتاج أمثل ما يمكن إنتاجه من السلع والخدمات".[3]

1-7- علم البيئة: وهو "العلم الذي يعنى بدراسة مجموع العلاقات والتفاعلات الموجودة بين عناصر البيئة، أي تلك الموجودة بين الإنسان وبين غيره من الكائنات الحية الأخرى".[4] أصبح علم البيئة من العلوم المرفقة بتخطيط المدينة وذلك لزيادة أهميته المحلية والعالمية، حيث تخطيط المدينة هو خلق بيئة مناسبة لسكان المدينة.

1-8- علم السكان والديمغرافيا: "علم من العلوم الاجتماعية التي تعنى بقضايا المجتمع الإنساني ومشكلاته وتغيراته، ويختص بمسائل السكان وعوامل نموهم وتوازنهم النوعي والكمي".[5] يرتبط علم السكان والديمغرافيا بتخطيط المدينة لأنه يزود مخطط المدينة بمعلومات حول السكان، ومن خلال هذه المعلومات يمكن توفير متطلباتهم في جميع القطاعات وبالتالي توفير الاستقرار في المدينة.

---

[1]- محمد يعقوب محمد سعيد:علم الخرائط،جامعة الإمارات العربية،أنظر faculty.uaeu.ac.ae/Arabic_Cartogra

[2]- عماد حامد حساف: دليلك لعالم التنفيذ، دار الكتاب، القاهرة، 2005، ص 09.

[3]- سيد كاتب ومحمد فهمي: أساسيات الاقتصاد الإداري، مركز تطوير الدراسات العليا والبحوث، ط01، القاهرة، 2009، ص03.

[4]- وليد سعيد حسين صقر: الوضع البيئي في محافظة جنين، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية نابلس، فلسطين، 2005، ص29.

[5]- الموسوعة العربية: علم السكان، الموسوعة العربية، أنظر: www.arab-ency.com/index.php? Module

2- علاقة تخطيط المدينة بمفاهيم التنمية والديمقراطية:

تطور تخطيط المدينة بدأ يرتبط شيئا فشيئا بمفاهيم عديدة على ساحة البحث الأكاديمي، وتتشعب علاقات تخطيط المدينة بالعديد من المفاهيم، أهمها:

2-1- علاقة تخطيط المدينة بمفاهيم التنمية: إن التنمية تعني: "النمو والازدياد والتقويم حسب قاموس أكسفورد".[1] إذن هي "مرادف للنمو والانفتاح على الطاقات والإمكانات، تدخل تحت المنظور التطوري مثلها في ذلك مصطلح التقدم، ويسعى تخطيط المدينة إلى تحقيق هذه التنمية بكل أشكالها".[2]

2-1-1- التنمية الاجتماعية: وهي "مجموعة من العمليات التي تهدف إلى إحداث التغير المقصود ويسعى تخطيط المدينة إلى تحقيق هذه التنمية عن طريق تحسين حياة المواطن".[3] ويأتي تخطيط المدينة في "مشاريع خدمات اجتماعية في التعليم والصحة والإسكان لأنه حق تلتزم به الدولة".[4]

2-1-2- التنمية الاقتصادية: والتي تهدف "إلى زيادة الإنتاج بترشيد الإنفاق ورفع معدل الدخل الفردي".[5] ويعمل تخطيط المدينة "بالاعتماد على الموارد المحلية التي تؤدي إلى نفع اقتصادي، حيث يقلل من تكلفة المشاريع ويعطيها مجالات أوسع والذي سيؤثر بتحسين الدخل الفردي".[6]

2-1-3- التنمية السياسية: هي "عبارة عن بناء الديمقراطية التي تسمح بدخول شرائح واسعة من السكان في العملية السياسية وتوفير القنوات الشرعية".[7] وهنا تخطيط المدينة "يعمل على إشراك جمعيات المجتمع المدني وغيرها من المؤسسات في عملية رصد مشاكل المدينة، ومحاولة إيجاد حلول لها، وأخيرا أصبح تخطيط المدينة يرتبط بمفهوم التنمية المستدامة والتي ظهرت أول مرة في

---

[1]- صلاح الدين شروخ: علم الاجتماع التربوي، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص147.

[2]-السيد عبد العاطي السيد ومحمد أحمد بيومي: علم الاجتماع الاقتصادي، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، 2004، ص274.

[3]- أحمد مصطفى خاطر: التنمية الاجتماعية -المفهومات الأساسية نماذج ممارسة-، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2002، ص28.

[4]- سميرة كامل محمد: التنمية الاجتماعية -مفهومات أساسية رؤية واقعية-، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1984، ص10.

[5]- محمد شفيق: التنمية والمشكلات الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999، ص15.

[6]- احمد مصطفى خاطر: المرجع السابق، ص47.

[7]- السيد عبد الحليم الزيات: التنمية السياسية -دراسة في الاجتماع السياسي-، دار المعرفة الجامعية، ج01، الإسكندرية، 2002، ص122.

تقرير **Brundtland** في 1987 والتي تسعى إلى تحسين البيئة الطبيعية والمبنية عن طريق الحفاظ على الطبيعة وترشيد استهلاك مصادرها".[1]

2-2- علاقة تخطيط المدينة بمفاهيم الديمقراطية:

2-2-1- اللامركزية الإدارية: "والتي تعد نقلا لسلطة اتخاذ بعض القرارات الإدارية من السلطة المركزية إلى سلطات محلية، وهنا تخطيط المدينة يسعى أن يدور تخطيطها في مجالها المحلي".[2]

2-2-2- المقاربة التشاركية: وهي "توزيع وتقسيم للسلطة والمعرفة بين المتدخلين التنمويين والساكنة، أي إشراك الناس في عملية التنمية في مختلف مراحلها بدأ من التعرف على المشكلة وإيجاد الحلول والتخطيط لها، ويهتم تخطيط المدينة العصري بالمقاربة التشاركية ليتجاوز العوائق المنتجة في تصادم مقترحات السلطات مع عادات السكان المحليين".[3]

2-2-3- المشاركة الشعبية: والتي تعد معلم من معالم الديمقراطية في المجتمع، حيث تعني "مشاركة قطاع عريض من السكان في إعداد وتنفيذ ومتابعة السياسات والمشاريع، ويعطي تخطيط المدينة أهمية للمشاركة الشعبية لأنها تساعد على تحديد الصعوبات التي تواجه حياة السكان ولتزيد من تعاونهم ودفاعهم وقبولهم للقرارات".[4]

3- علاقة التخطيط الحضري بالبرامج الدولية:

3-1- المنظمات الدولية المهتمة بالمدن: بازدياد أهمية المدينة على مستوى أنها نقطة انطلاق وتجميع للعديد من المشاكل، وعلى مستوى أن الحلول تكمن في تخطيطها، فلم تعد المدينة شغل الدولة ولا شغل الجهات المحلية، ولكن أصبحت شغل منظمات دولية تتخصص كل منها في مجال، وتعمل لأجل النهوض بالمدينة من خلال برامج ومشاريع.

---

[1]- محمد عمر حافظ ادريخ: استراتيجيات وسياسات التخطيط المستدام والمتكامل لاستخدامات الأراضي والمواصلات في مدينة نابلس، ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح نابلس، فلسطين، 2005، ص22.

[2]- شاهر سليمان الرواشدة: الإدارة المحلية في المملكة الأردنية حاضرها ومستقبلها، دار مجدلاوي، عمان، 1987، ص30.

[3]- العزة بنت محمد محمود: تقييم دور المرأة الموريتانية في التنمية المحلية تشخيص تعاونية الجعيزية للزرابى، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة المولى إسماعيل، مكناس، المغرب، 2004، ص49.

[4]- منال عرسان سعيد قرارية: آليات تفعيل الوعي والمشاركة الشعبية في التخطيط العمراني في الضفة الغربية، ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح نابلس، فلسطين، 2004، ص11.

3-1-1- البنك الدولي: بدأ البنك الدولي نشاطاته باسم الإنشاء والتعمير، وهذا يعبر عن الفترة التي عاشتها أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية، حيث عمل البنك على إعمارها ولكن بعد الخمسينيات تحولت أعمال البنك إلى التنمية وأضحت البلدان النامية المستفيد من برامجه.

بدأ البنك الدولي أعماله في إعادة بناء أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية، وهي فكرة تبلورت في الحرب في **بريتون وودز** بولاية **نيوهابشير** الأمريكية حيث قدم البنك لفرنسا قرضا بـ250مليون دولار في 1947، ويتركز عمل البنك اليوم في تخفيف الفقر في العالم وبرامج حول البيئة والتنمية والنوع الاجتماعي، ويتجه البنك إلى التخصص في برامج استشارية ومنح للمدن.[1]

يساعد البنك طاقم من المتخصصين والخبراء الدوليين حيث يعمل 40% منهم في مكاتبه القطرية، ويتألف البنك من خمس مؤسسات إنمائية مرتبطة فيها بينها وهي: البنك الدولي للإنشاء والتعمير والمؤسسة الدولية للتنمية ومؤسسة التمويل الدولية والوكالة الدولية لضمان الاستثمار والمركز الدولي لتسوية منازعات الاستثمار.[2]

3-1-2- برنامج الأمم المتحدة للبيئة: إن البيئة أمر مهم لا يخص الاهتمام بها من جهة بعينها ولكن، ونظرا للإحساس الدولي بأهميتها بادرت الأمم المتحدة إلى برنامج متخصص بالبيئة والذي سيهتم بالبيئة من منظور عالمي ومنظور خاص بالمدينة.

شكل مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة البشرية المنعقد في 1972 بستوكهولم المرحلة الأولى لتناول البيئة العالمية وعلاقتها بالتنمية، وأنشأت الجمعية العامة بقرارها 2997 (د_27) المؤرخ في ديسمبر 1972م إنشاء برنامج الأمم المتحدة للبيئة.[3]

ووضع البرنامج خطة عمل تقوم على مراحل، حيث يتم في مرحلة أولى تقييم الوضع البيئي، ثم كمرحلة ثانية تطوير سياسة دولية ومنه صياغة اتفاقيات متعددة الأطراف ومن ثمة تنفيذ هذه السياسات وتقييم السياسات العامة والتنفيذ والتنمية الميدانية، حيث يعمل البرنامج وفق نهجين: الأول

---

[1]- حازم الببلاوي: النظام الاقتصادي الدولي المعاصر من نهاية الحرب العالمية الى نهاية الحرب الباردة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2000، ص44.

[2]- البنك الدولي: تاريخ البنك الدولي، أنظر http://web.worldbank.org/wbsite/external

[3]- تادونوري اينوماتا: الاستعراض الإداري للإدارة البيئية في منظومة الأمم المتحدة، الأمم المتحدة، 2008، ص 02.

يصف فيه مختلف الأمور المتعلقة بالبيئة، والثاني يصيغ من خلاله اتفاقيات دولية متعددة الأطراف تتعلق بحماية وتثمين البيئة الدولية.

ويهتم البرنامج بتعزيز التعاون الدولي في مجال البيئة في العالم والمدن بشكل خاص، وتعد قمة الأرض وإعلان **مالمو** ورزمة **كارتاخينا** المتعلقة بالإدارة البيئية من المرجعيات الهامة للبرنامج.[1]

3-1-3- برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية: لعل المشكل السكاني لم يكن يناقش بالحدة التي هو عليها اليوم ولكن ومع ازدياد عدد السكان القاطنين بالمدن أصبح الأمر غاية في الأهمية، واهتمام الأمم المتحدة به كان سابقا لتحول المسرح الديمغرافي للمدن من خلال برنامج المستوطنات البشرية.

تأسس برنامج الموئل في 1978 بعد اجتماع في مدينة **فانكوفر** والذي عرف بالموئل الأول، حيث كان الموضوع على قدر بسيط من الأهمية في أجندة عمل الأمم المتحدة لأن ثلثي سكان العالم لا يزالون يعيشون في الأرياف، ولكن من 1997 إلى 2002 تغيرت الصورة، حيث تحول نصف سكان العالم إلى المدن، وتأتي قمة الأرض المنعقدة في **اسطنبول** في 03 و14 حزيران 1996 لتقويم عمل البرنامج والمعروفة بالموئل الثاني وقد اعتمدتها 171 دولة.[2]

"يهدف البرنامج إلى تعزيز تنمية المستوطنات البشرية اجتماعيا وبيئيا وتوفير المأوى المناسب والحد من الفقر الحضري، والأكثر من ذلك يقوم البرنامج بشراكات مع جميع الأصعدة من أجل:

- إدارة المعرفة وتقديم التقارير حول الإدراك العالمي للتنمية الحضرية والمأوى والفقر.
- ترويج معايير التحضر المستدام والحد من الفقر الحضري.
- تنويع المصادر من خلال الشركات المتعددة لتوجيه نشاطات البرامج الدولية".[3]

---

[1]- تادونوري اينوماتا: الاستعراض الإداري للإدارة البيئية في منظومة الأمم المتحدة، مرجع سابق، ص05/02.

[2]- منظمة الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية: تاريخ البرنامج، للمزيد من التوضيح أنظر الموقع: http://www.unhabitat.org.jo/inp/view.asp?ID=42

[3]- منظمة الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية: الإستراتيجية، للمزيد من التوضيح أنظر الموقع: www.unhabitat.org.jo/inp/view.asp?ID=43

"هيكليا يتكون البرنامج من مجلس إدارة به 54 عضو تنتخبهم الجمعية العامة لمدة 3 سنوات على النحو التالي: 16 مقعدا للدول الإفريقية و13 مقعدا للدول الآسيوية و06 مقاعد لدول أوروبا الشرقية وأخيرا 10 مقاعد لدول أمريكا الشمالية".[1]

3-1-4- منظمة تحالف المدن: يتشكل الهيكل التنظيمي لمنظمة تحالف المدن من هيئات تشكل فيما بينها إدارة المنظمة، والتي تهتم بالشؤون الإدارية والمختصة أساسا بمشاريع المنظمة في دول العالم والموافقة عليها، يتكون هيكل المنظمة من:

أ- **أعضاء الفريق الاستشاري:** يرأس الفريق الاستشاري البنك الدولي وبرنامج المستوطنات البشرية وتضم المجموعة أعضاء كاملي العضوية والأعضاء المنتسبين لتحالف المدن.

ب- **اجتماعات الفريق الاستشاري:** يعد الفريق الاستشاري الأول في اتخاذ القرارات ويجتمع على الأقل مرة في السنة، ويتشكل النصاب القانوني في الجلسات من ثلثي أعضائه وتتخذ القرارات من قبل الأعضاء بتوافق الآراء والتوافق هنا يعني عدم وجود اعتراض على الاتفاق.[2]

ج- **السلطات المحلية في منظمة تحالف المدن:**

- المنظمة العالمية للمدن الكبرى: والتي تعمل لحل القضايا المؤثرة في المدن الكبيرة.

- منظمة إتحاد المدن والحكومات المحلية: والتي إنظمت للمنظمة في سنة 2000م.

د- **الأعضاء المنتسبين:** منظمة العمل الدولية وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

هـ- **الحكومات:** وهنا لدينا الحكومات التالية: - الولايات المتحدة الأمريكية، بريطانيا، ألمانيا، فرنسا، إيطاليا، إسبانيا، السويد، أستراليا، البرازيل، التشيلي، جنوب إفريقيا، النرويج.[3]

---

[1]- منظمة الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية: تقرير حول الدورة الثانية والعشرون لمجلس الإدارة، الأمم المتحدة، أفريل 2009، ص02/01.

[2]- The cities alliance, Charter the cities alliance: http://www.citiesalliance.org/charter#intro

[3]- The cities alliance, Charter the cities alliance: http://www.citiesalliance.org/charter#intro

*** خلاصـــة:**

إن تخطيط المدينة هو أكثر من نشاط سياسي أو اقتصادي ومن ذلك التنافس بين القطاع الخاص والمصلحة العامة، بل هو كيف نجعل المدينة أكثر جاذبية، ومنه يمكن القول أن تخطيط المدن هو الذي يبلور مختلف الأنشطة والعمليات والدراسات بين مختلف المختصين قصد العمل على تخطيط مشاريع في المدينة تحقق التنمية وتراعي الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والبيئية والجمالية.

وترتكز الأفكار التخطيطية على تطوير المدن القائمة من خلال إحداث تغيير في مخططاتها، أو إنشاء مدن جديدة، والتركيز على طبيعة التوسع عموديا أو أفقيا واضحا في ما طرح من نظريات تخطيطية، وظهرت نظريات المدن الخطية، والمدن الحدائقية والجميلة، التي حاولت استغلال المزايا الموجودة في المدينة والريف، والابتعاد ما أمكن عن سلبياتها، كما ظهرت نظريات المدن الواسعة، والسوبر بلوك... إضافة إلى مجموعة من العمليات التقنية ذات التدخل المباشر في المجال من أجل تطوير وتغيير وتحسين المدينة.

الفصل الثالث: الفكـــــر الجمـــالي والجماليـــة الحضرية

*** تمهيـــــد**

أولا- النشـــــأة التاريخيـــــة لفلسفـــــة الجمـــــال.

ثانيا- المعـــــايير الجمـــــالية في الفكـــر الفـــلسفي.

ثالثا- المبـــادئ الجماليـــــة وميـــــلاد "الاستطيقا".

رابعا- مفهـــــوم الجماليـــــة الحضـــــــــــرية.

خامسا- العناصر التي تسـاهم في إثـراء النـواحي الجمـــالية.

سادسا- العوامـــــل المؤثـــرة على الجمـالية الحضـــــرية.

سابعا- دور عناصـــر التنسيق في تكويـن الجمالية الحضرية.

ثامنا- الخصائـــــص الجماليـــــة الحضريـــــــــة.

*** خلاصـــة**

*** تمهيـــــد:**

تعتبر مفاهيم الجمال وعلم الجمال والجماليات من أهم المواضيع المطروحة للنقاش والبحث، عبر العديد ومختلف التخصصات الأخرى، فقد أصبح للجمال أهمية بالغة في مجال ترقية وخدمة المجتمع المحلي، وتطرقنا من خلال هذا الفصل للنشأة التاريخية لفلسفة الجمال والمعايير الجمالية في الفكر الفلسفي، ثم كشفنا عن المبادئ الجمالية وميلاد الاستطيقا كما اصطلح عليها بومغارتن، لنقدم مفهوم الجمالية الحضرية مع إبراز العناصر التي تساهم في إثراء النواحي الجمالية بالمدن، كما أوردنا العوامل المؤثرة على الجمالية الحضرية لنكتشف دور عناصر التنسيق في تكوين الجمالية الحضرية، أخيرا حاولنا حصر بعض خصائص الجمالية الحضرية.

إن تخطيط المدينة أمر مهم، لكن الأهم أن يكون تخطيطها وفق دراسات تحليلية شاملة مسبقة، ورؤية استشرافية تعتمد كل عنصر جمالي داخل فضاءاتها كأساس لكل عملية تخطيطية.

أولا- النشـــأة التـــاريخيـــة لفلسفـــــة الجمـــــال:

1- الجمال في الفلسفة القديمة:

"إذا بحثنا في أصل المصطلح نجد أن الجمال قديم حديث، فمسيرته بدأت مع **أفلاطون** و**أرسطو**، حيث بحث **أفلاطون** في فكرة الجمال، وكيف تتمثل في الموجودات المحسوسة في الأعمال الفنية، فمصدر الجمال مرجعه عالم المثل. وقد ربط في هذا السياق بين الحق والخير والجمال، وأقر أن صور العالم الحسي، ما هي إلا انعكاس لهذه الصور الأزلية في عالم المثل، فالمحاكاة ما هي إلا محاكاة للمثال الأعلى، فالجمال لدى **أفلاطون** متمثل في العالم العلوي، فالجمال السفلي ما هو إلا محاكاة لعالم المثل، وذلك لأن الجمال معدوم على هذه الأرض وموجود فوق العالم، أو ما وراءه والجمال في ذاته لا يلمس أو يمسك".[1]

"ولم يكن **أفلاطون** وحده من شغل بقضية الجمال وعبر عنه، بل كذا بعض الفلاسفة الكبار وفي طليعتهم **أرسطو** الذي عرف الجمال بأنه: التناسق التكويني، وأن العالم يبتدئ أحلى مظاهره فهو لا يعنى برؤية الناس كما في الواقع، بل كما يجب أن يكون عليه".[2]

"فالجمال حسب نظرته تكمن في ذلك الانسجام بين عناصر الكون، وما يستنتج من هذا التعريف أن **أرسطو** قد نحى منحا مغايرا في وجهة نظره حول مفهوم الجمال، في كونه موجود في عالم الوجود الإضافي والعالم الجزئي الحسي والواقعي، ولا يكمن في العالم المثالي الذي يعتبره مجرد ظل أو شبح.[3] غير أن **أرسطو** أرجع الجمال إلى العالم الحسي الواقعي بعيدا عن ما ورائه، لأن الجمال لا يتم إدراكه إلا إذا كان مرئي.

أما بالنسبة للجمال عند **أفلوطين** فإنه: يشير إلى الواحد المطلق، الخير الذي تصدر عنه الصور المشعة".[4] "يظهر أن **أفلوطين** اتجه وجهة **أفلاطون** في إرجاع الجمال إلى عالم المثل، حيث يقول: "يجب أن تصبح العين معادلة ومشابهة للشيء المرئي كما يمكن استخدامها في تأمله، فلن ترى

---

[1]- إيمان بوعافية: جماليات الوصف في ديوان ابن هانئ الأندلسي، رسالة ماجستير، جامعة بسكرة، 2015، ص06.

[2]- محجوب خضر: علم الجمال وقضاياه، دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر، ط01، 2006، ص13.

[3]- عبد الحميد خطاب: الجمالية والفن عبر التوجيه الفلسفي، ديوان المطبوعات الجامعية، دط، 2011، ص24.

[4]- عز الدين إسماعيل: الأسس الجمالية في النقد الأدبي -عرض وتفسير ومقارنة-، دار الفكر العربي للطبع والتوزيع، القاهرة، 1992، ص40.

عين الشمس دون أن تصير مشابهة لها، ولن ترى نفس الجميل دون أن تكون جميلة".[1] يقر بحقيقة أن الجمال موجود.

2- الجمال لدى الفلاسفة المسلمين:

اعتبروا أن "الإحساس بالجمال المطلق يبدأ بالتخلص من المتعلقات المظهرية للعالم المحسوس".[2] لأن الجمال يكون بعيدا عن هذه المظاهر الخارجية إلى غيرها، "ليصبح شعاعا روحانيا تعبر عنه الأعمال الصالحة والخلق الكريم، فالجمال انطلق من الخارج إلى الداخل".[3] أي أن الجمال باطني.

فالإمام **الغزالي** يعرف الجمال بقوله: "إن الجمال ينقسم إلى جمال الصورة الظاهرة المدركة بعين القلب ونور البصيرة. أقر هذا الأخير أن إدراك الجمال لا يكون بالحواس فقط بل بالبصيرة الباطنة، ومالها من أهمية في الإحساس الجمالي، لأن الظاهر لا يكون جميلا إلا إذا كان الباطن جميلا، والأمر يذهب إليه **ابن القيم** الذي انطلق من الحديث النبوي الشريف إن الله جميل يحب الجمال. الحاسة والجمال عنده ظاهر وباطن، أما **الفرابي**: فقد أقر بأن الجمال والبهاء والزينة في كل موجود، هو أن يوجد وجوده الأفضل، ويبلغ استكماله الأخير، فهو يتصور أن الكمال من أسباب الجمال وأهم عناصره، والجمال يكمن في الله لأنه هو الكمال".[4]

3- الجمال عند الفلاسفة المعاصرين:

3-1- "إمانويل كانط 1724-1804: يعد من أعظم رواد علم الجمال، بل من مؤسسيه الذين لا يمكن إغفال دورهم العظيم والرائد. ولقد أشاد **آلان** في مقدمة مؤلفه الشهير-عشرون درسا في الفنون الجميلة-، بالجهود التي بذلها في مجال الجمال، يقول فيه: لقد وجد في علم الجمال مؤلفان لا يمكن إغفالهما لأنهما مهدا الطريق لمن أتى بعدهما، ويقصد بهما **كانط** و**هيجل**، فقد وفق الأول في تحليل الجميل والرائع ووصل إلى التمييز بينهما".[5]

---

[1]- عيد سعيد يوسف: التصور الجمالي في القرآن، عالم الكتب للنشر والتوزيع، ط01، 2012، ص26.

[2]- علي شناوي آل وادي: فلسفة الفن وعلم الجمال، دار الصفاء للنشر والتوزيع، ط01، 2012، ص17/07.

[3]- عبد الحميد خطاب: الجمالية والفن عبر التوجيه الفلسفي، مرجع سابق، ص95.

[4]- إيمان بوعافية: جماليات الوصف في ديوان ابن هانئ الأندلسي، مرجع سابق، ص08.

[5]- راوية عبد المنعم عباس: القيم الجمالية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1987، ص132.

وقد "عبر **كانط** عن نظريته في الجمال في كتابه –نقد الحكم– الذي يعد مقدمة لا غنى عنها لعلم الجمال، فقد وضع فيه الخطوط الرئيسية لنظريته في الجمال، الذي يرجع اهتمامه بها إلى عام 1764 حين كتب مقاله: –ملاحظات حول الشعور بالجمال والجلال–. ثم تبلورت أفكاره عن طبيعة التذوق، وحدود الحساسية بعد ذلك بنحو سبع سنوات. ولقد ظل **كانط** متأثرا **بليبنتز**، و**فولف** زمنا طويلا وخاصة في موضوع ثنائية –العقل والإرادة– بيد أن قراءته **لمنداسون** كانت قد أطلعته على وجود قوة أو ملكة بشرية ثالثة هي ملكة الوجدان التي تشعرنا باللذة أو الألم".[1]

وهكذا، اتجه **كانط** "للبحث عن عناصر أولية سابقة على التجربة، فانتقل من فكرة –نقد الذوق– إلى أخرى تتعلق –بنقد ملكة الحكم– وعلى هذا النحو فقد تناول في بحثه لفلسفة الجمال مسألتين هامتين هما فكرتي الجمال والغائية، أو الحكم الجمالي ونقد الحكم الغائي. وقد استخدم كانط لفظ –**استطيقا**– في مؤلفه الشهير –نقد العقل الخالص–، وكان يقصد بها بحث وتفسير الأشكال النفسية للشعور والحس، التي يعني بها مقولتي الزمان والمكان، بيد أن هذا اللفظ قد تحول في كتابه –نقد الحكم– إلى دراسة الأحكام التقديرية للجمال. وعلى هذا النحو تعبر فلسفة **كانط** الجمالية عن الانسجام والنظام، والاتساق، وهذا ما يمثل الجمال في مفهومنا في مجال الطبيعة في حين أن إعجابنا في مجال اللامتناهي إنما يرجع إلى شعور بالجلال والروعة".[2]

3-2- "كارل ماركس 1818-1883: تحيط بالنظرة اتجاه الجمال دوائر تجر كل نظرة إلى الإطار الفكري والثقافي الذي خرج منه الناظر، وهذا ما ستبين لنا بالتفصيل للرؤية الماركسية للجمال، تفسر الماركسية الجمال برؤية أحادية مادية، تتداعى آثارها بعد ذلك لفرض السيطرة على الرؤى الجمالية الإنسانية، وتجعل التجمع الإنساني شرطا من شروط إظهار الجمال، وأنه وسيلة صلة، ووسيلة تطور، أظهرته العلاقات الاجتماعية والاقتصادية. وتسلب عن الجمال أي معنى إنساني روحي، وتلحقه باللعب، وتقيمه بتقييم نسبي بحسب المجتمعات، مما جعلهم أمام مشكلة جمالية، كشف **ماركس** عن حيرته اتجاهها وجاء من بعده **لوكاش** لتفسير هذه الحيرة. لم تخرج الماركسية عن مرحلة المذاهب الوضعية، واتخذت لها حيزا في المراحل التي ظهرت في الغرب وسنذكرها باختصار:

[1]– راوية عبد المنعم عباس: القيم الجمالية، مرجع سابق، ص133.

[2]– المرجع نفسه: ص134/133.

3-2-1- العصر الوضعي المنطقي والاستاطيقا المعاصرة: يمكن تقسيم هذه المرحلة إلى ثلاث فترات متتالية:

- الفلسفة الجمالية الصرفة: (المثالية – الاجتماعية – الأخلاقية).

- الاستاطيقا التجريبية: (التجريبية – الفيزيولوجية– العلمية).

- الاستاطيقا المعاصرة: (النسبية – البنائية – التجريدية)".[1]

3-2-2- "الفلسفة الجمالية الصرفة: يمكن وضعها في ثلاثة اتجاهات:

- الجمالية المثالية: فكتور كوزان – لامونيه.

- الجمالية الاجتماعية: برودون – ماركس.

- الجمالية الأخلاقية: جان ماري – تولتسوي – جون رسكن".[2]

3-2-3- "الجمالية الاجتماعية: يرون أصحاب هذه النظرة، إخضاع الفن لخدمة القضايا الإجتماعية، والقضايا الثورية، ويقولون إن للفن مهمة اجتماعية، وأن الفنان الواعي لحريته ملتزم بقضايا مجتمعه. ولذا أكد الماركسيون على الدور الاجتماعي للفن، الذي هو بمثابة خالق الفرح ودعامة الفكر، والفن أداة إرشادية وتوجيه وتوعية، أي أن الدور الاجتماعي قد خلق الفن وغيره، وأن الفن دلالة مادية على مستوى التطور في المجتمع".[3]

3-3- "جورج لوكاش 1885-1971: كيف يمكن لقواعد جمالية متولدة في مكان بعينه وفي فترة محددة، أي منقضية في مجرى التاريخ، أن تتوقف عن أن تكون تاريخية، وتستمر عبر القرون، بل عبر آلاف السنوات، كما لو أنها قيم أبدية؟"[4]

"إن المشروع الذي يطمح **لوكاش** إلى تنفيذه في النظرية الجمالية ينقسم إلى ثلاثة أجزاء، وقد نشر الجزء الأول منه عام 1963 تحت عنوان –الطبيعة النوعية لعلم الجمال– وفي هذا العمل يضع **لوكاش** السلوك الجمالي في مرتبة أعلى من العلم والدين، متأثرا في هذا بأطروحات **شيلر** حول التربية

---

[1]– مصطفى عبده: المدخل إلى فلسفة الجمال، مكتبة مدبولي، ط02، القاهرة، 1999، ص153.

[2]– المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

[3]– مارك جيمينيز: ما الجمالية، تر: شربل داغر، المنظمة العربية للترجمة، ط01، لبنان، 2009، ص220.

[4]– بحث الماركسية والفن، جدل السلطة وإعادة البناء، أنظر: http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?

الجمالية، ويمتلئ هذا الجزء بالبحث في المشكلات المجردة في علم الجمال، مثل الجمال في الفن والجمال في الطبيعة. أما الجزء الثاني، فيتناول **لوكاش** العلاقة الوثيقة بين العمل الفني والسلوك الجمالي، الذي يتبدى لنا في أكثر من بنية نوعية خلال العمل الفني، ويعرض **لوكاش** آرؤاه من خلال مناقشة إشكاليات العمل الفني الرئيسية، وهي العلاقة بين الشكل والمضمون والتكنيك، والمشكلات التي تتصل بالإبداع وإدراك الأعمال الفنية. وفي الجزء الثالث، يحاول **لوكاش** أن يدرس الفن باعتباره ظاهرة اجتماعية وتاريخية، وبالطبع يمكن بسهولة إدراك التباين والاختلاف بين الجزء الثالث، وما سبقه من أجزاء، لكن يمكن أن نرى الرؤية التاريخية هي السائدة في الجزء الثالث، وليس منهج المادية الجدلية، بمعنى أنه استخدم المنهج التاريخي بمفومه الجدلي عند **هيجل** وليس بمفهومه المادي كما يتبدى عند **ماركس**".[1]

3-4- "رينيه ديكارت 1596-1650: إذا كان المذهب الديكارتي قد اتسم في طابعه الميتافيزيقي بالعقلانية والموضوعية، فإن هذا الطابع قد اختلف بالنسبة لمسألة الجمال التي رآها الفيلسوف من منظور وجداني نفسي، وبالتالي نسبي فذهب إلى أن التجربة الجمالية نسبية في طابعها. وليس مستغرب أن نلمس هذا الموقف في نظرته للجمال، لأن الاتجاه السائد في عصره الذي خلع على مبحث الجمال وهو قيمة مطلقة عليا تميزت **بالدوجماطيقية**[2] عند **أفلاطون** طابع الذاتية والنسبية. ولقد تنبأ **ديكارت** في مؤلفه الجمالي -موجز في الموسيقى- بموقف **كانط** الجمالي حين قدم الذوق على مثال الجمال بالذات، وهنا فقد تميز المطلق بالنسبي والموضوعي بالذاتي، ***وهكذا فقد حدد ديكارت رؤية الجمال بالذات من خلال نسبية المشاهدين***، وأعطى لدراسة الشخصية أهمية في التقدير الجمالي من خلال الاهتمام بمجال قياس الإحساسات، والعواطف والأمزجة في ميدان الفنون، كما افتتح باب العقل أمام الفلسفة الحديثة، واجتهد في تأسيسها".[3]

3-5- "فريدريك شيلر 1759-1805: تشكلت آراؤه تحت تأثير الفلسفة السياسية **لروسو** و**لسينج**، كانت له اهتمامات بفن المسرح، فكتب مسرحيات تعبر عن حماسه السياسي، مثل -السارق- التي

---

[1]- بحث الماركسية والفن، جدل السلطة وإعادة البناء، أنظر: http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?

[2]- **الدوجماطيقية** تعريب لكلمة Dogmatism ولها ترجمات عديدة، مثل: وثوقية، قطعية، توكيدية، إيقانية، معتقدية وهي تعني: الاعتقاد الجازم واليقين المطلق دون الاستناد إلى براهين يقينية، وإنكار الآخر ورفضه باعتباره على باطل مطلق، ومن ثم فهي مبدأ التعصب، وسمة لكل متزمت، ومنشأ الحروب العقائدية.

[3]- راوية عبد المنعم عباس: القيم الجمالية، مرجع سابق، ص78.

تناهض الطغيان، وتقف في وجه الظلم الاجتماعي، و–الدسيسة والحب– وقد عبرت المسرحية الثانية عن ضرب من الدراما السياسية. وكان **شيلر** أحد أتباع **كانط** في فلسفته الجمالية، بيد أنه لم يوافقه في كل جوانب مذهبه، وكان بذلك على –حد تعبير **هيجل**– أول من جرؤ على تخطيه فقد فند صورية الأمر المطلق، ورأى أن الفن وسيلة لخلق الإنسان الكامل، والخير الحر، وتحقيق الحرية الحقيقية. قام **شيلر** بكتابة مجموعة من المؤلفات الهامة في فلسفة الجمال وهي –الفلسفة الموجزة– عام 1786، وفي –الجميل والجليل– عام 1794، وكتابه –موجز في التربية الجمالية للإنسان– عام 1795. كان الفن في تصوره هو نشاط ولعب، ***كما كان مجاله التوفيق بين الروح والطبيعة، أو بين الصورة والمادة، لأن الجميل هو الحياة أو الصورة الحقة، فالصورة هي التي تبرز معاني الحياة، أما المضمون فلا يمثل ثمة تأثيرا فعالا في الفن،*** ولما كان للصورة أهمية كبيرة عند **شيلر**، فقد تصور أن الفنان المبدع هو الذي يبذل جهده في إبرازها وإخفاء المادة تحتها. وقد تصور **شيلر** أن للفن سلطان كبير على المادة، فهو يستطيع السيطرة عليها، وتسخيرها في إبداعاته المختلفة".[1]

3-6- "أرتور شوبنهاور 1788-1860: أحد تلاميذ **كانط**، يعد كتابه –العالم إرادة وتمثلا– هو الكتاب الرئيسي له الذي وضع فيه أسس مذهبه. والواقع أنه لا يمكن فصل فلسفة **شوبنهاور** في الجمال والفن عن فلسفته بصفة عامة، وعلى هذا النحو يصبح الفنان شأنه شأن الفيلسوف فهو مثله عبقري، بل ويملك القدرة على التأمل الميتافيزيقي من خلال أعماله الفنية، وللفن وظيفة تطهرية فهو يهدف إلى الوصول إلى نوع من الفناء التام، أو الغبطة الشاملة التي تتحقق بها إرادة الفنان ومقدار إبداعه الفني. تنحو فلسفة **شوبنهاور** إلى تعميق الحياة الخلقية الوجدانية، من خلال رؤيتها التشاؤمية لحياة الإنسان، واعتبار أن أصل الشر هو عبودية الإرادة، والتعلق بالحياة. ولقد ذهب **شوبنهاور** إلى أن التعلق بالحياة، وعبودية الإرادة التي تنجم عن قصور العقل في إشباعها هي من العوامل التي تسبب للإنسان الألم والمعاناة، وتفقده السكينة والهدوء تلك الحالة، التي لا يمكن أن تتحقق إلا من خلال تأمل الجمال، وممارسة الحياة الأخلاقية الفاضلة".[2]

[1]– راوية عبد المنعم عباس: القيم الجمالية، مرجع سابق، ص139/138.

[2]– المرجع نفسه: ص157.

* "أما الجمال عند **جورج هيجل (1770-1831)** هو: -التجلي المحسوس للفكرة-، فالجمال عنده -لا يكمن في الفكرة ولكن من خلال تجسيدها في صورة أو مادة-. *يعني أن الفكرة لا تظهر قيمتها الجمالية إلا إذا كان تجسيدها في محسوس.*"[1]

* ويعرف **بينيدتو كروتشه (1866-1952)** الاستطيقا بأنها: "الحدس المباشر أو الوجدان"[2]، "فالوجدان من يعب بحقيقة الجمال في الشيء، *لأنه ما يثير في النفس ويشعرها بالفرحة ذالك هو الجمال*، وهذا ما ذهب إليه **جون ديكاس** إذ يعرفها بأنها: "كل ما له صلة بالمشاعر الحاصلة خلال التأمل".[3]

* ويعرفها **مارتن هايدغر (1889-1976)** بأنها: "علم التصرف الحسي الوجداني للإنسان ولما يحدده، علما أن هذا المحدد هو أن الجمال قد يظهر في الطبيعة أو ينحدر من الفن".[4]

ما يمكن تحصيله أن النظرة الجمالية لدى الماركسية نظرة أحادية تنظر للجمال كمخرج اجتماعي يعكس مستوى التطور الاجتماعي، أي أن الجمال وسيلة أو إشارة وليس قيمة، كذلك نسبية الجمال؛ فهو يختلف من مجتمع إلى آخر، وظيفية الجمال فقيمته في وظيفته. الاختلاف المضموني حول بواعث الجمال لدى الطبقة العاملة: بعد التعب والعمل، ولدى الأغنياء لهدر الوقت. الانتقال المرحلي للنظرة الجمالية من الغموض إلى العبثية إلى الإشارية والدعائية.

ثانيا- المعـــايير الجماليـــة في الفكـــر الفـــلسفي:

"تمثل المعايير الجمالية واحدة من أهم مميزات الفعاليات القياسية، التي يتميز بها الفكر الانساني في تقويم الظواهر الخارجية بكل نتائجها المادية وانعكاساتها المعنوية. غير أن هناك صعوبة في تحديد هذه المعايير وخاصة الجمالية منها، فهي نسبية في الغالب وخاصة في مجال الفن، وتكون في حالة جدل وحوار، بفعل تباين الأراء والاتجاهات المرتبطة بجدل المرجعيات الفكرية، ذات الجذور المعرفية والثقافية المختلفة. التي تحدد هذه الاتجاهات وتتحكم في خصائصها وإفرازاتها بحدود الذائقة والتقييم الجمالي:

---

[1]- علي شناوي آل وادي: فلسفة الفن وعلم الجمال، مرجع سابق، ص94/12.

[2]- عيد سعيد يوسف: التصور الجمالي في القرآن، مرجع سابق، ص47.

[3]- عز الدين إسماعيل: الأسس الجمالية في النقد الأدبي-عرض وتفسير ومقارنة-، مرجع سابق، ص47.

[4]- سيدي محمد ولديب: مدخل إلى علم الجمال، دار كنوز المعرفة للنشر، عمان، ص18.

* اعتبر **الفيثاغورثيون** أن التجانس الرياضي هو بمثابة القانون الموضوعي الذي يحكم الظواهر الجمالية، وأن الجمال تحدده النسب والتوافقات الرياضية الصحيحة التي تحكم بنية الجميل ومظهره".[1]

* "ربط **سقراط** بين الجميل والغاية التي يحققها، وأن هذه الغاية يجب أن تقود إلى قيم الخير والحق والقيم الأخلاقية العليا، بعيدا عن اللذات الحسية الزائلة".[2]

* "عند **أفلاطون**، تنتج اللذة الجمالية من تذوق الجميل الذي يعبر عن عالم المثل الذي لا يطاله النقص أو التغير. حيث يقول: أن الذي أقصده بجمال الأشكال لا يعني ما يفهمه الناس من جمال في تصوير الكائنات الحية، بل أقصد الخطوط المستقيمة والدوائر والمسطحات والحجوم المكونة منها بواسطة المساطر والزوايا، وأؤكد بأن هذه الأشكال ليست جميلة جمالا نسبيا مثل باقي الأشكال ولكنها جميلة جمالا مطلقا".[3]

* "يرى **أرسطو**، أن الجمال ليس في عالم ما فوق الحس، بل نستدل عليه فيما حولنا، كما أن الفن عنده محاكاة وتقليد، وهذا التقليد يعبر عنه بالألوان والأشكال والتناسق".[4]

* الجمال عند **أفلوطين**، "يخضع للتأمل الصوفي فهو حقيقة علوية، وإذا كان للجمال هذه الطبيعة فإن الوسيلة إلى إدراكه هي الروح، أما الحواس فلا تدرك سوى انعكاسات، هي ظلال الجمال وايماءات للحقيقة".[5] كما يرى "أن الأشكال التي تتشكل وفق فكرة معقولة تصبح أجمل، فالجمال يتمظهر في الموجودات في تماثلها وانتظامها".[6]

* الجمال عند **الغزالي**، "يتحقق بعد دراية وإدراك من قبل الانسان، لما يتمتع به من قوى عقلية وعاطفية، لذا يربط بين إدراك الجمال وبين الموضوع الجمالي والعلاقة الجدلية بينهما. فالجميل لديه هو المكتفي بذاته والذي لا يشوبه نقص في خصائصه البنائية، فأي نقص يضعف من كلية الجمال

---

[1]- أبوريان محمد علي: تاريخ الفكر الفلسفي من طاليس إلى أفلاطون، دار المعرفة الجامعية، ج1، الإسكندرية، 1985، ص02.

[2]- اوفيسامكوفا م.ز، سمير نوفا: موجز تاريخ النظريات الجمالية، تر:باسم السقا، دار الفارابي،بيروت، 1979،ص14.

[3]- أميرة حلمي مطر: فلسفة الجمال نشأتها وتطورها، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1974، ص56.

[4]- فليحة عبد المنعم: مقدمة في نظرية الأدب، دار العورة، ط2، بيروت، 1979، ص16.

[5]- اسماعيل عز الدين: الأسس الجمالية في النقد العربي-عرض وتفسير ومقارنة-، مرجع سابق، ص05.

[6]- راوية عبد المنعم عباس: القيم الجمالية، مرجع سابق، ص62.

الذي فيه، وأن الجميل يحتكم إلى التناسق العام، والتوازن القائم بين أجزائه، وكمال التكوين الفني كله. وإدراكه شكلي ظاهري يتعلق بالحواس وحدها".[1]

* "يرى **إمانويل كانط**، أن الجمال نوعان هما: الجمال الحر: الذي هو تجسيد أصيل للرائع بعيدا عن أي غاية أو منفعة مثل الزخارف والنقوش وفن الأرابسك، وأن الشعور به يكون منزها عن الرغبات وهو شعور يعود إلى تأمل الشيء تأملا مجردا وأن موضوع التأمل ما هو إلا الشكل وما يعجبنا دون فهم. أما الجمال المقيد فهو جمال يقوم على الغاية والمنفعة التي تحدد شكله وبالتالي فهو جمال مشروط".[2]

* "الجمال عند **هيجل** مظهر من مظاهر تجلي الفكرة في المحسوس فالجمال عنده يصل أعلى مستوياته وأسمى درجاته عندما يحقق مضمون التعبير الروحاني الباطني".[3]

* "أما **برجسون**، فيرى أن إدراك الجمال لا يتم إلا عن طريق الحدس، فالجمال عنده يتجاوز النظرة العلمية المنهجية، فهو ينبع من القلب لا من العقل، من الإلهام والحدس لا من التأمل العقلي".[4]

* "أما **كروتشه**، يرى أن الجمال مرتبط بالصور الداخلية أكثر مما يرتبط بالصور الخارجية، وأن المهم في الصورة هو قيمتها كصورة مثالية خالصة. ويرفض **كروتشه** التفريق بين الشكل والمضمون، فالروح الفنية لا ترى الصورة على حدى، ولا تحس بالعاطفة على حدى، بل تمزج بينهما في وحدة فنية هي ما يسمى العمل الفني، فالشكل اتخذ صورة والصورة امتلأت بالمضمون".[5]

ثالثا- ميـــلاد "الاستطيقا" والمبـــادئ الجمـــالية:

1- ميلاد الاستطيقا Esthétique:

"ارتبط ميلاد الجمالية (الإستطيقا-**Esthétique**) بمبادرة أطلقها الفيلسوف **غوتليب بومغارتن Alexander Gottlieb Baumgarten** 1714-1762، مع ظهور كتابه -الاستطيقا **Æsthetica**-

[1] شاخت بوزورث: تراث الإسلام، تر: محمد السمهوري، سلسلة عالم المعرفة، ط2، الكويت، 1988، ص421.

[2] هويسمان دني: علم الجمال، تر: ظافر الحسن، منشورات عويدات، ط1، بيروت، 1983، ص18.

[3] أميرة حلمي مطر: فلسفة الجمال نشأتها وتطورها، مرجع سابق، ص51.

[4] زكريا ابراهيم: مشكلات فلسفية مشكلة الفن، دار مصر للطباعة، القاهرة، 1976، ص18.

[5] زكريا ابراهيم: فلسفة الفن في الفكر المعاصر، دار مصر، مكتبة مصر، ص50.

سنة 1750، واضعا بذلك أسس تخصص فلسفي، طامح لأن يتخذ صفة العلم القائم بذاته، عوضا عما كان يعرف سابقا بفلسفة الجمال أو الفن".[1]

"وكفيلسوف عاشق للعقل، توصل **بومغارتن** بواسطة الفكر، أن هناك نوعا خاصا من النظام والإتقان لا يخضع بشكل كلي للإدراك العقلي، فإذا كان العقل يدرك ويفسر الموجودات تفسيرا منطقيا ومجردا، فهناك في المقابل ظواهر مبهجة مؤثرة في النفس البشرية يصعب تفسيرها، لكنها مع ذلك تستحق اهتمام وتقدير الفلاسفة. فإدراك الجمال يعتمد على الأحاسيس الفردية والذاتية التي يصعب أن نصوغ حولها أحكاما عامة ومتفق عليها، لكنها مع ذلك تستحق أن تتم دراستها في فرع أو تخصص فلسفي –علم–، يهتم بدراسة الطرائق التي نرتبط بها بالواقع، بواسطة الحواس على غرار ارتباطنا به منطقيا من خلال ملكة العقل. كلمة **Æsthetica** اليونانية التي نحت منها **بومغارتن** اسم التخصص الجديد تعني –الإحساس–. يعني إذن علم المعرفة الحسية للوجود مقارنة مع علم المعرفة العقلية أي المنطق، وقد وصفه **بومغارتن** لغة تارة ومجازا تارة أخرى بـ: –نظرية الفنون الحرة–، –فن التفكير الجميل–، –فن المعرفة الحدسية–".[2]

"وبما أن كل الظواهر المدركة بواسطة الحواس لابد وأن تثير فينا شعورا بالرضا أو النفور، بالجمال أو القبح فإن الشعور بلذة الجمال، وضمنيا النفور من القبح، يبقى حجر الزاوية في هذا التخصص. غير أن مجال الجمال وتجلياته في الوجود والآثار التي يخلقها الإنسان من الشساعة بما كان، الشيء الذي يستدعي التركيز، دون إغفال الجوانب الأخرى على الفن باعتباره المجال الإنساني المخصص لتحقيق هذا المثال (مثال الجمال)".[3]

"وكغيره من الفلاسفة القدماء والمحدثين حاول **بومغارتن** أن يحل إشكالية صعوبة إخضاع الجميل للدراسة من خلال إقران تعريفه للجميل كإتقان ظاهري بملاحظتين أساسيتين حول الفن: الأولى: أن الفنون مادة فريدة وغير عقلية؛ أما الثانية: أنها نوع من الإتقان البشري الموازي للإتقان

[1]– مقال لمسعود بوحسين: بالجريدة الالكترونية هسبريس 18 ماي 2015، لإطلاع أكثر أنظر موقع الجريدة https://www.hespress.com/writers/264113.html

[2]- مقال لمسعود بوحسين: بالجريدة الالكترونية هسبريس 18 ماي 2015، لإطلاع أكثر أنظر موقع الجريدة https://www.hespress.com / writers / 264113.html

[3]- مقال لمسعود بوحسين: بالجريدة الالكترونية هسبريس 18 ماي 2015، لإطلاع أكثر أنظر موقع الجريدة https://www.hespress.com / writers / 264113.html

العقلي، الشيء الذي يعني إمكانية إخراج جزء من جوانبها من مجال التأمل الفلسفي الميتافيزيقي إلى مجال التحليل الدقيق".[1]

ظاهر القول، "حسب **بومغارتن**، أن هناك إذن علمان: علم للتفكير. المنطق، وعلم الإحساس أي الطريقة التي يتم الإحساس بها بالعالم و تمثيله فنيا. مساهمة **بومغارتن** لا تتوقف عند التسمية ولا عند التعريف، بل في الدفاع عن مجال كان يعتبر في الماضي مجالا لا يستحق عناء الفلاسفة لدرجة أن يكون علما أو تخصصا فلسفيا قائما بذاته. علمنا، يقول **بومغارتن**، يمكن أن يعارضه (البعض) بأنه أدنى من وقار الفلاسفة، وأن منتوجات الحواس والفنتازيا والحكايات وهيجان الأحاسيس هي تحت أفق الفلسفة، الجواب: الفيلسوف إنسان من الناس. ولا يعتبر كل هذا الجزء الشاسع من المعرفة الإنسانية بعيدة عنه".[2]

"ورغم ما يعترض كتاب **بومغارتن**، من تردد وغموض الشيء الذي ينم عن وعي عميق بخطورة الخطوة التي قام بها فقد بنى تعريفه للاستطيقا على أربعة محاور. فمن حيث كونها علما يهتم بالأحاسيس فمجالها هو النفس البشرية، وبالتالي فالاستطيقا علم للأحاسيس الجميلة وضمنيا القبيحة. وبما أن الأحاسيس لا يمكن أن تتم إلا من خلال الإدراك المباشر بواسطة الحواس لشيء ما، فإن ذلك يفرض علاقة مباشرة مع هذا الشيء في وجوده المادي (**الأنطولوجي**[3])، وبالتالي فهي أيضا علم للأشكال".[4]

"يعد **ألكسندر بومغارتن** المؤسس الحقيقي لفلسفة الجمال الحديثة أو لعلم الجمال الذي أطلق عليه لفظ **استطيقا** والمقصود بهذا الاسم هو علم الجمال أو العلم الذي يدرس الظاهرة الجمالية وجدير

---

[1]- مقال لمسعود بوحسين: بالجريدة الالكترونية هسبريس 18 ماي 2015، لإطلاع أكثر أنظر موقع الجريدة 264113.html / writers / https://www.hespress.com

[2]– مقال لمسعود بوحسين: بالجريدة الالكترونية هسبريس 18 ماي 2015، لإطلاع أكثر أنظر موقع الجريدة 264113.html / writers / https://www.hespress.com

[3]– الأنطولوجية Ontology أو علم الوجود: أحد مباحث الفلسفة، وهو العلم الذي يدرس الوجود بذاته، الوجود بما هو موجود، مستقلاً عن أشكاله الخاصة، ويُعنى بالأمور العامة التي لا تختص بقسم من أقسام الوجود، الواجب والجوهر والعرض، بل تعمم على جميع الموجودات من حيث هي كذلك، وبهذا المعنى فإن علم الوجود معادل للميتافيزيقا.

[4]– مقال لمسعود بوحسين: بالجريدة الالكترونية هسبريس 18 ماي 2015، لإطلاع أكثر أنظر موقع الجريدة 264113.html / writers / https://www.hespress.com

بالإشارة أن **ديكارت** لم يشر صراحة في مؤلفه –ملخص في الموسيقى– إلى أي بحث خاص، أو مستقل لدراسة الجمال مع أنه قد أشار إلى الجمال باعتباره ظاهرة".[1]

"ويعزى الفضل إلى **بومغارتن** في استخدام لفظ **استطيقا** للإشارة إلى هذا العلم في مؤلفه الذي صدر في عام 1735 وعرض فيه وجهة نظره الجديدة في مجال دراسة الظاهرة الجمالية فتناول مسائل الذوق الفني وما يشتمل عليه، كما حاول وضع منطق للشعور الإنساني على غرار المنطق الصوري الأرسطي الذي يخدم الفكر. ولما كان **بومغارتن** تلميذا **لكريستيان وولف** في جامعة **هال** فقد رأى أن يكمل النقص الموجود في تقسيمات الفلاسفة للعلوم الفلسفية. وهذا يتفق مع رأي **وولف** الذي ذهب إلى وجود قوى عليا وأخرى دنيا للمعرفة، ورأى أن يختص المنطق بدراسة القوى العليا في حين يكون الإدراك الحسي مبحثا خاصا بالقوى الدنيا، ثم جعل من علم الجمال مبحثا خاصا بالحكم والتقييم على الإدراك الحسي".[2]

"وعرف **ألكسندر بومغارتن** الاستطيقا بأنها: علم نمط ومعرفة المحسوس. وقال: إنها علم المعرفة الحسية. أي أن الاستطيقا تبحث في الجمال الحسي الملموس الموجود في الواقع".[3]

2- مبادئ الجمالية الحضرية:

2-1- مبدأ الوحدة العضوية: وتعني الترابط بين أجزاء العمل الفني لتكون كلا واحدا، حيث ذكرت من قديم في الوحدة في التنوع والكثرة وتعني ألا يكون العمل الفني ناقصا أو به زيادة لا داعي لها وكذلك فهي الوحدة بين الصورة والشكل والمضمون.

2-2- سيطرة العنصر والموضوع الرئيسي في العمل الفني: قد تتميز المباني بترديد شكل معين كالقباب في العمارة الإسلامية أو الأبراج في العمارة القوطية وقد لا يكون هناك نقطة مركزية كما في الفن الحديث حيث تتساوى الأطراف.[4]

---

[1]– راوية عبد المنعم عباس: القيم الجمالية، مرجع سابق، ص122.

[2]– المرجع نفسه: ص123/122.

[3]– سيدى محمد ولديب: مدخل إلى علم الجمال، مرجع سابق، ص18.

[4]– دومي حليمة: واقع الجمالية الحضرية في المدن الجزائرية –دراسة حالة مدينة بوسعادة–، مذكرة ماستر تسيير التقنيات الحضرية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016، ص19.

2-3- التوازن: ويمكن تفسيره بواسطة التماثل في عمارة رشيد، وقد يكون بعدم التماثل فيحل نوع من التوافق ويتضح هذا في واجهات العمارة الإسلامية والتآلف والانسجام وقد يحدث علاقة تثبيت لعناصر تحدث اتزان والعكس لتوليد قوى ميكانيكية وحيوية من التضادين الأسطح والفتحات والواجهات.

2-4- التطور: أن يكون هنالك انتقال من أجزاء إلى أجزاء لاحقة وهو واضح وظاهر في الفنون التشكيلية من القصة والرواية وكذلك في العمارة حيث الانتقال من الفراغات عبر سلسلة من الأضواء والظلال والألوان ، ويوجد هذا التطور بصورة منطقية مقنعة.[1]

رابعا- مفـــهوم الجمـــالية الحضـــــرية:

1- مفهوم عملية تجميل المدن:

هي عملية التنسيق والتناغم فيما بين مكونات المدن، ولكن مع اختلاف الأيديولوجيات فى المجتمع الواحد وداخل ذات النطاق الجغرافي (المدينة)، إضافة إلى التأثير المباشر للمتغيرات المتوالية في عصر العولمة والتقنيات الحديثة المتاحة، فضلا عن اختلاف المستويات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية... لقاطنيها وانعكاس ذلك على العمران، من ثم اصبحت المدن تعبر عن مجموعة من التشكيلات العمرانية شديدة التعقيد، تتداخل عناصرها وتتشابك وتختلف فيما بينها، هذه التشكيلات في مجملها تعبر عن المشهد البصري للمدينة وإدراكه يكون من خلال الصور البصرية التي تنطبع في ذهن المتجول داخلها.

- تقييم هذه الصورة البصرية يخضع لقيم نابعة من مفهوم الجمال، وعلى الرغم من أن الجمال قيمة نسبية تختلف من شخص ومجتمع آخر، فإن الإحساس بالجمال لا يتأتى إلا بعد تحقيق القيم الوظيفية المطلوبة للعنصر.[2]

- عندما تغيب هذه القيم أو إحداها، فإن المشهد البصري للمدينة يصاب بالتشوش والإهتزاز، كما أن الاهتمام بملامح المدينة وشكلها وطابعها وجمالها ليس ترفا كماليا في الحياة العمرانية، وأنما حالة

[1]- دومي حليمة: واقع الجمالية الحضرية في المدن الجزائرية -دراسة حالة مدينة بوسعادة-، مرجع سابق، ص20/19.

[2]- الهيئة العامة للسياحة: الدليل الإسترشادي لتجميل المدن في بلديات دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، الجزء الأول، السعودية، 2014، ص08.

فطرية تلازم مستويات التطور الحضاري للمجتمعات، وتعد تنمية القدرات نحو إدراك القيم الحضارية بشكل عام ، وقيم الجمال بشكل خاص.

– وهنا يأتي دور تجميل المدن كمنسق حضاري لمعالجة آثار الفجوة الثقافية بين الفكر المرجعي الرسمي القائم (المخطط والمصمم) في تكوين وتشكيل المدينة، وبين المجتمع (المنتفع و المستخدم والزائر)، ليتلاقيا عند مستوى الإدراك الواعي لفن وجماليات صناعة العمران من خلال منظومة تحقق ذلك (الدليل الاسترشادي لتجميل المدن)، وذلك لإعادة صياغة الرؤية البصرية للتخطيط وعمران المدينة.[1]

2– ما الجمالية الحضرية؟:

المخطط الرسمي لمدينة **أوطاوا** يعرف الجمالية الحضرية، على أنها "مسار عملية تتوقف على تطبيق المعاملات الوظيفية والجمالية المرغوب فيها، أي التي نصبوا إليها من أجل تصميم المدينة ومكوناتها. على وجه التحديد، الجمالية الحضرية تهدف لخلق أو إنشاء بيئة أو محيط ملائم لعموم الناس وذلك في الأوساط الحميمية أو الصديقة، كمناظر الشوارع الجذابة، أسواق حيوية، مراكز نشاطات فريدة، أحياء أمنية وكذا الساحات العمومية، الحظائر والمسارات الجذابة. تطبيق أو تنفيذ الممارسات الجيدة للجمالية الحضرية يفترض مسار أو منهج إنشاء مستمر أو متتابع، الذي يستلزم تبني نظرة مشتركة وإنشاء جهود التعاون من طرف العديد من الأشخاص الذين يمارسون وظائف مختلفة، عمرانيين، مرقين عقاريين، معماريين، معماريين مختصين في المناظر، مهندسين، فنانين، سياسيين، فئات اجتماعية، أصحاب المؤسسات والسكان، لكل دور يلعبه ومسؤولية يتحملها فيما يخص الإنشاء والمحافظة على المجتمعات الأكثر جاذبية".[2]

2–1– جمالية المدينة: هو مجموعة من الخصائص والسمات العامة التي ترضي حواس ورغبات قاطنيها وزوارها، وهي انعكاس لمستوى تنظيم الهيئة العمرانية للقطاعات المختلفة، والمباني والشوارع والفضاءات العامة ومدى ترابطها وانسجامها وتحقيقها للاحتواء الفضائي، ووضوحية محاوره الحركية

[1]– الهيئة العامة للسياحة: الدليل الإسترشادي لتجميل المدن في بلديات دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، مرجع سابق، ص08.

[2]- Ottawa: Esthétique urbaine, Guide pour l'aménagement de places et d'espaces publics attrayants, Service de l'urbanisme, Du transport en commun et de l'environnement, publication n 2103, été 2007, p01.

والبصرية ومستوى تهيئة الأرضيات وألوانه وتأثيثه أو توجيه الحركة والانتقال والإعلانات والإشارات والأشجار والنباتات والمرافق، إضافة إلى ما تتضمنه من قيم ورموز وإشارات يرتبط بها المكان والمجتمع. تعبر عن هويته وعقائده وإرثه الثقافي والحضاري عبر تاريخه، وتكون جاذبيتها قوية ومراكزها حيوية وتضم مجالات واسعة ومتنوعة من الفرص الممكنة للحياة والتعايش السلمي، وتبادل الأفكار والخبرات بين أفراد المجتمع من خلال تقديمها وسائل الراحة والاستجمام والأمان وهي مجموعة العناصر التي تعطي المدينة جمالا مثل: المعالم التذكارية والمنحوتات والعناصر المائية فضلا عن عناصر التجميل الطبيعية مثل النباتات والصخور وغيرها.[1]

2-2- القيم الجمالية في العمارة: "لم تكن العمارة بعيدة عن دائرة تأثير القيم الجمالية، بل كانت دوما من أهم المظاهر المادية التي تعكس هذا الجانب، يقول **سيجفريد جيديون** –وهو من أهم علماء وأصحاب نظريات العمارة الحديثة، ومؤسس المؤتمرات الدولية للعمارة الحديثة– عن القيم الجمالية والعمارة: *نحن لا نعتقد أن القيم الجمالية يمكن أن تضاف أو تنتزع من الخارج، إن القيم الأصلية الجمالية لا يمكن أن تنفصم عراها عن الموضوع، فهي تشع منه مثل الأزهار، أو أطباق الطعام التي تفوح منها الروائح العطرية، وهي كالعطور تثير إحساساتنا وعواطفنا* ".[2]

"إن الانطباعات الجمالية تقيدنا في كل لحظة، وهي تخلق فينا ردود فعل مؤيدة أو غير مؤيدة، فالقيم الجمالية ليست مجرد زينات مضافة، إنما هي تغرس جذورها في عمق أرواحنا ويعمل تأثيرها على القرارات الإنسانية بطريقة فاصلة، حتى في مشاكل عملية بحتة، إذ تعتمد عليها أشكال الأشياء المستعملة يوميا، وأشكال السيارات والجسور، وفوق كل شيء أشكال الوسط الإنساني. فإذا لم تلبي رغبات المتطلبات الجمالية أو قل الاحتياجات العاطفية، جاء رد فعل الإنسان فهو يرفض بكل قوة أي تحويل عن مستواه الجمالي وتجده يعمل كل ما في استطاعته بحيث يكون للأشياء شكل يتماشى مع اقتناعه العاطفي، وليس من الضروري أن نذهب بعيدا لاكتشاف السبب فجذوره متشعبة في التثقيف العاطفي الخاطئ للإنسان، الذي ظل متأخرا بالنسبة لتفكيره بلغة الفن، يجب أن يكون الشكل رداء المحتوى، وكلغة الفنان الشخصية يجب أن يكون الشكل في وحدة تامة من الطراز، بالإضافة إلى كونه

[1]– باسل أحمد خلف وآخرون: مدونة جمال المدينة العراقية، ندوة علمية، العراق، 2015، ص13.

[2]– خالد مطلق بكر عيسى: القيم الجمالية وهندسة العمارة في مسجد قبة الصخرة المشرفة وسبل الاستفادة منها في العمارة المعاصرة –دراسة نقدية وتحليلية–، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية غزة، 2011، ص24.

في توازن مثالي مع المحتوى، *فالجمال يعني استعمالا ذكيا لكل مادة بالاستفادة من إمكانياتها ومقاومتها. ويعني أيضا إخلاص ووضوح القراءة، ووحدة طراز، وتعبيرا للغرض الأساسي الذي أقيم من أجله المبنى*".[1]

2-3- "قيم نظرية الجمال: لأجل تحقيق نظرية الجمال في التصميم، أهدافها الوظيفية والنفعية والتداولية والإستخدامية، فإنها ترتكز على مجموعة من القيم التي تعيد ترتيب الجمال وفق اشتراطات أهداف التصميم المختلفة في بيئتها العريضة، وأسئلة العصر على مستوى المناهج الفكرية السائدة. ومن القيم التي تعتمدها هذه النظرية هي:

2-3-1- القيمة التقنية: وفقا لجوهر التصميم -الذي يتخذ من منهج الإبداع والابتكار أساسا في تحقيق أهدافه الجمالية والوظيفية- فإن معنى الجمال فيه يعتمد أساسا على آخر المستجدات التقنية، وتشمل سلسلة جديدة من الخامات والمواد والأدوات وأساليب العمل والإنتاج، وإن عدم اعتماد آخر التقنيات في التصميم يعني عدم الاتساق مع الاشتراطات التي فرضتها التقنية الجديدة على جوانب الحياة المختلفة، وإيقاعاتها المتسارعة. ورغم أن ما يجابهه كل جديد من مخاطر في عدم امتلاك المتلقي الخبرة عن هذا الجديد، فإن الاستمتاع بوظيفته وجماله يحمل نوعا من المغامرة التي تحسب على المصمم والمتلقي، رغم أن وسائل الإنتاج ومؤسساته قد ضمنت قدرة التصميم على الأداء، حيث لا مجال للتجريب أو الفشل في ظل العملية الإنتاجية الواسعة".[2]

2-3-2- "القيمة المادية: بناءا على التحولات الكبيرة في منظومة القيم الإنسانية، من خلال سطوة القيم المادية وانحصار القيم المعنوية، وفي ظل احتكام التصميم إلى القيم المادية، فإن جمال المادة ومظهرها يؤديان دورا كبيرا في الشكل النهائي لوظيفة التصميم، وقد يكون هذا الدور أكبر من القيمة الحقيقية للتصميم نفسه. مما يجعل تأثير جمال المظهر سابقا على كفاءة وجودة الجوهر، كما تؤدي الكثير من الجوانب المادية في التصميم ذات الأهمية في قناعات المتلقي وعلى أساس دورها الاجتماعي والاقتصادي في المجتمع.[3]

---

[1]- خالد مطلق بكر عيسى: القيم الجمالية وهندسة العمارة في مسجد قبة الصخرة المشرفة وسبل الاستفادة منها في العمارة المعاصرة -دراسة نقدية وتحليلية-، مرجع سابق، ص25/24.

[2]- إياد حسين عبد الله: فلسفة التصميم، الحوار المتمدن، العدد 2677، 2009، ص14.

[3]- المرجع نفسه: ص15/14.

2-3-3- القيمة النفعية: هي أن يحقق التصميم بمظهريته المتقدمة منفعة واضحة قادرة على إشباع حاجة المتلقي الجمالية والوظيفية، وفقا للصورة الذهنية والخبرة الجمالية، والحاجة المادية التي يستشعرها المتلقي لحظة وجود التصميم، وبسبب تغير خبراته الجمالية وخاصة لدى المتلقين الذين يمتلكون خبرات جمالية تصميمية عالية فإن عملية إشباع تلك الحاجة لن تكون يسيرة. كما يتوجب على المصممين إيجاد تصاميم ذات قيم نفعية متعددة المستويات، لما يترتب على ذلك من اختلاف الكلف، وبالتالي ازدياد الفئات المنتفعة، وغالبا ما تسعى الجهات المنتجة إلى تزوير ذات المظهر جماليا على حساب قيمة الجوهر وظيفيا.[1]

2-3-4- القيمة الاتصالية: إن فن التصميم، من الفنون البصرية التداولية التي تكتسب قيمتها الحقيقية من خلال حسن عملية التلقي، والتي تبدأ بإثارة قيم جمال المظهر وتنتهي بإرتفاع مستوى جودة وظيفة الجوهر، وهذا يعني أن يحقق التصميم دوره الاتصالي مع المتلقي بكل الوسائل، وعلى مدى زمن ومراحل الرسالة البصرية، لأجل اكتمال الصورة النهائية للتصميم في ذهن المتلقي. ولا شك أن إيقاع عملية الاتصال وسرعتها تختلف بين أنواع التصاميم بأصنافها المتعددة، وتزداد القيمة النفعية والتداولية كلما ازداد تحقق القيمة الاتصالية".[2]

2-3-5- "القيمة المستقبلية: إن التصميم فن يستشرف المستقبل، ولا يعيش حلقات الصراع القائمة بين قيم الماضي والحاضر والمستقبل، لأن قيم الماضي استنفذت ديمومتها وفاعليتها، وقيم الحاضر كان التخطيط لبنائها في زمن لم يعد في متناول المصمم تغييره، بسبب الحلقات الإنتاجية التي تعقب عملية التصميم، ولم يتبق للمصمم إلا استكشاف قيم جمال الغد، وعلى أساس من قدرته الإبداعية التنبئية، وما من شك في أن أي قيمة مستقبلية إنما هي وريثة حقيقة لتاريخ طويل من القيم، أصبحت فيه قيمة المستقبل هي المحصلة النهائية والوحيدة للخيار الإنساني".[3]

2-3-6- "الضخامة: يرتبط عامل الضخامة بشكل كبير بفكرة الجمال، فرؤية الإنسان للجبال الشاهقة، والمرتفعات العالية، والمباني الضخمة إنما تثير في النفس الرهبة، ومن ثم يكون الإحساس بالجمال واللذة، الذي نشعره عند مشاهدة الآثار المعمارية القديمة مثل المعابد الكبيرة ذات الأعمدة

---

[1]- إياد حسين عبد الله: فلسفة التصميم، مرجع سابق، ص15/14.

[2]- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

[3]- المرجع نفسه: ص15.

الأسطوانية الضخمة التي تثير في النفس الرهبة والوقار. وعلى الرغم من ميل **وليام هوجارت** إلى الضخامة، وربطها بفكرة الجمال، يبدو أنه ينصح الفنانين بمراعاة وجود التناسب بين أجزاء الجسم الضخم".[1]

3- الجمال في العمارة:

لا يوجد تعريف محدد للمفهوم بسبب ارتباطاته المتشعبة وذلك بسبب الفرق في وجهات النظر بين المنظرين، إلا أن معظم الدراسات تركز على ارتباط المفهوم مع مفهوم المتعة المتأتية عن تحفيز المتلقي على التساؤل ومن ثم مشاركته الذهنية في التأويل ومحاولة فهم العمل مما يولد مشاركة فعالة من جهة ومن ثم بناء توقعات حول مضمون العمل وإطالة الفترة الزمنية لفعل التلقي مما يولد المتعة ويحقق الحيوية والجمال في النتاج بالنسبة للمتلقي.[2]

* يعرفه **ليون باتيستا ألبيرتي** بأنه: "انسجام كل الأجزاء بحيث لا يمكن إضافة جزء أو إزالته أو تغييره إلا وفيه إساءة للتصميم وهو توافق محكم بين عناصر المبنى جميعا".[3]

* نجد **إرنست فيشر** يعرف الجمال: "بكل ما هو جيد وحقيقي". وفي نفس المنوال يعرف **سانت أغسطين** الجمال بأنه: "روعة الصدق". أما **أرتور شوبنهاور**: "فأراد أن يكون لكل دعامة الحمل المناسب ولكل حمل الدعامة الكافية".[4]

* يرى **كليف بل Clive Bell** أنه: "صورة معبرة عن أي علاقة بين الخطوط والألوان والأحجام في حد ذاتها".[5]

وتنقسم الجماليات في العمل المعماري إلى شقين:

3-1- جماليات شكلية: وهي الناتجة عن علاقات بين مكونات الشكل.

---

[1]- راوية عبد المنعم عباس: القيم الجمالية، مرجع سابق، ص131.

[2]- القيسي نغم أحمد: الجمال والمضمون في العمارة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة التكنولوجية، بغداد، العراق، 2001، ص45.

[3]- ألفت يحي حمودة: نظريات وقيم الجمال المعماري، دار المعارف، القاهرة، 1981، ص195.

[4]- مقال لـ: وجيه فوزي يوسف: إشكالية الجمال المعماري، أنظر الموقع: http://wagihyoussef.tumblr.com

[5]- حمودة راوية: الجماليات في الدول النامية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، 1992، ص14-15.

3-2- جماليات رمزية: وهي التي تربط بين مكون أو عنصر معماري وما بين فكرة ما أو مضمون معين.[1]

وكما هو معروف فقد أرجع المعماريون القيم الجمالية إلى "مجموعة من الخصائص المتعارف عليها لإيجاد قاعدة مشتركة لتقييم الجمال المعماري، والحكم عليه ونقده وهي: *-الوحدة -الاتزان - التجانس والتباين -النسب والتناسب -الإيقاع -الطابع والشخصية-درجة البساطة والتعقيد-التنوع.*[2]

4- الممارسات الاجتماعية كأساس لفكرة الجمال:

لا شك أن لكل فئة اجتماعية داخل أي تجمع حضري مجموعة من الممارسات الثقافية والدينية والاقتصادية والمناخية، وإنتاج هذه المجموعات في الغالب يكون خاضعا لهذه الممارسات، والعمارة من الإنتاج الإنشائي الذي يخضع لهذه الممارسات ذات الأبعاد المتعددة، فالعمارة في أي مكان هي نتيجة لتفاعل بينها وبين المحيط الذي وجدت فيه من جهة وبين ثقافة المجتمع الذي أنتجها.[3]

"فمن خلال الإنتاج المعماري لأي مجتمع، يمكن أن نتعرف على الملامح العامة لهذا المجتمع، عاداته وتقاليده ومعتقداته، غير أن الأمر لا يكون بسيطا إذا كان هذا الإنتاج المعماري خاضعا لممارسات ثقافية دخيلة عليه، وغريبة عن دينه وعاداته وتقاليده، وهذا ما حدث بالفعل لكثير من المجتمعات (الإسلامية خاصة)، حين داهمتها موجات الاستعمار الأوروبي الغربي ففرضت عليها ثقافتها وأساليبها في البناء، فصارت عمارته عمارة هجينة، وتصدعت منظومتها الفكرية بأبعادها المختلفة. وإيجاد العلاقة بين الفعل المعماري والممارسة الاجتماعية يقتضي منا تحديد النموذج المعماري والاجتماعي المناسب الذي يمكن من خلاله أن نبين العلاقة بين هذين البعدين".[4]

---

[1]- ممدوح كمال أحمد، حسام الدين محمد بكر: العلاقة بين الوظيفة والقيم الجمالية -اقتراح أسلوب معياري للقياس والتوثيق-، مقال علمي، ص03.

[2]- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

[3]- ميس محمد الجندي: الممارسات الاجتماعية وتأثيرها على فلسفة الجمال المعماري والعمراني، مذكرة نظرية، جامعة تشرين، 2009، ص03.

[4]- المرجع نفسه: ص04/03.

5- تفاوت النظرة الجمالية وانعكاسها على الوسط المحيط:

"لا يوجد مجال للشك أن اختلاف البيئة الاجتماعية، بما يولده من اختلاف في الممارسات الاجتماعية سيولد بالضرورة اختلافا كبيرا في مفهوم الجمال المعماري بين بيئة وأخرى. إن الجمال في الغرب عموما يتمثل في الجمال كفن قائم بذاته بينما يرتبط مفهوم الجمال في الشرق بالمنفعة والضرورة، وبتسليط الضوء على الممارسات الاجتماعية نفسها، وتأثيرها على هذا الاختلاف، فإننا نجد أن ثمة عوامل كثيرة تتطلب دراستها جديا في هذا المجال. فمثلا الممارسات الاجتماعية المنتشرة في العصر الجاهلي أو ما يسمى "قبل الإسلام" قد فرضت نظرة مادية جدا للجمال، قولبته في إطار البيت كهدف وحيد للجمال حققه إنسان تلك الفترة بالتزيينات الداخلية لمنزله، متمثلة في بعض جذوع الأشجار أو النخيل أو حتى بعض الفخاريات يدوية الصناعة كحد أقصى للتزيين لدى المترفين".[1]

"وإذا أردنا مثالا جلي الوضوح عن مدى تأثير الممارسات الاجتماعية على العمارة وفلسفتها الجمالية فإننا نستطيع بكل بساطة دراسة البيت العربي عموما والإسلامي خصوصا فمثلا: المنزل العربي يقسم وفق اعتبارات عديدة، كاعتبار الجنس، والسن، والسيد والعبيد والخدم، واعتبار الضيوف والمدعوين، والفضاء الرجالي قليل وضيق في البيت الإسلامي، وهو عادة ما يقتصر على غرفة الاستقبال، لأن الرجل يمضي أغلب وقته في الخارج. والفضاء النسائي وهو الأكبر، يمثل المطبخ والحوش الذي تمارس فيه المرأة أغلب نشاطاتها اليومية، أما الفضاء المشترك فهو غرفة الزوج والزوجة ويمكن أن نصطلح على تسميته بالفضاء الممنوع".[2]

" أيهما أجمل؟ لا يمكن الجزم أن أي من الأمثلة السابقة هو الأجمل أو الأنسب: فالنظرة الجمالية كما سبق تختلف اختلافا كليا من شخص إلى آخر، يؤثر في ذلك شخصية الإنسان ومزاجه الحالي وظروفه ومحيطه الاجتماعي وطبيعة عمله...الخ. ولكن يمكن القول إن جمالية العمارة اختلفت بين الماضي والحاضر وستختلف في المستقبل باختلاف أهمية الإنسان في زمنه؟"[3]

"سابقا وتحديدا منذ ظهور الإسلام أعطى كل الأهمية للفرد بحد ذاته كجزء أساسي وسبب جوهري لوجود الكون، أدى ذلك إلى نشوء مبان متوازنة حجميا ووظيفيا وبالتالي جماليا ركزت في بداية

---

[1]- ميس محمد الجندي: الممارسات الاجتماعية وتأثيرها على فلسفة الجمال المعماري والعمراني، مرجع سابق، ص06.

[2]- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

[3]- المرجع نفسه: ص10.

الأمر ونهايته على الإنسان تحديدا، فجاءت المباني بارتفاعات متناسبة مع طول الإنسان ومراعية لوجوده وكينونته، أما الآن ومع اختلاف كل ما كان من ظروف حياتية وسياسية واقتصادية...الخ، فإن مباني العصر الحديث ركزت أولا وأخيرا على قدرة الإنسان، فظهرت الأبنية التي تناطح السحاب وتلك التي تطفو على الماء وأخرى في قاعة ورابعة معلقة في الهواء...، كما يظهر أولا وأخيرا قدرة الإنسان، لا أهمية وجوده أو حاجته أو رؤيته للجمال".[1]

6- الجمال المعياري:

"اختلفت الآراء كثيرا في تحديد ماهية الجمال وهل هو صورة أم تصور وأيضا في ارتباطه بالمنفعة من عدمه، ففي حين رأى **أفلاطون** أن الجمال يتحدد بالمزاوجة بين المتعة والفائدة وبالتالي فهو انطباع في النفس، ويرى **كانط** أن الشيء الجميل يسرنا بغير أن يترتب على ذلك منفعة أو فائدة ويتم ذلك الإحساس بغير استخدام أداة عقلية أو براهين منطقية، في نفس الوقت الذي يقسم فيه **زكى نجيب محمود** الجمال إلى نوعين: الحر والمقيد، فالحر هو الذي ننظر فيه إلى التكوين الخالص دون أن يرد إلى أذهاننا ما قد أريد له من وظائف، أما المقيد فهو الذي نقيس فيه ما قد جاء الشيء ليؤديه مثل جمال الجسم البشري وجمال البناء. وقد يكون في هذا الرأي الأخير حسما للخلاف بين من يرى أن الشكل المحض هو معيار الجمال ومن يرى أن معيار الجمال هو النجاح في الوصول إلى الهدف المقصود وهو باختصار الفرق بين ذاتية الجمال وموضوعيته مع التأكيد على ما رآه **أفلاطون** من أن: الجمال لا يرتكز على المادة في حد ذاتها ولكن في الفكرة التي شكلت بها المادة".[2]

* ويذكر **خورخي سانتايانا** أن: "الإحساس بالجمال ليس مجرد إدراك حسي بل هو إدراك لقيمة أو اكتشاف لدلالة جمالية".[3]

6-1- أسس نقدية جمالية ذاتية: الحكم هنا (بالجمال أو القبح) يستند إلى التجربة التي يمر بها الملتقى (الناقد) عندما يدرك العمل جماليا، فالناقد الذاتي يتحدث عن إحساسه الخاص إزاء هذا العمل، فعندما يشعر بالاستمتاع يقول العمل جميل، ويصفه بالقبيح عندما تكون مشاعره خالية من الاستمتاع،

[1]- ميس محمد الجندي: الممارسات الاجتماعية وتأثيرها على فلسفة الجمال المعماري والعمراني، مرجع سابق، ص10.
[2]- ألفت يحي حمودة: نظريات وقيم الجمال المعماري، مرجع سابق، ص190.
[3]- محسن محمد عطية: القيم الجمالية في الفنون التشكيلية، ط01، 1991، ص90.

أي أن الحكم الجمالي الذاتي يقوم على فرض –أو إسقاط– صفات خاصة في عقل الناقد أو في نفسه على الأشياء التي يصفها فيما بعد بالجمال أو القبح.[1]

وهناك أسس يقوم عليها المقياس الذاتي وهي:

6-1-1- الأساس الوظيفي: ويقصد به تأثير القيمة النفعية أو الوظيفة للعمل الفني على القيمة الجمالية، إلا أن البعض لا يشترط النفع في الجميل، وقد يغالي إلى أن الشيء إذا صار نافعا فقد جماله.[2]

6-1-2- بالنسبة للعمارة كفن: فلا يمكن أن يتحقق إلا باحتوائها لوظيفة متضمنة فيها، يرى **هيغل** وجود مفهوم العمارة المستقلة قبل أن تكون نفعية، بينما يرى **روجر باركر Roger Barker** أهمية الوظيفة في الإدراك الجمالي للعمل وفي العمارة.[3]

6-1-3- الأساس التعليمي: وهو أن يكون جمال العمل الفني يقوم على أساس المعرفة أو الفائدة التعليمية التي فيه، وتتباين الآراء هنا فيما يتعلق بجمالية فن العمارة والدور المعرفي الذي تقدمه.[4]

6-1-4- الأساس الأخلاقي: وهو أخلاقي أحيانا وديني في البعض الآخر، ويتفاوت الحكم الجمالي هنا بين فرد وآخر، وفي فن العمارة فالتقييم الجمالي من منظور أخلاقي وديني يؤثر على موضوعية الحكم لذلك فما هو قبيح لفئة قد يعد جميلا بالنسبة لفئة أخرى.[5]

6-1-5- الأساس التاريخي: ويكون الحكم هنا متأثر بعاطفة حب الماضي وكل ما هو قديم وتفضيله على ما جاء به المحدثون، وبالنسبة للتقييم المعماري لأعمال تاريخية تعود لفترات حضارية معينة قد تكون ذاتيا (مهما كان منصفا) لوجود تعاطف مسبق أو نفور من تلك الفترة.[6]

---

[1]– ستولنيتز جيروم: النقد الفني –دراسة جمالية وفلسفية–، تر: فؤاد زكرياء، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1981، ص619.

[2]– إسماعيل عز الدين: الأسس الجمالية في النقد العربي –عرض وتفسير ومقارنة–، مرجع سابق، ص410.

[3]– شكري عصام علي: نظريات الجمال وتطبيقها على العمارة العربية الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الهندسة المعمارية، جامعة بغداد، 1989، ص15.

[4]– إسماعيل عز الدين: المرجع سابق، ص96/92.

[5]– المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

[6]– المرجع نفسه: ص104.

6-1-6- الأساس النفسي: أي الحالة النفسية لناقد العمل الفني تؤثر في حكمه على العمل من حيث الإقبال أو النفور، ويتضمن عدة نظريات من أهمها نظرية الترابط النفسي حيث تكون ذات الناقد في صورة العمل الفني ويختفي التمييز بين الذات والموضوع، إضافة إلى مفهوم الإتحاد الفني حيث العاطفة الايجابية (الجمال) تنشأ عندما تحدث المتعة، والعاطفة السلبية (القبح) هي في نفور النفس.[1]

6-1-7- الأساس الاجتماعي: تحدد القيمة الجمالية للعمل الفني من خلال الربط بينه وظروف الحياة القائمة، وهكذا يتحدد موقف المجتمع من الأعمال الفنية، فيتقبل منها ما يتفاعل ورغباته ويرفض منها ما يفصل بينه وبين الحياة القائمة، لذا فالأساس الاجتماعي يحتضن الأساس المنفعي والتعليمي والأخلاقي، لأن النظرية الاجتماعية أوسع وتربط بين الفن والحياة في شتى مظاهرها، وبالتالي يتسع مفهوم الجمال، وفي فن العمارة لا يعني اعتماد جوانب نفعية وظيفة لتحقيق أهداف اجتماعية سامية أن نتائجها أصبحت تتمتع بقيمة جمالية عالية بل قد يحدث العكس تماما.[2]

6-2- أسس نقدية جمالية موضوعية: الحكم هنا (بالجمال أو القبح) يستند على خصائص الشيء نفسه فيتبين فيها جمالا أو قبحا بحسب مفهومات عامة خارجية للجمال والقبح، أي البحث عن عناصر الجمال في الجميل ذاته على أساس أن هذه العناصر غاية في ذاتها لتمييزه عن الأشياء العادية. لذا فهو أساس جمالي بحت ويبحث في القوانين والقواعد العامة الموضوعية التي تنظم العلاقات الجمالية بين هذه العناصر، والتي تحقق المتعة الجمالية. ويجمع هذه العناصر قانونان عامان:

6-2-1- الإيقاع: ويشتمل على النظام والتساوي والتوازي والتوازن والتلازم والتكرار.

6-2-2- العلاقات الإستطيقية: ويشتمل على مفهوم (الوحدة في التنوع) وطروحات عدد من الفلاسفة مثل **هيجل** ونظرية –الجاشتالت– وملخصها أن الكل يتألف من أجزاء ووجود العلاقة العضوية بين الأجزاء يجعلها أكثر من مجرد تجميع آلي لها.[3]

6-3- أسس نقدية نسبية: الحكم هنا (بالجمال أو القبح) يستند على الجمال الموضوعي للشكل من جهة وعلى الجمال الذاتي الكامن في نفس المتلقي من جهة أخرى، ويمثل الحل الوسط. حيث نجد

---

[1]- إسماعيل عزالدين: الأسس الجمالية في النقد العربي، مرجع سابق، ص104.

[2]- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

[3]- المرجع نفسه: ص412/65.

الحركة الديالكتيكية بين القطبين الموضوعي والذاتي، فلذا كان التوجه إلى آخر الشوط نحو القطب الموضوعي وإصدار أحكام بتطبيق معايير معينة للقيمة الجمالية فإنه لا يعد أن يكون إعطاء درجات بطريقة آلية، وعند الانتقال إلى أقصى القطب السلبي الذاتي فالحكم هنا يتوقف على ما يشعر به الناس خلال التجربة الجمالية بدون تقديم مبررات لذلك. أما الحكم وفق نظرية النسبية فلا يمضي إلى أقصى القطبين بل السير في طريق وسط وبالتالي ينتفع من النتائج الايجابية لكل من النظريتين السابقتين، وفي فن العمارة نجد الأسس النقدية النسبية لا تتجاهل الاختلافات حول القيم الجمالية، فالأشخاص المختلفين والأعمار المختلفة لهم أحكام جمالية متباينة للعمل الواحد، ويقدمون قراءات وتفسيرات مختلفة لجوانب الاهتمام بالعمل ومدى الخبرة لكل منهم، وبنفس الوقت هناك سمات موضوعية في النتائج يلتقي عندها الجميع.[1]

* وهناك محاولات مؤخرا في مجال علم الجمال بالاستعانة بالبرامج الحاسوبية لاستثمارها في تطوير قواعد أحكام جمالية وشفرات دلالية، وذلك من خلال توظيف أنظمة الذكاء الصناعي في لغة معمارية يمكن اعتمادها كاتجاه مقابل للنقد المعماري الذي لا يمكن تجنب الجانب الذاتي فيه عند التأويل وإصدار الأحكام الجمالية.[2]

خامسا- العنـــاصر التي تســـاهم في إثـراء النـــواحي الجمـــالية:

1- وحدة التصميم:

هي من أهم عناصر التصميم نفسه، لأنها تعكس علاقة الكتل مع بعضها ومع الفراغات المحيطة بها، وتبين أيضا التوافق بين المساحات والفراغات المستغلة، لأن ذلك يؤدي إلى إظهار جانب جمالي للمدينة.[3]

تتضح أهمية وحدة العناصر الجمالية في المدينة بشكل مباشر من خلال مشاهدات الناس الذين يتعاملون مع هذه العناصر بشكل يومي مباشر. ومن جهة أخرى تدخل وحدة التصميم في تصميم

---

[1]- ستولنيتز جيروم: النقد الفني -دراسة جمالية وفلسفية-، مرجع سابق، ص634/633.

[2]-Johnson, Paul-alan: The theory of architecture-concepts theme and Practices, van-nostrand reinhold, New York, 1993, p402.

[3]- الدويكات فارس: الفراغات العامة الحضرية في مدينة نابلس وتطويرها عمرانيا وبصريا، رسالة ماجستير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2009، ص22.

جميع العناصر المكونة للفراغات، بحيث تظهر هذه العناصر بصورة منسجمة ومتوافقة مع بعضها البعض، ومع المكونات الأخرى للفراغ، فمثلا تصميم نصب تذكاري وهو أحد العناصر الجمالية بالفراغ يتطلب وحدة في تصميم هذا العنصر بصفته عملا فنيا، حيث يوضع في إحدى الساحات بهدف تجميل المنطقة وتكامل عناصرها، مما يعني أن هذا العنصر أصبح عنصرا هاما لإكمال وحدة العناصر الأخرى الموجودة بالفراغ، والتي تحيط به من حيث علاقته مع العناصر المحيطة به وعلاقة أجزائه بعضها مع بعض.[1]

2- النسب والمقاييس:

تعتبر المقاييس والنسب الإنسانية هي المحددات أو الأمور الأساسية التي بناءا عليها تتم عملية التصميم، وذلك لأن الهدف من التصميم هو تلبية كل ما يحتاجه الإنسان، وبالتالي فإن الإنسان هو مقياس النسب بالنسبة للفراغ ومحور التفاعل فيه، ومراعاة هذه النسب تساعد على تحقيق ترابط بصري بين عناصر وأجزاء المدينة.[2]

3- الكتل والأسطح:

إن اختلاف عناصر الفراغ بأنواعها وأشكالها من خلال المواد الخام المكونة لها ومن خلال الناحية التصميمية يؤدي إلى تكوين صورة بصرية في ذهن المستعمل للفراغ، فقد يترك أثرا إيجابيا أو سلبيا، وهو مختلف بحسب ذوق الإنسان، كما أن الفراغات الموجودة تعكس صورة المدينة بشكل عام وعلاقتها ومدى توافقها مع بعضها البعض.[3]

4- الملمس:

إن تعدد الأنواع والأشكال والأحجام للمواد الخام المستخدمة، يشكل الصورة الذهنية لدى الناس حين تنقلهم وتجولهم، ويعطي إنطباع مختلف بحسب اختلاف المواد الخام وبحسب ذوق الشخص، فقد تعطي إنطباع سلبي وقد يكون إيجابي. وعلى مستوى الفراغ الحضري نجد أن تباين الأرضيات المكونة

---

[1]- الفران هاني خليل: الخصائص والعناصر البصرية والجمالية في المدينة –دراسة تحليلية لوسط مدينة نابلس– رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2004. ص92.

[2]- الدويكات فارس: الفراغات العامة الحضرية في مدينة نابلس وتطويرها عمرانيا وبصريا، مرجع سابق، ص22.

[3]- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

للفراغ من حيث تغطيتها بعناصر نباتية أو تبليطها مثلا أو اختلاف نوع الأرضية أو مستواها، يعطي انطباع وصورة ذهنية تظل عالقة في ذهن المستخدمين.[1]

5- المواد:

تعتبر مواد البناء من أهم الأمور اللازمة لتكوين العناصر، فهي تعكس طبيعة وخصائص هذا العنصر وتبين مدى إختلافه عن العناصر الأخرى، من حيث الملمس واللون كما أنها تربط بين هذا العنصر والعناصر المحيطة به، بحيث تشكل في مجملها منظور المدينة.[2]

6- الإدراك البصري:

إن التنقل والتحرك بين أجزاء المدينة يساعد على التمعن وإدراك الأجزاء والمكونات، وبالتالي يستطيع الإنسان رسم صورة في ذهنه عن هذه المدينة ويستطيع ربط العلاقات مع بعضها البعض. ومع تكرار التنقل ومشاهدة أجزاء المدينة ومكوناتها تصبح الصورة الذهنية واضحة المعالم في ذهن الشخص، بغض النظر عن ماهية هذه الصورة، إما أن تكون صحيحة أم لا، فهي تعتمد على بيئة وثقافة الأفراد ودور العامل النفسي للشخص من حيث ارتياحه وعدم ارتياحه لما شاهد خلال تنقله في المدينة.[3]

7- عناصر تنسيق المواقع:

تبرز ضرورة الاهتمام بتصميم الفراغات العمرانية من حيث شكلها وتوزيعها وتأثيثها بعناصر التنسيق وتكامل كافة هذه العناصر، والتي تشمل كل ما يوجد في الفراغ من عناصر تهدف إلى معالجته من حيث التنظيم والتنسيق والاهتمام بالناحية الوظيفية والجمالية لها، والتي تعتبر جزءا لا يتجزأ من العناصر الجمالية في تشكيل المدن، حيث تعمل عناصر التنسيق على التأثير على الصورة البصرية والجمالية للمدينة.[4]

---

[1]- الدويكات فارس: الفراغات العامة الحضرية في مدينة نابلس وتطويرها عمرانيا وبصريا، مرجع سابق، ص23.

[2]- علام أحمد خالد: تخطيط المدن، مكتبة الأنجلو_المصرية، القاهرة، 1988، ص152.

[3]- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

[4]- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

7-1- الأهداف الجمالية: إن تحديد صورة ذهنية مميزة لأحد الأماكن يمثل أحد الأهداف البصرية لعمليات تنسيق الموقع، وعند الحديث عن الأهداف الجزئية لفكرة التجميل والتنسيق فإنه يمكن القول بأن أحد أهم عناصره هو الجمال الحسي، وتؤثر عناصر تنسيق الموقع تأثيرا إيجابيا على ذلك الإحساس الإنساني. فالنفس البشرية تميل بشكل عام لتلك المؤثرات المرتبطة بعناصره من حيث الرؤية والسمع واللمس والشم، كرؤية الألوان المختلفة للنباتات والأزهار، أو رائحة الورود أو صوت خرير المياه، مما له تأثير على الإنسان نفسيا، وبالتالي التأثير على سلوكه، حيث أن الإنسان إذا شعر بالمتعة البصرية والهدوء ينعكس ذلك على شعوره بالراحة النفسية.[1]

وتمثل النباتات والأشجار أحد أهم عناصر الوحدة البصرية من خلال اللون الأخضر، وبذلك فهي تمثل عنصر الربط بين العناصر المعمارية المختلفة، كما يمكن تحقيق هذه الوحدة من خلال التحكم في تصميم عناصر التنسيق الصلبة، مما يسهم في تحقيق التوافق والإنسجام بين هذه العناصر والفراغ العمراني، ويمنع ظهور مظاهر التلوث البصري، ولاسيما ما تسهم به عناصر الإضاءة واللوحات الإعلانية والألوان المنسجمة.[2]

7-2- المستويات المختلفة لتنسيق المواقع: تتعدد مستويات تنسيق الموقع حسب المستويات التخطيطية، فتتدرج في أربع مستويات:

7-2-1- المستوى القومي: وهو المعني بالقرارات التصميمية والتخطيطية والتنسيقية للدولة ككل، كوحدة واحدة، في حيز جغرافي اقتصادي اجتماعي بغض النظر عن اختلاف الأقاليم.[3]

7-2-2- المستوى الإقليمي: ويمثل هذا المستوى همزة الوصل بين المستوى المحلي والقومي، وهو المعني بالقرارات التصميمية والتخطيطية والتنسيقية، التي من شأنها معالجة حيز معين في إطار الخطة القومية للإقليم، لذا فهو مرتبط بالإمكانات المادية والموارد المتوفرة، وطبيعة الموقع، إضافة إلى التشريعات والقوانين الحاكمة في الإقليم.

---

[1]- الكم عبد الفتاح أحمد: تطوير وتحسين العناصر البصرية والجمالية في المنطقة المركزية لمدينة طولكرم، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2009، ص95.

[2]- أمين محمد خيري: تنسيق المواقع كأداة لرفع مستوى الفراغ العمراني-نموذج تطبيقي مشروع- تطوير المنطقة المركزية في المدينة المنورة، مجلة جامعة الأزهر الهندسية، 2003، ص125.

[3]- الكم عبد الفتاح أحمد: المرجع السابق، ص95.

7-2-3- المستوى المحلي: وهو المعني بتشكيل الفراغات العامة والخاصة، وتوجيه النوعيات المكانية والعلاقات فيما بينها، ويهدف إلى إيجاد نظام ثابت لتحديد أماكن الفراغات والأماكن المفتوحة وتدرجها وتنسيقها، ويكون هذا النظام أكثر قدرة على التكيف مع الظروف المحيطة، ويكسبه صفة المرونة.[1]

7-2-4- مستوى الأحياء السكنية: وهو المستوى الأكثر شمولا من حيث دراسة تدرج وتخطيط وتصميم وتنسيق الفراغات، بهدف تلبية احتياجات المستخدمين، ويتطلب هذا المستوى نوعية خاصة من الخدمات، التي ينبغي أن يقوم بتحقيقها من مناطق مفتوحة وملاعب.[2]

سادسا- العوامـــل المؤثـــرة على الجمـــالية الحضـــرية:

هناك مجموعة من العوامل التي تؤثر على عملية تجميل وتشكيل الفراغات العمرانية واختيار عناصر التنسيق الملائمة للفراغ وهذه العوامل تتغير من مكان لآخر ومن مجتمع لآخر، لذا يجب أن يكون هناك دراسة وتحليل لمدى تأثير هذه العوامل قبل البدء باختيار عناصر التنسيق، وتنقسم هذه العوامل إلى عوامل تتعلق بالفراغ وعوامل تتعلق بالإنسان.[3]

1- العوامل المتعلقة بالمكان:

1-1- العوامل التاريخية: يمثل البعد التاريخي للمنطقة عاملا هاما في تجميل البيئة العمرانية، حيث يمثل البعد الزمني شاهدا على التغيرات المتلاحقة في الفكر الثقافي، والتي لها أثرها الواضح في التشكيل العمراني والنسق البصري للمنطقة، من خلال مشاهد بصرية مختلفة داخل المنطقة الواحدة، ومن ثم لابد من إحياء الوحدة العضوية البصرية للمناطق التاريخية، وحماية الثروة التراثية ذات الطابع

[1]- الكم عبد الفتاح أحمد: تطوير وتحسين العناصر البصرية والجمالية في المنطقة المركزية لمدينة طولكرم، مرجع سابق، ص95.

[2]- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

[3]- سليمان محمد أحمد: منهج لتجميل البيئة البصرية للمدينة العربية، دراسة حالة مدينة الكويت، المجلة العلمية، العدد 38، الإصدار02، جامعة عين شمس، القاهرة، 2003، ص235.

المميز من خلال كافة مكونات المنطقة، ومنها عناصر تنسيق الموقع التي قد تعكس الحقب الزمنية للمنطقة التاريخية.[1]

1-2- العوامل الوظيفية: "يمثل الاستعمال الوظيفي للفراغ اختيار العناصر بما يتناسب مع احتياجات المستخدمين، بحيث تنعكس وظيفة الفراغ في تشكيلات العناصر المعمارية البصرية ويكون لهذه التشكيلات خصائص بصرية عامة مميزة لكل استعمال، فالفراغات التي تختص بوظائف محددة (تجارية، إدارية، سكنية...الخ) تحتاج إلى تصميم يحقق الطابع الخاص لهذه الاستعمالات ويوفر احتياجاتها الوظيفية".[2]

"نجد مثلا أن ممرات الحركة في الفراغات ذات الطابع التجاري تتميز بالانتظام والاتساع لاستيعاب الحركة والتوقف أمام أماكن العرض، والمواد المستخدمة تتناسب مع كثافة حركة المرور، بعكس ممرات الحركة في الفراغات ذات الطابع السكني فهي تتميز بالتعرج الخفيف لإتاحة الاستمتاع بالحركة وزيادة فرص الالتقاء وتتميز بالتوجيه نحو أماكن الجلوس والمناظر".[3]

1-3- العوامل الطبيعية: لكل موقع خصائصه المميزة، التي تتشكل من خلال إمكانياته الطبيعية وأهميته الوظيفية على مستوى المدينة أو المنطقة التي يقع فيها وذلك على النحو التالي:

1-3-1- الإمكانات الطبيعية: تتصف بعض المواقع بخصائص تكسبه ميزة خاصة، مثل اختلاف في المناسيب، أو توفر مورد مائي طبيعي، أو وقوعها في منطقة غابات طبيعية، وبالتالي تحتاج إلى تنسيق بصري لاستغلال هذه المميزات وتطويرها بالتكامل مع صفاتها الطبيعية.[4]

ويتوقف تخطيط وتنسيق الفراغ على درجة ميول الأرض، فيمكن للمصمم التعامل مع شكل الأرض بطريقة معمارية هندسية، أو بطريقة طبيعية، فتصميم الطرق والممرات في الفراغات مثلا يتأثر باختلاف المناسيب والطبوغرافية، ويراعى أن يتم تصميمها بما يتناسب مع شكل الأرض، ويمكن

---

[1]- سليمان محمد أحمد: منهج لتجميل البيئة البصرية للمدينة العربية دراسة حالة مدينة الكويت، مرجع سابق، ص235.

[2]- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

[3]- الحسيني علي محمد: العوامل المؤثرة على تخطيط وتنسيق الفراغات والمناطق الخضراء في المجاورة السكنية المصرية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة الأزهر، 1988، ص145.

[4]- سليمان محمد أحمد: المرجع سابق، الصفحة نفسها.

استغلال تضاريس الموقع في فصل الاستعمالات المختلفة وتوفير الخصوصية والأمان إضافة إلى حجب الضوضاء المرورية.

1-3-2- الموقع: تتمتع بعض الفراغات بموقع متميز قد يضفي عليها أهمية وظيفية، (مثل وسط المدينة -أطراف المدينة – مداخل المدينة)، وبالتالي تحتاج إلى دراسة لتطويرها وخاصة من النواحي البصرية لتحقيق التوازن بين الاحتياجات الوظيفية وصفاتها الجمالية.[1]

1-4- العوامل الاقتصادية: تؤثر الإمكانيات الاقتصادية للمجتمع على التكوينات المعمارية المختلفة، ويبدو ذلك واضحا إذا ما قارنا بين مجتمعين مختلفين في الحالة الاقتصادية، حيث يرتبط اختيار عناصر التنسيق للفراغ العمراني بالعامل الاقتصادي وتكاليف الإنشاء، من حيث اختيار نوع المواد، والذي يعتمد على نوع النشاط الممارس وطبيعة المنطقة، والطبيعة الطبوغرافية (الحفر والردم)، وطبيعة التصميم (نظام هندسي أم نظام طبيعي)، تكاليف الصناعة والصيانة لعناصر التنسيق.[2]

1-4-1- العوامل التكنولوجية: تختلف العوامل التكنولوجية من عصر لآخر ومن مجتمع لآخر، وهي ترتبط بمواد البناء والطرق المتبعة في الإنشاء بالإضافة إلى الأساليب العلمية والتكنولوجية. وكل مادة بناء تقترح طرق الإنشاء التي تتلاءم معها، وتؤثر مواد البناء وطرق الإنشاء على شكل ومكونات الفراغات العمرانية، ويبدو ذلك واضحا في العمارة الحديثة إذ ينعكس التطور الهائل في مواد البناء الحديثة وطرق الإنشاء والأساليب التكنولوجية عليها، ويظهر ذلك واضحا في ضخامة المقياس والتنوع الشديد في الشكل واللون والملمس.[3]

2- العوامل المتعلقة بالإنسان:

2-1- العوامل الاجتماعية والثقافية: وهي عبارة عن الظواهر التي يشترك فيها مجموعات كبيرة من الناس في مجتمع من المجتمعات، مثل الحاجة إلى العلاقات الاجتماعية أو الخصوصية أو الارتباط

[1]- الحسيني علي محمد: العوامل المؤثرة على تخطيط وتنسيق الفراغات والمناطق الخضراء في المجاورة السكنية المصرية، مرجع سابق، ص145.

[2]- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

[3]- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

بالطبيعة وكذلك التقاليد والعادات المشتركة، وتختلف تلك الظواهر من مجتمع لآخر حسب خلفيته الثقافية وعاداته وتقاليده الموروثة.[1]

وتلعب العوامل الاجتماعية دورا في تصميم الفراغ واختيار عناصر التنسيق، فيمكن استخدام الأشجار لحجب الرؤية وتوفير الخصوصية على مستوى مرتفع، واستخدام الحواجز النباتية والشجيرات إضافة إلى فروق المناسيب في الفراغ لحجب الرؤية على مستوى منخفض، كما أن توجيه وتصميم مقاعد الجلوس له دور هام في تكوين العلاقات الاجتماعية.[2]

لما كانت الفراغات العمرانية مسرحا لأوجه النشاط الإنساني، فإن تصميمها واختيار عناصر التأثيث فيها يرتبط بسلوك الأفراد، ويعتبر الوعي من أهم المقومات الثقافية التي تؤثر في تصميم واختيار عناصر الفراغ، حيث تتناسب تفاصيل الفراغ وتجهيزاته بمدى محافظة الأفراد المستخدمين عليها.[3]

كذلك تؤثر عوامل العقيدة والدين على الفراغ العمراني وإن اختلفت درجة التأثير من مجتمع لآخر باختلاف طبيعة كل عقيدة ودرجة إيمان المجتمع بها، فالعقيدة والدين قوة روحية يحتاج إليها إدراكه الفطري، وتؤثر بدرجة كبيرة على قوة تخيله وتفكيره وأهم هذه النواحي، الديانات السماوية بالإضافة إلى التراث الإنساني الذي يتمثل في الآداب والفنون الرفيعة.[4]

2-2- عوامل الأمن: تتطلب عوامل الأمن والأمان ملائمة تفاصيل الفراغ للأنشطة مثل الأرض الممهدة والممرات والميول المناسبة لنوع الحركة، ووجود الأسوار للحماية في أماكن لعب الأطفال، واختيار نوعية الإضاءة المناسبة وتوفير اللافتات والعلامات الإرشادية، واختيار نوع المواد وغيرها من التفاصيل التي تتطلب عناية في تصميمها، واختيار أبعادها ومواصفاتها لتحقق عنصر الأمن. فمثلا

---

[1]- سليمان محمد أحمد: منهج لتجميل البيئة البصرية للمدينة العربية دراسة حالة مدينة الكويت، مرجع سابق، ص237.

[2]- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

[3]- الحسيني علي محمد: العوامل المؤثرة على تخطيط وتنسيق الفراغات والمناطق الخضراء في المجاورة السكنية المصرية، مرجع سابق، ص145.

[4]- سليمان محمد أحمد: المرجع السابق، الصفحة نفسها.

الابتعاد عن اختيار الملمس الناعم سهل الخدش والكتابة عليه، وكذلك عدم استخدام الأشجار الشوكية وغيرها من العناصر غير الملائمة.[1]

2-3- نوع النشاط وطبيعة المستخدمين: "إن تعدد الأنشطة وتعدد أعمار وأجناس مستخدمي الفراغات، يؤدي إلى تباين في عناصر التشكيل البصري للفراغ بما يحتم إعداد دراسة تحقق التجانس البصري لمكوناتها بما يتناسب مع نوع النشاط وطبيعة المستخدمين".[2]

"فالعديد من الدراسات أثبتت أن احتياجات الأفراد داخل الفراغ تختلف حسب النوع الاجتماعي، فاحتياجات النساء تختلف عن احتياجات الرجال، وذلك يؤثر في اختيار عناصر التنسيق من خلال مراعاة العناصر التي توفر الخصوصية والأمان لفئة النساء والأطفال مثل استخدام عناصر طبيعية أو إنشائية لحجب الرؤية ومنع الاتصال السمعي، توفير عناصر الإضاءة كافية، وتوفير عناصر الإرشاد والمراقبة".[3]

"كما يختلف تصميم عناصر التنسيق حسب نوع النشاط واختلاف أعمار وطبيعة المستخدمين، فلا يهم توافر مسند للذراعين في تصميم المقاعد في مناطق لعب الأطفال مثلا، بينما من الضروري تواجدها في تصميم مقاعد كبار السن. كذلك أماكن الجلوس واللعب وأماكن الانتظار تحتاج إلى أنواع معينة من الأشجار ذات النوع الخيمي سريعة النمو وتتناسب مع المساحات المخصصة لها".[4]

وفي دراسة لتحديد العناصر التي يفضلها المستخدمين لعناصر تنسيق الموقع، وجد أن "كثرة السلالم والمنحدرات لم يكن لها تأثير لدى فئة الشباب، بينما كانت سببا في منع فئة كبار السن من

---

[1]- الحسيني علي محمد: العوامل المؤثرة على تخطيط وتنسيق الفراغات والمناطق الخضراء في المجاورة السكنية المصرية، مرجع سابق، ص145.

[2]- سليمان محمد أحمد: منهج لتجميل البيئة البصرية للمدينة العربية دراسة حالة مدينة الكويت، مرجع سابق، ص237.

[3]- عباس مكرم محمد: الأمان الحضري، التصميم العمراني من وجهة نظر المرأة، حالة دراسية مدينة نابلس، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، 2008، ص135.

[4]- الحسيني علي محمد: المرجع السابق، الصفحة نفسها.

زيارة الفراغ، كذلك يفضل الابتعاد عن استخدام الأرضية الملساء للأطفال والأرضية الشديدة الخشونة التي قد تؤذيهم، ولا يستخدم لكبار السن الأرضية الرملية".[1]

سابعا- دور عناصر التنسيق في تكوين الجمالية الحضرية:

"أشار **كيفين لينش** إلى خمسة عناصر للصور الذهنية للبيئة العمرانية، وهي (المسارات، المناطق المتجانسة عمرانيا، الحدود، علامات الموقع، نقاط التجمع)".[2]

وقد نظر إلى الفراغات العمرانية العامة كنقاط تجمع عمرانية، تتركز فيها الأنشطة، وتساعد على تنظيم التشكيل العمراني للمدينة."ولابد عند معالجة العناصر البصرية المؤثرة في الإدراك الذهني للمدينة، اعتبار كل عنصر منها متداخلا، وذا صلة كبيرة ومتكاملة مع العناصر الأخرى، فالفراغات العمرانية ومكوناتها هي أحد عناصر الصورة الذهنية للمدينة، وتلعب دورا هاما في تكوين الانطباع الذهني، وعناصر تنسيق الموقع كأحد مكوناتها تؤدي دورا وظيفيا وجماليا بالفراغ، وتعطي مقياسا إنسانيا وهي تكمل الصورة الذهنية".[3]

ولعناصر تنسيق الموقع دورا هاما في وضوح الإدراك البصري وتكوين الصورة الذهنية للمكان ويتضح ذلك من خلال عدة مجالات وهي:

1- الناحية الجمالية:

تتجلى الناحية الجمالية من خلال تنسيق وتنظيم وتصميم العناصر اللازمة بما يتناسب مع مكان كل منها، وما يلاءم الطابع العمراني للمنطقة المحددة، لكي تكون هذه العناصر عناصر جذب بصري وذات مظهر جمالي. ويتحقق ذلك من خلال:

- ربط ألوان عناصر التنسيق بعضها مع بعض لتحقيق الانسجام التام بينها، والتكامل اللوني الذي يكون المظهر الجمالي الذي تحققه هذه العناصر.

---

[1] -Ozer.B & Baris.M.E: Landscape Design and Parks User's Preferences, Procedia Social and Behavioral Sciences, Volume 82, 3 July 2013, p604-607.

[2]- جمعة أحمد عواد: منظومة الفراغات العمرانية في المدينة المصرية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة بنها، 2011، ص230.

[3]- صدقي طارق محمد، والبسطويسي أشرف السيد: تخطيط ومعالجة الفراغات العمرانية ضمن النسق العمراني العام للمدينة، مؤتمر الإسكان العربي الأول، استدامة البناء في المنطقة العربية وخاصة البيئة الصحراوية، القاهرة، المركز القومي لبحوث الإسكان والبناء، 2010، ص251.

– تصميم العناصر التي من شأنها أن تشكل مظهرا جماليا فقط، أي الهدف منها تحقيق الجانب الجمالي مثل: (العناصر المائية أو النصب التذكارية...الخ) والتي تكون إضافة لكونها عنصرا جماليا يمكن من خلالها تحقيق الجانب الرمزي أو التاريخي.

– الاهتمام بتناسق اللوحات والإعلانات من حيث موقعها وألوانها وانسجامها مع المحيط.

– تحقيق الوحدة البصرية وتناسق التصاميم لعناصر التنسيق مع الطابع العام للمكان.

– زراعة الأشجار التي تعتبر أهم عوامل جمال الفراغات نظرا لما تحققه من مظهر جمالي وبصري وراحة نفسية للناس وحماية البيئة من التلوث الهوائي والصوتي.[1]

2– الناحية الوظيفية والسلامة العامة:

يعالج تصميم عناصر التنسيق والتجميل المشاكل التي تعاني منها المدينة، كما تعمل كعنصر جمالي وعنصر جذب للفراغ، إلى جانب دورها الوظيفي من خلال ما يلي:

– الاهتمام بنوعية المواد التي تصنع منها عناصر التنسيق.

– الاهتمام بتوفير الأسوار والحواجز التي تفصل الفراغات عن أماكن مرور المركبات والآليات لتحقيق السلامة العامة لمستخدمي الفراغ، وذلك لضمان عدم اختلاط حركة سيرهم بالمركبات.

– الاهتمام بتصميم أماكن جلوس مريحة، وتدعم العلاقات الاجتماعية والتواصل الاجتماعي.

– توفير العناصر التي من شأنها توفير الراحة والإرشاد للناس عبر توفير عناصر معينة، مثل: العلامات الإرشادية واللافتات.

– الاهتمام بنوعية الإضاءة الملائمة.[2]

ومن الجدير ذكره أن من أهم الأسباب التي تؤدي إلى عدم وضوح الإدراك البصري للفراغ هو عدم وجود تخطيط شامل، وقوانين عامة تلزم جميع المؤسسات الخدمية مثل البلدية والاتصالات

[1]– الفران هاني خليل: الخصائص والعناصر البصرية والجمالية في المدينة، مرجع سابق، ص196.

[2]– هند فؤاد جميل ياسين: دور عناصر تنسيق الموقع في إثراء القيم الجمالية والوظيفية للفراغات الحضرية،–حالة دراسية حديقة الجندي المجهول في مدينة غزة–، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية ، فلسطين، ص71.

وغيرها، وعدم وجود تكامل في الأدوار، مما يجعل هذه المؤسسات تضع خدماتها بشكل غير منظم ومن غير تنسيق مسبق فيما بينها.[1]

3- المشاكـل الجماليـــة:

وهي تتحدد بالمشاكل المؤثرة بصورة سلبية على تشكيل الفراغ وصورته لدى المستخدمين ومنها:

- انتشار التشوه البصري الواضح من خلال واجهات الفراغ والمباني المحيطة، فيلاحظ الخلط الواضح في مواد التشطيب من حيث الألوان وأنواع المواد المستخدمة، ولاسيما في واجهات المبنى الواحد.

- عشوائية اللافتات التجارية، وطابع المظلات الخاصة بالمحلات التجارية، سواء بالحجم أو اللون أو المظهر، مما يوجد نوعا من عدم الانسجام على امتداد الفراغ، ويقلل من الراحة البصرية لمستخدمي ورواد المنطقة.

- غياب الوحدة والتنوع في التشكيل المعماري.

- تغطية العناصر النباتية لواجهات العرض واللافتات التجارية في بعض المناطق من الفراغ.

- تشكيل عناصر الخدمات وتوزيعها في الفراغ يقطع الاستمرارية في امتداد المحور البصري.

- الإتلاف المتعمد أو غير المتعمد نتيجة قلة الوعي والاهتمام من قبل المواطنين.

- قلة الاهتمام والصيانة لعناصر التأثيث والتنسيق نتيجة لنقص الإمكانيات.

- قلة الاهتمام بألوان عناصر التنسيق والتأثيث مما يضفي بعض الملل والرتابة.

- الجمود في التصميم الهندسي المتناظر للفراغ وتوزيع عناصر التنسيق.[2]

ثامنا- الخصائـــص الجماليـــــة الحضريـــــة:

للبنية الحضرية عناصر أساسية وتعد هذه العناصر الأجزاء المكونة لتلك البيئة، وتستعمل تلك العناصر لتكوين هوية البنية الحضرية وكذلك تعد تلك العناصر عناصر مشتركة في كل بنية حضرية وبصورة عامة، ولذلك جاءت دراسات عدة لتوضيح العناصر والنقاط الخاصة في توصيف

[1]- هند فؤاد جميل ياسين: دور عناصر تنسيق الموقع في إثراء القيم الجمالية والوظيفية للفراغات الحضرية،-حالة دراسية حديقة الجندي المجهول في مدينة غزة-، مرجع سابق، ص71.

[2]- المرجع نفسه: ص83.

البنية الحضرية، ونحن نعلم أن لكل شخص آراؤه الخاصة في العناصر المكونة لبنيته الحضرية إلا أن آراءنا الشخصية تتباين في تشخيص الأشياء المطلقة وتلتقي بنقاط مشتركة في تحديد الأشياء المادية.[1]

1- التكوين البصري للمدينة:

تعد الأسس التي وضعها العالم **كفين لينش** المرجع الأول لدراسة التكوين البصري، حيث يعد **لينش** أن للمدينة عدة صور عامة ترتبط كل منها بعدد معين من سكان المدينة، يرجع لمعتقدات، وأحداث، وتاريخ المدينة، وذكريات خاصة بكل منهم تشكل في النهاية الصورة التي يكونها الشخص عن المدينة.[2]

وقام **لينش** بتصنيف محتوى الصورة الطبيعية للمدينة في خمسة أصناف وهي:

1-1- الممرات: وهي القنوات التي يمر عن طريقها الناس، وينتقلون في الحياة اليومية والتي تتمثل بالآتي (ممرات المشاة، وطرق المواصلات المختلفة، وقنوات المجاري المائية)، وإذ تعد هذه العناصر العنصر الرئيس الذي يؤثر في تكوين الصورة البصرية في أذهان الناس الذين يستعملونها هذه العناصر، فعن طريق تنقل الناس داخل المدينة وملاحظتهم لجزئياتها تتكون لديهم الصورة البصرية للمدينة.[3]

1-2- الحدود: وهي العناصر الخطية غير المستعملة أو لا يمكن عدها مسارات للناس، بل هي حدود تفصل بين جزئين، بحيث تحدد نهاية جزء وبداية جزء آخر مثل (حد التقاء اليابسة مع الماء، وحد السكة الحديدية، ونهاية النطاق العمراني مع ارتباطه بالجدران الفاصلة التي تليه أو ما شابه ذلك.[4]

كما تعد الحدود إشارات جزئية وجانبية، وليست محاور متساوية الأهمية، وهي أيضا مختلفة في درجة النفاذية، ويرجع ذلك إلى اختلاف نوعها مما يؤدي إلى تباين أسلوب فصلها، وتجدر الإشارة إلى أهمية الحدود في تنظيم صورة التكوين البصري للناس عن طريق ربط المساحات العامة بعضها مع

---

[1]- لايتر جون: علم الدلالة، كتاب مترجم، كلية الأداب، جامعة البصرة، العراق، 1980، ص 118.

[2]- عامر شكير خضير: التشكيل الحضري والبصري للمدينة -منطقة الدراسة مدينة بلدروز-، مرجع سابق، ص47.

[3]- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

[4]- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

بعض، وتحديد الخطوط الفاصلة للمناطق أو المدينة بشكل عام، على الرغم من أن أهميتها لا تساوي درجة أهمية الممرات نفسها.[1]

1-3- الأحياء: أو المناطق وهي الأجزاء الصغيرة التي تشكل في مجموعها المدينة ككل، وهي ثنائية الأبعاد مما يجعلها تساهم في التكوين البصري للمدينة بوصفها مرجعا خارجيا عند رؤية المدينة بصريا خلال رؤيتها من الخارج، ودائما يمكن التعرف عليها من داخل المدينة كونها تمتلك خصائص متقاربة تجعلها ذات شخصية وطابع متميز.[2]

1-4- العقد: هي عبارة عن أماكن إستراتيجية لنقاط التجمعات في المدينة التي يمكن للإنسان الدخول إليها والتعايش مع عناصرها. كما تعتبر (العقد) العنصر الرئيس الذي لا يمكن الاستغناء عنه في أي تكوين بصري للمدينة، بل في بعض الأحيان قد تعد العنصر الرئيس المسيطر، وهي إما أن تكون نقاط اتصال، مثل: انتهاء أو بداية أو التقاء أو تقاطع خطوط المواصلات والمسارات أو نقاط تغيير في تكوين ما، أو ببساطة قد تكون تلك العقد التي تكتسب أهميتها من كونها نقاط تركيز لعدد من الاستعمالات الطبيعية، وليست المصنعة كالجزء المزدحم من الشارع أو ميدان مغلق...الخ.[3]

وتعد بعض العقد المركزية نواة أو صورة مصغرة للمناطق (الأحياء) وتعد مراكز في كثير من المدن إشعاعية لها، وتعد بمثابة رموز لها، وقد يطلق عليها مسمى (القلب) وتجدر الإشارة إلى أن العقد ترتبط ارتباطا وثيقا بعنصري المناطق (الأحياء) والمسارات لأن العقد بالعادة تكون ناتجة عن تمركزهما.[4]

1-5- المعالم المميزة: وهي نمط آخر من العناصر البصرية في المدينة لكنها تتميز بعدم اختراق الإنسان لها، بل يكتفي بملاحظتها من الخارج فقط، كما تمكن ملاحظتها والتعرف عليها بسهولة وشكل طبيعي مثال ذلك المباني المتميزة بطرازها المعماري، الجبال، الأشجار العالية أو القديمة، والأودية، والقباب الذهبية، والأبراج، والجسور، والمآذن..الخ)، والإنسان يستطيع مشاهدة بعض المعالم

---

[1]- عامر شكير خضير: التشكيل الحضري والبصري للمدينة -منطقة الدراسة مدينة بلدروز-، مرجع سابق ص47/48.

[2]- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

[3]- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

[4]- المرجع نفسه: ص48.

المميزة من مختلف الزوايا والمسافات، ومثال ذلك الجبال التي تعمل كخلفية للمدينة، ذلك أن المدن التي تقع بين الجبال فيشكل الجبل خلفية للمدينة، والبعض الآخر يكون أصغر حجما وتأثيرا والتي تستعمل لإحداث تأثير إشعاعي من موقعها، وقد تستعمل لتحديد مرجع اتجاهي بصري أو حركي أو إيقاعي للتكوين البصري العام. إذن للمدينة صور عديدة عامة ترتبط كل منها بعدد معين من سكان المدينة، يرجع لمعتقدات، أحداث، وتاريخ المدينة، وذكريات خاصة بكل منهم تشكل في النهاية الصورة التي يكونها الشخص عن المدينة، وإن الإدراك البصري للإنسان عملية ذهنية تتعلق وتتأثر في العديد من العوامل السلوكية والنفسية له.[1]

2- عملية الإدراك للخصائص الحضرية:

عند **موريس ميرلو بونتي** الإدراك الإنساني يتسم بسمتين متغيرتين لبعضهما البعض، السمة الأولى هي الملازمة وتعني الإدراك الواقعي للشيء كما يرى، والسمة الأخرى هي التسامي أو التعالي وترتبط بالخيال والتصور.[2]

وتوضح **النظرية التفاعلية** أهمية الإدراك إذ تقترح هذه النظرية أن الواقع المدرك هو المرجع في عملية التفاعل البيئي الإنساني وليس الواقع البيئي الحقيقي.[3]

* عند **ديفيد كانتر** الإدراك الحسي، يمثل الاختبار الحسي المباشر من الأفراد إلى البيئة المحيطة في وقت معين، أي أنه نقطة تلاقي الإدراك مع الواقع من خلال الحواس، أي أن تكون عارفا من خلال الإحساس.[4]

* عند **مرتضى المطهري**: إن إدراك الأشياء من خلال نقطة مخالفة لها أو من نقطة مقابلة لها، وعندئذ يمكن إدراك وجود الشيء فإذا لم تكن لشيء ما نقطة مقابلة له، فلا يكون بمقدور الإنسان أن يدرك ذلك الشيء حتى وإن لم يكن ذلك الشيء مخفيا بل جليا تمام الجلاء، في الواقع إن المقصود هو

---

[1]- عامر شكير خضير: التشكيل الحضري والبصري للمدينة -منطقة الدراسة مدينة بلدروز-، مرجع سابق، ص48.

[2]- المندلاوي، عماد علي حسن: تخطيط وتصميم وتقنية بناء الأبنية العالية، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، 1991، ص34.

[3]- جعفر حسن فيصل: الدلالات المكانية في البنية الحضرية، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، 2001، ص16.

[4]- Canter David: The psychology of place, the architectural press ltd, London, 1977, p08.

بيان نوع من الضعف والنقص في جهاز الإدراك عند البشر، الذي صنع بحيث أنه لا يستطيع أن يدرك الأشياء إلا إذا كان لها نقطة مقابلة.[1]

يأخذ الإدراك مستويين الأول: هو تقييم الإنسان للبيئة. والثاني: هو تقييم الإنسان لاستجاباته لها ويصنف الإدراك –بصورة عامة– من نوعين رئيسيين:

2-1- الإدراك الحسي: (الوعي عن طريق الحواس أو الوعي المكاني والزماني)، ويتأثر الإدراك الحسي بطبيعة المنبه وفسيولوجية الإدراك الحسي وطبيعة الإنسان: توقعاته وانتباهه ودوافعه وانتقائه وتكيفه، إن معظم النظريات تؤكد هذا التوجه التفاعلي ويدل الإدراك الحسي في الفلسفة العربية (فلسفة الإدراك الحسي عند **ابن سينا**)، على حصول صورة الشيء عند العقل، فالحقيقة المتمثلة عند المدرك ليست حقيقة الشيء الخارجي نفسه، وإنها هي مثال مرتسم في ذات المدرك، أما في الفلسفة الحديثة، فالإدراك يدل على وعي الإنسان بالإحساس أو بجملة من الإحساسات التي تنقلها له حواسه. أو وعيه بالمؤثر الخارجي والرد على هذا المؤثر بصورة موافقة.[2]

يتأثر الإدراك الحسي بعوامل موضوعية وعوامل أخرى ذاتية وهذه العوامل هي:

2-1-1- العوامل الموضوعية: تشتمل الآتي: الإضاءة، اللون، التميز عن المحيط، الحركة.

2-1-2- العوامل الذاتية: سلامة الحواس، الحالة النفسية للشخص، الحاجة المعنوية، الديانة والمعتقد.

2-2- الإدراك المعرفي: هو وصف الطريقة التي يستعملها الناس لفهم وهيكلة المخططات الذهنية وتعلم استعمالها والتعامل معها، وهو (العلم بشتى أنواعه سواء عن طريق الإحساس أم الإدراك).[3]

بمعنى آخر فهو يعني معرفة الشاخص الحضري نتيجة الخبرة حول الشاخص وتلك المعرفة ندركها عن طريق الإدراك المعرفي. وينقسم الإدراك المعرفي في قسمين:

2-2-1- الإدراك المعرفي المادي: وهذا الإدراك يكون ناتجا عن خبرة حسية سابقة ناتجة من تعامل مادي مسبق مع الظرف الحالي، على سبيل المثال إن رؤيتك لمدرسة معينة سوف تؤدي إلى مقارنتها

---

[1]– مرتضى المطهري: أنسنة الحياة في الإسلام، دار الإرشاد، ط01، بيروت، 2009، ص483.

[2]– الكناني عامر شاكر: أثر العولمة في تغير إدراك الصورة الذهنية للفضاءات الحضرية، رسالة دكتوراه، المعهد العالي للتخطيط الحضري والإقليمي، جامعة بغداد، 2005، ص16.

[3] - Canter David: The psychology of place, op.cit, p08.

مع مدرسة أو مدارس أخرى مخزونة في الذاكرة قد حصلت عليها الذاكرة عن طريق الإدراك الحسي، ولذلك تستطيع أن تقول فيما إذا كانت هذه المدرسة صغيرة أو كبيرة، جيدة أو رديئة، ويحصل هذا النوع من الإدراك نتيجة وجود صورة ذهنية مخزونة في الذاكرة، ومن هذه الصورة –التي حصلت عليها عن طريق الإدراك الحسي– تستطيع أن تقارن مع واقع الحال الذي لديك.[1]

2-2-2- الإدراك المعرفي الفكري: وهذا النوع من الإدراك المعرفي يأتي نتيجة العلم بالشيء بالطريقة الفكرية غير المرتبطة بالمادة، وينقسم في قسمين:

أ- **إدراك الخبرة:** ويعني أن الإدراك المعرفي قد حصل نتيجة إدراك فكري سابق ولذلك تأتي النتائج موافقة للإدراك المعرفي السابق.[2]

ب- إدراك الذات: هذا النوع من الإدراك يكون ناتجا عن حاجة بالفطرة وليس له علاقة بالخبرة، وإنما يولد منذ ولادة الإنسان ويتولد نتيجة الحاجة، وإجمالا فإن معظم الإدراكات الذاتية –إن لم تكن كلها– تصبح بمرور الزمن إدراك خبرة.[3]

وقد تكون تلك الحاجة التي أدركتها بذاتي هي حاجة معنوية، وعلى سبيل المثال إنك تجد النزعة الفطرية لدى البشر نحو عبادة الإله منذ القدم، إذ أن هذه النزعة لم تأت نتيجة الخبرة أو ما شابه ذلك وإنما هي بذات الإنسان نفسه، ويلجأ هذا الإدراك إلى عوامل مادية فضلا عن العوامل المعنوية.

2-3- الإدراك في نظرية الجشتالت: تفترض هذه النظرية أن الإدراك العام للأشياء تم من خلال تنظيمها في وحدات شكلية معينة ومن ثم يتكون الكل الذي يحدد الصفات للأجزاء وسلوكها بدلا من العكس، وأن صفات الكل تختلف عن صفات الأجزاء ولا تتوقف عليها وحدها.[4]

قدمت نظرية **الجشتالت** عددا من القوانين التي تؤدي دورا مهما في إنتاج الشكل المرئي وإدراكه، وهذه القوانين هي:

2-3-1- التقارب: إذ تميل الأشكال المتقاربة إلى تكوين مجموعات بصرية تقرأ كبنية واحدة.

---

[1]- المبارك عامر كاظم: التماسك والتفكك في بنية المشهد الحضري في المدينة، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، 1999، ص21/20.

[2]- المرجع نفسه: ص21.

[3]- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

[4]- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

2-3-2- التشابه: تدرك العناصر ذات الخواص المتشابهة (الشكل، اللون، الملمس) بوصفها وحدة منفردة.

2-3-3- الانغلاق: تميل الوحدات البصرية إلى تشكيلها بصيغة كليات مغلقة.

2-3-4- الاستمرارية: إذ يميل الناس إلى إدراك العناصر المستمرة بوصفها وحدات منفردة.

2-3-5- وضوح الحافات: يساعد وضوح الحافة وتميزها عن المحيط إدراك الشكل وحدة تامة.

2-3-6- المساحة: كلما قل حجم المساحة المغلقة مال الإدراك إلى عدها شكلا.

2-3-7- التناظر: كلما كانت المساحة متناظرة كلما أدركت على أنها شكل.[1]

يمكننا أن نلاحظ أن البنية الحضرية وبوجود هذه العلاقات تستطيع أن تعطي للمشاهد صورة تبقى جزءا من خبرة ذلك المشهد ولكن هذه الصورة تختلف من مشاهد إلى آخر وبحسب إدراكه الحسي أو المعرفي حتى مع ثبات العوامل المؤثرة في الإدراك الحسي.[2]

2-4- الإدراك الذهني للبيئة الحضرية: إن للإدراك الذهني مفاهيم عدة يمكن إجمالها بالآتي:

2-4-1- الصورة الذهنية: التي تعرف على أنها تمثيل داخلي عند الفرد لجزء الحقيقة الخارجي وتعرف له عن طريق أي نوع من أنواع التجربة المباشرة وغير المباشرة، ويرد مصطلح ليشير إلى الذاكرة وهذا سائد في التخطيط والتصميم وقد استعملها لوصف المدينة بصورة عامة، وتتعلق الصورة الذهنية بالمنظر.[3]

2-4-2- الخريطة الذهنية: تعد الخريطة الذهنية إحدى أنواع المخططات الذهنية التي تعبر عن الإدراك الذهني لأجزاء الحقيقة الخارجية والبيئة الفضائية، أو هي تجريد يشير إلى مقطع عرضي في لحظة من الزمن للبيئة كما يظن الناس أنها كذلك.[4]

أ- **عملية بناء الخرائط الذهنية:** هي عملية تتضمن مجموعة عمليات إدراكية من خلالها يتمكن الشخص من تحصيل المعلومات وترميزها وخزنها وإعادتها واستدعائها ومعالجتها عن طبيعة البيئة

---

[1]- جعفر حسن فيصل: الدلالات المكانية في البنية الحضرية، مرجع سابق، ص19.

[2]- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

[3]- الكناني عامر شاكر: أثر العولمة في تغير إدراك الصورة الذهنية للفضاءات الحضرية، مرجع سابق، ص08.

[4]- جعفر حسن فيصل: الدلالات المكانية في البنية الحضرية، مرجع سابق، ص26.

الفضائية، وهذه المعلومات تتعلق بالخصائص والمواقع النسبية للأشخاص والأشياء في البيئة وهي مركبات أساسية في عملية اتخاذ القرارات الفضائية.[1]

ب- المخططات: وهي الطرق التي يستعملها الأشخاص لتنظيم السلوك والخبرة الماضية والحاضرة وتوقع السلوك المستقبلي، وتمثل هذه المخططات نقطة الربط بين التحسس والإدراك وتوجه العمليات التحسسية والاستجابات العاطفية وكذلك السلوك الفضائي، الذي بدوره يؤثر فيها حينما تتبين نتائج ذلك السلوك.[2]

ج- الصورة الذهنية للبيئة المبنية: هي تمثيل لهيأة البيئة الموجودة في الحقيقة في ذهن المتلقي.[3]

د- الصورة الذهنية: يعرف قاموس **ويبستر Webster** كلمة صورة بأنها (صورة ذهنية لشيء غير ظاهر) وتعرف بأنها (إعادة لموضوع أو فكرة أو شكل معين وبأي وسيلة). أيضا هي (نقطة معرفية تقع بين الأشخاص وبيئاتهم، وعليه فإن الصورة الذهنية هي نتاج العلاقة بين المشاهد والمشهد).[4]

* "إن الناس يبنون صورهم الذهنية من الشواخص الحقيقية في البيئة الحضرية من الاختيار وتنظيم الشواخص التي لها معنى لديهم".[5]

"وهذا ما يوضحه كل من **كينغ** و **قولدج** في كتابهما -عناصر الجغرافي الحضري- أي أن الناس يبنون تصورهم وفق منطلقين:

- **مادي:** ويكون ملموسا وظاهرا للعيان.

- **معنوي:** ويكون فكريا أو روحيا وغير ظاهر للعيان".[6]

* "إن الصورة الذهنية في واقع الأمر هوية تلك المدينة أو البيئة أو أنه (في كل مكان هناك دائما صورة معينة يستطيع العقل أن يعيدها ويستدعيها ليس بأدق التفاصيل وإنما كانطباع عام)".[7]

---

[1]- Down,R & Stea. D: Image and theenvironment, cognitive mapping and spatial behavior, Adline Chicago, 1973, p42.

[2]- Ibid, p79.

[3]- الكناني عامر شاكر: أثر العولمة في تغير إدراك الصورة الذهنية للفضاءات الحضرية، مرجع سابق، ص10.

[4]- جعفر حسن فيصل: الدلالات المكانية في البنية الحضرية، مرجع سابق، ص24.

[5]- King Leskie: Cities spaces & Behavior, the element of urban geography, printed in the united states of American, 1978, p252.

[6]- Ibid, meme page.

[7] - Brown Kenneth: Imagine context, the architectural review, 1977-1978, p25.

* "إن ما يعزز الصور هي الشواخص في المدينة حيث يقول **دوبر**: أنه لكي تعطي القابيلة لمكان ما بأن يكون قابلا للتصور فيجب على المصمم أن يضيف عناصر جديدة أما أن تقوي القديمة أو تناقضها".[1]

وهناك تظهر نقطة مهمة لإبراز الشواخص في البيئة الحضرية فإنها إما أن تناقض خلفيتها أو تؤدي إلى تقويتها بحيث تسمو إلى أن تكون شاخصا بحد ذاته، وعليه فإن التناقض والتقوية يأتيان من وجود عناصر وشواخص سابقة يجب أن نقويها أو نناقضها. ولكن لماذا التقوية والتناقض إذا كانت الشواخص هي موجودة أصلا؟ يجيب **باكن** بقوله: إن كل جيل يجب أن يعيد صياغة الرموز التي ورثها من أجيال سابقة للحصول على فكر يلائم عصره الحالي، وهذا يعيدنا إلى موضوع الشكل والمحتوى.[2]

فالمحتوى ثابت لأنه يشير إلى الهوية والشكل متغير وبحسب متطلبات العصر. هذه وبعكسه فإننا نجد (صعوبة التصور يمكن أن تزداد بوجود بيئة خالية من أي تناقض إيجابي أو سلبي)، وذات عناصر موحدة وغير قابلة للتمييز، وهذا يؤيد ما جاء به الفيلسوف **مرتضى المطهري** (إذا لم تكن للشيء نقطة مقابلة (مناقضة) له فلا يكون بمقدور الإنسان أن يدرك أو يميز ذلك الشيء حتى وإن كان جليا).[3]

3- الهوية:

يوضح علماء الاجتماع أن المدينة هي ليست مجرد بنية ميكانيكية أو صنعية، ولكنها تشمل العمليات الحيوية للناس المكونين لها فهي نتاج الطبيعة وخاصية الطبيعة البشرية.[4]

ونظرا للطبيعة البشرية فهي تحاول دائما أن تضفي لمساتها لتعطي خصوصية وهوية لذلك المكان. في حين يعرف قسم آخر المدن بأنها: أشكال وبنيات فضائية مادية حيث تقع عمليات الإنتاج

[1]- Rechard P. Dober: Enveronment design, Van nostrand, reinhold company, Canada, 1969, p175.
[2]- Ibid, meme page.
[3]- مرتضى المطهري: أنسنة الحياة في الإسلام، مرجع سابق، ص483.
[4]- Park & Burges: The city, printed in USA, 1967, p01.

والاستهلاك، وهذا البناء المادي هو ليس مجرد نتاج لتلك العمليات وإنما قد حولها بذاته إلى أفكار وعلاقات فيزياوية.[1]

وعليه فإن المدينة هي عبارة عن مجموعة علاقات وهذه العلاقات تتكامل مع بعضها لتنتج الهوية. والهوية قد تنتج من صورة عامة للمكان أي أنها تكون نتيجة تشكل عناصر بشكل متفرد أو مختلف عن المحيط بأي صيغة كانت لكون ذلك التفرد أو الاختلاف هو الذي يبقى في الذهن ومن ثم يسهم في تكوين هوية ذلك المكان بالنسبة للشخص. إن الإحساس عادة يقوي هوية المكان، وعليه لابد أن نراعي الإحساس عند تخطيطها الحضري ليس فقط من أجل الهوية وإنما لأسباب عدة من الناحية الإدراكية للخصائص الحضرية والناحية الاجتماعية والجمالية، وبذلك فإن الهوية تكون على مستويين، الأول قيمي وينقسم على الهوية المعنوية والهوية الاقترانية، والثاني إدراكي وينقسم على الهوية الحسية والهوية التعبيرية.[2]

3-1- الهوية عند كيفن لينش: هي المدى الذي يمكن به تشخيص المكان أو تذكره لكونه مميزا عن غيره من الأماكن، والشعور بالهوية يمثل أبسط أشكال الإحساس بالمكان، وقد يأتي الإحساس بالمكان من تآلف حميم بين الفرد والمكان، ونتيجة التأثير القوي للأشكال الخاصة والمميزة وحينما يعمل الشكل والتآلف معا فإن النتيجة العاطفية تكون قوية التأثير.[3]

4- الجمال في العمارة والعمران: قد تعرف العمارة بأنها أعمال البناء ذات النوايا الجمالية، والشعور بالجمال نسبيا يختلف الحكم عليه من شخص لآخر، ولكن الجمال في الواقع لابد له من قوانين ومعايير تنظمه، والجمال في العمارة والعمران يعتبر فنا تطبيقيا يؤدي غرضين هما: الجمال والمنفعة، كما يعرفه **عرفان سامي** بأنه: ذلك النوع من الجمال الفكري الوظيفي الذي يأتي من الفهم والإدراك، حيث أن الشكل يؤدي وظائفه ويتعرف الناظر المفكر على هذه الوظائف، ويكون مصدر الجمال هو إدراك العمليات والوسائل التي أوصلته إلى ذلك الشكل، وقياس الجمال يعتمد على مدى ملائمة الشكل لوظيفته ومدى نجاحه في الوصول إلى الأغراض المقصودة.[4]

---

[1]- Ainely Roza: New frontiers of space, Bodies, Gender, UK, London, 1998, p216.
[2]- John .R. Gold & Jaqulin Burges: Valued environment, London, 1982, p162.
[3]- Kevin Lynch: The theory of good city form, Cambridge, MIT press, 1981, p132/133.
[4]- هاني سعد سالم أحمد، حسن أحمد حسن يوسف: جماليات العمران والتشكيل البصري وأثرها على الانطباعات الحسية داخل المحتوى العمراني، مرجع سابق، ص05/04.

تتميز العملية التخطيطية والمعمارية ونتائجها بخاصية أساسية فيما يتعلق بالإحساس بالجمال وهي عنصر الزمن بدرجة أكبر من بعض الفنون الأخرى، وذلك على مستويين هما:

- مستوى الاستيعاب المباشر أي أن يقع تحت النظر في لحظة الرؤية.

- مستوى ما يتعلق بالذاكرة من صور وانطباعات أثناء الحركة في المدينة، وهنا يظهر تأثير عنصر الزمن كبعد رابع في الإحساس بالجمال، وأيضا السرعة فكلما تحركنا بسرعة كلما قل الاهتمام بالتفاصيل، والإحساس بالجمال يكون بإحدى الطرق الثلاثة:(الجسم، العواطف، الحس، العقل، الفكر).[1]

4-1- أنواع الجمال في العمارة والعمران:

4-1-1- الجمال العاطفي: هذا النوع من الجمال سببه العواطف والأحاسيس، وينقسم إلى:

أ- **جمال عاطفي مرتبط بقيمة الشيء ذاته:** ينبع من خلال قيمة الشيء وإدراك الإنسان لأداء المدينة، وهو الذي يمنح الإحساس بهذا النوع من الجمال من خلال قيمة المدينة ومبانيها سواء التاريخية أو الثقافية أو غيرها كالطابع التاريخي لمدينة اسطنبول بتركيا.[2]

ب- جمال عاطفي مرتبط بالزمن: ينبع من خلال اكتساب الجمال عبر الزمن كالذكريات الجميلة لبعض الأماكن التي قضى فيها الإنسان فترة زمنية معينة تثير عواطفه ومشاعره، فهذا النوع من الجمال يتكون في خيال الإنسان وله تأثيره على مشاعره، كما أن هذا النوع ليس جزء من الشيء نفسه ولكنه صفة فيه متعلقة ومرتبطة به (خاصة بالمشاهد) كالصور المميزة لمدينة غرناطة.[3]

4-1-2- الجمال الفكري: هذا النوع من الجمال يخاطب فكر وعقل الإنسان، ولا يتم إلا بعد مراحل كبيرة من التقدم والرقي والثقافة، عندما يتدخل الفكر في موضوع الجمال نجد أن الإحساس بالجمال الفكري يأخذ اتجاهين هما:

---

[1]- هاني سعد سالم أحمد، حسن أحمد حسن يوسف: جماليات العمران والتشكيل البصري وأثرها على الانطباعات الحسية داخل المحتوى العمراني، مرجع سابق، ص05/04.

[2]- المرجع نفسه: ص05.

[3]- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

أ- **اتجاه تجريدي:** ينبع من الإعجاب بالشكل فقط لذاته إعجابا تجريديا بدون أي غرض أو إعجاب لمجرد الإعجاب فقط كتاج محل بالهند.

ب- **اتجاه وظيفي:** ينبع من الإعجاب عن طريق فهم وإدراك الوظيفة التي يؤديها الشكل حينما يتعرف المشاهد على هذه الوظيفة أي أن الشكل صالح ومناسب لأدائها.[1]

4-1-3- الجمال الحسي: هذا النوع من الجمال يعتمد على الإحساس المباشر للشكل عن طريق الحواس الخمس (النظر، اللمس، التذوق، السمع، الشم) وينقسم إلى قسمين:

أ- **قسم يعتمد على الإحساس الأول:** (بأي من الحواس الخمسة) من حيث انطباعاتها في الحكم على الشكل، ولا يحتاج إلى تدريب أو تعليم، وأهمها النظرة الأولى.

ب- **قسم يعتمد على ذوق الإنسان الشخصي:** ولأن الأذواق دائما مختلفة فلابد من التدريب والتعليم حتى يمكن الأفراد من التمييز.[2]

4-1-4- الجمال الروحي: هذا النوع من الجمال ينبع من الإحساس بالراحة والاستقرار وعند توافر هذا الإحساس يبدأ الإنسان الإحساس بالجمال، ومن خلال التصميم العمراني للمدينة وتهيئة بيئة عمرانية توفر الراحة للمجتمع فإنها تمكن كل فرد من القيم بواجباته وأنشطته اليومية بسهولة ويسر، وعند النظر للطبيعة وتأمل أشكالها يدرك ويتقين إلى قدرة وحدانية الخالق وقد أبدعها الخالق في أحسن صورة مما كان له أكبر الأثر على الإحساس بالجمال الروحي في اللجوء إلى العبادات والطقوس الدينية كوسيلة للتقرب إلى الخالق كالحرم المكي.[3]

4-2- الجمال والتشكيل البصري للمدينة: نحن نرى العالم الخارجي لا في الصورة التي هو عليها بل في الصورة التي نحن عليها، أي أن لكل شخص نظرته التي تشكل إدراكه وتفسيره لعناصر التشكيل البصري للمدينة، فالبرغم من التفاوت والاختلاف بين الناس في إدراك هذه العناصر فإنه من الممكن وضع قواعد عامة لها، حيث تخضع هذه المعاني للقياس النسبي والنفسي وغيرهما من المقاييس التي تتيح قياس مظاهر الانطباعات الجمالية اعتمادا على أن السلوك الإنساني يتأثر بمعنى الموقف

---

[1]- هاني سعد سالم أحمد، حسن أحمد حسن يوسف: جماليات العمران والتشكيل البصري وأثرها على الانطباعات الحسية داخل المحتوى العمراني، مرجع سابق، ص06/05.

[2]- المرجع نفسه: ص06.

[3]- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

بالنسبة للإنسان، وهذا السلوك هو تجميع للقيم النفسية الداخلية للفرد مع العناصر الجمالية للتكوين المعماري والعمراني كما يلي:

4-2-1- العناصر الجمالية في التكوين المعماري: بالإضافة إلى اعتماد السلوك الإنساني على معنى الموقف بالنسبة للإنسان، يعتمد السلوك الإنساني على القيم النفسية الداخلية المتأثرة بمجموعة من القيم المعمارية منها:

أ- **اللون:** التميز بتداخل الألوان في مبنى هورتن بلازا، سان ديجو كاليفورنيا.[1]

ب- **الملمس:** ملمس خشن للبناء قلعة جرتش، عمان.

ج- **النسب:** استخدام القطاع الذهبي لنسب الواجهة في معبد البارثينون.

د- **المقياس:** المقياس التذكاري لكاتدرائية سان بيترو المميز لها عن باقي مدينة روما.

هـ- **التميز:** الكعبة المشرفة مثال للتفرد، الكنائس الروسية بالقباب البصيلة الملونة، العمارة المميزة للشرق الأقصى.

و- **الإيقاع:** الإيقاع في واجهة مبنى البرلمان النمساوي فيينا.

ز- **الاستقرار الإنشائي:** استقرار المبنى إنشائيا على الأرض النصب التذكاري القاهرة.

ك- **التباين والاتزان:** التباين الواضح بين أهرامات متحف اللوفر الزجاجية بباريس والمبنى الأصلي الاتزان المتماثل حول محور المدخل.

ل- **التقليدية:** العناصر التقليدية للعمارة الإسلامية التي أعطتها طابع مميز.

م- **التجديد:** الخروج عن الشكل المألوف كمبنى نوكيا فنلندا.[2]

4-2-2- العناصر الجمالية في التكوين العمراني: بالإضافة إلى اعتماد أن السلوك الإنساني على معنى الموقف بالنسبة للإنسان، فهو يعتمد أيضا على القيم النفسية الداخلية المتأثرة بمجموعة من القيم العمرانية منها:

---

[1]- هاني سعد سالم أحمد، حسن أحمد حسن يوسف: جماليات العمران والتشكيل البصري وأثرها على الانطباعات الحسية داخل المحتوى العمراني، مرجع سابق، ص09/08/07/06.

[2]- المرجع نفسه: ص09.

أ- **التوافق مع البيئة المحيطة:** التوافق في مدينة سانت وولفانج بالنمسا مع المحيط الجبلي والبحيرات. التوافق مع الطبيعة لمدينة غرناطة مما يعطيها صورة مميزة.

ب- **احترام الخلفية التاريخية للمدينة:** احترام المباني التاريخية المحيطة بالفراغ العمراني بياتزا دي اسبانيا بروما الايطالية. احترام المعبد الملكي والباجود المذهبية بتايلاند.

ج- **التوافق بين المباني:** التوافق بين مباني المدن الجديدة بهونغ كونج. التوافق بين ناطحات السحاب في منهاتن بنيويورك أهم ما يميزها.

د- **تنسيق الفراغات العمرانية:** الفراغ العمراني المعاصر في بياتزا دي ايطاليا. الاحتواء في الفراغ العمراني لميدان لوكا ايطاليا.

هـ- **دعم الحياة الاجتماعية:** الفراغ العمراني للميدان الأحمر كساحة للاحتفالات روسيا.

و- **تجانس النسيج العمراني:** تجانس النسيج العمراني لمدينة طوكيو اليابان.

ز- **التتابع البصري:** شارع ريجنت والتتابع البصري له في مدينة لندن المملكة المتحدة.

ك- **وضوح التكوين العام:** وضوح التكوين العام لمدينة روما القديمة.

ل- **تميز خط السماء:** أوبرا سيدني وتميز خط سمائها في واجهتها البحرية.[1]

4-2-3- القيم الجمالية والوظيفية: المدينة لا تتكون من كتل من المباني مقامة على الأرض بشكل ما فحسب، ولكنها أيضا مجموعة من الفراغات، كل فراغ له أهميته ووظيفته الخاصة به، وتتكون الفراغات العمرانية من مجموعة من العناصر المختلفة والتي تعطيها طابعها وشخصيتها، لذا يجب الحذر والدقة عند وضع هذه العناصر وعند تحديد أشكالها وعلاقتها، حتى يتماشى ذلك مع الطابع المطلوب للفراغ، كما تتأثر عملية التشكيل الجمالي للفراغات بمجموعة من العوامل البيئية التي قد تجعلها جميلة أو قبيحة، لذلك يجب أن يكون هناك تجانس وتوازن بين العناصر المعمارية والعناصر

[1]- هاني سعد سالم أحمد، حسن أحمد حسن يوسف: جماليات العمران والتشكيل البصري وأثرها على الانطباعات الحسية داخل المحتوى العمراني، مرجع سابق، ص11/10/09.

الطبيعية داخل الفراغات العمرانية، إلى جاني مراعاة العوامل الإنسانية، والاهتمام بتوفير البيئة المناسبة لحياة الإنسان ورغباته.[1]

5- أبعاد النواحي الجمالية في الشارع:

5-1- التفاضل أو التمييز: هو أن يكون كل شارع مميز عن غيره وأن يكون لكل شارع خاصية ذاتية ويمكن تحقيق ذلك بعدة طرق: إختلاف ارتفاع المباني، اختلاف الطراز المعماري، عناصر تنسيق وتجميل الشارع، شكل أعمدة الإضاءة، تشكيل الأشجار أو مجاورته لعناصر مميزة مثل:(شاطئ بحر، كورنيش نهر، مباني أثرية، مباني عامة).

5-2- تمييز الاتجاه: وهي عبارة عن اختلاف الصورة المرئية للشارع بين الاتجاه والاتجاه المعاكس ويتم ذلك بعدة طرق: عدم التماثل بين أشكال المباني على جانبي الطريق الميل والتدرج توزيع المميزات في الاتجاهين المختلفين.

5-3- الاستمرارية: وهي تؤكد شخصية الشارع في خاصية واحدة. ثبات وحده الفكرة على طول الطريق كثبات فكرة معمارية متكررة مثل البواكي أو بتكرار نوع واحد الأشجار.[2]

5-4- التقسيم: عبارة عن تقسيم الشارع أي تنويع استعمالات الأرض على جانبيه يساعد على سهولة تحديد المكان بالنسبة للشارع فإذا كان الشارع غير مقسم يبعث في النفس الملل ويصعب على السائر تحديد موقعه بالنسبة للشارع أما إذا كان مقسما يعطي صور معمارية متغيرة ويمكن أن يأتي التقسيم بواسطة الميادين أو الشوارع العمودية أو الجزر.[3]

5-5- التعريض أو الرؤية من بعد: يتم بعدة طرق منها: المحورية، البانورامية، التقعر، الشفافية.

5-6- الإحساس بالحركة: عند تحرك الإنسان يحس بالمدينة مما يعني أن الحركة تؤكد الإحساس فإذا كانت شبكة الطرق تعطي الإحساس بالحركة فإنها بالتالي تزيد الإحساس بالمدينة، فمن الأشياء التي تعطي الإحساس بالحركة: تغيير مستوى الطريق، تغيير اتجاه السير.[4]

---

[1]- خلوصي محمد ماجد، خلوصي أحمد أيمن: تصميم المواقع واللاند-سكيب، 2007، ص63.

[2]- غيث. م. م، علام أحمد خالد: تخطيط المجاورة السكنية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1995، ص12/11.

[3]- المرجع نفسه: ص12.

[4]- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

6- عناصر التأثيث الحضري وخصائصها:

يعبر الشارع عن الحيز من الفضاء يحتوي على عدد من الممرات أو المسارات ويمتد ما بين خطين من الكتل العمرانية تقسم المسالك إلى مسالك للمشاة ومسالك للمركبات.

وبناءا على ذلك تبرز ضرورة الاهتمام بتكامل علاقة الشوارع مع الكتل المعمارية والطبيعة المحيطة بها من خلال شكلها وتوزيعها وتأثيثها بعناصر أثاث الشوارع التي تشمل كل ما يوجد على سطح الشارع من عناصر تهدف إلى معالجة الشوارع من حيث التنظيم والتنسيق والاهتمام بالناحية الوظيفية والجمالية لها والتي تعتبر جزءا لا يتجزأ من العناصر الجمالية في تشكيل المدن، حيث تعمل عناصر أثاث الشوارع على التأثير على الصورة البصرية والجمالية للمدينة من خلال عدة مجالات وهي:

6-1- الناحية الجمالية: تتجلى الناحية الجمالية من خلال اهتمام مصممي عناصر أثاث الشوارع بتنسيق وتنظيم وتصميم العناصر الأزمة بما يتناسب مع مكان كل منها، وما يلاءم الطابع العمراني للمنطقة المحددة والمدينة ككل لكي تكون هذه العناصر عناصر جذب بصري وذات مظهر جمالي يتمثل بلوحة فنية يرسمها مصمم أثاث الشوارع وينفذونها على شوارع المدينة، مع مراعاة النقاط التالية:

- ربط ألوان عناصر أثاث الشوارع بعضها مع بعض لتحقيق الانسجام التام بينها، والتكامل اللوني الذي يكون المظهر الجمالي الذي تحققه هذه العناصر بعيدا عن التنافر اللوني.

- تصميم العناصر التي من شأنها أن تشكل مظهرا جماليا فقط، أي الهدف منها تحقيق الجانب الجمالي مثل(العناصر المائية أو النصب التذكارية...الخ)، والتي تكون إضافة لكونها عنصرا جماليا تحقق الجانب الوطني أو التاريخي أو غير ذلك.

- الاهتمام بتنظيم وتناسق لوحات الدعاية والإعلان واللوحات الإرشادية من حيث موقعها وألوانها وانسجامها مع المحيط العام بها.[1]

[1]- الفران هاني خليل: الخصائص والعناصر البصرية والجمالية في المدينة -دراسة تحليلية لوسط مدينة نابلس- رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2004، ص56.

– تناسق تصاميم العناصر المختلفة لأثاث الشوارع مع الطابع العام والطراز المعماري للمنطقة والمدينة بشكل عام.[1]

– زراعة الأشجار التي تعتبر أهم عوامل جمال الشوارع نظرا لما تحققه من مظهر جمالي وبصري وراحة نفسية للناس وحماية البيئة من التلوث الهوائي والصوتي.

6-2- الناحية الوظيفية والسلامة العامة: يعالج مصممو أثاث الشوارع من خلال تصاميمهم لعناصر أثاث الشوارع المشاكل التنظيمية التي تعاني منها الشوارع، كما يعملون على تسهيل حركة الناس على الشوارع وتنظيمها لتحقيق أفضل النتائج والجانب الوظيفي المطلوب منها من خلال ما يلي:

– الاهتمام بنوعية المواد التي تصنع منها عناصر أثاث الشوارع لكي لا تؤثر على سلامة الناس.

– توفير الحواجز التي تفصل الأرصفة عن الشوارع ولاسيما الشوارع الرئيسية، لتحقيق السلامة العامة لمستخدمي الشوارع وذلك بعدم اختلاط حركة سيرهم بالمركبات.

– توفير العناصر التي من شأنها توفير الراحة والإرشاد للناس عبر توفير عناصر معينة، مثل توفير خارطة إرشادية على جانبي موقف الباصات لمعرفة موعد قدوم الباصات وأماكن سيرها.[2]

6-3- الناحية البيئية: يشكل الاهتمام بالبيئة وسلامتها من التلوث جزءا هاما من الأهداف التي تسعى لتحقيقها عناصر أثاث الشوارع، وذلك من خلال:

– زراعة الأشجار على جانبي الشوارع والتي من شأنها أن تقلل من تلوث الهواء الناجم عن حركة المركبات، كما أنها تقلل من التلوث الصوتي الناتج عن حركة المركبات أيضا.

– تصميم وتوزيع سلال النفايات وغيرها من وسائل الحفاظ على النظافة العامة التي تهدف إلى نظافة البيئة.[3]

هذا وتتضمن عناصر أثاث الشوارع جميع العناصر الموجودة على سطح الشارع وهي:

---

[1]– الفران هاني خليل: الخصائص والعناصر البصرية والجمالية في المدينة –دراسة تحليلية لوسط مدينة نابلس– مرجع سابق، ص57.

[2]– المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

[3]– المرجع نفسه: ص58.

– أكشاك البيع، خرائط المواقع (الإرشاد)، إشارات المرور وعدادات وقوف السيارات، أكشاك الهواتف، إنارة الشوارع، حواجز الأرصفة، صناديق الصحف، صناديق البريد، النصب التذكارية والعناصر المائية، الأشجار النباتات والزهور، مظلات انتظار الحافلات والمركبات، مقاعد وأماكن الجلوس العامة، دورات المياه العامة، سلال النفايات ووسائل النظافة العامة، لوحات الدعاية والإعلان.[1]

ومن الجدير ذكره أن من أهم الأسباب التي تؤدي إلى انعكاس التنافر البصري من عناصر أثاث الشوارع هو عدم وجود تخطيط شامل، وقوانين عامة تلزم جميع المؤسسات الخدمية مثل البلدية والاتصالات وغيرها، مما يجعل هذه المؤسسات تضع خدماتها بشكل غير منظم ومن غير تنسيق مسبق فيما بينها، فمثلا: شركة الاتصالات تسعى لتوزيع أكشاك الهاتف في مناطق مختلفة من شوارع المدينة وفق ما يتناسب مع مصالح وخطط الشركة، في حين تقوم مؤسسة ما بخدمة بشكل آخر وهكذا مما يعكس التنافر البصري ولا تؤدي عناصر أثاث الشوارع الهدف الجمالي المطلوب فيها بل على العكس من ذلك، في حين يقتصر دورها على الوظيفة الأساسية لها مثل: توفير خدمة الاتصالات فقط وهو دور إيجابي في حين تؤدي دورا سلبيا أيضا وهو التنافر البصري.[2]

6-4- العناصر الطبيعية:

6-4-1- العناصر النباتية: وهي كعنصر من عناصر التنسيق تلعب دورا هاما في رفع الكفاءة الوظيفية للفراغ إلى جانب دورها البيئي في تلطيف الجو وتقليل التلوث، ويتمثل ذلك في توفير الظلال لممرات الحركة في الفراغ، والمظهر الجميل لأماكن الأنشطة، والعمل كعلامات بصرية لتوجيه الحركة في الممرات إضافة إلى تقليل الإبهار، وتوفير حواجز بصرية للفصل بين الوظائف والأنشطة المختلفة وتوفير الخصوصية، وكذلك لها دور يتعلق بوضوح الإدراك البصري ودعم الطابع البصري للمكان، إضافة إلى العمل كعنصر جذب، أما المسطحات الخضراء تكمن أهميتها في تحسين الجو وخفض درجة الحرارة في الفضاء العام إضافة إلى تأثير اللون الأخضر على الصحة النفسية للأفراد.[3]

---

[1]– الفران هاني خليل: الخصائص والعناصر البصرية والجمالية في المدينة –دراسة تحليلية لوسط مدينة نابلس– مرجع سابق، ص58.

[2]– المرجع نفسه: ص59.

[3]– علاء الدين عبد الرحمان حسن، ليث رشيد حميد: أثر تأثيث فضاء الشارع على التوافق والانسجام في البيئة العمرانية، معهد التكنولوجيا، بغداد، ص04.

أ- **المناطق الخضراء والأشجار والأزهار:** الهدف من تضمين الفضاءات الحضرية المناطق الخضراء والأشجار والأزهار وهو التقليل من تلوث الهواء والمساهمة في توفير هواء نقي صحي، وبالطبع الدور الجمالي لها من خلال التباين والتناغم بين ألوانها المختلفة وانسجامها مع المباني والكتل المعمارية وعناصر أثاث الشوارع المختلفة من حولها.[1]

ب- **العناصر المائية:** ونجد منها المياه الساكنة وتتمثل في أحواض المياه الساكنة والبرك ومجاري المياه وهي توحي بالسكون والراحة، ويحتاج هذا النوع من الأحواض إلى تغيير للمياه لتجنب ركودها ونمو الطحالب فيها، ويتم تصميم العمق المناسب لها حسب الغرض من استعمالها فلا يقل عن 21سم في الأماكن العامة لحماية الأطفال من النزول فيها.[2]

تعتبر العناصر المائية كنوع من الكتل التشكيلية والجمالية الأخرى، لكن احتوائها على الماء هو ما يميزها لأنها تضفي على الفضاء العمراني جوا من الراحة النفسية والشعور بالراحة ولاسيما تواجدها بين المباني والكتل المعمارية المختلفة، كما يكثر تواجدها بالأماكن الحارة لترطيب الأجواء بشكل عام.[3]

6-5- العناصر المادية الاصطناعية:

6-5-1- المقاعد وأماكن المواصلات: وهي من لوازم تجهيز الفراغات، فلا غنى عنها لتوفير الراحة لمستعملي الفراغ، ويتم اختيار المقاعد اللازمة بما يلائم الطابع العام للفراغ مع مراعاة البساطة والمتانة وأن تكون مريحة في الاستعمال. وتستخدم العديد من المواد في صنع المقاعد ومنها الخرسانة المسلحة أو الأحجار الصخرية أو الحديد أو الأخشاب معا أو أصناف جذوع الأشجار وتأخذ المقاعد أشكالا عديدة تعتمد على طبيعة النشاط والمستعملين وأعمارهم، فالجلوس للراحة والاستجمام يختلف عن الجلوس لفترة انتظار قصيرة، كما يمكن أن يكون المقعد في حد ذاته عبارة عن قطعة نحتية.[4]

---

[1]- الفران هاني خليل: الخصائص والعناصر البصرية والجمالية في المدينة -دراسة تحليلية لوسط مدينة نابلس- مرجع سابق، ص79/78.

[2]- علاء الدين عبد الرحمان حسن، ليث رشيد حميد: أثر تأثيث فضاء الشارع على التوافق والانسجام في البيئة العمرانية، مرجع السابق، ص05/04.

[3]- الفران هاني خليل: المرجع السابق، ص80/79.

[4]- علاء الدين عبد الرحمان حسن، ليث رشيد حميد: المرجع السابق، ص06/05.

"لقد كانت الناحية الوظيفية الوحيدة لهما تتمثل في انتظار وسائل المواصلات المختلفة، والحماية من الظروف المناخية المختلفة كأشعة الشمس والأمطار أو الاستمتاع بالجلوس، وقضاء الوقت في الفضاء العمراني، إلا أن التقدم التقني بالمواد المستخدمة في صناعاتهم أدى إلى ظهور وظيفة جديدة ألا وهي استغلال جوانب مظلات انتظار وسائل المواصلات للدعاية والإعلان، الأمر كذلك بالنسبة لمقاعد الجلوس حيث أن تصميمها يعتبر جزء من التصميم العام للفضاء العمراني".[1]

6-5-2- عناصر التظليل: تستخدم للوقاية من العوامل الجوية سواء أشعة الشمس أو المطر، وهي إما أن تكون طبيعية من خلال الأشجار ذات الفروع الطويلة، أو صناعية تستخدم فيها العديد من المواد وفقا للحاجة والشكل المطلوب، فهي إما تكون من الخرسانة أو الأخشاب أو من البلاستيك.[2]

6-5-3- وحدات الإضاءة: هي إحدى وسائل التشكيل الفني في الفضاء العام وتمثل وحدات الإضاءة الليلية امتدادا لأنشطة الفضاء وإبراز عناصر التنسيق ولا سيما إن تم تصميمها بعناية، وتختلف طبيعة الإضاءة في الفضاء حسب الوظيفة.[3] تعتبر أبرز العناصر التشكيلية الجمالية للفضاء العمراني ولاسيما بالليل، بالإضافة إلى دورها الوظيفي في إضاءة الفضاء العمراني وتسهيل حركة الأفراد، فهي تضفي على المكان جمالية خاصة وتشكيلا فنيا مميزا، حيث تتم دراسة التشكيل اللوني للإضاءة بشكل مستقل، وفي كثير من الأحيان يعمل المصمم على رسم لوحة جمالية باستخدامه تقنياتها وأنواعها وأشكالها المختلفة.[4]

6-5-4- اللافتات وعلامات الإرشاد: وظيفتها توصيل المعلومات إلى مستعملي الفضاء العام لذا يجب أن تكون قابلة لأن تلاحظ وتقرأ، تتطلب الدراسة في اختيار شكلها وموضعها لتوفير الوضوح والتأثير الإيجابي لوظيفتها، ولا تكون العلامات للإرشاد فقط ولكن ممكن أن تضفي شخصية وطابع مميز على الفضاء من خلال توحيد ألوانها والإبداع في تصاميمها.[5]

---

[1]- الفران هاني خليل: الخصائص والعناصر البصرية والجمالية في المدينة -دراسة تحليلية لوسط مدينة نابلس- مرجع سابق، ص81/80.

[2]- علاء الدين عبد الرحمان حسن، ليث رشيد حميد: أثر تأثيث فضاء الشارع على التوافق والانسجام في البيئة العمرانية، مرجع سابق، ص06.

[3]- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

[4]- الفران هاني خليل: المرجع السابق، ص81.

[5]- علاء الدين عبد الرحمان حسن، ليث رشيد حميد: المرجع السابق، ص06.

6-5-5- العناصر النحتية والنصب التذكارية واللوحات الجدارية: تعتبر أحد المعالم التي بها يتميز المكان فهي تعبير عن شيء ما قد يكون ديني أو تاريخي أو تجريدي يعبر عن شيء ما يخص المنطقة التي سيوضع فيها، وهي عناصر جمالية وذات أشكال مختلفة وتقدم منظرا جماليا وشخصية مميزة للفضاء.[1]

تلعب هذه العناصر دورا جماليا وبصريا بالدرجة الأولى بالإضافة إلى البعد الثقافي الذي يتمثل في توثيق الأحداث التاريخية والوطنية التي تجسدها التماثيل والكتل الفنية واللوحات الجدارية.[2]

6-5-6- أحواض الزهور: تعتبر أحواض الزهور من أهم العناصر المكملة للفضاء ويمكن أن تأخذ أشكالا كثيرة وتصنع من مواد مختلفة كالحجر أو الرخام أو الغرانيت... الخ، ويمكن استعمال هذه الأحواض في الجلوس، لذلك يفضل أن تكون حافتها عريضة بما يسمح للمشاة بالجلوس عليها، ويجب ألا يقل ارتفاع أحواض الزهور عن 21 سم حتى لا تختنق جذور النباتات.

6-5-7- صناديق المهملات: وتتلخص وظيفتها في المحافظة على نظافة الفضاءات العامة وعدم إتاحة الفرصة لإلقاء المهملات في الفضاء مما يشوه جمالها، ويراعى أن يتم اختيار التصميم الملائم بحيث يتناسب مع باقي العناصر وأن يتميز بالبساطة وسهولة الاستعمال وقوة التحمل، ويتم اختيار مواضعها بحيث تكون قريبة من الأماكن المزدحمة.[3]

* وتعتبر أكثر عناصر الفضاء الحضري أهمية في تواجدها، كما أنها متعددة الأحجام والأشكال والمواد المصنوعة منها، لكي تتلائم مع التصميم العام للفضاء الحضري وتعمل على تكميله وتجميله.[4]

6-5-8- الساعات الجمالية: تعتبر الساعات الجمالية أكثر العناصر التشكيلية الجمالية التي يتفنن المصممون في تشكيلها، لأنها تشكل العلامة المميزة للفضاءات العمرانية التي تتواجد بها، ومثال ذلك ساعة بيج بن والتي أصبحت من أهم معالم بريطانيا.[5]

---

[1]- علاء الدين عبد الرحمان حسن، ليث رشيد حميد: أثر تأثيث فضاء الشارع على التوافق والانسجام في البيئة العمرانية، مرجع سابق، ص06.

[2]- الفران هاني خليل: الخصائص والعناصر البصرية والجمالية في المدينة -دراسة تحليلية لوسط مدينة نابلس- مرجع سابق، ص82/81.

[3]- علاء الدين عبد الرحمان حسن، ليث رشيد حميد: المرجع السابق، الصفحة نفسها.

[4]- الفران هاني خليل: المرجع السابق، ص82.

[5]- المرجع نفسه: ص83/82.

6-5-9- أغطية أحواض الأشجار ومناهل الصرف الصحي: يمكن الظن بأنها من العناصر الثانوية، لكن من العناصر التي لا يمكن إهمالها، لأنها تعمل على تكميل الصورة الجمالية للأشجار، وكذا تعمل على تجميل الأرصفة وتشكيلها الفني.[1]

6-5-10- لوحات الدعاية والإعلان: أصبحت لوحات الدعاية والإعلان من أهم العناصر ضمن فضاء ما، فهي متعددة الأنواع والأشكال والمواد المستخدمة في صناعتها وتنقسم إلى قسمين هما كل من الإعلانات التجارية واللوحات الإرشادية.[2]

6-5-11- حواجز الممرات ومرابط الدراجات الهوائية: تلعب حواجز الممرات دورا هاما في تحديد مسارات الممرات المخصصة للمشاة وفصلها عن الشوارع وحركة وسائل النقل، بالإضافة إلى الناحية البصرية والجمالية التي تضفيها على الطريق من حيث عدم الشعور بالملل والربط البصري للعناصر مع بعضها، أما مرابط الدراجات الهوائية فهي موظفة بمثابة مواقف لها، لكي تتلاءم معها، وعدم تشويه الفضاء الحضري في حال عدم وجودها ومن ثم تبعثر الدراجات الهوائية في أماكن مختلفة يعمل على تشويه المظهر البصري للمكان.[3]

6-5-12- الأرضيات: يستخدم مصمم الفضاء الحضري الأرضيات في رسم لوحات تشكيلية من خلالها، وكذلك لكسر أرضية الفضاء الحضري وتكميله مع العناصر الأخرى ، وإضفاء حالة من الراحة النفسية والبصرية للناس.[4]

6-6- عناصر الخدمات: وتتمثل في العناصر الضرورية والتي تدعم تنسيق الفضاء العام وهي عناصر جاذبة من الناحية الوظيفية حيث تلبي الاحتياجات الأساسية للمستخدمين في الفضاء العام وتزيد من فترة المكوث به وبالتالي زيادة فرص التفاعل والتواصل وتتكون أساسا من صنابير مياه الشرب، الكافيتريات والمطاعم أو أكشاك بيع المأكولات والمشروبات بالإضافة إلى دورات المياه.[5]

---

[1]- الفران هاني خليل: الخصائص والعناصر البصرية والجمالية في المدينة -دراسة تحليلية لوسط مدينة نابلس- مرجع سابق، ص83.

[2]- المرجع نفسه: ص84/83.

[3]- المرجع نفسه: ص85/84.

[4]- المرجع نفسه: ص85.

[5]- علاء الدين عبد الرحمان حسن، ليث رشيد حميد: أثر تأثيث فضاء الشارع على التوافق والانسجام في البيئة العمرانية، مرجع سابق، ص06.

6-6-1- الفضاءات العامة: عبارة عن حجم أو امتداد مخصص للاستعمال العام كما يعني الجزء غير المبني من الأملاك العامة وهي تضم فضاءات معينة كالشوارع والممرات والساحات والمساحات الخضراء. يمثل الفضاء العام كل أنواع الفراغات بين الحواجز والمباني في المدن المرتبطة بأنشطة مختلفة ويختلف في شكله وحجمه وينقسم إلى:

أ- **الشارع:** هو مسلك حركي أو قناة ينتقل الإنسان عبرها من مكان إلى آخر ويختلف شكله وحجمه.

ب- **المسارات:** هي وصلات رابطة، تربط بين أجزاء البيئة الحضرية المختلفة يتحرك ضمنها الأفراد وتدرك من خلالها العناصر البيئية الأخرى، إذ تمنح الفرد مجالا واسعا للتعرف على هوية المكان حيث اعتبرها **كيفن لينش** عناصر رئيسة في تكوين التصورات الذهنية للمحيط البيئي، وتشمل المسارات، الممرات والأرصفة.

ج- **الساحات المركزية:** للساحات أهمية وظيفية كملتقى لمسارات المشاة وتجمع وتركيز للأنشطة المختلفة، كما أن لها أهمية بصرية كأماكن ذات تأثير هام في التشكيل البصري للمدينة. وهو الفضاء الذي يتوسط القطاعات السكنية وحدائق للوحدات السكنية، الذي يصمم ليكون مناطق استراحة وذا جماليات بصرية وتكون فيه مجاميع صغيرة من أماكن الجلوس والمساحات المزروعة المصممة لتكون حدائق خارجية، الفضاءات المهمة والرئيسة في المخطط، كالربط بين أرصفة الشوارع الرئيسة وأرصفة الشوارع أو الفضاءات الثانوية إن وجدت.[1]

6-7- خصائص تصميم عناصر التأثيث:

6-7-1- الأهمية (القيمة): حيث أن العناصر ذات القيمة التاريخية والدينية والثقافية والجمالية تكون مصدرا لجذب النظر إليها أكثر من العناصر الأخرى.

أ- **مستويات العناصر:** فالعناصر ذات الارتفاع تجذب النظر أكثر من العناصر القصيرة نسبيا، حيث أن التباين في الارتفاعات يؤدي إلى تمييز عنصر عن آخر.[2]

ب- **السيطرة الفراغية للعنصر:** أي وجود عنصر مثل نصب تذكاري وسط ساحة عامة فيكون النصب التذكاري هو العنصر المسيطر في الساحة العامة.

---

[1]- Michel de Sablet: des espaces urbains agréables a vivre: places, rues, squares et jardins, édition du moniteur, 2eme éditions, 1991, p75.

[2]- علام أحمد خالد: تخطيط المدن، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1998، ص514.

ج- **السيادة اللونية للعنصر:** حيث أن العناصر ذات الألوان البارزة أو المميزة تكون مصدرا لجذب النظر بشكل مميز عن العناصر المحيطة بها.[1]

د- **حجم العنصر:** فالعناصر ذات الحجم الكبير تكون ملفتة للنظر بشكل سريع بخلاف العناصر الصغيرة.

هـ- **جمال التصميم:** فالعنصر الذي يتمتع بتصميم معماري مميز يحظى بإدراك بصري ملفت للنظر عن غيره من العناصر المتشابهة والتقليدية.[2]

6-7-2- مكان وضع العناصر: وتشمل:

أ- **المحورية:** فالعنصر الذي يوضع بمكان محوري مثل توسط عنصر جمالي مفترق تقاطع طرق يؤدي إلى إدراكه بصريا من مختلف الاتجاهات.

ب- **القرب:** إن العناصر القريبة يمكن التمعن بأجزائها وإدراكها بصريا بشكل أفضل من العناصر البعيدة.

ج- **التكرار:** تكرار وجود العنصر يعمل على إدراكه بصريا بشكل أفضل مثل تكرار بنايات سكنية متشابهة ومتجاورة.[3]

6-7-3- تكوين العناصر: وتشمل:

أ- **وضوح التصميم:** فالعناصر التي تتمتع بقدر من السهولة والوضوح في التصميم مثل وضوح شبكة طرق يؤدي إلى سهولة إدراكها بصريا بعكس شبكة طرق معقدة.

ب- **بساطة التصميم:** تعني ببساطة أن يكون التصميم بسيطا وغير معقد، ولا يعني ذلك أن لا يكون العنصر مميزا من الناحية المعمارية بل المقصود التصميم المعقد الذي يؤدي إلى تشتت الرؤية البصرية له وبالتالي لا يصبح عنصر جذب بصري بل عنصر تشويش بصري وعنصرا غير جمالي.[4]

---

[1]- علام أحمد خالد: تخطيط المدن، مرجع سابق، ص514/515.

[2]- المرجع نفسه: ص515.

[3]- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

[4]- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

ج- تمييز العنصر: يتميز العنصر إما بتكراره أو تدرجه أو تحقيق عنصر المفاجئة فيه أو تباين الحجم، بحيث يكون هو أكبر العناصر من حوله أو اللون أو المواد المصنوع منها، كل ذلك يؤدي إلى جعل العنصر مركزا للجذب البصري وأحد العناصر المميزة بالمدينة، فمثلا وجود برج كان الزجاج أحد عناصر تكوينه الأساسية يتوسط منطقة تجارية متشابهة المباني إلى حد ما وذات ارتفاعات متقاربة فالارتفاع المميز ونوع المواد التي صنع منها البرج تؤدي إلى جذب النظر إليه.[1]

6-8- مبادئ تصميم المدينة لتحقيق الجمالية: حسب دليل **أوطاوا** تناولنا الأهداف الست لتصميم المدينة في الفصل التمهيدي حيث أن كل هدف من هذه الأهداف يؤدي إلى أربع عناصر لتحقيق الجمالية الحضرية وهي كالآتي:

6-8-1- أهداف المدينة فيما يخص التصميم: هذا الدليل يتناول الأهداف الستة لتصميم المدينة حيث أن كل هدف من هذه الأهداف يؤدي إلى أربع عناصر لتحقيق الجمالية الحضرية لنصل في الأخير إلى 24 عنصر من **أوطاوا** لتشهد على الممارسات الجيدة للجمالية الحضرية في مختلف الأمكنة من المدينة، الأهداف والمواضيع لم يتم معالجتها حسب الترتيب من حيث الأهمية، ولا يمكن تجسيدها إلا بعد دراسة في إطار سياق بصورة معمقة.[2]

أ- أهداف التصميم:

- خلق مجتمعات فريدة.
- ترقية أو تعزيز تهيئات ذات جودة.
- تحسين الأمن وإمكانية الوصول.
- احترام الطابع الذي تم إنشاؤه.
- إدراج قابلية التكيف والتنوع.
- احترام الأنظمة الطبيعية.[3]

[1]- علام أحمد خالد: تخطيط المدن، مرجع سابق، ص516.

[2]- Ottawa: Esthétique urbaine. guide pour l'aménagement de places et d'espaces publics attrayants. Service de l'urbanisme, du transport en commun et de l'environnement publication n 2103, été 2007, p02.

[3]- Ibid, meme page.

ب- خلق مجتمعات فريدة: المجتمعات الفريدة من نوعها تقدم خصائص جمالية التي تترجم قيم التاريخ والثقافة المحلية وتسليط الضوء على المناظر المجاورة، كما تطورت المجتمعات، يجب أن يضمن بأن التهيئات الجديدة تساهم في الطابع الفريد والمميز للأحياء.

ج- وجهة نظر وآفاق: إنشاء نقاط رؤية يمكن تذكرها بفضل استقامة مستويات الرؤية المهمة، وكذا بإنشاء نقاط ذات أهمية أو فائدة الأحياء وإدماج رموز تعمل على إنجاح الهوية الجماعية.

د- واجهات البنايات: تزيين وتحديد الساحات والمجالات العمومية بفضل تنوع جد هام للواجهات التي تذكر وتعمل على رفع أو الارتقاء بالطابع الجماعي المجاور.

هـ- الفن العمومي: إضافة الطابع والعناصر ذات الأهمية لمشروع تهيئة بإدماج شكل للفن العمومي الذي يشير للتاريخ والثقافة أو مظاهر فريدة للمناظر المجاورة.

و- رفاهية عمومية: إبراز الحدود وإعطاء طابع مشترك لفضاءات خاصة لوسائل الرفاهية العمومية كالكراسي، الرايات، أجهزة الإنارة ، أحواض الأزهار، صناديق القمامة، ممرات الدراجات.

ز- ترقية تهيئات ذات جودة و نوعية: النوعية أو الجودة أضحت إحدى خصائص **أوطاوا** ورمز لهويتها الوطنية ولغرض الحفاظ على هذه الصورة، المسؤولين عن مشاريع التهيئة العمومية والخاصة يجب الدراسة وبعناية الروابط الجمالية والوظيفية الموجودة بين المجالات العمومية والخاصة.[1]

6-8-2- الهندسة المعمارية والوحي في التصميم: تزويد الأحياء وإضافة عناصر مناسبة وبتخمين جيد، تتعدى الوظيفة الطبيعية، تساهم في إبداعية وجمال وشكل الوسط أو المكان.

أ- الاهتمام بالتفاصيل: تزيين الأماكن والمجالات الخاصة بواسطة تفصيلات فريدة ومواد ذات جودة الذي يرتقي بالطابع المميز للقطاع أو الحي.

ب- مجالات جد مصانة: تصميم مجالات جذابة، يسهل عملية صيانتها وتصمم من أجل الاستدامة.[2]

[1]- Ottawa: Esthétique urbaine, guide pour l'aménagement de places et d'espaces publics attrayants. Service de l'urbanisme, op.cit, p03.
[2]- ibid : p03.

ج- **تقليص الآثار السلبية:** تحديد الساحات المبلطة، وتهيئة الأسوار العمياء، مجالات التوقف (السيارات)، ومجالات وضع القمامة والآليات الثقيلة يجب تصميمها بعيدا عن نظر المارة أو حجبها عن طريق تهيئات محترفة للمنظر.

د- **تحسين الأمن والولوجية (قابلية الوصول):** عندما تكون الطلاق آمنة وجذابة، القاطنين أو الساكنين بإمكانهم الذهاب بكل أمان، سواء مشيا على الأقدام، الدراجة أو الحافلة.لغرض زيادة الأمن والولوجية في كل المدينة، مشاريع التهيئة المنجزة في حي ما، يجب أن تتوقع علاقات أو روابط مباشرة مع نقاط الوجهة أو الوصول الواقعة في الجوار أخذين بالاعتبار خصائص الموقع التي تسمح بإبراز وترفيه الوسط المخصص للراجلين.

هـ- **مجالات مرتبطة فيما بينها وعملية:** ربط الأرصفة بالبنايات وأدراج عناصر محورية على ممرات الراجلين كالأشجار المستعملة للتظليل، المواقف، روابط بدون عوائق، ممرات للدراجات، مجالات للحماية من الأمطار.

و- **مراقبة طبيعية:** زيادة أو رفع الأمن الحقيقي والحسي بتوجيه التهيئات الخاصة نحو الساحات والمجالات العمومية.

ز- **الإنارة الإستراتيجية:** إنشاء وسط لطيف، جميل آمن في الأماكن الكثيرة التردد عند حلول الظلام.

ك- **التوجيه:** الحفاظ على نقاط الرؤية الفريدة وإدراج أدوات ووسائل الإشارة لمساعدة الناس وتوجيههم.

ل- **احترام الطابع المتبع:** حيث الطابع أو الميزة تم بلورته عبر سنين، مشاريع التهيئة الجديدة والمضافة يجب أن تشير وتؤدي النوعيات الفريدة والخصائص الايجابية للمجتمع المجاور.

م- **المواضيع المتفق عليها:** إتمام المستوى أو السلم، كتلة وكثافة البنايات المجاورة بواسطة عمارة متناغمة ومتوافقة وبتفاصيل ذكية التي نجدها في تهيئات أخرى في الجوار.[1]

6-8-3- النقاط ذات الاهتمام أو المنفعة المشتركة: استخدام الدقة والحيلة بالقرب من النقاط ذات الاهتمام لتجنب الإفراط في تكثيف المكان، أو إلحاق الضرر بالطابع الخاص بهذه الرموز (الرموز المشتركة)، فهي جد ثمينة في عيون السكان.

[1]- Ottawa: Esthétique urbaine, guide pour l'aménagement de places et d'espaces publics attrayants. Service de l'urbanisme, op.cit, p04.

أ- **المناظر الثقافية:** الحفاظ على علاقاتنا التاريخية مع الأرض باحترام المناظر الثقافية الهامة.

ب- **طوبوغرافية فريدة:** تثمين الطوبوغرافيا الفريدة لتنمية أو تحرير أو نشر لأجل السكان أو الزوار أو الشعور بالإحساس بالانتماء بالنسبة للمناظر الطبيعية.[1]

6-8-4- إدراج قابلية التكيف والتنوع: الظروف الاقتصادية والديمغرافية في تطور مستمر، يؤدي إلى متطلبات جديدة فيما يتعلق باستخدام الأرض، ولغرض ضمان أن تجمعاتنا تتكيف بالأوضاع المستقبلية، على المرقين العقاريين إدراج مزيج أكثر تنوعا من السكنات مع إعطاء الأفضلية للمجالات التي بإمكانها أن تتوافق مع احتمال لعدة استعمالات ومستعملين وذلك بالنسبة لمشاريع التهيئة.

6-8-5- الاستخدامات المختلطة: تعزيز الأحياء النشطة (الديناميكية) واعتماد محاور الراجلين بترتيب وتنظيم التهيئات السكنية والاستخدامات التجارية والمشتركة وتخصيصها لمناصب العمل.

أ- **توقيع التغيرات:** اللجوء إلى معايير تصميمية مناسبة متوقعين ميولات ونزولات كبرى في المستقبل، كتقدم سن السكان والتغيرات المناخية، معدل البدانة والاسقاطات المحلية للسكان.

ب- **التكيف وإعادة الاستعمال:** تخطيط لإدراج مجموعة كبيرة من الاستخدامات المستقبلية بفضل مخططات تنفيذية وتقنيات بناء مرنة، مسهلة التغيرات، واسترجاع أو إعادة استخدام العمارات.

ج- **التجديد أو الإبداع:** دراسة أساليب مجددة ورفع العديد من التحديات المفاهيمية الموجودة بالمدينة.[2]

6-8-6- حماية الأنظمة البيئية: في الوسط الحضري غالبا وبصورة سهلة ننسى بأننا تابعون ومتعلقون بأنظمة بيئية طبيعية.بالرغم من أننا نعتمد على الطبيعة التي تمنحنا عناصر حيوية التي هي الماء والهواء ولأجل إيقاظ حواسنا .لهذا السبب لا بد على مشاريع التهيئة بإدراج عدة عناصر تصميم بيئي لأجل ضمان الصحة والحيوية على مدى بعيد لمدينتنا.

أ- **تهيئة متراصة:** تقليص التمدد العمراني بتفضيل التهيئات المتراصة أو المكثف على طول الشرايين الكبرى وبالقرب من الأنوية التي تؤمنها مواصلات النقل الجماعي.[3]

---

[1]- Ottawa: Esthétique urbaine, guide pour l'aménagement de places et d'espaces publics attrayants. Service de l'urbanisme, op.cit, p04.
[2]- ibid: p06.
[3]- ibid: meme page.

ب- حماية الموارد: تأمين نوعية أو جودة عالية للماء والهواء بالحفاظ على الحظائر والمسطحات الخضراء، الأراضي الرطبة، مجاري المياه، والأشجار.

ج- تهيئات بيئية: إدراج في البنايات عناصر تصميم بيئية، على سبيل المثال الأسقف الخضراء، اللوحات الشمسية، مجاري الري والسقي بالتقطير، الساحات القابلة للنفاذية، أجهزة لتحسين كسب الطاقة الشمسية والحدائق.

د- عناصر منشآت تهيئة خضراء: الجمع بين الأداء الوظيفي وتخفيض التأثير البيئي باعتماد منشآت تحتية كالطرق المخصصة للدراجات، أشجار على طول الطرق، أحواض بيئية للاحتفاظ بمياه الأمطار، أجهزة الإنارة في الشوارع اقتصادية في الطاقة وكذا الحدائق المشتركة.[1]

6-9- المؤثرات البصرية والجمالية للمدينة: "أشارت الباحثة **بال Ball** في وصف الجمال بمصطلح الوجدان والذي يعد الجمال خبرة، أي نوع من فعالية متداخلة ما بين المشاهد والبيئة، وتتبنى التسلسل السيكولوجي لتوضيح الخبرات الإنسانية التي تبدأ بالعالم فالمنبه ثم عضو الاستجابة مجددا، وتؤكد الباحثة على اعتبار الجمال "استجابة انتقائية تشتق من عدد أساسي أو ثانوي من الاستجابات المطورة"، لذا فإن تلبية الانتباه شيء أساسي، كما أن الخبرة الجمالية هي ظاهرة ديناميكية وليست ساكنة".[2]

واستنادا على ذلك نستطيع فهم آلية تسلسل عملية الإدراك البصري للعناصر الجمالية في المدينة، ومن ثم إدراك الدور الذي تلعبه المؤثرات البصرية والجمالية في المدينة في تكوين الصورة البصرية والجمالية للناس عن المدينة من خلال تنقلهم في شوارعها وممراتها، ومشاهدتهم لمبانيها وأشجارها...الخ، فالمؤثرات الجمالية في المدينة تعني جميع المؤثرات التي تؤثر بشكل أو بآخر في تكوين البعد الجمالي للمنطقة التي توجد بها إحدى المؤثرات بشكل خاص والمدينة ككل بشكل عام، هذا بالإضافة إلى كونها عناصر مفيدة وضرورية للمجتمع، حيث أن مقاعد الجلوس مثلا يكون الهدف من وضعها تأمين مناطق لراحة المشاة في الشارع مع أن الجهات المسئولة عنها تهدف إلى تحقيق تكامل في تصميم الشارع والصورة البصرية للمنطقة التي توجد بها مقاعد الجلوس، بل تكون ذات

[1]- Ottawa: Esthétique urbaine, guide pour l'aménagement de places et d'espaces publics attrayants. Service de l'urbanisme, op.cit, p07.

[2]- العكام أكرم جاسم: التجربة الجمالية في العمارة الداخلية للمدينة العربية التقليدية، مجلة إتحاد الجامعات العربية للدراسات والبحوث العلمية، كلية الهندسة، مج08، ع01، جامعة بغداد، 2001، ص87.

تصاميم جذابة تعكس صورة جمالية مميزة عن المدينة، وتكمل عناصرها الأخرى بحيث يشعر الإنسان بوحدة عناصر المدينة كأنها لوحة فنية واحدة اجتمعت فيها عناصر العمل الفني الناجح.[1]

وتجدر الإشارة إلى أن المؤثرات البصرية والجمالية للمدينة تتضمن جميع العناصر التي تهدف إلى إضفاء المظهر الجمالي، وتكمل الصورة البصرية للمدينة، وخير مثال لها: عناصر أثاث الشوارع، كما أن عناصر تصميم العمل الفني بشكل عام والتي تتضمن الوحدة في التصميم والكتل والأسطح هي أيضا تدخل ضمن المؤثرات البصرية والجمالية في المدينة.[2]

وذلك لأن الحديث عن المؤثرات الجمالية والبصرية للمدينة يعني الحديث عن عناصر نجاح العمل الفني، وذلك باعتبار أن الأرض تمثل سطح العمل الفني والشوارع والكتل المعمارية تمثل عناصرها وتنوع استخدام الأرض يمثل الألوان التي تتباين ما بين مساحات خضراء أو مسطحات مائية أو أرض فضاء (مستغلة أو غير مستغلة) أو مناطق مبنية، لتشكل في النهاية الصورة الجمالية والبصرية للمدينة والتي تمثل العمل الفني بعناصر نجاحه سالفة الذكر.[3]

ومن ناحية أخرى يعتبر الحديث عن المؤثرات البصرية والجمالية في المدينة منطلقا هاما للحديث عن توزيع الفضاءات الحضرية بكونها جزءا من الصورة الجمالية والبصرية للمدينة والتي تتضمن ما يلي:

6-9-1- الفضاءات الحضرية(الفراغات): يقصد بالفضاءات الحضرية المساحات المبنية أو المساحات غير المبنية أو المساحات الخضراء والأحراش أو الشوارع أو المسطحات المائية، وفي تعريف آخر يعتبر الفراغ بأنه "رمز متنوع للأحجام والأشكال والمواقع والاتجاهات وهو الوسيط الكوني الذي يتحرك من خلاله الحياة في تحولات مستديمة، ولكل فراغ استعمال وشخصية مميزة، فلكل فراغ شكل وحجم وأبعاد ومادة ولون وملمس وخواص أخرى وعناصر ذات سمات تلائم الوظيفة التي أعد من أجلها هذا الفراغ".[4]

---

[1]- الفران هاني خليل: الخصائص والعناصر البصرية والجمالية في المدينة -دراسة تحليلية لوسط مدينة نابلس- مرجع سابق، ص42.

[2]- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

[3]- المرجع نفسه: ص43.

[4]- علام أحمد خالد: تخطيط المدن، مرجع سابق، ص195.

ويعتبر شكل الفضاءات الحضرية جزءا من وظائفها، لذا يجب الأخذ بالاعتبار دراسة هذه الأشكال وهي تتبع شكل الأرض الذي يأخذ بالعادة أحد الأشكال الهندسية الرئيسية (مربع أو دائرة أو مثلث) وهذه الأشكال تكون إحدى نوعين هي:

6-9-2- الفراغات الطبيعية: وهو الفراغ الذي يتشكل جراء العناصر الطبيعية (جبال، تلال، سواحل، بحار، شواطئ، أنهار، وديان، غابات، سهول)، حيث شكل وجود أحد هذه العناصر الأساس الذي تتشكل المدينة وتتطوع معه، مثلا وجود نهر يخترق المدينة يؤدي إلى إلتفاف وتركز العمران حول هذا النهر وبالتالي يلعب النهر دورا هاما في التشكيل البصري للمدينة.[1]

6-9-3- الفراغات العمرانية: وهو الفراغ الذي يقوم الإنسان بصنعه وتشكيل عناصره مثل(المباني، البحيرات الاصطناعية، الأشجار) سواء كانت هذه العناصر تشكل جزءا من الفراغ أو بشكل كامل. هذا وينقسم الفراغ الذي يصنعه الإنسان إلى فراغ خارجي وفراغ داخلي كما يلي:

أ- **الفراغ الخارجي:** وهو الفراغ الذي يمثل الحياة العامة، ويخدم مجموعة كبيرة من الناس ويتكون من:

* **المسارات** وهي: فراغات ثلاثية الأبعاد والتي من خلالها نشاهد المباني والمناظر الطبيعية من حولنا. كما أن لهذه المسارات سمات بصرية وجمالية ووظائف خاصة بها، وتقسم إلى (شوارع، ميادين، أماكن انتظار الباصات، الأرصفة).[2]

* **الحدائق العامة والمناطق الخضراء:** وهي المناطق المخصصة لإضفاء البهجة والراحة النفسية للناس، وتنقسم إلى عدة أنواع من حيث الوظيفة والفئة المستهدفة منها والمخصصة لها(حدائق أطفال، حدائق قومية...الخ).[3]

* **الملاعب:** هي المساحات المخصصة لممارسة أنواع مختلفة من الألعاب، وبناء على نوع النشاط الذي يوفره والفئة المستهدفة التي يخدمها يتحدد نوع وشكل الملعب.[4]

---

[1]- الفران هاني خليل: الخصائص والعناصر البصرية والجمالية في المدينة -دراسة تحليلية لوسط مدينة نابلس- مرجع سابق، ص44/43.

[2]- المرجع نفسه: ص44.

[3]- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

[4]- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

* **الأماكن المفتوحة:** يقصد بها الفراغات المحيطة بالمدينة من مساحات فارغة أو أحراش أو غابات أو مسطحات مائية والتي تعتبر متنفس المدينة.[1]

أ- **الفراغ الداخلي:** وهو الفراغ للمخصص لتقديم أنشطة معينة وهو يتمتع بالخصوصية ويتضمن ما يلي:

* **ساحات الأسواق:** وهي المساحات الموجودة في المراكز التجارية والتي تخصص في معظم الأحيان للأغراض التجارية أي يستخدمها الناس للتسوق.

* **ساحات المساجد:** وهي الفراغات التي تحيط بالمساجد(الحديقة).

* **ساحات محطات السكك الحديدية:** وهي إما أن تكون ساحات الركوب أو الساحات النهائية(الوصول) والتي تحتاج إلى مساحات واسعة للاستقبال الأعداد الكبيرة من الركاب والبضائع.

* **أفنية المنازل:** وهي الفراغات التي توجد في داخل المنازل والتي تستخدم لأغراض سكنية.[2]

كما تعتبر الفضاءات الحضرية عنصرا أساسيا في تشكيل التكوين البصري والجمالي للمدينة من خلال ما تؤثره على علاقة كل عنصر من العناصر التي تؤثر على تكوين التأثير البصري والجمالي للمدينة مع بعضها البعض فمثلا تعكس علاقة الكتل المعمارية(المساحات المبنية) مع المساحات المجاورة لها مثل الساحات والشوارع والمسطحات المائية..الخ. وهكذا يدخل تأثير الفضاءات الحضرية على جميع أجزاء المدينة وذلك لأنها ببساطة تتخلل كافة استخدامات الأرض بها، فالفضاءات الحضرية تعتبر بمثابة الهواء أو متنفس المدينة، فهي تعكس الانطباع العام عن المدينة من خلال الشعور الذي يحس به الناس خلال تنقلهم بين أجزاء المدينة المختلفة فعلى سبيل المثال عدم وجود ارتدادات مناسبة بين المباني وعدم توفر ساحات عامة ومساحات خضراء بالمدينة يعكس إحساسا بالضيق وعدم الراحة النفسية على الناس والعكس صحيح.[3]

ومن الأمثلة على المشاكل التي تنتج عن عدم استغلال الفضاءات الحضرية بشكل جيد ما حدث في الشوارع التجارية بالأردن، حيث لم تنص المحددات الفنية على توفير مواقف للمركبات في

---

[1]- الفران هاني خليل: الخصائص والعناصر البصرية والجمالية في المدينة -دراسة تحليلية لوسط مدينة نابلس- مرجع سابق، ص45.

[2]- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

[3]- المرجع نفسه: ص46.

حين اعتمدن على الارتدادات الأمامية للمباني ووقوف المركبات بشكل موازي لها، الأمر الذي أدى إلى ظهور مشكلة في المواصلات وعدم توفير أماكن لوقوف هذه المركبات واختلاط المشاة مع المركبات وما تسببه هذه المركبات من تلوث للبيئة وإزعاج للناس وبالتالي ينعكس كل ذلك على الناحية السيكولوجية للناس والتأثير على راحتهم وتشويه الرؤية البصرية لهم.[1]

6-9-5- وحدة التصميم: تعد وحدة التصميم من أهم عناصر نجاح التصميم ولاسيما في تحديد علاقة الكتل المعمارية مع بعضها البعض ومع الفضاءات التي تتخللها. وتتضح مجالاتها من خلال:

- وحدة تصميم المدينة ككل، من حيث علاقة (الفضاءات الحضرية والمساحات المبنية وغير المبنية والشوارع والمساحات الخضراء)، كل منها مع الآخر وجميع مساحات المدينة بعضها مع بعض والتي تؤدي إلى تكوين التأثير البصري والجمالي للمدينة والذي يمثل وحدة عناصر العمل الفني بشكل تام.

- ومن جهة أخرى تتضح أهمية وحدة العناصر الجمالية في المدينة بشكل مباشر من خلال مشاهدات الناس اللذين يتعاملون مع هذه العناصر بشكل يومي مباشر.[2]

حيث أن الوحدة تدخل في جميع ميادين التصميم ابتداء من العناصر ذاتها مثل: تصميم نصب تذكاري مثلا، وهو أحد العناصر الجمالية بالمدينة يتطلب وحدة في تصميم هذا العنصر بصفته عملا فنيا، حيث يوضح في إحدى الساحات مثلا بهدف تجميل المنطقة وتكامل عناصرها، مما يعني أن هذا العنصر (النصب التذكاري) أصبح عنصرا هاما لإكمال وحدة العناصر الأخرى التي تحيط به من حيث علاقته مع العناصر المحيطة به وعلاقة أجزائه بعضها مع بعض.[3]

ومن الأمثلة البارزة التي توضح دور وحدة التصميم ما يطبق بالشوارع التجارية بالأردن، حيث تلزم جميع المباني بالأقواس والمظلات. كذلك وجود لوحات الإعلانات على الأقواس وتلوينها بألوان مختلفة تؤدي إلى نوع من التنافر البعيد كل البعد عن وحدة التصميم، في حين تكرار النمط المعماري ذاته في الشارع يؤدي إلى حالة من الملل، كما أن وجود الشوارع التي طبق بها هذا النمط في حين

---

[1]- السامرائي عدنان، الطعاني محمد: أثر المحددات الفنية في معالجة الفضاءات الحضرية في الشارع التجاري في الأردن. مجلة إتحاد الجامعات العربية، الدراسات والبحوث الهندسية، مج09، ع03، 2002، ص127.

[2]- الفران هاني خليل: الخصائص والعناصر البصرية والجمالية في المدينة -دراسة تحليلية لوسط مدينة نابلس- مرجع سابق، ص46.

[3]- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

بعض الشوارع الأخرى التي لا توجد بها ارتدادات مع وجود نمط الأقواس ذاته مما أدى إلى تقليل الترابط البصري بينهما، كما أن إلزام المعماري بنمط تصميم محدد يؤدي إلى عدم التميز بالتصميم المعماري للمباني.[1]

إن ذلك لا يعني أنه من الخطأ تحديد نمط معماري محدد لشارع ما مع مراعاة طبيعته، والنمط المعماري السائد فيه، وتحديده إذا كان شارعا جديدا، ويجب الأخذ بالاعتبار وجود تصميم متكامل لجميع أجزاء الشارع لكي تتضح الصورة الكاملة له، والوصول إلى التأثير الجمالي والبصري المطلوب من هذا الشارع، ويكون ذلك من خلال توفير رسوم منظورية للشارع ورسومات للواجهات الأمامية مما يعطي صورة واضحة للشارع، بعبارة أخرى يجب التعامل مع الشوارع أو المناطق العامة كأي مشروع معماري من حيث توفير المخططات الكافية قبل تنفيذه، وذلك تفاديا للأخطاء التي يمكن أن تحدث جراء وجود ثغرات غير مغطاة في تحديد المحددات الفنية للشوارع، كما حدث في الأردن في عدم تحديد نسب وارتفاع الأقواس في الشوارع التجارية مما أدى إلى تباينها ما بين (حدوة الفرس والمدبب..الخ) من أنواع ليس لها أسماء، وعدم تحديد ارتفاعاتها ونسبها الأمر الذي أدى إلى وجود تنافر فيما بينها.[2]

6-9-6- المقياس الإنساني: يعتبر مراعاة المقياس الإنساني من أساسيات التصميم بشكل عام وذلك يرجع لعدة أسباب هي:

- لأن الهدف الأول للتصميم هو راحة الإنسان الذي يعتبر محور التفاعل وبالتالي لا بد أن تتناسب التصاميم مع قدرات ومقاييس الإنسان.

- يؤدي المقياس الإنساني إلى تحقيق الترابط البصري لعناصر التصميم وبالتالي إلى مختلف أجزاء المدينة.

- كما يؤدي إلى الشعور بفضاء المدينة.[3]

---

[1]- السامرائي عدنان، الطعاني محمد: أثر المحددات الفنية في معالجة الفضاءات الحضرية في الشارع التجاري في الأردن، مرجع سابق، ص125.

[2]- الفران هاني خليل: الخصائص والعناصر البصرية والجمالية في المدينة -دراسة تحليلية لوسط مدينة نابلس- مرجع سابق، ص47.

[3]- المرجع نفسه: ص47/48.

كما يجب أن تؤخذ العلاقة والنسب بين الكتل المعمارية والفضاءات الحضرية في المدينة، ومن جهة أخرى علاقة مساحات الأراضي المستغلة والمبنية مع الأراضي غير المستغلة وذلك لتحقيق المقياس الإنساني من مختلف الجوانب. وعلى سبيل المثال فإن المار من أحد الشوارع الذي تتوفر به مساحات من الأراضي المبنية والأخرى غير المستغلة يؤدي به إلى فقدان الترابط البصري والضياع في هذا الشارع وذلك لأن المساحات غير المستغلة أدت إلى انقطاع خط الترابط البصري بين المساحات المبنية.[1]

6-9-7- الكتل والأسطح: تعكس المباني على اختلاف أنواعها وأشكالها من خلال الملمس والمواد المصنعة منها وألوانها والطراز المعماري والظل الوضوء المتكون منها مظهرا بصريا يؤدي إلى تكون صورة بصرية لدى الناس الذين يشاهدونها ويتنقلون داخل المدينة ولاسيما بين هذه المباني، فهذه الصورة إما أن تكون ذات طابع إيجابي تكون لدى الفرد وذلك من خلال ما تمثله وتعكسه هذه المباني من انطباع يختلف من شخص لآخر من حيث الأذواق فما هو جميل لشخص ليس بالضرورة جميل للجميع فالإحساس بالتأثير الجمالي للمباني وغيرها من عناصر العمل الفني بشكل عام يختلف من شخص لآخر.

* كما أن للكتل والأسطح دورا هاما في تكوين صورة خط السماء للمدينة من خلال التناغم ما بين المباني العالية والمنخفض.

* كما أنها تلعب دورا بارزا في تكوين مورفولوجية المدينة من حيث الكتل ككتل دون الدخول في تفصيلاتها وعلاقتها مع الفضاءات في المدينة.[2]

فلو كانت مستويات المباني مختلفة من شارع لأخر مع الأخذ بعين الاعتبار الطراز المعماري السائد في الشارع أو المنطقة ككل لكانت النتيجة أفضل، فقد يحدد استعمال مواد البناء والألوان والطراز المعماري بهدف الوصول إلى وحدة الشارع وبالتالي تكوين انطباع بصري ما يتوقف تأثيره إما أن يكون جماليا متنوعا أو يوحي بالتكرار والملل، وذلك يتوقف على الموقع، ومعطيات أخرى تتعلق

[1]- الفران هاني خليل: الخصائص والعناصر البصرية والجمالية في المدينة -دراسة تحليلية لوسط مدينة نابلس- مرجع سابق، ص48.

[2]- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

بطبيعة المدينة وثقافة وذوق الناس فيها، فما هو ناجح جميل في شارع ما ليس بالضرورة أن ينجح ويؤدي التأثير نفسه في شارع آخر حتى ولو كانت المدينة ذاتها.[1]

6-9-8- مواد البناء: تؤثر المواد الخام بشكل واضح في تكوين الصورة البصرية للمدينة من خلال الصورة البصرية التي تعكسها عن العنصر بشكل فردي وعلاقته مع العناصر المحيطة به وذلك بالاعتماد على المواد التي صنع منها، ولكل عنصر من عناصر المدينة شكل خاص به تميزه خاصيتا اللون والملمس وعندما يكون له ثلاثة أبعاد يكون له كتلة تميزه عن غيره من العناصر فمن خلال التباين بين المواد التي صنعت منها الكتل من حيث النفاذية مثلا كالأسطح التي صنعت من الزجاج أو الأسطح المسمطة المصنوعة من الخرسانة مثلا، فهذه المواد تعكس تأثيرا بصريا يعكس الخفة بالنسبة للزجاج والثقل للخرسانة، وهكذا بالنسبة لتباين المواد الأخرى.[2]

كما أن طبيعة الأرض المقام عليها الإنشاءات على اختلاف أنواعها تحدد شكل البناء بشكل أو بآخر لذا يجب الأخذ بعين الاعتبار تشكيل الأرض المقام عليها البناء مهما كان نوعه.

[1]- الفران هاني خليل: الخصائص والعناصر البصرية والجمالية في المدينة -دراسة تحليلية لوسط مدينة نابلس- مرجع سابق، ص49.

[2]- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

*** خلاصة:**

إن جمال المدينة هو أكثر من مجرد فكرة أو عملية تحسين أو إعادة تطوير أو إعادة تهيئة...، المدينة مثل المرأة تماما تحتاج دائما إلى لمسة جمالية، لكن المطلوب أن تكون عملية مستمرة غير مزاجية وبعيدا عن كل الحسابات الضيقة والتنافس بين المصلحة الخاصة والمصلحة العامة. يجب البحث عن أهم الطرق وأنجع السبل من أجل أن نجعل مدننا أكثر جمالية، يمكن القول أن التخطيط الحضري إضافة إلى العمليات التقنية ذات التدخل المباشر تساعد في بلورة مختلف الأنشطة والعمليات والدراسات التجميلية للمدن، لكن كل السياسات الترقيعية مرفوضة جملة وتفصيلا بل يجب أن تكون هناك سياسة حضرية شفافة تعتمد في عملها على دليل تصميم وإنجاز منجز من طرف خبراء من مختلف العلوم التقنية والعلوم الاجتماعية والانسانية، كما يتم تحيين هذا الدليل خلال مدة زمنية محددة من أجل التغيير والتطوير واعتماد مختلف التكنولوجيات الحديثة

.

الفصل الرابع: المدينـة الجزائريـة والجماليـة الحضريـــة

*** تمهيـــد**

أولا- نبـــــذة عن المدينـــــة الجزائريـــــة.

ثانيا- السياســـات الحضريـــــة في الجزائـــر.

ثالثا- الإطـار المفـاهيمي لجماليـة المدينـة الجزائريـــة.

رابعا- ترقيـــة المظهر الجمـالي للمدينـــة الجزائريـة.

خامسا- المدينـة الجزائريـة بين الوظيفيـة والجماليـة.

*** خلاصـــة**

*** تمهيـــد:**

اكتسبت المدن أهميتها بظهور الثورة الصناعية، فالنظام الصناعي الرأسمالي أرجع للمدن أهميتها التي كانت في العصر الروماني، والواقع أن ظهور البرجوازية قد أدى إلى إضعاف النظام الإقطاعي وبزوغ بناء اجتماعي جديد، مصحوبا بالتطور في المهن والحرف والصناعة في المدينة ليجلب إليها أسباب النشاط العمراني من تجارة ومواصلات وصناعة ومختلف الخدمات.

والمدينة الجزائرية لم تكن في منأى عن كل هذه التحولات، بحكم أنها أرض حضارات منذ عصور ومر عليها العديد من الدول وكل منها ترك بصمته على المدينة الجزائرية، والتي ربما لم تستعد عافيتها إلى الأن. لذلك نعتقد أن التخطيط الحضري وأدوات التهيئة والتعمير بشكل عام، في إطار السياسة الحضرية الشاملة، يلعب دورا هاما في توفير الحلول والبدائل، من أجل التحكم في البيئات الحضرية وتوجيه مستقبلها بما يحقق التنمية والرفاه للمجتمع بشقيه الوظيفي والجمالي.

أولا- نبـذة عن المدينـة الجزائريـة:

إن النسيج الحضري المكون للمدينة الجزائرية في العصر الحالي، لم يكن بهذه الصورة التي عليها الأن، ولكنه طبع بنماذج تخطيطية مختلفة ميزت الحقبة التي تعيشها، سواء كانت رومانية أو إسلامية أو عثمانية أو فرنسية حقبا تاريخية مختلفة ميزت كل منها المدينة الجزائرية وتتمثل في:

1- المدينة الجزائرية الرومانية:

وهنا الحديث عن مدن شيدها الرومان على شاكلتهم تحت أغراض عسكرية لمواجهة مقاومة الأهالي، وقد شيدوا عدة مدن على الشريط الساحلي أهمها: **هيبوريجيوس** (عنابة)، **صالداي** (بجاية)، **ايكوسيوم** (الجزائر)، ولدينا مدن في الداخل **سيرتا** (قسنطينة)، و**بوماريا** (تلمسان)، و**سيتيفيس** (سطيف)، كل هذه المدن وغيرها تحوي بقايا الحقبة الرومانية سواء المسارح أو المكتبات وشكل الطرق المتعاقدة والأقواس...الخ.[1]

2- المدينة الجزائرية الإسلامية:

مع الفتوحات الإسلامية أنشئت مدن على النمط الإسلامي، مستمدة مضمونها من هذه الرؤية الجديدة، ومتناغمة مع الرؤية الإسلامية للعمران، من مساجد وأمن وتجارة وفن وحرف...الخ، وقد ساهم كل من **الرستميين** و**الزيانيين** و**الأغالبة** و**الصنهاجيين** و**الحماديين** في المدينة الإسلامية في الجزائر، ومن أمثلة ذلك: تيهرت، تلمسان، بجاية، تنس وغيرها من المدن.[2]

3- المدينة الجزائرية العثمانية:

في ظل الحكم العثماني شهد الطابع الحضري نشاطا متميزا وذلك لسقوط **غرناطة**، وهجرة عدد من المهندسين والحرفيين والأدباء الإسبانيين إلى الجزائر، حيث ساهموا بما لديهم في تقوية ذلك الطابع الحضري للمدينة الجزائرية، وجاء التقسيم الإداري للجزائر على الشكل التالي، فقد اتخذ **الباي** الجزائر (العاصمة حاليا) مقرا له وقد قسمت الجزائر إداريا إلى أربعة أقسام وهي: دار السلطان (مدينة

---

[1]- أمال لبعل: آلية التسيير الحضري والتنمية المحلية، رسالة ماجستير، جامعة بسكرة، 2004، ص10/09.

[2]- المرجع نفسه: ص10.

الجزائر)، إقليم التيطري في الوسط عاصمته المدية، بايلك الشرق يديره **باي** مدينة قسنطينة، بايلك الغرب عاصمته تناوبت عليها كل من مدينة معسكر ثم وهران.[1]

4- المدينة الجزائرية خلال الفترة الاستعمارية:

قام المستعمر الفرنسي بكسر الاكتفاء الذاتي واللامركزية في علاقة المدينة بالأقاليم المجاورة، حيث عمل على جعل النسيج الحضري ووسطه الريفي خدمة لإقتصاد فرنسا، وقد أوجدت فرنسا مخططات عمرانية لمختلف المدن الساحلية والداخلية والمدن الجديدة، والتي كانت مراكز عسكرية على النمط الغربي كمدينة **سطيف** و**باتنة**...الخ.[2]

إن تاريخ التعمير في الجزائر لا يمكن فصله بأي حال من الأحوال عن تاريخ حضارة البحر الأبيض المتوسط، كما لا يمكن فصله عن تاريخ المغرب العربي الكبير. فقد عرفت الجزائر أنماطا حضرية متعددة كالنمط القرطاجي والروماني والبيزنطي، بالإضافة إلى القرى والمدن البربرية وصولا إلى المدن العربية الإسلامية.[3]

أما خلال المرحلة الاستعمارية 1830-1962 فقد عملت فرنسا على طمس معالم العمارة الإسلامية وسلخ الهوية الجزائرية، وذلك من خلال السيطرة التامة على الأحياء الشعبية كما فرضت عناصرها الهندسية على النسيج الحضري، وذلك بإدخال الطابع الهندسي الغربي.[4]

أما بعد الإستقلال فقد شهدت الجزائر تطورا سريعا للتجمعات السكانية في نهاية الفترة الإستعمارية تجاوبا مع الزيادة المطردة للهجرة الريفية نحو المدن، ومن خلال مشروع قسنطينة استفاد الإقليم من عدة أحياء تم إنشاؤها على أطراف المدن الصغيرة والكبيرة، وبهذا التطور التاريخي للمدينة في الجزائر فإن مدننا جمعت بين الأصالة والمعاصرة في هندسة البناء في الجزائر.[5]

---

[1]- أمال لبعل: آلية التسيير الحضري والتنمية المحلية، مرجع سابق، ص10.

[2]- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

[3]- فريدة سلطاني: مشكلة الإسكان في مدينة قسنطينة، رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة، 1988، ص97.

[4]- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

[5]- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

5- المدينة الجزائرية.. وصف حالة:

5-1- المدينة الجزائر دون هوية عمرانية: تعاني المدن الجزائرية من اختلالات حضرية وعمرانية أفقدتها هويتها وجعلت منها (قيتوهات) تفتقر إلى شروط الحياة الكريمة ولا تتناسب مع النمط المعيشي الجزائري، حيث يجمع الخبراء أن المدينة أو الحي السكني، ليس فقط تجمعا سكانيا لأشخاص يتقاسمون المكان، لكنه أيضا نمط معيشي معين ينتج قيما وأفكارا تميز منطقة عن أخرى. وطبقا لهذا يختلف النمط العمراني من منطقة إلى أخرى حتى داخل البلد الواحد.[1]

حيث أن الخبراء يجمعون: أن أحياء تتحول إلى "قيتوهات" ومحاشد بلا روح، ومقاولون ومهندسون يتهمون الجماعات المحلية، بأن المدن الجديدة مشاريع بالملايير دون تخطيط ولا دراسات مسبقة.[2]

كما يؤكد المختصون أن احترام الجماليات في التصميم العمراني في الجزائر غير موجود بتاتا. وهذا ما خلق عدة مشاكل ليس أقلها انتشارا، الانحرافات والعنف والشذوذ وغيرها من الظواهر المرضية، التي صارت تهدد المجتمع على المدى الطويل بالانفجار في ظل استنساخ الأشكال العمرانية الميتة، التي نجدها متشابهة ومستنسخة بطريقة غير مدروسة في ربوع الوطن، وهذا ما جعل المدن الجزائرية تحتل المراتب الأخيرة في التصنيفات العالمية.[3]

وجاء تصريح رئيس الجمهورية (السابق عبد العزيز بوتفليقة)، على هامش توزيع جائزة الهندسة العمرانية، حيث قال: إن الأحياء السكنية التي تم إنجازها مؤخرا هي مجرد، مراقد، معترفا بطريقة ضمنية بفشل السياسة العمرانية في الجزائر. لماذا تفتقر الجزائر لاحترام المعايير العمرانية؟ ولماذا أحياؤنا السكنية أشبه بالعلب المغلقة، وتغيب فيها الأبعاد الجمالية والحضارية؟ لماذا نفتقر إلى التصميم المستنبط من التراث الجزائري رغم أن البلد عرف عدة حضارات مكنته من أن يتوفر على تراث زاخر في العمران والهندسة؟[4]

---

[1]- يومية الفجر: ليوم 2013/02/18 أنظر الموقع https://www.djazairess.com/alfadjr le31/12/2017

[2]- يومية الفجر: ليوم 2013/02/18 أنظر الموقع https://www.djazairess.com/alfadjr le31/12/2017

[3]- يومية الفجر: ليوم 2013/02/18 أنظر الموقع https://www.djazairess.com/alfadjr le31/12/2017

[4]- يومية الفجر: ليوم 2013/02/18 أنظر الموقع https://www.djazairess.com/alfadjr le31/12/2017

للإجابة على هذه الأسئلة يجمع المهندسين والخبراء في العمران، على أن الجزائر تفتقر إلى سياسة عمرانية منذ الإستقلال، حيث لم نتمكن من إيجاد مخطط خاص بمدننا ومازال الإهتمام منصبا إلى حد الآن على الأرقام وعدد السكنات المنجزة، حتى وإن كان ذلك على حساب جماليات المحيط.[1]

وأكد **عثمان طويلب**: أن المدن الجزائرية اليوم غير صالحة للحياة وهذه حقيقة، سبق لهيئته أن انتقدت بسببها السياسات المتعاقبة لوزارة السكن، وسبق أن طلبت عدة مرات مقابلة وزير السكن للحديث عن مشاكل العمران في الجزائر، لكن الوزارة مازالت تفضل العمل في اتجاه واحد والاهتمام بسياسة الكم على حساب النوع، حيث تعاني الأحياء المنجزة من غياب الفضاءات الحرة والمساحات الخضراء.[2]

وأضاف أن: تخطيط المدن مهمة يشارك فيها المهندس وعالم الاجتماع ومختصون آخرون، ومن مهام المهندس تصميم الجوانب الجمالية للمدن، لكن المنتخبين المحليين من ولاة ورؤساء بلديات، لا يحترمون هذه المعايير في الإنجاز. اللجان الولائية للهندسة والتعمير والبيئة أنشئت في 1994 ولم تنصب بعد، رغم القانون 94/07 الصادر في 1994 الذي يقر إنشاء لجان ولائية للهندسة والتعمير والبيئة، وصدر القانون الذي ينصب هذه اللجان عام 2006 لكنها لم تنصب إلى اليوم، الأمر الذي يعني أن التخطيط العمراني يعد غائبا أوثانويا في السياسات السكنية في الجزائر.[3]

إن الهيئة الوطنية للمهندسين، التي ترفع دوريا ملاحظاتها وتحفظاتها للسلطات الوصية في مجال التعمير وتخطيط المدن، لكن تلك الملاحظات لا تؤخذ بعين الاعتبار، وكمثال على ذلك مشروع بولاية بومرداس، حيث أقدم أحد المرقين العقاريين على هدم 24 مسكنا كانت تابعة لشركة عمومية، وتم تشييدها بأشكال هندسية جميلة لكن بعد خوصصة الشركة العمومية، تم هدم هذه المساكن وتعويضها بـ1200 (علبة) في شكل عمارات غير متناسقة ولا تستجيب لشروط الحياة.[4]

تردي وضع المدن والأحياء الجزائرية، تحاول الوزارة الوصية التي غرقت في لغة الأرقام أن تجد له حلول عن طريق اللجوء إلى الخبرة الأجنبية، وهذا يعد في حد ذاته حالة خطيرة في إطار سياسة

---

[1]– يومية الفجر: ليوم 2013/02/18 أنظر الموقع https://www.djazairess.com/alfadjr le31/12/2017

[2]– يومية الفجر: ليوم 2013/02/18 أنظر الموقع https://www.djazairess.com/alfadjr le31/12/2017

[3]– يومية الفجر: ليوم 2013/02/18 أنظر الموقع https://www.djazairess.com/alfadjr le31/12/2017

[4]– يومية الفجر: ليوم 2013/02/18 أنظر الموقع https://www.djazairess.com/alfadjr le31/12/2017

مواصلة تدمير ما تبقى من هوية العمران الجزائري، حيث كشف رئيس الهيئة الوطنية للمهندسين سابقا، أن دواوين الترقية والتسيير العقاري راسلت مكاتب الدراسات والهندسة الجزائريين الذين سبق أن أسندت لهم مهمة تخطيط وتصميم الأحياء والسكنات في بعض المشاريع الجديدة، وتم إبلاغهم بإسناد تلك المشاريع إلى مكاتب صينية دراسة وإنجازا بحجة التأخر في الإنجاز، وهذا من شأنه أن يهدد الهوية العمرانية الحضرية للبلد. لابد من تقويم هذا الانحراف بإعطاء أهمية أكبر للدراسات التي لا يجب أن يقل الوقت الذي تستغرقه عن سنتين، فيما لا يجب أن تتعدى مدة الإنجاز سنة واحدة.[1]

إيجاد سياسة وطنية للعمران قناعة ونظرة رئيس إتحاد وجمعية المقاولين، **مولود خلوفي** الذي أرجع جزءا من فوضى العمران إلى عدم وجود مخطط واستراتيجية وطنية للسكن والعمران، ومواصلة التعدي على الأراضي الفلاحية، واستنساخ الأنماط العمرانية غير المناسبة للمحيط وكذا إعادة النظر في طرق الإنجاز ودفاتر الشروط التي لا تحترم المعايير، رافضا في نفس الوقت اتهام المقاولين بالتقصير في تطبيق معايير الإنجاز، قائلا: إن المقاولين يتبعون تصاميم وتعليمات مكاتب الدراسات والمكاتب الهندسية، مؤكدا أن الهيئات المحلية، مثل الولايات والبلديات لا تحترم عادة مهام المهندس والمصمم وتتدخل في الأشكال النهائية التي تأخذها البنايات والأحياء.[2]

بعد الاستقلال ومغادرة الأوروبيين الذين كانوا يقطنون المدن التي شيدها الاستعمار الفرنسي، دخلها الجزائريون الذين قدموا في أغلبهم من الأرياف والمناطق الداخلية، فحدث صدام بين نمطين من الثقافة التقليدية والقيم التي أنتجتها البيئة التي تركها الأوروبيون، وحدث شرخ في الهوية الجزائرية. هل يتم تبني النمط العربي الإسلامي أو الأمازيغي أو الأوروبي؟ هذا ما جعل المدن الساحلية في الجزائر مدنا غير سياحية ولا تنخرط في التصنيف العالمي للمدن الساحلية، التي من أولى شروطها أن تكون مفتوحة على الآخر وتستقبل الثقافات الوافدة وتتفاعل معها. وعاشت الهوية العمرانية في الجزائر منذ الاستقلال في مفترق الطرق في محاولة للبحث عن التوفيق بين نمطين من العمران، عربي إسلامي أمازيغي، ونمط آخر غربي.[3]

[1]– يومية الفجر: ليوم 2013/02/18 أنظر الموقع https://www.djazairess.com/alfadjr le31/12/2017

[2]– يومية الفجر: ليوم 2013/02/18 أنظر الموقع https://www.djazairess.com/alfadjr le31/12/2017

[3]– يومية الفجر: ليوم 2013/02/18 أنظر الموقع https://www.djazairess.com/alfadjr le31/12/2017

5-2- واقع المدينة الجزائرية:

الحديث عن المدينة الجزائرية يتطلب الوقوف عند كل خاصياتها المورفولوجية والأنثروبولوجية والإقتصادية والسياسية والثقافية، على أساس أن المدينة في كل التعريفات والتشريحات هي الحاضنة، وعلى أساس التطور والتغير في الإتجاه الإقتصادي فإن المدينة تعمل على مستوى السيرورة للحياة العامة لسكانيها وقاصديها، من حيث أنها تنظم ديناميكية الحركة التجارية والإقتصادية عموما، وقد كانت فكرة النمط الحياتي الجديد مبادرة من السلطة السياسية حيث كان التفكير في كيفية تكوين وتعلم سلوكيات جديدة تمتزج وتتماشى مع السلوكيات التقليدية.[1]

ولعل البارز للعيان، وقد تناولته العديد من الدراسات بمختلف تخصصاتها الإجتماعية والإقتصادية والأنثروبولوجية، يتضح بصورة جلية في أزمة العمران باستثناء العمران الكولونيالي المتسق، فإن الأنماط العصرية في المدينة الجزائرية تفتقر افتقارا كليا إلى النسق الموحد، فتجد في قلب المدن الكبرى والتي تنعت اعتباطيا بـ"الميتروبول"، الأحياء القصديرية والبناء الفوضوي وبناءات الطوب وحتى البناءات الفخمة التي لا تجد فيها أي لمسة معمارية ولا تحترم معمار الهوية الوطنية.[2]

واقع كهذا يطرح مباشرة مسألة أزمة الفكر في المدينة الجزائرية وغياب الإبداع وافتقار واضح للهندسة المعمارية والتعمير على حد سواء، وعندما تغيب الهندسة المعمارية والعمران هذا يقود مباشرة إلى مشكل آخر وهو غياب التخطيط والنظرة الاستشرافية.[3]

وواقع الحال، يطرح أسئلة كثيرة في واقع وأفق المدينة فهل هي ذات طابع كولونيالي أم مغاربي أم إسلامي أم متوسطي أم عربي أم ماذا؟ لأنها لا تعبر عن نمط بعينه ولا تزاوج بين الأنماط من باب الحداثة ومواكبة العصرنة ولا يمكن بأي حال من الأحوال، وأن نتحدث عن الإمتداد الإفريقي للمدينة الجزائرية إلا البعض القليل في الجنوب، هذا الجنوب الذي غزته بدوره الأنماط الأوروبية فتجد في قلب الصحراء إدارات وبنايات على نمط **البيغ بيلدينغ**، فأين هي عناصر هوية المدينة الجزائرية؟[4]

---

[1]- يومية الفجر: ليوم 2013/02/18 أنظر الموقع https://www.djazairess.com/alfadjr le31/12/2017

[2]- يومية الفجر: ليوم 2013/02/18 أنظر الموقع https://www.djazairess.com/alfadjr le31/12/2017

[3]- يومية الفجر: ليوم 2013/02/18 أنظر الموقع https://www.djazairess.com/alfadjr le31/12/2017

[4]- يومية الفجر: ليوم 2013/02/18 أنظر الموقع https://www.djazairess.com/alfadjr le31/12/2017

6- أزمة المدينة الجزائرية:

هي أزمة فكر وأزمة البنيات الحضرية، أزمة تتعلق بالعناصر الإجتماعية والإقتصادية والثقافية والسياسية، أصبحت المدينة في ضوء هذه التحولات الكبرى مسألة في النظرية وموضوع بحث يعتمد على الواقع الميداني، حيث أثارت فكر واهتمام الباحثين من مختلف التخصصات: لماذا المدينة؟ ما الهدف منها؟ وما هي الأدوار التي تقوم بها ضمن النظام العالمي الجديد؟[1]

في ضوء هذا المناخ، نجد أن المدينة الجزائرية لازالت تعيش الصراعات المرتبطة بالفقر والصحة والسكن...، الأمر الذي أنتج خللا في التماسك الاجتماعي، وأدى إلى فوضى في توزيع السكان في المجال، وزاد من حدة الإنحراف والعنف والإجرام. جميع هذه العوامل دفعت السكان إلى الإنعزال وعجزوا عن التكيف مع التغير السريع في شتى مجالات الحياة، هذا التغير السريع له نتائجه النفسية الجماعية، التي يمكن أن تنقلب إلى داء خطير إن لم يقوى الإنسان الجزائري على ضبط مسيرته نحو الاندماج بإنتاجيته في مختلف الميادين.[2]

وعندما نريد أن نشخص مستوى الصورة التي وصلت إليها المدينة الجزائرية، أول ما نتحدث حوله مخطط المدينة، لأنه يقدم الرسوم الهندسية للإنجازات -ما أنجز من مبان وتجهيزات- عبر المراحل التاريخية المتتالية للبناء، ويبين بصورة جلية ما هي الطرق المعتمد عليها في تنظيم الأشكال، من خلالها نحدد الإمدادات العمرانية وعمليات التطور العمراني والحراك الذي يحدث للحي وللمدينة، علاوة على ذلك، نستنتج من قراءة المخططات المختلفة للمدن، أن البشر لم يصل في البناء إلى إنتاج مدينة في مستوى النموذج الإنساني وفي مستوى التعميم.[3]

6-1- فكرة الإنسان آلة: وقد نشأت فكرة التصنيع من قاعدة أن معظم سكان المعمورة يتصفون بعادات متشابهة موحدة في الحياة اليومية، موحدة في السكن ولهذا يجب علينا أن لا نندهش عندما تتشابه مساكننا وسياراتنا وثيابنا وأحذيتنا...، غير أن طبيعة الإنسان ترفض هذا النوع من التوحيد وتحاول بقدر المستطاع اجتناب خطر توحيد النمط ووحدة النوع (صنع أشياء متماثلة وتكرار النموذج

---

[1]- عبد الحميد دليمي: المدينة الجزائرية بين استحالة الهروب وصعوبة الصراع، مجلة العلوم الإنسانية، العدد12، جامعة بسكرة، 2007، ص 165/164.

[2]- المرجع نفسه: ص165.

[3]- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

عدة مرات لا ينتج الديمقراطية والعدالة والحرية)، يجب رسم المنازل بصفة تأخذ بعين الاعتبار الضروريات الفردية النابعة من العائلة ومن المجتمع، ويهتم بالوظائف التي يقدمها بطريقة متسلسلة. عند التوحيد بإمكاننا أن لا نقوم ببناء مساكن متشابهة في جميع مكوناتها بل أجزاء منها فقط. وأول من وضع نظرية الإنسان آلة **ديكارت** عندما فسر "أن الحيوان آلة" وعلى هذا الأساس جاء **لكوربوزييه** بمبدأ أن "المسكن آلة للسكن" وهي الخلية المثالية للإنسان آلة باعتبار أن الحمام، الشمس، الماء، الدفء، البرد، الحرارة، النظافة، جمال المسكن هي نسب محددة. الإنسان قادر أن يتحكم في قياساتها ومن الأمثلة الواضحة في هذا الميدان الكرسي آلة للجلوس والسيارة ثورة اجتماعية قبل أن تكون ثورة تكنولوجية.[1]

على العموم أن صناعة العمارة قائمة على أساس النظرية الميكانيكية التي تعتمد على التكرار والتنوع دون الاعتماد على رغبات وذوق السكان. قد أكد **لكوربوزييه** عالمية الحاجات عندما طلب منه الرئيس **نيهرو** –الهندي– أن يبني مساكن بعاصمة البنجاب –شاندراه– إذ أجابه على الانتقادات التي وجهوها له "باعتبار أن مخططه لم يأخذ بعين الاعتبار عادات وأذواق الهنود" بقوله: ما معنى عادات الهنود في هذا اليوم... وأنتم قلتم نعم للآلة. نعم للسروال، نعم للديمقراطية، وبالفعل نلاحظ اليوم في بعض المدن العالم، يستهلك السكان نفس الحاجات، لباس سروال من النوع –البلوجنس **bleu jeans**– وتدخين أنواع السجائر نفسها، وقيادة السيارة نفسها...، ولا نندهش أبدا عندما نشاهد أن معظم المدن الجديدة تتشابه سواء كانت ضواحي **باريس** أو **ستوكهولم** أو **موسكو**، لقد أفرزت الثورة الصناعية في النظام الرأسمالي والإشتراكي نفس الإنتاج في ميدان العمارة ونفس المدن الآلية للإنسان الآلة.[2]

وفي هذا السياق، ذهب بعض المهندسين إلى أبعد حدود النظرية بحيث جمع في كتاب كل مواد وعناصر البناء الجاهز وغير الجاهز لإنجاز أي نموذج من العمارة، هذا الكتاب وفر مجهودا في ميدان تخطيط الرسوم الممكنة المقبولة عند الإنسان كما وفر الوقت والمال من حيث أن دور المهندس بات ضعيفا. أن الهدف الأساسي لصناعة العمارة تكرار نمط من السكن إلى ما لا نهاية وبطريقة عمياء الأمر الذي يؤدي بالإنسان إلى الثورة ضد المكننة المفرطة المتعارضة مع طبيعة الحياة وعلى

[1]– عبد الحميد دليمي: المدينة الجزائرية بين استحالة الهروب وصعوبة الصراع، مرجع سابق، ص165.

[2]– المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

هذا الأساس من الأفضل أن يبقى العامل الإنساني الأساس ونقطة انطلاق في اختيار الأشكال والأبعاد المتعلقة بالمسكن والحي والمدينة.[1]

6-2- هل الحديث حول المدينة الجزائرية له معنى؟: في زمن العولمة الحديث حول المدن الجزائرية ليس له معنى، خاصة وأن نسبة الديون القصيرة وطويلة المدى مرتفعة جدا، والمسألة النقدية لازالت لم تهتم بالتوازنات الكبرى، وخاصة عندما تراجعت الكثير من الشركات والمصانع عن السياسة الإقتصادية المحلية، بسبب المنافسة العالمية الحادة وخاصة لما بات لا فائدة في الإستثمار في الموارد البشرية –والتي لا تزال أساس أي تقدم مجتمعي وفي أي بلد–. بالإضافة إلى التراجع حول الصناعة الثقيلة في الجزائر واعتبار أنها غير قادرة على المنافسة الصناعية العالمية بحجة أنها أصبحت قديمة وتحتاج إلى تجديد، زيادة على ذلك البيروقراطية التي تتصف بها البنوك الجزائرية، ونحن نعلم بأنها تمثل العمود الفقري لأي تنمية.[2]

غير أن بعض المدن الجزائرية، بإمكانها أن تتنافس بينها من حيث أنها تتوفر على موارد اقتصادية وبشرية هائلة، بإمكانها تنشيط الميدان الإقتصادي بالدرجة الأولى والإجتماعي والسياسي، خاصة لما تنتهج سياسة إقتصادية لينة لجلب إستثمارات المؤسسات العالمية الكبرى، وأن تأتي بالأموال عن طريق الإقتراض من الدولة. ومما يضفي أهمية كبيرة على دراسة **لدهوفي** أنها وصلت إلى نتيجة مؤداها أن المنافسة بين المدن ذات المناطق الصناعية الكبيرة وذات شأن العالمي أنتجت أحياء سكنية خاصة بالإطارات، إلى جانب ما تقدم، دعمت الدراسة إلى ضرورة تقوية العلاقات بين مدن العالم من خلال إبرام اتفاقيات قانونية تنجز في إطار توأمة وتعاون في جميع مجالات الحياة.[3]

6-3- أزمة العمران الحضري: من الصعوبة بما كان على دارس علم الاجتماع أن يبحث في المجتمع وأزماته دون الرجوع إلى تاريخ الظاهرة، والبحث في بناء المتغيرات. كانت فكرة النمط الحياتي الجديد مبادرة من السلطة السياسية حيث كان التفكير في كيفية تكوين وتعلم سلوكيات جديدة تمتزج وتتماشى مع السلوكيات التقليدية، أخذت المفاهيم الأساسية من النظام الاشتراكي للتغلب وبسرعة على التخلف في التنمية الاقتصادية والثقافية، وعن طريق ما هو متوفر من موارد تخلق النمط الحياتي

[1]– عبد الحميد دليمي: المدينة الجزائرية بين استحالة الهروب وصعوبة الصراع، مرجع سابق، ص165.

[2]- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

[3]– المرجع نفسه: ص171/170.

الجديد، لم تكن المدينة من اهتمام السلطة السياسية لذلك لم تتحدد معالمها على مستوى المخطط الاجتماعي والسياسي.[1]

تدفع التنمية الحضرية إلى انفجار القوة والطاقة الكامنة، بالمقابل تنشغل التهيئة الحضرية بتنظيم الحيز وربط علاقاته بالمتطلبات الاقتصادية الخاصة بالرفاهية والراحة، والبحث عن الرضا الذي ينبع من الحياة الحضرية، أما الحل التخطيطي يستخدم في الموضوعات المتعلقة بإنشاء ضواحي المدينة القديمة، والمناطق للنشاط الاقتصادي وللسكن والترفيه والتنمية لتستعمل الحلول الحديثة لمشاكل التنمية في وسط المدينة.[2]

العمارة كشكل جديد للإسكان أداة لها وظيفة اجتماعية جديدة تعكس الحداثة التي تقولب فيها شكل المجتمع، جهاز علاجي يهدف إلى تغيير وتطوير وتقدم الإنسان، المكثف الكهربائي يغير الطبيعة عن طريق الضوء والكهرباء، العمارة كمكثف اجتماعي إسقاطاتها تغير من سلوكيات الفرد لينشغل بمصلحته واعيا بالمصلحة الخاصة والعامة، هذا النموذج من الإسكان عرف تخلفا كبيرا خاصة في ميدان استعمال مواد بناء الجديدة والتقدم العلمي.[3]

تتضح بصورة جلية أزمة العمران بالمدينة الجزائرية من خلال الأنماط والأشكال المحتواة في الحيز، الأحياء القصديرية، البناء الفوضوي المبني بالمواد غالية الثمن، السكن الجماعي الاجتماعي، البناء التطوري، الفلل الفاخرة، تبين جميع هذه الأنماط بطريقة واضحة أزمة العمران.[4]

لم تقدم الهندسة المعمارية والتخطيط شيئا، سواء على مستوى الإنجاز أو الفكر الهندسي، لا تقدم نفسها كقطيعة تامة مع التراث المعماري العربي الإسلامي ولا مع العمارة الاستعمارية، وقد وضع المهندس والمخطط في الجزائر في وضعية المنفذ، ظرفية صعبة وغير عادية تجعلهما بعيدان كل البعد عن ما اكتسبوه في الجامعة حيث أصبح خادم السلطة والنظام السياسي، برضا الذي قتل فيه

[1]– عبد الحميد دليمي: المدينة الجزائرية بين استحالة الهروب وصعوبة الصراع، مرجع سابق، ص171.

[2]– المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

[3]– المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

[4]– المرجع نفسه: ص170.

حرية الفكر والقوة والشجاعة. على هذا الأساس من التحليل نجد المهندس يؤكد على الملف المالي وعدد السكنات والوقت.[1]

6-4- المدينة مرآة المجتمع: المدينة جسم وعقل وعادات وتقاليد وهي إطار حياتي، إنتاج اجتماعي تاريخي، عمل فني، وهي تحمل جمالا وآدابا، تنتج إيديولوجية في النمط الحياتي وفي إعادة إنتاج العلاقات الاجتماعية، يأتي التمايز من هذا التكوين السياسي والإيديولوجي للحيز، لما دخلت الفوضى على المدينة أنتجت الأزمة، كان من الصعوبة بما كان استرجاع نظام في مستوى الإنسان، وإعادة الظروف الطبيعية إليه، وإعطاؤها الوسائل لزرع ثقافة الترفيه وخلق خلية إنسانية، وإنتاج صناعة في مستوى الإنسان.[2]

المدينة منطقة مفتوحة يخلق فيها الإنسان الحديث، فهي وسط إنساني وملتقى الغرباء وهي مصنع اجتماعي، ورشة لتغيير الإنسان، تتحمل المدينة استخدام واستعمال ما هو سياسي واقتصادي، المدينة هي مسكن كبير، ما يريده الإنسان لمسكنه من جمال وترتيب وتجهيز تريده للمدينة.[3]

وللحديث عن أزمة المدينة الجزائرية لابد أن ننظر إليها من زاويتين أساسيتين تشكلان محوري تقاطع كل المشكلات الحضرية والأعراض الباثولوجية على أكثر من مستوى:

6-5- على المستوى الفيزيقي: فعلى سبيل المثال قدرت مساحة الأراضي الفلاحية التي إجتاحها التوسع العمراني في الجزائر في مابين 1962 و 1992 نحو 150000هـ، أي بمعدل 5000هـ سنويا، شملت كل أشكال التوسع المنظم (سكنات، مناطق صناعية، منشآت...إلخ) أو غير المنظم، ونعني بها المساكن والأحياء العشوائية. بينما تركت الدوائر والمراكز والنواة أي النسيج العمراني القديم خارج نطاق التدخلات والسياسات المطبقة، مما جعلها عرضة للإهمال والانهيار.[4]

---

[1]- عبد الحميد دليمي: المدينة الجزائرية بين استحالة الهروب وصعوبة الصراع، مرجع سابق، ص171/170.

[2]- المرجع نفسه: ص172.

[3]- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

[4]- Toufik Guerroudj: Guide des PDAU et POS, Edition non publié, Mars 1993, p12.

6-5-1- الإستهلاك المفرط للأراضي: على سبيل المثال بالنسبة لإنجاز المنطقة الصناعية بمدينة سكيكدة أن حوالي 1500هـ من الأراضي الزراعية تم استهلاكها، وقدرت المساحات المستهلكة في إطار البرامج السكنية الحكومية في الفترة ما بين 1967 و1985 نحو 25000هـ.[1]

6-5-2- إنعدام البعد الإدماجي لسياسات التعمير والبناء المنجزة: مما جعلها توصف في كثير من الأحياء على أنها مراقد للنوم، إلى جانب افتقارها للشبكات التقنية المختلفة والخدمات الضرورية.

- إنعدام النظرة المعمارية والعمرانية المتجانسة، الكفيلة بتحقيق الأهداف الوظيفية والجمالية والخدماتية في إطار مستقبلي.

- الإعتماد على كفاءات (خاصة السنوات الأولى) وعلى أدوات لا تعبر عن الواقع الفعلي للمدينة الجزائرية بمكوناتها السوسيو_ثقافية والإجتماعية.

- غياب النظرة الشاملة لواقع المدينة والقطيعة الواضحة بين التصميم والإنجاز.[2]

6-6- على المستوى الإجتماعي والحياة الحضرية:

- عدم قدرة الأفراد والجماعات على التكيف مع الحياة الحضرية.

- تراجع القيم واستفحال النزعة الفردية واللامبالاة إزاء المجال العمراني.

- تفشي الأمراض والمظاهر الباثولوجية (الكثافة العالية، الفقر، التسول، الدعارة، العنف، البطالة، الإنحراف، التفكك الأسري...الخ).

- أزمة النقل خاصة بالنسبة للمدن الكبرى.

- إزدياد حجم البطالة وإزدياد أزمة الشغل.

- إنهيار إطار الحياة الحضرية (نسبة ظواهر الفقر والتسول والتلوث والكثافة السكنية السكانية العالية).

- أزمة السكن بفعل اختلال التوازن بين العرض والطلب.[3]

---

[1]- بشير التيجاني: التحضر والتهيئة العمرانية في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1997، ص61/56.

[2]- المرجع نفسه: ص57.

[3]- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

خلصت دراسات كثيرة إلى أن المدينة الجزائرية تعاني أزمة حضرية مركبة، زادت من تفاقمها السياسات الحضرية العشوائية، وغياب الإرادة السياسية لحلها، واختلال التوزيع الجغرافي للسكان، وعلى وجه الإجمال، فإن من المشكلات الحضرية الدافعة للاحتجاج هي:

6-7- أزمة السكن الحضري: سمح برنامج السكن للفترة 1999-2004 ببناء 810.000 سكن، بينما بني 912.326 سكنا في إطار برنامج الفترة 2005-2009. وتسعى الخطة الخماسية 2010-2014 إلى إنجاز 1.2 مليوم سكن، وإكمال بناء 800 ألف مسكن في الفترة 2010-2017.[1] إلا أن أزمة السكن بقيت تتناسل، حيث لا تزال هناك أحياء تفتقر إلى شروط العيش الكريم، ولا يزال الساكنة يعانون اكتظاظ مساكنهم، أو يتخذون أماكن ضيقة، مثل مرائب السيارات مساكن لهم، مع ما يعتري بدلات إيجارها من مضاربات، وتستمر الإقامة في مساكن الحالات الطارئة، ويستمر تردي المباني الموروثة عن الحقبة الاستعمارية والعثمانية، وتدهور الرصيد السكني الجديد.[2] لذلك لا غرابة أن يتصدر الاحتجاج على السكن الاحتجاجات في الجزائر، حتى أن بلغ 974 عدد ما سجل من الاحتجاجات مطالبة بالسكن في السداسي الأول من سنة 2015.[3]

6-8- النمو العمراني العشوائي: يشهد النسيج العمراني توسعا وتدهورا لا يسمحان للمدن بالقيام بوظائفها وتطوير تجهيزاتها وخدماتها، وهو ما انعكس سلبا على إطار الحياة، فالتوسع العمراني سيئ التجهيز أدى إلى تهميش أحياء بكاملها، وإلى انتشار السكن العشوائي وبيوت الصفيح بمعدل 8%من حظيرة السكن، وأدى إلى تطور المشكلات المرتبطة بالنقل والتلوث وزيادة التعرض للمخاطر الكبرى.[4]

6-9- معدلات الاستفادة من الخدمات الحضرية: لا تزال هذه المعدلات دون المستوى إذ تفتقد مناطق حضرية عدة، ضروريات المدن الحديثة وهو ما يقف محفزا لاندلاع الاحتجاج لتوفير هذه

---

[1]- الأمم المتحدة: الجمعية العامة، "تقرير المقررة الخاصة المعنية بالسكن اللائق كعنصر من عناصر الحق في مستوى معيشي مناسب وبالحق في عدم التمييز في هذا السياق، راكيل رولنك: بعثة إلى الجزائر"، 9-19 تموز/يوليو 2011، ص04.

[2]- المرجع نفسه: ص10.

[3] - Chafai : Selon un rapport de la DGSN.

[4]- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد61، 21أكتوبر2010.

المستلزمات، وقد أثبت نقص الاستفادة من هذه الخدمات أو انعدامها سببا مباشرا للاحتجاج، علاوة على مشكلات أخرى كالنقل والتلوث... لتتعقد معادلة المدينة الجزائرية.[1]

هذه المظاهر التي تتجلى فيها أزمة المدينة الجزائرية، تعكس في الواقع فشل السلطات العمومية في وضع الحلول والسياسات المناسبة، حيث اتضح جليا أن الحلول المقدمة تتميز بالظرفية والعشوائية. إن هذه الأزمة مرشحة للتفاقم أكثر فأكثر مستقبلا، إذا لم يراع تخطيط الحلول والبدائل، باعتباره الميدان الأمثل للتحكم في البيئات الحضرية وتوجيهها الوجهة الحسنة.[2]

ثانيا- السياســـــات الحضريـــــة في الجزائـــــر:

1- سياسة التخطيط والتهيئة الإقليمية الوطنية 1963/1989:

لكن فترة اللاإستقرار التي ميزت هذه المرحلة، حالت دون تحقيق الأهداف المعلنة، لتبدأ بعدها مرحلة التخطيط الشامل.

[1]- الطاهر سعود، عبد الحليم مهورباشة: المدينة الجزائرية والحراك الاحتجاجي -مقاربة سوسيولوجية-، مجلة عمران، العدد18/5، 2016، ص114.

[2]- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

- الجدول رقم02: يوضح حصيلة التجربة الجزائرية في ميدان التخطيط الوطني 1989/1963:

أنواع المخططات	مميزاتها	النصوص والمواثيق القانونية العامة المرتبطة بالتخطيط
المخطط الثلاثي الأول	تأخر المشاريع مع التركيز على الصناعة على حساب الزراعة.	- دستور 1963: انعدام مبدأ العمل بالتخطيط. - الأمر رقم 65-182 المؤرخ في 07/10/ 1965 كل المخططات (الثلاثي الأول، الرباعي الأول والثاني) تستمد طبيعتها من هذه المراسيم (السلطة التنفذية).
المخطط الرباعي الأول	عرف تحولات كبيرة بفعل سياسة التأميم، لكن سجل عجزا كبيرا في الإنتاج وتأخر في مشاريع القطاعات الرئيسية الكبرى.	- ميثاق 1976: ينص على المبادئ التالية: - وجوب تجسيد التخطيط لمحتوى السياسة الثورية. - التخطيط أداة العمل لإنجاز أهداف الإشتراكية. - وجوب شمولية التخطيط.
المخطط الرباعي الثاني	تميز بظهور ميثاق 1976 وانتخاب المجلس الشعبي سنة 1977، وتميز أيضا بتأخر إنجاز المشاريع وعدم تحقيق أهداف التنمية المعلنة بسبب كثرة التكاليف.	- دستور 1976: إتسم بطغيان الطابع الإيديولوجي والإقتصادي ولم ينص على إلزامية التخطيط. - الميثاق الوطني لسنة 1986: نص في بابه الثالث على أربعة مبادئ: - وجوب شمولية التخطيط (مرجعية التنظيم والإنجاز) - دعم الطابع الإلزامي.
المخطط الخماسي الأول	تأثر بمجموعة من الأحداث والظروف وتأخر في إنجاز المشاريع خاصة في ميدان البناء، حيث قدرت نسبة الإنجاز 60% من البرنامج المسطر.	- ضرورة مراقبة تنفيذ الخطة. - إتباع الأسلوب الديمقراطي واللامركزية في إعداد المخططات الوطنية. - قانون رقم 84-22 المؤرخ في 1984/12/24 الذي فند المخطط وأصبح ملزما للجميع بعد مصادقة المجلس الشعبي الوطني.
المخطط الخماسي الثاني	ويوصف على أنه مخطط الأزمات الإقتصادية والإجتماعية والسياسية بكل أبعادها.	- دستور 1989: إتسم بمصادقة المجلس الوطني على المخطط الوطني، لكن لم يذكر هذا الدستور شيئا عن التخطيط وإلزاميته.

- المصدر: عمر صدوق: الطبيعة القانونية للمخطط الوطني، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992، ص30.

- الجدول رقم03: يوضح أهم القوانين الجزائرية البارزة التي ظهرت ما بين 1962 و1990:

النصوص والمواثيق القانونية العامة	مميزاتها
1- مرحلة ما بعد الإستقلال: التأميم وملكية الدولة	
المرسوم:62-06 المؤرخ في 62/10/22	تأميم الأراضي (حيث أصبحت ملكا للدولة)
الأمر:66-102 المؤرخ في 66/05/06	حول الأملاك الشاغرة بعد رحيل المعمرين وبعد حصول تعاملات غير قانونية بعد الإستقلال.
الأمر:71-73 المؤرخ في 1971/11/08	تأميم معظم الأملاك الريفية أو إعادة توزيعها.
الأمر:75-43 المؤرخ في 1975/09/26	يمنع نهائيا إمتلاك الأراضي الجبلية والغابية.
الأمر رقم:75-74 المؤرخ في75/11/12	إنشاء السجل العقاري والمحافظة العقارية **Cadastre général**.
2- مرحلة إعادة النظر في الأملاك التابعة للدولة (ما قبل الليبرالية)	
قانون رقم:81-03 المؤرخ في81/02/07	التنازل عن الأملاك العقارية للدولة من أجل الإستعمال السكني أو المهني أو التجاري.
قانون رقم:82-02 المؤرخ في82/02/26	إستغلال الأراضي الصالحة للبناء من خلال رخصة البناء والتجزئة
قانون رقم:83-18 المؤرخ في83/08/13	حق إمتلاك عقارات فلاحية.
قانون رقم:83-03 المؤرخ في83/02/05	حماية البيئة: مساحات مشجرة، حواضر طبيعية...إلخ
قانون رقم:84-12 المؤرخ في84/06/23	تنظيم النظام الغابي وحمايته.
قانون رقم:85-08 المؤرخ في85/11/12	الحفاظ وحماية الأراضي أمام ظاهرة التبذير في العقارات الفلاحية.
قانون رقم:87-19 المؤرخ في87/12/08	الدولة تمنح حق الإمتياز في الأراضي الفلاحية
الإعلان عن إنتهاء مرحلة النهج الإشتراكي وتدخل الدولة بداية العهد الجديد مع دستور 1989	

- Source: Maaouia Saidouni: Eléments d introduction a l'urbanisme, édition Casbah, Alger, 2000, p176.

وانطلاقا من هذا الاستعراض للحصيلة القانونية المعتمدة في الجزائر على مدى 30 سنة منذ الاستقلال، نحاول أن نقف بشيء من التفصيل عند الأدوات والخطط المتعلقة بالتهيئة والتعمير على المستوى الحضري، بمعنى آخر كيف تعاملت السلطات العمومية مع المشكلات الحضرية في تسيير المدن والتجمعات السكانية على مدى ثلاث عقود من الزمن؟

1-1- برنامج التعمير:

1-1-1- أداة وسطية للتخطيط والتدخل: في 1962 أدخل مفهوما جديدا في السياسة الحضرية بالجزائر، وهو مخطط التعمير المبدئي والذي يهدف إلى تدارك تأخر التنمية والتعمير بالنسبة للبلديات

ذات حجم سكاني أقل من 10000ساكن. وكل هذه الأدوات تتميز بقدرتها على التدخل الفعلي من خلال عمليات التهيئة والتنمية الحضرية مثل مناطق التعمير ذات الأولوية والمجالات الكبرى.[1]

1-1-2- مخطط التعمير الموجه: هو أداة سياسة التنمية والتهيئة الحضرية عبر المجال الفيزيقي والإجتماعي، والترجمة الفعلية لكل التدابير على الميدان والواقع الحضري من خلال التنظيم والهيكلة العامة، المعتمدة على مدى 10 إلى 15 سنة، كما يمكن تعريفه على أنه مجموع الملفات التي تترجم وتتحدد من خلال المعطيات التالية:

- الإطار القانوني للمخطط (مستند من قوانين التعمير، البناء والسكن).
- الإطار الوظيفي للمخطط (المحتوى تعبير عن كل التدابير القانونية في هذا المجال).
- الإطار التقني للمخطط (شروحات المخطط).
- أما وظيفة المخطط، فهي ضمان إطار للتخطيط بالنسبة للسلوك الفردي والجماعي عبر المجال.[2]

ويتكون من كل التدابير والتوجيهات الإجبارية، ويتضمن التدابير والأحكام التالية:

- الطبيعة وكيفيات التدخل.
- الطبيعة ونمط التهيئة.
- شروط إستخدام الأرض والمجال الحضري.
- مراحل التنفيذ.
- عوائق وحدود إستخدام المجال الحضري.[3]

وهذه التدابير تصبح قابلة للتنفيذ توازيا مع سياسة البرامج البلدية والتدخلات ضمن النطاق الحضري بالنسبة للقطاع العام أو الخاص مثل: (مخطط التحديث العمراني ومخطط التنمية البلدية).

[1]- Zucchelli Alberto: introduction à l'urbanisme opérationnel et la composition urbaine, volume 1a3, cahiers d'urbanisme, office des publications universitaires, Alger, p253.
[2]- Ibid, meme page.
[3]- Ibid, p308.

إن دراسة وإعداد مخطط التعمير الموجه تتضمن المشاركة الجماعية التشاورية المباشرة وغير المباشرة لكل الهيئات والمصالح التقنية المختلفة.[1]

1-1-3- المخطط العمراني المؤقت: ويخص المدن والمراكز السكانية الصغيرة غير المعنية بمخططات التعمير الموجه، ولقد ظهرت هذه الأداة مع نهاية السبعينيات وبداية الثمانينات، حيث إستمر العمل بها أيضا إلى غاية 1990. ويعنى هذا المخطط أساسا بتحديد التوسع المستقبلي للتجمعات الحضرية على الأمد القريب أي في حدود 05 سنوات، إنطلاقا من إحتياجات السكان من سكن ومرافق وخدمات، ويتم المصادقة عليه من قبل الولاية الوصية.[2]

ولقد حددت التعليمية رقم 1427-PU2/75 ورقم PU2/74 عن وزارة السكن والعمران مخطط التعمير المؤقت كأداة للتخطيط الحضري بالنسبة للبلديات الصغيرة. ويحدد هذا المخطط نطاقات التوسع العمراني بالنسبة للتجمع العمراني على المدى المتوسط، مع تحديد المناطق الرئيسية المعنية بالمرافق والخدمات. أما عن الشروط والمبادئ المساعدة للمسؤولين المحليين والهيئة التقنية، في تحديد المخطط العمراني المؤقت فهي:

- الحفاظ على الأراضي الفلاحية.
- حساب الأراضي القابلة للتعمير على مدى 10-15 سنة.
- تحديد علو المباني.
- تحديد المساحات الوحدوية بالنسبة لكل ساكن.[3]
- تنظيم المساكن عبر وحدات منسجمة ومتناسقة عبر الوحدات الجوارية والأحياء.
- تخصيص رواقات بالنسبة للهياكل (إرتفاقات).
- تخصيص أراضي بالنسبة للنشاطات الصناعية.[4]

[1]- Zucchelli Alberto: introduction à l'urbanisme opérationnel et la composition urbaine, op.cit.p 308.
[2]- Zucchelli Alberto: introduction à l'urbanisme opérationnel et la composition urbaine, op-cit, p308.
[3]- Ibid, meme page.
[4]-Ibid: p314.

وتواصل العمل بكل من المخطط العمراني الموجه والمحيط المؤقت إلى غاية 1990 وظهور أدوات التهيئة والتعمير الجديدة وقانون 29/90.

1-1-4- المناطق السكنية الحضرية الجديدة: لقد ظهرت هذه الأداة سنة 1975، حيث ظهرت كإستجابة لتزايد الحاجات السكانية من السكن، وهي أداة تقنية وتطبيقية لتخطيط المجال الحضري، كما يجب أن تستجيب لعمل مشترك بين كل الفاعلين في حقل التعمير والسكن والبناء.[1]

1-1-5- التحصيصات: وتهدف هذه الأداة إلى توفير السكن الحضري الفردي المنظم والمنسجم مع النسيج العمراني، والمدمج في إطار المخططات التوجيهية. حيث تقوم البلدية عبر وكالتها العقارية في إطار دراسة مسبقة بتهيئة المجال وتوفير الهياكل القاعدية من طرق وماء وقنوات الصرف الصحي وغاز...إلخ. على أن يتولى المستفيد شراء قطعة الأرض في إطار دفتر الشروط ورخصة بناء مسلمة من قبل مديرية التعمير، حيث تحدد له المظهر الخارجي للسكن وارتفاعه ومعامل إستخدام الأرض ومعامل الإستيلاء ومدة الإنجاز وإستخدام المشروع...إلخ. وتقدر بعض الإحصاءات إنجاز ما يقارب 1.5 مليون وحدة سكنية ما بين 1966 و1992.[2]

1-1-6- المناطق الصناعية ومناطق النشاطات: حيث تعتبر من الأدوات الخاصة بالتهيئة والتخطيط الحضريين، إذ أصبحت جزءا مهما في البنية العمرانية لمعظم المدن الجزائرية على إختلاف أحجامها ومراكزها، ويشترط في إنشائها وجود على الأقل خمس وحدات صناعية قادرة على توفير 1000 منصب عمل أو أكثر، كما تتراوح مساحتها مابين 50 و2000هـ. وتندمج هذه المناطق الصناعية ضمن المخططات العمرانية، حيث وصل عدد هذه المناطق سنة 1990 إلى حدود 120 منطقة صناعية، أما مناطق النشاطات فهي مناطق مخصصة للصناعات الصغيرة والمتوسطة، وتدمج في إطار المناطق الحضرية والمراكز المناسبة كما تبرمج ضمن أدوات التهيئة والتعمير.[3]

نشير إلى أن التهيئة والتخطيط الحضريين يستعملان مناهج للدراسة والإعداد واللذان يترجمان على أرض الواقع من خلال ما يصطلح عليه بأدوات التعمير. بمعنى آخر، فإن هذه الأدوات هي في نفس الوقت التمثيل الفيزيقي والمجالي للمحتوى ومستويات التنفيذ والتسيير المحددة ضمن السياسة

[1]- بشير تيجاني: التحضر والتهيئة العمرانية في الجزائر، مرجع سابق، ص71.

[2]- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

[3]- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

الحضرية المنتهجة، بمعنى آخر فإن أدوات التهيئة والتعمير هي تعبير عن إطار وخلفية مستمدة من السياسة الإجتماعية والإقتصادية ونظام التشريع المعمول به.[1]

2- أدوات التخطيط في الجزائر بعد 1989:

دراستنا لهذه الأدوات القانونية تكون وفقا لما ورد في قانون 29/90 المعدل والمتمم والنصوص التنظيمية له، باعتبار أن هذا القانون هو الساري المفعول في الجزائر، وتتمثل فيما يلي:

2-1- المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير: لقد تضمن القانون رقم 29/90 هذا المخطط، في القسم الثاني من الفصل الثالث الذي يحمل عنوان (أدوات التعمير) في المواد من 16 حتى 30 منه، أما الأمور التفصيلية لهذا المخطط تضمنها المرسوم التنفيذي رقم 177/91 المعدل والمتمم، ومن ثمة فإننا نحاول تسليط الضوء على هذا المخطط وذلك بتعريفه والأهداف التي يحققها.[2]

2-1-1- تعريف المخطط: بالرجوع إلى المادة 16 من القانون 29/90 المعدل والمتمم نجدها تنص على أن: "المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير هو أداة للتخطيط المجالي والتسيير الحضري، يحدد التوجيهات الأساسية للتهيئة العمرانية للبلدية أو البلديات المعنية، آخذا بعين الاعتبار تصاميم التهيئة ومخططات التنمية، ويضبط الصيغ المرجعية لمخطط شغل الأراضي".[3]

من المادة السابقة، نستطيع القول بأن المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير، هو أداة لتخطيط الفضاء والتسيير العمراني، بناءا على مبادئ وأهداف سياسة التهيئة والتعمير الوطنية، مع تحديد مختلف التوجهات العامة والأساسية للتهيئة العمرانية في بلدية أو مجموعة من البلديات، مع الأخذ بعين الاعتبار الموازنة بين قطاع الفلاحة والصناعة، وحماية المحيط والأوساط الطبيعية والتراث الثقافي والتاريخي، ومراعاة أيضا مخططات التنمية والنمو الديمغرافي والتوزيع السكاني وارتفاع معدل الهجرة من الريف إلى المدينة، ومختلف الظروف والحاجيات.[4]

---

[1]- بشير تيجاني: التحضر والتهيئة العمرانية في الجزائر، مرجع سابق، ص71.

[2]- قاشي علال: التخطيط العمراني في الجزائر-الواقع والآفاق-، منشورات قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، العدد03، جامعة الأغواط، ص56/55.

[3]- المرجع نفسه: ص56.

[4]- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

إن المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير يقسم المنطقة التي يتعلق بها إلى أربعة قطاعات وهي: القطاع المعمر، القطاع المبرمج للتعمير، قطاع التعمير المستقبلي، قطاع غير قابل للتعمير، وهذا ما نصت عليه المادة 19 من قانون 29/90. ويمكن لنا إعطاء صورة مختصرة عن كل قطاع:

أ- القطاع المعمر: يشمل كل الأراضي التي تشغلها بنايات مجتمعية ومساحات فاصلة ما بينها، كالمساحات الخضراء والحدائق والغابات الحضرية الموجهة لخدمة البنايات المجتمعية، كما تشمل كل الأجزاء الواجب تجديدها وإصلاحها وحمايتها.[1]

ب- القطاع المبرمج للتعمير: يقصد به القطاع القابل للتعمير، ويشمل كل الأراضي المبرمجة للتعمير على المدى القصير والمتوسط في أفاق عشر سنوات حسب جدول من الأولويات.[2]

ج- قطاع التعمير المستقبلي: يشمل الأراضي المخصصة للتعمير على المدى البعيد في آفاق عشرين سنة.[3]

د- قطاع غير قابل للتعمير: يشمل أراضي غير قابلة للتعمير مع إمكانية حق البناء عليها بشرط أن يكون تحديد ذلك بدقة، وبنسب تتلائم مع الاقتصاد العام في هذه المناطق. بخصوص هذه القطاعات يجب الرجوع إلى المواد 20 إلى 23 من قانون 29/90.[4]

2-1-2- أهداف المخطط: يمكن أن نقول بأن هذا المخطط يهدف إلى تحديد المناطق التي يمكن تعميرها حسب مقتضيات النسيج العمراني، ومن جهة ثانية يهدف هذا المخطط إلى تحديد المناطق التي يجب حمايتها، وعلى رأسها الأراضي الفلاحية التي يجب حمايتها من أجل رفع الإنتاج الفلاحي، وتلبية حاجات السكان باستمرار، وبالتالي تحقيق الأمن الغذائي. الأمر الذي يستدعي حماية هذه الأراضي الفلاحية، إلا أن الواقع خلاف ذلك حيث أن الأراضي الفلاحية على الكثير منها تمت عمليات البناء، وتم تحويلها إلا وجهة أخرى، على الرغم من التعليمات الصادرة عن رئيس الحكومة في 1996/07/13 والتعليمة الرئاسية الصادرة في 1995/8/14، التي تتضمن ضرورة حماية الأراضي

---

[1]- قاشي علال: التخطيط العمراني في الجزائر-الواقع والآفاق-، مرجع سابق، ص57/56.

[2]- المرجع نفسه: ص57.

[3]- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

[4]- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

الفلاحية التي تقلصت نتيجة أعمال التعمير على الرغم من الحماية المقررة لهذه الأراضي في قانون التوجيه العقاري رقم 25/90 المؤرخ في 1990/11/18، على الرغم من أن قانون 29/90 قد تضمن عقوبات تطبق على كل من خالف أحكام المواد 78/77/76.[1]

2-2- مخطط شغل الأرض: لقد تضمن قانون 29/90 هذا المخطط في القسم الثاني من الفصل الثالث منه في المواد من 31 إلى 38 وفصل المرسوم التنفيذي رقم 178/91 المعدل والمتمم هذا النوع من المخطط وبناء على ذلك يمكن تعريف هذا المخطط وذكر أهم أهدافه.[2]

2-2-1- تعريف المخطط: وفقا للمادة 31 من قانون 29/90 فإن مخطط شغل الأرض هو الذي: "...يحدد حقوق استخدام الأراضي والبناء..."، وبذلك فإن مخطط شغل الأرض هو أداة تمكن من تحديد الشكل الحضري لكل منطقة وذلك عن طريق تنظيم حقوق البناء على الأراضي، وتبيان كيفية استعمالها، خصوصا ما يتعلق بنوع المباني المرخص بها ووجهتها وحجمها، وحقوق البناء التي ترتبط بملكية الأراضي، والارتفاعات المقررة عليها، ومختلف الأنشطة المسموح بها والتوجهات الرئيسية التي يجب أن تتطابق مع المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير.[3]

2-2-2- أهداف المخطط: إذا كان هذا المخطط يمثل إحدى أدوات التخطيط العمراني، فإنه بالضرورة يرمي إلى تحقيق أهداف معينة يمكن تعدادها بالرجوع إلى المادة 31 من قانون 29/90 وهي:

- ضبط القواعد المتعلقة بالمنظر الخارجي للبنايات.

- تعيين الكمية القصوى والدنيا من البناء المسموح به، والمعبر عنها بالمتر المربع من الأرضية المبنية أو بالمتر المكعب من الأحجام، مع ضرورة تحديد المساحة الخضراء، والمواقع المخصصة للمنشآت العمومية، وكذا تخطيطات ومميزات طرق المرور.

- تحديد الإرتفاعات.[4]

- تحديد الأحياء والشوارع والنصب التذكارية والمواقع والمناطق، الواجب حمايتها وتجديدها وإصلاحها.

---

[1]- قاشي علال: التخطيط العمراني في الجزائر-الواقع والآفاق-، مرجع سابق، ص57.

[2]- المرجع نفسه: ص59/58.

[3]- المرجع نفسه: ص59.

[4]- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

- تعيين مواقع الأراضي الفلاحية الواجب حمايتها.

كما أن المرسوم رقم 178/91 الذي يحدد إجراءات إعداد مخطط شغل الأراضي والمصادقة عليه المعدل والمتمم قد نص على أهداف أخرى تتضمنها المادة 18 منه وهي:

- تبيين المنافذ والطرق وكيفية توصيل الشبكات إليها.

- تحديد ارتفاع المباني ومظهرها الخارجي.[1]

- تبيين موقف السيارات والمساحات الفارغة والمغارس.

- تحديد الأراضي والمناطق المعرضة للأخطار الطبيعية، وفقا لوسائل الدراسات التقنية والدقيقة.

- إظهار خصائص القطع الأرضية، وموقع المباني بالنسبة للطرق العمومية وموقع المباني بالنسبة للحدود الفاصلة.

- تحديد نوع المنشآت والتجهيزات العمومية وموقعها.

- تحديد الطرق والشبكات التي تتحملها الدولة وكذلك آجال الإنجاز.[2]

2-3- القواعد العامة للتهيئة والتعمير: الأصل هو وجود أدوات التعمير التي رأينا بأنها تتمثل في المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير، ومخطط شغل الأرض، لكن ما هو الحكم في حالة انعدام هذه الأدوات وبماذا يمكن الاستعاضة عنها؟ إن هذا التساؤل لا يعد مشكلة عويصة إذ أن المشرع الجزائري قد نص صراحة في المادة 03 من قانون 29/90 على أنه: "... وفي غياب أدوات التهيئة والتعمير تخضع البنايات للقواعد العامة للتهيئة والتعمير المحددة في المواد أدناه من هذا الفصل". فالمشرع نص صراحة على البديل المتمثل في القواعد العامة للتهيئة والتعمير وهنا لابد من تعريفها وتحديد المحاور التي تتضمنها هذه القواعد العامة.[3]

2-3-1- تعريف القواعد العامة: بالرجوع إلى قانون 29/90 وبالضبط في الفصل الثاني منه من المواد من 03 إلى 09، وأحكام المرسوم التنفيذي رقم 175/91، نلاحظ بأن المشرع لم يعط تعريفا

---

[1]- قاشي علال: التخطيط العمراني في الجزائر-الواقع والآفاق-، مرجع سابق، ص59.

[2]- المرجع نفسه: ص60/59.

[3]- هدى حامد قشقوش: المسؤولية الجنائية للمهندس والمقاول عن عدم مراعاة الأصول الفنية في البناء -دراسة مقارنة، ط03، دار النهضة العربية، 1996، ص09/08.

صريحا لهذه القواعد، إلا أنه يمكننا أن نقول بأن هذه القواعد العامة هي التي تطبق عند انعدام أدوات التعمير، والتي تهدف إلى تحديد الشروط الواجب توافرها في مشاريع البناء قصد تحقيق توسيع عمراني يبرر قيمة المناطق التي تتوافر على منجزات تاريخية أو ثقافية، وكذا حماية الأراضي الفلاحية والغابية خاصة ما يتعلق بالبناء وموقعه والهندسة المتبعة في تشييده وتهيئة هذه المناطق على نحو يسمح بحمايتها.[1]

2-3-2- مضامين القواعد العامة للتهيئة والتعمير: لقد نص المشرع الجزائري على محاور هذه القواعد العامة في القانون رقم 29/90 في المواد من 04 إلى 09، وكذلك ضمن أحكام المرسوم التنفيذي رقم 175/91، وهنا يمكن لنا أن نقول أن هذه المحاور تنقسم إلى: محور يتضمن مقتضيات الأمن والصحة، ومحور يتضمن المظهر الخارجي للبنيات، ومحور ثالث تندرج ضمنه القواعد المتعلقة بالبنايات ذات الاستعمال السكني.[2]

2-3-3- القواعد المرتبطة بمظهر البنايات: إن المرسوم رقم 175/91 قد فرض التزامات بخصوص المحافظة على جمال وتناسق المدينة من أجل حماية التراث الحضري، والمحيط المبني ومراعاة الأصول الفنية في البناء تجنبا للفوضى المعمارية أو كما يسميها البعض بالتلوث البصري.

كما أن المواد من 27 إلى 31 من هذا المرسوم تضمنت بالنص على ضرورة أن تكون المنشآت والبنايات المراد بناؤها لا تمس بحكم موقعها أو حجمها أو مظهرها الخارجي، بالأماكن المجاورة خاصة المعالم الأثرية والمناظر الحضرية، كما يجب أن تبدو البنايات ببساطة حجمها ووحدة المواد المستعملة في البناء.[3]

2-3-4- القواعد المرتبطة بالبنايات ذات الاستعمال السكني: لقد نصت المواد من 32 إلى 45 من المرسوم 175/91 على المواصفات القانونية المشترطة في البنايات المعدة للسكن، فورد النص صراحة على مساحة كل غرفة رئيسية بأن لا يقل عن عشرة أمتار مربعة، وألا يقل علوها –الغرفة– عن مترين وستين سنتمترا وضرورة فتح مناور لدخول الهواء والضوء، وتوافر كل بناية جماعية على

---

[1]– هدى حامد قشقوش: المسؤولية الجنائية للمهندس والمقاول عن عدم مراعاة الأصول الفنية في البناء –دراسة مقارنة، مرجع سابق، ص09.

[2]– المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

[3]– المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

بناية مغلقة لرمي الفضلات، تشيد هذه البناية بطريقة تمنع تسرب الروائح والغازات المضرة إلى داخل المساكن.[1]

2-3-5- المأمول من التخطيط عمليا: هنا نشير إلى أن التخطيط الذي يرسم سياسة تقوم على التنبؤ بالمستقبل والاستعداد لمجابهته، ينبغي أن يجسد من الناحية الواقعية من أجل تحقيق المصلحة العامة والخروج من الإطار الإداري لبرامج التعمير، إذ أن عملية التعمير اليوم استثمار وإنتاج للأراضي لا تبديد للأموال، وإن التغير السياسي يستدعي تغير سياسات التعمير نظرا لإنتاج الاقتصاد الحر الذي يقوم على احترام الملكية الفردية مع ضرورة إشراك كافة المتدخلين من أجل الوصول إلى نسيج عمراني منسجم يراعي خصوصيات المنطقة واتباع معايير تخطيط عمرانية ومعمارية تتوافق مع واقعنا الاقتصادي وليست مستوردة من الغرب.[2]

بخصوص البديل في حالة غياب الأدوات القانونية للتهيئة والتعمير فهو عبارة عن قواعد وطنية تطبق على المستوى الوطني وهذا فيه طمس لخصوصية كل منطقة، إذ المنطق يفرض إعطاء فسحة لكل منطقة أما بخصوص التوصيات فتتمثل فيما يلي:

- إعادة الاعتبار لكل المدن مع ضرورة احترام أدوات التهيئة والتعمير.
- تفعيل دور لجان الأحياء السكنية.
- التطبيق الصارم لقوانين التهيئة العمرانية مع ضرورة تطبيق العقوبات المتعلقة بالبناء.
- لا للتوسع العمراني الذي يهدر البيئة والتنمية المستدامة.
- الإبقاء على منح جوائز لأحسن حي وأحسن سكن.[3]

ولدينا كذلك مخطط تهيئة الولاية **(PAW)**، وعلى المستوى الجهوي لدينا التصميم الجهوي للتهيئة العمرانية **(SRAT)**، وفي القمة التصميم الوطني للتهيئة العمرانية **(SNAT)**، حيث أن الأداتين الأخيرتين تستوحي منهما أدوات التهيئة والتعمير معظم توجهاتها وأهدافها، إلا أن الواقع يؤكد عكس

---

[1]- هدى حامد قشقوش: المسؤولية الجنائية للمهندس والمقاول عن عدم مراعاة الأصول الفنية في البناء -دراسة مقارنة، مرجع سابق، ص10/09.

[2]- المرجع نفسه: ص10.

[3]- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

ذلك، فمخططات التهيئة والتعمير وشغل الأرض، تدرس ويصادق عليها في ظل غياب هذه الأدوات المرجعية، لأنه وفي سنة 2001 تم صدور قانون تهيئة الإقليم وتنميته المستدامة، والهيئات المختصة لم تصادق على مشروع التصميم الوطني للتهيئة العمرانية **(SNAT)**، الموافق عليه من قبل مجلس الوزراء في 2007، في حين أن التصميمات الجهوية **(SRAT)** لا تزال قيد الدراسة، أما مخططات تهيئة الولاية فلا يزال العمل يتم بالمخططات القديمة.[1]

2-4- القانون التوجيهي للمدينة الجزائرية: تعاني المدينة الجزائرية اليوم من عدة اختلالات وفي مختلف المجالات العمرانية الاجتماعية الاقتصادية وغيرها، حيث أن عدم تكافؤ الفرص في المدن الجزائرية، أدى إلى اختلال في الكثافات السكانية من الشمال إلى الجنوب، وزاد من هجرة السكان وهذا ما أدى إلى خلق فوضى في المدن الجزائرية، وانتشار العمران الفوضوي نتيجة الحاجة إلى العقار ورغم وجود قوانين تتعلق بالمدينة وضوابطها، إلا أن هذه القوانين لم تعد فاعلة لعدم تماشيها مع تطور المدينة الجزائرية، كل هذا أدى إلى استصدار مشروع القانون التوجيهي للمدينة.[2]

2-4-1- القانون رقم 06/06 المؤرخ في 21 محرم 1427 الموافق لـ 20 فيفري 2006: يندرج مشروع هذا القانون في سياق استكمال المنظومة التشريعية المتعلقة بتهيئة الإقليم والتنمية المستدامة وحماية الفضاءات الحساسة وتثمينها وترقيتها. ويقوم هذا المشروع على عدد من المبادئ والاعتبارات تتمثل في وضع إطار تشريعي منسجم يضمن ترقية المدينة، ويكرس هذا النص مبدأ التشاور والتكامل في إعداد الاستراتيجيات المتعلقة بسياسة المدينة، والإسهام في إنجاحها وترقية الاقتصاد الحضري والتنمية المستدامة، وتجسيد مهام المراقبة ومتابعة كافة النشاطات المتعلقة بسياسة المدينة مع التركيز على الخدمة العمومية والشفافية والعمل والتضامن، وتعزيز حضور الدولة وتطبيق القانون وتحديد إطار مؤسساتي وتنظيمي لتسيير المدينة وتحديد صلاحيات الفاعلين ودورهم، التقليل من الاختلالات في المناطق الحضرية ومراقبة توسع المدن واعتماد قواعد التسيير والتدخل والاستشارة، تقوم على

[1]- هدى حامد قشقوش: المسؤولية الجنائية للمهندس والمقاول عن عدم مراعاة الأصول الفنية في البناء –دراسة مقارنة، مرجع سابق، ص10.

[2]- الجريدة الرسمية: العدد 15، ص16 الصادرة بتاريخ 12 مارس سنة 2006، القانون رقم 06-06 المؤرخ في 20 فيفري سنة 2006، الذي يتضمن القانون التوجيهي للمدينة، ص16.

مبادئ التعاقد والشراكة وتنويع مصادر التمويل للتنمية المستدامة للمدينة، وإنشاء مرصد للمدينة يتولى تخطيط سياسة المدينة ومتابعة تنفيذها.[1]

2-4-2- أهداف القانون التوجيهي للمدينة: للقانون التوجيهي للمدينة أهداف تصب كلها في هدف الرقي بالمدينة الجزائرية ومن بينها ما يلي:

- يهدف القانون إلى تحديد الأحكام الخاصة الرامية إلى تعريف عناصر سياسة المدينة في إطار سياسة تهيئة الإقليم وتنميته المستدامة.

- تقليص الفوارق بين الأحياء وترقية التماسك الاجتاعي.

- القضاء على السكنات الهشة وغير الصحية.

- التحكم في مخططات النقل والتنقل وحركة المرور داخل محاور المدينة وحولها.

- تدعيم الطرق والشبكات.

- ضمان توفير الخدمة العمومية وتعميمها.

- حماية البيئة.

- الوقاية من الأخطار.

- ترقية الشراكة والتعاون بين المدن.

- اندماج المدن الكبرى في الشبكات الجهوية والعالمية.[2]

- تحقيق التنمية المستدامة.

- الحفاظ على البيئة الثقافية.

- ترقية الوظائف الاقتصادية للمدينة.

- إعادة هيكلة وتأهيل النسيج العمراني.

- تصحيح الاختلالات الحضرية.

---

[1]- الجريدة الرسمية: العدد 15، ص16 بتاريخ 12 مارس سنة 2006، القانون رقم 06-06، مرجع سابق، ص16.

[2]- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

- المحافظة على المساحات العمومية والمساحات الخضراء وترقيتها.

- تدعيم وتطوير التجهيزات الحضرية.[1]

2-4-3- أهم مواد القانون التوجيهي للمدينة: يحتوي القانون التوجيهي للمدينة على تسع وعشرين مادة مقسمة إلى ست فصول، أهمها:

* المادة الأولى: وتتضمن أهداف القانون التوجيهي للمدينة وهي مادة مستقلة عن الفصول.

* **الفصل الأول:** ويتعلق بالمبادىء العامة لسياسة المدينة والمدرجة في المادة الثانية.

* المادة الثانية: وتضم المبادئ العامة لسياسة المدينة وهي: - التنسيق والتشاور. - اللاتمركز واللامركزية. - التسيير الجواري. - التنمية البشرية.- التنمية المستدامة. - الحكم الراشد. - الإعلام. - الثقافة. - المحافظة. - الإنصاف الإجتماعي.

* الفصل الثاني: ويتعلق بالتعاريف والتصنيف ويضم ثلاث مواد:

* المادة الثالثة: وتضم مفهوم كل من: - المدينة. - الاقتصاد الحضري. - عقد تطوير المدينة.

* المادة الرابعة: وتضم تصنيف التجمعات السكانية إلى:

- المدينة المتوسطة (50.000 إلى 100.000). - المدينة الصغيرة (20.000 إلى 50.000).

- التجمع الحضري (على الأقل 5.000). - الحي (جزء من المدينة).[2]

* المادة الخامسة: وتضم معايير إضافية لتصنيف التجمعات السكانية كالوظيفة والتاريخ.

* **الفصل الثالث:** ويضم الإطار والأهداف التي تطبق من أجلها سياسة المدينة ويضم سبع مواد.

* المادة السادسة: وتضم أهداف سياسة المدينة ومن أهمها تقليص الفوارق، الرقي بالسكن، التحكم، التدعيم، الخدمة العمومية، حماية البيئة، الوقاية والاندماج.

* المادة الثامنة: وتضم أهداف التنمية المستدامة والإقتصاد الحضري.

* المادة التاسعة: وتضم أهداف المجال الحضري والثقافي (تفاعل مكونات المجال الحضري).

---

[1]- الجريدة الرسمية: العدد 15، ص16 بتاريخ 12 مارس سنة 2006، القانون رقم 06-06، مرجع سابق، ص17.

[2]- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

* المادة العاشرة: وتضم أهداف المجال الاجتماعي (الحياة الاجتماعية).

* **الفصل الرابع:** ويتعلق الفاعلون والصلاحيات التي تترتب عن هذا القانون ويضم خمس مواد.

* المادة الثالثة عشرة: وتتضمن سلطة الدولة في إدارة سياسة المدينة.

* المادة الرابعة عشرة: وتتضمن الطرق التي تحدد بها السلطات العمومية سياسة المدينة.

* المادة الخامسة عشرة: وتتضمن مهام الجماعات الإقليمية التي يتوجب عليها التكفل بتسيير المدن التابعة إليها وتحقيق الأهداف المرجوة.

* **الفصل الخامس:** يتضمن الأدوات والهيئات، وتتدرج تحته ست أقسام مكونة من تسعة مواد:

* **القسم الأول:** أدوات التخطيط المجالي والحضري.

* المادة التاسعة عشرة: وتتضمن تحديد أدوات التخطيط المجالي والحضري.

* **القسم الثاني:** أدوات التخطيط والتوجيه القطاعية.

* المادة عشرون: وتتضمن انتهاج التشاور والتنسيق لضمان التطبيق الناجح لأدوات التخطيط والتوجيه القطاعية على مستوى المدينة.

* **القسم الثالث:** أدوات الشراكة.

* المادة واحد وعشرين: وتتضمن وضع البرامج والنشاطات حيز التنفيذ، عن طريق الإكتتاب مع الجماعات الإقليمية والشركاء الإقتصاديين والإجتماعيين.

* المادة الثانية والعشرين: وتتضمن إمكانية الشراكة بين المدن في إنجاز التجهيزات والمنشآت.

* **القسم الرابع:** أدوات الإعلام والمتابعة والتقييم:

* المادة الثالثة والعشرون: وتتضمن وجوب تحديد أدوات التقييم والإعلام ووضعها حيز التطبيق في إطار سياسة المدينة.[1]

* المادة الرابعة والعشرين: وتتضمن تخصيص يوم وطني للمدينة واستحداث جائزة أحسن مدينة.

[1]– الجريدة الرسمية: العدد 15، ص16 بتاريخ 12 مارس سنة 2006، القانون رقم 06-06، مرجع سابق، ص18/17.

* **القسم السادس:** المرصد الوطني للمدينة.

* المادة السادسة والعشرين: وتتضمن إنشاء مرصد وطني للمدينة ومهامه.

* **الفصل السادس:** ويتضمن الأحكام النهائية ويتكون من ثلاث مواد:

* المادة الثامنة والعشرين: وتتضمن إمكانية اتخاذ إجراءات تحفيزية خاصة لفائدة المدن.[1]

2-4-4- تقييم القانون التوجيهي للمدينة: القانون رقم06/06 هو عملية تقنين لمرجعيات ومنهجيات علمية وصياغتها على شكل مواد قانونية، مثال على ذلك في المادة الرابعة من هذا القانون، تم تصنيف التجمعات السكانية وهذا بالاعتماد على مرجعيات علمية.

أ- الشمولية: في المادة الثانية من هذا القانون تم التطرق الى المبادئ العامة لسياسة المدينة من أجل تلبية أغراض عملية التخطيط العمراني بشكل متكامل.

ب- المرونة: في الفصل الرابع نجد أن هذا القانون منح صلاحيات وقواعد ثابتة وقوية للفاعلين في المدينة للقيام بمهامهم.

ج- الملاءمة والمواكبة: نص القانون يتناسب مع كافة التطورات والمستجدات الزمانية والمكانية ويتضح ذلك من خلال الفصل الثالث الذي ضم الربط بين سياسة المدينة والتنمية المستدامة، أهداف المجال الحضري والثقافي والاجتماعي.[2]

ومن حيث الوضوح والشفافية، نجد أن نصوص هذا القانون تتميز بالوضوح ولا يتخللها أي غموض يمكن أن يعطل سير وجوده، وهو معلن في الجريدة الرسمية في المادة 29. وكذلك تخصيص يوم وطني للمدينة، إن الاهتمام بالمدينة يعد من أفضل الطرق الحضارية لتحقيق التنمية وهذا من خلال تسطير برامج تنموية شاملة تضع في اعتبارها منهجا جديدا في تسيير البلديات وإصلاح الجباية المحلية، والبحث عن مصادر الاستثمار المحلي حسبما ينص عليه القانون التوجيهي للمدينة، لاسيما وأن المدن الجزائرية تتميز بثراء تاريخي وعمراني مميز.[3]

[1]- الجريدة الرسمية: العدد 15، ص16 بتاريخ 12 مارس سنة 2006، القانون رقم 06-06، مرجع سابق، ص18.

[2]- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

[3]- المرجع نفسه: ص19/18.

ويجب إصدار قوانين تكون كأداة عملية ملموسة، يتم من خلالها إشراك المواطنين في حماية المحيط وتحمل مسؤولية صيانة المرافق العمومية والحفاظ على الطابع الجمالي للأحياء.[1]

إن الدور الذي يمكن أن يقدمه المواطن من خلال تنمية الحس المدني لديه وحثه على الحفاظ على الطابع الجمالي للمدينة، التي يقطن بها ولن يتسنى هذا إلا بتضافر كل الجهود. لقد جاء قانون المدينة بأهداف من شأنها أن تعطي وجها آخر للمدينة قد يوصلها الى مصاف المدن العالمية، وإن كان مجيء هذا القانون كحتمية للعولمة إلا أنه مولود يحتاج إلى السهر على تطبيقه للخروج بالمدن الجزائرية إلى بر الأمان والرفاهية.[2]

ثالثا- الإطـــار المفـــاهيمي لجماليـــة المدينـــة الجزائريـــة:

يعد مفهوم المدينة من الإصطلاحات الحديثة في المجال التشريعي والقانوني، خاصة وأن المدينة في وقت سابق كانت تتطابق ويقتصر تعريفها على الإطار البلدي، فالبلدية يمكن اعتبارها كمدينة. إلا أن هذا الوضع تغير بصدور القانون رقم 01-20 المتعلق بتهيئة الإقليم وتنميته المستدامة، حيث عرفت المدينة الجزائرية مرحلة جديدة على المستوى القانوني، وهي الإعتراف الصريح بها وبناء عليه تم وضع الخطوط العريضة والتشريعية لفكرة المدينة، ومنذ ذلك الحين توالت النصوص القانونية التي تعترف وتنظم فكرة المدينة بمختلف أنواعها، منها القانون رقم 02-08 المتعلق بشروط إنشاء المدن الجديدة وتهيئتها، والقانون رقم 06-06 المتضمن القانون التوجيهي للمدينة.[3]

1- مفهوم الجمال في المدينة الجزائرية: تعد المدينة تجمعا حضريا لعدد كبير من السكان على أرض واسعة نوعا ما، لذا كان لابد من الاهتمام بتنظيم المدينة والعمل على تجميلها، مما يتوافق مع آراء فقهاء القانون إذ أصبح الرونق الجمالي للمدن من العناصر الحديثة للنظام العام، وبناء عليه ينبغي التعريف بجمال المدينة.

1-1- التعريف التشريعي لجمال المدينة الجزائرية: كما هو متعارف عليه في الدراسات القانونية المشرع في أغلب الأحيان، لا يعرف إلا في بعض الحالات الاستثنائية، كما سبق له أن عرف المدينة

[1]- الجريدة الرسمية: العدد 15، ص16 بتاريخ 12 مارس سنة 2006، القانون رقم 06-06، مرجع سابق، ص19.
[2]- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.
[3]- مريم عثمانية: الرونق الجمالي للمدينة، مجلة العلوم الإنسانية، العدد06، جامعة قسنطينة، 2016، ص38.

واكتفى عند هذا القدر، ولم يعرف لنا فكرة جمال المدينة أو النظام العام الجمالي، وإنما بالرجوع للنصوص المرتبطة بموضوع المدينة نجد أن المشرع أشار إليه هنا وهناك، ومن هذه النصوص القانون رقم 11-04 المؤرخ في 17 فبراير 2011 الذي يحدد القواعد التي تنظم نشاط الترقية العقارية، وبالتحديد المادة 08 منه نجدها تنص على أنه: 'يجب أن تسعى كل عملية تجديد عمراني إلى جمال الإطار المبني وتحسين راحة المستعملين وكذا مطابقته للمعايير العمرانية السارية'. وكذا تنص المادة 10: 'يجب أن يؤخذ في الحسبان الإنسجام المعماري والعمراني والطابع الجمالي بالنسبة للمجموعة العقارية عند تصميم البناية أو البنايات التي تكون موضوع عملية توسيع مشروع عقاري'. كما نص المشرع في المادة 12 من القانون رقم 08-12 المؤرخ في 20 جويلية 2008 يحدد قواعد مطابقة البنايات وإتمام إنجازها على جمال المدن بالقول: "يعتبر المظهر الجمالي للإطار المبني من الصالح العام ولهذا الغرض يستلزم المحافظة عليه وترقيته".[1]

وبذلك نجد المشرع أولى الجانب الجمالي اهتماما ولو على مستوى ضيق يمس العقار داخل المدينة خاصة وأنه يعتبر المكون الرئيسي لها.[2]

1-2- جمال المدينة في الجانب العقاري: تشريعات عديدة ألزمت الأفراد والمؤسسات، على بذل أقصى الجهود والطاقات للحفاظ على الجانب العقاري وجماله داخل المدينة، وذلك بمراعاة النقاط التالية:

1-2-1- ترميم المباني القديمة (المعالم الأثرية والتراثية والتاريخية): هناك نصوص عديدة أوجبت على أجهزة الدولة التنفيذية الإهتمام بالمباني الأثرية والتراثية والتاريخية، بإجراء الترميمات وصيانتها دوريا، فالإهتمام بها يعني دفعها للقيمة الجمالية للمدن، مما يزيد المفهوم الجمالي للإدراك الحسي للأفراد.[3]

لذا توجب ترميم المباني القديمة، التي تعد عملية متخصصة بدرجة عالية جدا، لأنها تهدف إلى حماية القيمة الجمالية والتاريخية للمباني لما لها من أثر واضح على إضفاء صورة رائعة للمدينة، ويجب ألا يغيب على البال، الثقافة التي تنشرها هذه المباني إضافة إلى جماليتها. ولقد أكد المشرع

---

[1]- مريم عثمانية: الرونق الجمالي للمدينة، مرجع سابق، ص39/38.

[2]- المرجع نفسه: ص40/39.

[3]- المرجع نفسه: ص40.

الجزائري على أهمية ترميم المباني التراثية والأثرية والتاريخية وضرورة صيانتها، وأناطت المسؤولية إلى ذوي الشأن في هذا الجانب بدءا من أعلى قمة الهرم إلى الأدنى لأن الجميع مسؤولون، وهي غاية سلطة الضبط الإداري في حفظ النظام العام، ومن الهيئات المتخصصة التي كرست لها هذه المهمة الوكالة الوطنية للآثار وحماية المعالم والنصب التاريخية وتغيير تسميتها، والمركز الوطني للبحث في علم الآثار.[1]

كما أن سياسة المحافظة على هذه الأبنية وترقيتها لها ارتباط كبير بتاريخ المدينة، من حيث القيم الاجتماعية والثقافية والتاريخية والمعمارية أيضا، إضافة إلى كونها انعكاسا للإشعاع الحضاري الإنساني، كما تعتبر هذه السياسة ردا صريحا على أحد أشكال التخلف الذي يمس النسيج العمراني للمدن، من خلال التقليل من قيمة هذه المعالم والأبنية والمساس بها.[2]

ومن هذه النصوص القانونية نذكر:

- القانون رقم 90-25 المؤرخ في 18 نوفمبر 1990 المتضمن قانون التوجيه العقاري المعدل والمتمم.

- القانون رقم 98-04 المؤرخ في 15 يونيو 1998 المتعلق بحماية التراث الثقافي.[3]

1-2-2- البناء والتشييد: الناظر إلى المدن العالمية يجدها مطبوعة بفنيتها المميزة، التي أضفت عليها جمالا متناسقا تسر الناظرين، وذلك في تشييد العمارات وفتح الأسواق وتخطيط المرافق التي تؤلف جزء لا يتجزأ من هرم الجمال، وإذا عدنا إلى هذه الأطر المعمارية أو صفات الأشكال المعمارية، لوجدناها ترمز وتؤشر إلى وظائف ومدلولات جمالية وثقافية وسياسية من المعاني، والتي تعمل على فهم المكان والتعامل معه بشكل مناسب جماليا وثقافيا واجتماعيا، والذي يكون مقيدا بثقافته وتعليمه، ويمثل نوع من الحضارة التي ترتبط به سواء من حيث الزمان أو المكان.[4]

---

[1]- مريم عثمانية: الرونق الجمالي للمدينة، مرجع سابق، ص40.

[2]- المرجع نفسه: ص40/41.

[3]- المرجع نفسه: ص41.

[4]- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

ولما كانت العمارة جزءا من المدينة فهي لا توصف بالجمالية وتطور الأشكال إلا إذا اتصفت بحسن التخطيط، وروعة التنفيذ، ومن ثم العناية الفائقة التي يعقبها، وجمالية المدينة متأتية من الطلاء الزاهي بشتى ألوانه الذي يعكس حضارة المدينة وبالتالي وجه المدينة الناصع.[1]

1-2-3- المحافظة على جمال العمارة: يمكن حصر القواعد المتعلقة بمظهر العمارة في التشريع الجزائري من المادة 27 حتى المادة 31 من المرسوم التنفيذي 91-175 المؤرخ في 28 مايو 1991 يحدد القواعد العامة للتهيئة والتعمير والبناء، نظرا للبنايات وجمال العمارة وتناسق المباني حتى تنسجم مع البيئة المحيطة بموقعها.[2]

فمن الضروري التأكد من كون البنايات والمنشآت المراد بناؤها لا تمس بحكم موقعها أو حجمها أو مظهرها الخارجي بأهمية الأماكن المجاورة، لاسيما المناظر الطبيعية كما يترتب على الأشغال المزمع إنجازها إتلاف المناطق الحضرية أو من شأنها المساس أو تغيير المعالم الأثرية والتاريخية، كما يجب أن تبدي البنايات بساطة في الحجم ووحدة في الشكل وتماسكا عاما للمدينة وانسجام المنظر. وهذا بغرض الحفاظ على الالتزامات الخاصة بالاستغلال العقلاني والمنسجم للمناطق والفضاءات. وحتى يزداد هذا الانسجام في منظر المدينة لابد أن تكون للجدران الفاصلة والجدران العمياء (أي دون نوافذ) في البناية التي لا تتكون من المواد التي بنيت بها الواجهات الرئيسية، مظهرا ينسجم مع مظهر هذه الواجهات، كما يجب أن تنسجم البنايات الملحقة والمحولات الكهربائية مع كافة الهندسة المعمارية المعتمدة والمنظر العام للمدينة.[3]

1-2-4- تنظيم لوحات الدعاية والإعلان: ويراد باللوحات كافة أنواع اللوحات العادية والإرشادية والمتغيرة ذاتيا التي توضع على الأرصفة أو أعمدة الإنارة وعلى المحال التجارية أو أسطح العمارات. وقد سنت دول العالم قوانين لتنظيم هذه اللوحات التي تعكس الوجه الجمالي والحضاري للمدينة، لأن عشوائية توزيعها تؤدي إلى الضيق النفسي والتوتر العصبي، وبهذا نفتقد الذوق الرفيع، مما يترتب على الذين ترتب مسؤولياتهم في تخريب هذه اللوحات، المحاسبة القانونية في إصلاحها عند العبث بها، بشرط أن لا تتقاطع مع الأعراف السائدة، وأن تكون منسجمة مع العادات ولا تخالف الأذواق السليمة

---

[1]- مريم عثمانية: الرونق الجمالي للمدينة، مرجع سابق، ص42/41.

[2]- المرجع نفسه: ص42.

[3]- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

والآداب العامة، وتراعي مقتضيات الأمن والسلامة، هذا ويراعى في مكان الإعلان عدم تشويه لمنظر طبيعي أو مرفق أثري لأن وضعه بلا رخصة يعد مخالفة يعاقب عليها القانون.[1]

1-3- جمال المدينة في الجانب البيئي: يعرف المشرع الجزائري البيئة من خلال مكوناتها بموجب المادة 04 من القانون رقم 03-10 بقوله: 'تتكون البيئة من الموارد الطبيعية اللاحيوية والحيوية كالهواء والجو والأرض وباطن الأرض والنبات والحيوان بما في ذلك التراث الوراثي وأشكال التفاعل بين هذه الموارد وكذا الأماكن والمناظر والمعالم الطبيعية'. ومن هذا التعريف نجد المشرع اكتفى بالجانب الطبيعي للبيئة ولكن بتطور الحياة البشرية على وجه الأرض وارتباطها بهذا الوسط الطبيعي المسمى بالبيئة، وجب وضع بعض النقاط من أجل الاتفاق بين هذين العنصرين.[2]

وكان للمدن والبيئة الحضرية باعتبارها الوسط المعيشي للإنسان أكبر تأثير على البيئة الطبيعية، لذلك وجب الإبقاء على هذه الأخيرة ضمن معالم وأركان المدينة، مما يفرض مسؤولية المحافظة على البيئة حفاظا يرسخ ديمومة وجمال المدينة ومن صورها:

1-3-1- الحفاظ على نظافة المدينة: وفي هذا الصدد لابد من وضع النقاط على الحروف وتحديد المسؤوليات للحفاظ على البيئة وجمالياتها. أفراد المجتمع يتحملون الواجب لأن هذا الإجراء هو من أجلهم، فنظافة الأزقة دليل على نظافتهم وانعكاس ذوقهم الشخصي، فالمجتمع إذن يدفع أفراده إلى النظافة، ثم تأتي الإجراءات الصحية التي تتبعها البلديات بإزالة النفايات ومخلفاتها وتعمل جاهدة على الحفاظ على منظر المدينة وجمالياتها لإخلائها من الملوثات بشتى أنواعها وهذا ما نص عليه القانون رقم 01-19 المؤرخ في 12 ديسمبر 2001 المتعلق بتسيير النفايات ومراقبتها، وأيضا القانون رقم 11-10 المؤرخ في 22 يونيو 2011 المتعلق بالبلدية بموجب المادة 88 منه حيث تنص على صلاحيات المجلس الشعبي البلدي، حيث يقوم بـ: "...السهر على النظام والسكينة والنظافة العمومية".[3]

1-3-2- تشجير المدينة: وتعمل سلطات الضبط الإداري على خدمة المواطن، بتوفير سبل الراحة والمتعة النفسية، وذلك بزيادة رقعة المناطق الخضراء وتشجير المدن ومداخلها وزيادة الملاعب وما

---

[1]- مريم عثمانية: الرونق الجمالي للمدينة، مرجع سابق، ص43.

[2]- بوضياف عمار: شرح قانون البلدية، ط01، دار جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص214.

[3]- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

تتطلبه من خدمات عامة. لأن زيادة المساحات الخضراء تعني إضفاء الجمالية على المدينة، مما استوجب على الإدارة والأفراد العمل على زراعة الأشجار كحزام أخضر يحميها من مختلف الأضرار التي تحملها الرياح، وإدراجها في كل مشروع بناء تتكفل به الدراسات الحضرية والمعمارية العمومية والخاصة، واحترام مجموعة من القواعد من ضمنها ضمان الإبقاء على المساحات الخضراء القائمة وعدم تدمير الغطاء النباتي.[1]

والتشجير يوفق بين تصميمات الإنشاء وجمال الطبيعة داخل المدينة مما ينعكس إيجابا على القيم السلوكية والجمالية والقيم المعمارية والهندسية والمناخية.[2]

1-3-3- تزيين تقاطعات الطرق: يأتي دور الفنان في إضفاء بصمته الإبداعية على الطرق وتقاطعاتها حين تجود قريحته بخلق إشكالية هندسية تربط الماضي بإبداعات الحاضر بلمسات حضارية فنية، فقد آن الأوان للفنان أن يبدع في تماثيل شامخة تحكي قصة الأمس للأجيال القادمة، بالإضافة إلى تلوين الطرق وتفرعاتها بخضرة دائمة، يبتكر المهندسون المعماريون كتلا صماء وأبراجا تزيد جمال المدينة ولاسيما تلك التماثيل التي تمثل رموز أبدعت، فلا شك أن هذه الأشكال تكمل رواء المدينة وجمالها.[3]

1-3-4- الاهتمام بزراعة الميادين والحدائق: المدينة لا تسمى حقيقة مدينة إن لم تكن ذات حدائق وميادين مزروعة ومسطحات مائية وأماكن للعب الأطفال، فجميعها تعد من رموز الرقي والتألق الحضاري المرتبط بعصرنة المدينة وجمالها، وقد ازدادت أهمية الحدائق في حياة المدن الحديثة والتي أمست جزءا أساسيا في تخطيطها، ولما كانت الحديقة تلعب دورا حضاريا في إضفاء الجمالية على المدينة يفضل أن يتوفر فيها شروط كالتي نجدها في حدائق الدول المتطورة، فهذه الشروط إن روعيت في تهيئة الحدائق العامة، تكون قد أشعرت المرتادون بالراحة النفسية التي يفتقدونها وجعلهم يقضون أطول فترة فيها، وفي المحصلة إن جمال المدينة المؤسس على حدائقها هو السبب وراء هذا الجمال، وحرص المشرع على توفير هذه الحدائق بمختلف أنواعها وتصنيفاتها، وذلك بموجب المادة 11 من

---

[1]- مهزول عيسى: صلاحيات رئيس المجلس الشعبي البلدي في مجال العمران، ط01، دار جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص47.

[2]- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

[3]- عدنان الزنكة: سلطة الضبط الإداري في المحافظة على جمال المدن وروائها، منشورات الحلبي الحقوقية، ط01، 2011، ص101.

القانون رقم07-06 المتعلق بتسيير المساحات الخضراء وحمايتها وتنميتها، مع حرصه على حسن تسييرها والمحافظة عليها وحمايتها.[1]

1-4- من المدينة المجردة إلى المدينة الصورة: قام نموذج التهيئة المعتمد على الانتشار العمراني والتخطيط المفتوح، فانعدمت الضوابط المورفولوجية، وبذر المخزون العقاري، وتعقد النقل بين المركز والضواحي، وعجزت المرافق العامة عن تلبية حاجات سكان الضواحي، وهي ظواهر حاضرة بقوة في المدينة الجزائرية.[2]

1-4-1- المدينة كصورة إشهارية: من ردود الفعل على العجز النوعي للتخطيط الشمولي في العالم استبدال اليوتوبيا الحداثية بالواقعية، من مظاهرها إعادة الاعتبار لجمالية المدينة والتعامل الإيجابي مع طبيعتها المجزأة والمنشطرة كصورة مركبة وشخصية متشابكة ذات دلالات ومقروئية، ينسج من خلالها السكان صلات رمزية وعملية مع بيئتهم، فظهرت أفكار تصميمية لا ترفض الانتشار والتجربة والتغير، وتعتبر المدينة شبكات من اليوتوبيات الجزئية وليس يوتوبيا وحيدة، وتركز على الأثر البصري للمباني والفضاءات، وتستعين بأشكال متجذرة في المخيلة الجماعية، وتعيد الاعتبار إلى المقاييس التفصيلية، وتأصل التهيئة العمرانية محليا.[3]

كما كانت 'الحاجة إلى الجمال' إحدى نتائج الليبرالية الجديدة وحاجتها إلى عرض نجاحاتها في سياق إشهاري، فأصبح تحسين صورة المدينة في صلب المنافسة بين حواضر تحولت إلى صور إشهارية لجذب الاستثمار والأنشطة المنتجة للثروة، ومنها السياحة العالمية، وبذلت الجهود في كبرى المدن لتجميل إطار العيش وتحسينه، وتقديم التراث والمشاريع الجديدة في أحسن صورة، بالحرص على إقامة المنشآت التي تعتبر رمزا للحداثة والتقدم في مواقع تسهل رؤيتها مثل الواجهات البحرية وجنبات الطرق السيارة، وكأنها لوحات إشهارية متصلة، ومن أفضل الأمثلة على ذلك في العالم العربي مدينة **دبي** التي اجتهدت للظهور في الواجهة بمشاريع أسند تصميمها إلى كبار المهندسين في العالم.[4]

---

[1]- مريم عثمانية: الرونق الجمالي للمدينة، مرجع سابق، ص43.

[2]- معاوية سعيدوني: أزمة التحديث والتخطيط العمراني في الجزائر جذورها، واقعها آفاقها، مجلة عمران، العدد 4/16، 2016، ص28/27.

[3]- المرجع نفسه: ص28.

[4]- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

ظهرت بوادر هذه المقاربة في 'المشروع العمراني الكبير لمدينة الجزائر (1996-2000)' الذي كان نتيجة أزمة التركيبة الاجتماعية-العمرانية للمدينة خلال تسعينيات القرن الماضي، إلا أنه عكس وعيا بأهمية التجربة العالمية والتجديد العمراني في المنافسة الجهوية والدولية، فركز على إحياء الصورة النمطية للمدينة 'البيضاء'، وإطلاق مشاريع تجميل وتحسين -استعجالية- بالتركيز على الواجهة البحرية والاعتناء بالمساحات الخضراء والحد من آثار المنشآت الطرقية والاهتمام بالآثار العمرانية، وإعادة تشكيل بعض الأحياء المركزية، مع الدعوة إلى اعتماد طراز معماري مستمد من العمارة النمطية لحي المدينة العتيق (القصبة) و'المدن المتوسطية'، إذ اقترنت الحاجة إلى الجمال بالحاجة إلى التراث وتسخيره لتحسين صورة المدينة باستنساخ أشكال من العمارة المحلية، يعتقد أنها ترمز إلى هوية معمارية وطنية أو دينية، وفي السعي للحد من آثار العولمة والعمارة 'الدولية'، مثل محاولات 'الأسلمة' السطحية للطراز المعماري في مراكز الأعمال في دبي، والتي تظل حالات معزولة للتراث تظهر في مشاريع رمزية أو مدنية لا تسمح بتجاوز التعارض بين الحداثة والتراث.[1]

ورغم الجوانب الإيجابية للتعامل مع المدينة كصورة إشهارية، فإن خطره يكمن في الاعتقاد بأن تغيير واقع المجتمعات الحضرية يمكن أن يقتصر على المظهر، بحسب المنطق اليوتوبي، بينما ينبغي أن ينطلق الطرح الصائب من فكرة أن صورة المدينة ومكانتها الإقليمية والدولية إنما هما حصيلة واقع سياسي واقتصادي واجتماعي وحركية المجتمع وليس العكس، ومن أن صورة المدينة لا تختزلها واجهات المباني والمشهد العام وإنما تشمل أيضا البيئة الحضرية بمفهومها الأوسع.[2]

رابعا- ترقيـــة المظهـــر الجمـــالي للمدينـــة الجزائريـــة:

تعد نوعية البنايات وشكلها وإدماجها في المحيط، واحترام المناظر الطبيعية والحضرية وحماية التراث الثقافي والتاريخي منفعة عمومية لكامل أفراد المجتمع والدولة على السواء. وقد تطورت هذه المفاهيم لتصبح قوانين قائمة بذاتها، تشمل وضع القواعد القانونية الرامية إلى كيفية تنظيم المدن وإنجاز التجمعات السكنية العمرانية، تنظيم إنتاج الأراضي القابلة للتعمير، إنجاز وتطوير المباني حسب التسيير العقلاني للأرض، تحقيق التوازنات بين مختلف الأنشطة الاجتماعية والمحافظة على

[1]- معاوية سعيدوني: أزمة التحديث والتخطيط العمراني في الجزائر جذورها، واقعها آفاقها، مرجع سابق، ص29/28.

[2]- المرجع نفسه: ص29.

المحيط والبيئة والمنظر العام الحضاري، وهذا بموجب سياسة وإستراتيجية عامة تحدد على أساسها القوانين وتنفذ عن طريق أدوات التهيئة والتعمير.[1]

1- آليات مراقبة العمران والتحكم فيه:

أسند التشريع صلاحيات القوة العمومية للبلديات، في ميدان تنظيم ومراقبة العمران، وفي معالجة حالات التدهور الحضري، بتمكينها من إخضاع كل عمليات التعمير والتهيئة، لتدقيق قانوني صارم وردعي، حيث يتوجب التحقق من التزام تخصيصات الأراضي وقواعد استعمالها، مع مراقبة دائمة لمطابقة عمليات البناء.

وعلى البلديات أن تخضع للشروط المحددة في القوانين والتنظيمات، وكذا الحفاظ على التراث العمراني والمعماري، والطابع الجمالي، وحماية المواقع الأثرية والطبيعية، والمساحات الخضراء، والسهر على احترام المقاييس والتعليمات في مجال العمران، بما يضمن تطبيق معايير ومواصفات وضوابط حيز كل استخدام، ومطابقة العمران مع أهداف مخططات التهيئة والتعمير.[2]

وتأسيسا على ذلك، حصر القانون سلطة منح كل الرخص المرتبطة بالبناء والتجزئة، والتقسيم والمطابقة والهدم، في يد رئيس المجلس الشعبي البلدي، باستثناء تلك المتعلقة بعمليات البناء التي تكون لصالح الدولة أو الولاية، والتي تعود لسلطة الوالي، مع توسيع هذه السلطة إلى مراقبة ومتابعة عمليات البناء حتى الإنجاز الكلي للمشروع.

ويلزم القانون، رئيس المجلس الشعبي البلدي وكذا الأعوان المؤهلون قانونا، بزيارة كل البنايات في طور الإنجاز، والقيام بالمعاينات التي يرونها ضرورية، وطلب الوثائق الخاصة بالبناء والإطلاع عليها في كل وقت.[3]

---

[1]- جلول زناتي: تشريع التعمير والتطوير العقاري في الجزائر، ندوة التنمية العمرانية الأولى، التطوير العقاري والإسكان المستدام، الدمام، 2010، ص303.

[2]- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

[3]- المرجع نفسه: ص 304.

وتخول صلاحية البحث والمعاينة المخالفة لأحكام القانون لكل من مفتشي التعمير، وأعوان البلدية المكلفين بالتعمير وموظفو إدارة التعمير والهندسة العمرانية، الذين يؤدون اليمين أمام رئيس المحكمة المختصة، ويمكنهم الاستعانة بالقوة العمومية في حالة عرقلة ممارسة مهامهم.[1]

وفي حالة البناء دون رخصة، ومراعاة للمتابعات الجزائية، يصدر رئيس المجلس الشعبي البلدي المختص قرارا بهدم البناء في أجل ثمانية أيام ابتداء من تاريخ استلام محضر إثبات المخالفة، وينفذ هذا القرار مباشرة.[2]

كما يلزم القانون صاحب البناء عند إتمام الأشغال بإثبات مطابقتها مع رخصة البناء بشهادة مطابقة، تسلم حسب الحالة من قبل رئيس المجلس الشعبي البلدي أو الوالي وفي حال التأكد من عدم مطابقة البناء لرخصة البناء المسلمة يعرض الأمر على الجهة القضائية المختصة، التي تقرر إما القيام بمطابقة البناء أو هدمه جزئيا أو كليا في أجل تحدده.

وفي تطور إيجابي، منح القانون للمجتمع المدني حق المراقبة والمساءلة في ميدان التعمير، حيث يمكن لكل جمعية تشكلت بصفة قانونية تنوي بموجب قانونها الأساسي، أن تعمل من أجل تهيئة إطار الحياة وحماية المحيط، أن تطالب بالحقوق المعترف بها للطرف المدني، فيما يتعلق بمخالفات الأحكام للتشريع الساري المعمول به في مجال التهيئة والتعمير.[3]

وبرغم هذه الترسانة الردعية وصرامة التقييدات التي وضعها القانون فإن التطبيق الميداني لايزال محدودا، حيث يتزايد يوميا وعلى مرأى من السلطات البلدية عدد المباني المخالفة للقانون.

2- المظهر الجمالي للإطار المبني:

يشمل القانون الجديد على منظومة صارمة فيما يتعلق بمعاينة المخالفات والمعاقبة عليها، وضمن هذا الإطار العام وبطلب من رئيس الجمهورية، طرحت الحكومة مشروع قانون يحدد قواعد تحقيق مطابقة البنايات بهدف إتمامها. ويهدف القانون رقم 08-15 الصادر في 20 جويلية 2008

---

[1]- جلول زناتي: تشريع التعمير والتطوير العقاري في الجزائر، ندوة التنمية العمرانية الأولى، مرجع سابق، ص304/303.

[2]- المرجع نفسه: ص304.

[3]- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

إلى إدخال الترتيبات الضرورية التي تسمح للسلطات الإدارية والقضائية بالتصرف ضمن إطار قانوني لوضع حد لفوضى العمران.[1]

2-1- أهداف القانون 08-15: سيسمح تطبيق قانون 08-15 بالقضاء تدريجيا على صور الخراب الذي تمثله البنايات غير التامة، التي تؤرق النظر وتحط من قيمة المدن.[2]

استجاب صدور قانون 08-15 لانشغالات السلطات العمومية من أجل وضع حد نهائي للانحرافات العديدة التي تشوه المحيط العمراني، ولقد سطر المشرع خمسة أهداف أساسية لنص القانون الجديد وهي:

- وضع حد لحالة عدم إتمام البنايات.
- تحقيق مطابقة البنايات المنجزة أو الجاري إنجازها قبل صدور القانون.
- تحديد شروط شغل و/أو استغلال البنايات.
- ترقية إطار مبني ذي مظهر جمالي ومهيأ بانسجام.
- تأسيس تدابير ردعية في مجال عدم احترام آجال البناء وقواعد التعمير.[3]

ومن ثم، فالهدف الأول الذي يسعى المشرع إلى تحقيقه من خلال إصدار هذا القانون، هو وضع حد لحالة عدم إتمام البنايات من أجل تجنب أي لبس أو تأويل، ويوضح القانون بكفاءة تعريف إتمام البناء: يتعلق الأمر بالإنجاز التام للهيكل والواجهات والشبكات والتهيئات التابعة لها.[4]

أما الهدف الثاني المعلن عنه من طرف المشرع، يتعلق بتحقيق مطابقة البنايات المنجزة أو الجاري إنجازها قبل صدور القانون، ويكون إثبات تحقيق مطابقة البنايات عن طريق الحصول على

---

[1]- الجريدة الرسمية: العدد44، في 03 أوت 2008، المادة01 من القانون 08-15 مؤرخ في 20 يوليو 2008، ص20.

[2]- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

[3]- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

[4]- المرجع نفسه: ص21.

شهادة تحقيق المطابقة هو شرط سابق ضروري لشغل أو استغلال أي بناية، وفي الأخير فإن القانون يشتمل على هدف آخر هام يتمثل في ترقية إطار مبني ذي مظهر جمالي ومهيأ بانسجام.[1]

2-2- المبادئ العامة والبنايات المستهدفة من طرف القانون: يتناول قانون 08-15 عددا معينا من المبادئ العامة المتعلقة بفعل البناء منها:

- منع تشييد كل بناية في أي تجزئة غير مرخصة.

- منع القيام بتشييد أي بناية مهما كانت طبيعتها دون الحصول المسبق على رخصة بناء مسلمة من السلطة المختصة في الآجال المحددة قانونا.

- تصبح رخصة البناء غير صالحة إذ لم يشرع في البناء في أجل سنة ابتداء من تاريخ تسليمها.[2]

- يعد إلزاميا إتمام أشغال إنجاز أي بناية مشيدة وتحقيق مطابقتها.

- إمكانية تسليم رخصة بناء قصد إنجاز بناية أو عدة بنايات على شكل حصة أو عدة حصص، في هذه الحالة يمكن تسليم شهادة مطابقة حسب الحصة المنجزة.

تتعلق الحالات الأربعة للبنايات المستهدفة من طرف القانون بـ:

- البنايات غير المتممة التي تحصل صاحبها على رخصة بناء عند انتهاء الأجل الممنوح يمكن لصاحب البناية أن يستفيد من رخصة إتمام الإنجاز.

- البناية التي تحصل صاحبها على رخصة بناء وهي غير مطابقة لأحكام الرخصة المسلمة يمكن لصاحب البناية أن يستفيد من شهادة المطابقة.

- البنايات المتممة والتي لم يحصل صاحبها على رخصة بناء يمكن أن يستفيد صاحب البناية من رخصة بناء على سبيل التسوية حسب الكيفيات المحددة في هذا القانون.[3]

- البنايات غير المتممة والتي لم يحصل صاحبها على رخصة البناء، يمكن أن يستفيد صاحب البناية على سبيل التسوية من رخصة إتمام الإنجاز.

---

[1]- احترام المظهر الجمالي للبناء أصبح يحضى بحماية القانون، حيث تنص المادة 12 من القانون 08-15، صراحة على أن "المظهر الجمالي للإطار المبني يعتبر من الصالح العام ولهذا الغرض، يستلزم المحافظة عليه وترقيته".

[2]- الجريدة الرسمية: العدد44، الصادرة في 03 أوت 2008، المادة 15 من القانون 08-15، ص22/21.

[3]- المرجع نفسه: ص22.

أما فيما يتعلق بالبنايات المستثناة من مجال القانون، إذ ونظرا للطبيعة العقارية للوعاء العقاري أو الموقع الخاص لتشييدها، ينص القانون على أن بعض البنايات لا تكون قابلة لتطبيق القانون ويتعلق الأمر على الخصوص بـ:

- البنايات المشيدة في القطع الأرضية المخصصة للإرتفاقات ويمنع البناء عليها.

- البنايات المتواجدة بصفة اعتيادية بالمواقع والمناطق المحمية، المنصوص عليها في التشريع المتعلق بمناطق التوسع السياحي والمواقع والمعالم التاريخية والأثرية، وبحماية البيئة والساحل بما فيها مواقع الموانئ والمطارات وكذا مناطق الإرتفاقات المرتبطة بها.

- البنايات المشيدة على الأراضي الفلاحية أو ذات الطابع الفلاحي أو الغابي باستثناء تلك التي يتم إدماجها في المحيط العمراني.[1]

- البنايات المشيدة خرقا لقواعد الأمن أو التي تشوه بشكل خطير البيئة والمنظر العام للموقع.

- البنايات التي تكون عائقا لتشييد بنايات ذات منفعة عامة أو مضرة لها والتي يستحيل نقلها.[2]

في هذه الحالات الأخيرة، ينص القانون على أن البنايات المذكورة أعلاه يجب أن تكون موضوع هدم يتحمل المخالف أعباءه.

خامسا- المدينـــــة الجزائريـــــة بين الوظيفيـــــة والجماليـــــة:

إذا كان العمران في حد ذاته يطبق القواعد التقليدية والمعروفة، فإنه يصبح منتوجا جماليا، لهذا فإن العمران القديم أصبح اليوم أماكن سياحية، ولعل السبب في كون البنايات والآثار أصبحت منتوجا سياحيا، هو الإنسان المستعمل الذي كان يبني منزله أو مدينته بحسب احتياجاته ونمط حياته، لهذا فإنه حتى البنايات البسيطة كانت ولا تزال حية، ولأن السياحة عبارة عن ثقافة قبل كل شيء، فإنها تعتمد كثيرا على الاهتمام بتميز العمران وخصوصيته.[3]

[1]- الجريدة الرسمية: العدد44، الصادرة في 03 أوت 2008، المادة 16 من القانون 08-15، ص22.

[2]- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

[3]- إسماعيل قاسمي: المجلة السياحية، أنظر الموقع https://medinadz.wordpress.com/2011/04/04

وتوجد أمثلة عديدة تبرز دور الإنسان في خلق مناطق جذب من خلال العمران، **كبرج إيفل** بباريس و**جوامع إسطنبول** و**قصر الحمراء** بغرناطة و**الأهرامات** بمصر و**أوبرا سدني** بأستراليا و**قبة الألفية** ببريطانيا، والكثير من الإرث المعماري العالمي.[1]

في الجزائر أيضا، الآثار الرومانية والقصبات والقصور والأبنية الكولونيالية، وغيرها من المعالم العمرانية التاريخية، أصبحت اليوم عناصر جمالية بقدر كبير، فالعاصمة التي تحتوي عمرانا مختلفا من آثار رومانية ويونانية وقصبة عربية إسلامية وشوارع كولونيالية، أصبحت تمثل مدينة جميلة كأغلب المدن الأخرى في الشمال، ومدن الجنوب التي تتميز بواقع آخر من العمران الصحراوي، وبقدر ما كانت المدن آنذاك تلبي حاجيات السكان وتحاكي واقع معيشتهم، فإنها اليوم أصبحت معلما سياحيا وثقافيا يحكي تلك الحقب.[2]

أما حديثا فقد أصبح النمو التوسعي لتلك المدن يجعل منها تفقد تلك الروح الحية التي كانت تملؤها، حسب **سلواني محمد** أنه في ظل ما تشهده الجزائر من إزدياد في عدد السكان والنمو الديمغرافي المتزايد، فإن التوسعات التي تحدث في مدننا أصبحت تتميز في تخطيطها بمشاكل في عدم مراعاة جوانب النوعية والعلاقات الإنسانية في العمران وفي تسيير المدينة.[3]

ولكن في مقابل إتباع النمط الجديد الذي يراعي التكنولوجيات الجديدة، هناك جهود للمحافظة على الطابع الموجود في المدن الجزائرية حيث يقول **محمد سلواني** في تخطيط المشاريع الجديدة سواء داخل المدن أو التوسع، نحاول المحافظة على طابع المدينة بحسب إذا كانت ذات نمط تركي، كولونيالي، صحراوي، أندلسي، حيث أن الحقب التاريخية المختلفة المتعاقبة على الجزائر أثرت في مدنها فأصبح لكل مدينة طابع عمراني معين، اتبعت فيه نمط معيشة السكان الذين أنشؤوها.[4]

ويظل المشكل مطروحا من جانب آخر حول عدم وجود تنسيق ما بين المشاريع المختلفة في المدينة الجزائرية الحالية، وهو ما يجعل التخطيط يكاد يكون عشوائيا، فنحن نبني بحسب الاحتياجات الآنية فقط، هنا مدرسة هناك مسجد، هناك سوق... حيث يقول: "أنه إذا كان التنسيق بين الوظائف

[1]– إسماعيل قاسمي: المجلة السياحية، أنظر الموقع https://medinadz.wordpress.com/2011/04/04

[2]– إسماعيل قاسمي: المجلة السياحية، أنظر الموقع https://medinadz.wordpress.com/2011/04/04

[3]– إسماعيل قاسمي: المجلة السياحية، أنظر الموقع https://medinadz.wordpress.com/2011/04/04

[4]– إسماعيل قاسمي: المجلة السياحية، أنظر الموقع https://medinadz.wordpress.com/2011/04/04

الإدارية والاجتماعية المختلفة ستكون النتيجة العامة تستجيب للمتطلبات، مبرزا دور العمران الإسلامي كمثال حي: في الوسط ساحة والسوق ثم دار المسجد ودار السلطان والقضاء ثم دائرة البنايات السكانية التي تتوسع إلى الخلف إلى غاية سور المدينة".[1]

وعن الحلول التي تجعل المدن أكثر وظيفية يقول **محمد سلواني** أنه ينبغي مشاركة المستعمل الذي سيستفيد من تلك المشاريع، ويجب وضع متطلبات مختلف الشرائح في حساب تهيئة الإقليم، وحسب رأيه فإنه يجب العودة إلى دراسة النمط العمراني الإسلامي والنمط الكولونيالي لما لهم من وظيفية وجمالية.[2]

وإذا أخذنا بعين الاعتبار المعايير التي يجب أن تتوفر في تخطيط المدن وعمرانها، فإنه لا بد من وجود دراسات بيئية واجتماعية واقتصادية قبل المعايير التقنية، أي دراسات الاحتياجات والعلاقات الإنسانية لأن المدينة سيسكنها أناس لهم رغبات واحتياجات، كما يجب معرفة النمط المعيشي لهم، من بعد ذلك نصل إلى الدراسات التقنية البناء والهندسة المعمارية، مع مراعاة الوظيفة.[3]

ويظهر دور المعماريين جليا في بث الروح في العمران من خلال الدمج بين خلاصات دراسة الموقع وبرنامج المشروع، ثم تأتي إرادة المهندس وبصمته الخاصة، فهناك من هو متأثر بالوظيفية أو الرمزية أو الطابع والشكل وغيرها... ويقول **محمد سلواني** أنه يجب على المعماري أن يؤمن بنمط الموقع قبل كل شيء، فهو الذي يحدد طبيعة المشاريع حتى تصبح للمدينة أو الحي أو المشروع بطاقة هوية.[4]

[1]– إسماعيل قاسمي: المجلة السياحية، أنظر الموقع https://medinadz.wordpress.com/2011/04/04

[2]– إسماعيل قاسمي: المجلة السياحية، أنظر الموقع https://medinadz.wordpress.com/2011/04/04

[3]– إسماعيل قاسمي: المجلة السياحية، أنظر الموقع https://medinadz.wordpress.com/2011/04/04

[4]– إسماعيل قاسمي: المجلة السياحية، أنظر الموقع https://medinadz.wordpress.com/2011/04/04

*** خلاصـــة:**

إن اختلاف نشأة المدن الجزائرية وتطورها التاريخي وتباين مواقعها الجغرافية والمناخية، جعلها تحتاج إلى دراسات واستقراءات معمقة للوقوف عن كثب، ومعرفة الإمكانات الحقيقية والكامنة لكل منطقة بهدف إضفاء لمسات تطويرية وظيفية وخاصة جمالية.

عمل المشرع الجزائري على تقوية مكانة المدينة، من خلال مختلف النصوص القانونية التي تنظمها بصورة عامة كقوانين التهيئة والتعمير أو قوانين البيئة، أو بصورة خاصة القانون التوجيهي للمدينة، أو قانون إنشاء المدن الجديدة وتهيئتها، والنصوص التطبيقية لها. من خلال هذه النصوص نظم المشرع فكرة جمال المدن، وحاول ترسيخها في أكثر من مجال، حيث أبرز المشرع الجزائري أغلب صور جمال المدينة من ضرورة الحفاظ على جمال العقار داخل المدينة بمختلف أنواعه الأثرية، التراثية، التاريخية، الثقافية وحتى العمارة العصرية. كما كان للجانب البيئي دورا في تعزيز جمال المدينة من خلال حرص السلطات المختصة أو المجتمع المدني على نظافة المدينة وتشجيرها، والمداومة على تزيين الطرقات والتقاطعات، وإنشاء الحدائق العامة والمساحات الخضراء.

القسم الثاني: الإطار المنهجي والميداني للدراسة

ويضم:

الفصل الخامس: مدينـــة سطيـف كمجـال عام للدراســـة الميدانيـــة

الفصل السادس: مجـالات الدراسـة الميدانيـة وإجراءاتهـا المنهجيـة

الفصل السابع: عرض وتحليل بيانات التقنيات الميدانية

الفصل الثامن: نتائـــج وتوصيات الدراســـة

* خاتمـــة
* الصعوبـــات البحثيـة
* قائمـــة المراجـــع
* الملاحـــق

الفصل الخامس: مدينة سطيف مجال عام للدراسة الميدانية

* تمهيـــــد

أولا- الخصـــائص العامـــــــة لمنطقة سطيـــف.

ثانيا- الخصائـص الطبيعيـــة لمنطقـة سطيـــف.

ثالثا- التطـــور العمـــــراني لمدينـــة سطيـــف.

رابعا- الخصائـــص الديمغرافيـة للمدينـة سطيـــف.

خامسا- التجهيزات الحضريـــة بوسط مدينة سطيف.

* خلاصـــة

*** تمهيـــد:**

في هذا الفصل نحاول التطرق –لمنطقة سطيف– باعتبارها مجال الدراسة الميدانية، عبر فترات زمنية مختلفة وهذا لمعرفة أهم التغيرات الحاصلة في المدينة وقبل تناول التطور العمراني قمنا بعرض الطبيعة الجغرافية للمدينة وتطورها تاريخيا.

فالمدن، تستمد أهميتها من خلال ما تلعبه من أدوار جغرافية وتاريخية، وللمواقع والمواضع دور حاسم في إبراز هذه الأدوار، ذلك لأن معرفتها تبرز لنا حقائق هامة ترتبط أساسا بأهمية الموقع وصلاحية الموضع، حيث تبرز لنا الأهمية الجغرافية للمدينة من خلال مدى استيعاب الموقع للتطور العمراني المتزايد والسكاني، كما أن له دور كبير في نمو المدينة وتحديد وظائفها، وهذا ما سيتضح لنا من خلال عرض ما جاء في هذا الفصل من إبراز لأهم مراحل تطور مدينة سطيف.

أولا- الخصائـــص العامـــة لمنطقة سطيـــف:

1- لمحة تاريخية عن ولاية ومدينة سطيف:

على غرار أغلبية مناطق الوطن عرفت منطقة سطيف تعاقب العديد من الحضارات، وهذا راجع لموقعها الهام وخصوبة أراضيها. وأصل كلمة سطيف يعود إلى كلمة "**سيتيفيس**"، وهي مشتقة من كلمة بربرية "**أزديف**" ومعناها الأرض السوداء.

تعرضت المنطقة للإحتلال الروماني، وأصبحت مخزنا لقمح روما فعرفت تطورا مرموقا، حيث نالت إستقلالها بقيادة "**داقليوط**" سنة 279 م، تحت إسم "موريطانيا سيتيا ينسيس"، وخير شاهد على تطورها آثار"**كويكول**" ببلدية جميلة والتي تبعد عن مدينة سطيف بحوالي 48 كلم، وآثار "**المونيس**" قرب بلدية بني فودة، وفي سنة 419م تعرضت المنطقة لزلزال عنيف هدمها بكاملها. وزادت الأوضاع سوءا بغزو الوندال لها سنة 429م، ثم أعيد بناؤها على منبسط أرضي، وكان ذالك على يد "البيزنطينيين"، حيث جعلوها عاصمة لإقليم "موريطانيا الأولى".[1]

وفي سنة 705م تم فتح المنطقة عن طريق العرب المسلمين، ومن هذه السنة إلى سنة 1848م، والمنطقة تعيش تحت لواء الحكم العربي الإسلامي، فمن الخلافة الأموية إلى الخلافة العباسية، ثم الدولة الفاطمية، وأخيرا الخلافة العثمانية، وفي 15 ديسمبر 1848 سقطت المدينة كغيرها من المدن الجزائرية في يد الإحتلال الفرنسي، بقيادة الجنرال "**غالبو**"، وكان أهم ما ميز هذه الفترة المجزرة الرهيبة التي اقترفها الاستعمار والتي ذهب ضحيتها الآلاف من الشهداء المطالبين بحقهم في الإستقلال، والتي عرفت فيما بعد بأحداث8 ماي 1945 م حيث كانت الدافع الكبير لإندلاع حرب التحرير سنة 1954م.[2]

لقد ساهم سكان ولاية سطيف في هذه الحرب، وهذا راجع للموقع الجغرافي الذي تتميز به المنطقة، فهي نقطة إلتقاء الولاية الأولى والثانية والثالثة، ونظرا لتضاريس الولاية تم إنشاء مراكز للقيادة عبر ترابها، وحاولت الإدارة الفرنسية أثناء الحرب التحريرية خنق الثورة وذالك بإنشاء العمالات ومن

---

[1]- عاطف صالحي: وضع خطة تنموية ضمن أبعادها البيئية بولاية سطيف، مذكرة ماجستير، قسم التهيئة العمرانية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005، ص06.

[2]- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

بينها عمالة سطيف في سنة 1956م، والتي كانت تضم 9 دوائر و186 بلدية، وفي سنة 1962م تم استرجاع السيادة الوطنية، و بقية الولاية محافظة على حدودها الإقليمية القديمة إلى سنة 1974م حيث جرى تقسيم إداري للولايات على مستوى الوطن.[1]

1-1- التطور التاريخي لمنطقة سطيف: يعود تاريخ سطيف إلى العصور الغابرة، وهذا بعد اكتشاف محطات عبر ترابها، إن دراسة تاريخ هذه المنطقة يوضح لنا أربعة عهود:

1-1-1- عهد ما قبل الرومان: كان يقطن ولاية سطيف منذ آلاف السنين مجموعة تنتمي إلى مجموعة **كرومانيو** الذي انحدر من ذريته الأمازيغ والذين تنظموا على شكل قبائل، ولم تظهر الدولة الجزائرية إلا بعد القرن الثالث والثاني قبل الميلاد، إذ برزت مملكتين هما المملكة الميساسيلية التي يحدها من الشرق واد بومرزوق الذي يصب في وادي الرمال ومن الغرب المولاية، وكان يحكمها سيفاكس، ووراء واد بومرزوق توجد مملكة ماسيليا بقيادة ماسينيسا. إلى مملكة ميساسيلية في سنة 225قبل الميلاد، وكانت منطقة سطيف تابعت الحروب الفينيقية التي دامت من 264 إلى 146 قبل الميلاد. تحالف سيفاكس مع قرطاجة، بينما ماسينيسا بقي حليفا ومخلصا لروما وبعد انهزام قرطاجنة تحصل ماسينيسا على نوميديا جزاء تحالفه، وبقي تحت وصاية روما، وبعد وفاة إبنه ماسيبسا، اشتدت المنافسة بين الأحفاد ومنهم يوغرطا الذي كان ينوي منح الاستقلال إلى نوميديا ولم يتكمن من تحقيق حلمه بعد وصوله إلى السلطة وسمح هذا الإخفاق للرومان بالتدخل.[2]

1-1-2- عهد الرومان: لقد قاوم الأهالي هذا الغزو تحت قيادة يوغرطا الذي قاتل ماريوس قرب مدينة سطيف وانهزم في سنة 105ق.م، المتوفى عام 462ق.م، ويوبا الثاني 25ق.م، 23م. ويوطومي خلال تولي يوبا، كانت منطقة سطيف جزءا لا يتجزأ من موريطانيا القيصرية وازداد 23م-42م في تدخل الرومان مما أدى إلى نشوب ثورات أشهرها ثورة تكفاريناس، الذي كان عضوا في الجيش الروماني وفي الفترة ما بين 17م إلى 24م، نظم جيشا من الأهالي من بينهم سكان مدينة سطيف الذين ساهموا مساهمة فعالة في تلك الثورة، إن تعدد الانتفاضات دفع سنة 42م يضم كل الشمال الإفريقي إلى إمبراطور بينهم. اهتم الرومان بسطيف نظرا لموقعها الجغرافي الذي يسيطر على السهول العليا الشاسعة والغنية بالقمح وموقعها الاستراتيجي. ولهذه الأسباب قرر الإمبراطور نيرفا في

[1]- عاطف صالحي: وضع خطة تنموية ضمن أبعادها البيئية بولاية سطيف، مرجع سابق، ص06.
[2]- Sétif et sa région: commune de Sétif (apc de Sétif), septembre 1986, p02.

سنة 97م إنشاء مستعمرة لقدماء الجيش في موقع سيتيفيس، والذي أطلق عليها عدة تسميات منها: **كولونيا نيرفانيا، كولونيا أوغيسطا، كولونيا مارطالس، سيتيفاسيوم**. و**سيتيفيس** تسمية رومانية مشتقة من كلمة بربرية "**أزديف**" ومعناها "التربة السوداء"، وكانت سطيف مخزن القمح لروما. وفي سنة 235م تزعزعت الدولة الرومانية حيث عرفت خطر الأزمات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي أدت بانتفاضات وثورات عبر كل إفريقيا الشمالية و أشهر هذه الثورات ثورة فيرميس المتوفى سنة 375م، وابنه **بليدون** المتوفى سنة 398م، كما ساهم أهالي منطقة تقسم موريطانيا القيصرية إلى ناحيتين: موريطانيا القيصرية وموريطانيا سيتيفانيس التي عاصمتها سطيف، واستمرت الثورات وأدت على انهيار وسقوط الإمبراطورية الرومانية.[1]

هذا الانحطاط الذي مس سطيف ونواحيها تضاعف بالزلزال العنيف الذي هدم المدينة عن آخرها سنة 419م، حيث يصف القديس أوغسطين هذه الكارثة قائلا: "لقد كانت الهزات عنيفة إذ أن السكان أرغموا على البقاء خارج بيوتهم طيلة 05 أيام". ولقد تفاقمت الأوضاع بغزو الوندال ونهبهم لشمال إفريقيا واحتلالهم المدينة سنة429م، دام هذا الاحتلال إلى غاية 539م حيث احتل العميد البيزنطي سالومون المدينة وقام بترميمها وجعلها عاصمة لإقليم موريطانيا الأولى. إن مجيء البيزنطيين على شمال إفريقيا كانت محاولة فاشلة في إحياء مجد الإمبراطورية الرومانية لأن الهيمنة البيزنطية لم تستمر طويلا نظرا لعدم سيطرتها على زمام الحكم نتيجة الثورات .الإمبراطورية البيزنطية ضعفت أمام ظهور الإسلام.[2]

1-1-3- العهد الإسلامي: وفي سنة 705 م تم في سنة 647 م، وقعت أول حملة لنشر الإسلام في شمال إفريقيا فتحها، وهذا بفضل الرسالة الدينية والسياسية والاجتماعية التي حملها العرب إلى الأهالي والتي لاقت ترحابا وافيا بعد تفهم محتواها وأهدافها السامية، حيث ساهموا كثيرا في ازدهار وانتشار الحضارة العربية الإسلامية، خلال ثلاثة قرون كان شمال إفريقيا وخاصة مدينة سطيف تابعة للخلافة الأموية والعباسية، وبعد ضعفها برزت على الوجود دويلات منها الدولة الفاطمية.[3]

---

[1]- مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية: ولاية سطيف بالأرقام 1995، مرجع سابق، ص03.

[2]- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

[3]- المرجع نفسه: ص04.

وإذا كان عبيد الله المهدي مؤسس هذه الدولة فالفضل يرجع إلى مساعده الداعية **أبو عبد الله** الذي استطاع خلال موسم الحج أن يتصل بأفراد من كتامة الذين وافقوا على شعارات حملة **عبيد الله المهدي**. لقد كون هذا الداعية جيشا من أهالي كتامة من أجل إنشاء هذه الدولة التي سمحت بانتشار المذهب الشيعي الإسماعيلي سنة 904م. لم يدم طويلا وجود الفاطميين في ناحية سطيف حيث انتقلوا إلى مصر أين أسسوا مدينة القاهرة سنة 969م، إذ قاد جوهر الصقلي جيشا لفتح مصر انطلاقا من عين جوهرة التي أطلق عليها هذا الاسم تمجيدا وتكريما لهذا القائد العظيم، بقيت مدينة سطيف خاضعة للدول التي تتابعت حتى وصول العثمانيين وظلت مجهولة طيلة هذه الفترة. اهتم الفرنسيون بمنطقة سطيف بعد أن طردوا العثمانيين واحتلوا المدينة في 15 ديسمبر 1848 بقيادة العميد "**قالبوا Galbois**"[1].

1-1-4- عهد الاستعمار الفرنسي: إن السياسة الاستعمارية المنتهجة كانت تخدم الأوربيين فقط أما الأهالي فقد انتزعت منهم أراضيهم وذلك بسبب سلسلة من القوانين التعسفية مثل قانون فاريني، وهذه العملية تمت بمساعدة البنوك الكبرى والشركات العقارية والرأسمالية وبذلك تحصلت شركة جنيف على الجزء الأكبر من الأراضي الفلاحية بمنطقة سطيف، وإنشاء الدولة الأوروبية على أثر القرار الملكي الصادر سنة 1847م، ولقد استغلت الكثير من الآثار الرومانية كتكتلات عسكرية، ولقد تحددت المدينة النواة بأربع جدران محيطة مفتوحة على أربع جهات وتميزت بقسمين واضحي المعالم هما القسم الروماني يحوي على ثكنات عسكرية في حالة دفاع، والقسم الجنوبي غني بالفواكه والخضر عالية الجودة.[2]

2- مميزات موقع المدينة:

2-1- الموقع: هو مجموعة من المتغيرات التي تحدد الوضع العام للمدينة مقارنة مع المجموعات الجغرافية والفيزيائية والاقتصادية الكبرى أي أنه مفهوم جهوي.[3]

---

[1]- مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية: ولاية سطيف بالأرقام 1995، مرجع سابق، ص04.

[2]- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

[3]- jean pelletier: villes et urbanismes dans le monde, edition armand colin, 4eme edition, 2000, p13.

يشمل الموقع مساحة أكبر لأنه يتضمن الأراضي التي تحيط بالمدينة والتي تعتبر جزءا من إقليمها أو ظهيرها أو قد تكون متطابقة مع حدود إقليمها في بعض الأحيان.[1]

وانطلاقا من المعطيات المتوفرة حول مدينة سطيف توضح أن هذه المدينة تحتل موقعا ذو أهمية إقليمية ووطنية يتضح من خلال:

2-1-1- المركزية: وهي أول عنصر الموقع كما تبينه نظرية الأماكن المركزية حيث تحتل مدينة سطيف موقعا جغرافيا هاما يتوسط إقليمي الشمال الشرقي وإقليم الوسط الجزائري وهي تعرف بعاصمة الهضاب العليا وتقع على ارتفاع ما بين 800م و1300م، كما أنها العاصمة الإدارية للولاية.[2]

2-1-2- التقاطع والإلتقاء: تقع مدينة سطيف على محاور اتصال هامة حيث تعتبر منطقة عبور بين عدة مدن جزائرية بواسطة شبكة الطرق التي تمر بها والمتمثلة في الطريق الوطني رقم05، الذي يربط بين الجزائر وقسنطينة، كما يمر بها الطريق الوطني رقم09، الرابط بينها وبين مدينة بجاية من الناحية الشمالية والطريق رقم75 الرابط بينها وبين مدينة باتنة من الناحية الجنوبية الشرقية.[3]

هذا ما يسهل عملية التنقل إلى المدينة من أجل العمل أو العلاج أو للأغراض التجارية المختلفة، كما تدعمت حركة النقل بالمدينة بعد إنجاز مطار 1945/05/08 بعين أرنات، وإنجاز الطريق السيار.[4]

2-1-3- الاتصال: تعتبر مدينة سطيف نقطة اتصال بين عاصمة البلاد وعاصمة الشرق، فهي بذلك تعد موقع تلاقي وتكامل التبادلات بين هذين المجالين المختلفين اقتصاديا بالإضافة إلى التبادلات التي تحدث مع الإقليم الجنوبي.[5]

تقع المدينة في منطقة الهضاب العليا الشرقية على ارتفاع يتراوح بين 800م و1300م كما تتخللها بعض التلال الصخرية، بحيث تظهر على شكل نتوءات، جبل مقرس 1737 متر شمالا، جبل

---

[1]- jean pelletier: villes et urbanismes dans le monde, op.cit, p14.

[2]- فاروق يعلى: التحضر والعلاقات الاجتماعية للأسرة النازحة -دراسة ميدانية بمدينة سطيف-، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، ص105.

[3]- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

[4]- مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية: مصلحة الدراسات الاقتصادية والاجتماعية، ولاية سطيف بالأرقام 1995، ط11، ص07.

[5]- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

براو 1236 متر شرقا، متناثرة نذكر منها: جبل بوطالب 1886م، كما تمر على المنطقة شبكة من الأودية أهمها واد بوسلام، وواد بن دباب، ويتمتع موقع مدينة سطيف بثلاث مميزات هي: تحتل مدينة سطيف موقعا جغرافيا هاما، إذ تتوسط إقليمين مختلفين، إقليم الشمال الجزائري وإقليم الوسط، كما تنتمي إلى الوحدة الإدارية المتمثلة في بلدية سطيف التي تتوسط فيه إقليم الولاية وتعد فيه مركز القرار الإداري، أي عاصمة الولاية، تحدها شمالا بلدية أوريسيا، شرقا بلدية أولاد صابر، جنوبا بلدية قجال، غربا بلديتي مزلوق وعين آرنات. تقوم على محاور تلاقي المواصلات المتمثلة في كل من الطريق رقم 09الرابط بينها وبين ولاية بجاية شمالا، والطريق الوطني رقم 28 الرابط بينها وبين ولاية بسكرة من الجنوب الغربي والطريق الوطني رقم 75 المتجه نحو ولاية باتنة من الجنوب الشرقي، إلا أن أهمها هو الطريق الوطني رقم 05 الرابط بينها وبين العاصمة من جهة وقسنطينة من جهة أخرى، أما فيما يخص حالة الطرق فهي تحتوي على شبكة في حالة جيدة، وتعرف ازدواجية في الطريق الوطني رقم05، جزء عين آرنات–العلمة، وتوسيع في الطرق، بالإضافة إلى تهيئة مفترقات الطرق وازدواجية شبكة السكة الحديدية الرابطة بينها وبين ولاية برج بوعريريج وتحديد جزء سطيف–قجال.[1]

وعلى العموم يمكن القول أن مدينة سطيف من حيث الهياكل القاعدية مفترق طرق للمبادلات ومركز عبور إجباري للتجارة، ما بين منطقة الهضاب العليا والمنطقة الوسطى من جهة والمنطقة الشمالية الشرقية والشمالية الغربية من جهة أخرى. وقد تدعمت هذه الوضعية فعليا بعد إنجاز مطار 08 ماي 1945 بعين آرنات على بعد 9 كم من مدينة سطيف، وإنجاز الطريق السريع شرق–غرب، بالإضافة إلى دور الجزء الذي تمارسه بفعل الاستثمارات الاقتصادية الهامة. وتعد مدينة سطيف نقطة اتصال بين عاصمة البلاد وعاصمة الشمال الشرقي قسنطينة، فهي بذلك موقع تلاقي وتكامل التبادلات بين هذين المجالين الاقتصاديين المختلفين ومجالات أخرى.[2]

2-2- الموقع الإداري: تقع مدينة سطيف في وسط مجال البلدية وهي بمثابة مقر للبلدية و الولاية تتوسط اقليمها الذي يضم 06 تجمعات ثانوية: (فرماتو، عين طريق، عبيد علي، الحاسي، قاوة، وشوف لكداد)، حيث تتربع بلدية سطيف على مساحة تقدر بـ 12700 هكتار يحدها من: الشمال كل

[1]– مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية: مصلحة الدراسات الاقتصادية والاجتماعية، مرجع سابق، ص07.

[2]– شوقي عبد الله بوزيد: النمو الحضري وآليات الأطراف، ماجستير في التهيئة العمرانية، جامعة قسنطينة، 2002، ص09.

من بلدية بني فودة وبلدية أوريسيا، من الشرق بلدية أولاد صابر، من الغرب بلدية عين أرنات، من الجنوب الشرقي بلدية قجال، من الجنوب الغربي بلدية مزلوق؛ كما توضحه الخريطة رقم01.[1]

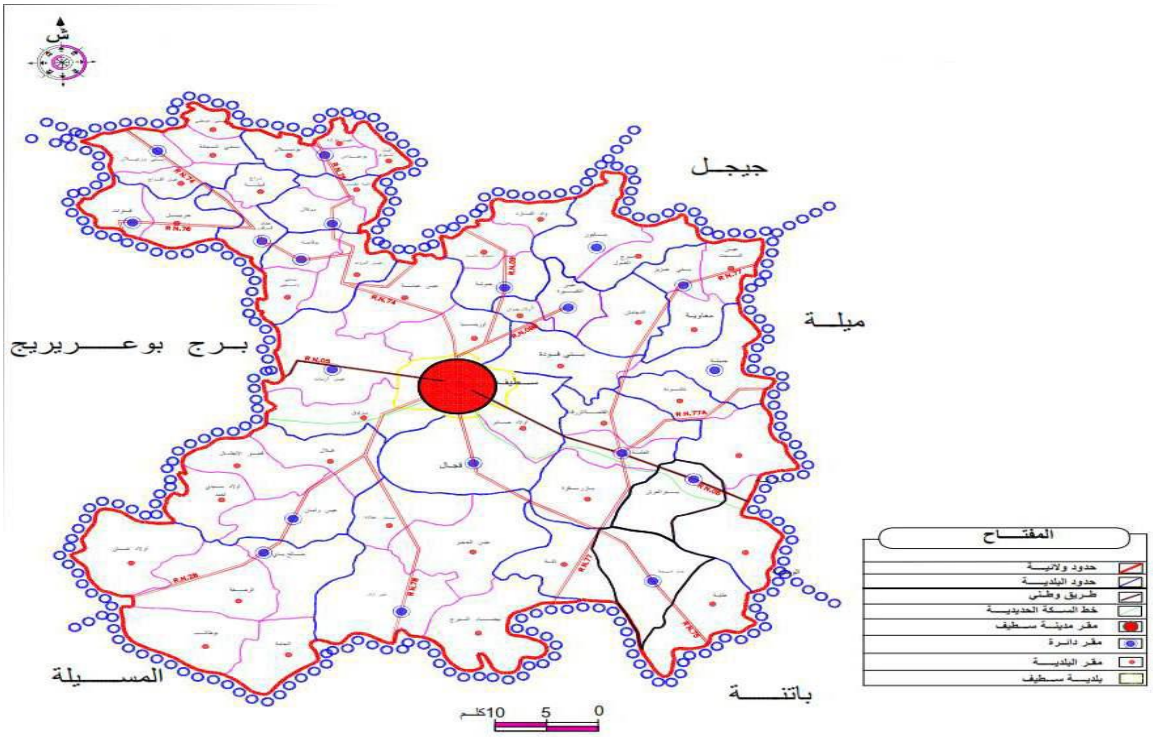

– الخريطة رقم 01: توضح موقع مدينة سطيف مقارنة ببلديات ولاية سطيف. المصدر U.R.B.A.S

2-3- الموضع: يعتبر الموضع مفهوم ذو مقياس محلي يأخذ بعين الإعتبار خاصية أو مجموعة خصائص المنطقة التي توجد فيها المدينة فهو نظريا مفهوم بسيط ومحدد، لكن يجب معرفة المفهوم القديم والأفكار الحديثة حول المواضع المنشأة واستعمالاتها.[2]

"ويعبر مفهوم الموضع عن مساحة الأرض التي تقوم عليها المدينة والتي توضح على الخرائط بدوائر صغيرة أو نقاط".[3]

المفهوم القديم للموضع هو مفهوم جغرافي يخص الوسط الفيزيائي للمدينة (مجموعة من العناصر الفيزيائية)، جيولوجيا، تضاريس، مناخ، شبكة مائية، تربة، الغطاء النباتي الذي يشكل الإطار للمدينة أما المفهوم الحديث فيتلخص في عنصرين أساسيين: المواضع المنشأة وسعة أو طاقة الموضع.[4]

---

[1] - u.r.b.a.s

[2]- jean pelletier: villes et urbanismes dans le monde, op.cit, p15.

[3]– صبري فارس الهيتي: جغرافية المدن، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط01، عمان، 2010، ص15.

[4]- Saïd Atoui: Problématique de l'urbanisation spontané en Algérie (cas de Sétif), thèse de magistère l'architecture, constantine, 2001-2002, p67.

أما مدينة سطيف فتقع على أراضي منبسطة سهلة التعمير مقارنة بمدن أخرى كقسنطينة، وتقدر مساحة مدينة سطيف بـ 127كلم^2، بالإضافة إلى التجمعات الثانوية مثل عين السفيهة، عين الطريق، الحاسي، شوف الكداد.[1]

يتميز موضع مدينة سطيف بعدة خصائص منها: المنطقة الشمالية الشرقية تعرف نوعا من التضاريس زيادة على تشعبات واد فرماتو أحد روافد واد بوسلام، وبصفة عامة فإن مدينة سطيف تقع في منطقة يتراوح ارتفاعها مابين 1000 و1100 متر فوق سطح البحر، أما التجمعات الثانوية المحيطة بها، فنجد كلا من الحاسي وقاوة على ارتفاع يتراوح بين 1050 الى 1100 متر، فرماتو وشوف الكداد من 1000 إلى 1100 متر، عين الطريق وعين السفيهة من 1000 الى 1050 متر، عبيد على أقل من 1000 متر.

أما بخصوص الانحدارات فهي على العموم ضعيفة جدا :الانحدارات الكبيرة (15%+) نميزها في الجهة الشمالية، حيث نجد بعض سفوح التلال والجبيلات المعرضة للتعرية.[2]

وعليه مدينة سطيف تقع على أراضي منبسطة سهلة التعمير مقارنة بمدن أخرى كمدينة قسنطينة مثلا.

2-4- الموقع الفلكي: تقع فلكيا على خط طول 5.433 درجة شرق خط غرينتش، وعلى دائرة عرض 36.15 درجة شمال خط الإستواء.[3]

3- التطور الإداري:

3-1- التعديل الإداري لسنة 1963: كان الهدف من هذا التقسيم التخفيف من حدة المشاكل التي كانت تعاني منها المؤسسات الوطنية بعد الإستقلال، بسبب الفراغ الناجم عن مغادرة المعمرين خاصة على مستوى البلديات فصدر مرسوم 1963/10/28 الذي نص على إعادة تنظيم وتعديل الحدود

[1]- Saïd Atoui: Problématique de l'urbanisation spontané en Algérie (cas de Sétif), op.cit p67.
[2]- Ibid, meme page.
[3]- https://mawdoo3.com.le03042019

البلدية، وتقلص عدد البلديات من 186 بلدية إلى 69 بلدية فقط، فأصبحت عمالة سطيف تضم نيابة كل من: المسيلة، سيدي عيش، آقبو، خراطة، بجاية.[1]

3-2- التقسيم الإداري لسنة 1974: يهدف هذا التقسيم إلى التقليل من الفوارق الجهوية عن طريق البرامج الخاصة ومخططات التنمية، حيث أدخلت تعديلات جديدة على حدود الولايات، من بينها ولاية سطيف والتي إنفصلت عنها كل من دوائر مسيلة لتصبح ولاية مستقلة، ومدينة آقبو و سيدي عيش، وتشكلت منها ولاية بجاية، وفي نفس التقسيم ضمت بلدية جميلة لولاية سطيف بعدما كانت تابعة لولاية قسنطينة، وتقلص بذالك عدد البلديات إلى 34 بلدية بدلا عن 69 بلدية.[2]

3-3- التقسيم الإداري لسنة 1984: عرفت الولاية في هذا التقسيم آخر تطور في حدودها الإدارية، وكان الهدف منه التنمية المحلية والبحث عن التوازنات الجهوية والتكفل بالمدن الصغيرة والمتوسطة، فانفصلت عنها دائرة برج بوعريريج لتصبح ولاية جديدة. وفي سنة 1991 عرفت الولاية تعديلات إدارية جديدة وأصبحت الولاية تضم 60 بلدية و 20 دائرة بعدما كانت تضم 34 بلدية.[3]

4- من المسؤول على تسيير مدينة سطيف:

سوف نحاول التعرف على الجهاز المشرف على تسيير المدينة والمتمثل في بلدية سطيف، وللتعرف على كيفية تسيير المجال الحضري بكل مكوناته وأبعاده لمدينة سطيف وأهم الفاعلين والمتدخلين وكيفية اتخاذ القرارات ولمعرفة أهم المصالح المكلفة أو التي لها مسؤولية مباشرة في تسيير المدينة وسنستعرض الهيكل التنظيمي لبلدية سطيف.

4-1- الهيكل التنظيمي لبلدية سطيف: يعتبر الهيكل التنظيمي لبلدية سطيف بمثابة المسؤول الأول على مجالها الحضري وهذا الهيكل هو نتاج عدة دراسات وتعديلات تقوم بها مصلحة الموارد البشرية بشكل دوري بغية تحيين ومسايرة كل التطورات سواء على مستوى أساليب الإدارة والقيادة أو على مستوى نمو وتطور المدينة.[4]

---

[1]- عاطف صالحي: وضع خطة تنموية ضمن أبعادها البيئية بولاية سطيف، مرجع سابق، ص08.

[2]- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

[3]- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

[4]- رابح منادي: التسيير الحضري بين التطبيق والتشريع –مدينة سطيف دراسة حالة–، مذكرة ماستر، معهد تسيير التقنيات الحضرية، جامعة أم البواقي، 2017، ص75.

4-1-1- مديرية البيئة والشبكات: تتكون من المصالح 02 المكاتب 05 الفروع 15 تتلخص مهمة هذه المديرية في الإشراف على كل أعمال: جمع القمامة، صيانة شبكات التطهير، صيانة المقابر، صيانة الطرقات الحضرية، تسيير وصيانة الإنارة العمومية وإشارات الطرقات، تهيئة وصيانة المساحات الخضراء.[1]

4-1-2- مديرية التهيئة والتعمير: وتتكون من المصالح 02 المكاتب 04 تشرف هذه المديرية على كل ما هو متعلق بجانب التخطيط وتهيئة المجال الحضري والإشراف والمساهمة ومتابعة الدراسات الخاصة بمخططات التهيئة ومخططات شغل الأرض واحترام المعايير العمرانية والمبادئ العامة للتهيئة.[2]

4-1-3- المديرية التقنية: وتتكون من المصالح 02 المكاتب 05 تعمل هذه المديرية بالتنسيق التام مع مصلحة التهيئة والتعمير حيث تتكفل بالمتابعة الدقيقة لكل صفقات البلدية ومتابعة الأشغال المسندة للمقاولين وشركات الإنجاز على مستوى المحيط الحضري بالإضافة إلى تمثيل البلدية في جانب إعداد ومتابعة وتسيير مخطط النقل وحركة المرور بالمدينة.[3]

4-1-4- مديرية الشؤون العقارية: وتتكون من المصالح 02 المكاتب 04 الفروع 05 تشرف هذه المديرية على الجانب الاقتصادي وتسيير مختلف النشاطات الاقتصادية والتجارية على مستوى المدينة بالاضافة إلى الإشراف المباشر على الجانب العقاري بكل مكوناته (ترقيات عقارية، تجزئات ترابية، بناء ذاتي، عقود الملكية).[4]

4-1-5- مديرية التنظيم والشؤون القانونية: وتتكون من المصالح 02 المكاتب 04 الفروع 07 وتعمل المديرية بصورة مباشرة مع المواطنين بحيث تشرف على كل الفروع البلدية وتتكفل بتقديم الخدمات المدنية للمواطنين.[5]

---

[1]- رابح منادي: التسيير الحضري بين التطبيق والتشريع -مدينة سطيف دراسة حالة-، مرجع سابق، ص75.

[2]- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

[3]- المرجع نفسه: ص75/76.

[4]- المرجع نفسه: ص76.

[5]- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

4-1-6- مديرية الوسائل العامة والأشغال: وتتكون من المصالح 02 المكاتب 05 الفروع 18 تشرف على تسيير وصيانة كل ممتلكات البلدية من مدارس، مساجد، اسواق، بالاضافة إلى الممتلكات المنقولة والعتاد وتموين كل المديريات الأخرى بالتجهيزات والعتاد اللازم للقيام بمهامها.[1]

ثانيا- الخصـــائص الطبيعيـــة لمنطقـــة سطيـــف:

1- تقديم المنطقة طبيعيا:

1-1- طبوغرافية المنطقة: تتميز البنية الطبيعية في الولاية بعدم التجانس بسبب وقوعها بين منطقتين مختلفتين هما المنطقة الجبلية للأطلس التلي في الشمال و السلسلة الصحراوية في الجنوب، و منطقة السهول في الوسط، هذا التنوع أكسب الولاية ثلاث مناطق متباينة وهي كالتالي:

1-1-1- المنطقة الجبلية الشمالية: تتمثل في سلسلة جبال البابور التي تمتد على مسافة 100 كلم وتغطي الجزء الأكبر من شمال الولاية وتضم هذه المنطقة 32 بلدية، وتتميز بالإنحدارات الشديدة والإرتفاعات الكبيرة، (والوديان العميقة، وتوجد أكبر الإرتفاعات في الجهة الشرقية – تتراوح ما بين 800 و2004م هي جبل بابور بارتفاع 2004م، وجبل "مقريز1737م"، وجبل "سيدي ميمون" بارتفاع 1646م، وتغطي المنطقة الشمالية 37%من المساحة الاجمالية للولاية بمساحة تقدر2406.32كلم².

1-1-2- منطقة السهول العليا: تتميز هذه المنطقة بالانبساط والإتساع تتراوح الارتفاعات بها مابين 800 و1000متر وتغطي نسبة 53.75% من مساحة الولاية، وهي تتوسط الكتلتين الجبليتين الأولى في الشمال والثانية في الجنوب، ويقطنها حوالي 817314 نسمة بنسبة 62.42% من إجمالي السكان، يقطعها على مستوى الحدود الفاصلة بين ولاية سطيف وبرج بوعريريج "واد بوسلام"، كما تتخللها بعض الأودية الصغيرة تصب مياهها في السبخات الموجودة بالناحية الجنوبية، تكويناتها حديثة، طين وغرين تشكلت في الزمن الرابع، و تتخللها بعض التلال أهمها في الوسط، وبعض الجبال مثل جبل "يوسف" بارتفاع 1424م، وفي الشرق جبل "أبراو" بإرتفاع 1263م.[2]

1-1-3- المنطقة الجبلية الجنوبية: تتمثل في سلسلة جبال الحضنة وتضم إرتفاعات معتبرة مثل جبل "أفرجان 1886"م وجبل "كندار 1644"م، وتمتد سلسلة جبال الحضنة على مسافة 60كم وهي

[1]- رابح منادي: التسيير الحضري بين التطبيق والتشريع –مدينة سطيف دراسة حالة–، مرجع سابق، ص76.

[2]- عاطف صالحي: وضع خطة تنموية ضمن أبعادها البيئية بولاية سطيف، مرجع سابق، ص10.

ذات إنحدارات شديدة. فالولاية إذا تنقسم إلى منطقتين فيزيائيتين المنطقة الشمالية الجبلية والجنوبية الجبلية بنسبة 46.52%من مساحة الولاية، والمنطقة السهلية بنسبة 53.75% من إجمالي مساحة الولاية، هذا التقسيم الفيزيائي ينتج عنه تنوع مناخي والذي سيأتي فيما بعد.[1]

1-1-4- التركيبة الجيولوجية للمنطقة: يعد التركيب الصخري أحد أهم العوامل المساعدة في كشف درجة الصلابة وقوة التماسك هذا من جهة، ومن جهة أخرى الإحاطة بالظروف التي توجد بها الثروة الكامنة للانتفاع بها في الزراعة والصناعة و السكن دون تعرض الأرض للضغط أو الإستنزاف.

منطقة دراستنا كغيرها من المناطق تعرضت لعدة حقب وأزمنة جيولوجية جعلت التكوينات الصخرية الموزعة عبر تراب الولاية متنوعة ومتداخلة نتيجة لكثرة الحركات التكتونية والإنكسارات التي ضربت المنطقة. واعتمادا على خريطة التركيب الصخري التي توضح لنا أهم التكوينات الموجودة بالولاية والتي هي ذات منشأ رسوبي، نجد أن المنطقة الشمالية والجنوبية بها الصخور المقاومة حيث التعرية قوية بهذه المناطق، وتتكون من صخور الدولوميت والكلس الكتلي، والكلس السيليسي والمتشكلة في حقبة الميوسان والميوبليوسان من الزمن الثالث، ونجد بهذه المناطق كذلك الكلس المارني، والمارن الكلسي من حقبة الإيوسان وهي تكوينات أقل صلابة.

أما المنطقة الوسطى فهي عبارة عن منطقة سهلية واسعة، تكويناتها حديثة تشكلت في الزمن الثالث والرابع وتكويناتها ضعيفة المقاومة ذات إمكانيات زراعية معتبرة، وتتكون من المارن والأرجيل والطين.[2]

1-2- الإنحدارات: تعد الإنحدارات عاملا مهما في عملية الإستصلاح الزراعي بالإضافة إلى أنها المسؤولة عن شرح مختلف التطورات الطبيعية المتعاقبة والحاصلة بالمجال المدروس، وقد قمنا بترتيب مظاهر السطح إلى أربع درجات من الإنحدار.

1-2-1- الإنحدارات الضعيفة: ما بين 0-7.5% وتوجد بالمنطقة السهلية حيث تغطي مساحة 3191.6كلم² بنسبة 48.73% من المساحة الكلية للولاية، وتعتبر هذه الفئة صالحة للنشاط الزراعي.

[1]- عاطف صالحي: وضع خطة تنموية ضمن أبعادها البيئية بولاية سطيف، مرجع سابق، ص12.

[2]- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

1-2-2- الإنحدارات المتوسطة: ما بين 7.5-12.5% وتوجد بالمناطق الشمالية إلى جانب جزء من المنطقة الجنوبية مثل بلدية اولاد سيدي احمد، وعين آزال، وتغطي مساحة 1090.6 كلم² بنسبة 16.65%.[1]

1-2-3- الإنحدارات الشديدة: ما بين 12.5-20%، وتغطي مساحة 1150.9كلم² بنسبة 17.57% من إجمالي مساحة الولاية، و تتواجد بالمنطقة الشمالية الشرقية (جميلة، الدهامشة) وأجزاء من الجهة الشمالية الغربية بلدية ذراع قبيلة، وماوكلان، و جزء من المنطقة الجنوبية بلدية صالح باي.

1-2-4- الإنحدارات الشديدة جدا: أكثر من 20%، وتغطي نسبة 1117 كم² بنسبة 17% من المساحة الكلية وتوجد بالمناطق الشمالية (البابور، وبوعنداس) وفي المنطقة الجنوبية كتلة الحضنة.

1-3- مناخ المنطقة: إن دراسة المناخ تكتسي أهمية بالغة، لكونها عاملا أساسيا يؤثر بمختلف عناصره على الوسط الطبيعي، فمن خلال عناصره المختلفة يمكننا التحكم في أنواع المنتوجات الزراعية والمشاريع الصناعية، واستطاع المناخ منذ القديم أن يتحكم في نشاطات الإنسان ويخضعه لمختلف تغيراته، وتتميز ولاية سطيف بمناخ قاري شبه جاف حار صيفا وبارد شتاءا يتراوح بين رطب في المنطقة الشمالية إلى شبه جاف في السهول العليا والمناطق الجنوبية.

1-3-1- التساقط: يعد التساقط من أهم العناصر المناخية، فكمية الأمطار المتساقطة بالإقليم موزعة توزيع غير عادل، فهي تختلف من منطقة إلى أخرى، ومن سنة إلى أخرى، فنجد المنطقة الجبلية تتلقى700ملم سنويا، وتتلقى منطقة السهول العليا حوالي 400ملم، أما المنطقة الجنوبية لا يزيد معدل التساقط السنوي بها عن 300ملم.[2]

ومن خلال دراسة المناخ حسب معطيات "سالتزر"، وإنطلاقا من ثلاث محطات موزعة من الشمال إلى الجنوب، نجد محطة "قنزات" في المنطقة الشمالية الجبلية، ومحطة "سطيف" في المنطقة السهلية، ومحطة" بوطالب "في الجنوب، وقد وجدنا أن محطة "قنزات" تتلقى أكبر كمية من الأمطار بحكم وقوعها في الشمال حيث المرتفعات الجبلية، ثم تليها محطة "سطيف" التي تعتبر أكثر مطرا من محطة "بوطالب" الواقعة بمنطقة ذات مناخ قاري جاف، وتتلقى المحطات الثلاث كميات معتبرة خاصة في فصل الشتاء، وتقل الكميات في فصل الربيع والخريف، وتتقارب المحطات في كمية التساقط في

[1]- عاطف صالحي: وضع خطة تنموية ضمن أبعادها البيئية بولاية سطيف، مرجع سابق، ص14.

[2]- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

فصل الصيف، وهذا نتيجة لطبيعة مناخ البحر المتوسط، وكذلك الحاجز الطبيعي الذي تلعبه سلسلة الأطلس التلي أمام التيارات الهوائية الحاملة يوضحان ذلك.[1]

- التساقط بمدينة سطيف حسب فصول السنة: الخريف 129ملم، الشتاء 157ملم، الربيع 130ملم، الصيف 53ملم.

- **جدول رقم04: يوضح المعدل السنوي العام للتساقط.**

الشهر / التساقط(مل)	جانفي	فيفري	مارس	أفريل	ماي	جوان	جويلية	أوت	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر
التساقط الأقصى	60	45	43	36	51	28	11	14	37	39	53	52
التساقط الأدنى	12	10	12	09	08	03	03	04	07	08	11	12

- **المصدر: الأرصاد الجوية عين السفيهة سطيف.**

1-3-2- الحرارة: تعتبر الحرارة من بين العوامل المناخية التي تؤثر على الإنتاج الزراعي، حيث تلعب دورا مهما في توزيع النباتات على مختلف المناطق، وكذلك في تقدير احتياجات المزروعات من مياه السقي خلال مراحل نموها، والجدول الموالي يوضح معطيات درجات الحرارة للمحطات الثلاثة.[2]

- معدل الحرارة السنوي بمدينة سطيف يساوي 13.90 درجة مئوية.

منطقة الدراسة تمتاز بوجود مدى حراري كبير بين الليل والنهار، وبين مختلف الفصول وهذا نتيجة لخصوصية موقع الدراسة الذي يتصف بالارتفاع وتحيط به سلاسل جبلية من الشمال والجنوب مما يؤثر على المحاصيل الزراعية خاصة في بداية فصل النمو.

إن إنخفاض معدلات الحرارة اليومية تحت الصفر يعرقل نمو معظم النباتات ويقضي عليها وفي هذا المجال وضع العالم الروسي "**سيليا نينوف**" معدلا يوميا للحرارة يتراوح مابين 10/08 واعتبره الحد الأدنى الذي يتوقف عليه نجاح المنتوجات الزراعية، حيث اعتبر درجات الحرارة الزائدة عن هذا المعدل تسمى فترة النمو، لذلك يجب حساب مجموع معدلات الحرارة للأيام التي معدلاتها اليومية أكثر من 10 درجات مئوية للحصول على مجموع الحرارة الفعالة.[3]

---

[1]- عاطف صالحي: وضع خطة تنموية ضمن أبعادها البيئية بولاية سطيف، مرجع سابق، ص16.

[2]- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

[3]- المرجع نفسه: ص17.

إن شهور السنة للمحطات الثلاثة ليست كلها ضمن فترة النمو لأن معدلاتها الشهرية أقل من 10 درجات مئوية، بعد هذه العملية نقوم بحساب مجموع درجات الحرارة التي لها قوة إنمائية على مستوى المحطات لكي نبين أن كل نوع نباتي إلى مجموع درجات حرارية معينة للوصول إلى النضج.

- جدول رقم05: يبين المعدل السنوي العام لدرجات الحرارة.

الشهر / الحرارة	جانفي	فيفري	مارس	أفريل	ماي	جوان	جويلية	أوت	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر	المعدل
الدنيا	0,4	1,1	3,2	5,5	9,2	13,5	16,9	16,7	13	9,1	4,5	1,3	7,9
القصوى	9,2	11	14	18,1	22,4	27,7	32,5	31,9	27	20,4	14	10,1	19,9
المتوسطة	4,8	6,0	8,6	8,6	11,8	20,6	24,7	24,3	20,4	14,7	9,25	5,7	13,9

- المصدر: الأرصاد الجوية عين السفيهة سطيف.

1-3-3- الرطوبة: نلاحظ أن الولاية تشهد فترتين (p=2t) بمقارنة الأمطار والحرارة حسب قانون "قوسن متباينتين هما:

أ- **الفترة الرطبة:** وفي هذه الفترة يكون منحنى الأمطار أعلى من منحنى الحرارة وتبدأ في محطة سطيف من بداية شهر سبتمبر لتنتهي عند شهر ماي، والشئ نفسه بالنسبة لمحطتي قنزات وبوطالب، وهي فترة كافية لإقامة الزراعية خاصة الزراعات الواسعة.[1]

ب- **الفترة الجافة:** وتبدأ في شهر جوان وتنتهي في شهر سبتمبر وذلك في المحطات الثلاثة، حيث يكون منحنى الحرارة أعلى من منحنى الأمطار، وهذه الفترة تؤثر على الإنتاج الزراعي خاصة الزراعات الكثيفة والتي تتطلب خلال هذه المدة سقي مستمر.[2]

1-3-4- الرياح: إن إتجاه وقوة الرياح تتأثر بالعوامل الطبوغرافية، بحيث تعمل الإرتفاعات على التقليل من قوتها وحمولتها، وتتعرض منطقة الدراسة إلى ثلاث أنواع من الرياح:

أ- **رياح شمالية غربية:** وتهب من أكتوبر حتى شهر أفريل، وهي رياح تسبب الامطار وتتميز بالبرودة وتتلقى منطقة الدراسة حوالي 70% من هذه الرياح.

ب- **رياح شمالية شرقية:** وتهب من شهر أكتوبر حتى شهر ديسمبر، تتميز ببرودتها في فصل الشتاء وتلطيف الجو خلال فصل الصيف.

[1]- عاطف صالحي: وضع خطة تنموية ضمن أبعادها البيئية بولاية سطيف، مرجع سابق، ص18.

[2]- المرجع نفسه: ص19.

ج- رياح جنوبية حارة: والتي يطلق عليها إسم "السيروكو"، هذه الرياح آتية من المناطق الصحراوية وتتميز بالجفاف والحرارة، وهي تؤثر على النباتات وتزيد من التبخر وتتردد على المنطقة بمتوسط 15.3 يوم/السنة، وتمتد من شهر ماي إلى غاية شهر أوت بحيث تؤثر على إستصلاح المنطقة السهلية.[1]

1-3-5- الثلوج: إن لتساقط الثلوج أهمية بالغة خاصة في تغذية الأسمطة المائية الجوفية، وهذا ما يؤدي إلى رفع الإحتياطي المائي في الولاية، والمناطق الشمالية ذات الطابع الجبلي أكثر عرضة لتساقط الثلوج وتراكمها لفترة زمنية طويلة، حيث متوسط أيام الثلوج في البابور 45 يوم، أما المناطق الجنوبية فقد بلغ متوسط أيام الثلج في جبال بوطالب 22 يوم، أما عدد أيام تساقط الثلج في المنطقة السهلية فبلغ 7أيام/السنة خلال العشرية الأخيرة، وقد سجل رقما قياسيا سنة 1999 حيث بلغ عدد أيام الثلج 19 يوم.[2]

1-3-6- الصقيع: يتجلى الصقيع في بلورات الجليد التي تتشكل على السطح بفعل انخفاض درجات الحرارة أثناء الليل إلى مستويات دنيا، حيث بلغ في سنة 2016 عدد أيام الصقيع 31 يوم. للصقيع تأثير كبير على في منطقة سطيف فتأثيره يكون بشكل لافت في فصل الربيع إذ يؤثر على المحاصيل الزراعية وحتى على تطور ونمو الحبوب والعشب الطبيعي للملاعب والمساحات الخضراء[3].

"أما الصقيع الذي يؤثر سلبا على الانتاج الفلاحي فإن عدد أيام سقوطه في المنطقة السهلية كبير وتصل إلى 60 يوم/السنة، وتأثيره يكون كبيرا وسلبيا في أغلب الأحيان".[4]

1-4- الشبكة الهيدروغرافية: تعتبر الثروة المائية من أهم العناصر المؤثرة على النشاط البشري، حيث وجودها يعني بصفة منطقية وجود الإنسان، حيث أن معظم التجمعات البشرية وجدت بالقرب من الأودية، ولها دور في النشاط الإقتصادي حيث الزراعة و الصناعة صارت تتطلب الكثير من المياه، وأصبحت الأودية تستعمل كمصبات للمياه القذرة المنزلية والصناعية، وقد ساعد مناخ البحر المتوسط

---

[1]- عاطف صالحي: وضع خطة تنموية ضمن أبعادها البيئية بولاية سطيف، مرجع سابق، ص20/19.

[2]- المرجع نفسه: ص21.

[3]- منعة سليم: تخطيط وتوزيع المنشأت الرياضية في المدينة -دراسة حالة مدينة سطيف-، مذكرة ماستر تسيير المدينة، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2017، ص58.

[4]- عاطف صالحي: المرجع السابق، ص21.

وتضرس المنطقة في الشمال على وجود شبكة هيدروغرافية متشعبة خاصة في الشمال، ويضعف إنتشارها في المنطقة السهلية. أودية المنطقة ذات جريان غير منتظم نتيجة لميزة المناخ، فنجدها جافة في الصيف وغزيرة الجريان في الشتاء.[1]

1-4-1- الموارد المائية السطحية : توجد بالولاية عدة أحواض تجميعية تصرف حمولتها في الولايات المجاورة، بواسطة عدة أودية أهمها واد بوسلام الدائم الجريان فهو يجتاز عدة دوائر ليصل إلى واد الصومام بولاية بجاية، ولقد تم إنجاز سد "عين زادة" فوق هذا الواد في ولاية برج بوعريريج، والذي يمون مدينة سطيف ومدينة العلمة بالمياه الصالحة للشرب والمياه الموجهة للصناعة، وسقي الأراضي الزراعية والذي بلغ حجمه 22.07 مليون م^3 ، بالإضافة إلى أن الولاية بها سدين صغيرين بطاقة 2.07 مليون م^3، و11 حاجز مائي بحجم 6.71م^3، وبهذا يكون مجموع الموارد السطحية المائية 30.85م^3 بالإضافة إلى وجود أودية مؤقتة الجريان منتشرة على مجال الولاية مثل "واد حمام"، "واد مجاز"، "واد بومرسوم"، وبالرغم من الكمية الكبيرة للمياه إلا أن الولاية لا تستفيد منها بشكل كبير بل هي موجهة لتغذية سدود تقع خارج مجال الولاية، مثل "سد إيغيل وأمدي" و"سد تيشي" التابعين لولاية بجاية.[2]

1-4-2- الموارد المائية الجوفية: تتواجد بالمنطقة مستويات من الأسمطة المائية أهمها التي توجد في المنطقة السهلية مثل سماط مدينة سطيف، وسماط عين ولمان، و بعض الأسمطة المتواجدة في منطقة الحضنة، ويوجد بالولاية 165 بئر عميق بحجم 65.87م^3، و230 بئر بحجم 12.30م^3، و196 منبع مائي بطاقة 14.9م^3، وقد بلغ الحجم الكلي للمياه الجوفية سنة 2003 حوالي 93.07م^3 إذا فمجموع الموارد السطحية والجوفية يقدر بـ 121.75م^3 يوجه منها 108.65م^3 للتزويد بالمياه الصالحة للشرب و9.73م^3 للصناعة، ونسبة التغطية بالمياه الصناعية فهو100% في الولاية، أما بالنسبة للسقي فهو 98% وبالنسبة للمياه الصالحة للشرب فنسبة التغطية هي 59.74% هذه الموارد المائية الجوفية والسطحية ليست هي الإمكانيات الحقيقية للولاية، فالمياه السطحية الحقيقية تفوق بكثير

[1]- عاطف صالحي: وضع خطة تنموية ضمن أبعادها البيئية بولاية سطيف، مرجع سابق، ص21.

[2]- المرجع نفسه: ص22/21.

ماتستغله الولاية فهناك، 416.34م^3 مياه سطحية و 130.80م^3 جوفية، وهذا مايستدعي تحسين الإستغلال، وإقامة السدود للإحتفاظ بالمياه خاصة في المناطق الشمالية.[1]

1-5- الغطاء الترابي: يعتبر عنصر التربة من أهم العناصر التي تؤثر بدرجة كبيرة في المنتوج الزراعي، وكلما كانت التربة ذات بنية جيدة وغنية بالأملاح كلما كان الحصول على مردود زراعي جيد، ومنطقة الدراسة بها نوعين من الترب هما:

1-5-1- تربة قليلة التطور: ناتجة عن عدم وجود تركيب متوازن بين الأفق (A.B.C) ومن مميزاتها، تربة قليلة العمق ومعرضة للإنجراف المائي، وتوجد في المناطق السهلية وسفوح الجبال وهي تغطي تقريبا الإقليم كله.

1-5-2- تربة ملحية: تنتج هذه التربة عندما يكون التبخر أكثر من كمية التساقط وهذا يؤدي إلى تركز الأملاح في السطح، ولا تصلح للزراعات وتتواجد خاصة في المناطق ذات المناخ الشبه جاف بمحاذات الشطوط والسبخات.[2]

1-6- الغطاء النباتي: يمتاز مجال الولاية بغطاء نباتي ضعيف وبعيد عن النسبة الأدنى للتوازن الأيكولوجي، والمقدرة بـ 25% من المساحة الإجمالية للإقليم أو الولاية، بحيث تمثل الغابات بنسبة 15.66 % من المساحة الإجمالية للولاية، ومساحة الغطاء النباتي يتوزع بين الغابات والأحراش منها 62750هـ غابات طبيعية، وتمثل 61.58% من المساحة الغابية و39144هـ غابات مغروسة بنسبة 38.41 % من المساحة الإجمالية للغابات، والغطاء النباتي يتوزع عبر الولاية إلى أربع مناطق.[3]

2- الخصائص الجيولوجية لمنطقة سطيف:

تقع مدينة سطيف في منطقة تمتاز باختلاف كبير في تكويناتها الجيولوجية، سواءا من حيث العمر، الطبيعة، أو من حيث الانتماء إلى الوحدات البنائية، وهذا ما توضحه الخريطة الجيولوجية للمدينة، حيث نميز ثلاث مجموعات رئيسية هي:

2-1- تكوينات الزمن الرابع: وتنقسم إلى ثلاثة أنواع هي:

---

[1]- عاطف صالحي: وضع خطة تنموية ضمن أبعادها البيئية بولاية سطيف، مرجع سابق، ص22.

[2]- المرجع نفسه: ص24.

[3]- المرجع نفسه: ص26.

2-1-1- تكوينات حالية وحديثة: تتمثل في كل من الطمي، الغرين، الحصى، توجد بالقرب من الأودية الرئيسية، حيث الحفر لا يزال نشطا، وهذه الترسبات تتسع وتشكل مجموعة من المساحات بالقرب من الأودية الرئيسية خاصة على طول وادي بوسلام.

2-1-2- تكوينات غير محددة: تتشكل من ترسبات المنحدرات، الطمي والغرين، وتشكل أراضي صالحة للزراعة، تنتشر على طول الأودية الرئيسية على شكل ألسنة، وتكون في بعض الأحيان مجموعة من السهول الصغيرة، أهمها سهل فرماتو.

2-1-3- تكوينات قديمة: تتمثل في الكلس البحيري وقشور من الفيلافرونشيان مع خاصية تتميز بها السهول العليا السطايفية، أفق حصوي، هذه التكوينات هي:

أ- **تكوينات الميوبليوسان القاري:** وهي تكوينات من الزمن الثالث تتمثل في الرمل، الحصى، الطمي، الكلس، تتواجد على شكل شريط عريض في الجهة الشرقية، ويضيق كلما اتجهنا نحو الغرب مع تواجد بعض الألسنة، شمال وجنوب المنطقة .وتشكل هذه التكوينات القاعدة التي تتوضع عليها مدينة سطيف.

ب- **تكوينات تلية:** وتتمثل في تكوينات جميلة وتنقسم إلى نوعين:

* **تكوينات البيريسيان واللوتيسيان السفلي:** تتمثل في كلس بنائي أبيض يحتوي على كسور سوداء من السيليس الأسود .يتواجد على شكل مساحات صغيرة شمال المنطقة.[1]

* **تكوينات الكامبينيان العلوي والماتريشسيان السفلي:** وهي عبارة عن كلس أبيض وصوان أسود يتواجد غرب المنطقة (هضبة شوف الكداد وجزء يتوسط سهل فرماتو).[2]

ثالثا- التطـــور العمـــراني لمدينـــة سطيـــف:

إن الهدف من دراسة مراحل التوسع المجالي للمدينة من شأنه إبراز مدى تأثير الزيادة السكانية على استهلاك المجال، وهذا لا يتأتى إلا بعد دراسة تاريخ المدينة لما له من لأهمية حيث يمكن من

[1]- شوقي عبد الله بوزيد: النمو الحضري وآليات الاطراف، ماجستير في التهيئة العمرانية، جامعة قسنطينة، 2002، ص09.

[2]- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

خلاله تفسير الوتيرة التي نمت بها المدينة، كما يعد المجال عنصرا هاما في استمرار نمو أي مدينة، ولقد كانت مرحلة التواجد الفرنسي بالمنطقة الذي دام 123 سنة أهم مرحلة تركت بصماتها على النسيج الحضري ولا تزال إلى يومنا هذا، حيث ظهرت النواة الأوروبية وأحياء أخرى محيطة بها معروفة **(Les faubourg)** أما بعد الاستقلال، فعرفت المدينة مرحلة أخرى بمعطيات جديدة تميزت باستهلاك مفرط للمجال ومن أهم مراحل التوسع المجالي للمدينة نذكر:

1- مرحلة ما قبل 1830:

ابتداءا من القرن 16 للميلاد، تحت سلطة الأتراك، تطورت المدن الساحلية بعد نمو المبادلات التجارية من الخارج –فيما بعد المنطق الاستعماري للإدارة الفرنسية شجع نمو هذه المدن– إذ أن نمو غالب المدن الجزائرية مثله مثل مدن المغرب كانت مرتبطة بالعمل التجاري. وكانت سطيف قبل الاحتلال واجهة لقلعة قوية، إذ كان الاتصال مع الخارج يقام عن طريق الأبواب الأربعة، والمتمثل في النشاط التجاري، بحيث اعتبرت ممر ضروري وحتمي في نفس الوقت بين مختلف المناطق الأخرى الخارجية داخل الجزائر، سطيف أصبحت مركز مهم للمبادلات التجارية يحتل أو يستغل مركزها أي الموقع القديم مساحة تقارب 40 هكتار.[1]

2- مرحلة الاحتلال الفرنسي:

2-1- نشأة النواة 1954/1839: منذ دخول المستعمر الفرنسي منطقة سطيف 1839 إلى غاية 1962عرفت المدينة تغيرات هامة، فبعد أن كانت أنقاضا لبنايات يرجع تاريخها إلى العهد الروماني، جاء المستعمر الفرنسي واستقر بها، حيث قام ببناء المدينة الاستعمارية وتمثل سنة 1843 وضع أول مخطط حضري في سطيف **Premier plan urbain de Sétif**.[2] حيث تم إنشاء مراكز للبريد وبناء المساجد، تحت أمر صدر سنة 1845 مثل إنشاء مسجد العتيق 1845، ثم إصدار قرار ملكي 1847يتضمن إنشاء النواة الأوربية، حيث تم إنشاء البنك 1855، فندق المدينة وقاعة الحفلات 1856 وتم استغلال الأراضي الخصبة، كما بمرسوم 26 أفريل 1863 منها امتياز استغلال 20 ألف هكتار.[3]

[1]-Saïd Atoui: Problématique de l'urbanisation spontané en Algérie(cas de Sétif), op.cit,p58.
[2]- http:// www. Setif.19.com. le 03042019.
[3]– شوقي عبد الله بوزيد: النمو الحضري وآليات الأطراف، مرجع سابق، ص09.

منح امتيازات لشركات أجنبية من الأراضي الزراعية لشركة سويسرية **compagne genevoise** عملت على تشكيل قرى محيطة بالمدينة عين السفيهة، عين الطريق، فرماتو، الحاسي، الباز، عين الموس، كما تم إنشاء تجهيزات أخرى مثل:

- محكمة من الدرجة الأولى 1866.
- إنشاء كنيسة **Saint Monique** – ابن باديس حاليا 1867.
- إنشاء مدرسة **Collège colonial** – قيرواني حاليا 1873.
- مراكز إدارية أخرى 1874: وعليه أخذت المدينة النواة بشارعين مهمين جدا هما:
- الشارع العسكري في الشمال: مكان القلعة ومحاط بثكنات عسكرية.[1]
- الشارع المدني في الجنوب: يتميز باستغلال كبير للمجال، يعكس مظاهر الحياة للمعمرين في هذه الفترة بحيث:
- طرق واسعة مع أرصفة مزينة بأشجار.
- محلات ودكاكين.
- مساكن وعمارات.[2]

وينقسم هذا الشارع إلى ثلاث شوارع أخرى –نهج– وهي:

- **Avenue Jean Jaurès** أول نوفمبر 1954 حاليا.
- **Avenue Clemenceau** 08 ماي 1945 حاليا.
- **Avenue Paul Doumer** السعيد بوخريصة حاليا.[3]

بالإضافة إلى تجمع قديم موضوع على أرضية البلدية تم كراؤه 1881 لبعض السود، أصبح فيما بعد يدعى **Village nègres** أو ما يعرف بالزمالة بعد 1881، ظهر تموضع سكاني آخر يتميز ببنايات فخمة من نوع فيلا بحدائق، بالجنوب المتوسطة **Bon marché** وهو حي منزلي تسكنه الطبقة

[1]-Saïd Atoui: Problématique de l'urbanisation spontané en Algérie(cas de Sétif), op.cit,p58.
[2]- Ibid: meme page.
[3]- Ibid: meme page.

الأوروبية حي تليجان حاليا، كما تخصص قطع أرضية صغيرة استفادت منها، مجموعة من العائلات تتميز بنشاطها الحرفي وهو عمل الصوف طبعا: زرابي، برنوس... ويتموقع هذا الحي بالشمال ويسمى بحي الهواء الجميل **Bel air**، مسرح 1896، ووضع تمثال عين الفوارة من طرف **Francis de saint Vidal** بالإضافة إلى إنشاء الحدائق العامة مقابل عين الفوارة. وسوق وكنيسة **Place Joffre** بعد الحرب العالمية الأولى، استمرت السلطات في استغلال المجال بحيث خصصت أحياء خاصة بالمجاهدين 1918 تدعى حي المجاهدين في الجنوب الغربي للمدينة **Cite Levy**.[1]

أوصلت المدينة بخط سكة حديدية باتجاه قسنطينة بالجنوب الشرقي سنة 1925 وهدمت الأسوار التي كانت تحيط بها، وعوضت بشوارع وامتدت حركة التعمير في كل الاتجاهات، وهنا يمكننا القول أنه تأكد أول تعامل خارج القلعة المدينة، وبالتالي ظهور أول وعي حضري خارج أسوار هذه المدينة وتميزت بـ: ترك المجال فارغا لأغراض عسكرية.[2]

- باب بجاية: القلعة الشمالية.

- باب الجزائر: في الغرب تشكل من الحدائق منابع الحياة بالإضافة إلى حديقة للتنزه **Exorlean** الأمير عبد القادر حاليا، والتي تعتبر كمتحف مفتوح على الهواء نظرا للآثار والتماثيل التي كانت تحويها، بالإضافة إلى خلق مستشفى مدني 1939.

- باب بسكرة في الجنوب: وتشكل أحياء محيطة، وراء قصر العدالة والمركز الرئيسي للشرطة، تموضع سوق عرب **marché arabe** ونهج **Leclerc** وملعب **Egirunt**، وحديقة قصاب حاليا **Erlacier** ويمكننا ملاحظة ثانويتي **Alberti ni** جديدة للفتيات (مليكة قايد-قيرواني).

- باب قسنطينة في الشرق: حي المحطة يحوي مساكن، بالإضافة إلى مطاحن ومخازن للحبوب **compagne genevoise** يتموضع هذا الحي أمام مسجد أبوذر الغفاري، ومقبرة مسيحية، وحي عمال المحطة 1928 والذي يتميز بمساكن تضم حدائق خاصة تسكنها البرجوازية المتوسطة والذي أنشىء بحواف الطريق الوطني رقم05.[3]

---

[1]- جميلة العلوي: واقع الأحياء المتخلفة لمجتمع مدينة سطيف -حي طنجة نموذجا-، رسالة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، 2007، ص37.

[2]- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

[3] - المرجع نفسه: ص37/38.

2-2- ظهور الأحياء المحيطة 1962/1954: مع اندلاع الثورة التحريرية، أصبح القطاع الزراعي الحكومي يضم أعدادا هائلة من العمال، مما أدى إلى انخفاض الأجور وزيادة نسبة البطالة من جهة وزيادة نسبة النازحين من الريف إلى المدينة وهذا راجع طبعا إلى السياسة العسكرية الفرنسية المتبعة في هذه الفترة من إقامة محتشدات، التقتيل والاضطهاد، التعذيب... هذا ما أدى إلى إقامة أحياء أو تجمعات بحواف المدينة النواة، ومن بين هذه الأحياء.[1]

- المضطهدين النازحين من الريف قطع ظهور حي طنجة 1954: بحيث اشتروا أرضية صغيرة، وقاموا ببناء منازل عليها، وتضمن ظهور هذا الحي تموضع مراكز مراقبة منها **Ancien parc à fourrage**، الحماية المدنية في الغرب، **garde mobile** مركز الدرك الوطني حاليا، مع بناء مدرسة ابتدائية **l'école maternelle** حاليا مدرسة الشيخ عبدو سنة 1956، في الجنوب مقابل المقبرة الإسلامية، مع تواجد مقبرة للمسلمين واليهود في الجنوب. في هذه المرحلة نسجل بناء عمارات جماعية لديار النخلة وتمركز تجزئة **Gaillet-Pierre** للمدنيين الجزائريين، بعد 1956 سمي شارع بيرقاي، كما لا ننسى أن ننوه أن هذا المجال كان عبارة عن حقول للقمح، وبنيت هذه المساكن حول الإمام بونشادة في الجنوب الغربي بمحاذاة الطريق رقم 28 نحو بسكرة.[2]

- بناء منازل جماعية من نمط "الحارة" في الأحياء المحيطة بالمحطة.[3]

- ظهور حي "لندريولي" سنة 1959.[4]

وعليه أصبحت المدينة مقرا للمحافظة سنة 1956 كما تم إنشاء مرافق أخرى مثل مركز التكوين المهني والتمهين والتقني سنة 1957 بمحاذاة باب بسكرة **CNET** ومحكمة جديدة سنة 1959 ومركز رئيسي للشرطة 1960.[5]

كما لا ننسى مخطط قسنطينة 1962/1958، والذي يهدف إلى إقامة عدة مشاريع للتخفيف من حدة الثورة باعتبار أن الثورة في هذه المرحلة كانت في أوجها، كما تم إنجاز ما يلي:

- حي 66 مسكن السور القديم1961.

---

[1]- http:// www. Setif.19.com. le 03042019.
[2]- http:// www. Setif.19.com. le 03042019.
[3]- http:// www. Setif.19.com. le 03042019.
[4]- http:// www. Setif.19.com. le 03042019.
[5]- http:// www. Setif.19.com. le 03042019.

- حي المستقبل 1960.

- حي 130 مسكن في نفس السنة.[1]

- حي بيلار (الهواء الجميل 103 مسكن) سنة 1961، وحي الموظفين في نفس السنة.[2]

وأصبحت المدينة تتربع على مساحة 285.15 هكتار لأول مرة في تاريخ الجزائر تطرق هذا المخطط لمشاكل التهيئة، بحيث تم التعريف لسياسة عامة للحكمة الحضرية وتهيئة المجال، ولمدة05 سنوات أفاد هذا المخطط بوسائل مهمة جدا، شهد نموا وتطورا في الجزائر خاصة في البناء العمودي.[3]

في سنوات 1960 تعميم كامل للتشريع الحضري الفرنسي في الجزائر، وللمرة الأولى أنجزت دراسات خاصة، وتم وضع المخطط الحضري الموجه **PUD** سطيف بين 1960/1959، ومثل باقي مدن الشرق الجزائري استفادت بعدد من السكنات ومشاريع أحياء، هذا المخطط جاء لتنظيم المجال الحضري ويعمل على تصحيح نماذج التحضير الموجودة عامة والسكن خاصة، وتوجيه التحضر في المستقبل.[4]

- **المخطط رقم01: يوضح مدينة سطيف سنة 1962م.**

- **Source:** Djaber douar. Rénovation du quartier au centre ville de setif, mémoire de fin d'étude d'architectur, 2012.

[1]- http:// www. Setif.19.com. le 03042019.
[2]- http:// www. Setif.19.com. le 03042019.
[3]- http:// www. Setif.19.com. le 03042019.
[4]- http:// www. Setif.19.com. le 03042019.

3- مرحلة الاستقلال:

3-1- المخططات التنموية 1970/1962: عرفت فترة ما بعد الاستقلال المخططات التنموية، وكان أول هذه المخططات المخطط الثلاثي 1970/1967، والذي كان موجها بالدرجة الأولى للاستثمار في القطاع الصناعي، أما بالنسبة للعمران فهذه الفترة تميزت بإتمام إنشاء بعض المشاريع السكنية التي تركها المستعمر "في إطار مخطط قسنطينة"، وأهم هذه المشاريع نذكر:

- حي الهواء الجميل 130 مسكن سنة 1962.
- حي السور الجديد 121 مسكن سنة 1966.
- حي سينيستال 230 مسكن سنة 1968.
- حي بوعروة 150 مسكن سنة 1969.
- حي بيزار 120 مسكن سنة 1970.
- حي 80 مسكن سنة 1970.

وقد بلغت مساحة المدينة في آخر هذه المرحلة 490.2 هكتار أي بوتيرة نمو 18.82 هكتار/سنة.[1]

3-2- مرحلة التجمعات السكنية الكبرى 1985/1970: تميزت هذه الفترة بظهور نمط آخر من السكن وهو التجمعات السكنية الكبرى والتي جاءت لتلبية حاجات المواطنين من السكن باعتبار أن هذه الفترة عرفت أزمة سكن حادة، هذا ما جعل قطاع السكن يفرض نفسه بحدة في المخططات التنموية) الرباعي الأول، الرباعي الثاني، المخططات القطاعية، القطاعات الولائية ويتصدر هذه المرحلة إنجاز المشاريع التالية:

- 750مسكن بيلار.
- 600 مسكن في الشمال.
- 300 مسكن حي المعبودة طريق الجزائر.[2]

[1] - http:// www. Setif.19.com. le 03042019.
[2] - http:// www. Setif.19.com. le 03042019.

- 1000 مسكن في جنوب المدينة طريق المسيلة.

- 400 مسكن في جنوب المدينة طريق المسيلة.[1]

بالإضافة إلى مشاريع المنطقة الحضرية الجديدة وظهور تحصيصات في كل من:

- 1014 و1006 مسكن **ZHUN**.

- فرماتو 116 قطعة أرض.

- عين الطريق 266 مسكن.[2]

وبعض المرافق مثل: ثانوية الخنساء، مدرسة التكوين شبه الطبي، مركز بلدي، كما شهدت المدينة امتدادا نحو الشمال والشمال الشرقي، ضف إلى ذلك إنشاء مرافق تعليمية هامة منها جامعة فرحات عباس من الشمال الغربي فازدادت بذلك مساحتها لتصل نحو 895 هكتار، أي ما يعادل استهلاك 44.97 هكتار/سنة.[3]

3-3- الوكالات العقارية 1998/1985: تميزت هذه الفترة بالاتجاه نحو اقتصاد السوق، بحيث لعبت الوكالات العقارية دورا مهما في المضاربة العقارية من جهة وإنجاز المشاريع السكنية من جهة ثانية، كما تحكم النمط الفردي في هذه السياسة الجديدة تمكين الطبقات الاجتماعية من تحقيق مشروع سكن، فتوسعت المدينة من الشرق والشمال الشرقي "تكملة البرنامج الاجتماعي **cnep** لـ1014 مسكن، برنامج الصندوق الوطني للتوفير والاحتياط، بالإضافة على 1006 مسكن.[4]

وتم تحويل السكان نحو القرية الضحوية (عين الطريق)، واستمرار البرامج السكنية لها بالإضافة إلى إنجاز مشاريع سكنية وتخصيصات كتوسيع حي حشمي تجزئة رقم 01، حي بوعروة دالاس، حي أول نوفمبر، تجزئة أولاد براهم، التعاونيات العقارية لتجزئة "شادلي"، "مرواني"، استغلال المجالات أو الجيوب الفارغة في كل من حي يحياوي، ثليجان، المعدومين الخمسة، ووضع مرافق عمومية وشركات بحي بيزار **Cnasat -Eriad -L'inspection**.[5]

[1] - http:// www. Setif.19.com. le 03042019.
[2] - http:// www. Setif.19.com. le 03042019.
[3] - http:// www. Setif.19.com. le 03042019.
[4] - http:// www. Setif.19.com. le 03042019.
[5] - http:// www. Setif.19.com. le 03042019.

بالإضافة على توفر المدينة على تجهيزات أخرى كالفنادق، حديقة التسلية، الأرشيف، الجامعة، مؤسسة سونالغاز بحي بوعروة، السوق المغطاة لحي المستقبل، مدارس ابتدائية في (بن بقاق شمال يحياوي، المعبودة، مركز يحياوي، المنطقة الحضرية الجديدة). وتعتبر هذه المرحلة من أهم المراحل من حيث استهلاك المجال حيث المساحة المعمورة للمدينة 895 هكتار سنة 1980 إلى 2073 هكتار سنة 1990، أي تضاعفت بزيادة تقدر بـ1178 هكتار، ومتوسط سنوي يعادل 107هكتار/سنة، بالإضافة إلى مشاريع الترقية العقارية حيث تتربع على 1008.88 هكتار، أما باقي المساحة 162.22 هكتار فتشغلها مشاريع صناعية واقتصادية، إذ تم إنشاء وحدة العتاد الفلاحي **ONAMA** بالمنطقة الشمالية الغربية للمدينة، كما شهدت توسعا في كل من المنطقة الصناعية ومنطقة النشاطات، وبلغت في آخر هذه المرحلة مساحة المدينة 2210 هكتار، أي بزيادة 137 هكتار عن سابقتها وبمعدل استهلاك سنوي قدره 11.42 هكتار/سنة.[1]

خلاصة لما سبق فإن التوسع المجالي امتد في جميع الاتجاهات، إلا أن الناحية الشمالية الشرقية والجنوبية الشرقية عرفتا تطورا أكبر من الجهات الأخرى، متبعا "خطة النمو المركزي **Zonal-consentric** للعالم **أرنست بيرجس Ernest Bergess**" متخذا شكلها العام، لكن تركيب الحلقات متناوب، وهذا ما تمتاز به المدن ذات النشأة الاستعمارية الواقعة في السهول، حيث نجد أن المركز الأوربي محاط بأحياء المعمرين تليها حلقة من أحياء الضواحي الكلاسيكية ثم الضاحية الجديدة مبادرة الدولة كما شكلت رابع حلقة للتجمعات الثانوية المدروسة.[2]

3-4- المرحلة الرابعة من 1998 إلى يومنا هذا: عرفت هذه المرحلة ظهور نمط آخر للسكن وهو السكن التساهمي والذي كان نتيجة لقرار وزاري صادر في 15مارس1998، يتمثل هذا النمط من السكن في عملية مساهمة بين الدولة والمواطن في عملية بناء وامتلاك مسكن وهو موجه للطبقات التي لا تستطيع شراء مسكن حيث يقدم الصندوق الوطني للسكن مساهمة مالية لكل مستفيد من هذا السكن.[3]

[1] - http:// www. Setif.19.com. le 03042019.
[2] - http:// www. Setif.19.com. le 03042019.
[3]- Monographie wilaya de Setif. p07.

لم تتغير ملامح أزمة السكن في المدينة إلا هذه المرحلة أين أحدث نمط السكن التساهمي تحت إشراف والي الولاية والذي أعطى إشارة إنطلاق الشطر الأول من البرنامج الموجه للسكن التساهمي بحصة 7000 وحدة، تنجزها 60 مؤسسة بناء اختارتها السلطات الولائية.[1]

وقد عرفت مدينة سطيف عدة مشاريع للسكن التساهمي تمركزت أغلبها في حي الهضاب الموسع وحي 500 مسكن "الفيراي"، وقد أحدث هذا النمط من السكن فرقا حقيقيا في عدد المساكن المنجزة في العشرية الأخيرة وهي المرحلة التي عرفت أكبر إنجاز لمشاريع سكنية فبالإضافة إلى صيغة السكن التساهمي، عرفت المدينة عدة مشاريع للسكن الاجتماعي والتي تموقعت في حي الهضاب وشوف لكداد بالإضافة إلى عين الطريق وعدة مشاريع سكنية في إطار القضاء على السكنات الهشة، حيث وصل عدد المساكن في سنة 2005 إلى 209311 مسكن بما فيها المساكن الفردية والسكن الجماعي بمعدل إشغال المسكن قدر بـ7.14 حيث عرفت سنة 2004 إنجاز 5683 سكن ما بين سكن تساهمي وسكن اجتماعي.[2]

4- بنية مدينة سطيف:

على الرغم أن مدينة سطيف شهدت تعاقب العديد من الحضارات، الا أن المدينة لم تشهد نموا حضاريا فعليا الا بعد الحرب العالمية الأولى أين استطاعت المدينة التوسع خارج أسوارها وبذلك بداية ميلاد ضواحي جديدة حول محيط المدينة (حي معيزة، حي ثليجان، المعدومين الخمس...) فنمو وتوسع المدينة كان وفق مخطط إشعاعي حلقي يتكون من 05 حلقات:

- **الحلقة الأولى:** مكونة من أحياء سكنية تتميز بشبكة حضرية منتظمة، حي معيزة، ضاحية المحطة، حي ثليجان، حي القاهرة، حي المحاربين.
- **الحلقة الثانية:** تتمثل في الأحياء العشوائية تتميز بشبكة حضرية غير منتظمة، حي يحياوي، كعبوب، بيزار، بونشادة، وحي المستقبل.
- **الحلقة الثالثة:** مكونة من المجمعات الكبرى، كالمنطقة الصناعية، منطقة النشاطات، والمناطق الجديدة للسكن الحضري Z.H.U.N .

[1]- Monographie wilaya de Setif. p07.
[2]- Monographie wilaya de Setif. p07.

- **الحلقة الرابعة:** مكونة من التجمع الثانوي قاوة، حي الهضاب، وكذا مجموعة المشاريع الكبرى (القطب الجامعي 58، القطب الطبي، القطب الرياضي، المدرسة الوطنية للرياضات الأولمبية).

- **الحلقة الخامسة:** تضم التجمعات الثانوية ومنه نجد أن آلية التعمير في مدينة سطيف تتم في مختلف الاتجاهات وفق مخطط إشعاعي حلقي.[1]

4-1- الخصائص العامة للنسيج العمراني: يعد النسيج الحالي لمدينة سطيف حصيلة تعمير طويلة وتركيبة من الأنسجة العمرانية يختلف فيها النسيج الحديث عن الذي قبله.

4-1-1- نوع النسيج: يمكن أن نميز نوعين من الأنسجة:

أ- **نسيج شطرنجي:** والذي نميز فيه هو الآخر نوعين، الأول يتمثل في النسيج الشطرنجي المنتظم يظهر في المدينة الاستعمارية، ونسيج غير منتظم يظهر في كل من أحياء: يحياوي، كعبوب، بونشادة، بيزار.

- وكذلك وجود تنطيق والذي يترجم في المناطق السكنية الحضرية الجديدة Z.H.U.N.

ب- حالة النسيج: دراسة حالة هذه الأنسجة اعتمدت على المعايير التالية:

- درجة هيكلة المجال، درجات وظيفية المجال، النوعية المعمارية وحالة السكنات، حالة شبكة الطرق التي تبين لنا حالة الأنسجة.

* **نسيج متدهور:** ممثلا في مركز المدينة الحالي المحاط بشوارع واسعة، ذات تخطيط شطرنجي يخضع لقواعد تقطيع الجزيرات والقطع الأرضية ولها تخطيط جيد وعمودي على الطرق التي تحيط بها، و هذا النسيج يبين الإرث التاريخي وذو فائدة معمارية وحضرية، حيث يتميز بتردي البنايات وكذا وجود بنايات تستوجب عملية الترميم للمحافظة على قيمتها التاريخية والثقافية.[2]

* **نسيج متداعي (في حالة سيئة):** يخص حي عباشة (لاندريولي) وكذا حي بيزار حيث بنيت هذه الأحياء بطريقة عشوائية في سنوات الخمسينيات تتميز بكثافة عالية وأغلب البنايات الموجودة لا تستجيب لشروط الراحة والصحة.[3]

---

[1]- شركة الهندسة المعمارية والعمرانية سطيف: مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلدية سطيف، الفصل الرابع، 2008، ص151.

[2]- منعة سليم: تخطيط وتوزيع المنشأت الرياضية في المدينة -دراسة حالة مدينة سطيف-، مرجع سابق، ص68.

[3]- المرجع نفسه: ص69.

* **نسيج كثيف:** يظهر في حي يحياوي الذي يتكون من نسيج كثيف جدا، يبين ويظهر فوضى في تنظيمه العام ويترجم بتواجد قطع أرضية غير متجانسة في حجمها، في شكلها، في تخطيطها وفي مداخلها.

* **نسيج غير منظم:** تظهر هذه الأنسجة في حي فرماتو، شوك لكداد، عين السفيهة، عين الطريق، الحاسي وهي تتميز بشبكة متغيرة (متنوعة)، غير منتظمة، تتميز بنسيج عشوائي وبشوارع وطرق ضيقة وملتوية.

وجود سكنات دون معالجة معمارية خاصة (عدا بعض المنازل الجديدة المبنية بعين السفيهة) منطقة المستودعات والنشاطات لمدينة سطيف هي أيضا معنية بهذا النوع من التموضع الفوضوي للنشاطات والسكنات، مع وجود فضاءات للسكن غير المهيأ.[1]

* **نسيج يتطلب إعادة الاعتبار:** يضم الوحدات التالية: حي 20 أوت، حي سونطراك، حي بن بقاق مشكلة مجموعة كبيرة من السكن الهش والغير صحي حيث تعاني من مشاكل النظافة، الأمن، مشاكل في التنظيم والتشكيل الحضري كما تعاني من غياب فضاءات العمومية الحضرية مهيأة.

* **نسيج في طور الإنجاز:** يتواجد في القسم الشمالي الشرقي للمدينة يضم أحياء: حشمي، الهضاب2، بعض الأجزاء من Z.H.U.N ، قطاع S.N.T.R وكذا قطاع قاوة حيث يعرف عمليات انجاز برامج سكنية بمختلف الصيغ.[2]

* **نسيج غير مجهز:** ويتعلق بالنسيج الحضري لكل من حي 1014 مسكن، حي حشمي الموسع، الهضاب والتي يمكن تصنيفها بمثابة أحياء مراقد وذلك نظرا لغياب الفضاءات العمومية، غياب أو إهمال في برمجة بعض التجهيزات الجوارية الضرورية لتلبية حاجيات السكان.

4-2- الشبكات المختلفة للمدينة:

4-2-1- شبكة الطرق: ترتبط مدينة سطيف بالمدن المجاورة لها بشبكة طرق وطنية وهي:

- الطريق الوطني رقم 05 ذو أهمية اقتصادية كبيرة إذ يعتبر أحد العناصر المهيكلة للمدينة.
- الطريق الوطني رقم 75 سطيف-باتنة.
- الطريق الوطني رقم09 سطيف-بجاية.
- الطريق الوطني رقم78 سطيف-بسكرة.

[1]- منعة سليم: تخطيط وتوزيع المنشأت الرياضية في المدينة -دراسة حالة مدينة سطيف-، مرجع سابق، ص70.

[2]- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

- أكبر التنقلات تسجل على مستوى المحور شرق غرب (RN05).

- بقية المحاور تسجل تنقلات ضعيفة الأهمية لكنها قابلة للإرتفاع.[1]

4-2-2- شبكة السكة الحديدية: يمر بمدينة سطيف خط السكة الحديدية الذي يربط العاصمة بشرق البلاد والذي يلعب دورا هاما في ميدان نقل المسافرين والبضائع غير أنه يشكل حاجزا فيزيائيا بين الجهة الجنوبية والشرقية للمدينة وباقي الجهات، كما يوجد خط ثانوي يربط المنطقة الصناعية بمحطة السكة الحديدية.

4-2-3- الطرق الحضرية: تملك مدينة سطيف شبكة طرق حضرية في حالة متوسطة تتكون من مخطط إشعاعي حلقي يضمن سهولة الوصول إلى كل أحياء المدينة، لكن أمام حجم تدفق حركة المرور المحلية والجهوية والتي هي في تزايد مستمر، هناك بعض مفترقات الطرق تعاني من الازدحام مما يستوجب إعادة تأهيلها، ونخص بالذكر مفترق الطرق بـ: باب بسكرة، بوعروة، والقطاع الجديد.[2]

4-2-4- النقل الحضري: تتكفل به من جهة مؤسسة النقل الحضري لبلدية سطيف، ومن جهة أخرى القطاع الخاص وسائل المؤسسة العمومية معتبرة، وهي تتمثل عموما في حافلات النقل الحضري وكذلك نقل الطلبة ونقل العمال إلى الوحدات الصناعية، وكذلك خلال ساعات انطلاق العمل أغلبية حافلات (epectus) تقوم بنقل المستعملين المذكورين سابقا وبقية الحضر يعتمدون على وسائل النقل الخاصة أو سيارات الأجرة الجماعية والقسم الكبير يعتمد على السيارات الخاصة، المدينة لها محطة برية تقع في الشرق ذات أهمية محلية وجهوية ومحطة للسكة الحديدية تقع بوسط المدينة في الوقت الحالي هما الوسيلتان الوحيدتان للاتصال الأرضي.[3] إضافة إلى الترامواي مؤخرا.

- الصورة رقم 01: باب بجاية الموجود في الجهة الشمالية لوسط مدينة سطيف.

- المصدر: مصلحة الأرشيف لبلدية سطيف.

[1]- منعة سليم: تخطيط وتوزيع المنشأت الرياضية في المدينة -دراسة حالة مدينة سطيف-، مرجع سابق، ص71.

[2]- المرجع نفسه: ص72.

[3]- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

– الصورة رقم02: باب قسنطينة الموجود في الجهة الشرقية لوسط مدينة سطيف. – الصورة رقم 03: باب الجزائر الموجود في الجهة الغربية لوسط مدينة سطيف.

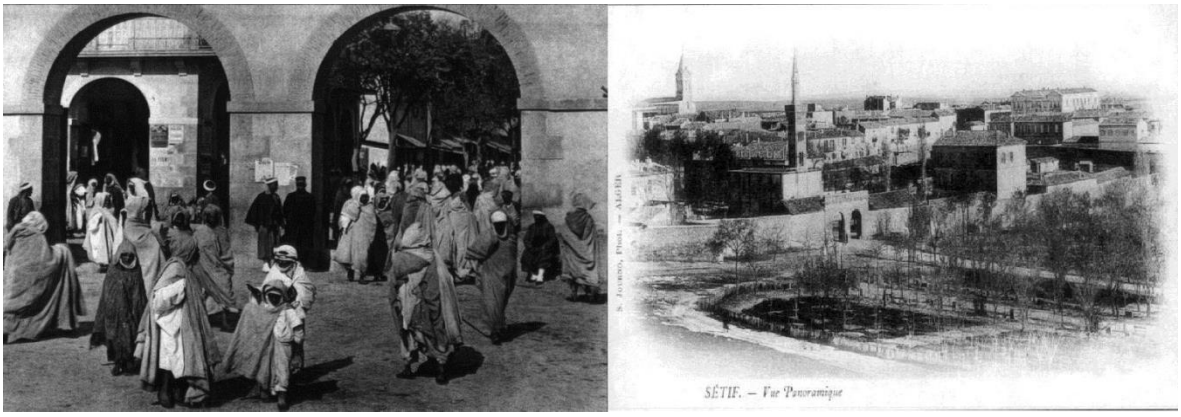

-Source: www.setif.fr

– الصورة رقم 04: باب بسكرة الموجود في الجهة الجنوبية لوسط مدينة سطيف.

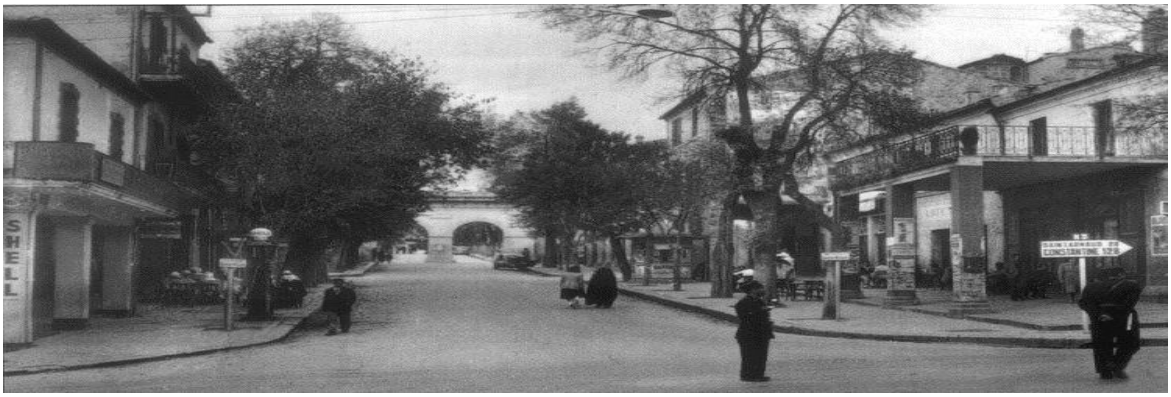

-Source: www.setif.fr

رابعا– الخصائـــص الديمغرافيـــة لمدينـــة سطيـــف:

1– مراحل النمو السكاني في مدينة سطيف:

إعتمدنا في تناول مراحل النمو السكاني في مدينة سطيف والتجمعات السكانية المحيطة بها على نتائج الإحصاءات العامة للسكن والسكان منذ الاستقلال وحيث عرفت المدينة تطورا ملحوظا في عدد السكان والذي نبرزه في مراحل كما يلي:

1-1– المرحلة الأولى 1966/1954: قدر عدد السكان في مدينة سطيف في هذه المرحلة بـ88212 ساكن بالإضافة إلى 1090 ساكن بتجمع فرماتو أما معدل النمو السنوي فقد قدر بـ7.88%.[1]

[1]– مديرية الإحصاء والإعلام الآلي لبلدية سطيف.

1-2- المرحلة الثانية 1977/1966: عرفت هذه المرحلة ظهور عدة تجمعات ثانوية محيطة بالمدينة وتزايد عدد سكانها بنسبة كبيرة، حيث قدر عدد سكان المدينة بـ 126020 ساكن والحاسي بـ 452 وشوف لكداد بـ 886، وتزايد عدد سكان فرماتو إلى 1906 ساكن وتجمع عبيد علي 317 وعين الطريق بـ 575 في قدر معدل النمو الطبيعي بـ5.20%.[1]

1-3- المرحلة الثالثة 1987/1977: شهدت هذه المرحلة ظهور تجمع سكاني عشوائي هو قاوة ونمو تجمع السفيهة بشكل كبير حيث قدر عدد سكان المدينة في هذه المرحلة 167498، أما تجمع قاوة فقد بلغ عدد سكانه 443، وقدر عدد السكان السفيهة بـ649 ساكن وقدر عدد سكان المدينة في نهاية المرحلة بـ 179384 ساكن بمعدل نمو قدر والتجمعات الثانوية والأحياء العشوائية.[2]

1-4- المرحلة الرابعة 1998/1987: عرفت هذه المرحلة تزايد كبير في عدد السكان والذي كان نتيجة لتوافد أعداد كبيرة من الأفراد إلى المدن طلبا للعمل والسكن وقد قدر عدد السكان المدينة في نهاية هذه المرحلة بـ 211859 ساكن والحاسي بـ 1339، وشوف لكداد بـ 5623، وفرماتو بـ 4883، وعبيد علي 1002، قاوة 1006، السفيهة 977، وعين الطريق بـ 6303، ليصبح عدد سكان المدينة بالإضافة إلى التجمعات الثانوية 232992 بمعدل نمو قدر بـ 2.16%. أما في سنة 2005 قدر عدد السكان المدينة بـ 272371 ساكن. وفي سنة 2008 فقد قدر عدد السكان بـ 288461 ساكن.[3]

[1]- مديرية الإحصاء والإعلام الآلي لبلدية سطيف.

[2]- مديرية الإحصاء والإعلام الآلي لبلدية سطيف.

[3]- مديرية الإحصاء والإعلام الآلي لبلدية سطيف.

– الجدول رقم 06: يبين توزيع عدد السكان المدينة حسب الأحياء وفق إحصاء 2008.[1]

اسم الحي	عدد السكان	اسم الحي	عدد السكان
حي يحياوي	28326	حي كعبوب	4574
حي الهضاب	9222	حي 600 مسكن	8000
حي القصرية	5709	1014 مسكن	6589
حي المعبودة	6349	حي بيلير	7760
حي حشمي	20296	حي 500 مسكن	9232
حي أولاد براهم	9249	حي لعرارسة	8380
حي عين تبينت	10770	شوف لكداد	7688
حي ثليجان	6294	قاوة	1521
حي بيزار	5958	عين الطريق	12433
حي1000مسكن+20 أوت	5948	الحاسي	2359
حي 750 مسكن	8207	فرماتو	6804
حي عمر دقو	3863	عبيد علي	983
وسط المدينة	9234	//	//

–المصدر: مديرية الإعلام الآلي لبلدية سطيف.

2– مظاهر الاختلال المورفولوجي في مدينة سطيف:

لقد كان لنمو السكان في المدينة الجزائرية وكبر حجم الحركات السكانية منها وإليها، تأثير كبير على تركيب المدينة من حيث مواقع المناطق السكنية ومواقع مناطق المرافق العمومية والخدماتية وحتى المناطق التجارية، مدينة سطيف هي الأخرى عرفت نموا غير ملامحها وطمس موروثها المعماري، فأصبح النمو العمراني يستجيب لمتطلبات السكان من سكن ومرافق خدماتية وذلك على حساب صورة المدينة الجمالية وخصائصها الثقافية والحضارية حيث أنتج ذلك نسيجا عمرانيا مختلا تتداخل فيه أنماط بناء أشكالها فيما بينها، وقد كان هذا التأثير على عدة أصعدة.[2]

3– الموارد البشرية للمنطقة: نحاول التطرق للجانب السكاني لأنه من الحقائق الهامة، أن السكان هم المحور الرئيسي الذي تدور حوله أو تتبع منه الكثير من الدراسات في شتى المجالات. لكل دراسة هادفة لا يمكن أن تستغني على الدراسة السكانية، لان العنصر البشري له دور هام في

[1]– مديرية الإحصاء والإعلام الآلي لبلدية سطيف.

[2]– لطرش سارة: تأثير النمو السكاني في تغير مورفولوجية المدينة –دراسة ميدانية بمدينة سطيف–، جامعة سطيف02، الجزائر، ص102.

تنظيم المجال وتطويره، وهو كذلك بمثابة القاعدة الأساسية لبرامج التخطيط، فالسكان يؤثرون ويتأثرون بالمحيط الذي يعيشون فيه، محدثين بذلك حركة في المجال، خاصة بالنسبة لتوزيع التجهيزات وتوطن النشاطات، وذلك وفق حجم التجمعات السكانية.

3-1- توزيع السكان والعوامل المؤثرة في ذلك: تعتبر الكثافة السكانية احدى المقاييس لدرجة توزيع السكان على مساحة المدينة، وهي مؤثرة لدى استجابة الانسان للبيئة التي يعيش فيها، ومقدار التفاعل بينهما فدراسة السكان تعكس لنا صورة واضحة عن مدى تفاعل العناصر الطبيعية والبشرية. إذ أن لعامل التوزيع علاقة قوية مع العوامل الطبيعية المختلفة من: مناخ، تضاريس وموقع، وكذلك العوامل الاقتصادية لتوفر فرص العمل ومستوى المعيشة ووضعية السكان والظروف المعيشية والهجرة ومختلف الخدمات.[1]

فالكثافة ناتجة عن العلاقة بين عدد السكان والمساحة وبإمكانها ان تعكس لنا كيفية توزيع السكان وانتشارهم على المجال.

3-1-1- الكثافة السكانية: بلغت الكثافة السكانية عبر البلديات سنة 1987 بـ 152.58 ن/كلم^2 لتصل سنة 1998 إلى 199.65 ن/كلم^2 وهو إرتفاع كبير، ويتركز جل السكان في المدن الحضرية الرئيسية: سطيف، العلمة، عين الكبيرة، بوقاعة، ثم تتضاءل بعد ذلك في باقي البلديات حسب تطور البلدية والفعاليات الاقتصادية الموجودة في كل منها.[2]

فمنذ وجد الإنسان وهو يبحث عن أفضل المناطق واسهلها للإستقرار من مناخ وتضاريس وموقع وثروات طبيعية، ويتحصل الإنسان على بيئة بتكيف معها بكل سهولة فيتركز السكان في المناطق المنبسطة السهلية ذات المناخ المعتدل أين تتوفر مختلف التجهيزات. "وإذا كانت العلاقة العامة بين مظاهر السطح وتوزيع السكان تشير إلى أن السكان يميلون إلى التركز في المناطق المنبسطة ويقل تواجدهم في المناطق الجبلية الوعرة". لكن الموضع في ولاية سطيف معكوس، ففي تعداد سنة1987 بلغ عدد سكان الولاية 1000723نسمة منهم 54.86% يقطنون المناطق السهلية، و45.14% يسكنون المناطق الجبلية، وفي تعداد سنة 1998 وبالرغم من التدهور الأمني الذي مس بالخصوص

[1]- محمد الهادي معروق: مدينة قسنطينة -دراسة في جغرافية السكان-، أطروحة دكتوراه دولة، الجزائر، 1984، ص144.

[2]- عاطف صالحي: وضع خطة تنموية ضمن أبعادها البيئية بولاية سطيف، مرجع سابق، ص38.

المناطق الجبلية وهروب الأهالي إلى المناطق السهلية تبقى نسبة السكان الذين يقطنون المنطقة الجبلية والمقدرة بـ 42.5% من أصل 1300430 نسمة أي أكثر من نصف مليون نسمة يسكنون المناطق الجبلية ويمكن تفسير هذا الوضع بعاملين أساسيين هما:

أ- **العامل التاريخي:** المتمثل في ظاهرة التكامل بين السهل والجبل فقد كان هو الأساس المتحكم في توزيع السكان في بلدان البحر المتوسط فالكثافات السكانية العالية مركزة في المرتفعات وسكان الجزائر سكان جبل أصلا فقد كانت السلسلة التلية تجمع وحدها 41% من سكان الوطن حسب إحصاء 1896.[1]

ب- التوطين الاستعماري: الذي سعى منذ وصوله إلى الوطن في امتلاك الأراضي الزراعية والأحواض الخصبة ودفع المواطنين إلى المرتفعات والجبال، مما زاد في ارتفاع الكثافة السكانية هناك، حيث إستمرت صورة الكثافة العالية في الجبال في عهد الدولة الجزائرية لأن إستغلال المناطق السهلية تواصل دون أن يتغير الفائض الديمغرافي من المناطق الجبلية وهذا الوضع أدى إلى فوارق معتبرة بين مجالات الولاية المختلفة من حيث مستوى المعيشة 1998 نلاحظ تراجع في الكثافات السكانية في المناطق من خلال مقارنة التعداد بين1987 الجبلية بسبب العزلة الطبيعية والعامل الأمني، أما البلديات السهلية المحيطة بالمركز الحضري لعاصمة الإقليم فقد إرتفعت الكثافة السكانية بها وقد صنفت بلديات الولاية إلى خمس فئات حسب الكثافة السكانية بها كما يلي:

* **الفئة الأولى: كثافة عالية جدا:** من 1467 إلى 1856 ن/كلم^2 تضم بلدية سطيف والعلمة حيث قدرت الكثافة السكانية سنة 1987 بلدية سطيف 1466ن/كلم^2 لترتفع إلى 1856 ن/كلم^2 في تعداد 1998م ولم تكن بلدية العلمة تنتمي إلى هذه الفئة لأنها كانت 1073 ن/كلم^2 في تعداد 1987 ولكن في تعداد 1998 ارتفعت لتصل إلى 1616 ن/كلم^2 وكونهما حضيرتين تتميزان بما يلي: سطيف مركز ولاية والعلمة مركز دائرة قديم وتركز النشاطات لهتين البلديتين جعلهما منطقة جذب للسكان وانتشار التجارة بشكل كبير بالإضافة إلى مساحة البلديتين، فمساحة سطيف 127.3 كلم^2 ومساحة العلمة 74.02 كلم^2.[2]

[1]- عاطف صالحي: وضع خطة تنموية ضمن أبعادها البيئية بولاية سطيف، مرجع سابق، ص40/38.

[2]- المرجع نفسه: ص40.

* **الفئة الثانية : كثافة مرتفعة:** تنحصر هذه الكثافة بين349 ن/كلم^2 و1074 ن/كلم^2 وكانت هذه الفئة تضم بلديتين فقط هما العلمة وبوقاعة في سنة 1987 ، وفي سنة 1998 إنضمت العلمة إلى الفئة الأولى وأصبحت تضم هذه الفئة أربع بلديات: بوقاعة– عين الكبيرة–عين ولمان وبوعنداس هذه الأخيرة تنتمي إلى هذه الفئة لصغر مساحاتها 36.04 كلم^2 وهي متواجدة في المنطقة الشمالية أما البلديات الثلاثة الأخرى فقد إستحوذت على أحس التجهيزات والخدمات للفترة الأخيرة بالإضافة إلى الوحدات الصناعية التي ساهمت في جذب السكان.

* **الفئة الثالثة –كثافة متوسطة:** وضمت هذه الفئة لتعداد 1987 ثمانية إلى 326 ن/كلم^2 تنحصر هذه الفئة بين 215 ن/كلم^2 بلديات وهي بلديات متوسطة الكثافة وتفوق المعدل الولائي بقليل وفي تعداد1998 زادت كثافة بلدية عين الكبيرة وبوعنداس وعين ولمان، ومعظم هذه البلديات متواجدة بالمنطقة الشمالية وهذه. البلديات ذات مساحة صغيرة مثل آيت نوال مزادة 25.35 كلم^2.[1]

* **الفئة الرابعة– كثافة ضعيفة:** فباستثناء بلديات قنزات 206ن/كلم^2 تضم هذه الفئة 31 بلدية كثافاتها تتراوح بين 87 ن/كلم^2 وواد البارد وحربيل التي عرفت تراجع كبير في الكثافة بسبب الأوضاع الأمنية المتدهورة فباقي البلدياتى تتميز بما يلي:

– بلديات حديثة النشأة

– بلديات تعاني من العزلة الطبيعية بسبب وقوعها في المنطقة الجبلية.

– بلديات ذات مساحة كبيرة وعدد سكانها قليل.

ومما يلاحظ في هذه الفئة وجود بعض البلديات مثل :عين أرنات وأوريسيا ومزلوق وقجال، أولاد صابر وبني فودة، وهي بلديات تحيط بالمركز الحضري لسطيف ، كانت في تعداد 1987 تنتمي إلى الفئة الخامسة.[2]

* **الفئة الخامسة –كثافة ضعيفة جدا:** بعدما كانت تضم هذه الفئة 17 بلدية، و76ن/كلم^2 الكثافة السكانية تتراوح بين 43 ن/كلم^2 في تعداد 1987، أصبحت تضم 10 بلديات فقط في التعداد الأخير، وعرفت تراجع في كثافة سكان بلديات حربيل وواد البارد وقنزات وهي بلديات توجد في أطراف الولاية

[1]– عاطف صالحي: وضع خطة تنموية ضمن أبعادها البيئية بولاية سطيف، مرجع سابق، ص41/40.

[2]– المرجع نفسه: ص41.

في الجنوب الشرقي والجنوب الغربي، والسبب الذي أثر على تراجع كثافة السكان في هذه البلديات وقوعها في المناطق الجبلية، وإفتقارها لبعض التجهيزات وهي غير موصولة بشبكة الطرق الهامة. أما بلديات حمام السخنة والولجة وطاية فهي ذات مساحة واسعة وحجم سكاني قليل.

3-2- العوامل المتحكمة في توزيع السكان: من خلال النتائج المحصل عليها من دراسة توزيع الكثافة السكانية والتي أبرزت لنا تفاوت ملحوظ بين البلديات ويرجع ذلك للعوامل التالية:

3-2-1- العوامل الطبيعية: تلعب الوحدات الطبيعية الطوبوغرافية دورا هاما في توزع السكان ومدى كثافتهم فالتضاريس عامل يحد من إنتشار السكان إذ نجد الكثافة عالية في المناطق السهلية.[1]

3-2-2- العوامل التاريخية: الواضح أن توزيع السكان في الماضي له تأثير على توزيعهم حاضرا ومستقبلا، وتوفر ولاية سطيف على أراضي زراعية خصبة وثروات طبيعية وجود الأماكن السياحية كل هذا ساعد على إستقرار وتوطن السكان بها، وعند إحتلال فرنسا للجزائر طرد السكان الأصليين من المناطق الخصبة إلى المرتفعات والجبال، وبعد خروج المستعمر من البلاد عمدت الدولة الجزائرية إلى إمتلاك الأراضي الزراعية مما أدى الى بقاء السكان في المرتفعات و أبقى على إرتفاع الكثافة السكانية في الجبال.

3-2-3- العوامل الإدارية: ترقية تجمع حضري أو مركز إلى بلدية أو دائرة، هذا يؤدي إلى إستفادته ببعض الإمتيازات كتوفير بعض التجهيزات والخدمات والمرافق وتصبح مركز جذب للسكان مثل: العلمة وعين ولمان وبوقاعة.

3-2-4- العوامل الإقتصادية: تعتبر الصناعة من أهم العوامل المتحكمة في توزيع السكان وخاصة المدن التي عرفت إنجاز وحدات صناعية كبرى مثل مدينة سطيف أين أنشئت المنطقة الصناعية، وعدة وحدات صناعية ببلدية العلمة وعين الكبيرة وبوقاعة وعين ولمان الشيء الذي أدى إلى إختلالات في توزيع السكان الذين كان إرتباطهم من قبل على الإقتصاد الزراعي، ومنه فالعامل الإقتصادي والإداري يمكن التحكم فيهما، وبواسطة التخطيط الإقليمي نستطيع دفع عجلة التنمية بهذه المناطق، أما العامل الطبيعي والتاريخ فهما ثابتين ولايمكن التحكم فيهما.[2]

---

[1]- عاطف صالحي: وضع خطة تنموية ضمن أبعادها البيئية بولاية سطيف، مرجع سابق، ص42.

[2]- المرجع نفسه: ص42/43.

4- التركيب العمري والنوعي للسكان:

إن التركيبة الديمغرافية للسكان تعد سجل تاريخي وذاكرة تنعكس عليه جميع الأحداث، والذي يبرز فيه نمو السكان ومن خلاله يمكن تحديد الإحتياجات المستقبلية، مع إمكانية التخطيط الإقليمي الحالي والمستقبلي لكل فئة من فئات الهرم السكاني، مع إبراز الفئة الصغرى المعبئة منها 00-18سنة (التي تحتاج إلى الأكل، الشرب، الدراسة، الصحة والصناعة، وفئة 14-60 سنة المعبر عنها بالقوة الإنتاجية. ولإبراز الظاهرة قصد معرفة تطور الفئات المكونة لسكان الولاية عن طريق للتعدادين 1987 و1998، مقارنة الأهرامات السكانية وتوصلنا إلى ما يلي:

- صغار السن فئة 0-14سنة: وهي قاعدة الهرم فبعدما كانت النسبة % 47.2 في تعداد1987 ، إنخفظت إلى % 38.74 في تعداد 1998 ، وتبقى دائما نسبة كبيرة ومعتبرة وترجع ظاهرة الإنخفاض إلى قلة المواليد، وتنظيم النسل، وسيطرت المجتمع الشاب.[1]

- متوسطة السن فئة 15- 64 سنة: وهي الفئة الناشطة وتمثل نسبتها % 49.29 في تعداد1987، لتنخفض النسبة سنة1998 إلى % 37.57 وهذا يعود إلى إنفجار سكاني حدث بالولاية مع إزدياد الخصوبة بها.

- كبار السن فئة 65 سنة فأكثر: تعتبر هذه الفئة المؤشر الحقيقي للوضع الإجتماعي والصحي السائد بالإقليم، والتي بدورها تمثل نسبة قليلة مقارنة بالفئات الأخرى، حيث قدرت ب % 3.48 : سنة 1987 لترتفع إلى4.08% في تعداد 1998، وهذا يفسر بعدم وجود تغيير في الظروف الصحية والإجتماعية السائدة بالإقليم.[2]

5- الدراسة السكنية والسكانية لوسط مدينة سطيف:

وسط المدينة هو بمساحة 30,21 هـ ، ويتواجد به مختلف الوظائف والنشاطات المتنوعة حيث يعرف حيوية وديناميكية كبيرة في مختلف أجزائه. ولقد وصل عدد المباني في المركز الأوروبي إلى 355بناية، تتوزع بين الشمال والجنوب بتفاوت كبير. وهذه المساحة مقسمة:

- المساحة الكلية: 30.21هـ

[1]- عاطف صالحي: وضع خطة تنموية ضمن أبعادها البيئية بولاية سطيف، مرجع سابق، ص43.

[2]- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

- المساحة المبنية: 12.73هـ بنسبة 12.73%.

- المساحة الحرة: 3.97هـ بنسبة 13.14%.

- مساحة الطرق: 14.14هـ بنسبة 46.80%.

- المساحة السكنية: 8.45هـ بنسبة 27.97%.

- المساحة المبنية للتجهيزات: 4.28هـ بنسبة 14.16%.

- مساحة الحدائق: 0.45هـ بنسبة 1.48%.[1]

5-1- الدراسة السكنية: تهدف الدراسة السكنية إلى إبراز التحولات التي طرأت على وسط المدينة منذ الإستقلال إلى يومنا هذا من عدة جوانب، وذلك بدراسة العناصر الآتية:

5-1-1- تطور عدد المساكن:

أ- **مرحلة 1987/1966:** شهد وسط مدينة سطيف زيادة ظاهرية معتبرة في عدد المساكن بين تعدادي 1966 و1987، حيث تم إحصاء 358 مسكنا سنة 1966 ، و 1308 مسكن سنة 1987 بزيادة تقدر ب 950 مسكن أي بنسبة 72,62%، و يرجع ذلك لعدة أسباب منها:

- رحيل الأوروبيين غداة الإستقلال واحتلال الأهالي لمساكنهم بطريقة مكثفة، أي أن المسكن الواحد قسم إلى عدة سكنات، خاصة بعد صدور قوانين بإعادة احتلال هذه المساكن للتخفيف من أزمة السكن التي عرفتها البلاد في هذه الفترة.

- وجود عدد معتبر من الغرف في الحارة الواحدة التي هي ملك لأسرة أو أسرتين والتي تأجرها لعدد كبير من السكان (سكن بغرفة واحدة).

- انقسام الأسرة الكبيرة مع وجود اتساع في السكن.[2]

ب- مرحلة 2008/1987: سجل في هذه المرحلة تراجع كبير في الوظيفة السكنية، حيث انخفض عدد المساكن من 1308 إلى 867 مسكنا سنة 2007 ، أي بنسبة 50,86، وهذا راجع إلى:

[1]- ياسين شيخ: التعمير التجاري وأثره على المدينة –حالة المركز الأوروبي سطيف–، مذكرة ماستر تسيير المدينة، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، 2016، ص68.

[2]- المرجع نفسه: ص68/69.

– التحسن الملحوظ في قطاع البناء، وذلك بإنجاز عدة مشاريع سكنية مهمة بالمدينة وظهور أحياء جديدة من جهة، ومن جهة أخرى تدهور الحظيرة السكنية مما أدى إلى تحويل مكان الإقامة.

– تحول عدد من المساكن من الوظيفة الأصلية إلى الوظيفة التجارية خاصة أو المهن الحرة وقدرها عددها في إحصاء 1998 بـ 92 مسكنا.

– تهديم بعض البنايات ذات الوظيفة السكنية، وانجاز بنايات حديثة ذات وظائف خدماتية وتجارية، وبلغ عددها 17 فندقا و13 مركزا تجاريا.[1]

ج– مرحلة 2008/ 2016: في هذه المرحلة أيضا سجل تراجع نسبي في الوظيفة السكنية، حيث انخفض عدد المساكن إلى 799 مسكن سنة 2013 أي بنسبة 8,51% وهذا راجع إلى نفس الأسباب السابقة الذكر.[2]

5–1–2– الكثافة السكنية: قدرت الكثافة السكنية بوسط المدينة 26.44 مسكن هكتار بـ 799 مسكن على مساحة تقدر بـ30.21 هكتار هذه الأخيرة تعتبر عالية مقارنة بالكثافة العامة لمدينة سطيف والمقدرة بـ 18,68 مسكن/هـ.[3]

5–1–3– أنماط البنايات: يوجد بوسط مدينة سطيف 361 بناية تنقسم بين بنايات ذات طابع سكني وأخرى خاصة بالتجهيزات:

أ– **النمط الفردي:** بلغ عدد بناياته بـ 195 مبنى بنسبة 54,01% من جملة مباني الوسط وهو على ثلاثة أنواع:

* **النمط الفردي الأوربي:** وهو سكن لعائلة واحدة لا يتعدى ارتفاعه الطابقين، ويحتوي على فناء في الخلف أو الوسط. مظهره الخارجي بسيط يحتوى على شرفات غالبا ما تكون مبنية على أقواس، الطابق السفلي عادة ما يكون موجها للتجارة، بلغ عدد هذا النوع 84 بناية بنسبة 23,26% من جملة المباني بالوسط.

[1]– ياسين شيخ: التعمير التجاري وأثره على المدينة –حالة المركز الأوروبي سطيف–، مرجع سابق، ص69.

[2]– المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

[3]– المرجع نفسه: ص70.

* **النمط الفردي الحديث:** مبني باللبنات والأجر والإسمنت المسلح ارتفاعه من 3 إلى 6 طوابق، الطابق الأرضي موجه للتجارة وحتى الطوابق العلوية كالفنادق أو المراكز التجارية، بلغ عدد هذا النوع 90 بناية 24,93%.

* **الترقية العقارية:** وهي بنايات فردية ذات طابق معماري، رائع بالأجر والإسمنت المسلح، وتتواجد 21 بناية، تقدر نسبتها بـ 5,82% من جملة مباني الوسط، مع وجود طابق شبه أرضي من جهة الجنوب مستغل في التجارة.[1]

ب- النمط الجماعي: قدر عدده بـ 133 بناية بنسبة 36,84% وينقسم بدوره إلى ثلاثة أصناف:

* **النمط الجماعي الأوروبي:** وهو السكن جماعي مبني على حواف القطع، يتصف بالاتصالية المستمرة لمبانيه مع وجود فناء منظم، واجهته تحتوي على عناصر تزينيه مثل الشرف المتصلة والمعزولة والأقواس، مادة بناءه من الأجر والإسمنت، ارتفاعه من طابق إلى 3 طوابق، الطابق السفلي مستغل في التجارة، وقد بلغ عدد هذا النمط 77 بناية بنسبة 21,33% من جملة المباني.[2]

* **نمط الحارة:** سكن جماعي لعدد من الأسر، كان مخصصا للسكان المسلمين غداة الاستعمار، تحتوي على فناء واسع بوسطها، ارتفاعها لا يتعدى الطابقين يحيط بالفناء في الطابق العلوي غرف يتم الوصول إليها عن طريق ممر مشترك يصعد إليه بسلم موجود بإحدى زوايا الحارة، بلغ عددها 36 حارة بنسبة 8,31% من جملة المباني بوسط المدينة، تنتشر بشكل متفاوت في مجال الدراسة، في بعض الأحيان يستغل طابقها الأرضي في التجارة.

* **النمط الجماعي الحديث:** هو سكن جماعي لعدد كبير من العائلات مبني بالطوب والأجر والإسمنت يصل ارتفاعه إلى 6 طوابق وهو قليل جدا في المجال، حيث بلغ عدده 20 بنايات بنسبة 5,54 % من جملة بنايات وسط المدينة.[3]

ج- ملكية المباني: إن تحديد الملكية له دور جد مهم في إمكانية التدخل على النسيج القائم ففي مجال دراستنا نجد تنوع الملكية بين العام والخاص والمختلط.

---

[1]- ياسين شيخ: التعمير التجاري وأثره على المدينة -حالة المركز الأوروبي سطيف-، مرجع سابق، ص71.

[2]- المرجع نفسه: ص73.

[3]- المرجع نفسه: ص74/73.

* **ملكية الدولة:** أغلبها تجهيزات مع بعض المباني السكنية قدر عددها 52 بناية بنسبة 14,44% على مساحة تقدر بـ 15,08هـ أي 49.91% من المجال.

* **ملكية خاصة:** وهي المباني الخاصة بالسكن والفنادق والمراكز التجارية قدر بـ 307 مبنى بنسبة 78,12 % على مساحة تقدر بـ 10,33هـ بنسبة 16,66% من مساحة المجال.

* **ملكية مختلطة:** وهي ملكية مشتركة بين الدولة والخواص عددها قليل قدر بـ13 بناية بنسبة 3,60% من مباني وسط المدينة على مساحة 0,90هـ بنسبة 1,45% من إجمالي مساحة المركز.

- أملاك الدولة: المساحة 15.08هـ بنسبة 49.91% عدد المباني 52 بنسبة 14.44%.

- أملاك خاصة: 9.96هـ بنسبة 32.96% عدد المباني 296 بنسبة 81.99%.

- أملاك مختلطة: 0.90هـ بنسبة 2.97% عدد المباني 13 بنسبة 3.60%.[1]

5-2- الدراسة السكانية: تعتبر الدراسات السكانية من أهم عناصر الدراسات العمرانية ، حيث تهتم بفهم جميع الخصائص الديمغرافية، التاريخية والوظيفية للسكان، ومنه فأن أي تخطيط أو مشروع تنمية لأي منطقة عمرانية كانت، لن يكون ذو فائدة إذا لم تؤخذ هذه الدراسة بعين الاعتبار. ومنه فان وسط مدينة سطيف قد شهد تحولات وظيفية كبيرة انعكست لا محالة، على استغلال السكان للحظيرة السكنية، ويبرز لنا ذلك من خلال مختلف التركيبات السكانية الموجودة بالفضاء.[2]

5-2-1- الأصل الجغرافي والوضعية الحالية لسكان وسط المدينة: شهد وسط مدينة سطيف تعاقب مجتمعين مختلفين على نسيجه العمراني.

أ- **الفترة الأولى:** التي امتدت من 1842 إلى 1962م، ويمكن تقسيمها إلى مرحلتين:

* مرحلة ما بين 1861/1842: كان يسكن المركز في هذه المرحلة أوروبيون ينتمون إلى عدة جنسيات متنوعة (فرنسيون، ايطاليون...).

* مرحلة ما بين 1962/1861: شهدت هذه المرحلة إنجاز عدة مشاريع سكنية خصصت للأهالي (ذوي الأصل البربري والعرب) سكنات من نوع حارة (وأصبح عدد سكان الأهالي يمثل نصف سكان

[1]- ياسين شيخ: التعمير التجاري وأثره على المدينة -حالة المركز الأوروبي سطيف-، مرجع سابق، ص75.
[2]- المرجع نفسه: ص77.

المركز سنة 1960، أين أخذ الجانب الأوربي تمركزه على طول محور 8 ماي 1945، في الوقت الذي استقر المسلمون في جنوب هذا المحور.

ب- الفترة الثانية: بعد الإستقلال مباشرة شهد وسط المدينة رحيل كل الأوروبيين واليهود إلى بلدانهم وبقاء سكناتهم شاغرة وهذا ما عرف بعصر الأملاك الشاغرة حيث عمرت من طرف سكان الأهالي الذين كانوا يسكنون في أحياء المدينة والريف المجاور وهم من أصل بربري وعربي ريفيون يمارسون الفلاحة و الرعي.[1]

ومن خلال ما تقدم نستخلص أن وسط مدينة سطيف عرف تعاقب مجتمعين بهويتين حضريتين مختلفين لكل هوية خصائصها ومبادئها تظهرها ملامح التركيبة العمرانية والتي كان لها تأثير على هذا المجال.

5-2-2- الوضعية السكانية بوسط المدينة: لقد بلغ عدد سكان المركز 4400 نسمة، هناك توزيعا متفاوتا للسكان عبر المجال، ويرجع هذا التوزيع لعدة أسباب منها:

- توزيع التجهيزات عبر هذه القطاعات واستحواذها على المجال المبني.

- عوامل اقتصادية قلصت من عدد السكنات الخاصة بالمسكن، ذلك بتحويل بعض السكنات من الوظيفة السكنية إلى وظائف أخرى.

- هجرة بعض الأسر لأسباب اجتماعية واقتصادية، نذكر منها قدم الإطار المبني.[2]

5-2-3- التطور العددي لسكان المركز والمدينة: تسمح لنا المقارنة بين تطور عدد السكان المركز الأوروبي وتطور سكان المدينة بمعرفة التحولات الوظيفية التي طرأت على المركز بصفة عامة، نمو سكان المدينة في تزايد مستمر وبوتيرة كبيرة بينما نمو سكان المركز في تناقص حيث تضاعف عدد سكان المدينة بين 1977 و2008 إلى أكثر من الضعف، بينما تناقص عدد سكان المركز من 79 إلى يومنا هذا بالثلث ويمكن تفسير ذلك بـ:

[1]- ياسين شيخ: التعمير التجاري وأثره على المدينة -حالة المركز الأوروبي سطيف-، مرجع سابق، ص77.
[2]- المرجع نفسه: ص78.

* تزايد عدد سكان المدينة وبوتيرة سريعة راجع إلى ارتفاع المواليد وانخفاض الوفيات نتيجة للخدمات الصحية المتوفرة، وكذلك القوة الجاذبة التي تمارسها المدينة كقطب اقتصادي مهم في السهول العليا ترجمت بصورة واضحة في الهجرة الكبيرة نحوها.

* تناقص عدد سكان المراكز راجع إلى:

– تدهور الحظيرة السكنية أدى إلى رحيل ساكني هذه الأخيرة مما نتج عنه وجود عدد كبير من المساكن في حالة شاغرة، بالإضافة إلى 257 بناية في حالة متوسطة وهذا حسب التحقيق الميداني 2013.

– ضيق المساكن أدى إلى تشتت العائلة الواحدة والرحيل إلى ضواحي المركز مما أدى إلى انخفاض معدل أشغال المسكن بالمركز.[1]

– تحويل بعض المساكن من وظيفته السكنية إلى وظائف أخرى، خاصة التجارة والمهن الحرة وقدر عددها بـ 92 مسكن في تعداد 1998.

– مشكل المضاربة العقارية الذي كان له دور كبير في التأثير على الكثافة السكانية.

– النتيجة التي تم الوصول إليها هي انخفاض مستمر لسكان المركز بالإضافة إلى تركز وظائف أخرى على حساب الوظيفة السكنية.[2]

5-3- الكثافة السكانية: تعتبر الكثافة من أهم المقاييس التي تكشف عن العلاقة بين السكان و المنطقة التي يعيشون فيها من حيث الرفاهية، و تطور الحياة أو العكس و من حيث قابلية التركيز، و دراسة هذه الأخيرة عبر فترات محددة تعطي لنا التحول الذي يشهده المجال.

يمكن استخراج فئتين بارزتين هي كالتالي:

– فئة الكثافة السكانية المرتفعة : بـ 207,73 ن/هـ ويرجع ذلك إلى وجود عدد معتبر من البنايات الحديثة، بالإضافة إلى كثافة مبانيه وقلة التجهيزات، مع وجود السكن الاجتماعي على طول شارع 08 ماي 1945.

[1]– ياسين شيخ: التعمير التجاري وأثره على المدينة –حالة المركز الأوروبي سطيف–، مرجع سابق، ص79/78.
[2]– المرجع نفسه: ص79.

– فئة الكثافة السكانية المنخفضة: تتراوح بين 137/123ن/هـ وتتركز في باقي القطاعات ويرجع هذا الانخفاض إلى كثرة التجهيزات و تحويل عدد هائل من السكنات إلى الوظيفة التجارية والمهن الحرة.[1]

5-3-1- التركيب النوعي والعمري: إن دراسة التركيبة السكانية لها أهمية كبيرة في تخطيط المدن ، لأنها تبين لنا عوامل المؤثرة في النمو السكاني من مواليد ، ووفيات و هجرة و ما يتبعها من دراسة للحالة الزوجية و التعليمية والإنتاجية.[2]

أ- **التركيب النوعي:** نقصد بالتركيب النوعي نسبة الذكور والإناث، وهي تتأثر زيادة أو نقصان بعدة عوامل منها الهجرة بنوعيها الوافدة والمغادرة . كما تؤثر بدورها تأثيرا مباشرا في جميع الصفات السكانية الأخرى.

– إن التوزيع النوعي لسكان المركز يبين أن نسبة الإناث أكبر من نسبة الذكور حيث شكلت نسبة 53,11 % من مجموع سكان المركز، في حين أن نسبة الذكور لا تزيد على 46.73%.[3]

ب- التركيب العمري: يعتبر التركيب العمري من أهم المؤشرات الديمغرافية الدالة على حيوية السكان وقوتهم الإنتاجية ومعرفة اتجاه نموهم العام وكذا معرفة الاحتياجات المطلوبة.

– عدد السكان قبل الدراسة: الأعمار أقل من 6 سنوات، 160 نسمة.

– السكان في سن الدراسة: العمر من 6 إلى 18 سنة، 990 نسمة.

– السكان في سن التعليم العالي: العمر من 19 إلى 25 سنة، 138 نسمة.

– السكان في سن العمل: العمر من 26 إلى 60 سنة، 688 نسمة.

– السكان في سن الشيخوخة: العمر 60 سنة فمل فوق، 282 نسمة.

من خلال التركيب العمري للمركز الأروربي يتبين وجود فئة شابة معتبرة أقل من 19 سنة تمثل 47,01 % من إجمالي سكان المركز وتعتبر طاقة بشرية قادرة على المشاركة في الحياة الإنتاجية مستقبلا، الشيء الذي يتطلب تجهيزات عديدة بينما الفئة التي تمثل السكان في سن العمل تقدر نسبتها

[1]– ياسين شيخ: التعمير التجاري وأثره على المدينة –حالة المركز الأوروبي سطيف–، مرجع سابق، ص80.

[2]– المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

[3]– المرجع نفسه: ص79/78.

بـ 35,81% من إجمالي سكان المركز، الشيء الذي يبين القوة العاملة المعتبرة بالمجال والتي يبلغ عدد العمال والمشتغلين فيه 23,06% ومعظمهم يعملون في الوظيفة التجارية.[1]

ج- التركيب الاقتصادي للسكان: ونقصد به التركيب الوظيفي للسكان حسب نشاطاتهم الاقتصادية، حيث تدور دراسة التركيب الاقتصادي للسكان على فئة السكان القادرين على العمل والذي يمثل 41,45 %.[2]

خامسا- التجهيـــزات الحضريـــة بوســـط المدينـــة:

تشكل التجهيزات جانبا مهما في مختلف الدراسات الحضرية، كونها تعبر عن مدى استقطاب وحيوية المجال الحضري، من خلال نوعية الخدمات التي تقدمها للوافدين إليها، وقد حظي وسط مدينة سطيف في الفترة الاستعمارية بأهمية كبيرة وذلك بتركز كل التجهيزات ذات الاستقطاب الحضري والإقليمي فيه، واستمر ذلك حتى بعد الاستقلال ليعرف منحنى آخر منذ مطلع الثمانينات، تمثل في بداية فقدانه المتواصل لأهميته التجهيزية الموروثة، حيث خرجت معظم المرافق السامية إلى محيطه.[3]

1- مؤهلات وسط مدينة سطيف: يتميز بموقع استراتيجي بحيث يمثل قلب المدينة النابض وهو يمثل النواة الأولى لنشأتها، باعتباره مكان تركز مختلف الأنشطة، ورغم التحولات والتوسعات العمرانية التي شهدتها المدينة فقد ضل هذا المكان يحافظ على هذه الحيوية من خلال جملة من الخصائص أهمها:

1-1 الموقع وسهولة الوصول: يحتل موقعا وسطيا داخل المدينة، تتفرع منه شبكة طرق هامة تؤدي بدورها إلى مدن هامة (الجزائر العاصمة، بجاية، بسكرة، قسنطينة) وبالتالي الربط بين المدن الساحلية والداخلية، حيث يربطه بمدينة بجاية: الطريق الوطني رقم 09، ومدينة بسكرة من خلال الطريق الوطني رقم28، أما مدينتي قسنطينة والجزائر العاصمة فيربطهما طريق واحد يمر بوسط المدينة (الطريق الوطني رقم05)، وهذا ما يجعل المركز نقطة عبور وعقدة مهمة داخل المدينة، وبالتالي خلق حركية وديناميكية دائمة بداخله.[4]

---

[1]- ياسين شيخ: التعمير التجاري وأثره على المدينة -حالة المركز الأوروبي سطيف-، مرجع سابق، ص83/82.

[2]- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

[3]- المرجع نفسه: ص59/54.

[4]- رندة بقرار: فعالية المشاريع الجديدة في مراكز المدن الكبرى -حالة مركز مدينة سطيف-، مرجع سابق، ص32.

1-2- الناحية العمرانية: يتكون من نسيج عمراني يمتاز بالخطة الشطرنجية، تتعامد فيه الشوارع الرئيسية والثانوية، ما يعطي شبكة متجانسة ومنتظمة بأشكال وأحجام مختلفة (أشكال مستطيلة ومربعة وشبه المنحرف والمثلثات)، أي تجانس وانتظام في الشكل والحجم تقريبا موزعة بين النمط الأوروبي بنوعيه الجماعي (الحارات) والفردي، والشيء الذي يميز الوسط وجود حديقة تسلية في الجهة الشمالية له، فهو ممزوج بين السكن والتجهيزات والفضاءات العمومية الهامة (حديقة التسلية)، ومعالم تاريخية تعود إلى العصور السالفة على اعتباره أقدم قطاع داخل المدينة.

1-3- الموضع: يتميز موضع وسط المدينة المنبسط بسهولة تساعد على الإنتقال بين مختلف شوارعه.

1-4- الناحية التجارية :يحتوي الوسط على مجموعة من المحاور التجارية الكبرى تتموضع على طول هذه المحاور بشكل متتابع.

1-5- الناحية الرمزية والمعلمية: تواجد المسجد العتيق ومسجد ابن باديس اللذان يعتبران من العمائر النادرة بمدينة سطيف، معلم عين الفوارة والوردة الذهبية، البارك مول وحديقة التسلية التي تشهد توافدا كبير للمترددين سواء من سكان المدينة أو من خارجها باعتبارها منطقة سياحية ترفيهية بالدرجة الأولى.

1-6- التجهيزات السياحية: يزخر وسط مدينة سطيف بتجهيزات سياحية تجلب الزوار من مختلف مناطق الوطن (فنادق ذات خدمات راقية، فنادق ذات خدمات متوسطة) لها دور كبير في قطبية المجال، خاصة في الفترة الصيفية أين يشهد الوسط حركية كبيرة جدا خاصة في الفترة المسائية.[1]

"بالإضافة إلى مختلف التجهيزات السالفة الذكر، يزخر وسط مدينة سطيف بتجهيزات سياحية مختلفة كونها تحتوي على مناطق سياحية تجلب الزوار من مختلف مناطق الوطن وحتى من خارج الوطن في فترة الصيف حيث تستقبلهم مجموعة من الفنادق والنزل بمستويات متفاوتة منتشرة في المدينة، و يوجد الكثير منها في وسط المدينة، تنتشر بشكل متفاوت عبر مجال الدراسة، تتنوع من

[1]- رندة بقرار: فعالية المشاريع الجديدة في مراكز المدن الكبرى –حالة مركز مدينة سطيف–، مرجع سابق، ص32.

فنادق ذات خدمات راقية كالتي توجد قرب ساحة عين الفوارة فندق الربيع، وفندق البشير وفندق المختار".[1]

وفي الأخير نقول إن التجهيزات السياحية الفنادق لها دور كبير من خلال الخدمات التي تقدمها لمختلف الطبقات ولها قطبية وطنية وحتى خارج الوطن في بعض الأحيان وخاصة في الفترة الصيفية أين يشهد وسط المدينة حركية كبيرة جدا خاصة في الفترة المسائية.

1-7- التجهيزات الإدارية: وتمثل كل من (الدائرة، البلدية، البريد والمواصلات، الثكنة العسكرية، مراكز الشرطة).

- عددها قليل في مجال الدراسة والموجودة منها تستحوذ على مساحة معتبرة.
- أغلبها بحالة جيدة وذات نمط أوروبي وبارتفاع ضعيف و توزيعها مشتت عبر مجال الدراسة.
- معظمها فروع ذات قطبية حضرية، تساهم بحركية دائمة داخل المركز.
- يوجد بعضها بهندسة معمارية رائعة ترجع إلى العهد الاستعماري.[2]

1-8- التجهيزات المالية: تتمثل في مختلف الفروع الجهوية للمؤسسات المالية الجزائرية، تتعامل مع جمهور واسع خاصة البنك الوطني الجزائري، الذي تتعدى حدود تعاملاته الولاية إلى الأقاليم المجاورة بالإضافة إلى البنك المركزي الجزائري، الذي يوجد بهندسة معمارية رائعة، عددها معتبر حيث تم إحصاء 10 مؤسسات مالية تنتشر كلها في الجزء الجنوبي، تقع معظمها إن لم نقل كلها في شارعي 08ماي وبن بولعيد اللذان يعتبران من أهم الشوارع الموجودة في وسط المدينة.[3]

1-9- التجهيزات الثقافية: يعد توفر التجهيزات الثقافية في المجال الحضري أمرا ضروريا، بغية الارتقاء بالسكان إلى أعلى المستويات، بالإضافة إلى تنشيط الوسط الحضري بالتظاهرات الثقافية ومختلف الملتقيات والندوات المحلية والوطنية والدولية، ويحتوي وسط مدينة سطيف على:

1-9-1- المسرح البلدي: يوجد بوسط المدينة مسرح بلدي، يعتبر من التجهيزات الأولى التي تم إنشاؤها في المدينة، يمتاز بهندسة معمارية رائعة ترجع إلى العهد الاستعماري، يستحوذ على مساحة

---

[1]- شيخ ياسين: التعمير التجاري وأثره على المدينة -حالة المركز الأوروبي سطيف-، مرجع سابق، ص63/59.

[2]- المرجع نفسه: ص59/54.

[3]- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

معتبرة، يقع في شارع بن بولعيد، يوجد في مدخله ساحة تعتبر مكان التقاء لمختلف الشرائح، كونها ذات قطبية إقليمية حيث تساهم في الحركية الدائمة والكثيفة.[1]

1-10- التجهيزات الدينية: تتمثل في المساجد حيث يوجد في مجال الدراسة مسجد يرجع تاريخه إلى العهدة العثمانية، يحتل مساحة ضئيلة مقارنة مع التجهيزات الأخرى.

1-10-1- المسجد العتيق: يعتبر المسجد العتيق من جملة العمائر الدينية النادرة الموجودة بمجال الدراسة، باعتباره من بين أول المعالم المشيدة في المدينة، ويرجع تاريخه إلى العهد العثماني حيث تمت إعادة ترميمه سنة 1848، يحتوي على زخارف معمارية رائعة، من بينها المئذنة التي تعتبر شاهد حي على ذلك، يرتاده عدد كبير من المصلين، يعتبر عامل استقطاب للسكان من مختلف أحياء المدينة وحتى خارجها وذلك بحكم موقعه الهام في وسط المدينة قرب ساحة الاستقلال، يتميز باتجاه مدخله الرئيسي نحو القبلة.[2]

صورة رقم05: توضح جزء من ساحة الاستقلال مع المسجد العتيق قبل التجديد الحضري.

[1]- شيخ ياسين: التعمير التجاري وأثره على المدينة -حالة المركز الأوروبي سطيف-، مرجع سابق، ص59/54.

[2]- المرجع نفسه: ص63/59.

1-11- التجهيزات المحيطة بوسط المدينة: يحيط به مجموعة من مختلف التجهيزات الهامة التي تلعب دورا كبيرا في حيوية هذا المجال: مقر الولاية، مديرية أملاك الدولة، القطاع العسكري، الشرطة العمرنية، المجلس الشعبي الولائي، المجلس الشعبي البلدي، المستشفى الجامعي، حديقة الأمير عبد القادر، الأمن الحضري الأول، محكمة الولاية، مجلس القضاء، مقر مركز الشرطة، حديقة محمد قصاب، مقر البريد المركزي.[1]

"ومنه نستنتج أن وسط مدينة سطيف يحظى بوجود تركز كبير لمختلف التجهيزات والخدمات التي يتعدى نفوذها مجال الدراسة والتي ساهمت في إعطاء ديناميكية مميزة جعلت منه منطقة استقطاب وظيفي، تدخلت فيها وظيفته التجارية، الرمزية، الإدارية، الثقافية، وظيفة الراحة والتنزه، وبالتالي جعلته يحمل صفة المركزية كأهم صفة له".[2]

1-12- تجهيزات أخرى: وتشمل مقرات الجمعيات، والمنظمات والمؤسسات الأخرى، عددها معتبر ومساحتها صغيرة مقارنة بالتجهيزات السالفة الذكر، تتوزع بشكل متفاوت عبر مجال الدراسة، نذكر منها:

- مديرية الصناعات المتوسطة والخفيفة.
- شركة الانجاز والصيانة الصناعية.[3]
- جمعية حواء للخياطة والطرز.
- المؤسسة الوطنية لأعضاء المعاقين.
- منظمة أبناء الشهداء.
- الاتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية.
- بالإضافة إلى بعض التجهيزات الأخرى ذات القطبية المحلية.[4]

---

[1]- رندة بقرار: فعالية المشاريع الجديدة في مراكز المدن الكبرى -حالة مركز مدينة سطيف-، مرجع سابق، ص33.

[2]- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

[3]- شيخ ياسين: التعمير التجاري وأثره على المدينة -حالة المركز الأوروبي سطيف-، مرجع سابق، ص63/59.

[4]- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

2- العلاقة بين ارتفاعات المباني وعرض الشوارع بوسط المدينة:

تتدخل الكثير من العناصر الحضرية داخل وسط المدينة في تغيير صورة النسيج الحضري بأكمله وإعطاءه صورة مغايرة تماما، ما يجعله عادة عرضة للتشوه خصوصا إن كانت لا تحمل أدنى الشروط أو أن تنعكس عليها إيجابا. ومن بين هذه العناصر الواجهات الحضرية وعلاقتها بعرض الشوارع، حيث تعتبر من أهم خصائص المدينة الكبرى، بحيث تعكس صورة المدينة بأكملها، فحسب رامي إبراهيم نوح قاعود (دور النسيج العمراني في تحقيق الرفاهية العمرانية الفيزيائية للمدن الصحراوية، 2017) إن الشوارع داخل النسيج الحضري تتشكل عادة من واجهتين تشكلان الإطار الفيزيائي للنسيج العمراني التي لابد أن تتناسب في ارتفاعها مع عرضه وأن تكون موحدة في الطراز والنمط المعماري، وشكله يمثل النسبة بين ارتفاع الواجهة العمرانية والعرض وذلك ليكون هناك تجانس وتوازن في المظهر، كذلك تتشكل من نباتات، تأثيث حضري، رصيف ولون البناء. فعلى سبيل المثال عندما يكون ارتفاع الواجهات كبير جدا بالنسبة لعرض الشارع يمكن أن تنخفض مستويات الإضاءة والتشميس، وبالمقابل فإن الارتفاعات البسيطة تعطي انطباع الفراغ وتكون مستويات الإضاءة والتشميس كبيرة.[1]

"نجد في وسط مدينة سطيف عدم وجود تجانس بين الواجهات الحضرية وارتفاعات المباني وعدم التجانس للطراز والنمط المعماري للواجهات ومواد البناء مما أثر سلبا على منظر الشارع نهارا، بالرغم من وجود تجانس بين ارتفاع البنايات وعرض الشارع على طول محور الطريق".[2]

3- مكانة المعالم التاريخية بوسط المدينة:

من المدن التي وضعت بصمتها في تاريخ الجزائر مدينة سطيف التي وبفضل موقعها الاستراتيجي الرابط بين المناطق الساحلية والداخلية بالإضافة إلى امتلاكها سهول زراعية خصبة، ما جعلها تستقطب العديد من الأنظار، هذا وكون مدينة ستيفيس غنية جدا بالشواهد الأثرية لمختلف

[1]- رندة بقرار: فعالية المشاريع الجديدة في مراكز المدن الكبرى –حالة مركز مدينة سطيف–، مرجع سابق، ص34.

[2]- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

الفترات الحضارية خاصة الموجودة في المركز التي وبإنشاء المدينة الحديثة تم القضاء النهائي على جزء كبير منها.[1]

من خلال ما سبق يتضح أن موقع وسط سطيف استراتيجي ما جعلها مركزا لعدة حضارات "رومانية، وندالية، بيزنطية، إسلامية"، خلفت عدة معالم أثرية (مباني، معابد، حمامات، بازيليكات تتركز معظمها في وسط المدينة، أسوار، سيرك، وتكمن أهميتها في دعم القطاع السياحي لأنها تعتبر أحد عناصر الجذب للزوار والسياح مما يساهم في تنمية المدينة اقتصاديا، أما من الناحية الاجتماعية فإنها تلعب دورا مهما في تكوين الهوية الحضرية، وبالتالي يجب المحافظة عليها من التخريب والتشوه.

4- مشروع الترامواي:

4-1- من الناحية الوظيفية والاجتماعية:

- ساعد على ربط مركز المدينة بالأحياء الهامشية مما يخلق نوعا من الديناميكية الحضرية داخل المجال الحضري ، وبالتالي الربط المجالي بين سكان الضواحي و سكان المركز.

- يحسن من نوعية الحياة.

- يغير النظرة السلبية لوسائل النقل.[2]

4-2- من الناحية البيئية:

- بحيث أنه يعمل على حماية المدينة من التلوث الناتج عن احتراق الوقود والغازات السامة الناجمة عن حركة المركبات الأخرى، بالإضافة إلى كونه وسيلة نقل بدون ضجيج مما يساهم في الحد من التلوث الصوتي والتخفيض من نسبة الضوضاء.[3]

4-3- من الناحية العمرانية والتهيئة:

- أعطى لوسط المدينة صورة جمالية كمركز مدينة كبرى من خلال التنقل بوسيلة نقل عصرية متطورة.

---

[1]- رندة بقرار: فعالية المشاريع الجديدة في مراكز المدن الكبرى –حالة مركز مدينة سطيف–، مرجع سابق، ص35.

[2]- المرجع نفسه: ص79/78.

[3]- المرجع نفسه: ص79.

- إعادة تنظيم مركز المدينة.

- التخفيف من التكدس والازدحام بالمركز.

- خلق ديناميكية جديدة للتجارة داخل المركز.

- ساهم في خلق مساحات مخصصة للراجلين والسيارات ومحطات آمنة وملائمة.[1]

4-4- من ناحية جودة وسيلة النقل: ساهم في تغيير جودة النقل التي تعتمد على الطريق، وسيلة النقل بوسيلة مريحة، سريعة وعصرية توفير رفاهية أثناء التنقل ينتج عنها زيادة في استعمال هاته الوسيلة تأمين التنقلات.

4-5- من الناحية الاقتصادية:

- تدعيم الهياكل الاقتصادية بالمركز كالبارك مول.

- زيادة فرص العمل.

- إنعاش القطاع السياحي بوسط المدينة.

4-6- الجانب السلبي في المشروع: يقضي على الحياة التجارية والاجتماعية بوسط المدينة لاستحواذه على شارع 08 ماي 1945، بحيث يمنع مرور المركبات أو ركنها فيصبح مستحيلا على أصحاب السيارات ركن مركباتهم في هذه الشارع، مما يجعل الزبائن يتخلون عن الشراء لغياب أماكن لركن سيارتهم وهذا يؤثر سلبا على انسيابية مرور المركبات ويخفض من الحركة التجارية. استحواذه على المجال بشكل كبير، مما يزيد من اكتظاظ حركة المرور خاصة وأن وسط مدينة سطيف لا يعرف ازدحاما واكتظاظا أثناء الحركة.[2]

- ارتفاع سعر العقار على طول خط الترامواي، مما يؤدي إلى طرد الأفراد والأنشطة خصوصا لمحلات الإيجار أو السكن.[3]

---

[1]- رندة بقرار: فعالية المشاريع الجديدة في مراكز المدن الكبرى –حالة مركز مدينة سطيف–، مرجع سابق، ص79.

[2]- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

[3]- المرجع نفسه: ص80.

4-7- من أجل بناء نظام نقل فعال: يأتي مشروع القطار الكهربائي لمدينة سطيف في إطار برنامج وطني يرمي إلى دعم النقل الجماعي في المدن الجزائرية الهامة بوسائل نقل فعالة بإمكانها تغطية الطلب المتزايد على النقل. والسؤال المحوري الذي يطرح نفسه يرتبط بدرجة النجاعة المرجوة منها، هل انجاز مشاريع القطارات الكهربائية في الجزائر يمكن لها أن يلعب دورا ليس في توفير النقل بل في إعادة تنظيمه المجال الحضري وصناعة مدن مستديمة والتساؤل كيف يمكن تحقيق التفاعل بين المظهر الحضري وشبكات النقل بحث تتغير صورة مدننا نحو الأفضل؟[1]

مبدئيا الإجابة تكون بالإيجاب إذا أخذ في الحسبان مسبقا أن انجاز الخطوط ليس استجابة فقط للطلب على النقل بل باعتبار المشروع " كفاعل للتجديد الحضري ما يستدعي تحليل دقيق لمجالات المدينة.

يهدف مشروع ترامواي سطيف إلى:

- تلبية الاحتياجات المتزايدة للنقل والحراك لما يملكه هذا النمط من الكفاءة من حيث عدد المقاعد التي يوفرها والتي تشكل ضعف ما يوفره النقل بواسطة الحافلات وفي نفس الوقت يحسن من ظروف التنقل من راحة وأمان ويحافظ على البيئة.

- السرعة التجارية التي يتميز بها القطار الكهربائي والتي تسمح له بتحقيق وتيرة تنقل حسنة.

- القابلية الكبيرة للتكامل والتناغم مع باقي أنماط النقل الأخرى في الوسط الحضري.

- يستمد القطار الكهربائي فاعليته باعتباره نمط تنقل يرتكز على مسارات خاصة به تمنحه سهل الحركة دون عوائق.

- إعادة توزيع الحراك: يتيح إمكانية رفع درجة استعمال النقل الجماعي في النطاق الحضري وتقليص استعمال النقل الفردي -السيارة الفردية-.

- يعتبر القطار الكهربائي أداة لإعادة التهيئة الحضرية وتحسين المظهر العمراني وبعث تناغم بين السكن والتنقل والإطار المعيشي اليومي للسكان.[2]

---

[1]- عبد الحكيم كبيش: التمدد الحضري والحراك التنقلي في النطاق الحضري لمدينة سطيف، مرجع سابق، ص206.

[2]- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

"تشكل مرحلة تحديد المناطق المعنية بالتغطية مرحلة مهمة وحاسمة في الدراسة، تتحدد على أساسها خطوط النقل وعليه يجب أن تراعي الاعتبارات التالية:

- تحقيق أحسن قدرة على النقل مع إمكانية التوسيع مستقبلا.
- أحسن عرض نقل للأطراف ومناطق المجمعات السكانية الكبرى.
- تحقيق تكامل مع أنماط النقل الأخرى.
- اعادة الاعتبار للنسيج الحضري للمدينة.
- أقل التكاليف الممكنة."[1]

4-7-1- النتائج المرجوة من المشروع على الفرد والمدينة: ينظر إلى الترامواي كوسيلة للتنقل وكأداة للتهيئة الحضرية وقد أظهر هذا النمط فاعلية كبيرة في المدن التي تم فيها تشغيله. والنتائج المرجوة عمرانيا والآثار الاقتصادية والاجتماعية هي:

أ- **الحراك والتنقل:** بإمكان القطار الكهربائي ربط أطراف المدينة المتباعدة والتجمعات السكنية في الضواحي ليخفف من الآثار السلبية للتمدد الأفقي للمجال المبني. كما يمنح هذا النمط فرصة إعادة تنظيم النقل بشكل عام في النطاق من خلال مخطط نقل فعلي ينظم المرور ويحقق أقصى درجة تناغم بين مختلف أنماط النقل في المدينة.[2]

ب- **التجديد الحضري:** أثار هذا النمط من النقل واضحة في المسارات التي يعبرها فهو يعيد توزيع الأنشطة في المجال الحضري وتوزيع المجال الحضري على الأنماط الأخرى للتنقل.

- مجالات مخصصة للراجلين.
- مجالات أقل مخصصة للسيارات.
- التحسين الحضري على طول خطوط الترامواي.[3]

[1]- عبد الحكيم كبيش: التمدد الحضري والحراك التنقلي في النطاق الحضري لمدينة سطيف، مرجع سابق، ص208.

[2]- المرجع نفسه: ص209.

[3]- المرجع نفسه: ص210.

– عمليات التهيئة المرافقة للمشروع من تشجير المساحات القريبة وإنارتها وإنجاز المحطات الملائمة والآمنة.[1]

ج– الدينامية الحضرية: مرافقة المشروع وتحويله من مشروع نقل إلى مشروع حضري يجسد ما يعرف بمدينة الترامواي la ville du tramway التي تتميز بمجموعة من الخصائص:

– الانتقال من مركز المدينة إلى رواق القطار أي أن توسيع مجال تواجد الأنشطة من شكل نقطي مركز المدينة إلى خطي مسار الترامواي.

– يسمح تشغيل القطار بالتقييم السنوي لخطة النقل والمرور والتحسين الحضري ما يعطي فرصة للوقوف على الاختلالات وتصحيحها.

– يعطي هذا النمط من النقل فرصة خروج بعض الأنشطة والخدمات من المركز المشبع إلى الأطراف التي تمنح عروض عقارية مهمة تسمح بإقامة مساحات تجارية كبيرة أو مركبات رياضية وترفيهية.

د– نمط العيش في المدينة: تغيير محيط العيش الوسط الحضري وسلوكيات الحياة بشكل عام والتنقل بشكل خاص. تتوفر مدينة سطيف على مقومات نجاح هذا النمط من النقل.

– يوفر وسط أقل تلوث أقل ضوضاء في إطار المدينة المستدامة.

– الحضرنة والرقي بسلوكيات المواطنين.

– تأمين التنقلات.

– تحسين نظرة المستعملين للنقل الجماعي.

هـ– آثاره على الحياة الثقافية: يمنح رواق الترامواي فضاء واسع للعرض يسمح التعريف وتثمين الرصيد الثقافي للمدينة كما يعطي إمكانية الإعلام والإشهار.[2]

5– الأرصفة:

كلمة الرصيف تعني المساحة المخصصة للمشاة على جانبي الطريق، وعرض هذا الرصيف يحدد أهمية الطريق وكثافة مستخدمي هذه المساحة المشاة وكذا استعمالات الأراضي المطلة على

[1]– عبد الحكيم كبيش: التمدد الحضري والحراك التنقلي في النطاق الحضري لمدينة سطيف، مرجع سابق، ص210.

[2]– المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

الرصيف. تختلف طرق تصميم الأرصفة واختيار المواد المناسبة لكل رصيف بلاط إشارات عمودية، أشجار ونباتات... وغيرها من عناصر الرصيف، ويختلف عرض الرصيف من منطقة إلى أخرى طبقا للعوامل المؤثرة من:

- موقع الرصيف من التخطيط العام للمدينة وشكل الطرق وتدرجها.

- كثافة المشاة.

- الاستعمالات المطلة على الرصيف.

- في حالة استخدام مواقف سيارات ضمن عرض الرصيف.

- عند التقاطعات الهامة ووجود أكشاك المرور وغيرها.[1]

5-1- مجموعة العوامل المؤثرة في حركة المشاة: تتأثر حركة المشاة بمجموعة من العوامل المرتبطة بالرصيف بالدرجة الأولى تتمثل في:

- مواصفات الأرصفة البناء الموحد الذي يسهل ويؤمن حركة المشاة، ومدى فصل حركة المشاة عن حركة السيارات وهى من أهم القرارات التي اتخذتها الدول لسلامة المشاة كذا تخصيص تصميمات لذوى الاحتياجات الخاصة بالرصيف.

- عدم استغلال الرصيف من غير المشاة: التجار، السيارات.

- مطابقة تصميم الرصيف تبعا للظروف المناخية.[2]

5-2- مجال حراك المشاة في مدينة سطيف: انعكست خصائص انبساط السطح في المدينة إيجابا على حركة المشاة، كما تتوفر شوارع وطرقات المدينة على أرصفة لها مواصفات تسمح بتسهيل حركة الراجلين حيث أن الأرصفة التي يقل عرضها عن 2,5 متر تمثل نسبة % 49 تقريبا من إجمالي أرصفة المدينة، يتمتع وسط المدينة بأرصفة يتراوح عرضها بين 2,5 متر إلى 12 متر ما يسهل حركة المشاة.

[1]- عبد الحكيم كبيش: التمدد الحضري والحراك التنقلي في النطاق الحضري لمدينة سطيف، مرجع سابق، ص281.

[2]- المرجع نفسه: ص282/281.

بشكل عام يمكن القول بأن المدينة تتوفر إلى حد كبير على مجال للراجلين يتطابق والمقاييس المعمول بها حيث يتأثر عرض الرصيف في التخطيط العمراني تبعا لموقع الطريق:

- منطقة إسكان متطرفة يكون الرصيف بأقل عرض 2 متر من كل جانب.
- منطقة إسكان وسط المدينة يكون الرصيف حوالي 2.5 – 03 متر من كل جانب.
- منطقة قلب المدينة يكون الرصيف من 3 إلى 5 متر من كل جانب.
- منطقة صناعية يكون الرصيف 1.5 متر من كل جانب.
- منطقة سياحية يكون الرصيف 3 إلى 8 متر من كل جانب.

كما يراعى في تخطيط المدن كثافة المشاة المتوقعة، وما سيكون من زيادة مرورية كبيرة مثل أرصفة قلب المدينة يكون عرض الرصيف يسمح بذالك مع الأخذ في الاعتبار سرعة السير فهناك سرعات مختلفة.

- مشاة يترجلون لمشاهدة المحلات بسرعة بطيئة.
- مشاة ذاهبون في رحلة عمل أو لأداء غرض فحسب فتكون سرعتهم أكبر من السابق.
- ذوى الاحتياجات الخاصة لهم سرعة بطيئة جدا.[1]

هناك مجموعة من القوانين التي تنظم استعمال الرصيف سواء في مركز المدينة أو في المناطق السكنية في الأطراف لكنها في الغالب لا تحترم ما يؤدي إلى عرقلة حركة المشاة على الأرصفة. وفي مدينة سطيف تنتشر ظاهرة احتلال أصحاب المحلات لعرض منتجاتهم ومالكي السيارات لركن مركباتهم للأرصفة، مما يحد من المجال المخصص للمشاة الذين يلجؤون إلى استعمال الطريق ما يعرضهم للخطر ويزيد في إرباك حركة المرور. تنتشر الظاهرة خاصة أمام السوق المغطاة بوسط المدينة سطيف وفي طرقات أخرى كثيرة في المدينة.[2]

[1]– عبد الحكيم كبيش: التمدد الحضري والحراك التنقلي في النطاق الحضري لمدينة سطيف، مرجع سابق، ص282.

[2]– المرجع نفسه: ص283.

6- نمط الواجهات:

6-1- تشخيص خصائص الواجهات: بعد المعاينة الميدانية وبخصوص التغييرات على حساب الواجهات، وجدنا أن هذه التغييرات تختلف من منطقة الى أخرى، وذلك حسب نوع السكن.[1]

6-1-1- تغير اللون: من هنا يظهر السكان على الواجهات، فتعدد الألوان في البناية وعدم تناسقها ساهم في تشوه الواجهة.

6-1-2- إدخال نمط جديد للواجهات: خاصة النمط الغربي ساهم في تشوه الواجهة، ونقصد بالنمط الجديد هي استعمال المواد الجديدة في تعديل الواجهة، كالرخام والألمنيوم والبلاط....الخ.[2]

6-1-3- عرض الواجهات: أصبح للمحل التجاري استغلال كامل لواجهته لعرض السلع وذلك باكسائها بالزجاج.[3]

6-1-4- الأمن : ظاهرة الشبابيك الموجودة في المحلات التجارية، وهذا لزيادة الأمن لمنع السرقة.

6-1-5- التوسع العمودي للتجارة: هذا أحدث أنواع التغيرات التي تطرأ على مراكز المدن التجارية، وهو استغلال طوابق المبني لوظيفة التجارة على حساب وضيفته السكنية.[4]

---

[1]- شيخ ياسين: التعمير التجاري وأثره على المدينة –حالة المركز الأوروبي سطيف–، مرجع سابق، ص84.

[2]- المرجع نفسه: ص86.

[3]- المرجع نفسه: ص87.

[4]- المرجع نفسه: ص88.

خلاصة:

من خلال عرض محتوى الفصل الخامس يتضح أن مدينة سطيف كغيرها من المدن حديثة النشأة، والتي عرفت نموا سكانيا وعمرانيا واسعا. وما ساعد في هذا هو البيئة الطبيعية للمدينة الأمر الذي أدى إلى نشأة عدة أحياء، لكن ما يغلب على المدينة النمط الأوربي والدي يمثل المركز، أي النواة الأولى لتشكل المدينة ثم تأتي الأحياء المحيطة، حيث تفصل بين المدينة المركز وهذه الأحياء الحواجز الأمنية التي وضعها المستعمر الفرنسي وبالتالي نمت المدينة وتوسعت في شكل حلزوني، حيث يمكن تطبيق نظرية المركزية على تطور وتوسع مدينة سطيف بالشكل التالي: المدينة الأوربية هي النواة أحياء المدينة الحزام الصناعي التجمعات السكانية على الأطراف.

من خلال ما تقدم عرضه نستنتج أن الموقع الذي تحتله مدينة سطيف والذي أسهم بشكل كبير في جذب عدد كبير في جذب عدد كبير من الأفراد إليها باختلاف أصولهم الفكرية والاجتماعية ومستوياتهم الاقتصادية.

وقد أدى هذا العامل إلى نمو السكان وتزايد عدد الأحياء السكنية بها وظهور مناطق حضرية جديدة تلبية لطلب السكان في التوسع حيث عرفت المدينة خلال مراحل زمنية مختلفة توسعات عمرانية كبيرة خاصة خلال السنوات الأخيرة التي عرفت اتساعا في كل الاتجاهات وقد نشأت هذه الأحياء محيطة بالنواة الأولى للمدينة. كما كان للنمو السكاني الذي عرفته المدينة تأثير كبير عليها من خلال تغير أنماط البناء وتعددها ومن خلال ظهور وتنامي الأحياء العشوائية.

الفصل السادس: مجالات الدراسة الميدانية وإجراءاتها المنهجية

*** تمهيـــــد**

أولا- حـــــدود الدراســـــــــــــة.

ثانيا- المنهـــــج المستخـــــــــــدم.

ثالثا- أدوات جمـــــع البيانـــــــات.

رابعا- العينـــــة وطريقـــــة اختيارهـــــا.

خامسا- وصـــــف منطقـة الدراســـــة.

*** خلاصـــــة**

تمهيد:

يتناول الفصل المنهجية البحثية المستخدمة في الدراسة الميدانية، ويوضح بشكل أكثر تفصيلا منهج دراسة الحالة المستخدم في الدراسة التطبيقية، ويوضح أسباب اختيار هذا المنهج وخطواته وأدواته المختلفة وطرق جمع المعلومات به، وتحليل البيانات للوصول إلى النتائج. لمدينة سطيف أهمية كبرى منذ نشأتها وترجع أهميتها كونها عقدة الوصل التي تلحم الجزائر، وهذا الموقع المتميز للمدينة جعل منها محطة مرور هامة بين الشرق والغرب والشمال والجنوب.

ثم التعريف بمجال الدراسة من خلال حدود الدراسة المعروفة وهي الحدود المكانية، الحدود الزمنية، الحدود البشرية، ثم الأدوات المستخدمة حيث تم الاعتماد على منهج دراسة الحالة، باستخدامنا لأداة الملاحظة والمقابلة وكذلك تقنية التصوير. أما العينة وطريقة اختيارها فاعتمدنا طريقة العينة القصدية. بعدها قمنا بدراسة وصفية لمنطقة الدراسة، من خلال التكوين البصري، وما يشتمل على الخصائص والمؤثرات الجمالية.

أولا- حدود الدراسة:

1- الحدود المكانية:

بما أن وسط المدينة يتشكل من مجموعة الشوارع التي تحيط بساحة الإستقلال كما قدمه لنا المكلف على مستوى الفرع البلدي لوسط مدينة سطيف، الذي مقره خلف معلم عين الفوارة مباشرة، فوجدنا أنه ليس بالإمكان أن نوفر الجهد والوقت والمال لدراسة كل الشوارع المشكلة للمجال، لذلك اقتصرت الدراسة في التركيز على الشارع الرئيسي (08 ماي 1945) بالخط الطولي (من الشرق إلى الغرب، والعكس كذلك)، وتحديدا من ثانوية القيرواني مرورا بجزء من الشارع الرئيسي (التركيز هنا على واجهات كل المباني الممتدة على طول الشارع حكومية وخاصة) كنقطة أولى. ثم ساحة الإستقلال أين يتواجد المعلم المميز لمدينة سطيف عين الفوارة وما جاورها من أرصفة وبناءات حكومية وخاصة، قديمة أو حديثة، كنقطة ثانية. وصولا إلى مسجد العتيق وما يقابله قاعة الأفراح كنقطة ثالثة للدراسة الميدانية.

- صورة فوقية رقم01: تحدد بدقة مجال الدراسة.

- المصدر: Google earth

1-1- أسباب اختيار منطقة الدراسة:

1-1-1- الأهمية الرمزية والتاريخية للمنطقة: تنبع الأهمية التاريخية والرمزية للمنطقة من عدة نواحي، فهي بداية تقع في وسط المدينة والذي يعد من الأحياء التاريخية، التي امتد العمران فيها منذ الدولة البيزنطية. إضافة إلى اجتماع أهم العناصر والمعالم التي تشكل الصورة الذهنية للمدينة بشكل عام.

1-1-2- الأهمية الوظيفية للمنطقة: وتظهر هذه الأهمية في حيوية المنطقة وتعدد وظائفها، فمن ناحية فهي تقع بوسط المدينة، وهي جزء من الشارع الرئيسي في مدينة سطيف، وتتمركز بها العديد من المؤسسات والمقرات الإدارية والثقافية. والعديد من الخدمات الترفيهية والتجارية.

1-1-3- المشاكل التي تعاني منها منطقة الدراسة: تبين من رصد وتحليل المنطقة من خلال الزيارات الميدانية، أن المنطقة تعاني من العديد من المشاكل والتي أثرت بشكل أو بآخر على الشكل الجمالي للشارع:

أ- **المشاكل الوظيفية:** وهي التي ينتج عنها خلل في الأداء الوظيفي للشارع:

- افتقاده للخصوصية نتيجة كونه فضاء يتوسط المدينة.

- استخدام أرصفة المشاة من قبل أصحاب الدراجات الهوائية وحتى النارية إضافة إلى إصطحاب بعض الأفراد لبعض الحيوانات على غرار الكلاب الأجنبية.

- نقص الخدمات العامة وانخفاض كفاءة شبكة البنية الأساسية وتدهور حالة شبكة الطرق المحيطة والمؤدية للشارع.

- عدم الاهتمام بعناصر الفرش والتنسيق فيه وتأهيلها لحركة المتنزهين والمشاة.

ب- المشاكل الجمالية: وهي تتحدد بالمشاكل المؤثرة بصورة سلبية على تشكيل الشارع وصورته لدى المستخدمين ومنها:

- انتشار التشوه البصري الواضح من خلال واجهات المباني المحيطة، فيلاحظ الخلط الواضح في مواد التشطيب من حيث الألوان وأنواع المواد المستخدمة، ولاسيما في واجهة المبنى الواحد، فنلاحظ الاهتمام بالتشطيبات الحديثة لواجهات الأدوار الأرضية مع إهمال تشطيب وصيانة باقي الأدوار.

– عشوائية اللافتات التجارية وطابع المظلات الخاصة بالمحلات التجارية، سواء بالحجم أو اللون أو المظهر، مما يوجد نوعا من عدم الانسجام على امتداد الشارع ويقلل من الراحة البصرية لمستخدمي الشارع.

– غياب الوحدة والتنوع في التشكيل المعماري.

– الإتلاف المتعمد أو غير المتعمد الناتج من قلة الوعي والاهتمام من قبل الأفراد والجماعات أو بسبب العوامل المناخية.

– قلة الاهتمام والصيانة لعناصر التأثيث والتنسيق.

– قلة الإهتمام بألوان عناصر التنسيق والتأثيث مما يضفي الملل والرتابة.

– الجمود في التصميم الهندسي المتناظر للشارع وتوزيع عناصر التنسيق.

2– الحدود الزمنية:

امتدت الدراسة لتشمل الفترة الممتدة من سنة 2016 إلى سنة 2020 والتي تميزت بمتابعة تقدم مشروع الترامواي الذي شكل عنصرا فجائيا مهما جدا خاصة بمجال الدراسة، حيث أحدث تغيرات كثيرة في المجال من خلال تجاوز العديد من العناصر القديمة المكونة لوسط المدينة خاصة ما يتعلق بغلق الشارع أمام حركة المركبات من الجهة الشرقية باتجاه الجهة الغربية والعكس كذلك، مع الإبقاء على حركة المركبات من الجهة الشمالية باتجاه الجنوبية والعكس كذلك. كما تمت إعادة تهيئة الأرصفة المجاورة لمسار الترامواي، وكذلك الشوارع التي تعرضت للتدهور خلال مرحلة الحفر، وتأثيثها بشكل يظهر مخطط له مسبقا من خلال وضع بعض مقاعد الجلوس، ومظلات على جانبي ساحة الإستقلال، كما تم وضع حواجز حديدية لتأمين مسار الترامواي، إشارات ضوئية، تبليط الأرصفة، سلال القمامة، غرس الأشجار بساحة الإستقلال. إضافة إلى البحث عن عدد وافي من المراجع المهتمة.

في الفترة بين سنة 2017 إلى غاية شهر أفريل 2019 تم التركيز على أهم المعطيات المستقاة من الكم النظري المعالج إضافة إلى تحديد الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية وتنفيذها، حيث تم النزول إلى الميدان في يوم 2019/04/21 كدراسة استطلاعية، من أجل القيام بالتجربة الأولى لتقنية الملاحظة المقصودة، لاكتشاف المجال وكذلك قدرات الباحث الميدانية، وتوالت الزيارات الميدانية في

العديد من المرات من أجل ضبط جدول الملاحظة ليلم بكل مكونات الشارع، وبعد ضبط تقنية الملاحظة، تمت التجربة بنجاح يوم الخميس 2019/07/25 مساءا من الساعة 16:00 إلى غاية الساعة 22:00 ليلا، من أجل الوقوف على التغيرات الحاصلة في المجال بين النهار والليل في فصل الصيف، وكان اختيارنا ليوم الخميس لكون اليوم الموالي عطلة نهاية الأسبوع ما يمثل فرصة للأفراد والجماعات من أجل التجول وقضاء بعض الوقت بالشارع. بعدها تم إعادة تنفيذ تقنية الملاحظة يوم الخميس 2020/01/09 من الساعة الثانية ظهرا إلى غاية الساعة السابعة مساءا وهذا نظرا للأحوال المناخية الماطرة والباردة جدا.

بالنسبة لتقنية المقابلة فبعد النزول للميدان بتقنية الملاحظة، أدركنا العديد من الحقائق الواجب طرح تساؤلات حولها، من أجل الفهم الجيد للعملية التخطيطية، وما يعيقها وما يساعدها في ميدان الدراسة. ما استدعى إستخدام تقنية المقابلة الفردية المفتوحة غير المقننة، مع العديد من الأجهزة المشاركة في التخطيط الحضري، حيث كانت أسئلة المقابلات تتمحور حول: المهام الملقاة على عاتق كل جهاز، كذلك الرؤية التخطيطية والجمالية لكل جهاز، حدود تدخل كل جهاز وخاصة فيما يتعلق بالتدخل على مستوى الشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف، أهم المشاكل والعراقيل القانونية والميدانية التي تواجه المخطط الحضري، تقييم التقنيات والوسائل المتاحة... إلى غير ذلك من الأسئلة المفتوحة، وجرت المقابلات خلال الفترات الزمنية التالية:

- يوم 2020/09/10 مقابلة مدير المديرية التقنية لبلدية سطيف.
- يوم 2019/09/10 مقابلة رئيس مصلحة التعمير بمديرية التعمير والهندسة المعمارية والبناء لولاية سطيف.
- يوم 2020/09/11 مقابلة رئيس المجلس المحلي لنقابة المهندسين المعماريين سطيف CLOA.

ومن أجل دعم الجانب النظري وإضافة ميدانية للدراسة، وكأداة مساعدة لتقنية الملاحظة وعنصر ضبط لمقابلات الأجهزة المشاركة في التخطيط الحضري، وبما أن الدراسة تنتمي إلى الدراسات الإستكشافية، تم توظيف تقنية المقابلة كذلك مع مجموعة من الأساتذة الجامعيين من مختلف التخصصات ذات الاهتمام المباشر وغير المباشر بالتخطيط الحضري والجمالية الحضرية. والتي تنوعت من حيث المعارف والمشارب، وتمحورت الأسئلة حول الفكر التخطيطي والجمالي لمختلف

التخصصات، والإمكانات العلمية والفلسفية والتقنية المتاحة لبلورة رؤية تخطيطية جمالية، يمكن تنفيذها على أرض الواقع، وكانت على فترات زمنية مختلفة من شهر جانفي 2020، حيث تمت كما يلي:

- يوم 2020/01/06 مقابلة الأستاذ **علي خوجة مهدي**، تخصص هندسة معمارية، جامعة فرحات عباس، سطيف01.

- يوم 2020/01/17 مقابلة الأستاذ إسماعيل بن السعدي، تخصص علم اجتماع حضري، جامعة الحاج لخضر، باتنة01.

- يوم 2020/01/08 مقابلة الأستاذ **أمين بلبشير**، تخصص فنون تشكيلية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم.

- يوم 2020/01/08 مقابلة الأستاذ **رضا جميعي**، تخصص فنون جميلة، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم.

- يوم 2020/01/11 مقابلة الأستاذ **فاروق يعلى**، تخصص علم اجتماع حضري، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف02.

- يوم 2020/01/17 مقابلة الأستاذ **نبيل مانع**، تخصص تسيير التقنيات الحضرية، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي.

بالنسبة للإستمارة، تبين لنا من خلال التقنيات المستخدمة، أن هناك استبعاد لعينة مهمة للدراسة، تتمثل في مستخدمي الشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف. ما دفعنا للنزول بتقنية الإستمارة، وكان ذلك على أوقات متفرقة من نهاية شهر جانفي إلى بداية شهر فيفري 2020. وتم الإستعانة بمقياس **رنسيس ليكرت** الثنائي من أجل ضبط إجابات العينة، ودفع عينة الدراسة على تقديم إجابات جدية بعيدا عن التخمين غير المجدي. كما تنوعت الأسئلة بين المغلقة والمفتوحة.

3- الحدود البشرية (الطبيعية والمعنوية):

- المؤسسات الحكومية العمومية: ولاية سطيف، البلدية، مديرية التعمير والهندسة المعمارية والبناء، مركز الدراسات الحضرية والإنجاز لولاية سطيف **URBAS**.

- مكاتب الدراسات المعمارية بمدينة سطيف.

– مستخدمي الشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف.

– أساتذة جامعيين من تخصصات مختلفة على غرار الفلسفة، علم اجتماع، الهندسة المعمارية، الفنون الجميلة، الأنثروبولوجيا، تسيير التقنيات الحضرية، علم النفس.

ثانيا– المنهـــج المستخـــــدم:

إن استخدام واختيار المنهج يختلف باختلاف طبيعة المواضيع والظواهر التي تتناولها العلوم الاجتماعية، فالباحث بحاجة إلى منهج يتبعه في كل مراحل بحثه والمنهج هو عبارة عن مجموعة العمليات والخطوات التي يتبعها الباحث بغية تحقيق أهدافه. وبالتالي فالمنهج ضروري للبحث، حيث هو عبارة عن مجموعة من الطرق تطبق من أجل الكشف عن الظواهر والعلاقات التي تربط بين بعضها البعض، وانطلاقا من موضوع الدراسة الذي نحاول من خلاله معرفة مساهمة التخطيط الحضري في تعزيز وإبراز وتوظيف العناصر الجمالية بوسط مدينة سطيف للوصول إلى أرقى درجة في المشهد الجمالي لوسط المدينة. استعنا بمنهج دراسة الحالة كمنهج أساسي لبلوغ أهداف الدراسة لما يقدمه هذا المنهج من آليات وتقنيات تساعد في تحليل الوضع القائم إضافة إلى تقديم إمكانية تصور ما يمكن أن يكون كإضافات تساهم في تحسين المشهد الجمالي بوسط المدينة.

1– منهج دراسة الحالة:

يعرف منهج دراسة الحالة بأنه: "مفيد في إعطاء معلومات لا يمكن الحصول عليها بأساليب أخرى".[1] ومنهج دراسة الحالة "يكون مناسبا للاستخدام عندما يكون تركيز البحث على ظاهرة معاصرة ضمن سياق الحياة الواقعي".[2] كذلك فإنه "يفضل استخدامه عندما تكون هناك رغبة في دراسة حالة تحتوي على العديد من المتغيرات والعوامل المرتبطة مع بعضها البعض وحينما تكون هذه العوامل والمتغيرات يمكن ملاحظتها".[3] وبالتالي يكون مناسب للاستخدام من أجل تحقيق أهداف الدراسة.

[1]- J. Rowley: Management research news, European Management Journal, 2002, via le site web:https://www.scirp.org/(S(czeh2tfqyw2orz553k1w0r45))/reference/ReferencesPapers.
[2]- Yin. RK: Case study research Design and methods, 4th ed, Thousand Oaks, 2009, via le site web : https://journals.nipissingu.ca/index.php/cjar/article/view/73.
[3]- Raya Fidel: journal of the association for information science and technology, wiley editing services, volume 35, issue 04, 1984, p211.

1-1- مراحل استخدام منهج دراسة الحالة: يعتمد منهج دراسة الحالة على خمس خطوات أساسية، "أول هذه الخطوات هو تحديد الحالة محل الدراسة ومحدداتها ونوعها وعددها".[1] ولقد تم اختيار وسط مدينة سطيف ليكون حالة الدراسة، لأن مدينة سطيف تقدم مثال جيد للمدن الجزائرية، وهي ضمن المدن المبرمجة في إطار مخطط المدن الكبرى في الجزائر، خاصة في السنوات الأخيرة، حيث شهدت المدينة قفزة حضرية بعد إنجاز العديد من المشاريع الضخمة، على غرار أكبر مركز تجاري في الجزائر وبعض الفنادق من خمس نجوم مثل الشيراطون والإيبيس والنوفوتال، إضافة إلى مشروع الترامواي والذي يقدم خدمة كبيرة على المستوى النقل العمومي بالمدينة، كما أنه يساهم بشكل كبير في تقديم بعض الإضافات الجمالية على طول مساره خاصة ضمن نطاق الدراسة، والمتمثل في الشارع الرئيسي لوسط المدينة. كما أنها مدينة يسهل بحثها والوصول إليها من طرف الباحث. وتم اختيار الشارع الرئيسي لوسط مدينة سطيف لأنه يحتوي على المكونات والعناصر الضرورية ليكون محرك أساسي للمدينة على جميع الأصعدة، وهذا ما نهدف إليه من خلال الدراسة، وهو الوقوف على كل صغيرة وكبيرة تساهم في تقديم الإضافة الجمالية المرجوة من وجودها بوسط المدينة.

وبعد ذلك يأتي تحديد نوع دراسة الحالة التي سيتم التعامل معها، فلقد أوضحت الدراسات أن هناك العديد من أنواع دراسة الحالة مثل: "دراسة الحالة التفسيرية، ودراسة الحالة الوصفية، ودراسة الحالة المتعددة، ودراسة الحالة المتعمقة، ودراسة الحالة الاستكشافية".[2] والنوع الأخير دراسة الحالة الاستكشافية هو المستخدم في هذا البحث، وهو النوع الخاص باستكشاف أوضاع معينة ضمن حالة الدراسة حيث يتم استكشاف نوعية التخطيط الحضري المبرمج بوسط مدينة، وكذلك مساهمة التخطيط الحضري في إبراز وتعزيز وتوظيف العناصر المكونة للشارع الرئيسي لوسط المدينة جماليا.

أما عن الخطوة الثانية وهي تحديد المفاهيم المطلوب دراستها فلقد قمنا في الفصل الأول من الباب الأول باستعراض مفاهيم الدراسة المرتبطة بالتخطيط الحضري وكذلك مفاهيم الجمال وتحديدها بالقدر الكافي لفهم موضوع الدراسة، وبذلك تكون قد تمت الخطوة الثانية من خطوات المنهج. أما الخطوة الثالثة والخاصة بتحديد الأساليب المناسبة لإجراء الدراسة فتم الاعتماد على الميدان كمصدر أساسي للمعلومات حيث توفر للباحث المعلومات التي تساعد على تحقيق هدف الدراسة. كذلك تم

[1]- Raya Fidel: journal of the association for information science and technology, op.cit,211.
[2]- Pamela Baxter & Susan Jack: Case Study Qualitative Methodology, Volume13, Number04, McMaster University, 2008, p544.

الاعتماد على أكثر من مصدر في جمع المعلومات حيث أوضحت الدراسات ضرورة الاعتماد على مصادر متنوعة من أجل ضمان صدق البيانات حيث تم الاطلاع على مجموعة من رسائل الدكتوراه والماجستير خاصة التي أنجزت حول مدينة سطيف. ويسبق تنفيذ الدراسة الميدانية مرحلة الدراسة الاستطلاعية وتهدف إلى التعرف على منطقة الدراسة لتحديد الأسلوب الأمثل لتنفيذ الدراسة الميدانية، وفقا لذلك قام الباحث بعمل العديد من الزيارات وبمختلف الأزمنة لوسط مدينة سطيف تجاوزت العشر زيارات.

– كما نستعين بالطريقة الإحصائية كطريقة مساعدة على تحليل البيانات التي يتم جمعها عن طريق أدوات جمع البيانات من خلال تفريغها وتبويبها في جداول وتمثيلها بيانيا، هذا ما يسمح باستظهار نتائج للدراسة بصورة تقديرية أكثر مصداقية.

– بالإضافة إلى استخدام طريقة المقارنة وذلك بغرض الوقوف على التغيرات التي مست الشارع الرئيسي لوسط المدينة بعد إنجاز مشروع الترامواي ومقارنتها بالمرحلة السابقة للمشروع، وهذا بالاعتماد على صور للمرحلتين، إضافة لشهادات أفراد العينة.[1]

1-2- شروط دراسة الحالة:

– تتطلب دراسة الحالة الدقة في تحري المعلومات مع مراعاة تكاملها.

– تتطلب دراسة الحالة التنظيم والتسلسل والوضوح لكثرة المعلومات التي تشملها.

– تتطلب دراسة الحالة الاعتدال في طرح المعلومات بحيث تكون مفصلة تفصيلا مملا، وليس مختصرا بحيث يؤدي إلى الخلل في المعلومات، كما وينبغي أن تكون هذه المعلومات متناسبة مع هدف الدراسة.

– تتطلب دراسة الحالة ضرورة القيام بتسجيل كل المعلومات وذلك لكثرتها وخشية نسيان بعضها.

– ضرورة الاقتصاد في الجهد والتكلفة وإتباع أقصر الطرق لبلوغ الهدف المطلوب من دراسة الحالة.[2]

[1]– ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم: مناهج وأساليب البحث العلمي، دار الصفاء للطباعة، الأردن، 2000، ص05.

[2]– المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

1-3- عناصر دراسة الحالة: يرى **Allport** بأن الدراسات الناجحة للحالات تنقسم إلى ثلاثة أقسام هي:

- وصف الحالة الحاضرة.

- سرد للمؤثرات السابقة ومراحل النمو المتعاقبة.

- إشارة للاتجاهات المستقبلية.[1]

1-4- أغراض دراسة الحالة: يستخدم الباحثون منهج دراسة الحالة لعدة أغراض هي:

1-4-1- الوصف: يهدف الباحث في كثير من دراسات الحالة إلى وصف وتصوير الظاهرة التي يدرسها بوضوح. ومثل هذه الدراسات للحالة تعطي وصفاً كثيفاً للظاهرة, ويقصد من هذا مجموعة من العبارات تعيد صياغة الموقف والسياق الذي يوجد به لكي تعطي القارئ إحساساً بالمعاني المتضمنة والمقاصد الكامنة في ذلك الموقف.[2]

1-4-2- التفسير: الغرض من بعض دراسات الحالة تفسير ظاهرات معينة إذ ينظر الباحثون إلى قوالب محددة بين الظاهرات داخل حالة واحدة أو عبر عدة حالات، مثال ذلك أن الباحثين قد يلاحظون أن المدرسين الذين يعلمون في المدن يختلفون عن نظرائهم الذين يعلمون في القرى من حيث إدراكهم للثقافة المحلية وبالتالي يمكن القول أن الباحثين اكتشفوا قالباً. وإذا ظهر أن أحد القوالب له آثار سببية على القوالب الأخرى يشار إليه بأنه قالب سببي وإذا لم يكن السبب محدداً يشار إليه بأنه قالب علائقي. [3]

1-4-3- التقويم: يمكن للباحث في دراسة الحالة أن يستخدم المعلومات والحقائق التي تتجمع لديه عن الحالة (وحدة الدراسة) في تحسين هذا الوضع أو تصحيح اتجاه غير مرغوب فيه... ومعنى ذلك أن النتيجة الكاملة "لدراسة الحالة" يمكن أن تؤدي إلى الإصلاح أو العلاج ويتبع الباحثون في ذلك عددا من طرق التقويم يصدرون خلالها أحكاما على الظاهرة محل الدراسة، وإن كانت مشكلة العلاج

---

[1]- ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم: مناهج وأساليب البحث العلمي، مرجع سابق، ص05.

[2]- رجاء محمود أبو علام: مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، جامعة القاهرة، مصر، ص06.

[3]- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

والإصلاح تقع – فنيا– خارج دائرة البحث المقصود بدراسة الحالة فمهمة الباحث في طريقة "دراسة الحالة" هي دور التشخيص أكثر منه دور الإصلاح.[1]

ثالثا– أدوات جمـــع البيانـــات:

تتمثل الأدوات المستخدمة لإجراء الدراسة الميدانية في "الملاحظة" المصاحبة للرفع الميداني، والتصوير، ومجموعة "المقابلات" مع المسؤولين عن التخطيط الحضري بمدينة سطيف، ثم إستمارة الاستبيان لعينة من مستخدمي ومرتادي وزوار منطقة الدراسة في الجزء الأخير من البحث، والهادف لمعرفة أثر ودور التخطيط الحضري في إبراز وتعزيز وتوظيف العناصر الجمالية بمنطقة الدراسة.

1– أداة الملاحظة:

تستخدم في جمع البيانات التي لا يمكن جمعها عن طريق الاستمارة أو المقابلة أو الوثائق والسجلات الإدارية أو الإحصائيات الرسمية والتقارير أو التجريب، ويمكن للباحث تبويب الملاحظات وتسجيل ما يلاحظه من المبحوث سواء كان كلاما أو سلوكا، حيث تعتمد على حواس الباحث ومهاراته وقدرته على التحليل.

– يعرفها **غرايبه**: "الملاحظة العلمية هي الاعتبار المنتبه للظواهر والحوادث بقصد تفسيرها واكتشاف أسبابها والوصول إلى القوانين التي تحكمها."[2]

ويتضح لنا من التعريف إشارته لعدة جوانب منها العلمية ويخرج منها غير العلمية، ما يستبعد الملاحظة غير المقصودة والدوافع من هذه الملاحظة، وهذا التعريف لم يشمل جميع أنواع الملاحظة مع تميزه في الإشادة بالدوافع من الملاحظة أو نتائجها.

– وعرفها **بدري** بقوله: "انتباه مقصود ومنظم ومضبوط للظاهرة أو الحوادث أو الأمور، بغية اكتشاف أسبابها وقوانينها."[3]

---

[1]– رجاء محمود أبو علام: مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، ص06.

[2]– غرايبه غدزي وآخرون: أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، الجامعة الأردنية، الأردن، 1977، ص33.

[3]– بدري رجاء وحيد: البحث العلمي –أساسياته النظرية وممارسته العلمية–، دار الفكر، دمشق، 1421هـ، ص17.

قوله انتباه يدخل فيه النظر والعقل أي نظر بالبصر وتمعن بالعقل والبصيرة ويمتاز هذا التعريف عن غيره بالإشارة إلى الضوابط والقصد والتنظيم في الملاحظة ولعله يدخل في الجوانب التطبيقية وهي التي عليها تقييم الملاحظة ودرجة صدقها والثقة بالمعلومات.

1-1- أنواع الملاحظة: لقد تباينت كتب مناهج البحث في عرضها لأنواع الملاحظة وقد تجد النوع الواحد له أكثر من مسمى في غير كتاب أو يتكرر بمسماه في غير مرجع.

1-1-1- الملاحظة المنظمة: وتختلف عن البسيطة من حيث كونها تخضع لدرجة عالية من الضبط، وإتباعها مخططا مسبقا، ويحدد فيها الظروف، ويستعان فيها بالوسائل، وهدفها جمع البيانات الدقيقة عن الظاهرة ووضع الفروض.

1-1-2- الملاحظة من غير المشاركة: حيث يلعب فيها الباحث دور المتفرج أو المشاهد بالنسبة للظاهرة أو الحدث، ولا يتضمن سوى النظر والاستماع إلى موقف اجتماعي معين دون المشاركة الفعلية فيه.[1]

1-1-3- الملاحظة بالمشاركة: "وهي التي يقوم فيها الباحث بدور العضو المشارك في حياة الجماعة".[2] فالباحث هنا يلعب دورين دور العضو المشارك والباحث الذي يجمع البيانات عن سلوك الجماعة وتصرفات أفرادها.

1-1-4- الملاحظة المقصودة: حيث يقوم الباحث بالاتصال الهادف بموقف معين أو أشخاص معينين لتسجيل مواقف معينة.[3]

هذه الملاحظات التي اعتمدت خلال مراحل الدراسة الميدانية، وأردنا من خلالها الوقوف على الوضع والمشهد العام للشارع الرئيسي من خلال البناء المادي للشارع، وكذلك مختلف المشاهد والنشاطات، وكذلك الممارسات من قبل زوار ومرتادي هذا الشارع من أفراد وجماعات، خلال حراكهم وسكونهم، والبحث فيما كان التخطيط الحضري يساعدهم في حركتهم وسكونهم أو يسبب لهم العديد من المشاكل والعراقيل؟ وهل يلبي هذا الفضاء حاجياتهم ورغباتهم خاصة منها الجمالية، والتي تشعرهم بالراحة والسكون والمكوث أكبر وقت ممكن بالشارع؟

---

[1]- غرايبه غدزي وآخرون: أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، مرجع سابق، ص34.

[2]- المرجع نفسه، ص35.

[3]- عبيدات ذوقان وآخرون: البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، مرجع سابق، ص154.

وبعد هذا العرض لأنواع الملاحظة، يتضح لنا أن بإمكان الباحث تطبيق نوعين أو أكثر من الأنواع التي تم ذكرها في السياق خلال بحث واحد، وذلك أن للملاحظة درجة في الضبط واتصالا بالحدث وقصدا من ورائها وطريقة في المشاركة تجمع الأنواع في ملاحظة واحدة، يستخدمها الباحث في جمع البيانات.

ويمكن استخدام الملاحظة في دراسة الحالة على نحو إجراء الملاحظات على مدى فترة زمنية معينة. وإجراء الملاحظات للإستيثاق من صحة أقوال المبحوثين من خلال المقابلات والاستمارة. وتم الإستعانة فعلا بتقنية الملاحظة المقصودة.

2- أداة المقابلة:

- تعرف على أنها: "تفاعل لفظي يتم عن طريق موقف مواجهة يحاول فيه الشخص القائم على المقابلة أن يستشف معلومات أو أداء أو معتقدات شخص آخر أو أشخاص آخرين للحصول على بعض البيانات الموضوعية".[1]

- كما تعرف أنها: "وسيلة تقوم على حوار حديث لفظي مباشر بين الباحث والمبحوث".[2]

2-1- أنواع المقابلة: "تنوعت تقسيمات وتصنيفات المقابلة، وربما يعود السبب في هذا التنوع والتعدد إلى تنوع الأهداف والغايات من إجرائها، فالمقابلات تختلف في أغراضها وطبيعتها ومداها. وفيما يلي تقسيمات أنواع المقابلات.

2-1-1- المقابلة الفردية: التي تتم بين الباحث والمفحوص (المستجيب)، وتعتبر أكثر الأنواع شيوعا لأنها تتم بين المقابل والمستجيب.

2-1-2- المقابلة المفتوحة: وهي المقابلة التي يقوم فيها الباحث بطرح أسئلة غير محددة الإجابة، وفيها يعطي المستجيب الحرية في أن يتكلم دون محددات للزمن أو للأسلوب وهذه عرضة للتحيز وتستدعي كلاما ليس ذا صلة بالموضوع.

---

[1]- طلعت إبراهيم لطفي: أساليب وأدوات البحث الاجتماعي، دار غريب للبحث والنشر، مصر، 1995، ص86/85.

[2]- فضيل دليو وآخرون: أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، منشورات جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، ص191.

2-1-3- المقابلة غير المقننة: ويتصف هذا النوع من المقابلات بالمرونة والحرية بحيث تتيح للمبحوث التعبير عن نفسه بصورة تلقائية".[1]

وهي الأنواع المستخدمة كأداة لجمع البيانات لكون كل الأسئلة مفتوحة. وهذا يرجع لعينة الدراسة والتي تتطلب العناية في طرح الأسئلة لحساسية إجاباتهم نوعا ما، وهذا راجع لمناصبهم على رأس المؤسسات الحكومية المعنية بالتخطيط الحضري، كما تتطلب المرونة لأنه يتعذر عليهم الإجابة في بعض الحالات ما يتطلب التعامل معهم بشكل مرن من أجل ضمان إجابات ذات دلالات قوية للدراسة، كذلك بالنسبة للأساتذة الجامعيين لتقديم دعم معرفي وفلسفي قوي ونبتعد عن الاستجواب الصحفي.

وتم تصميم دليل المقابلة بعدد أسئلة لم يتجاوز 13 سؤال بالنسبة للمؤسسات و10 أسئلة بالنسبة للأساتذة، لتحفيز المستجيب على تقديم إجابات صادقة وقيمة وواضحة بعيدا عن التدليس، وكانت عبر فترات زمنية مختلفة كما هو مبين في العنصر السابق الموسوم بـ: الحدود الزمنية للدراسة.

3- الإستمارة:

ليس هناك خلاف حول تعريف استمارة البحث فهي من وجهة نظر **عبد العزيز بوذن** عبارة عن: "وعاء يضم مجموعة من الأسئلة بهدف الحصول على معلومات تدور حول موضوع أو موقف أو مشكلة معينة". أما إذا شئنا التخصيص فيمكن تعريف استمارة البحث عن طريق المقابلة الشخصية بأنها: "وعاء يضم مجموعة من الأسئلة الموجهة إلى أفراد بهدف الحصول على معلومات حول موضوع أو موقف أو مشكلة معينة من خلال موقف مواجهة بين باحث ومبحوث في آن واحد".[2]

وهي "تقنية لإعداد وجمع البيانات المرقمة بأخذ شكل سلسلة من الأسئلة والبيانات المعدة مسبقا وتوضع بطريقة موحدة توجه إلى عينة من الأفراد، تمكننا من إعداد روابط إحصائية تفسر ممارساتهم، اتجاهاتهم أو آرائهم انطلاقا من وضعيتهم في المجال الاجتماعي".[3]

---

[1]- دلال قاضي وآخرون: منهجية وأساليب البحث العلمي البرنامج الإحصائي، دار الحامد للنشر، ط1، الأردن، 2008، ص95.

[2]- عبد العزيز بوذن: منهجية وتقنيات البحث في علم الاجتماع الحضري، جامعة منتوري قسنطينة، ص19.

[3]- ريمون كيفي ولوك فان كمبهود: دليل الباحث في العلوم الاجتماعية، تعريب يوسف الجباعي، المكتبة المصر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1997، ص 226.

وهي "تخضع لإدارة غير مباشرة عندما يكملها الباحث بنفسه انطلاقا من الأجوبة التي يعدها هو بنفسه، ويقال أنها تخضع لإدارة مباشرة عندما يملؤها المستجوب بنفسه، وتسلم في هذه الحالة الاستمارة إلى الباحث باليد من قبل محقق مكلف بتزويده بكافة الشروحات المفيدة أو يتم إيصالها إليه بطريقة غير مباشرة بواسطة البريد أو بأي وسيلة أخرى".[1]

كما تعرف بأنها: "مجموعة أسئلة بعضها مفتوحة وبعضها مغلقة والبعض الآخر أسئلة تصنيفية فهي وسيلة من وسائل جمع البيانات اللازمة والكافة عن موضوع الدراسة حيث تستخدم في معظم البحوث الميدانية، والاستمارة لا تكون ذات أهمية دون الاعتماد في صياغتها وفق ما يمثله مجال البحث ماديا، ثقافيا، واجتماعيا".[2]

وقد تم بناء الاستمارة وفق المراحل التالية:

3-1- أهداف الاستمارة: والمتمثلة في الحصول على معلومات وبيانات تتعلق بمعرفة الرؤية والتقييم الجمالي من طرف عينة الدراسة بالشارع الرئيسي لوسط مدينة سطيف.

وقسمت الاستمارة إلى جانبين، جانب يتعلق بالمعلومات التعريفية بالمبحوثين، وجانب آخر يتعلق بوضع أسئلة تغطي جميع عناصر المشكلة، إذ يصل مجموع الأسئلة في الدراسة الحالية إلى 07 أسئلة خاصة بتوصيف عينة الدراسة، و20 سؤال مقسمة بين محوري الدراسة تتعلق بالأسئلة البحثية، وتم تقسيم أسئلة الاستمارة إلى ثلاثة محاور وهي:

» المحور الأول: البيانات الشخصية لعينة الدراسة.

» المحور الثاني: بيانات حول خصائص العناصر الجمالية للشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف.

» المحور الثالث: بيانات تقييم عينة الدراسة للعناصر الجمالية بالشارع الرئيسي لوسط مدينة سطيف.

وقد تم وضع الأسئلة التأكيدية والضابطة وذلك لضمان الصدق في الإجابة، كما تنوعت الأسئلة من المفتوحة، إلى الأسئلة المغلقة، والتي تتضمن خيارات للإجابة، وذلك بغية تيسير مهمة الإجابة على المستجوب وكذلك المفتوحة لإراحة المبحوث والتحليل.

---

[1]- E. Savaers: méthodes des sciences sociales, édition ellipses, Paris, 2006, p37.

[2]- إسماعيل بن السعدي: أساسيات في منهجية وتقنيات البحث في العلوم الاجتماعية، منشورات جامعة قسنطينة، الجزائر، 2005، ص114.

ويستخدم الباحث في دراسة الحالة الاستمارة عندما يكون الاتصال الفردي المباشر بجميع المشاركين غير ممكن، وتكون البيانات المرغوب في جمعها غير شخصية، والاستمارة المصممة تصميما جيدا يمكن أن تستثير معلومات متعمقة.

4- التصوير الفوتوغرافي:

يعرف التصوير بأنه "تقنية تسجيل صورة كائن ما من خلال الضوء أو الإشعاع على مادة حساسة للضوء، واستخدمت لأول مرة في الثلاثينيات من القرن التاسع عشر".[1]

الهدف من استخدام التصوير الفوتوغرافي، هو إلقاء الضوء واستكشاف بعض صور ومعالم الحياة اليومية بالوسط المدروس، والتي تعد تعبيرا عن جزئيات ومجريات الحياة اليومية، والواقع الاجتماعي لأفراد مجتمع الدراسة. ويرى بعض الباحثين أن التصوير الفوتوغرافي، يعتبر من أهم الوسائل التي يمكنها مساعدة الباحث على توثيق ملاحظاته، أو إبراز صور الممارسة أثناء دراسة الظاهرة، والمادة التي يجمعها الباحث بواسطة التصوير الفوتوغرافي يمكنه الانتفاع بها، فقد تكون مكملة للملاحظة.[2]

استخدمنا هذه التقنية لتساعدنا في إعطاء صورة أدق للشارع قيد الدراسة واستعمالاته، وكذا تأكيدا للمعلومات التاريخية عن وسط المدينة والتغيرات التي لحقت به خاصة بعد مشروع الترامواي، لهذا شملت الصور ثلاثة أنواع هي:

- صور قديمة لمنطقة الدراسة بالاعتماد على مصادر تحصلنا عليها من مواقع على الإنترنيت.

- صور التقطها الباحث منذ سنة 2015 إلى غاية الانتهاء من مشروع الترامواي، ثم بعد مرور بضعة أشهر عن بداية استغلال هذا المشروع، واستعملنا خلالها آلة التصوير الشمسي.

- صور ملتقطة من القمر الصناعي بالاعتماد على تطبيق **Google earth**، حيث تحصلنا على صور تبين موقع وسط المدينة لتحديد منطقة الدراسة بأكثر دقة.

---

[1]- Andy. G, Helmut. G, Naomi. R and others: History of photography, sur le site web www.britannica.com, retrieved 25-10-2018.

[2]- محمد الجوهري: علم الفولكلور دراسة في الأنثروبولوجيا الثقافية، مكتبة النصر للنشر والتوزيع، ط06، ج01، القاهرة، 2004، ص267.

– الاستعانة بآلة التصوير لجمع عدد معين من الصور لكل المشاهد الجمالية المتاحة والتشوهات كما يراها الباحث من أجل استخدامها في التحليل وكذلك الاستعانة بها في توضيح وتوثيق بعض العناصر والمشاهد الخاصة بتقنية الملاحظة.

رابعا– العينـــــة وطريقـــــة اختيارهـــــا:

1– تحديد مجتمع البحث:

إن انتقاء عناصر مجتمع البحث الذي ستمثله العينة فيما بعد هو مرحلة هامة جدا، مما يجعل من مهمة تحديد مجتمع البحث في حد ذاته غاية في الأهمية زيادة على تحديد الحجم اللازم للعينة، "ومجتمع البحث هو مجموعة منتهية أو غير منتهية من العناصر المحددة مسبقا".[1] فعدد عناصر مجتمع البحث يشكل عددها الإجمالي، وما يجمع هذه العناصر قد يكون معيارا معينا وقد يكون عدة معايير،" ومجتمعات البحث تختلف من حيث حجمها ومن حيث محدوديتها أو عدم محدوديتها".[2]

وعليه ولتحديد المجتمع البشري لبحثنا اتبعنا عدة خطوات، فبعد اختيار المجال المعني بالدراسة بالنظر لعدة اعتبارات أهمها عدم إمكانية إجراء الدراسة على كل الأحياء لأسباب أهمها اتساع الرقعة الجغرافية مع عدم توفر الإمكانيات البشرية والمادية لدراسة كل محيط المدينة، ووقع اختيارنا على وسط المدينة، ثم بعد النزول للميدان بمنهج دراسة الحالة وجدنا أنه من الصعب القيام بدراسة حالة مجموع شوارع وسط المدينة للأسباب نفسها، إضافة إلى أن معظم الشوارع المكونة لوسط المدينة لا تتسق ولا تخدم موضوع الدراسة، لذلك تم تطبيق الدراسة على أهم جزء من الشارع الرئيسي لوسط المدينة (08 ماي 1945). وهذا لتوفره على العديد من العناصر التاريخية والمعاصرة، التي تستوجب التخطيط لها بشكل يتناسب وطبيعتها لتشكل مشهد جمالي حضري يؤدي وظيفته المنوطة به، ويمثل نقطة التقاء وحركة بصورة جمالية راقية، يغطي عجز معظم أحياء المدينة في توفير جو مثالي لسكانها وزائريها، فوسط المدينة يعتبر مهد للعديد من الدول والحضارات يروي حكايات من سبقونا لهذا المكان،

[1]– موريس أنجرس: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية –تدريبات عملية–، تر: أبو زيد صحراوي وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004، ص299/298.

[2]- Raymond Quivy et Luc van campenhoudt : Manuel de recherche en sciences sociales, campus lmd, p148/149.

ويقودنا لرؤية متجددة للمستقبل خاصة بعد إنجاز مشروع الترامواي الذي قدم إضافة لهذا الشارع سواء وظيفيا أو جماليا.

من المعروف أنه في جميع البحوث الاجتماعية لا يستطيع الباحث أن يدرس ويستجوب جميع أفراد المجتمع الذي يدرسه، لذلك فإنه يقوم بأخذ عينة ممثلة لهذا المجتمع، ويعتبر تحديد العينة من أصعب الخطوات التي تواجه الباحث خلال عملية جمع البيانات الميدانية لبحثه حيث أنها تتطلب دقة كبيرة في اختيارها وتحديد حجمها.

وفي هذا الإطار وكون أهم ما نجهله عن ميدان البحث هو حجم المجتمع البشري فقد عمدنا إلى القيام بجولات إحصائية أي الغرض منها الحصول على إحصائيات تقريبية عن مجتمع البحث، وذلك بالنزول إلى الميدان على فترات صباحية ومسائية لمدة أسبوع ضمن أجواء مناخية مواتية للعمل.

كما أن طبيعة الوحدات الإحصائية وحجمها ومدى تجانسها من حيث الظاهرة التي ندرسها والبيانات المطلوبة والإمكانات البشرية المتوفرة كلها تساعد مصمم البحث على اختيار النوع المناسب من العينات، ويجب على الباحث أن يختار العينة بدقة حيث تعطيه نتائج ممثلة للواقع نظرا لأن هذه النتائج تختلف من نوع لآخر بسبب الأساليب المختلفة التي يتبعها الباحثون في الاختيار والتقدير.[1]

ونظرا لطبيعة الموضوع المتمثل في دراسة التخطيط الحضري وجمالية المدينة الجزائرية والتي تستوجب علينا جمع أكبر قدر من المعطيات حول مظاهر الاختلال والاتزان في المشهد الجمالي العام للشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف كمجال للدراسة، وأراء المختصين بالإضافة إلى عينة من المجتمع المحلي، فإنه من الصعب إتباع تقنية معينة على تقنية أخرى، لذلك إعتمدنا تقنية العينة المقصودة والتي تتمثل في اختيار عدد من الأفراد لأنهم يوفون غرض الدراسة في تقدير الباحث، والذين تتوفر فيهم شروط محددة، كمعايشتهم لبعض المحطات التي مر بها الشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف خاصة ما قبل وبعد مشروع الترامواي، ولكون حجم العينة كبير جدا تم اختيار عينة من أصحاب المحلات التجارية والمؤسسات المتواجدة على طول الشارع الرئيسي بوسط المدينة، إضافة إلى مجموعة من مرتادي الشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف لحظة تواجدنا بمنطقة الدراسة.

[1]– عمار الطيب كشرود: البحث العلمي ومناهجه في العلوم الاجتماعية، دار الهدى للطباعة والنشر، 2004، ص153.

وتعتبر العينة القصدية أو المقصودة عملية استخدام الباحث لمعيار أو حكم خاص من جانبه حيث يتمكن من تكوين عينة بواسطة اختيار مجموعة من الأفراد أو المؤسسات.

فالعينة المقصودة هي: "العينة المكونة من العناصر المنتقاة بطريقة مدروسة على أساس بعض المتغيرات حتى تكون ممثلة للسكان الذين سحبت منهم".[1] وهي: "مجتمع الدراسة الذي تجمع منه البيانات الميدانية وهي تعتبر جزء من الكل".[2] ولتحقيق الأهداف المعلنة سابقا يتعين تحديد عينة تتناسب ووضعية مجتمع البحث وقد حددت في هذا البحث بالشكل التالي:

* الأجهزة المشاركة في التخطيط الحضري على المستوى المحلي:

– الولاية: لم يتم استقبالنا من طرف الجهات المسئولة متحججين بالحراك الاجتماعي وعدم وجود استقرار على مستوى مكاتب الولاية. (زيارتنا لمقر ولاية سطيف تزامنت مع توهج الحراك الاجتماعي الذي تواصل منذ 22 فيفري 2019 إلى غاية ظهور وباء كورونا والذي شكل هو الأخر عنصر مفاجئة أثر بشكل أو بآخر على السيرورة المنتهجة للدراسة).

– البلدية: ممثلة في مدير المديرية التقنية.

– مديرية التعمير والهندسة المعمارية والبناء: ممثلة في المدير التنفيذي (تم استقبالنا من طرف رئيس مصلحة التعمير).

* مكاتب الدراسات المعمارية الخاصة: ممثلة في رئيس المجلس المحلي لنقابة المهندسين المعماريين سطيف CLOA. (تم استقبالنا من طرف نائب الرئيس)

* مركز الإنجاز والدراسات الحضرية لولاية سطيف **(U.R.B.A.S)**: ممثلا في رئيس المركز. (تعذر علينا إجراء مقابلة مع أي أحد من المسؤولين على المركز رغم محاولاتنا المتكررة والتي دائما ما تقابل بجملة –ارجع مرة أخرى–.

* أساتذة جامعيين من تخصصات وجامعات مختلفة: علم الاجتماع، الهندسة المعمارية، الفلسفة، الفنون، علم النفس، تسيير التقنيات الحضرية. (تعذر علينا إجراء مقابلات مع العينة المختارة من

[1]– لطرش سارة: تأثير النمو السكاني في تغير مورفولوجية المدينة –دراسة ميدانية بمدينة سطيف–، رسالة ماجستير، جامعة سطيف02، ص116.

[2]– رشيد زرواطي: تدريبات على منهجية البحث في العلوم الاجتماعية، مرجع سابق، ص157.

أساتذة الفلسفة وعلم النفس من جامعة سطيف وجامعة الجزائر كما تنوعت التبريرات كذلك ويبقى أهمها –الارتباطات المهنية–.)

* 175 فرد من أصحاب المحلات وموظفي المؤسسات الحكومية والخاصة المتواجدة بمنطقة الدراسة، إضافة إلى مرتادي الشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف.

2- خصائص عينة الدراسة:

2-1- خصائص عينة الدراسة الخاصة بتقنية المقابلة: تتمثل في الأجهزة المسئولة عن التخطيط الحضري بمدينة سطيف، والمعروفة بتدخلها المباشر وغير المباشر في العملية التخطيطية بالمدينة، وكذلك الأساتذة الجامعيين الذين ينتمون إلى تخصصات تتقاطع بين التخطيط الحضري والجماليات، من خلال:

2-1-1- توصيف عينة الأجهزة المشاركة في التخطيط الحضري بمدينة سطيف:

- رئيس مصلحة التعمير بمديرية التعمير والهندسة المعمارية والبناء لولاية سطيف.
- مدير المديرية التقنية لبلدية سطيف.
- نائب رئيس المجلس المحلي لنقابة المهندسين المعماريين لولاية سطيف CLOA.

2-1-2- توصيف عينة الأساتذة الجامعيين: بمجموع ستة أساتذة.

- الأستاذ إسماعيل بن السعدي تخصص علم اجتماع حضري، جامعة باتنة01.
- الأستاذ فاروق يعلى تخصص علم اجتماع حضري، جامعة محمد لمين دباغين سطيف02.
- الأستاذ مهدي علي خوجة تخصص هندسة معمارية، جامعة فرحات عباس سطيف01.
- الأستاذ نبيل مانع تخصص تسيير التقنيات الحضرية، جامعة العربي بن المهيدي أم البواقي.
- الأستاذ أمين بلبشير تخصص فنون تشكيلية، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم.
- الأستاذ رضا جميعي تخصص فنون جميلة، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم.

2-1-3- توصيف عينة الدراسة الخاصة بتقنية الإستمارة:

- جدول رقم07: يوضح توزيع عينة الدراسة بين متغيرات الجنس والحالة العائلية والفئات العمرية.

الجنس	الحالة العائلية		الفئات العمرية [30-21]	[40-31]	[50-41]	[51- فما فوق]	المجموع
ذكر	أعزب	التكرارات	36	05	00	00	41
		النسبة%	87.8	12.2	0.00	0.00	100
		السن%	100	18,5	0.00	0.00	27.3
	متزوج	التكرارات	00	22	71	16	109
		النسبة%	0.00	20.2	65.1	14.7	100
		السن%	0.00	81.5	100	100	72.7
	مجموع جزئي	التكرارات	36	27	71	16	150
		النسبة%	24.0	18.0	47.3	10.7	100
		السن%	100	100	100	100	100
أنثى	عزباء	التكرارات	20	05	00	00	25
		النسبة%	80.0	20.0	0.00	0.00	100
		السن%	100	100	0.00	0.00	100
	مجموع جزئي	التكرارات	20	05	00	00	25
		النسبة%	80.0	20.0	0.00	0.00	100
		السن%	100	100	0.00	0.00	100
مجموع جزئي	أعزب	التكرارات	56	10	00	00	66
		النسبة%	84.8	15.2	0.00	0.00	100
		السن%	100	31.3	0.00	0.00	37.7
	متزوج	التكرارات	00	22	71	16	109
		النسبة%	00	20.2	65.1	14.7	100
		السن%	00	68.8	100	100	62.3
المجموع الكلي		التكرارات	**56**	**32**	**71**	**16**	**175**
		النسبة%	**32.0**	**18.3**	**40.6**	**9.10**	**100**
		السن%	**100**	**100**	**100**	**100**	**100**

يفضي الجدول أعلاه إلى ما يلي: تعتبر فئة المتزوجين الذكور أكبر فئة ممثلة لعينة الدراسة بنسبة 72.7% وبتكرارات بلغت 109 تكرار، وتنحصر الغالبية في الفئة العمرية [41-50] بنسبة 65.10% وبتكرارات بلغت 71 تكرار، أما فيما يخص أضعف نسبة فتمثلت في 9.10% من عينة

الدراسة وتتعلق بالذكور المتزوجين من الفئة العمرية [51- فما فوق]، وبعدد تكرارات في حدود 16 تكرارا. في حين نجد أن الفئة العمرية [21-30] تتميز بنسبة عزوبة مطلقة بالنسبة للذكور بنسبة 87.7% بعدد تكرارات 36 تكرار، إضافة إلى ما نسبته 80% بعدد تكرارات بلغ 20 تكرار. بالنسبة للإناث تمثل الفئة العمرية نفسها [21-30] غالبية الإناث العازبات بعدد تكرارات 20 تكرار ونسبة مئوية 80%، في حين نجد النسبة المتبقية 20% تخص الفئة العمرية [31-40] بعدد تكرارات 05 تكرار، ومن خلال النسبتين يتضح أن عينة الدراسة من جنس أنثى تتصف بالعزوبية بنسبة 100%.

نستخلص من خلال البيانات الإحصائية للجدول الممثل لعينة الدراسة من خلال متغيرات الجنس والحالة العائلية والفئات العمرية، أن أغلب المبحوثين ذكور ومتزوجون ويتمركزون في الفئة العمرية [41-50] ما يجعلنا نستشرف أن تكون إجاباتهم أكثر صدق وعقلانية ونبتعد نوعا ما عن النرجسية والتكليف غير المرغوب في مثل هكذا دراسات، فهي عينة مساعدة جدا في تقديم تحليل سوسيولوجي لمكونات الشارع الرئيسي بوسط المدينة وفق قاعدة بيانات قوية وذات مصداقية. لأن الأفراد الذكور المتزوجون ومن الفئة العمرية أكبر من أربعين سنة يمتازون بالكثير من الهدوء والواقعية في تقديم وطرح الأفكار وفقا لتجاربهم الحياتية.

كما نجد انخفاض قوي لعدد المبحوثين الأكبر سنا ما يفسر بمنطق عدم توفر الجو الملائم لكبار السن بالشارع الرئيسي لوسط مدينة سطيف، أو ربما يعتبر الشارع فضاء طارد لكبار السن من خلال بعض الممارسات الشبابية غير المرغوبة والمقبولة لدى هذه الفئة العمرية.

- جدول رقم08: يوضح المستوى التعليمي لعينة الدراسة.

المستويات		دون تخصص	التخصص العلمي		المجموع
			علوم اقتصادية	علوم الإعلام	
ابتدائي	التكرارات	28	00	00	**28**
	النسبة%	16.3	0.00	0.00	**16.0**
متوسط	التكرارات	34	00	00	**34**
	النسبة%	19.8	0.00	0.00	**19.4**
ثانوي	التكرارات	110	00	00	**110**
	النسبة%	64.0	0.00	0.00	**64.0**
جامعي	التكرارات	00	01	02	**03**
	النسبة%	0.00	33.3	66.7	**1.70**
المجموع	التكرارات	**172**	**01**	**02**	**175**
	النسبة%	**98.3**	**0.60**	**1.10**	**%100**

يبين الجدول أعلاه مستويات عينة الدراسة التعليمية، حيث نجد أن أكبر نسبة وهي 64% كأقوى نسبة وبعدد تكرارات بلغ 110 تكرار مستواهم ثانوي، بعيدا عن النسبة الثانية التي تأتي بعدها مباشرة 19.8% مستواهم متوسط بعدد تكرارات يساوي 34 تكرار، ثم نسبة 16.3% ذو مستوى إبتدائي بعدد تكرارات 28 تكرار، فيما تبقى نسبة 1.70% ممن مستواهم جامعي ينتمون لتخصصات إنسانية بتكرارات إثنين علوم إقتصادية وتكرار واحد علوم الإعلام والإتصال.

حسب إحصائيات الجدول ومن خلال غالبية عينة الدراسة التي تنتمي إلى مستوى تعليمي ثانوي، ما يجعلنا أمام عينة بعيدة كل البعد عن فلسفة الجمال وما يتطلبه التخطيط الحضري من أجل توظيف الجمالية الحضرية، ولكن هذا ما يساعدنا في طرح مقاربة جمالية من خلال ما تقدمه عينة الدراسة من أفكار دون خلفيات نحسبها أحد أهم العوائق أمام تطور مدننا، وكما تقول الفلسفة يوجد في النهر ما لا يوجد في البحر، ومن خلال رؤيتنا السوسيولوجية للمدينة نعتقد أن أهم مكونات المدينة هو الفرد بكل مستوياته ويجب على كل من يعمل من أجل تطوير وبناء المدن الإستعانة بخبرة وتجربة كل فرد داخل المدينة بعيدا عن الجامعات والمكاتب والإدارات. بمعنى أن المستوى التعليمي ليس بالمقياس والمعيار الحقيقي لتقديم أفضل الأفكار الجمالية والوظيفية التي تساعد كل من له علاقة بالمدينة من أجل الوصول إلى بناء مدينة تحتوي كل ساكنيها وتستقبل زائريها أحسن استقبال وتقدم أفضل ما يمكن لراحتهم النفسية والجسدية.

- جدول رقم09: يوضح العلاقة بين وظيفة وإقامة عينة الدراسة مع إرتيادية منطقة الدراسة.

الإقامة	الإرتيادية			الوظيفة				المجموع
				موظف	أعمال حرة	بطال	متقاعد	
مقيم بالمدينة	إرتيادية الشارع الرئيسي	نعم	التكرارات	40	46	00	06	92
			نسبة% الإقامة	43.5	50.0	0.00	6.50	100
			نسبة% الإرتيادية	100	88.5	0.00	100	76.7
		لا	التكرارات	27	10	00	00	37
			نسبة% الإقامة	73.0	27.0	0.00	0.00	100
			نسبة% الإرتيادية	100	100	0.00	0.00	32.7
زائر للمدينة	إرتيادية الشارع الرئيسي	نعم	التكرارات	00	06	22	00	28
			نسبة% الإقامة	0.00	21.4	78.6	0.00	100
			نسبة% الإرتيادية	0.00	11.5	100	0.00	23.3
		لا	التكرارات	00	00	18	00	18
			نسبة% الإقامة	0.00	0.00	100	0.00	100
			نسبة% الإرتيادية	0.00	0.00	100	0.00	67.3
المجموع			التكرارات	67	62	40	06	175
			نسبة% الإقامة	38.3	35.4	22.9	3.40	100
			نسبة% الإرتيادية	100	100	100	100	100

من خلال الجدول أعلاه والذي يوضح العلاقة بين الوظيفة والإقامة لعينة الدراسة مع ارتيادهم للشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف، نجد أن ما نسبته 38.3% تمثل الإقامة بالمدينة بالنسبة لمن هم موظفين بالمجال كأكبر نسبة وبعدد تكرارات 67 تكرار منها 40 تكرار تؤكد ارتيادها للمجال حتى خارج ساعات العمل الرسمية، في حين أن 27 تكرار تبرر تواجدها بالمجال بضرورة الوظيفة. كما

نجد أن ما نسبته 35.4% يشتغلون في أعمال حرة ويقيمون بالمدينة كثاني نسبة عدا 11.5% منهم لا يقيمون بالمدينة، وبعدد تكرارات كلي يساوي 62 تكرار، تنقسم بين 46 تكرار يقرون بارتيادهم للمجال بعيدا عن ضرورة التواجد المهني، أما 10 تكرارات فتنفي ارتيادها للمجال وتبرر تواجدها دائما بمتطلبات العمل، فيما يخص التكرارات المتبقية والتي عددها 06 تعتبر من زائري المدينة كما أنهم يؤكدون ارتيادهم للمجال خارج أوقات العمل. في حين نجد ما نسبته 22.9% غير مقيمين بالمدينة من فئة البطالين بعدد تكرارات كلي 40 تكرار منها 22 تكرار يقرون بارتيادهم للمجال لعدة اعتبارات أهمها قضاء أكبر وقت ممكن للهروب من مدنهم وأحيائهم وربما البحث عن فرص عمل حقيقية وفي بعض الحالات فرص عمل وهمية أو إجرامية، في حين نجد 18 تكرار يؤكدون عدم ارتيادهم للمجال وما يفسر تواجدهم اللحظي هو قضاء بعض الأعمال وكذلك استخدام الشارع كمحطة انتظار من أجل التجمع والانطلاق بحكم أن الشارع أحد أبرز معالم المدينة ومن السهل الوصول إليه. أخيرا نجد ما نسبته 3.40% تمثل عدد المتقاعدين وعددهم 06 تكرارات مقيمون كلهم بالمدينة، كما أنهم من مرتادي الشارع، وبالرغم من أنها نسبة ضعيفة جدا إلا أن لها دلالة سوسيولوجية قوية جدا تؤكد أن تخطيط المجال لم يراعي حاجيات هذه الفئة وأهمها الهدوء والراحة، وهذا ما يؤكد أن المجال شبابي بالدرجة الأولى وموجه لفئة الشباب أكثر من أي فئة أخرى.

من كل ما سبق يتأكد أن إرتيادية الشارع الرئيسي لا تعتمد بالأساس على ظروف العمل بأي شكل من الأشكال، وإنما تعتمد على اختيارات الأفراد كل حسب توفر احتياجاته بالمجال.

- جدول رقم10: يوضح علاقة جنس عينة الدراسة بارتيادية منطقة الدراسة.

الجنس		إرتيادية الشارع؟		المجموع
		نعم	لا	
ذكر	التكرارات	113	37	**150**
	نسبة الجنس%	75.3	24.7	**100**
	نسبة الإرتيادية%	94.2	67.3	**85.7**
أنثى	التكرارات	07	18	**25**
	نسبة الجنس%	28.0	72.0	**100**
	نسبة الإرتيادية%	5.80	32.7	**14.3**
المجموع	التكرارات	**120**	**55**	**175**
	نسبة الجنس%	**68.6**	**31.4**	**100**
	نسبة الإرتيادية%	**100**	**100**	**100**

وكإضافة لبيانات الجدول السابق، يقدم الجدول أعلاه علاقة الجنس بارتيادية الشارع الرئيسي بمدينة سطيف وتؤكد نسبة 75.3% أن الذكور هم من يمثلون الفئة الطاغية على المجال بعدد تكرارات يساوي 113 تكرار، في مقابل ما نسبته 28.0% فقط من الإناث من تؤكدن ارتيادهن للمجال بعدد تكرارات يقدر بـ07 تكرارات، في حين أن النسبة الأكبر 72.0% من الإناث بعدد تكرارات بلغ 18 تكرار ينفين ارتيادهن للشارع. وهذا ما يتوافق مع بيانات الجدول السابق حيث نجد أن ما نسبته 68.6% كأكبر نسبة تجمع بين الجنسين بعدد تكرارات 120 تكرار تقر بارتيادية الشارع الرئيسي بوسط المدينة، في حين أن نسبة 31.4% بعدد تكرارات 55 تكرارا بين الجنسين تنفي ارتيادها للمجال.

وهذا ما يؤكد قيمة وأهمية ورمزية الشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف والذي يعتبر متنفس ومكان مفضل لدى الكثير من الأفراد والجماعات وهو ما يجب الإستثمار فيه من أجل تحفيز وتنشيط كل نقطة وفاصلة بالشارع لأنه يعتبر المحرك الأساسي للمدينة ككل.

- جدول رقم11: يوضح علاقة سن عينة الدراسة بارتيادية منطقة الدراسة.

الفئات العمرية		إرتيادية الشارع؟		المجموع
		نعم	لا	
[30-20]	التكرارات	38	18	**56**
	نسبة السن%	67.9	32.1	**100**
	نسبة الإرتيادية%	32.7	31.7	**32.0**
[40-31]	التكرارات	09	23	**32**
	نسبة السن%	28.1	71.9	**100**
	نسبة الإرتيادية%	7.50	41.8	**18.3**
[50-41]	التكرارات	57	14	**71**
	نسبة السن%	80.3	19.7	**100**
	نسبة الإرتيادية%	47.5	25.5	**18.3**
[51- فما فوق]	التكرارات	16	00	**16**
	نسبة السن%	100	0.00	**100**
	نسبة الإرتيادية%	13.3	0.00	**9.10**
المجموع	التكرارات	**120**	**55**	**175**
	نسبة السن%	**68.6**	**31.4**	**100**
	نسبة الإرتيادية%	**100**	**100**	**100**

من بيانات الجدول أعلاه يتضح غلبة الفئة العمرية [41-50] على عينة الدراسة من خلال نسبة 47.5% بعدد تكرارات يساوي 57 تكرار يؤكدون ارتيادهم للشارع الرئيسي في مقابل نسبة 25.5% لنفس الفئة العمرية بعدد تكرارات يقدر بـ14 تكرار ينفون ارتيادهم الشارع. ثم نجد نسبة 32.7% بعدد تكرارات 38 تكرار تمثل الفئة العمرية [20-30] يقرون بارتيادهم للمجال مقابل 18 تكرار لا يرتادون الشارع، في حين أن ما نسبته 13.3% من الفئة العمرية [51- فما فوق] بعدد تكرارات بلغ 16 تكرار يؤكدون ارتيادهم للمجال، فيما تبقى نسبة 7.50% كأصغر نسبة بعدد تكرارات 09 تكرار ضمن الفئة العمرية [31-40] تقول نعم لارتيادها مجال الدراسة، في حين أكبر نسبة لهذه الفئة العمرية وهي 41.8% بعدد تكرارات 23 تكرار تنفي ارتيادها للشارع الرئيسي بمدينة سطيف.

- جدول رقم 12: يوضح العلاقة بين الحالة العائلية لعينة الدراسة وارتيادية منطقة الدراسة.

الحالة العائلية		إرتيادية الشارع؟		المجموع
		نعم	لا	
أعزب	التكرارات	47	19	**66**
	نسبة الحالة%	71.2	28.8	**100**
	نسبة الإرتيادية%	39.2	34.5	**37.7**
متزوج	التكرارات	73	36	**109**
	نسبة الحالة%	67.0	33.0	**100**
	نسبة الإرتيادية%	60.8	65.5	**62.3**
المجموع	التكرارات	**120**	**55**	**175**
	نسبة الحالة%	**68.6**	**31.4**	**100**
	نسبة الإرتيادية%	**100**	**100**	**100**

حسب بيانات الجدول أعلاه الذي يوضح علاقة متغير الحالة العائلية لعينة الدراسة بعيدا عن جنس العينة مع متغير الإرتيادية للشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف، وتبين لنا أن أكبر نسبة تؤشر على غلبة حالة متزوج وهي 67.0% بعدد تكرارات 73 تكرار من مجموع 109 حالة زواج تقر بارتياد منطقة الدراسة، إضافة إلى نسبة 71.2% بتكرارات تساوي 47 تكرار من أصل 66 حالة عزوبة تؤكد كذلك ارتيادها للمجال، في حين تبقى ما نسبته 33.0% وتمثل 36 حالة متزوجة، زائد نسبة 28.8% بعدد تكرارات 19 حالة عزوبة تنفي ارتيادها مجال الدراسة.

ما يستنتج من بيانات هذا الجدول هو وجود 120 تكرار بين حالة عزوبية وزواج بنسبة 68.6% تؤكد ارتيادها للشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف، بعيدا عن ارتباطاتها المهنية أو العائلية وحتى الدراسية، وهذا ما يبرز قيمة الشارع لدى عينة الدراسة.

- جدول رقم 13: يوضح العلاقة بين المستوى التعليمي لعينة الدراسة وارتيادية منطقة الدراسة.

المستوى التعليمي		إرتيادية الشارع؟		المجموع
		نعم	لا	
إبتدائي	التكرارات	28	00	**28**
	نسبة المستوى%	100	0.00	**100**
	نسبة الإرتيادية%	23.3	0.00	**16.0**
متوسط	التكرارات	12	22	**34**
	نسبة المستوى%	35.3	64.7	**100**
	نسبة الإرتيادية%	10.0	40.0	**19.4**
ثانوي	التكرارات	77	33	**110**
	نسبة المستوى%	70.0	30.0	**100**
	نسبة الإرتيادية%	64.2	60.0	**62.9**
جامعي	التكرارات	03	00	**03**
	نسبة المستوى%	100	0.00	**100**
	نسبة الإرتيادية%	2.50	0.00	**1.70**
المجموع	**التكرارات**	**120**	**55**	**175**
	نسبة المستوى%	**68.6**	**31.4**	**100**
	نسبة الإرتيادية%	**100**	**100**	**100**

من خلال بيانات الجدول أعلاه يتضح أن أكبر عدد من التكرارات الذين يؤكدون ارتيادهم للشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف هو 77 تكرار بنسبة 70% ومستواهم ثانوي في مقابل 33 تكرار بنسبة 30% مستواهم ثانوي ولا يرتادون منطقة الدراسة، كما نجد أن 28 تكرارا مستواهم إبتدائي ويرتادون المجال بنسبة مطلقة 100%، إضافة ثلاثة تكرارات مستواهم جامعي ويرتادون مجال الدراسة بنسبة مطلقة 100%، في حين نجد أن عينة الدراسة ممن مستواهم متوسط تغلب عليهم نسبة من لا يرتادون منطقة الدراسة بعدد تكرارات 22 تكرار وبنسبة 64.7% في حين تبقى نسبة 35.3% تمثل 12 تكرار ينتمون لمرتادي الشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف.

خامسا- وصف منطقـــــة الدراســـــة:

1- منطقة الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل وسط مدينة سطيف من خلال العمل الميداني ونتائج تحليل الملاحظات والمقابلات الشخصية مع المختصين في مجال العمارة والتخطيط ولاسيما الجانب الجمالي للشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف، وذلك لتشكيل قاعدة معلومات تسهل عملية تحديد المعوقات والمشاكل التي تعاني منها منطقة الدراسة، الأمر الذي يسهل عملية وضع المقترحات والحلول للتخلص من المشاكل التي يعاني منها وسط المدينة عموما، والعمل من أجل تحقيق أنسب الحلول والمقترحات الجمالية لمنطقة الدراسة. ولتحقيق الأهداف تمت دراسة وتحليل مكونات وعناصر الشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف، والذي يتشكل من الممررات والحدود، العقد، المعالم المميزة، بالإضافة إلى تحليل الخصائص الجمالية وتناول المؤثرات الجمالية.

2- التكوين البصري للشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف:

هو فضاء تابع للحدود الإدارية لوسط مدينة سطيف، يتميز بعمران أوروبي يعود طبعا للحقبة الكولونيالية، إضافة لبعض اللمسات العصرية من خلال الفنادق الحديثة والمتمركزة حول معلم عين الفوارة، بعد مشروع الترامواي أصبح الشارع مغلقا أمام حركة المركبات من الجهة الشرقية إنطلاقا من ثانوية القيرواني وما يقابلها نادي الضباط، باتجاه الجهة الغربية إلى نهاية الشارع أين يتواجد المسجد العتيق ويقابله قاعة الحفلات، فيما تبقى حركة المركبات عادية من الجهة الشمالية باتجاه الجهة الجنوبية والعكس كذلك، تم رص الأرصفة على جانبي مسار الترامواي ببلاط يطغى عليه اللون الرمادي مع خشونة محسوسة عند الاستعمال، وهذا تماشيا ومناخ المنطقة الذي يتميز بفصل شتاء طويل ومثلج، في حين أن بلاط الرصيف الثاني المجاور للأول يتميز باللون البني مع ملمس سلس زلق في الكثير من الحالات خاصة عند وجود الماء. واجهات المباني تخضع للعمارة الأوروبية أغلبها يعاني الإهمال، غياب كلي للوحات الإعلانية وحتى الإرشادية أو التعريفية بالفضاء. وتهدف الدراسة العملية هنا إلى إبراز العلاقات الإيجابية بين المباني والفراغات المحيطة بها أو حتى بين المباني وبعضها وأيضا بين الفراغات وبعضها لما لهذا من أثر قوي وواضح على التكوين العام للمشهد

الحضري للشارع الذي يعيشه الأفراد والجماعات صباحا ومساءا، ويتأثر بشكل مباشر بالعناصر الآتية:

2-1- واجهات المباني: كتل المباني وأحجامها وارتفاعاتها وطرازها المعماري وطريقة توزيعها بالمدينة وواجهاتها الرئيسية والجانبية وزوايا إظهارها، وقد يكون للون والإضاءة أثر واضح في إبراز تلك المباني بشكل جمالي متميز، تعاني أغلب واجهات المباني بمنطقة الدراسة من الإهمال غير المبرر ومن كل الجوانب من حيث أحجامها، عدم تجانس الطراز المعماري خاصة بين القديم والحديث مع تصحر لوني فاضح، إضافة إلى إضاءة ليلية لا تؤدي دورها في إبراز ما يجب من الواجهات.

2-2- الفراغات: من حيث الشكل والمساحة والمداخل أو محددات الفراغ ومحاور الحركة من الفراغ، وعلاقة ذلك كله بالأثاث المتوفر فيها، وتختلف الفراغات فيما بينها تبعا لتلك المؤثرات وعليه يسيطر بعضها بشكل رئيسي وآخر يكون أقل سيطرة وهكذا تختلف تلك الفراغات من حيث أهميتها وجذبها للسكان. يعتبر الفراغ المحيط بنافورة عين الفوارة أو ما يسمى بساحة الإستقلال أهم فراغ بمنطقة الدراسة لما يحمله من رمزية تاريخية إضافة إلى تواجد معلم عين الفوارة وتجديده كليا بعد مشروع الترامواي.

2-3- العناصر الطبيعية: العناصر الطبيعية المتوفرة كينابيع المياه والأشجار والمحاور الخضراء التي يمكن أن تثري جمال المدينة. تتوفر منطقة الدراسة على منبعين للماء الشروب قريبين من بعضهما البعض، إضافة لكونهما عنصريين جماليين بامتياز وهما نافورة عين الفوارة وعين الدروج، مع تواجد أربعة أشجار محيطة بنافورة عين الفوارة وبعد تجديد فراغ ساحة الاستقلال تم غرس بعض الشجيرات لتجميل الفراغ.

2-4- ممرات الحركة: وتمثل حلقات الاتصال بين جميع العناصر المختلفة بها وهي محاور الرؤية وزوايا الإظهار لجميع مباني المدينة وبها تتصل الفراغات ومنها ترسم الملامح الدقيقة لخريطة المدينة بكافة تفاصيلها، ولنا أن نعلم أن الطرق المنحنية تعد دائما الأقدر والأحسن على إظهار مباني المدينة بشكل أقوى من الطرق المستقيمة، حيث أن محور نظر لسائر سواء كان راكبا أم سائقا أم سائرا على قدميه إنما يرى في خط مستقيم، فإذا انحنى الطريق أمامه فإن ذلك يساعد وبشكل مباشر على رؤية المباني لاسيما التي توجد على الجانب المقعر من الطريق بشكل أكثر وضوحا وشمولا.

بالنسبة لميدان الدراسة فإن ممرات الحركة لا تساعد أبدا في الاستمتاع بجمالية الشارع، إضافة إلى التعدي عليها من طرف الأفراد والجماعات من خلال العديد من السلوكيات غير الحضرية كالوقوف جماعات ما يعيق الحركة العادية للمارة وكذلك ركن السيارات عند مداخل هذه الممرات ما يحتم على المارة تغيير مساراتهم في الكثير من الأوقات، كما يجب الإشارة إلى انعدام كلي في استخدام التكنولوجيات الحديثة بالمنطقة وإن وجدت فهي معطلة غلى غرار –زر طلب المرور– والمتوفر بأعمدة الإشارات ثلاثية الألوان، والذي يوفر التنقل للأفراد والجماعات عبر ممرات الحركة بأكثر سهولة وسلالة في مقابل توقف المركبات من أجل الفرد.

2-5- العناصر والمعالم المميزة للشارع: أهم العناصر والمعالم المكونة لمنطقة الدراسة يمكن حصرها في: المسجد العتيق/ نافورة عين الفوارة/ نافورة عين الدروج/ ثانوية محمد القيرواني/ الفنادق الحديثة/ فراغ ساحة الإستقلال/ الطراز المعماري لواجهات المباني القديمة، إضافة إلى مقطورات الترامواي.

3- أثر السلوك الإنساني على تشكيل المشهد العام لمنطقة الدراسة:

السلوك الإنساني والأنشطة الإنسانية أحد مكونات الشارع، وبالتالي يؤثر سلوك الأفراد والجماعات بالشارع ويتأثر به.

3-1- سلوك أصحاب المحلات التجارية: يلاحظ تشكيل واجهات الفراغات التجارية مع ملاحظة الاهتمام في الأدوار الأرضية بالواجهات التجارية ذات الألوان والتصميمات المختلفة نتيجة المنافسة بين التجار وقلة الاهتمام بصيانة واجهات باقي الأدوار. وكذلك لجوء التجار إلى تبليط الأرضيات الملاصقة لمحلاتهم بأنواع مختلفة من البلاط عن الرصيف أدى إلى ظهور خلل وعدم تجانس للصورة الجمالية بمنطقة الدراسة، إضافة إلى ركنهم لشاحنات نقل البضائع على الرصيف من أجل تزويد محلاتهم بالبضاعة ما ينعكس سلبا على المشهد العام، كما أنه تم الوقوف على وجود بعض التغييرات على الرصيف الملاصق لمحلاتهم من أجل تسهيل عملية تنظيف محلاتهم وهذا في غياب تخطيط مسبق لتفادي مثل هذه التصرفات.

3-2- سلوك العاملين في الشارع الرئيسي: لهم الدور الأكبر في المحافظة على الدور الوظيفي والجمالي للشارع، من حيث النظافة وصيانة عناصر التنسيق والتأثيث، وزراعة العناصر النباتية

وتقليمها، ومن الجدير بالذكر عدم وجود مكان دائم للقائمين على هذه الأعمال، وعدم وجود إشراف ومتابعة مختصة من قبل مصالح البلدية، وهذا ما عجل بإتلاف أغلب النباتات وسلال القمامة وغيرها من العناصر الموضوعة حديثا بمنطقة الدراسة بعد عملية التجديد الحضري، عدا بعض النباتات التي تم الاعتناء بها من طرف البعض ممن يملكون الحس الجمالي، وهذا ما يؤشر على غياب الوعي الجمعي والحس المدني لدى الكثير من العاملين بالمجال، بالرغم من أن الشارع يعتبر مصدر دخلهم ويجب المحافظة عليه والمساهمة في ترقيته.

3-3- سلوك مستخدمي الشارع الرئيسي: إن سلوكيات مستخدمي الشارع الرئيسي لها تأثير على جمالياته ووظيفته، حيث تؤدي السلوكيات السلبية للأفراد إلى إتلاف العناصر الموجودة بالمجال، من كسر غصون الأشجار وقطف الأزهار، وكذلك إتلاف عناصر التأثيث، وعدم المحافظة على نظافة المكان إضافة إلى بعض الكلمات النابية التي تخرج من أفواههم خاصة بعد غلق الفراغ أمام حركة المركبات ما أدى إلى انتشار سريع للصوت وبوضوح في غياب قاطرات الترامواي ما يجعل جلوسك بالفراغ المجاور لعين الفوارة مثلا مع العائلة ممنوعا، وهذا في ظل تميز المجتمع السطايفي بالمحافظة والحشمة، لكن مثل هكذا ممارسات تنفي ذلك تماما. وهذه السلوكيات الخاطئة ناتجة عن قلة الوعي الجمعي حول أهمية هذه الفراغات والوظيفة المنوطة بها، كما أن الأنشطة والممارسات والطبائع التي يقوم بها الأفراد والجماعات تلعب دورا هاما في وظيفية وجمالية الشارع، ومن خلال الزيارات الميدانية المتكررة تم رصد بعض الأنشطة الممارسة من قبل مستخدمي الشارع، والتي تمتزج بين المشي والتجوال، الحديث والانتظار، التسوق، الترفيه، تناول الوجبات والمشروبات وغيرها من الأنشطة التي يغلب عليها الطابع الترفيهي والاجتماعي، وهناك أيضا الأنشطة الجماهيرية التي جعلت من الفراغ ساحة للتعبير خاصة بالنسبة لمناصري الفرق الرياضية الزائرة لمدينة سطيف، حيث يتخذون من معلم عين فوارة مكانا لإطلاق أهازيجهم وصيحاتهم.

4- مكونات منطقة الدراسة:

سيتم عرض مكونات الشارع حسب مكونات وتصنيف العناصر الموجودة.

4-1- الكتل والواجهات: كون الشارع مفتوح فإن كتل المباني المحيطة تمثل الواجهات البصرية، وهذه الواجهات ممتدة ومحددة بوظيفتها، ومن تتبع الواجهات يلاحظ الانتقال المفاجئ من الامتداد الأفقي

إلى الامتداد الرأسي فلا يوجد تدرج في خط السماء للمباني المحيطة، وذلك نتيجة لغياب ردع قانوني وميداني يتحكم في ارتفاعات المباني.

أما الكتل الموجودة بالشارع فتتمثل في:

4-1-1- عناصر خفيفة: وتتمثل في عناصر التأثيث المبنية وهى عناصر بسيطة تحدد الفراغ ولا تحجب الرؤية، مثل مواقف انتظار التراموای.

4-1-2- عناصر جامدة: وتتمثل في كتل مباني عناصر الخدمات الملحقة بالفراغ، كدورات المياه، وهذه العناصر تحجب الرؤية وتقطع الاستمرارية في الاتصال البصري بين أجزاء الشارع.

4-1-3- الأرضيات: أرضية الشارع مكونة من التبليطات ومن الملاحظ قلة تنوع الألوان والمواد المستخدمة في الأرضيات، فلا يوجد تمييز لممرات المشاة عن غيرها وهو ما يثير الرتابة والملل في الشارع، حيث تغطي وحدات التبليط مربعة الشكل ذات اللون الرمادي معظم أرضية الفراغ، تتميز بقوة تحملها ومقاومتها للبري والاحتكاك، أسطحها متوسطة الخشونة، ذات أبعاد كبيرة نوعا ما تعطي شعور بضيق الفراغ. أما الشوارع المحيطة بالشارع الرئيسي فهي مرصوفة بالإسفلت لمراعاة حركة المركبات مع وجود أرصفة للمشاة لكنها بتبليط متباين مما ينتج خلل في الصورة الجمالية العامة.

4-2- العناصر الطبيعية:

4-2-1- العناصر النباتية: تصميم الشارع يتبع التصميم الهندسي المتناظر، وقد أثر ذلك على اختيار العناصر النباتية الموجودة، حيث استخدمت الأشجار والشجيرات سهلة القص والتشكيل، ومن الملاحظ ترك الأشجار تنمو طبيعيا في الوقت الحالي دون قص أو تشكيل وهذا لحداثتها، وقد يرجع ذلك إلى الحاجة الوظيفية لتوفير الظلال، ويتركز توزيع النباتات والأشجار في ساحة الاستقلال وبعض النباتات على طول الشارع ومن الجانبين.

4-2-2- العناصر المائية: اقتصرت العناصر المائية على وجود نافورتي مياه توسطتا تقريبا الشارع، وتضفي هذه النوافير الحيوية والجمال على الفراغ، إلى أنها حاليا تعاني من الإهمال وانعدام تام للصيانة خاصة نافورة عين الدروج.

4-2-3- العناصر المادية:

أ- **ممرات الحركة:** تتضمن الأرصفة وممرات المشاة، تقع منطقة الدراسة في منطقة شريطية تمثل أحد أكثر المناطق أهمية وحيوية في مدينة سطيف، مما أكسبها صفة الامتداد الطولي، وتعتمد كل من حركة المشاة وحركة الترامواي على المحور الرئيسي للشارع، وبالتالي نلحظ أن هناك تداخلا بين حركة المشاة وحركة الترامواي. ومن الممكن مشاهدة ورصد المنطقة من خلال الحركة في الممرات والتي ينتظم حولها عناصر التشكيل الأخرى، كما نلاحظ ارتباط الفراغ بشبكة من الممرات المؤدية إليه ووضوح التدرج لهذه الممرات، كما يلاحظ افتقار هذه المسارات للعناصر الجمالية.

ب- **المقاعد وأماكن الجلوس:** تركز توزيع المقاعد وأماكن الجلوس على فراغ ساحة الاستقلال، ويتم تظليها من خلال الأشجار وبعض المظلات الاصطناعية، وكذلك الفراغ المقابل لثانوية القيرواني ونادي الضباط لكن دون عناصر تضليل مع مجال رؤية محدود جدا. أما بالنسبة لأشكال هذه المقاعد فتمتزج بين مقاعد دون مساند ومنها مقاعد بمساند جانبية وخلفية، ومنها جلسات بأشكال نصف دائرية خماسية. وقد اقتصرت المواد المستخدمة فيها على المقاعد الخشبية إضافة للألمنيوم، وهي مثبتة بالأرض وغير قابلة للنقل.

ج- **عناصر الإضاءة:** تؤدي الإضاءة دور جمالي ووظيفي في الشارع، حيث تستخدم أعمدة الإنارة للمشاة بغرض توضيح الرؤية، وهي أعمدة معدنية ذات ارتفاع منخفض نسبيا، تتوزع حول ممرات الحركة وأماكن الجلوس، ومن الملاحظ عدم تباين شدة الإضاءة في الفراغ حسب الأنشطة الموجودة فمثلا الإضاءة بالقرب من المداخل لا تختلف عنها في ممرات الحركة وأماكن الجلوس وغيرها، كما نلاحظ غياب تام للإضاءة المركزة من أجل إبراز جماليات معالم الشارع ليلا.

د- **الأعمال النحتية والفنية:** اقتصرت الأعمال الفنية على نصب نافورة عين الفوارة الذي أكسب المنطقة رمزية خاصة جدا، مجتمعيا هناك من يؤيد بقاء هذا النصب التذكاري المتمثل في امرأة عارية يعتلي قاعدة النافورة، وهناك من يعارض فكرة تواجده، وهو نصب تذكاري من الرخام الأبيض، وقد تم تدمير هذا النصب سنوات الأزمة الأمنية كما تم تحطيمه من طرف بعض الأفراد ممن يرفضون بقاءه بالمنطقة التي تتميز بالمحافظة، وتم ترميمه من قبل وزارة الثقافة. قاعدة النصب التذكاري والتي ترتفع عن مستوى الأرض بقليل، تتوسط ساحة الاستقلال، وبالتالي يصعب رصده من باقي المناطق بسبب صغر حجمه وبعد المسافة وعدم تمايزه عن المحيط، حيث يغلب عليه اللون الأبيض إضافة إلى

إحاطته بالأشجار. أما النصب الثاني فهو يجسد شخصية وطنية من الشهداء الأوائل الذين سقطوا في ساحة الشرف خلال أحداث ما يسمى بمجازر 08 ماي 1945 وهو اسم الشارع محل الدراسة، وهو تمثال نصفي تم لصقه بجدار على رصيف الشارع كتخليد للذكرى الأليمة.

هـ- الحواجز: تقوم الحواجز بوظيفة تحديد المكان وفصله كفراغ له وظائفه الخاصة، وكون الحواجز بالمنطقة حواجز خفيفة فهي تمكن من مشاهدة ورصد المكان والفعاليات والأنشطة التي تدور فيه من وبالتالي يعتبر المكان امتداد غير مباشر للأرضية، وهو ما يعزز التواصل البصري بين الفراغ ومحيطه. والحواجز بالمنطقة من معدن الحديد ذو لون رمادي قاتم، تم وضعها بشكل مبالغ فيه خاصة بساحة الاستقلال التي تحيط بمعلم عين الفوارة ما جعل أهل مدينة يعلقون على المشهد (بأنهم قاموا بسجن عين الفوارة)، فهي لا تضفي على الشارع الحيوية المرجوة، وهي تفصل أرصفة المشاة المحيطة بالشارع عن مسار الترامواي.

و- سلال المهملات: وهي من أهم العناصر للمحافظة على سلامة ونظافة الشارع، وهي تتواجد بصورة ضعيفة في المنطقة وتتوزع حول ممرات الحركة، مصنوعة من المعدن، وتعاني من قلة الصيانة وعدم الاحترام من طرف مستخدمي الشارع.

ز- الأرضيات والسلالم والمنحدرات: نلاحظ اختلاف وتنوع مواد التشطيب للأدراج والمنحدرات رغم قلتها، بما يشوه صورتها الجمالية، كما تفتقد الأدراج إلى عناصر تساعد في صعود ونزول الأطفال وكبار السن وذوي الاحتياجات الخاصة.

5- الخصائص الجمالية لمنطقة الدراسة:

حيث تم دراسة وتحليل الخصائص الجمالية الموجودة في منطقة الدراسة من مختلف الجوانب والتي تتضمن:

5-1- طبيعة توزيع استعمالات الأرض: يحتل الاستخدام التجاري معظم أراضي منطقة الدراسة وذلك نظرا لكونها تعتبر مركز مدينة سطيف، هذا وتشكل الاستخدامات الأخرى: المواصلات، المناطق الأثرية المباني التاريخية، العناصر الجمالية نسبيا قليلة بالمقارنة مع الاستخدام التجاري الذي يشكل السمة العامة لمنطقة الدراسة.

5-2- المباني الحضارية والتاريخية: يوجد بمنطقة الدراسة مباني تاريخية تشكل أحد أضلع منطقة الدراسة والتي تجمع ما بين القيمة الحضارية والتاريخية والأثرية.

5-3- المؤثرات البصرية والجمالية لمنطقة الدراسة: تمثل جميع العناصر التي يعمل وجودها على تجميل منطقة الدراسة وهي:

5-3-1- الفضاءات الحضرية: يشكل الفضاء الحضري الذي تطل عليه جميع المباني في منطقة الدراسة وهو على شكل مستطيل المتنفس الرئيس لجميع المباني المحيطة به، مع الأخذ في الإعتبار الفراغات الأخرى التي تحيط بالمباني من النواحي الأخرى. كما أنه يحوي أرصفة واسعة ومنظمة منها المغطاة ومنها المفتوحة، وعنصران مائيان عين الفوارة وعين الدروج بالرغم من أن هذه الأخيرة لا تحظى بالأهمية نفسها للأولى.

مع أن الفراغ الحضري في منطقة الدراسة يتوفر على معظم المؤثرات الجمالية إلا أنه لا يعتبر كافيا لوسط المدينة وذلك باعتبار أنها مركز المدينة وهذا يعني وجود حركية اجتماعية وحركة مشاة كبيرة خاصة في فصل الصيف أين تكون الحركية كبيرة جدا في المساء، نظرا لأن مدينة سطيف تعتبر متنفسا للقرى والمدن القريبة منها.

5-3-2- وحدة التصميم: لا تنتمي المباني في منطقة الدراسة لطراز معماري مشترك يشكل انسجاما معماريا بين المباني، بل إنها تتنوع ما بين الطراز المعماري الأوروبي الغالب والنمط الإسلامي، وبين الطراز المعماري الغربي الحديث الذي يظهر في الفنادق والبنايات الحديثة، كما لا توجد وحدة في تصميم منطقة الدراسة وهذا ما يظهر من خلال وجود كتلة معمارية ضخمة مع كتل معمارية صغيرة جدا، خاصة ما تعلق بالارتفاعات.

5-3-3- مراعاة المقياس الإنساني: يشعر الناظر إلى واجهة المباني المطلة على منطقة الدراسة بعدم الرضا وذلك لعدم مراعاة المباني للمقياس الإنساني وانسجامها مع بعضها من حيث المقاييس والمواد الخام والطراز المعماري، خاصة في ظل التدهور الكارثي الذي مس تقريبا كل الواجهات.

5-3-4- الكتل والأسطح ومواد البناء: تقسم الكتل والأسطح والمواد الخام في منطقة الدراسة إلى ما يلي:

أ- المباني الحديثة وتشمل:

- **الكتل:** معظم الكتل في منطقة الدراسة من البنايات الخدمية الحديثة ذات الكتل الكبيرة لكنها غير متجانسة بعضها مع بعض من حيث كتلها وارتفاعاتها وطرازها المعماري.

- **الأسطح ومواد البناء:** تتكون جميع المباني من الخرسانة والحجر وبعض الواجهات الزجاجية، وتوجد في منطقة الدراسة منطقة مزروعة بالأشجار وعنصري ماء، كما يوجد عدم اتساق وتناسق بين أسطح المباني.

ب- المباني القديمة وتشمل:

- **الكتل:** جميع الكتل المعمارية القديمة ذات مستويات متقاربة من بعضها البعض فهي تشكل واجهة المركز الأوروبي وتتميز بالتجانس رغم أنها في حالة تدهور خطير، أما علاقة الكتل المعمارية القديمة مع الكتل المعمارية الحديثة فهي علاقة غير متجانسة بشكل تام بل تشكل تنافرا بينهما.

- **الأسطح والمواد الخام:** تتكون المباني القديمة من الحجر القديم ذي المظهر المميز والواجهات ذات الأقواس والقبب التي تعلو أسطح بعض المباني.

- **الإدراك البصري:** تقسم مؤثرات الإدراك البصري في منطقة الدراسة إلى ما يلي:

- **مباني ذات قيمة تاريخية وحضارية:** ممثلة بالواجهة المطلة على منطقة الدراسة.

- **مباني ذات قيمة وظيفية:** ممثلة في ثانوية القيرواني، البنوك والمؤسسات الحكومية، الفنادق مع أن هذه الأخيرة تتمتع بقيمة حضارية إلا أن البناء الجديد أدى إلى تشويه مظهره القديم أي أصبح خليط من الطراز المعماري القديم والحديث.

- **مباني ذات ارتفاعات:** تعتبر الكتلة المعمارية الضخمة للفنادق عنصر جذب بصري للجمهور.

ج- عناصر أثاث الشارع: تتوفر في منطقة الدراسة معظم عناصر أثاث الشوارع والتي تتضمن سلال النفايات وأعمدة الإنارة المختلفة ومقاعد الجلوس العامة، الأشجار والنباتات... مع غياب لوحات الدعاية والإعلان ولوحات الإرشاد مع وجود عنصري ماء، حواجز الأرصفة.

ومن ناحية أخرى يلاحظ عدم ملائمة تصميم هذه العناصر مع الطابع المعماري العام للشارع، هذا وتفتقر منطقة الدراسة لبعض عناصر أثاث الشوارع وهي: صناديق البريد، الأكشاك العامة، وخاصة كل ما له علاقة بالتكنولوجيات الحديثة عدا كاميرات المراقبة.

6- مركز مدينة سطيف:

"تعتمد كل دراسات البحث العلمي على التعريف بمجال الدراسة، من حيث تحديد الموقع وكذا التعريف بخصوصياته، ومن جهة أخرى التعرف على مميزاته العمرانية والمعمارية، من خلال نوعيته، ووظيفة الإطار المبني والغير المبني، العناصر المهيكلة له بالإضافة إلى مختلف العناصر التي تخلق ديناميكية وحيوية في أي مجال، والمتمثلة في الربط بمختلف الشبكات وتقديم أحسن الخدمات والتجهيزات الضرورية بالإضافة إلى الخدمة التجارية، لذلك فهي تعبير عن حاجة ملحة وضرورة اجتماعية واقتصادية في المجلات الحضرية، ولا ننسى العناصر الجمالية التي يتميز بها ومدى انسجامها وتناسقها فيما بينها، كما سنحاول الإلمام بكل المعطيات السكنية والسكانية وذلك لما لها من أهمية بالغة في تحديد ومعرفة خصوصيات كل قطاع عمراني".[1]

6-1- الدراسة العمرانية والمعمارية:

6-1-1- المعيار التاريخي: وسط المدينة يتناسب تماما مع النواة الأولى لنشأتها (المدينة الأوروبية سابقا).

6-1-2- المعيار المورفولوجي: ويتمثل في البنية التحتية والفوقية.

أ- **البنية التحتية:** ويتمثل في شبكة الطرق والتقطيع.

* **شبكة الطرق:** يمتاز وسط مدينة سطيف بالخطة الشطرنجية، حيث تتعامد فيه الشوارع الرئيسية والثانوية مشكلة بذلك جزيرات مربعة الشكل، وجاءت هذه الخطة لنوعية الموضع الذي تتميز به المدينة ومنه يتميز موضع المركز المنبسط بسهولة ما يساعد على الانتقال بين مختلف الشوارع فيه.[2]

[1]- شيخ ياسين: التعمير التجاري وأثره على المدينة -حالة المركز الأوروبي سطيف-، مرجع سابق، ص41.

[2]- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

* **شبكة التقطيع:** إن وسط المدينة يتميز بشبكة تغلب عليها الحصص المتجانسة والمنتظمة بأشكال وأحجام مختلفة، والعنصر المسيطر على الوحدات السكنية، الأشكال المستطيلة والمربعة والشبه المنحرف في بعض الأحيان والمثلثات مشكلة بذلك تجانسا وانتظاما في الشكل والحجم تقريبا.

ب- البنية الفوقية: وتتمثل في شبكة المباني والفراغات.

* **شبكة المباني:** تشابه إلى حد كبير في بنايات وسط المدينة الموزعة بين النمط الأوروبي بنوعيه الجماعي والفردي، والحارات، وهذه البنايات لا يتعدى ارتفاعها (4+ط). وهي متلاصقة فيما بينها معطية نسيجا عمرانيا متجانسا ومنسجما في مظهره.

* **شبكة الفراغات:** عبارة عن حدائق وساحات لها شكل هندسي واضح، معتبر مقارنة بأحياء المدينة، والشيء الذي يميز المركز وجود حديقة تسلية في الجهة الشمالية له.[1]

6-1-3- المعيار الوظيفي: هناك كثافة عالية للمحلات التجارية وتكتل عدد معتبر للتجهيزات ذات المستوى العالي، مقارنة بأرجاء المدينة .

6-1-4- معيار تحليل بعض المؤشرات: تأكد أن المؤشرات سابقة الذكر في ارتفاع مستمر مقارنة بباقي أحياء المدينة (مضاربة عقارية خيالية، حركة مرور كثيفة.....الخ) وتراجع في كثافة وعدد السكن والسكان.[2]

6-2- موقع المركز بالنسبة للمدينة: تتميز كل مدينة ببنية حضرية وخصائص عمرانية، وبمركز حضري يختلف شكله واتساعه ونمط بنائه باختلاف المعطيات الطبوغرافية، التاريخية، الاقتصادية والحضارية الموجودة في كل منطقة، معطية في الأخير هيكلة وديناميكية عمرانية ومعمارية لها خصوصيتها وبصماتها التي تنعكس جليا على صورة المدينة يعد وسط المدينة النواة المركزية للمركز الحضري لمدينة سطيف حيث يحده من:

- الشمال: حديقة التسلية .

- الجنوب: حي 1400 مسكن، حي المعدومين الخمس.[3]

---

[1]- شيخ ياسين: التعمير التجاري وأثره على المدينة -حالة المركز الأوروبي سطيف-، مرجع سابق، ص42.

[2]- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

[3]- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

- الشرق: حي يحياوي، حي معيزة، حي المحطة.

- الغرب: حي المعبودة، حي القصرية، وحي 700 مسكن.

ويشكل الإرث التاريخي والفضاء الروحي ذو الأهمية الحضرية والمعمارية، والذي ينفرد عن باقي أنحاء المدينة بطابعه العمراني المميز، الذي يتكون من نسيج عمراني ممزوج بين السكن والتجهيزات.[1]

6-3- البنية الحضرية:

6-3-1- الإطار المبني: يتشكل الإطار المبني من مجموعة المباني المتلاحمة والمنتشرة عبر وسط المدينة التي تحدها شبكة الطرق، هذه المباني تمثل المجالات الحضرية المشغولة.

- يعرف مركز المدينة شبكة مبنية تختلف عن تلك الموجودة في باقي أنحاء المدينة إذ يتميز بتراصف وتراص كبير للمباني، مشكل شبكة كثيفة.

- هذه الشبكة ذات النمط الاستعماري، الفردي أو الجماعي، يتراوح ارتفاعها مابين طابق واحد أرضي وأربعة طوابق، مخصصة للسكن أو الإدارة أو مختلف المهن الحرة.

الوجه الحقيقي والأصلي لمركز المدينة قد تغير، حيث أصبح مظهره غير منسجم كالسابق، هذا بسبب مختلف التهديمات التي حدثت في أماكن عدة، فمن المباني ما بقيت شاغرة، بارتفاع يصل إلى سبعة طوابق (ط.أ+7) دون مراعاة أي شروط لإعادة بنائها. وهذا ما أدى إلى تقطع الوحدة المجالية العمرانية المنسجمة في السابق.[2]

6-3-2- الإطار غير المبني:

أ- **شبكة المجالات الحرة:** تشكل المجالات الحرة فراغات وفضاءات عمرانية وعمومية مثل: ساحة، طريق، حديقة، بالإضافة إلى الفراغات الداخلية مثل ساحة داخلية، الحديقة المنزلية والشيء المميز في هذا المجال هو وجود مجال عمومي معتبر والمتمثل في حديقة رفاوي ساعد التي تقع بجوار حديقة

[1]- شيخ ياسين: التعمير التجاري وأثره على المدينة -حالة المركز الأوروبي سطيف-، مرجع سابق، ص43.
[2]- المرجع نفسه: ص48.

التسلية تحدها القلعة من الشمال وتحتوي على حمام روماني، بها أشجار وكراسي تحتل مساحة 59.23م^2 ذات شكل مربع.[1]

* **ساحة الإستقلال:** مساحتها 150م^2 تقع في نقطة إلتقاء شارع 8 ماي 1945 ونهج عبان رمضان، بهذه الساحة معلم عين الفوارة.

* **ساحة الشهداء:** توجد في وسط الجزء الجنوبي لوسط المدينة مقابل مسجد بن باديس بمساحة تقدر ب 1845م^2، ذات شكل مربع.

* **ساحة الشرطة:** هي عبارة عن نقطة تلاقي طريقين كبيرين شيخ العيفة وجيش التحرير، توجد في جنوب وسط المدينة مساحتها تقدر مساحتها 254م^2، وأخرى بين الثانويتين.

* **الساحة الداخلية المغلقة:** وهي الناتجة عن تموضع مجموعة البيانات المتماسكة داخل الجزيرة مشكلة بذلك ساحات داخلية ذات أشكال هندسية مختلفة.

* **الساحات الموجودة أمام بناية أو تجهيز:** كتلك التي تقع أمام ثانوية القيرواني والمبنى الجنوبي المقابل لساحة الإستقلال.[2]

6-3-3- المنظر العمراني لمركز المدينة: يمتاز عن باقي أحيائها بكونه يحوي معالم تاريخية ذات قيمة هندسية ومعمارية متميزة، تفرض علينا الحفاظ عليها كمكتسبات تراثية.

أ- **العناصر المهيكلة للمجال:** إن المؤهلات الطبيعية والعمرانية والمعمارية التي يزخر بها وسط المدينة جعلته يعطي شكلا عمرانيا موحدا، متجانسا ومتلاحما.

الملاحظ الآن هو حدوث تحولات وانقطاعات مجالية وعمرانية أصابت مناطق عديدة من النسيج العمراني (بنايات مهدمة، بنايات مهددة بالسقوط وبنايات أعيد بناءها بنمط مغاير) لكن يبقى المركز رغم ذلك يحتوي على معالم وساحات وتقاطعات للطرق، تعطي لهذا المجال هيكلة متميزة بعناصر مختلفة، يستدل بها داخل المجال.[3]

ويمكن تصنيف هذه العناصر في نقطتين:

---

[1]- شيخ ياسين: التعمير التجاري وأثره على المدينة -حالة المركز الأوروبي سطيف-، مرجع سابق، ص48.

[2]- المرجع نفسه: ص50.

[3]- المرجع نفسه: ص52.

* **نقاط الإلتقاء:** وهي عبارة عن معالم، حدائق، ساحات.

- **الساحات:** كساحة الإستقلال، ساحة الشهداء.

- **الحدائق:** حديقة رفاوي ساعد.

- **المعالم:** المسجد العتيق، مسجد بن باديس، السوق المغطى، المسرح.[1]

* **نقاط التباعد:** عبارة عن مفترقات الطرق التي تنتشر عبر المجال، من خلال تقاطع شارع الشيخ العيفة وجيش التحرير بالمحاور الأفقية، وكذلك منطقة تلاقي هذين الشارعين، وهذه النقاط يمكن اكتشافها من بعيد وهذه الأماكن تتميز بأحجامها وعلوها، تسمح باكتشاف الموضع من بعيد وهذه الأماكن ترى من جميع الجهات وتسمى نقاط النداء.[2]

6-3-4- التجهيزات العمومية: تشكل التجهيزات جانبا مهما في مختلف الدراسات الحضرية والعمرانية، كونها تعبر عن مدى استقطاب وحيوية المجال الحضري، من خلال نوعية الخدمات التي تقدمها للوافدين إليها، وقد حظي وسط مدينة سطيف في الفترة الاستعمارية بأهمية كبيرة وذلك بتركيز كل التجهيزات ذات الاستقطاب الحضري والإقليمي فيه، واستمر ذلك حتى بعد الاستقلال ليعرف منحنى أخر منذ مطلع الثمانينات، تمثل في بداية فقدانه المتواصل لأهميته التجهيزية الموروثة، حيث خرجت معظم المرافق السامية إلى محيطه.

وتتطلب دراسة التجهيزات تصنيفات حسب الأهمية الوظيفية المقدمة وهي كالأتي:

أ- **التجهيزات الإدارية:** وتمثل كل من (الدائرة، البلدية، البريد والمواصلات، الثكنة العسكرية، مراكز الشرطة...).

- عددها قليل في مجال الدراسة والموجودة منها تستحوذ على مساحة معتبرة.

- أغلبها بحالة جيدة وذات نمط أوروبي وبارتفاع ضعيف وتوزيعها مشتت عبر المجال.

- معظمها فروع ذات قطبية حضرية تساهم بحركية دائمة داخل المركز.[3]

---

[1]- شيخ ياسين: التعمير التجاري وأثره على المدينة -حالة المركز الأوروبي سطيف-، مرجع سابق، ص52.

[2]- المرجع نفسه: ص54.

[3]- المرجع نفسه: ص55/54.

– يوجد بعضها بهندسة معمارية رائعة ترجع إلى العهد الاستعماري مثل الدائرة، البلدية القديمة، الدائرة الأثرية.[1]

ب– التجهيزات المالية السامية: تتمثل في مختلف الفروع الجهوية للمؤسسات المالية الجزائرية، تتعامل مع جمهور واسع خاصة البنك الوطني الجزائري، الذي تتعدى حدود تعاملاته الولاية إلى الأقاليم المجاورة بالإضافة إلى البنك المركزي الجزائري الذي يوجد بهندسة معمارية رائعة، وهو في حالة إغلاق منذ مدة، حيث تم إحصاء 10 مؤسسات مالية تنتشر كلها في الجزء الجنوبي للمجال، تقع معظمها في شارعي 08 ماي 1945 وبن بوالعيد اللذان يعتبران من أهم الشوارع الموجودة في المدينة ككل، وأهم هذه المؤسسات: القرض الشعبي البلدي، الشركة الوطنية للتأمين، البنك الوطني الجزائري، البنك المركزي الجزائري، البنك الخارجي الجزائري، بنك الفلاحة والتنمية الريفية، الصندوق الوطني للتعاون الفلاحي، مفتشية الضرائب، الصندوق الوطني للتوفير والاحتياط.[2]

ج– التجهيزات الثقافية: يعد توفر التجهيزات الثقافية في المجال الحضري أمرا ضروريا، بغية الارتقاء بالسكان إلى أعلى المستويات، بالإضافة إلى تنشيط الوسط الحضري بالتظاهرات الثقافية ومختلف الملتقيات والندوات المحلية والوطنية والدولية، ويحتوي مركز مدينة سطيف على عدد معتبر منها مثل:

* **دار الثقافة هواري بومدين:** تقع في الجزء الشمالي من مجال الدراسة في الجهة الشرقية لحديقة التسلية (شارع جيش التحرير)، تبلغ مساحتها 8000م^2، تم إنشاؤها سنة 1985، حيث تبلغ مساحة المبنى منها 500م^2 والباقي مجالات حرة، تحتوي هذه الدار على عدة نشاطات ثقافية نذكر منها المسرح، الفن التشكيلي، الموسيقى ورشات الإعلام الآلي، ورشة السمعي البصري، نادي الانترنيت، مكتبة للكبار تحتوي 23000 عنوان زائد مكتبة للصغار، تهتم بتنشيط الملتقيات الأدبية (القصصية – الشعرية) حيث تحتوي على ثلاث قاعات للعرض: قاعة متعددة الخدمات 900 مقعد. قاعة خاصة بالمحاضرات 300 مقعد. قاعة للمناقشة 100 مقعد، لها دور كبير في إحياء التظاهرات الوطنية خاصة المناسبات الخاصة بالأعياد الوطنية والدينية.[3]

[1]– شيخ ياسين: التعمير التجاري وأثره على المدينة –حالة المركز الأوروبي سطيف–، مرجع سابق، ص55.

[2]– المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

[3]– المرجع نفسه: ص58/57.

* **المتحف الوطني:** يعتبر أول متحف وطني بني خصيصا ليجمع مختلف التحف والآثار التي كانت منتشرة عبر أقطار الولاية ، تبلغ مساحة هذا الأخير 1600م^2، يقع في الجهة الشرقية لحديقة التسلية مقابل شارع جيش التحرير، الذي يعتبر حي إداري وثقافي وسياحي، أصبح متحفا وطنيا في سنة 1992، يحتوي المتحف على خمسة قاعات، تنتشر بها مختلف التحف الأثرية التي يرجع البعض منها إلى عصر ما قبل التاريخ ونذكر منها: قاعة ما قبل التاريخ. قاعة المسكوكات، قاعة الفن الروماني، قاعة الفسيفساء، قاعة الفن الإسلامي، حيث تحمل مجمل هذه القاعات مجموعة هامة من التحف الأثرية تعود إلى مختلف العصور والحضارات.[1]

* **المسرح البلدي:** يعتبر من التجهيزات الأولى التي تم إنشاؤها في المدينة، يمتاز بهندسة معمارية رائعة ترجع إلى العهد الاستعماري، يستحوذ على مساحة معتبرة، يقع في شارع بن بوالعيد، يوجد في مدخله ساحة تعتبر مكان التقاء لمختلف الشرائح، كونها ذات قطبية إقليمية حيث تساهم في الحركية الدائمة والكثيفة داخل المركز.

د- التجهيزات الدينية: تتمثل في المساجد حيث يوجد في المجال مسجدين يرجع تاريخهما إلى العهدة الاستعمارية، تحتل مساحة ضئيلة مقارنة مع التجهيزات الأخرى، ونذكر منها:

* **المسجد العتيق:** يعتبر المسجد العتيق من جملة العمائر الدينية النادرة الموجودة بالمجال، باعتباره من بين أول المعالم المشيدة في المدينة، ويرجع تاريخه إلى العهد العثماني حيث تمت إعادة ترميمه سنة 1848، يحتوي على زخارف معمارية رائعة، من بينها المأذنة التي تعتبر شاهد حي على ذلك، يرتاده عدد كبير من المصلين، يعتبر عامل استقطاب للسكان من مختلف أحياء المدينة وحتى خارجها وذلك بحكم موقعه الهام في المركز (قرب ساحة الاستقلال)، يتميز باتجاه مدخله الرئيسي نحو القبلة.[2]

* **مسجد ابن باديس:** يرجع تاريخ بنائه إلى العهد الاستعماري صمم بنمط حديث، تم تحويله بعد الإستقلال إلى مسجد بعد أن كان كنيسة.[3]

---

[1]- شيخ ياسين: التعمير التجاري وأثره على المدينة -حالة المركز الأوروبي سطيف-، مرجع سابق، ص58.

[2]- المرجع نفسه: ص59.

[3]- المرجع نفسه: ص60.

* **مديرية الشؤون الدينية:** يقع مقرها في الجزء الجنوبي لمجال الدراسة، توجد بنمط أوروبي، ولكن في حالة سيئة، ارتفاعها صغير ولها قطبية إقليمية.

هـ- التجهيزات الصحية: كان يوجد بمجال الدراسة مركز صحي واحد نظرا لوجود المستشفى الجامعي على محيط المركز، ولكن تم تهديمه نظرا للحالة السيئة التي آل إليها، كان يوجد بمساحة صغيرة وبنمط أوروبي وارتفاع صغير.[1]

و- التجهيزات السياحية: بالإضافة إلى مختلف التجهيزات سالفة الذكر تزخر مدينة سطيف بتجهيزات سياحية مختلفة كونها تحتوي على مناطق سياحية تجلب الزوار من مختلف مناطق الوطن وحتى من خارج الوطن في فترة الصيف حيث تستقبلهم مجموعة من الفنادق بمستويات متفاوتة منتشرة في المدينة، ويوجد الكثير منها في المركز عددها 20 فندق تنتشر بشكل متفاوت عبر المجال، تتنوع من فنادق ذات خدمات راقية كالتي توجد قرب ساحة عين الفوارة (فندق الربيع)، حيث تستحوذ الجهة الشمالية للجزء الجنوبي على 10 فنادق منها: فندق الفوارة وفندق الرقاني بالإضافة إلى فندق الهضاب الموجود في الجهة الشرقية لحديقة التسلية أما عن الفنادق ذات الخدمة المتوسطة والعادية فعددها 10فنادق تنتشر في المجال بشكل غير منتظم توجد كلها في الجزء الجنوبي، بالإضافة إلى وكالات الخطوط الجوية الداخلية والخارجية والوكالات السياحية.[2]

ز- التجهيزات التجارية: تتمثل في (المراكز التجارية، الأسواق المغطاة) والمراكز متعددة الوظائف.

- عددها كبير على مساحة واسعة ومعظمها يقع في القسم الشرقي من مجال الدراسة.

- بروز التجارة الراقية بظهور عدد معتبر من المراكز التجارية.

- أغلبها في حالة جيدة وذات نمط حديث بارتفاع متوسط.

- معظمها ذات قطبية إقليمية ولهذا تساهم في حركية دائمة وكثيفة بمركز المدينة خاصة بارك مول.[3]

ح- التجهيزات التعليمية: يعد وجود التجهيزات التعليمية في أي مجال أمرا ضروريا لا يمكن الاستغناء عنه، نظرا للدور المهم الذي تقدمه للسكان، ويتميز وسط المدينة بتعدد التجهيزات التعليمية لمختلف

---

[1]- شيخ ياسين: التعمير التجاري وأثره على المدينة -حالة المركز الأوروبي سطيف-، مرجع سابق، ص60.

[2]- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

[3]- المرجع نفسه: ص61.

الأطوار حيث تنتشر كلها في الجزء الجنوبي منه والذي يعتبر الفضاء الروحي للمدينة وهي موضحة: ابتدائية عمارجية عباس، ابتدائية بوشارب روميلة، متوسطة علام منصور، متوسطة خيرة زروقي، ثانوية مليكة قايد، ثانوية محمد قيرواني.[1]

ط- تجهيزات أخرى: وتشمل مقرات الجمعيات، والمنظمات والمؤسسات الأخرى، عددها معتبر ومساحتها صغيرة مقارنة بالتجهيزات سالفة الذكر تتوزع بشكل متفاوت عبر المجال، نذكر منها: مديرية الصناعات المتوسطة والخفيفة، شركة الإنجاز والصيانة الصناعية، جمعية حواء للخياطة والطرز، المؤسسة الوطنية لأعضاء المعاقين، منظمة أبناء الشهداء، الاتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية.[2]

6-3-5- شبكة الطرق والمرور: يهيكل المركز القديم لمدينة سطيف شبكة من الطرق تربط بين مختلف مناصفة، تتقاطع وتتعامد فيما بينها مشكلة بذلك مخططا شطرنجيا، تقدر مساحتها بـ17.94 هكتار، وتبين أن وسط مدينة سطيف يعاني من اكتظاظ كبير في حركة المرور في معظم أجزائه، وصنفت الشبكة إلى ثلاث أنواع من الطرق.

أ- **الطرق الأولية:** تقدر مساحة هذه الأخيرة ب 4.0221 هكتار، لها أهمية كبيرة في حيوية وديناميكية المجال من ناحية سيولة حركة الآليات وتتمثل في المحاور والشوارع التالية:

*** الشوارع والمحاور المحيطة بالمجال:**

- **محور جيش التحرير:** يحد مجال من الجهة الشرقية يمتد من الشمال الشرقي، تقدر مساحته بـ 19330م^2، بطول إجمالي يقدر بـ 790 متر، يتكون من طريقين مزدوجين منفصلين لهما دور كبير في استيعاب سيولة الحركة الآلية، لأنه يوزع بدوره إلى عدة طرق أولية أخرى خارج المركز وداخله، يساهم في التخفيض من الاحتقان الحاصل في حركة المرور خاصة في ساعات الذروة.[3]

---

[1]- شيخ ياسين: التعمير التجاري وأثره على المدينة -حالة المركز الأوروبي سطيف-، مرجع سابق، ص62.

[2]- المرجع نفسه: ص63.

[3]- المرجع نفسه: ص65/64.

– **شارع الشيخ العيفة:** يحد مجال الدراسة من الجهة الغربية، يمتد من الشمال الغربي وحتى الجنوب الغربي، تبلغ مساحته 9770 م^2 له نفس مواصفات شارع جيش التحرير الوطني.[1]

*** الشوارع الداخلية:**

– **شارع 08 ماي 1945:** يمتد من ساحة البريد مرورا بساحة الاستقلال إلى مفترق الطرق الموجود قرب حديقة الأمير عبد القادر، مساحته 7350م^2 بطول يقدر بـ 630م ،عرض قارعة الطريق 10.70م به رصيفين عرض كل واحد منهما 4م، يتميز بوجود الأقواس التي تعطيه مظهرا عمرانيا ملفتا للانتباه.

– **شارع بن بوالعيد:** يعتبر من الشوارع المهيكلة للمركز الأوروبي ولا يزال يحافظ على نفس الدور الذي كان يلعبه من قبل، يمتد عرضيا من باب بسكرة وينتهي عند باب بجاية سابقا المدخل الرئيسي لحديقة التسلية، يتقاطع مع محور 08 ماي يبلغ طوله 790م، تقدر مساحته بـ 4400م^2 والحركة به مزدوجة، يشهد كذلك اكتظاظا كبيرا في الحركة الآلية وكذلك حركة المشاة.[2]

ب– الطرق الثانوية: تبلغ مساحتها 7.35 هكتار، تتفرع من الطرق الرئيسية بشكل طولي، لها اتجاه واحد للحركة، يتراوح عرضها من 7 إلى9م، ونذكر منها: نهج أول نوفمبر، الإخوة مسلم، الإخوة هباش، العقيد عميروش، تتميز هذه الطرق باحتوائها على وظائف سكنية إدارية وتجارية، مكتظة بالمارة وحركة الآليات حيث تضطر السلطات إلى توقيف الحركة الآلية بنهج العقيد عميروش في شهر رمضان وذلك لاكتظاظه الشديد بالراجلين.

ج– الطرق الثالثة: يقع معظمها في الجهة الغربية للمجال، أين تتواجد المرافق العسكرية والأمنية، تقدر مساحتها ب 6.57 هكتار، يتراوح عرضها من 5 إلى 6م، وهي طرق ذات حيوية ضعيفة واتجاه واحد للحركة الآلية.[3]

[1]– شيخ ياسين: التعمير التجاري وأثره على المدينة –حالة المركز الأوروبي سطيف–، مرجع سابق، ص65.

[2]– المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

[3]– المرجع نفسه: ص67.

د- حالة الطرق والأرصفة:

* **حالة الطرق:** إن معظم الطرق بمركز المدينة حالتها بين الجيدة والمتوسطة وذلك لأن السلطات المحلية تهتم كثيرا بها، خاصة الطريقين المهيكلين لمركز المدينة، وهما شارع 08 ماي 1945 وشارع بن بوالعيد كونهما واجهة مركز المدينة.

* **حالة الأرصفة:** معظم الأرصفة تتميز بالضيق والتذبذب في عرضها بالطريق الواحد مما يفقد نوعا ما في المظهر العمراني لبعض الطرقات خاصة الثالثية منها.

هـ- مواقف السيارات: يفتقد وسط مدينة سطيف لحظائر السيارات خاصة المحروسة منها، عدا حظيرتين بجنوب المجال، الأولى بحجم 84 سيارة والثانية تابعة للشرطة بحجم 40 سيارة. أما الأماكن المسموح فيها بالتوقف فهي كل الطرقات ذات الاتجاه الواحد، مع وجود موقفين محروسين وهما على طول نهجي فلاحي العيد وأول نوفمبر هذا الأخير بحجم 100 سيارة.[1]

[1]- شيخ ياسين: التعمير التجاري وأثره على المدينة -حالة المركز الأوروبي سطيف-، مرجع سابق، ص65.

خلاصة:

قدمنا من خلال هذا الفصل حدود الدراسة بأشكالها المعروفة من الحدود المكانية للحدود الزمنية ثم البشرية، كما قدمنا المنهج المستخدم وطريقة استخدام منهج دراسة الحالة، تطرقنا لأدوات جمع البيانات من خلال تقديم أداة الملاحظة كأداة أساسية في الدراسة وأداة المقابلة لاستخدامها أين لا تنفع الملاحظة وكذلك الصور الفوتوغرافية للتوثيق والتحليل، بعدها تطرقنا لعينة الدراسة وطريقة اختيارها، في الأخير قدمنا دراسة وصفية لمنطقة الدراسة كأحد أهم المناطق الحيوية في مدينة سطيف، بالتعريف بمنطقة الدراسة، والتكوين البصري للمنطقة، إضافة إلى الخصائص والمؤثرات الجمالية للمنطقة.

الفصل السابع: عرض وتحليل بيانات التقنيات الميدانية

*** تمهيـــــد**

أولا- عرض وتحليل تقنيـــــة الملاحظـــة المقصودة.

ثانيا- عـــــــرض وتحليـــل تقنيـــــة المقابلـــــة.

1- مقابلات الأجهزة المشاركـــــة في التخطيط الحضـــــري.

2- المقابـلات الخاصـــــــة بالأساتـــــذة الجـــــامعيين.

ثالثا- عـــــرض وتحليـــل تقنيـة الإستمـــــــارة.

رابعا- عرض وتحليـــل تقنيـــة التصوير الفوتوغرافي.

*** خلاصـــة**

*** تمهيد:**

بعد جمع المعلومات والبيانات المتعلقة بموضوع الدراسة ينبغي أن نقوم بخطوات لا تقل أهمية عن سابقاتها، وتتمثل في عرض وتحليل البيانات التي تم جمعها عن طريق تقنيات المستخدمة ومحاولة تبويبها في شكل جداول مضبوطة، ثم نقوم بتحليلها وتفسيرها إحصائيا ثم سوسيولوجيا. وذلك بالاستعانة بالأسئلة البحثية للدراسة التي تم الاعتماد عليها في البحث كموجهات أساسية، وكذلك لا نستثني السند النظري. وانطلاقا مما سبق سنحاول من خلال فصلنا هذا عرض وتحليل وتفسير البيانات المتحصل عليها، كما سنقوم بتقديم استنتاجات للوصول إلى نتائج عامة.

وهذا بالاعتماد على تقنية الملاحظة المقصودة والتي نحاول من خلالها الكشف عن كل خبايا الشارع الرئيسي، كما اعتمدنا على تقنية المقابلة والتي تنوعت بين مقابلات خاصة بالأجهزة المشاركة في التخطيط الحضري بمدينة سطيف من أجل إبراز مساهمة هذه المؤسسات في العملية التخطيطية، ومقابلات خاصة بأساتذة جامعيين على اختلاف مشاربهم المعرفية من أجل الدعم الفكري للجانب النظري والميداني للدراسة. فيما يخص تقنية الاستمارة فكانت من أجل تقديم رؤية فنية وجمالية لفئة كبيرة من المجتمع المحلي بمدينة سطيف، إضافة إلى المساعدة في الإجابة عن تساؤلات الدراسة.

أولا- عـــــرض وتحليـــــل تقنيـــــــات الدراســــــة:

1- عرض وتحليل تقنية الملاحظة:

1-1- جدول ضبط تقنية الملاحظة المقصودة: بعد العديد من الزيارات الميدانية الاستطلاعية لنطاق الدراسة، وبعد ضبط جدول الملاحظة من خلال رصد أهم الملاحظات التي تستوجب منا تحديدها بدقة، تم يوم 2020/01/09 من الساعة الواحدة زوالا إلى الساعة الثامنة مساءا، تنفيذ تقنية الملاحظة المقصودة، وتزامن هذا مع يوم الخميس باعتباره بداية عطلة نهاية الأسبوع ما يوفر جو مناسب لزيارة وسط المدينة، كما تزامن تواجدنا بنطاق الدراسة مع تساقط للأمطار، ما ساعدنا في الكشف عن قوة احتمال مجال الدراسة خلال الأجواء الماطرة. وهذا بعد الزيارات السابقة والتي تميزت بأجواء مناخية صيفية مساعدة على الحركة والسكون، وهذا ما ساعدنا في إجراء مقارنة بسيطة بين فترة الصيف والشتاء، وكذلك بين ثنائية النهار والليل.

1-1-1- ملاحظة مستخدمي الشارع الرئيسي:

أ- **الحركية:** الملاحظ حركية عادية داخل النطاق يمكن أن تقاس بالمتوسطة، كما يمكن الإشارة إلى أن الحركية هي حركة عابرة وغير قصدية. بالرغم من توفر الشارع على العديد من المحلات التجارية والمعالم السياحية، إضافة إلى تواجد أرصفة مغطاة ما يساعد على التنقل خلال الأجواء الشتوية، مع حركية ضعيفة جدا بالليل. في حين أن الحركية في الأيام المشمسة تكون أكبر حجم وأكثر نشاط، وإلى أوقات متأخرة من الليل.

ب- **السكون:** الملاحظ سكون وقتي جدا، ولا يتعدى حدود المقاهي، بالرغم من توفر مقاعد للجلوس بالفراغات مع تواجد مظلات بساحة الاستقلال، مع غياب شبه كلي للأفراد والجماعات بالنطاق في الليل بسبب برودة الطقس. في حين أن سكون مستخدمي الشارع في الأيام المشمسة يكون لأوقات طويلة خاصة ضمن الفراغات وأرصفة المقاهي، مع تواجد العديد من التجمعات الشبابية، وإلى أوقات متأخرة من الليل.

ج- اللباس: الملاحظ تنوع للألبسة الشتوية الخفيفة، والتي يطغى عليها اللون الأزرق والأسود بالنسبة للجنسين، كما يمكن الإشارة إلى أن الغالب هي ألبسة عصرية، وغياب كلي للباس التقليدي على غرار **"القشابية"**[1]. في حين أن اللباس الصيفي يحافظ دائما على العصرية مع التنوع الكبير للألوان.

د- التصرفات والسلوكيات: الملاحظ بعض التصرفات والسلوكيات غير المتحضرة على غرار ركن السيارات في وجه المارة ما يؤدي إلى غلق ممرات الحركة، كذلك الرمي العشوائي لبعض الفضلات بالرغم من تواجد صناديق للمهملات، كما وقفنا على غياب تام للأزهار والنباتات بأحواضها نتيجة تصرفات غير مسئولة ما استدعى أحد الأفراد إلى وضع لافتة ورقية على بعض أحواض الزهور التي لازالت تحتوي على نباتات معلقا بعبارة "يرحم والديك متمسنيش" ما يؤكد فرضية السلوكيات الشاذة لبعض الأفراد اتجاه التأثيث العام بالشارع. كما أن هذه السلوكيات تكون أكثر حدة خلال الأيام الصيفية نسبة للحركية الكبيرة بالشارع.

1-1-2- واجهات البنايات على طول الشارع على الجانبين: الملاحظ واجهات يغلب عليها الطابع المعماري الكولونيالي، إضافة إلى تواجد العديد من النقاط السلبية من خلال بعض المشاريع غير المكتملة والتي تؤثر على المشهد الجمالي العام للشارع، مع تواجد العديد من البنايات الحديثة التي لا تنسجم هندسيا مع المعمار المميز للشارع.

أ- واجهات البنايات القديمة على طول الشارع على الجانبين: الملاحظ واجهات ذات طابع كولونيالي تفتقر إلى إعادة تطوير وترميم من أجل تحقيق تناسق وانسجام مع بعضها البعض.

ب- واجهات البنايات الحديثة على طول الشارع على الجانبين: تتميز بتغليب مادة الزجاج كمادة بناء أساسية، على غرار الفنادق وبعض البنايات العمومية والخاصة ذات الطابع التجاري والخدماتي، والتي لا تنسجم تماما مع الطابع المعماري العام للشارع الرئيسي، وتشكل تشوه بصري للمشهد الجمالي.

[1]- **القشابية:** لباس تقليدي شهير في الجزائر عند الشاوية والجلفة وشرق الجزائر، تصنع من الوبر والصوف، وهي ذات قيمة عالية في منظور عدد كبير من أبناء الجزائر الذين يفضلون ارتدائها ويتفاخرون بها، تبعا لجمالية وفعالية القشابية التي يرتديها السكان المحليون لمقاومة البرد القارص في الشتاء، خصوصا في الهضاب العليا التي تنزل بها درجة الحرارة في فصل الشتاء إلى ما دون الصفر.

1-1-3- الفراغات بالشارع الرئيسي:

أ- **الفراغ المقابل لثانوية القيرواني ونادي الضباط:** الملاحظ الفراغ مجهز بمواقف تراموای تشغل النسبة الكبيرة من الفراغ، كذلك دورة مياه عمومية غير مستغلة، مقاعد خشبية ذات قاعدة حديدية من دون مساند بنية اللون، أرضية ذات بلاط خشن ولون رمادي مع حركية متوسطة.

ب- **فراغ ساحة الإستقلال (عين الفوارة):** الملاحظ، مجهز بنافورة مياه (عين الفوارة)، كذلك بمقاعد للجلوس تتنوع بين ذات مساند وأخرى دون مساند وبين الخشبية والحديدية، وجود مظلات حديثة، الفراغ أكثر اتساع من الفراغ المقابل لثانوية القيرواني، مجهز بحواجز حديدية على طول مسار الترامواي، مع إمكانية الوصول لنافورة عين الفوارة عن طريق مدخلين (مدخل صغير الحجم لا يكاد يظهر للعين المجردة، مع مدخل ثاني أكبر حجم مع عدم وجود أي تنوع لا من حيث الألوان ولا الأشكال، وهذا على الجانبين مما يعطينا أربع مداخل بالتقابل)، تواجد بائع للمنحوتات الفنية ذات شكل النافورة بالفراغ، تواجد كشك خدمات مع كشك لبيع تذاكر الترامواي، إضافة إلى تواجد نقطة مراقبة للشرطة، (تم تثبيت مقر للشرطة بالفراغ بعد محاولات تهديم التمثال المتواجد أعلى النافورة والذي يعبر عن إمرأة عارية تماما ما استفز أحد الأشخاص ما أدى إلى محاولة تحطيمه).

ج- **ممرات الحركة بالشارع الرئيسي:** الملاحظ أن هناك نوع من السهولة والسلاسة في التنقل بين نقاط الشارع سواء بالاتجاه الطولي أو بالعرضي، مع تواجد بعض العراقيل على غرار فوضى ركن السيارات ما يتسبب في غلق الممرات إضافة إلى عدم احترام الإشارات المرورية من طرف مستخدمي الشارع، كما تتوفر ممرات الحركة بالشارع على وسائل مساعدة لذوي الاحتياجات الخاصة من أجل الحركة داخل الشارع بأكثر حرية.

1-1-4- العناصر الطبيعية بالشارع الرئيسي (التأثيث الطبيعي):

أ- **أنواع النباتات الموجودة:** الملاحظ تواجد بعض الأشجار بفراغ ساحة الإستقلال والملاحظ أنها مغروسة حديثا مع التجديد الحضري للشارع، عدا الأشجار المحيطة بنافورة عين الفوارة وبالقرب من فندق الربيع، انعدام كلي لعنصر الشجرة على طول الشارع من الجانبين، كما هناك أحواض للزهور مع انعدام تقريبا كلي لعنصر النباتات.

ب- العناصر المائية: الملاحظ، عدا تواجد نافورة عين الفوارة وعين الدروج، انعدام كلي لكل أنواع وأشكال العناصر المائية على طول الشارع.

ج- المساحات الخضراء: الملاحظ، انعدام كلي للمساحات الخضراء بكل أنواعها وأصنافها بالشارع.

1-1-5- العناصر الإصطناعية بالشارع الرئيسي (التأثيث الصناعي):

أ- مقاعد الجلوس: الملاحظ، تتواجد بساحة الإستقلال وتتنوع بين الخشبية من دون مساند مع قاعدة حديدية، بنية اللون تتموقع بشكل طولي، والحديدية ذات مساند تتلون بالبني والرمادي الفاتح وتتموقع تحت المظلات بشكل خماسي. كما تتواجد بالفراغ المقابل لثانوية القيرواني ونادي الضباط مقاعد خشبية مع قاعدة حديدية، دون مساند بنية اللون تتموقع بشكل طولي.

ب- عناصر التضليل: الملاحظ، تواجد مظلات حديثة كبيرة الحجم بساحة الإستقلال إثنتين على كل جانب، إضافة إلى السقف الإسمنتي على طول الشارع ومن الجانبين والذي يغطي الرصيف الملاصق لواجهة البنايات، كعنصر تضليل مع غياب تام لعناصر التضليل الطبيعية.

ج- وحدات الإضاءة: الملاحظ، تتواجد على طول الشارع على اختلاف وظائفها، إضافة إلى وحدات إضاءة بمواقف الترامواي، وساحة الاستقلال. والملاحظ أن الإنارة ضعيفة خاصة بأماكن الجلوس مع الأخذ بعين الإعتبار اللون الرمادي المميز للأرضية ما يؤثر على الإضاءة العامة، إضافة إلى عدم وجود وحدات إضاءة خاصة بمعالم الشارع، عدا إنارة ملونة لمنارة المسجد العتيق.

د- اللافتات وعلامات الإرشاد والتوجيه (مثل خريطة لأهم المعالم السياحية بالمدينة)**:** الملاحظ، انعدام كلي لكل أنواع اللافتات وعلامات الإرشاد والتوجيه على طول الشارع، عدا اللافتات التعريفية بمواقف الترامواي.

هـ- لوحات الدعاية والإعلان (مثل استخدام التكنولوجيات الحديثة في الإعلانات)**:** الملاحظ، انعدام كلي للوحات الدعاية والإعلان على طول الشارع، عدا لوحات الدعاية الخاصة بالمحلات والمؤسسات المتواجدة بالشارع، إضافة إلى لوحات حديثة بمواقف الترامواي.

و- العناصر النحتية، الأعمال الفنية، النصب التذكارية واللوحات الجدارية: الملاحظ، تواجد عنصر نحتي عبارة عن تمثال نصفي للشهيد سعال بوزيد، إضافة إلى التمثال الواقع أعلى نافورة عين الفوارة

يمثل امرأة عارية تماما تعتلي قاعدة النافورة، إضافة إلى جدارية ترمز لأحداث 08 ماي 1945 تتموقع بواجهة بناية نادي الضباط وتم وضعها منذ 1995.

ز- **أحواض الزهور**: الملاحظ، تواجد أحواض الزهور تقريبا وبأشكال مختلفة على طول الشارع إلا أن الملاحظ هو الغياب شبه الكلي لعنصر النبات أو الزهور.

1-1-6- عناصر الخدمات العامة:

أ- **المؤسسات العمومية**: الملاحظ، يتواجد بالشارع العديد من المؤسسات العمومية الخدماتية على غرار: العديد من البنوك، قاعة للحفلات ومتعددة النشاطات، مسجد العتيق، نادي الضباط، الفرع البلدي لوسط المدينة، ثانوية القيرواني، المركز الإقليمي الإعلامي التابع للمؤسسة العسكرية، الخطوط الجوية الجزائرية، دورة مياه عمومية، تنسيقية أبناء الشهداء، نقطة شرطة، مدرسة للإعلام الآلي، فضاء عمومي للإنترنيت...

ب- **المؤسسات الخاصة**: الملاحظ، يتواجد بالشارع العديد من المؤسسات الخاصة الخدماتية على غرار: العديد من الفنادق، المطاعم، المقاهي، محلات تجارية متنوعة، أكشاك (وجود أكشاك قصديرية في الجهة الغربية للمسجد العتيق تعتبر تشوه وتعدي صارخ على جمالية الشارع)، مكاتب أعمال متنوعة، عيادات طبية.

ج- **محلات الصناعات التقليدية**: الملاحظ، انعدام كلي لمحلات تقدم كل ما هو تقليدي وتراث يخص المنطقة.

1-1-7- أغطية أحواض الأشجار ومناهل صرف المياه: الملاحظ، تواجد أغطية لأحواض الأشجار المتواجدة بساحة الإستقلال، مع تواجد أغطية لمناهل صرف المياه، والملاحظ أن الأغطية بالنسبة للعنصرين تتميز بنفس اللون كما أن بعض مناهل صرف المياه تتواجد في غير مكانها المنطقي، إضافة إلى عدم تغطية أحواض الأشجار المحيطة بنافورة عين الفوارة وكذلك نافورة عين الدروج.

1-1-8- حواجز الممرات: الملاحظ، تواجد حواجز حديدية بقوة بساحة الإستقلال وعلى الجانبين والشيء نفسه بالفراغ المقابل لثانوية القيرواني ونادي الضباط، (أتذكر هنا قول لأحد الأصدقاء المقيمين بمدينة سطيف لما سألته عن حال عين الفوارة فأجابني بأنهم أدخلوها السجن، كناية عن كثافة

الحديد المحيط بهذا المعلم) والملاحظ اللون الرمادي المائل إلى الأسود مع شكل غير متناسق تماما مع المحيط.

1-1-9- الأرضيات: مبلطة، يغلب عليها اللون الرمادي المستمر ما يضفي نوع من الرتابة بالشارع.

1-1-10- إشارات المرور: هي متواجدة على طول الشارع بمقاسات وأشكال متنوعة بين العادية وثلاثية الألوان مع وجود إشارات مرورية ذات ميزة صوتية، والملاحظ هو عدم احترامها خاصة من طرف الراجلين.

1-1-11- كاميرات مراقبة: تواجد كاميرات مراقبة بالعديد من النقاط على مستوى الشارع، خاصة بمواقف الترامواي.

1-1-12- عناصر الاستعمال العام:

أ- **صناديق البريد:** انعدام كلي لكل أنواع وأشكال صناديق البريد عبر مجال الدراسة.

ب- **صناديق المهملات:** تواجد صناديق المهملات يقتصر على ساحة الإستقلال والفراغ المقابل لثانوية القيرواني ونادي الضباط، والملاحظ إهمالها وعدم صيانتها دوريا أو تجديدها.

ج- **أجهزة شحن الهواتف الذكية:** الملاحظ، منعدمة كليا عبر كل نقاط مجال الدراسة.

د- **أجهزة وايفاي مجاني:** منعدمة كليا عبر كل نقاط مجال الدراسة.

هـ- **مرابط للدراجات:** منعدمة كليا بالرغم من تواجد العديد من مستخدمي الدراجات بالشارع.

و- **ساعات جمالية:** انعدام كلي لكل أنواع وأشكال الساعات عبر مجال الدراسة.

1-1-13- المعالم المميزة للشارع الرئيسي:

أ- **المسجد العتيق:** الملاحظ، تواجده في حالة كارثية من حيث عدم تناسق ألوانه بين الواجهة والمنارة وبوابة المسجد، ما يتطلب إعادة الإعتبار لهذا المعلم الديني، بالرغم من تجهيز منارته بإضاءة ليلية متعددة الألوان أضافت جمالية ليلية للمسجد.

ب- **عين الفوارة:** تزامن تواجدنا بالشارع مع انعدام المياه بينابيع عين الفوارة، كذلك الملاحظ أن المعلم يبقى على حاله منذ مدة زمنية طويلة من دون أي ترميم أو صيانة أو عمليات تجميلية، رغم أنه تم

غلقها لمدة لا بأس بها من أجل ترميم تمثال المرأة الذي يعتلي النافورة بعد محاولة تحطيمه، لكن هذا الترميم لم يتعد إعادة ما تم تحطيمه من جسد التمثال.

ج- عين الدروج: وجود عنصر المياه بقوة مع إضافة مقاعد جلوس خشبية دون مساند بنية اللون وذات قاعدة حديدية محاذية للعين، ويبقى المعلم من دون أي صيانة أو عمليات تجميلية، بالرغم من رمزيته لدى ساكنة مدينة سطيف حيث أنهم يجعلون من عدد دروج النزول للعين والمقدرة بتسعة درجات دليل قاطع من أجل معرفة إن كان أحدهم من أبناء المدينة أو هو من الوافدين عليها.

د- ثانوية القيرواني: تزامن تواجدنا بالشارع مع مشروع إعادة ترميم واجهة الثانوية والملاحظ من خلال الأشغال المستمرة هو محاولة المحافظة الطابع المعماري المميز للثانوية.

هـ- النصب التذكاري سعال بوزيد: تواجد تمثال نصفي من البرونز ذهبي اللون ومن دون أطراف لأول شهيد أثناء مظاهرات 08 ماي 1945 سقط بوسط المدينة بعدما كان في الصفوف الأولى للمظاهرات التي انتهت بمجازر دامية ارتكبها المستدمر الفرنسي في حق شعب أعزل، تم تخليد ذكراها وذكرى شهيدها الأول بهذا التمثال النصفي، والذي يلتصق بأعمدة الرصيف مع تهيئة بسيطة للمكان الذي لا يرتقي ليخلد بهذه الطريقة أحد أهم المحطات التي سبقت الثورة التحريرية.

و- واجهات المحلات على طول الشارع على الجانبين: الملاحظ، اختلاف الأشكال والألوان حيث تتميز بعدم التناسق والإنسجام مع بعضها البعض ومع واجهات البنايات والطابع المعماري المميز للشارع، كما لاحظنا العديد من المحلات مغلقة تماما، وما تبقى من محلات هي استهلاكية بالدرجة الأولى.

1-1-14- الأرصفة على طول الشارع الرئيسي:

أ- مواد التبليط: بالنسبة للأرصفة المغطاة لاحظنا تبليط زلج وزلق خاصة في وجود المياه، كما أنها كبيرة الحجم وذات لون بني فاتح غير متناسق تماما مع المشهد العام للشارع، إضافة إلى عدم وجود إنارة كافية بهذه الأرصفة. أما الأرصفة المفتوحة الملاصقة لمسار الترامواي، فتتميز بتبليط جيد خشن مساعد على الحركة مقارنة بالأرصفة المغطاة وأكثر اتساع كما تتميز بإنارة مقبولة.

ب- الألوان: تتنوع الألوان بين البني الفاتح للأرصفة المغطاة، والرمادي للأرصفة المفتوحة.

ج- **الملمس:** زلج وزلق بالنسبة للأرصفة المغطاة، وخشن مساعد على الحركة بسلاسة بالنسبة للأرصفة المفتوحة.

د- **الحجم:** صغر حجم الأرصفة المغطاة مقارنة بالأرصفة المفتوحة.

هـ- **الحركية الاجتماعية:** الحركية الاجتماعية أكثر كثافة على الأرصفة المغطاة مقارنة بالأرصفة المفتوحة هذا في ظل تساقط الأمطار، إضافة إلى بعد الأرصفة المغطاة عن مسار الترامواي.

1-1-15- علاقة الشارع الرئيسي بالشوارع المجاورة له: صعوبة الحركة من وإلى الشارع الرئيسي والشوارع المجاورة لأسباب متنوعة أهمها عدم وجود تنسيق بين الشوارع بوسط المدينة، إضافة إلى الإنارة الضعيفة جدا بالشوارع المجاورة وعدم تهيئتها.

1-1-16- التجهيزات الخاصة بفئة ذوي الاحتياجات الخاصة: تواجد العديد من التجهيزات الخاصة بهذه الفئة من المجتمع على غرار:

- تواجد منبهات صوتية بالإشارات المرورية.
- تواجد منبهات أرضية تساعدهم على قطع مسار الترامواي.
- تواجد مساعدات كأعمدة ذات مقاسات مدروسة عبر كل ممرات الحركة.
- تواجد مسارات من خلال منبهات أرضية خاصة بهم عبر كل مواقف الترامواي.

1-1-17- النظافة العامة بالشارع: الملاحظ وفي ظل تساقط الأمطار تكون سيئة من خلال تواجد بعض الأوحال نتيجة تراكم الأتربة والغبار، كذلك تواجد بعض الفضلات والمهملات المتناثرة بالشارع خاصة بساحة الإستقلال والفراغ المقابل لثانوية القيرواني ونادي الضباط.

1-2- تحليل تقنية الملاحظة المقصودة: من خلال هذه التقنية تمكنا من رصد أهم العناصر المكونة للشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف والتي تشكل بدورها أهم العناصر الجمالية بما فيها من الإيجابيات والسلبيات أو من قيم جمالية أو قبح، من خلال أماكن تواجدها وكذلك الحالة الفيزيقية لكل عنصر من العناصر، كما تقدم لنا تقنية الملاحظة المقصودة بيانات تمكننا من فهم وتفسير بيانات تقنيتي المقابلة والاستمارة، وكاستنتاج عام نجد أن الشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف يمتلك إمكانيات وعناصر ذات قيم جمالية تجعله من أهم الشوارع بالمدينة إضافة لوسيلة النقل (الترامواي) المستغلة حديثا والتي

شكلت عنصر مفاجأة بمنطقة الدراسة، جعلت من التنقل إلى الشارع أكثر سهولة ما يساعد على استغلال الشارع أحسن استغلال.

ثانيا- عرض وتحليل تقنية المقابلة:

1- مقابلات الأجهزة المشاركة في التخطيط الحضري:

1-1- مقابلة مدير المديرية التقنية لبلدية سطيف:

س1- كمديرية تقنية لبلدية سطيف كيف تتعاملون مع المهام الملقاة على عاتقكم من أجل تطوير وترقية الصورة الجمالية لمدينة سطيف عموما والشارع الرئيسي بوسط المدينة خاصة؟

ج1- يغلب على مهامنا الجانب البيروقراطي وانتظار القرارات الفوقية لجميع المشاريع الحضرية المبرمجة أو حتى التي هي قيد التنفيذ، كما أن هذه القرارات دائما ما تكون سياسية وارتجالية لا تخضع إلى أي أساس علمي أو تقني ما لا يخدم تطوير المدينة أو الشارع الرئيسي بالتحديد.

س2- ما هي أهم المشاكل والعراقيل التي تواجهكم في الشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف من الناحية التخطيطية؟

ج2- أهم المشاكل تنحصر في الملكيات المشتركة للأفراد بالشارع، إضافة إلى عدم وجود مخطط شغل الأرض بالمنطقة.

س3- ما هي أنسب الآليات والوسائل للقضاء على المشاكل والعراقيل التي تواجهكم من أجل ترقية الشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف جماليا؟

ج3- وضع أدوات التعمير مخطط شغل الأرض (POS) خاص بوسط المدينة ويلتزم بالقضاء على مشاكل العمران بالمنطقة، كما يجب على الدولة شراء الملكيات المشتركة من أجل إخضاعها لقوانين التعمير.

س4- من هي الأجهزة والمؤسسات التي تتداخل مع مصالح البلدية ضمن نطاق الشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف؟

ج4- تعتبر مديرية الهندسة والتعمير والبناء الشريك الرئيسي للمصالح التقنية البلدية، وتبقى الكثير من العناصر المكونة للشارع ذات اهتمام مشترك مع المديريات المكلفة على غرار:

- المسجد العتيق اهتمام مشترك مع مديرية الشؤون الدينية والأوقاف.

- معلم عين الفوارة اهتمام مشترك مع مديرية الثقافة.

- المؤسسات التربوية اهتمام مشترك مع مديرية التربية.

س5- ما رأيكم في غلق الشارع في وجه حركة المركبات وهل أضاف هذا التخطيط جمالية للشارع الرئيسي؟

ج5- الأفضل كان عدم إغلاق الشارع وعملية التجديد لم تقدم الجمالية المرجوة.

س6- يعد الترامواي أهم مشروع غير صورة الشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف، وقد أصبح من المعالم المميزة للمدينة، ما تقييمكم له من الناحية التخطيطية وكذا الجمالية؟

ج6- يعتبر إضافة نوعية للمدينة لكن كان يجب تغيير مساره فيما يخص الشارع الرئيسي بوسط المدينة كما يجب إعادة تأثيث الشارع بما يتناسب والطابع العام للشارع.

س7- ما هي أهم العناصر الجمالية التي يفتقر إليها الشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف؟

ج7- التشجير عنصر مهم جدا، إضافة إلى عمليات ترميم مع الحفاظ على الطابع المعماري.

س8- ما هي أهم العناصر والمعالم التي ترون أنه يجب العمل على تطويرها وتوظيفها وإبرازها من أجل ترقية المشهد الجمالي للشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف؟

ج8- المسجد العتيق يحتاج إلى حديقة من الجهة الغربية أين يتواجد الأكشاك القصديرية التي يجب إزالتها ما يمكن أن يعزز المشهد الجمالي للشارع.

س9- كيف تجدون العلاقة بين التخطيط الحضري للشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف خاصة بعد مشروع الترامواي وتطور المشهد الجمالي لهذا الشارع؟

ج9- لا نجد أي علاقة بين التخطيط الحضري والترامواي والمشهد الجمالي للشارع.

س10- كيف تقيمون المشهد الجمالي للشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف؟ وما هو تصوركم التخطيطي لشارع وظيفي وجمالي؟

ج10- الترامواي شوه الشارع الرئيسي بوسط المدينة، لكنه أمر واقع يجب التعامل معه من أجل شارع يلبي حاجيات الأفراد.

س11- كيف تجدون العلاقة بين التخطيط الحضري والجمالية الحضرية؟ أترون أنه كلما كان تخطيط حضري قوي وناجح يقدم جمالية حضرية راقية كنتيجة حتمية؟ وهل العكس صحيح؟

ج11- كان يجب أن تكون هناك علاقة قوية بينهما لكن الميدان يقر بعدم وجود أي علاقة.

- أكيد أن التخطيط الناجح ينتج جمالية راقية والعكس صحيح.

س12- كيف تقيمون أداء القوانين المتحكمة في التعمير عموما، وخاصة منها المتعلقة بجمالية المدينة الجزائرية؟

ج12- عدم التقيد في الكثير من الأحيان بالقوانين المنظمة لقطاع التعمير والأدوات الخاصة بها أحيانا أخرى أدى إلى الصورة الحالية لمدينة سطيف. ليس هناك احترام للقوانين والأدوات المتعلقة بالجماليات.

س13- ما هي أهم العمليات التقنية التي مست الشارع الرئيسي بوسط المدينة قبل مشروع الترامواي؟ وهل هناك عمليات تقنية مبرمجة مستقبلا؟

ج13- أهم العمليات التقنية التي مست الشارع تعبيد الطريق بالإسفلت بعد أن كان بالحجارة المرصعة بعد الإستقلال بسنوات. ومنذ ذلك الوقت لم تبرمج أي عملية تقنية على مستوى الشارع إلى غاية عملية التجديد التي كانت أثناء مشروع الترامواي، كما أنه لا توجد أي عملية مبرمجة بالشارع في ظل غياب مخطط شغل الأرض.

1-1-1- تحليل المقابلة: من خلال مقابلة المديرية التقنية لبلدية سطيف اتضح لنا أن الطابع البيروقراطي يغلب على قرارات المديرية وهو ما لا يخدم المدينة والشارع الرئيسي بالخصوص، كما أن غياب السيادة في اتخاذ القرار من جانب المديرية بالرغم من اعتبارها المسؤول الأول عن المدينة من حيث التخطيط والتجهيز وغيرها من العمليات التقنية وانتظار موافقة السلطات السياسية في كل المشاريع يعطل من نشاطها وحيويتها، ضف إلى ذلك الاعتبارات العلمية والتقنية والتي تعتبر من تخصص المديرية التقنية وليست من اختصاص السلطة السياسية. وهذا ما يفاقم من مشاكل المديرية

في تقديم حلول للمشكلات الحضرية التي تواجهها بالشارع الرئيسي على غرار الملكيات المشتركة وغياب مخطط شغل الأرض بوسط المدينة والذي يراوح مكانه منذ سنوات.

كما أن تداخل العديد من الأجهزة التي تتشارك والمديرية التقنية التنظيم العام بالشارع الرئيسي يفرز الإتكالية واختلاف الرؤية ما يفرز ظواهر اجتماعية مرضية بالشارع مثل عدم التنسيق والتشوهات الموجودة بالمجال إضافة إلى تغييب دور المديرية من خلال مشروع الترامواي والذي تتحفظ المديرية التقنية لبلدية على العديد من النقاط التي تخص هذا المشروع على غرار إدخاله بالشارع الرئيسي لوسط المدينة **intra-muros** كما تؤكد أن عملية التجديد التي رافقت المشروع لم تقدم الجمالية المرجوة خاصة عملية غلق الشارع أمام حركة الآليات والتي أفرزت العديد من المشاكل خاصة للتجارة المطلة على الشارع، وهذا حسبها ما يؤكد عدم وجود أي علاقة بين التخطيط الحضري ومشروع الترامواي والصورة الجمالية الجديدة للشارع، بل أن الترامواي يعتبر عنصر مشوه للشارع ما يحتم إيجاد حلول تقنية للتعامل معه ضمن المجال وهذا نتيجة عدم التقيد في الكثير من الأحيان بالقوانين المنظمة لقطاع التعمير والأدوات الخاصة بها أحيانا أخرى وعدم احترام للقوانين والأدوات المتعلقة بالجماليات. في حين أن أهم العمليات التقنية التي مست الشارع بعد الإستقلال تنحصر في تعبيد الطريق بالإسفلت بعد أن كان بالحجارة المرصعة. إلى غاية عملية التجديد الحضري التي صاحبت مشروع الترامواي، كما أنه حسب المديرية التقنية لبلدية سطيف لا توجد أي عملية مبرمجة بالشارع في ظل غياب مخطط شغل الأرض.

1-2- مقابلة رئيس مصلحة التعمير بمديرية التعمير والهندسة المعمارية والبناء لولاية سطيف.

س1- كيف تنظرون للتخطيط الحضري بمدينة سطيف من خلال نجاعة أو عدم نجاعة التقنيات والآليات المستخدمة؟

ج1- تعتبر التقنيات الجديدة والآليات المستخدمة ناجعة وأضفت مميزات جديدة للتخطيط الحضري لمدينة سطيف، خاصة وأن هذه المدينة تعتبر من المدن التاريخية القديمة من الرومان، حضارة المسلمين، الاستعمار الفرنسي، كما تطورت هذه المدينة بصفة ملحوظة بعد الاستقلال وذلك بإنشاء مخططات توجيهية ومختلف المخططات الخاصة بشغل الأراضي وهذا راجع إلى التطور السريع والملحوظ للمدينة استجابة لمتطلبات مختلف شرائح المواطنين.

س2- كيف تقيمون تدخل العديد من المؤسسات والأجهزة ضمن العملية التخطيطية بمدينة سطيف؟

ج2- إن تدخل بعض المؤسسات في العملية التخطيطية للمدينة أضفى تغييرات إيجابية عليها مثال ذلك وسيلة النقل الحديثة "الترامواي" والتي أضفت صبغة جمالية للشارع الرئيسي وللمدينة كلها، حيث أصبحت قبلة لمختلف السياح، إضافة إلى تسهيل وتدعيم حركة المرور.

س3- ما هي أهم المشاكل والعراقيل التي تواجه الشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف من الناحية التخطيطية؟

ج3- إن أهم المشاكل والعراقيل التي تواجه الشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف من الناحية التخطيطية تتمثل خصيصا في المحلات على طول الشارع الرئيسي، حيث أن استعمال الترامواي أخذ مرفقا مهم من مساحة الطرق، وتم غلق جزء من الشارع لحركة سير السيارات وهو ما أثر على تموين المحلات المطلة على الشارع بمختلف المواد والضروريات.

س4- ما هي أنسب الآليات والوسائل للحد من المشاكل والعراقيل التي تواجهكم من أجل ترقية الشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف جماليا؟

ج4- إن أنسب الآليات والوسائل للحد من المشاكل والعراقيل من أجل ترقية الشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف تتمثل فيما يلي:

- جعل المحلات التجارية المطلة على الشارع تخدم السياحة المحلية والوطنية بشكل خاص وترقية هذه المحلات لتكون نقطة إشعاع لرموز الثورة وإشهار للسياحة.

- إعادة الاعتبار وترقية المحلات من الجانبين وذلك بإعادة طلاء الواجهات وتنصيب الشاشات العملاقة المزودة بالأخبار ومختلف الاشهارات.

- السهر على الإدارة الجيدة والمستمرة ومراقبة الشارع الرئيسي والتدخل الفوري لتحرير أي عرض قد يطرأ واستعمال الألوان المختلفة.

س5- كيف تقيمون الدور الذي تقوم به مديرية التعمير على مستوى التخطيط الحضري بمدينة سطيف؟

ج5- إن الدور الذي تقوم به مديرية التعمير والهندسة المعمارية والبناء هو دور توجيهي وتقني يعتمد على دراسات تقنية منجزة أو في إطار الانجاز وذلك مع مختلف المصالح التقنية الأخرى: الأشغال العمومية، التجارة، السياحة، الثقافة..الخ

س6- يعد التراموای أهم مشروع غير صورة الشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف وقد أصبح من المعالم المميزة للمدينة، ما تقييمكم له من الناحية التخطيطية وكذا الجمالية؟

ج6- تعتبر وسيلة النقل تراموای وسيلة نافعة للنقل الحضري إضافة إلى تشغيلها بالطاقة الكهربائية مما يؤدي إلى الحفاظ على البيئة باستعمال هذه الطاقة.

- يتميز التراموای بسرعة التنقل خاصة وأن مساره على سكك حديدية خاصة، وأولوية في جميع الحالات.

- تعتبر وسيلة التراموای من أنظف وسائل النقل وقد زاد الشارع الرئيسي جمالا. ويعتبر مكسبا ثمينا للمدينة.

- دراسة إمكانية فتح مسارات جديدة تغطي مدينة سطيف بصفة أفضل.

س7- ما هي أهم العناصر الجمالية التي يفتقر إليها الشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف؟

ج7- أهم العناصر الجمالية التي يفتقر إليها الشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف تشتمل أساسا في :

- الشاشات العملاقة لمتابعة لمختلف الأحداث المحلية والوطنية والدولية وكذا الاشهارات لمعرفة مختلف مواقع المدينة سطيف ومنتجاتها.

- التعريف الواسع بالتاريخ الرياضي لفريق وفاق سطيف وطنيا وقاريا.

- دهن وطلاء جميع واجهات المحلات بصفة موحدة ومدروسة.

س8- ما هي أهم العناصر التي تعتقدون أنه يجب تطويرها وتوظيفها وإبرازها وتعزيزها من أجل ترقية الصورة الجمالية للشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف؟

ج8- أهم العناصر التي يجب تطويرها وتوظيفها وتعزيزها من أجل ترقية الصورة الجمالية للشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف هي:

- إصلاح ودهن جميع الواجهات دوريا بدراسة شاملة للشارع.

- ترقية السياحة لمدينة سطيف بواسطة الشارع الرئيسي باستعمال الشاشات العملاقة للتعريف بمختلف المناطق السياحية.

- تثبيت واجهات خاصة بالإشهار.

- دراسة وتحديد النشاطات التجارية التي تتماشى ووسيلة النقل الترامواي ودراسة دهن المحلات (الواجهات) بصفة دورية ومدروسة.

- إضاءة الشارع بأضواء مدروسة بحيث تضفي جمالا إضافيا للشارع.

س9- كيف تجدون العلاقة بين التخطيط الحضري للشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف خاصة بعد مشروع الترامواي وتطور المشهد الجمالي لهذا الشارع؟

ج9- يعتبر الشارع الرئيسي بمدينة سطيف بعد تشغيل الترامواي يحظى بدراسة معمقة من الناحية العمرانية حيث تعتبر كل مكونات الشارع الرئيسي محل دراسة.

- تحديد مختلف أنواع التجارة المراد تشجيعها على مستوى الشارع الرئيسي.

- دراسة طلاء واجهات الشارع الرئيسي دوريا وبمختلف الألوان الموحدة والمدروسة مع دراسة علمية إنارة الشارع الرئيسي.

- جعل الشارع الرئيسي شارعا رئيسيا متكلما بمختلف الاشهارات الإخبارية والسياحية مما يستدعي تخطيطا حضريا للشارع.

س10- كيف تجدون العلاقة بين التخطيط الحضري والجمالية الحضرية؟ أترون أنه كلما كان تخطيط حضري قوي وناجح يقدم جمالية حضرية راقية كنتيجة حتمية؟ وهل العكس صحيح؟

ج10- إن التخطيط الحضري يؤدي حتما إلى الجمالية الحضرية، إن الدراسة تعتمد أساسا على مختلف المعطيات المتوفرة وكذا التوقعات المستقبلية والأخذ بعين الاعتبار المحيط الأقرب للموقع، إن هدف كل دراسة هو تحسين الظروف المعيشية للمواطن وتطويرها لجميع المواطنين والرقي بها إلى مستوى أفضل من جميع النواحي والجوانب.

س11- كيف تقيمون أداء القوانين المتحكمة في التعمير عموما، وخاصة منها المتعلقة بجمالية المدينة الجزائرية؟

ج11- تعتبر القوانين الصادرة في مجال التعمير وجمال المدينة متأخرة نوعا ما، وهناك ملتقيات جهوية تجرى في مختلف مناطق الوطن وذلك بهدف التعريف بالقوانين المنظمة للتعمير في مجال

جمال المدينة مع تفعيل عدة ورشات دراسية وتجري عدة محادثات مختلفة وتقسم إلى ورشات متعددة وتقدم في الأخير خلاصة الدراسة مع مختلف الاقتراحات.

س12- ما رأيكم في غلق الشارع في وجه حركة المركبات، وهل أضاف هذا التخطيط جمالية للشارع الرئيسي؟

ج12- إن مساحة الشارع وعرضه غير مناسب لإدراج حركة المرور به لذا فإن غلق الشارع في وجه حركة المركبات حل ايجابي لضيق الشارع خاصة وأن المحلات بجانب البعض وهو ليس بالطويل جدا وجعله للمشاة فقط يعتبر حلا ايجابيا مما يحافظ على نظافة البيئة والتقليل من مخلفات احتراق الوقود.

1-2-1- تحليل المقابلة: تعتبر مديرية التعمير والهندسة المعمارية والبناء لولاية سطيف التقنيات الجديدة والآليات المستخدمة ناجعة وأضفت مميزات جديدة للتخطيط الحضري لمدينة سطيف، خاصة وأن هذه المدينة تعتبر من المدن التاريخية، كما أن تطور المدينة ملحوظ وذلك بإنشاء مخططات توجيهية ومختلف المخططات الخاصة بشغل الأراضي وهذا استجابة لمتطلبات مختلف شرائح المجتمع، كما أن تداخل بعض المؤسسات في العملية التخطيطية للمدينة أضفى تغييرات ايجابية عليها. وتختزل أهم المشاكل والعراقيل التي تواجه الشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف من الناحية التخطيطية في المحلات المطلة على الشارع الرئيسي، حيث أن استعمال الترامواي أثر على تموينها بمختلف المواد والضروريات. أما بالنسبة لأنسب الآليات للحد من المشاكل من أجل ترقية الشارع الرئيسي فجعل المحلات التجارية المطلة على الشارع تخدم السياحة المحلية والوطنية، وإعادة الاعتبار لها بإعادة طلاء الواجهات وتنصيب الشاشات العملاقة، مع السهر على الإدارة الجيدة والمستمرة ومراقبة الشارع الرئيسي والتدخل الفوري واستعمال الألوان المختلفة.

كما أن دور مديرية التعمير والهندسة المعمارية والبناء توجيهي وتقني يعتمد على دراسات تقنية منجزة أو في إطار الانجاز وذلك مع مختلف المصالح التقنية الأخرى. كما تعتبر الترامواي وسيلة نافعة للنقل الحضري ومحافظة على البيئة وتتميز بسرعة الحركة وأولوية في جميع الحالات، وهي من أنظف وسائل النقل وأضاف جمالية للشارع، ويجب دراسة إمكانية فتح مسارات جديدة تغطي مدينة سطيف بشكل أفضل.

إن أهم العناصر الجمالية التي يفتقر إليها الشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف تتمثل في الشاشات العملاقة لمتابعة لمختلف الأحداث المحلية والوطنية والدولية وكذا الاشهارات لمعرفة مختلف مواقع المدينة سطيف ومنتجاتها، والتعريف بالتاريخ الرياضي للمدينة وطنيا وقاريا، مع دهن وطلاء جميع الواجهات بصفة موحدة ومدروسة دوريا وتثبيت واجهات خاصة بالإشهار، وإضاءة الشارع بأضواء مدروسة حيث تضفي جمالا للشارع.

كما أن الشارع الرئيسي بمدينة سطيف وبعد تشغيل الترامواي يحظى بدراسة معمقة من الناحية العمرانية وتعتبر مكونات الشارع الرئيسي جميعا محل دراسة، عكس ما أفادتنا به المديرية التقنية لبلدية سطيف برمجت أي عملية تقنية على مستوى الشارع. وتعتبر القوانين الصادرة في مجال التعمير وجمال المدينة متأخرة نوعا ما، وهناك مراجعة لهذه القوانين من خلال ملتقيات جهوية تجرى في مختلف مناطق الوطن وذلك بهدف التعريف بالقوانين المنظمة للتعمير في مجال جمال المدينة مع تفعيل عدة ورشات دراسية وتجري عدة محادثات مختلفة وتقسم إلى ورشات متعددة وتقدم في الأخير خلاصة الدراسة مع مختلف الاقتراحات، التي تفيد المدينة الجزائرية.

1-3- مقابلة نائب رئيس المجلس المحلي لنقابة المهندسين المعماريين لولاية سطيف CLOA.

س1- كيف تقيمون تواجد العناصر الجمالية بالشارع الرئيسي لوسط مدينة سطيف؟ وما هو تقييمكم كمكاتب دراسات لهذه العناصر من الناحية التخطيطية؟

ج1- تتميز العناصر الجمالية بوسط المدينة بوجود واجهات تعود للفترة الاستعمارية وهي بمثابة معالم للمدينة وصارت تعرف بها المدينة مع أن معظم المواطنين لا يلاحظونها ولا يشعرون بوجودها، وهي ربما لا تمثل رمزا للمدينة بالنسبة إليهم كما هي بالنسبة لغير القاطنين بالمدينة.

- من الناحية التخطيطية البحتة فهي في مكانها المناسب كمعالم (repères) يمكن أن تتحول إلى مزارات سياحية ونقاط جذب الزائرين أكثر مما هي عليه الآن، ويشترط أن تتم تهيئة الفضاءات المحيطة بها بشكل أفضل.

س2- ما هي أهم المشاكل والعراقيل التي تواجه الشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف من الناحية التخطيطية؟

ج2- أغلب المشاكل التي كان يعاني منها الشارع اختفت مع انطلاق الترامواي وأهمها على سبيل المثال: الازدحام المروري circulation mécanique.

- من المؤسف غياب تنظيم عمراني règlement d'urbanisme خاص بوسط المدينة.

س3- ما هي أنسب الآليات والوسائل للقضاء على المشاكل والعراقيل التي تواجه المخطط الحضري من أجل ترقية الشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف جماليا؟

ج3- أمر أساسي وضع مخطط أو تنظيم عمراني خاص بوسط المدينة على غرار مخطط شغل الأرض الذي يراوح مكانه منذ سنوات. Il est primordial d'établir un règlement d'urbanisme spécifique a l'intra-muros, a défaut d'approbation du p.o.s (qui traine depuis des années).

س4- كيف تقيمون الدور الذي تقوم به بلدية سطيف على مستوى الشارع الرئيسي بوسط المدينة بكل مكوناته؟

ج4- ليس للبلدية أي دور ولا تؤدي الدور المنوط بها.

س5- ما رأيكم في غلق الشارع في وجه حركة المركبات وهل أضاف هذا جمالية للشارع؟

ج5- بالتأكيد أضاف جمالية كبرى للشارع إذ جعل من الشارع مكانا خاصا بالراجلين. غير أنه من الممكن أن تكون تهيئة الفضاءات المحيطة بممر الترامواي أفضل من ذلك.

س6- يعد الترامواي أهم مشروع قدم مشهد مغاير للشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف وقد أصبح من المعالم المميزة للمدينة، ما تقييمكم له من الناحية التخطيطية وكذا الجمالية؟

ج6- من الناحية التخطيطية مرور الترامواي بوسط المدينة أعتقد أنه إيجابي بحيث سمح بإظهار الواجهات العمرانية (façade urbaine) وإبرازها بشكل أفضل.

س7- حسبكم ما هي أهم العناصر الجمالية التي يفتقر إليها الشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف؟

ج7- التأثيث الحضري Mobilier urbain

- تهيئة محيط الترامواي غير كافي. Aménagement des abords du tramway insuffisant

- غياب عناصر الخضرة. Absence des éléments de verdure

س8- ما هي أهم العناصر التي تعتقدون أنه يجب الاهتمام بها والعمل على تطويرها وتوظيفها وإبرازها من أجل ترقية المشهد الجمالي للشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف؟

ج8- يمكننا تهيئة محيط الترامواي بشكل جيد لجعل العناصر أكثر جاذبية للراجلين On peut mieux Aménager les abords du tramway pour en faire un éléments plus attirant pour les piétons.

- كما يمكننا كذلك إعادة الاعتبار للبنايات المحيطة بالشارع بتجميلها. On peut aussi faire une réhabilitation des constructions aux abords de la rue pour les embellir.

س09- كمكاتب دراسات ما هي أهم المعايير الجمالية التي تضعونها عبر مشاريعكم من أجل جمالية حضرية راقية بمدينة سطيف؟

ج09- سلاسة الحركة بالنسبة لذوي الاحتياجات الخاصة. Accessibilité des personnes a mobilité réduite.

- تهيئة المساحات الخضراء.Aménagement des espaces vert

- تأثيث حضري ملائم ومتناسق. Un mobilier urbain adéquat

- البحث عن هندسة معمارية تتناسب والمناخ العام للمنطقة مع محاولة الحفاظ على الهندسة المحلية (إن أمكن في ظل صعوبة إيجاد مرجع هندسي لإتباعه). Essayer de faire une architecture qui s'adapte au climat, a l'architecture locale (autant que possible quoi que c'est difficile de trouver des repères pour le faire).

س10- كيف تجدون العلاقة بين التخطيط الحضري والجمالية الحضرية؟ أترون أنه كلما كان تخطيط حضري قوي وناجح يقدم جمالية حضرية راقية كنتيجة حتمية؟ وهل العكس صحيح؟

ج10- التخطيط الحضري يعتمد على سوسيولوجية المجتمع في حين أن الجماليات منبعها ذاتي، لهذا فمن الصعوبة ربطهما ببعض.

la planification urbaine est une notion qui dépend de la sociologie. Alors que l'esthétique urbaine est une notion subjective. Il est donc difficile de relier les deux notions ensemble.

- لكن التخطيط الحضري الذي يعتمد على دراسات سوسيولوجية دقيقة لا ينتج إلا جمالية حضرية ترضي غالبية المجتمع داخل منطقة جغرافية معينة. Mais une planification urbaine basée sue des études sociologiques précise ne peuvent que produire une esthétique satisfaisante pour une majorité de la population d'une zone géographique donnée.

س11- كيف تقيمون أداء القوانين المتحكمة في التعمير عموما، وخاصة منها المتعلقة بجمالية المدينة الجزائرية؟

ج11- قوانين التعمير في الجزائر تعود إلى سنوات التسعينيات ويمكن القول أنها منتهية. les lois régissant l'urbanisme en Algérie élaborées dans les années 90 sont aujourd'hui, je dirais même révolues.

- وتم صدورها في وقت انتقلت فيه الجزائر من نظام اقتصادي إلى آخر. Elles ont étés promulguées a un moment ou l'Algérie passait d'un modèle économique a un autre modèle.

- أما الآن فيجب إعادة النظر في كل القوانين. Il est aujourd'hui plus que nécessaire de les revoir en totalité.

- اليوم تلك القوانين لا تتماشى والتحول السوسيو-اقتصادي للبلد. Aujourd'hui elle ne sont plus adaptées a la réalité socio-économique du pays.

1-3-1- تحليل المقابلة: حسب المجلس المحلي لنقابة المهندسين المعماريين لولاية سطيف فإن العناصر الجمالية بالشارع الرئيسي لوسط المدينة تتميز بوجود عناصر عمرانية تعود للفترة الاستعمارية وهي بمثابة معالم للمدينة، كما أنها من الناحية التخطيطية البحتة في مكانها المناسب كمعالم (repères) ويمكن أن تتحول إلى مزارات سياحية ونقاط جذب الزائرين أكثر مما هي عليه فقط يشترط أن تتم تهيئة الفضاءات المحيطة بها بشكل أفضل. كما يرى المجلس أن أغلب المشاكل التي كان يعاني منها الشارع اختفت مع انطلاق الترامواي وأهمها الازدحام المروري، ويتأسف على غياب تنظيم عمراني خاص بوسط المدينة من خلال وضع مخطط شغل الأرض. وينتقد دور البلدية المتواضع بالرغم من أهميته في التنظيم العام للمدينة والشارع.

فيما يخص الترامواي يؤكد المجلس على أنه أضاف جمالية حضرية للشارع إذ جعل منه مكانا خاصا بالراجلين غير أنه يجب تهيئة الفضاءات المحيطة بمساره أفضل مما هي عليه، ويعتبر الناحية التخطيطية لمسار الترامواي بالشارع الرئيسي إيجابي بحيث سمح بإظهار الواجهات العمرانية وإبرازها بشكل أفضل، كما يجب إضافة التأثيث الحضري وتهيئة محيط الترامواي بشكل جيد لجعل العناصر أكثر جاذبية للراجلين، ويمكننا كذلك إعادة الاعتبار للبنايات المحيطة بالشارع بتجميلها. مع إضافة بعض العناصر الضرورية من أجل سلاسة الحركة بالنسبة لذوي الاحتياجات الخاصة، وتهيئة مساحات خضراء مع تأثيث حضري ملائم ومتناسق.

يعتقد المجلس أن البحث عن هندسة معمارية تتناسب والمناخ العام للمنطقة مع محاولة الحفاظ على الهندسة المحلية صعب في ظل غياب مرجع معماري وعدم اعتمادنا في الجزائر على طابع معماري معين سواء ما ورثناه كإرث إنساني أو الطابع المغاربي الذي يميز المنطقة الجغرافية. كما أن التخطيط الحضري يعتمد على سوسيولوجية المجتمع في حين أن الجماليات ذاتية ونسبية، لهذا فمن الصعوبة ربطهما ببعض. لكن التخطيط الحضري الذي يعتمد على دراسات علمية دقيقة ينتج جمالية حضرية ترضي غالبية المجتمع داخل منطقة جغرافية معينة. كما يجب مراجعة قوانين التعمير في الجزائر والتي تعود إلى سنوات التسعينيات وتم صدورها في وقت انتقلت فيه الجزائر من نظام اقتصادي إلى آخر وهي لا تتماشى والتحول السوسيو–اقتصادي للبلد.

2- المقابلات الخاصة بالأساتذة الجامعيين:

2-1- مقابلة الأستاذ مهدي علي خوجة هندسة معمارية -جامعة سطيف1-.

س1- كيف تنظر الهندسة المعمارية لمفهوم الجمال (ذلك المفهوم الفلسفي الهلامي)؟

ج1- منذ ظهور الكتابات الأولى حول الهندسة المعمارية في العهد الروماني على يد **فيتروفيو** والجانب الجمالي محل اهتمام كبير من قِبل المعماريين والبنائين وحتى الحكام والملوك. حيث اعتُبِر أن الجمال يشكل أحد عوامل نجاح أي مبنى (إضافة إلى وظيفية المبنى أي سهولة استعماله وصلابة المبنى). يظهر الجانب الجمالي من خلال طبيعة الأشكال المعمارية ونوعية مواد البناء المستعملة في الفضاءات الداخلية وواجهات المباني عبر التاريخ، اهتمت مختلف الحضارات (منذ حضارة بابل إلى العمارة الحديثة) بالجانب الجمالي لكن تعبيراته اختلفت من عصر لآخر، كما تتجسد خصوصية طراز معماري ما من خلال البعد الجمالي الذي يميزه عن غيره من الحضارات. من جهة أخرى، تطور مفهوم الجمال وطرق التعبير عنه عبر الزمن بسبب التطور الحضاري والتكنولوجي للمجتمعات. يمكن اختصار الجمال في كل ما هو جميل المنظر ويوفر راحة المستعملين. لكن مفهوم الجمال يبقى نسبي من حقبة تاريخية لأخرى ومن مجتمع لآخر.

س2- كيف تتناول الهندسة المعمارية موضوع الجمال (الجمال كموضوع قابل للدراسة العلمية)؟

ج2- اختلف تناوله من عصر لآخر ومن طراز معماري لآخر ومن حضارة لأخرى. لكن العامل المشترك بينها تمثل في استعمال الأشكال الهندسية المنتظمة مع احترام النسب والتوازن بين الأشكال

والأبعاد. يمكن دراسة مفهوم الجمال بأسلوب علمي من خلال تفكيكه إلى عناصر أبسط قابلة للملاحظة والقياس كتناسق شكل المبنى مع محيطه المباشر من خلال شكله وارتفاعه ومواد البناء المستعملة مع احترام طبيعة الموقع ومكوناته الطبيعية. في العصر الحديث، اختزل الجانب الجمالي في الشكل الخارجي المثير للانتباه والمبهر من خلال مواد البناء الجديدة وأشكال خارجة عن المعتاد. حيث يُعد نجاح أي مشروع أو فشله من خلال مدى إعجاب الناس بشكله الخارجي وفضاءاته الداخلية والخارجية.

س3- كيف يمكن للهندسة المعمارية أن تساهم في بناء فكر جمالي؟

ج3- تشكل الهندسة المعمارية بأشكالها وفضاءاتها، بدءا من البيت إلى المرافق العمومية والفضاءات الخارجية، المحيط المباشر الذي يعيش فيه الإنسان ويقضي فيه جُل أوقاته. فهي من جهة تعكس (إراديا ولا إراديا) ثقافة المجتمع ومدى تطوره والأهمية التي يعيرها للجمال، كما تؤثر على سلوك الأفراد والجماعات. فتكرار نفس النمط المعماري في السكن الجماعي مثلا يولد عند الفرد تَعَوُّد وفقدان تدريجي للجانب الجمالي المتعلق بالعمارة، يمكن للهندسة المعمارية أن تبني الفكر الجمالي لدى الأفراد من خلال الإبداع المستمر للمهندسين المعماريين واقتراح أفكار جديدة وأشكال جديدة يتِم الترويج لها وشرحها للمواطن البسيط عبر وسائل الإعلام والتواصل المباشر مع المعماريين، وهذا ما نفتقده في بلادنا ألا وهو الترويج للمشاريع والبنايات (القديمة والجديدة) التي تعكس بعدا جماليا راقيا والتي تعبر على الثراء المعماري للجزائر.

س4- هل تملك الهندسة المعمارية الآليات والوسائل للمساهمة في الجمالية الحضرية؟

ج4- يعتبر المعماري أحد المتدخلين في تشكيل الجمالية الحضرية بالإضافة لأصحاب القرار من سياسيين وإداريين، نجاح الهندسة المعمارية يعتمد أساسا على حرية الإبداع وروح المبادرة، لكن ما يعيق المعماري تسلط الإدارة وتقييدها للإبداع بسبب تكلفة المشروع والعراقيل البيروقراطية. يمكن إضافة عامل آخر يتمثل في ندرة اليد العاملة الكفأة ومؤسسات المقاولات المنجزة للمشروع والذين يمكنهم ضمان إنجاز الأشكال التي يقترحها المعماري في تصاميمه، المعماري لا يمكنه أن يبدع بدون مساهمة فاعلين آخرين وبدون تضافر الجهود، أي بمعنى أدق، وجود إبداع معماري (بالتالي جمالية حضرية) من عدمه يتجاوز مهنة المهندس المعماري.

س5- ماذا تمثل الجمالية الحضرية بالنسبة للهندسة المعمارية؟

ج5- يعتبر المحيط الحضري محصلة البنايات والأحياء التي يصممها المعماري. الجمالية الحضرية تكون نتيجة لجمالية المبنى المصمم من المعماري. وتشكل بهذا الغرض الأسمى لأفكار المعماري وتصاميمه. لضمان راحة المواطن لابد من توفير بيئة حضرية تتوفر على المرافق الضرورية في إطار جمالية المباني والفضاءات العامة من شوارع وساحات وحدائق، لكن لا يمكن لهذه الغاية أن تتحقق دون تضافر جهود أطراف أخرى كأصحاب القرار من إداريين وأصحاب السلطة (والي ورئيس البلدية، الخ). جمالية المحيط الحضري ضرورية لضمان راحة ورفاهية المواطن بالإضافة إلى تأثيرها النفسي عليه.

س6- في رأيكم كيف يمكن الإستعانة بالهندسة المعمارية في العملية التخطيطية للمدن؟

ج6- هذه الاستعانة موجودة منذ بداية التسعينيات من خلال قانون 90-29 و91-75 حيث يتم الاستعانة بالمعماريين خلال الدراسات المتعلقة بالمخططات التوجيهية للتهيئة والتعمير (PDAU) ومخططات شغل الأراضي (POS). تقوم مكاتب دراسات عمومية وخاصة بإنشاء هذه المخططات والإشراف عليها، كما يتابعها معماريون ينشئون في الإدارات العمومية كالبلدية ومديرية التعمير.

س7- ماذا يمكن أن تقدم الهندسة المعمارية للجمالية الحضرية بالمدينة الجزائرية؟

ج7- يمكن للهندسة المعمارية أن تساهم في جمالية المحيط الحضري من خلال تصاميم الواجهات وتناسقها لإعطاء صورة متجانسة للمدينة. من جهة أخرى، يمكن إدخال مواد بناء جديدة في الواجهات تعطي لمسة معاصرة للبنايات، يمر تحسين الجمال الحضري كذلك من خلال الاهتمام بالفضاء العام (الساحات والشوارع) من خلال التصميم المبدع والصيانة المستمرة وكذلك من خلال المواد المستعملة والاهتمام بالغلاف النباتي من أشجار ونباتات تتناسب مع مناخ المدينة. من الناحية التصميمية، يجب تخفيض كثافة البنايات وفتح المجال للساحات والحدائق لجعلها أماكن للترفيه والنشاطات المناسبتية. الجانب الجمالي لا يتحقق بالجانب المادي (البنايات والفضاءات) فقط بل يتحقق من خلال حيوية الفضاء العام والنشاطات المتنوعة (ثقافية وتجارية) التي تُشرك المواطن لتحقيق راحة ورفاهية الأفراد.

س08- كيف تقيمون أداء المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير ومخطط شغل الأرض كأهم آليتين للتخطيط الحضري في الجزائر؟

ج08- ظهرت هاتين الآليتين في بداية التسعينيات، يعني منذ حوالي ثلاثين، فهي تحتاج إلى تحيين بما يواكب تحديات الفترة الراهنة، من نمو سريع للمدينة وتغيرات متواصلة تمس البنايات الموجودة. لكن من وجهة نظري، تكمن نقائص المخطط التوجيهي ومخطط شغل الأراضي في طرح صورة نمطية تعمل على تقسيم الفضاء العمراني إلى أجزاء مستقلة عن بعضها وتغيب بذلك الصورة الشاملة للمدينة التي نهدف إليها، من جهة أخرى يعاب عليها عدم تطبيق التوصيات والتوجيهات المدرجة في التقارير المكتوبة وعدم احترام القوانين المتعلقة بالعمران، في كثير من الحالات تبقى المخططات مجرد حبر على ورق. ثالثا، ما يعاب على المخططات غياب التنسيق بين مختلف القطاعات خصوصا ما يتعلق بالمباني المصنفة كتراث التي تجد نفسها محل تجاذبات بين التخطيط العمراني والمحافظة وترميم التراث.

س09- كيف تقيمون أداء القوانين المتحكمة في التعمير عموما، وخاصة منها المتعلقة بجمالية المدينة الجزائرية على غرار القانون 06/06 والقانون 08/15؟

ج09- القانون التوجيهي للمدينة 06/06 وبالرغم من أهدافه النبيلة لم يلق أي أثر في واقع المدينة الجزائرية كالتنمية المستدامة وإشراك المواطن في التسيير. ما ميز المدينة في العقدين الأخيرين هو الإنشاء المتسارع للأحياء السكنية في أطراف المدينة، مما أدى إلى نمو غير طبيعي للمدن الجزائرية وعدم التحكم في الحاجات الضرورية للمواطن من وسائل نقل ومرافق جوارية وغيرها. ما يعاب على قانون 06/06 أن توجيهاته بقيت عامة وفضفاضة تفتقد لآليات تطبيق على الواقع ناهيك على الاهتمام بالجانب الجمالي للمدينة الذي اختزل في أحسن الظروف في التهيئة العمرانية على مستوى الأحياء وما سمي بـ"التحسين الحضري". هذا الأخير اقتصر على إعادة طلاء واجهات المباني وتعبيد الطرقات وترميم الأرصفة. بخصوص قانون 08/15، كان الهدف منه تسوية وضعية السكنات الفوضوية والسكنات غير المطابقة لقوانين التعمير. لكن وبالنظر للعدد الهائل لهذا النوع من السكنات وعدم استجابة المواطنين بالقدر الكافي، يتم تمديد آجال تطبيق القانون في كل مرة، بعبارة أخرى يهدف هذا القانون لتقنين ما هو خارج عن القانون ويقتصر على التسوية الإدارية، على أرض الواقع بقي هذا القانون مجرد حبر على ورق، ما يطرح إشكالية المنظومة القانونية المتعلقة بالعمران وإمكانية تطبيق موادها على أرض الواقع.

2-1-1- تحليل المقابلة: حسب وجهة نظر الأستاذ **مهدي علي خوجة**، الدولة الجزائرية والمنظومة القانونية أهملت (عن غير قصد) لمدة طويلة الجانب الجمالي للمدينة، واقتصرت على إيجاد حلول ظرفية وطارئة للمشاكل الموجودة كأزمة السكن وضرورة توفير المرافق العامة والطرقات، محاولة إدراك الوضع جاءت منذ بداية الألفية الجديدة، لكن الأمر اقتصر على حسن النوايا والتوصيات العامة التي لا يمكن تطبيقها فعليا على أرض الواقع لغياب آليات التطبيق من جهة (قوانين تنفيذية وأجهزة دولة تنفذ القوانين). من جهة أخرى يعتبر أن إشكالية الجانب الجمالي في المدينة يجب أن تقوم على أربعة ركائز وهي: المنظومة القانونية وأجهزة الدولة والمهنيين (معماريين ومخططين حضريين) والمواطن.

يعتقد كذلك أنه يجب تحديد مفهوم الجمالية الحضرية في تصور المواطن وفي تصور المعماريين وفي النصوص القانونية المتعلقة بالعمران، كما يجب تفكيك الجمالية الحضرية إلى عناصر قابلة للملاحظة والقياس. ما يؤكد أن للتخطيط الحضري دور كبير في الارتقاء بالجمالية الحضرية.

2-2- مقابلة الأستاذ أمين بلبشير فنون تشكيلية -جامعة مستغانم-.

س1- كيف تنظر الفنون الجميلة لمفهوم الجمال (ذلك المفهوم الفلسفي الهلامي)؟

ج1- مفهوم الجمال في الفنون التشكيلية والفنون الجميلة خضع أولا إلى قوانين علمية أساسها الهندسة والجبر، مثل: التناظر والتقابل والإيقاع والتلاعب والفراغ ومثل: الرقم الذهبي أو النسبة الذهبية واحترام النسب والمقاييس وقوانين علم المنظور، ثانيا إلى نظم معرفية تأليفية كنظريات ونظم التأليف الفني أو التوليف الفني وعملية التركيب الفني، الوحد والتنوع الإيقاع، التكامل والشمولية.

س2- كيف تتناول الفنون الجميلة موضوع الجمال (الجمال كموضوع قابل للدراسة العلمية)؟

ج2- الفنون التشكيلية أو الفنون البصرية تستخدم مجموعة من الأدوات العلمية والفلسفة لقياس وتحليل الجمال كظاهرة مادية أولا ثم روحية وذلك من خلال تطبيق نظريات تحليل العمل الفني وسيميائية الصورة ودلالة الرموز والأيقونات بغرض التقييم الفلسفي والعلمي البصري لظاهرة ما يحكم عنها من منظور الجمال (المعرفي أو الإعتقادي أو العرفي).

س3- كيف يمكن للفنون الجميلة أن تساهم في بناء فكر جمالي؟

ج3- الفنون بأنواعها لا تساهم في بناء الفكر الجمالي بل هي تجسد الفكر الجمالي عن طريق تطبيقها لمجموعة من السلوكيات أو النظم والقوانين المعرفية والفلسفية ضمن عملية إبداعية أو إنتاج

فني يروي أو يعبر أو يوثق لظاهرة اجتماعية أو سياسية أو تاريخية معينة في حلة سيميائية تخضع إلى قوانين التركيب والتأليف الفني بملامح وضمائر مندثرة وخفية تحت ستار الموضوعية والذاتية تلك التقلبات من شأنها أن تصبح نظرية فكرية فلسفية قائمة بحد ذاتها.

س4- هل تمتلك الفنون الجميلة الآليات والوسائل للمساهمة في الجمالية الحضرية؟

ج4- الجمالية الحضرية تمليها مجموعة النظم الموجودة في القانون المدني والمعتقد والعرف الاجتماعي، والمخيال السوسيو-ثقافي هذه العناصر يستعملها الفنان في مجاله الإبداعي بإثراء الحضارة بعناصر جمالية حضرية بها شظايا هوية المجتمع المراد له تلك المنتجات الجمالية الحضرية التي ترسم ملامح مدينته وملامح بناء التحتية المعمارية منها والجمالية إذا آليات الفنون التشكيلية للإسهام في الجمالية الحضرية: هي عناصر التأليف الفني زائد القانون، المعتقد، العرف، والعادات والتقاليد.

س5- ماذا تمثل الجمالية الحضرية بالنسبة للفنون الجميلة؟

ج5- الجمالية الحضرية هي مجموع المقومات القومية أو التعريفية لتحديد هوية أي عمل فني من الفنون. كجمال تعتبر الجمالية الحضرية أداة تصنيف الإبداعات الفنية ضمن انتمائها لهوية قومية ما أو عدم حصول ذلك الجمالية الحضارية في الفنون البصرية عامة هي عنصر من عناصر قياس السياق السوسيو-ثقافي لأي ظاهرة فنية المواد دراستها من حيث الانتماء الاجتماعي والتوثيق التاريخي.

س6- في رأيكم هل يمكن الاستعانة بالفنون الجميلة في العملية التخطيطية للمدن؟

ج6- مجموع القوانين ونظريات التركيب والتأليف الفني في الفنون البصرية عامة هي أصوات لا بد منها في العملية التخطيطية للمدن ذلك أن العمران المدني أو عملية التخطيط والتنظيم لمدينة ما يحتاج إلى ما ذكرناه سابقا القانون، المعتقد أو العقيدة، والعرف (العادات والتقاليد) داخل قالب جمالي تحكمه نظريات ومفاهيم الجمال الفلسفية والفكرية التي هي المحرك الأساسي في عملية الإبداع في الفنون.

س7- ماذا يمكن أن تقدم الفنون الجميلة للجمالية الحضرية بالمدينة الجزائرية؟

ج7- تفتقر مخططات المدن الجزائرية للعديد من الدراسات في مجال علم الاجتماع العمراني والتخطيط الجمالي الحضري وإن وجدت ليس لديها علاقة بالواقع بالإضافة عن تخليها عن الفنون البصرية ومفاهيمها الجمالية المهمة في تبيان هوية قومية وتاريخية لكل مدينة من مدن الجزائر آخذة بعين الاعتبار الخصائص الجغرافية للمنطقة والعادات والتقاليد ومجموعة العناصر الجمالية التاريخية الموثق في آثار كل مدينة من المدن.

إذن، إذا ارتكزنا على الفنون البصرية في التخطيط المدني والعمراني يصبح من الجهل علينا إعادة تهيئة مدن جزائرية بهوية قومية واضحة بسلاسة واجتماعية كبيرة يمكنها التأثير حتى على الاقتصاد القومي.

2-2-1- تحليل المقابلة: يرى الأستاذ **أمين بلبشير** أن التحليل السوسيو_ديمغرافي، والسوسيو_ثقافي الجديد بوسعه التأسيس والتنظيم والتنظير لمخططات مدينة حضرية مناسبة للهوية القومية دافعا بذلك الهيئات الوصية إلى محاولة إعادة تأهيل المدن الجزائرية تأهيلا علميا مبنيا على قواعد جمالية وفلسفية فكرية تحكمها عملية الإبداع الفني وذلك باستغلال مجال الفنون الجميلة، البصرية، التشكيلية التي لا مجال منها ذلك أنها تجمع ما بين الحس الجمالي والمعيار البراغماتي فيما يخص الفضاء المعيشي للإنسان وعلاقته بالهوية القومية له. الفنون الجميلة عامة والفنون البصرية خاصة هي الوتد الأساسي لبناء مخطط مدني حضاري يتسم بجماليات حضارية سوية ومقترنة الهوية.

2-3- مقابلة الأستاذ فاروق يعلى علم الاجتماع الحضري -جامعة سطيف2-

س1- كيف ينظر علم الاجتماع لمفهوم الجمال (ذلك المفهوم الفلسفي الهلامي)؟

ج1- ينظر إليه دون شك كظاهرة اجتماعية.

س2- كيف يتناول علم الاجتماع موضوع الجمال (الجمال كموضوع قابل للدراسة العلمية)؟

ج2- تختلف أنماط وطرق تناول الجمال في علم الاجتماع بين متناوله بمداخل تصورية تنتمي لعلم الجمال التقليدي وبين من يتصوره بمداخل المعرفية لعلم اجتماع الفن.

س3- كيف يمكن لعلم الإجتماع أن يساهم في بناء فكر جمالي؟

ج3- يمكن ذلك بمساءلة القيم الجمالية في الحياة الاجتماعية من خلال تقديم دراسات حول مختلف مجالات البحث في الجماليات كالأدب والموسيقى والرقص والأفلام والمنتجات الثقافية والهندسة المعمارية وغيرها.

س4- هل يملك علم الإجتماع الآليات والوسائل للمساهمة في الجمالية الحضرية؟

ج4- كعلم قائم بذاته يمتلك دون شك، ولكن كممارسة من طرف الباحثين فتختلف من ممارس لآخر حسب تكوينه ومجالات اهتمامه وكذا قدراته.

س5- ماذا تمثل الجمالية الحضرية بالنسبة لعلم الإجتماع؟

ج5- تمثل موضوعا قائما بذاته قابلا للدراسة خاصة وأنه يطرح عدة مفاهيم وظواهر جمالية حضرية، كالهندسة المعمارية وتصميم خريطة الطرقات والاهتمام بالمساحات الخضراء والنظافة الحضرية وغيرها.

س6- في رأيكم كيف يمكن الإستعانة بعلم الإجتماع في العملية التخطيطية للمدن؟

ج6- يمكن ذلك من خلال إشراك المختصين في علم الاجتماع الحضري في اللجان الاستشارية للهيئات المحلية والولائية والوطنية الخاصة بالمدينة والتخطيط الحضري، من أجل الأخذ بعين الاعتبار في عملية التخطيط الأبعاد الاجتماعية والجمالية للمدينة انطلاقا من دراسات علمية تستقي نتائجها من الواقع.

س7- ماذا يمكن أن يقدم علم الإجتماع للجمالية الحضرية بالمدينة الجزائرية؟

ج7- يمكن أن يقدم لها جملة من المعطيات والنتائج الخاصة بمختلف الظواهر الاجتماعية والتي من شانها أن تساعد المهتمين بالجمالية الحضرية في اتخاذ قرارات سديدة.

2-3-1- تحليل المقابلة: حسب وجهة نظر الأستاذ **فاروق يعلى** فإن علم الاجتماع ينظر إلى الجمال كظاهرة اجتماعية كغيرها من الظواهر الأخرى. وتختلف أنماط وطرق تناول الجمال بين مداخل تصورية تنتمي لعلم الجمال التقليدي وبين مداخل معرفية لعلم اجتماع الفن، ويمكن ذلك بمساءلة القيم الجمالية في الحياة الاجتماعية من خلال تقديم دراسات حول مختلف مجالات البحث في الجماليات كالأدب والموسيقى والرقص والأفلام والمنتجات الثقافية والهندسة المعمارية وغيرها. وأكد على أن علم الاجتماع كعلم قائم بذاته يمتلك دون شك كل الآليات من أجل المساهمة الفعلية في ترقية

الفعل الحضري والجمالية الحضرية، ولكن كممارسة من طرف الباحثين فتختلف من ممارس لآخر حسب تكوينه ومجالات اهتمامه وكذا قدراته.

كما أن الجمالية الحضرية تمثل موضوعا قائما بذاته قابلا للدراسة خاصة وأنه يطرح عدة مفاهيم وظواهر جمالية حضرية، كالهندسة المعمارية والاهتمام بالمساحات الخضراء والنظافة الحضرية وغيرها. ويمكن لعلم الاجتماع المشاركة في العملية التخطيطية للمدن من خلال إشراك المختصين في علم الاجتماع الحضري داخل اللجان الاستشارية للهيئات المحلية والولائية والوطنية الخاصة بالمدينة والتخطيط الحضري، من أجل الأخذ بعين الاعتبار الأبعاد الاجتماعية والجمالية للمدينة انطلاقا من دراسات علمية تستقي نتائجها من الواقع. ويرى أن علم الاجتماع في الجزائر بإمكانه أن يقدم للجمالية الحضرية جملة من المعطيات والنتائج الخاصة بمختلف الظواهر الاجتماعية والتي من شأنها أن تساعد المهتمين بالجمالية الحضرية في اتخاذ قرارات سديدة.

2-4- مقابلة الأستاذ نبيل مانع تسيير تقنيات حضرية جامعة أم البواقي.

س1- كيف تنظر التقنيات الحضرية لمفهوم الجمال (ذلك المفهوم الفلسفي الهلامي)؟

ج1- تنظر التقنيات الحضرية لمفهوم الجمال بالرغبة التي يعبر عنها الساكن من أجل الوصول إلى مستوى أرفع بالإطار المبني والإطار غير المبني في المدينة باعتبارهما يحملان طابع الحياة ويعبران عن التوافق الحضري والمدني وهوية المدينة وبالتالي فإن تلك القيمة المضافة تعمل على إدخال الروح لمكونات المدينة وتخلق ألفة مع المكان الذي يتواجد فيه الساكن.

س2- كيف تتناول التقنيات الحضرية موضوع الجمال (كموضوع قابل للدراسة)؟

ج2- تتناول التقنيات الحضرية الجمال كعنصر تقني يراد الوصول إليه من خلال عملية التهيئة، كما يراد منه أيضا الإستمرارية من خلال عملية التسيير، وهنا فجميع مكونات المدينة من إطار مبني وإطار غير مبني.

ففي عنصر التهيئة تكون العملية من خلال إضفاء المعايير المتعلقة بالجودة والتي تتمثل في: الأجواء الحضرية ambiances urbains، جودة التهيئة qualité de l'aménagement، والتراكيب الحضرية compositions urbains.

– مثال: – الجودة والتناسق فيما يخص الإنارة الحضرية. – ألوان وتغطية الواجهات فيما يخص الشوارع في مراكز المدينة وضواحيها. – توفر عناصر المبدأ بالرؤية والمقروئية في المدينة visibilité.

– أما فيما يتعلق بجانب التسيير فترى التقنيات الحضرية أن تكون العمليات السابقة مستمرة ودائمة من خلال الصيانة والنظافة وإدخال بعض مبادئ الاقتصاد في الإستعمال.

س3– كيف يمكن للتقنيات الحضرية أن تساهم في بناء فكر جمالي؟

ج3– تساهم التقنيات الحضرية في بناء فكر جمالي عن طريق إدخال أدوات تعايش الساكن مع محيطه، هذه الأدوات تمس جانب متخذ القرار (مسير المدينة)، كما يمس الساكن، فهي من جهة تعمل على أن مسير المدينة مرنا ويتشارك مع الساكن في اتخاذ جميع القرارات سواء المتعلقة بالجوار (الحي) أو المركز من اعتبارات تقنية تخص الجانب الجمالي أي جانب التهيئة.

من جهة أخرى هنالك تقنيات التسيير والتي من شأنها أيضا أن تساهم في بناء فكر جمالي وذلك عن طريق إدراج المعيار المؤسساتي institutionnel، والذي يضم مجموعة من العناصر تساهم قطعيا في المحافظة، ديمومة واستمرارية التدخلات على المحيط المعاش، هذه العناصر تتمثل في: التربية البيئية، الحوكمة الحضرية والتسيير الجواري، المواطنة والديمقراطية التشاركية، وكذا التحسيس.

يضاف إلى هذا أو ذاك عنصر تقييم الجودة évaluation de la qualité، الذي يخص معا المنتوج الحضري والمتدخلين عليه، فهو أيضا عنصر رئيسي يساهم في عملية بناء الفكر الجمالي في المدينة.

س4– هل تملك التقنيات الحضرية الآليات والتقنيات للمساهمة في الجمالية الحضرية؟

ج4– تملك التقنيات الحضرية الآليات والتقنيات التي من شأنها أن تساهم في من الجمالية الحضرية. نظريا هناك التشريعات الحضرية والقوانين التي تخص المدينة في ظل مبادئ التنمية المستدامة الثلاث: الاقتصادية، الاجتماعية والبيئة، هذه التشريعات تعمل على الإحاطة التامة بجميع مكونات المدينة والتدخلات على الإطار المبني وغير المبني، فيما يخص جانب التهيئة.

أما فيما يخص جانب التسيير فأهم عنصر يضمن استمرارية التدخلات هو عنصر الرقابة الميدانية ، إن الآليات التي سبق ذكرها اتسمت في الواقع بالقصور في ظل غياب عنصر الرقابة الذي يمثل الرادع وغياب عنصر التحفيز الذي نراه ضروريا للرفع من مستوى الجمالية الحضرية في المدينة.

س5- ماذا تمثل الجمالية الحضرية بالنسبة للتقنيات الحضرية؟

ج5- تمثل الجمالية الحضرية عنصر مهم ورئيسي وجزء لا يتجزأ من هوية المدينة وانتماء الفرد إليها، تعمل التقنيات الحضرية على تأمينه بصورة متكاملة، مستمرة، وموضوعية، هي بمثابة مرجع في جميع التدخلات على الإطار المبني وغير المبني في المدينة، تبعث على الإرتياح في نفوس الساكنين وخلق عنصر الرفاهية أو ما يسمى بـ: bien-être، وهذا من أهم الأهداف السامية التي تسعى التقنيات الحضرية إلى تحقيقها في المدينة ككل.

س6- حسبكم كيف يمكن الإستعانة بالتقنيات الحضرية في العملية التخطيطية للمدن؟

ج6- يستعين تخطيط المدن بالتقنيات الحضرية بوضع تصورات إستراتيجية شاملة على المدى القريب والمتوسط والبعيد، وذلك لأن تكون العملية التخطيطية وفق خطوات مدروسة وملائمة لمكونات وهوية المدينة (identité)، مع مراعاة التوازن بين الجماد (الإطار المبني وغير المبني) والجانب الإنتقالي والعمل على خلق رابط بينهما.

ثم إن التقنيات الحضرية وفي إطار مبادئ التنمية المستدامة تسعى إلى إيجاد الحلول للمشاكل التي تعاني منها المدينة مثل أن يكون النمو العمراني متحكما فيه في ظل النمو الديمغرافي السريع وندرة العقار وذلك بالتوسع الرأسي للمدينة، مع إنشاء اقتصاد حضري يرفع الكفاءة الاقتصادية ويوفر مناصب العمل في المدينة، بالإضافة إلى العمل على خلق تماسك وتناسق اجتماعي ومحاربة الطبقية في المجتمع، وإنشاء أماكن اللعب والترفيه وأخيرا العمل قدر المستطاع على الحفاظ على البيئة بتوازن العنصر الجامد مع العنصر الأخضر وغيرها.

س7- ماذا يمكن أن تقدم التقنيات الحضرية للجمالية الحضرية بالمدينة الجزائرية؟

ج7- من خلال ما سبق ذكره، نستطيع القول أن التقنيات الحضرية يمكن أن ترفع من مستوى الجمالية الحضرية في المدينة الجزائرية وذلك إلى أبعد الحدود.

فالأمر يجب أن لا يتقوقع في إطاره النظري فحسب، بل يجب أن يكون هناك توازن بين ما هو نظري مع الميدان، بالنظر إلى أن التشريعات الحضرية جاءت شاملة وألمت إلى حد كبير بجميع الجوانب في المدينة من إطار مبني وإطار غير مبني، غير أنها تفتقر إلى التطبيق الميداني السليم وأحيانا ينعدم أصلا هذا التطبيق.

س8- كيف تقيمون أداءات المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير ومخطط شغل الأرض كأهم آليتين للتخطيط الحضري في الجزائر؟

ج8- الملاحظ أن أدوات التخطيط الحضري في الجزائر والمتمثلة أساسا في المخططين PDAU، POS قد فشلت وعجزت عن تأطير العمران والمدينة الجزائرية وهذا ما أدى إلى تدهور المدينة بجميع مكوناتها، والأسباب متعددة تتلخص فيما يلي:

- عدم توفر الكفاءات المناسبة لدى غالبية البلديات المختصة في مجال العمران سواء ما تعلق بالمصالح أو المنتخبين أنفسهم.

- الفارق الزمني الكبير بين فترة التحضير والمصادقة (أكثر من خمس سنوات) أين يتجاوز الواقع الأهداف المسطرة.

- خطية المخططات في جميع المدن الجزائرية باختلاف هوياتها العمرانية، تراكيبها البشرية، وخصوصياتها المحلية.

- الإهمال في التطبيق الميداني مما يفقد المخططين المصداقية والفعالية وعدم الرقابة الكافية في مجال المخالفات مما نتج عنه بيئة عمرانية سلبية.

- خطية وعدم مرونة المخططين السابقين، وكذا عدم الإشراك الفعال للمواطن والمجتمع المدني في اقتراح الحلول المناسبة التي تتعلق بالواقع المعيشي.

- عدم توافق المخططات مع متطلبات البرامج وأهداف السياسة الوطنية للتهيئة العمرانية باختلاف وظائف تجهيزات كل مدينة.

- التسيير اليدوي للمخططات وعدم مواكبة الرقمنة والأدوات الحديثة في التسيير.

2-4-1- تحليل المقابلة: من وجهة الأستاذ **نبيل مانع** فإن واقع المدينة الجزائرية أصبح مزريا بعيدا عن كل جمالية، حيث أن النمو الديمغرافي السريع فرض نفسه وجعل الاهتمام بالبعد الجمالي آخر الإهتمامات. والعنصر المهم في الاهتمام بجمالية المدينة هو الأخذ بعين الإعتبار هوية وشخصية المدينة في كل تصميم يتعلق بالإطار المبني أو غير المبني فيها. كما أن جانب تسيير المدينة يحتاج إلى بعد نظر والتقرب من المواطنين عن طريق إشراكهم في تسيير واقعهم المعاش وذلك لمعرفة اهتماماتهم واحتياجاتهم أكثر حتى تسهل عملية الإلمام بجانب التسيير.

2-5- مقابلة الأستاذ رضا جمعي فنون جميلة -جامعة مستغانم-.

س1- كيف تنظر الفنون الجميلة لمفهوم الجمال (ذلك المفهوم الفلسفي الهلامي)؟

ج1- تنظر الفنون الجميلة لمفهوم الجمال وفق تقسيمات وتصنيفات فلسفية قديمة وحديثة ومعاصرة بما يتفق مع الممارسات الفنية التي تعتمد توجها أو مذهبا معينا، بما معناه أن مفهوم الجمال يتجلى وفق منحيين: منحى تنظيري صرف يعتني بالنقد والتحليل ومنحى تطبيقي يتصل بالمدلول البصري في الجانب التقني وله مباحثه الفلسفية الجمالية الخاصة، خاصة في الفن الحديث المعاصر.

س2- كيف تتناول الفنون الجميلة موضوع الجمال (الجمال كموضوع قابل للدراسة العلمية)؟

ج2- لا تتناول الفنون الجميلة الجمال كموضوع، بل تقوم على المثير الجمالي والعقلي والمعرفي والعاطفي الذي يكمن في الموضوع، ذلك المثير يعتبر دافعا إبداعيا يجعل الفنون الجميلة تقوم عليه من الفكرة حتى الإخراج.

س3- كيف يمكن للفنون الجميلة أن تساهم في بناء فكر جمالي؟

ج3- تساهم الفنون الجميلة في بناء الفكر الجمالي من خلال الإبداع، هذا المبحث المهم الذي له شروط قيامه وله أصوله والذي شغل فلاسفة الفن والجمال منذ القديم، أما الفكر الجمالي القائم عند المتلقي تساهم الفنون الجميلة في بنائه من خلال تفعيل ملكات التذوق والإدراك للمتلقي.

س4- هل تملك الفنون الجميلة الآليات والتقنيات للمساهمة في الجمالية الحضرية؟

ج4- الفنون الجميلة مجال واسع وبلا شك له اتصال بالمحيط والمجتمع، وله تأثير كبير لكن هذا التأثير مشروط بقيام سبل حديثة لخلق فعل مادي بصري اجتماعي للفنون الجميلة في المحيط، ويخضع ذلك إلى سياسات ثقافية وإدارية معينة ودقيقة تستثمر الفعل الفني لخلق مظهر حضاري ملائم وله أثر إيجابي في منظومة التذوق لدى المتلقي، وبالتالي فالجمالية الحضرية تكون قائمة على مناهج لها خصوصيتها.

س5- ماذا تمثل الجمالية الحضرية بالنسبة للفنون الجميلة؟

ج5- تمثل الجمالية الحضرية سياقا عاما لاشتغال الفنون الجميلة، وفق منحيين: منحى مادي واقعي يتجلى في الجانب البصري الذي يغلف منظومة الفنون الجميلة كفكر جمالي مكثف، ومنحى إبداعي، حيث تساهم إلى حد كبير في خلق الدافع الإبداعي لدى الفنان.

س6- في رأيكم هل يمكن الإستعانة بالفنون الجميلة في العملية التخطيطية للمدن؟

ج6- بطبيعة الحال، بل هذا ما يجب الاشتغال عليه ويمكن أن نلاحظ هذا في تجارب عالمية استثمرت الفكر الجمالي لدى الفنانين ومعماريين عالميين في التخطيط للمدن ولمرافق حضارية عالمية مثال ذلك زها حديد.

س7- ماذا يمكن أن تقدم الفنون الجميلة للجمالية الحضرية بالمدينة الجزائرية؟

ج7- من خلال خلق دوافع للإستعانة بالمحترفين والإمضائيين والأكاديميين ودفعهم للإشتغال من أجل خلق جمالية حضرية بالمدينة الجزائرية من خلال تفعيل سياسات ثقافية تعتمد على الإشتغال الفني الجمالي وتستثمره في المدن الجزائرية سواء في المعمار أو تزيين الواجهات والإشتغال بمنظور معاصر يفعل أساليب فنية معروفة: Street Art, Call graffiti.

2-5-1- تحليل المقابلة: حسب الأستاذ **رضا جمعي** فإن الفنون الجميلة تنظر لمفهوم الجمال وفق تقسيمات وتصنيفات فلسفية قديمة وحديثة ومعاصرة بما يتفق مع الممارسات الفنية التي تعتمد توجها أو مذهبا معين، ولا تتناول الجمال كموضوع، بل تقوم على المثير الجمالي والعقلي والمعرفي والعاطفي الذي يكمن في الموضوع. كما تساهم الفنون الجميلة في بناء الفكر الجمالي من خلال الإبداع، أما الفكر الجمالي القائم عند المتلقي فتساهم في بنائه من خلال تفعيل ملكات التذوق والإدراك عند المتلقي، والفنون الجميلة مجال واسع وبلا شك له اتصال بالمحيط والمجتمع، وله تأثير كبير لكن هذا التأثير مشروط بقيام سبل حديثة لخلق فعل مادي بصري اجتماعي، كما يمكن لها أن تساهم في العملية التخطيطية للمدن وهذا ما يجب الاشتغال عليه ويمكن أن نلاحظ هذا في تجارب عالمية استثمرت الفكر الجمالي لدى الفنانين ومعماريين عالميين في التخطيط للمدن ولمرافق حضارية عالمية مثال ذلك **زها حديد**، وللإستثمار في الفنون الجميلة كآلية للمساهمة في الجمالية الحضرية فيجب خلق دوافع للإستعانة بالمحترفين والإمضائيين والأكاديميين ودفعهم للإشتغال من أجل خلق جمالية حضرية بالمدينة الجزائرية.

2-6- مقابلة الأستاذ إسماعيل بن السعدي علم اجتماع حضري -جامعة باتنة01-.

س1- كيف ينظر علم الاجتماع لمفهوم الجمال (ذلك المفهوم الفلسفي الهلامي)؟

ج1- علم الاجتماع يدرس الجمال كأسلوب حياة ونمط معيشة.

س2- كيف يتناول علم الاجتماع موضوع الجمال (الجمال كموضوع قابل للدراسة العلمية)؟

ج2- نفس الجواب السابق.

س3- كيف يمكن لعلم الاجتماع أن يساهم في بناء فكر جمالي؟

ج3- مثلما يساهم في كل المجالات ذات العلاقة بحياة المجتمع.

س4- هل يملك علم الاجتماع الآليات والوسائل للمساهمة في الجمالية الحضرية؟

ج4- الأمر متوقف على جدوى إجراءات البحث وفعاليتها.

س5- ماذا تمثل الجمالية الحضرية بالنسبة لعلم الاجتماع؟

ج5- نفس الإجابة في ج1.

س6- في رأيكم كيف يمكن الإستعانة بعلم الاجتماع في العملية التخطيطية للمدن؟

ج6- اعتماد البحث العلمي بمختلف تخصصاته في مشاريع التنمية ومخططاتها.

س7- ماذا يمكن أن يقدم علم الاجتماع للجمالية الحضرية بالمدينة الجزائرية؟

ج7- من خلال البحث الاجتماعي تتضح الأهداف الاجتماعية للتخطيط.

2-6-1- تحليل المقابلة: حسب رؤية الأستاذ **إسماعيل بن السعدي** فإن علم الاجتماع يدرس الجمال كأسلوب حياة ونمط معيشة بمعنى أنه ضروري للحياة البشرية في جميع مراحلها، فمساهمته هي مثلما يساهم في كل المجالات ذات العلاقة بحياة المجتمع، والأمر متوقف على جدوى إجراءات البحث وفعاليتها واعتماد البحث العلمي بمختلف تخصصاته في مشاريع التنمية ومخططاتها، وهذا ما يؤكد أن التخطيط الحضري الناجح هو الذي يعتمد أساسا على دراسات علمية جادة في مختلف التخصصات، ومن خلال البحث الاجتماعي تتضح الأهداف الاجتماعية للتخطيط الحضري والتي

يجب أن تكون أولوية بناء المدن، كما أن هناك دراسات في مجال الهندسة والإيكولوجيا والجغرافيا لها أهميتها في المجال كذلك.

ثالثا- عرض وتحليل تقنية الإستمارة:

1- بيانات حول الخصائص الجمالية للشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف.

- جدول رقم14: يوضح أهم عناصر الجذب المكونة للشارع الرئيسي حسب عينة الدراسة.

عناصر الجذب	التكرارات	النسبة %	قيمة كا²	مستوى الدلالة
عين الفوارة	130	21.5		
عين الدروج	86	14.2		
البنايات القديمة	73	12.1		
المحلات التجارية	49	8.10		
تراموای	52	8.60		
النظافة	93	15.4		
حسن الاستقبال	25	4.10		
جمالية المكان	88	14.5		
لا شيء	09	1.5		
المجموع	605	%100	166.010	0.000

بلغت قيمة ك مربع 166.010عند مستوى الدلالة 0.000 وهي قيمة أصغر من مستوى الدلالة المحدد سلفا α=0.05 وهذا ما يؤكد وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين اختيارات عينة الدراسة.

يبين الجدول أعلاه أن ما نسبته 21.5% كأكبر نسبة وبعدد تكرارات بلغ 130 تكرار يؤكدون أن معلم عين الفوارة أهم عنصر جذب بالشارع الرئيسي، ثم نسبة 15.4% بعدد تكرارات 93 تكرار يرون في نظافة المكان عنصر جذب مهم جدا، بعدها نجد نسبة 14.5% بتكرارات بلغت 88 تكرار تجد في جمالية المكان عنصر جذب لا يقل أهمية عن ما سبقه، ونسبة 14.2% بعدد تكرارات 86 تكرار يخيرون منبع عين الدروج كعنصر جذب مهم أيضا بالشارع الرئيسي، كما أن نسبة 12.1% بعدد تكرارات بلغ 73 تكرار ينظرون إلى البنايات القديمة كعنصر جذب مساعد جدا من أجل زيارة المكان. يأتي بعدها بنسب متقاربة كل من التراموای بنسبة 8.6% وعدد تكرارات 52 تكرار إضافة إلى المحلات التجارية بنسبة 8.1% وتكرارات بلغت 49 تكرارا. في حين نجد أضعف نسبة ممن لا يقر بوجود أي عنصر جذب بالفضاء وبلغت 1.5% بعدد تكرارات 09 تكرار. أما نسبة 4.1% وبـ25

تكرار فقط قدمت حسن الاستقبال بالشارع كعنصر جذب بالرغم من أن المجتمع السطايفي عموما يتصف بالجود والكرم والترحاب، وهذا راجع لسمات عينة الدراسة والتي تضم 46 فرد فقط موصوف كزائر للمدينة، في حين أن 129 فرد هم من سكان المدينة، ما يجعل من عنصر 'حسن الاستقبال' يفقد نسبة كبيرة ممن هم متعودين على الثقافة الفرعية للمجتمع السطايفي فلا يستشعرون بعض العناصر.

وحسب ترتيب عينة الدراسة لعناصر الجذب التي تتواجد بمنطقة الدراسة نجد ما يلي: معلم عين الفوارة، النظافة العامة، جمالية المكان، منبع عين الدروج، البنايات القديمة، (وهو ترتيب منطقي إلى حد بعيد باعتبار أن هذه العناصر من أهم العناصر المكونة للصورة الذهنية لمدينة سطيف، لكن ما يطرح التساؤل هو عدم حضور معلم مهم ومميز جدا وهو المسجد العتيق فهو يملك من الرونق والعبق ما يجعله أحد أهم مكونات مدينة سطيف، لكن هذا التغييب له من طرف عينة الدراسة ما هو إلا شعور جماعي بوجود خطة محكمة من أجل إخفاء ما يراد له أن يختفي وإبراز ما أريد له أن يسيطر على المشهد العام)، وعدم حضور تمثال الشهيد سعال بوزيد بين اقتراحات عينة الدراسة يؤكد أن تخطيط هذه العناصر يحتاج إلى إعادة إدماج وتوظيف وإبراز لتغيير الصورة النمطية للشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف، فحضور هذين المعلمين ضمن الصورة الأولى للمدينة أصبح أكثر من ضروري. وهذا دون الإنقاص ودون أي تغييب لباقي معالم وعناصر الفضاء.

- جدول رقم15: يوضح الأوقات المفضلة لعينة الدراسة من أجل زيارة الشارع الرئيسي.

الفترات الزمنية	التكرارات	النسبة %	قيمة كا²	مستوى الدلالة
المساء	126	27,2		
الصباح	116	25,0		
نهاية الأسبوع	95	20.5		
فترات زمنية مختلفة	86	18.5		
الليل	25	5.40		
الشتاء	16	3.40		
المجموع	**464**	**%100**	**139,026**	**0.000**

بلغت قيمة ك مربع 139.026 عند مستوى الدلالة 0.000 وهي قيمة أصغر من مستوى الدلالة المحدد سلفا α=0.05 وهذا ما يؤكد وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الفترات الزمنية.

يوضح الجدول أعلاه اختيار عينة الدراسة للفترات الزمنية المفضلة لديهم من أجل زيارة منطقة الدراسة، وكانت نسبة 27.2% كأكبر نسبة بعدد تكرارات 126 تكرار تجد في الفترة المسائية الوقت الأفضل للتواجد بالشارع الرئيسي، ثم نجد ما نسبته 25% بعدد تكرارات 116 تكرار تفضل الفترة الصباحية، في حين أن ما نسبته 20.5% بعدد تكرارات 95 تكرار تفضل نهاية الأسبوع كأفضل فترة زمنية، و18.5% بتكرارات بلغت 86 تكرار لا يملكون وقت مفضل من أجل زيارة الشارع الرئيسي وتبقى زيارتهم له على فترات زمنية مختلفة. أما أضعف نسبتين فنجد ما نسبته 5.40% بتكرارات بلغت 25 تكرار ونسبة 3.40% بعدد تكرارات 16 تكرار يجدون في الليل وفصل الشتاء على التوالي الفترة الزمنية المفضلة لديهم من أجل زيارة الشارع الرئيسي.

ما يفسر البيانات الإحصائية للجدول هو أن الفترة المسائية تكون دائما وقت مناسب ومفضل لدى الكثير من الأفراد والجماعات من أجل الخروج للترويح عن النفس بعد يوم عمل شاق واللقاء مع الأصدقاء بعيدا عن مكان إقامتهم وهذا ما ينطبق على من اختاروا فترة نهاية الأسبوع كفترة مفضلة وهو ما تم اختياره أثناء تطبيق الدراسة الميدانية وتم تأكيده من طرف عينة الدراسة، أما الفترة الصباحية فهي بالتأكيد تعني الكثير ممن يستخدم الشارع الرئيسي كمقصد أو ممر حركة لبلوغ مكان العمل أو قضاء حاجة بحكم توسطه للمدينة وسلاسة الحركة مع توفر التراموای.

- جدول رقم16: يوضح شعور عينة الدراسة عند زيارتهم للشارع الرئيسي.

المتغيرات	التكرارات	النسبة %	قيمة كا²	مستوى الدلالة
الشعور بالهدوء	127	19.6		
الشعور بالراحة	127	19.6		
الشعور بالبهجة	109	16.8		
الشعور عادي	67	10.3		
الشعور بروعة المكان	66	10.2		
الشعور بالفرح	60	9.20		
الشعور بالمرارة	55	8.50		
الشعور بالفخر	38	5.90		
المجموع	**649**	**%100**	**103,579**	**0.000**

بلغت قيمة ك مربع 103.579 عند مستوى الدلالة 0.000 وهي قيمة أصغر من مستوى الدلالة المحدد سلفا α=0.05 وهذا ما يؤكد وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متغيرات الشعور لدى عينة الدراسة.

من خلال الجدول أعلاه يتضح أن الشعور بالهدوء والراحة والبهجة بالشارع الرئيسي، أهم ما تطرقت إليه عينة الدراسة وبنسب متطابقة ومتقاربة حيث نجد ما نسبته 19.6% مكررة بين الشعور بالهدوء والراحة وبعدد تكرارات 127 تكرار، وما نسبته 16.8% بعدد تكرارات 109 تكرار تشعر بالبهجة، في حين أن النسب 10.3% و10.2% و9.20% و8.50% اختلفت بين الشعور بروعة المكان وبين الشعور العادي داخل الفضاء وكذلك الشعور بالفرح والمرارة ثم أخيرا الشعور بالفخر كأضعف نسبة بـ 5.90%.

يمكن تفسير هذه البيانات بالحضور القوي لفضاء الشارع رغم العديد من النقائص، إلا أن وسط المدينة والشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف يمتلك مشاعر الأفراد والجماعات فالهدوء والراحة والبهجة خاصة بعد غلق الشارع أمام حركة الآليات ما ساهم في الرفع من منسوب الهدوء والراحة بالمكان.

- جدول رقم17: يوضح أهم الإضافات التي قدمت جمالية للشارع بعد مشروع الترامواي حسب عينة الدراسة.

المتغيرات	التكرارات	النسبة%	قيمة كا²	مستوى الدلالة
توقف حركة المركبات	115	19.2		
تهيئة الرصيف	108	18.0		
النظام بالشارع	108	18.0		
توفير النقل	88	14.7		
مقاعد الجلوس	75	12.5		
الترامواي	66	11.0		
أحواض الزهور	25	4.20		
لا شيء	15	2.50		
المجموع	**600**	**%100**	**135,040**	**0.000**

بلغت قيمة ك مربع 135.040 عند مستوى الدلالة 0.000 وهي قيمة أصغر من مستوى الدلالة المحدد سلفا α=0.05 وهذا ما يؤكد وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متغيرات عينة الدراسة.

يقدم الجدول أعلاه الإضافات الجمالية التي قدمها التجديد الحضري للشارع بعد مشروع الترامواي حسب عينة الدراسة، فنجد ما نسبته 19.2% بعدد تكرارات 115 تكرار كأكبر نسبة تجد في توقف حركة المركبات أهم إضافة جمالية بالشارع الرئيسي، تليها نسبة 18% بعدد تكرارات 108 تكرار لكل من التهيئة العامة للرصيف والأرضية إضافة إلى النظام العام بالشارع، ثم نسبة 14.7% بعدد تكرارات 88 تكرار يجدون في توفير النقل عن طريق الترامواي إضافة جمالية للفضاء، بعدها نسبة 12.5% بـ 75 تكرار تجد في مقاعد الجلوس إضافة جمالية للفراغات بالشارع، ثم نسبة 11% بـ 66 تكرار تضع وسيلة النقل الترامواي ضمن العناصر التي قدمت إضافة جمالية للشارع، أخيرا أضعف نسبة 2.5% ترى في أحواض الزهور عنصر جمالي إضافي للفضاء.

تعتبر بيانات الجدول منطقية جدا حيث أن معظم الدول عبر العالم أصبحت تبحث في إمكانية غلق مراكز المدن في وجه حركة جميع أنواع المركبات وتوفير مساحات للمشاة والدراجات الهوائية من أجل المحافظة على البيئة الحضرية الوظيفية والجمالية لمراكز المدن، وهذا ما تفسره بيانات عينة الدراسة الحالية، وباعتبار أن الرصيف هو الإطار الذي توضع به الفراغات والفضاءات فيجب أن يكون في مستوى التجديد الحضري ووسط مدينة سطيف، وبعيدا عن العديد من النقائص والعيوب في تهيئة الأرضيات عموما والأرصفة خصوصا فتبقى حسب عينة الدراسة من أهم الإضافات الجمالية، والتي ساهمت كذلك في إرساء النظام العام للشارع عموما.

- جدول رقم18: يوضح توفر وسائل الراحة والخدمات بالشارع.

الإحتمالات	التكرارات	النسبة%	قيمة كا²	مستوى الدلالة
نعم	129	73.7		
لا	46	26.3		
المجموع	**175**	**%100**	**39,366**	**0.000**

بلغت قيمة ك مربع 39.366 عند مستوى الدلالة 0.000 وهي قيمة أصغر من مستوى الدلالة المحدد سلفا α=0.05 وهذا ما يؤكد وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين احتمالات عينة الدراسة.

من خلال الجدول أعلاه تبين أن غالبية عينة الدراسة وبنسبة 73.7% بمجموع 129 فرد يقرون بتوفر وسائل الراحة والخدمات بمنطقة الدراسة، في حين أن النسبة المتبقية بـ 26.3% بمجموع 46 فرد ينفون توفر وسائل للراحة والخدمات في المجال.

ويمكن تفسير هذه البيانات من خلال نسبية الأشياء واختلاف الذهنيات حيث أن هناك من يجد في الشارع الرئيسي بوسط مدينة الهدوء والراحة بمجرد جلوسه على مقعد بهذا الشارع، وهذا ما يؤكد بيانات (الجدول رقم17) الذي يوضح شعور عينة الدراسة عند زيارتهم للشارع الرئيسي حيث وجدنا أن أكبر نسبة تشعر بالهدوء والراحة، وهذا بعيدا عن الوسائل المتطورة أو التقنيات عالية الجودة غير المتوفرة بالفضاء حسب ما توصلنا إليه عن طريق تقنية الملاحظة. وهذا ما يميز وسط مدينة سطيف عن الكثير من المدن الجزائرية من خلال نسبة الراحة والهدوء العالية جدا.

- جدول رقم19: يوضح أبرز وسائل الراحة والخدمات المتوفرة في الشارع.

المتغيرات	التكرارات	النسبة%	قيمة كا²	مستوى الدلالة
القرب من أهم المؤسسات	120	19.4		
الترامواي	111	18.0		
الأمن	109	17.6		
مقاعد الجلوس	90	14.5		
المحلات التجارية	90	14.5		
أماكن جميلة	65	10.5		
المؤسسات البنكية	19	3.10		
الفنادق	14	2.30		
المجموع	**618**	**%100**	**153,314**	**0.000**

بلغت قيمة ك مربع 153.314 عند مستوى الدلالة 0.000 وهي قيمة أصغر من مستوى الدلالة المحدد سلفا α=0.05 وهذا ما يؤكد وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متغيرات عينة الدراسة.

وكمحاكاة للجدول السابق رقم19، يبين الجدول أعلاه أبرز وسائل الراحة والخدمات المتوفرة بالمجال حسب عينة الدراسة، حيث أن أكبر نسبة بـ19.4% بعدد تكرارات 120 تكرار تجد في موقع الشارع مهم جدا لقربه من أهم المؤسسات، ثم نسبة 18% بعدد تكرارات بلغ 111 تكرار تقدم الترامواي على أساس وسيلة مهمة جدا بمنطقة الدراسة، ونسبة 17.6% بعدد تكرارات 109 تكرار تجد في خدمة الأمن بالمجال من أهم الخدمات التي يوفرها المجال. إضافة إلى مقاعد الجلوس والمحلات التجارية بنسبة بلغت 14.5% وعدد تكرارات 90 تكرار، والأماكن الجميلة بنسبة 10.5% بتكرارات

65 تكرار، وكأضعف نسبتين نجد نسبة 3.10% بعدد تكرارات 19 تكرار ونسبة 2.30% بتكرارات 14 تكرار يقدمون المؤسسات البنكية والفنادق كوسائل للخدمات بمنطقة الدراسة.

تقدم بيانات الجدول أعلاه إضافة قيمة للدراسة من خلال وصف أهم وسائل الراحة والخدمات المتوفرة بالشارع الرئيسي لوسط مدينة سطيف، خاصة فيما تعلق بموقع الشارع واعتباره أهم خدمة يقدمها الشارع لزائريه، كما أن وسيلة النقل تراموای أثبتت حضورها بتوفير خدمة مهمة جدا لزوار الفضاء خاصة بتوفير موقفين له بالشارع (موقف بالفراغ المقابل لثانوية القيرواني وموقف ثاني بالقرب من معلم عين الفوارة) وهو ما يسمح للأفراد والجماعات بالتنقل للفضاء بسهولة جدا، ثم إن قضية الأمن مهمة جدا في مثل هكذا فضاءات مفتوحة على العامة وهو ما تقر به عينة الدراسة كثالث أهم خدمة يقدمها الفضاء لمستخدميه.

- جدول رقم20: يوضح طرق المحافظة على العناصر الجمالية بالشارع الرئيسي حسب عينة الدراسة.

المتغيرات	التكرارات	النسبة%	قيمة كا²	مستوى الدلالة
إعادة الترميم	160	17.4		
توفير الأمن	140	15.2		
عدم التخريب	140	15.2		
الوعي الجماعي	130	14.1		
تكاتف الجميع	130	14.1		
السلوك الحضري	120	13.0		
وضع لافتات توجيهية	80	8.70		
توفير عمال للنظافة	20	2.20		
المجموع	**920**	**%100**	**121,739**	**0.000**

بلغت قيمة ك مربع 121.739 عند مستوى الدلالة 0.000 وهي قيمة أصغر من مستوى الدلالة المحدد سلفا α=0.05 وهذا ما يؤكد وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متغيرات عينة الدراسة.

بيانات الجدول أعلاه تقدم تصور عينة الدراسة لأهم الطرق والسبل من أجل المحافظة على العناصر الجمالية بمنطقة الدراسة، وكانت أكبر نسبة بـ17.4% بعدد تكرارات 160 تكرار تجد في عملية إعادة الترميم أهم طريقة من أجل المحافظة على التراث المعماري المهدد بالزوال، كما أن توفير الأمن يساعد في المحافظة على العناصر الجمالية الموجودة وعدم تخريبها، خاصة فيما تعلق بالمعالم

على غرار عين الفوارة ومحاولة تحطيمها في العديد من المرات ما دفع بالسلطات الأمنية من وضع نقطة أمنية للشرطة بمحاذاة المعلم (لكن ما يعاب عليها هو عدم تناسقها مع الفضاء العام مما جعلها تظهر كتلوث بصري بالمكان)، وهذا بنسبة 15.2% بعدد تكرارات 140 تكرار.

كما نجد 130 تكرار وبنسبة 14.1% يجعلون من الوعي الجماعي بأهمية هذه العناصر وتكاتف الجميع من أجل المحافظة عليها باعتبارها مهمة في حياة المدينة عموما ووسط المدينة خصوصا. إضافة إلى السلوك الحضري الذي يجب أن يتمتع به مستخدمو الفضاء بجميع فئاتهم وأصنافهم وهذا بنسبة 13% وبعدد تكرارات 120 تكرار. وكأضعف نسبتين نجد 80 تكرار بنسبة 8.70% تقترح وضع لافتات توجيهية وإرشادية من أجل المحافظة على أهم العناصر الجمالية الموجودة، إضافة إلى ما نسبته 2.20% بعدد تكرارات 20 تكرار تجد في توفير أعوان وعمال نظافة قدر حاجة وأهمية الفضاء والعناصر المكونة له ذا أهمية كبيرة في المحافظة على النظافة العامة والمشهد الجمالي العام للشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف.

- جدول رقم21: يوضح رؤية عينة الدراسة لأهم العناصر والموجودات غير المرغوب فيها بالشارع الرئيسي.

المتغيرات	التكرارات	النسبة%	قيمة كا²	مستوى الدلالة
الكلام الفاحش	134	26.6		
السلوكيات المنحرفة	130	25.8		
التجمعات على الأرصفة	90	17.9		
المتسولون	70	13.9		
بلاط الرصيف المغطى	70	13.9		
لا شيء	10	2.00		
المجموع	**504**	**%100**	**125,238**	**0.000**

بلغت قيمة ك مربع 125.238 عند مستوى الدلالة 0.000 وهي قيمة أصغر من مستوى الدلالة المحدد سلفا α=0.05 وهذا ما يؤكد وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متغيرات عينة الدراسة.

حسب بيانات الجدول أعلاه نجد أن غالبية عينة الدراسة وبنسبة 26.6% بعدد تكرارات بلغ 134 تكرار إضافة إلى نسبة 25.8% بعدد تكرارات 130 تكرار تجد في الكلام الفاحش والسلوكيات المنحرفة من بين أكثر الموجودات غير المرغوب في تواجدها بالفضاء والتي تعتبر من العناصر الطاردة والملوثة للمشهد العام بالشارع الرئيسي، وكذلك ما نسبته 17.9% بعدد تكرارات 90 تكرار لا

يستحسنون التجمعات على الأرصفة من طرف بعض الأفراد والجماعات ما يشكل مظهر غير مرغوب فيه بالمجال والذي يؤثر على سلاسة الحركة في ظل غلق بعض الممرات ومداخل الأرصفة.

كما أن بلاط الرصيف الملاصق للبنايات والذي اتخذه الكثير من المتسولون والمتشردين مأوى لهم، يشكل أحد العناصر والمظاهر غير المرغوب فيها من طرف عينة الدراسة وهذا بنسبة 13.9% بعدد تكرارات 70 تكرار.

- جدول رقم 22: يوضح المسؤول الأول عن نظافة الشارع الرئيسي حسب عينة الدراسة.

المتغيرات	التكرارات	النسبة%	قيمة كا²	مستوى الدلالة
الفرد	160	31.1		
الجميع	150	29.1		
البلدية	145	28.2		
أصحاب المحلات	60	11.7		
المجموع	**515**	**%100**	**49,854**	**0.000**

بلغت قيمة ك مربع 49.854 عند مستوى الدلالة 0.000 وهي قيمة أصغر من مستوى الدلالة المحدد سلفا α=0.05 وهذا ما يؤكد وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متغيرات عينة الدراسة.

بما أن النظافة العامة للشارع تعتبر أولوية بالنسبة لجمالية الفضاء، فحسب بيانات الجدول أعلاه نجد أن غالبية عينة الدراسة وبنسبة 31.1% بعدد تكرارات بلغ 160 تكرار، إضافة إلى ما نسبته 29.1% وبعدد تكرارات 150 تكرار تضع مسؤولية نظافة الشارع الرئيسي بوسط المدينة على عاتق الفرد والجميع من مستخدمي الفضاء فهم من يتحملون الجزء الأهم من نظافة والمحافظة على نظافة البيئة الحضرية للمجال، في حين ترجع ما نسبته 28.2% بعدد تكرارات 145 تكرار مسؤولية نظافة النطاق لمصالح البلدية باعتبارها الجهاز الأول المسؤول عن نظافة الشارع الرئيسي.

أما النسبة الأخيرة من عينة الدراسة وهي 11.7% بعدد تكرارات 60 تكرار ترمي بعضا من المسؤولية عن النظافة العامة للشارع على عاتق التجار وأصحاب المحلات المتواجدة بالشارع وهذا لما لهم من دور كبير في المحافظة على المجال بحكم تواجدهم المستمر بالفضاء.

- جدول رقم23: يوضح أهم النقائص بالشارع الرئيسي حسب عينة الدراسة.

المتغيرات	التكرارات	النسبة%	قيمة كا²	مستوى الدلالة
الأشجار والزهور	162	14.8		
المساحات الخضراء	160	14.6		
النظافة العامة	140	12.8		
تزيين الواجهات	120	10.9		
التربية والوعي الجماعي	120	10.9		
الأمن	110	10.0		
نشاطات فنية وثقافية	90	8.20		
مراحيض عمومية	70	6.40		
الحركية الاجتماعية	60	5.50		
مكتبات الأرصفة	45	4.10		
فنادق فخمة	20	1.80		
المجموع	**1097**	**%100**	**220,283**	**0.000**

بلغت قيمة ك مربع 220.283 عند مستوى الدلالة 0.000 وهي قيمة أصغر من مستوى الدلالة المحدد سلفا α=0.05 وهذا ما يؤكد وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متغيرات عينة الدراسة.

حسب بيانات الجدول أعلاه يتضح لنا أهم النقائص والاختلالات بالشارع حسب عينة الدراسة، حيث نجد أن أكبر نسبتين بـ 14.8% بتكرارات بلغت 162 تكرار و14.6% بعدد تكرارات 160 تكرار تبحث عن العناصر الجمالية الطبيعية من خلال تصنيفها للأشجار والزهور والمساحات الخضراء كأهم النقائص بالمجال، إضافة إلى غياب النظافة العامة بنسبة 12.8% بعدد تكرارات 140 تكرار، كما أن ما نسبته 10.9% بعدد تكرارات 120 تكرار تنادي بتزيين الواجهات وهو أمر غاية في الأهمية لما له من إضافة جمالية كبيرة جدا للمجال خاصة في ظل المعمار الأوروبي الذي يميز الشارع، كذلك فإن التربية والوعي الجماعي وتوفير الأمن ضرورة حتمية لما نسبته 10.9% بعدد تكرارات 120 تكرار إضافة إلى نسبة 10% بتكرارات بلغت 110 تكرار وهو ما يتقاطع مع بيانات (الجدول رقم21). فيما نجد النشاطات الفنية والثقافية أيضا من بين النقائص الواجب تواجدها بالفضاء، كذلك غياب مراحيض عمومية ومكتبات على الأرصفة كما يفتقر الشارع لفنادق فخمة تقدم الإضافة الجمالية المرجوة من تواجدها بالفضاء بعيد عن بعدها التجاري.

- جدول رقم24 يوضح أهم الاقتراحات التي تضفي جمالية في الشارع الرئيسي حسب عينة الدراسة.

المتغيرات	التكرارات	النسبة%	قيمة كا²	مستوى الدلالة
الأشجار والأزهار	162	15.7		
المساحات الخضراء	160	15.5		
النظافة العامة	140	13.6		
الإحترام العام	120	11.7		
تنسيق الألوان	110	10.7		
مضاعفة الأمن	90	8.70		
تزيين الأماكن الخاصة	70	6.80		
نشاطات فنية	70	6.80		
إخراج مسار الترامواي	50	4.90		
مكتبات على الأرصفة	45	4.40		
لا شيء	12	1.20		
المجموع	**1029**	**%100**	**259,283**	**0.000**

بلغت قيمة ك مربع 259.283 عند مستوى الدلالة 0.000 وهي قيمة أصغر من مستوى الدلالة المحدد سلفا α=0.05 وهذا ما يؤكد وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متغيرات عينة الدراسة.

من خلال بيانات الجدول أعلاه والذي يقدم لنا مقترحات عينة الدراسة من أجل إضافة أو إزالة عناصر بالشارع لإضفاء قيمة جمالية إضافية للفضاء، فنجد العناصر الطبيعية في المرتبة الأولى من خلال الأشجار والأزهار والمساحات الخضراء، ثم النظافة والإحترام العام بين الأفراد أنفسهم وبين الأفراد والمؤسسات، كما أن تنسيق الألوان بالشارع أصبح أكثر من ضروري خاصة بعد عملية التجديد الحضري التي مست النطاق جراء مشروع الترامواي ما أنتج فوضى ألوان بالمجال، مضاعفة الجهود الأمنية أولوية الأولويات لما لها من أهمية نفسو-اجتماعية لكل مستخدمي الشارع، إضافة إلى ضرورة تزيين الأماكن الخاصة بما يتناسق ويتوافق مع المشهد العام للشارع حتى لا يكون هناك شرخ للصورة الجمالية العامة، برمجت أنشطة فنية وثقافية وتوعوية وتحسيسية بما يتناسب وطبيعة المجتمع السطايفي وموروثه التاريخي، بالرغم من دوره المهم في حياة المدينة والنقل الحضري بها يعتبر الترامواي من بين العناصر التي يجب إزالتها من الشارع وتغيير مساره إلى الشوارع المجاورة حسب

عينة الدراسة، كما أن وجود مكتبات على الأرصفة يعتبر ظاهرة حضارية وحضرية بامتياز تقدم اللمسة الجمالية الثقافية للمدينة بالشارع الرئيسي لوسط مدينة سطيف.

2- بيانات تقييم عينة الدراسة لجمالية الشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف.

- جدول رقم25: يوضح تأثير البنايات غير المكتملة بشكل سلبي على جمالية الشارع حسب عينة الدراسة.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة%
موافق	175	100
غير موافق	//	//
المجموع	**175**	**%100**

حسب بيانات الجدول أعلاه والذي يوضح الرؤية الجمالية لعينة الدراسة عن طريق الإجابة بموافق أو غير موافق على تأثير البنايات غير المكتملة بشكل سلبي على المشهد الجمالي العام بالشارع الرئيسي لوسط مدينة سطيف، نجد أن الغالبية المطلقة لعينة الدراسة وبنسبة 100% بعدد أفراد كلي 175 فرد يوافق على وجود تأثير سلبي لهذه البنايات على جمالية الشارع وهو ما يستدعي إعادة النظر في مدة الإنجاز والرقابة البعدية للمصالح المختصة من أجل إتمام كل البنايات غير المكتملة في الآجال المحددة مع احترام الطابع المعماري المميز للشارع.

- جدول رقم26: يوضح تأثير البنايات الحديثة بشكل إيجابي على جمالية الشارع حسب عينة الدراسة.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة%	قيمة كا²	مستوى الدلالة
موافق	140	80.0		
غير موافق	35	20.0		
المجموع	**175**	**%100**	**63,000**	**0.000**

بلغت قيمة ك مربع 63.000 عند مستوى الدلالة 0.000 وهي قيمة أصغر من مستوى الدلالة المحدد سلفا α=0.05 وهذا ما يؤكد وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين احتمالات عينة الدراسة.

من خلال بيانات الجدول أعلاه والذي يوضح الرؤية الجمالية لعينة الدراسة عن طريق الإجابة بموافق أو غير موافق على تأثير البنايات الحديثة بشكل إيجابي على المشهد الجمالي العام بالشارع الرئيسي لوسط مدينة سطيف، نجد أن غالبية عينة الدراسة وبنسبة 80% بعدد أفراد بلغ 140 فرد يوافق على وجود تأثير إيجابي لهذه البنايات على جمالية الشارع ما يمكن تفسيره من خلال رغبة الكثير في تغيير الواجهة الكولونيالية للشارع الرئيسي كما أن الحالة الكارثية التي آلت إليها واجهات معظم البنايات القديمة يبرز إيجابية واجهات البنايات الحديثة الجمالية، في حين أن 20% بعدد أفراد

35 فرد غير موافقين على وجود تأثير إيجابي للبنايات الحديثة في جمالية الشارع وهذا مرده لكونها بنايات عادية جدا لم تحترم الطابع المعماري المميز للشارع ولم تقدم واجهات عصرية مميزة.

- جدول رقم27: يوضح تأثير البنايات القديمة بشكل إيجابي على جمالية الشارع حسب عينة الدراسة.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة%
موافق	175	100
غير موافق	//	//
المجموع	**175**	**%100**

حسب معطيات الجدول أعلاه والذي يوضح الرؤية الجمالية لعينة الدراسة عن طريق الإجابة بموافق أو غير موافق على تأثير البنايات القديمة بشكل إيجابي على المشهد الجمالي العام بالشارع الرئيسي لوسط مدينة سطيف، نجد أن الغالبية المطلقة لعينة الدراسة وبنسبة 100% بعدد أفراد كلي 175 فرد يوافق على وجود تأثير إيجابي لهذه البنايات على جمالية الشارع، هذا بالرغم من الإهمال الذي تعاني منه جل هذه البنايات والتي تحتاج إلى عمليات إعادة تأهيل وترميم للمحافظة على هذا الإرث الإنساني والذي حسب عينة الدراسة يساهم بشكل كبير في جمالية الشارع الرئيسي.

- جدول رقم28: يوضح تأثير الترامواي إيجابيا على جمالية الشارع حسب عينة الدراسة.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة%	قيمة كا²	مستوى الدلالة
موافق	73	41.7		
غير موافق	102	58.3		
المجموع	**175**	**%100**	**4,806**	**0.028**

بلغت قيمة ك مربع 4.806 عند مستوى الدلالة 0.028 وهي قيمة أصغر من مستوى الدلالة المحدد سلفا α=0.05 وهذا ما يؤكد وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين احتمالات عينة الدراسة.

من خلال بيانات الجدول أعلاه والذي يوضح الرؤية الجمالية لعينة الدراسة عن طريق الإجابة بموافق أو غير موافق على تأثير الترامواي بشكل إيجابي على المشهد الجمالي العام بالشارع الرئيسي لوسط مدينة سطيف، نجد أن غالبية عينة الدراسة وبنسبة 58.3% بعدد أفراد 102 فرد لا يوافق على وجود تأثير إيجابي لترامواي على جمالية الشارع وهذا ما تؤكده بيانات الجدول رقم25 والذي يوضح أهم اقتراحات عينة الدراسة التي تضفي جمالية على الشارع الرئيسي ومن بينها إخراج مسار الترامواي من الشارع الرئيسي باعتبار أنه أثر بشكل كبير في إفراغه من الحركية الاجتماعية خاصة مع غلق الشارع في وجه حركة المركبات، في حين أن ما نسبته 41.7% بعدد أفراد 73 فرد يوافقون على

وجود تأثير إيجابي لتراماوي على جمالية الشارع وهم ممن يبحث دائما عن عصرنة المدينة والشارع الرئيسي بوسطها خصوصا من خلال الإعجاب بالبنايات الحديثة ووسائل النقل الحديثة.

- جدول رقم29: يوضح نسبة الشعور بالأمان في الشارع الرئيسي.

الاحتمال	التكرارات	النسبة%	قيمة كا²	مستوى الدلالة
نعم	65	37.1		
لا	110	62.9		
المجموع	**175**	**%100**	**18,333**	**0.000**

بلغت قيمة ك مربع 18.333 عند مستوى الدلالة 0.000 وهي قيمة أصغر من مستوى الدلالة المحدد سلفا α=0.05 وهذا ما يؤكد وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين احتمالات عينة الدراسة.

حسب بيانات الجدول أعلاه والذي يوضح نسبة الشعور بالأمان في الشارع الرئيسي نجد أن غالبية عينة الدراسة وبنسبة 62.9% بعدد أفراد 110 فرد تنفي الشعور بالأمان في الشارع وهذا ما يتطابق مع جدول رقم25 الذي يوضح أهم اقتراحات عينة الدراسة من أجل إضفاء جمالية في الشارع الرئيسي وكان اقتراح توفير الأمن من أهم الاقتراحات، ثم الجدول رقم 24 الذي يوضح أهم النقائص بالشارع الرئيسي حسب عينة الدراسة حيث كان الأمن من بين أهم النقائص في الشارع، وكذلك الجدول رقم21 الذي يوضح طرق المحافظة على العناصر الجمالية بالشارع الرئيسي حسب عينة الدراسة حيث أن توفير الأمن من بين أهم طرق المحافظة على العناصر الجمالية، وهذا ما تؤكده بيانات الجدول أعلاه من خلال عدم الشعور بالأمن بالشارع الرئيسي لوسط مدينة سطيف.

- جدول رقم30: يوضح نسبة الشعور بالراحة النفسية في الشارع الرئيسي.

الاحتمال	التكرارات	النسبة%	قيمة كا²	مستوى الدلالة
نعم	130	74.3		
لا	45	25.7		
المجموع	**175**	**%100**	**41,286**	**0.000**

بلغت قيمة ك مربع 41.286 عند مستوى الدلالة 0.000 وهي قيمة أصغر من مستوى الدلالة المحدد سلفا α=0.05 وهذا ما يؤكد وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين احتمالات عينة الدراسة.

من خلال بيانات الجدول أعلاه والذي يوضح نسبة الشعور بالراحة النفسية في الشارع الرئيسي، نجد أن غالبية عينة الدراسة وبنسبة 74.3% بعدد أفراد 130 فرد يؤكد الشعور بالراحة النفسية في الشارع وهذا ما يتطابق مع الجدول رقم17 الذي يوضح شعور عينة الدراسة بالراحة والهدوء عند

زيارتهم للشارع الرئيسي. وهذا ما تؤكده بيانات الجدول أعلاه من خلال الشعور بالراحة النفسية بالشارع الرئيسي لوسط مدينة سطيف.

- جدول رقم 31: يوضح تقييم عينة الدراسة لمعلم عين الفوارة جماليا.

الاحتمال	التكرارات	النسبة%	قيمة كا²	مستوى الدلالة
جميلة	170	97.1		
قبيحة	05	2.90		
المجموع	**175**	**%100**	**155,571**	**0.000**

بلغت قيمة ك مربع 155.571 عند مستوى الدلالة 0.000 وهي قيمة أصغر من مستوى الدلالة المحدد سلفا α=0.05 وهذا ما يؤكد وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين احتمالات عينة الدراسة.

حسب بيانات الجدول أعلاه والذي يوضح تقييم عينة الدراسة لمعلم عين الفوارة جماليا من خلال وجهة نظرهم الجمالية وهذا بالإجابة بجميلة أو قبيحة، نجد أن غالبية عينة الدراسة بما نسبته 79.1% وبعدد أفراد قدر بـ 170 فرد يقيمون معلم عين الفوارة جماليا بالجميل، وهذا أكيد يرجع لمجسم النافورة وكذلك لرمزية هذا المعلم بمدينة سطيف، في حين أن نسبة 2.90% بعدد أفراد 05 فرد فقط يقيمون معلم عين الفوارة جماليا بالقبيح وهذا يمكن إرجاعه لانتمائهم لبعض المرجعيات والإيديولوجيات التي تطالب بتفكيك معلم عين الفوارة من خلال نزع التمثال الذي يمثل المرأة والذي يعتلي المعلم.

- جدول رقم32: يوضح تقييم عينة الدراسة لمنبع عين الدروج جماليا.

الاحتمال	التكرارات	النسبة%
جميلة	175	100
قبيحة	//	//
المجموع	**175**	**%100**

من خلال بيانات الجدول أعلاه والذي يوضح تقييم عينة الدراسة لمنبع عين الدروج جماليا حسب وجهة نظرهم الجمالية وهذا بالإجابة بجميلة أو قبيحة، نجد أن الغالبية المطلقة لعينة الدراسة بما نسبته 100% وبعدد أفراد قدر بـ 175 فرد يقيمون منبع عين الدروج جماليا بالجميل، وهذا يرجع لرمزية هذا المنبع بمدينة سطيف وحتى عدد دروجه والمقدرة بتسعة لها ميزتها عند أبناء المدينة.

- جدول رقم33: يوضح تقييم عينة الدراسة لواجهات البنايات القديمة جماليا.

الاحتمال	التكرارات	النسبة%
جميلة	175	100
قبيحة	//	//
المجموع	**175**	**%100**

حسب معطيات الجدول أعلاه والذي يوضح تقييم عينة الدراسة لواجهات البنايات القديمة جماليا من خلال وجهة نظرهم الجمالية وهذا بالإجابة بجميلة أو قبيحة، نجد أن الغالبية المطلقة لعينة الدراسة بما نسبته 100% وبعدد أفراد قدر بـ 175 فرد يقيمون الواجهات القديمة جماليا بالجميلة، وهذا يرجع للرمزية التاريخية لهذه الواجهات وكذلك تميزها بطابع معماري متفرد بالمدينة، بالرغم من الحالة الكارثية التي آلت إليها هذه الواجهات.

- جدول رقم34: يوضح تقييم عينة الدراسة لواجهة المسجد العتيق جماليا.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة%	قيمة كا²	مستوى الدلالة
جميلة	172	98.3		
قبيحة	03	1.70		
المجموع	**175**	**%100**	**163,206**	**0.000**

بلغت قيمة ك مربع 163.206 عند مستوى الدلالة 0.000 وهي قيمة أصغر من مستوى الدلالة المحدد سلفا α=0.05 وهذا ما يؤكد وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين احتمالات عينة الدراسة.

من خلال بيانات الجدول أعلاه والذي يوضح تقييم عينة الدراسة لواجهة المسجد العتيق جماليا من خلال وجهة نظرهم الجمالية وهذا بالإجابة بجميلة أو قبيحة، نجد أن غالبية عينة الدراسة بما نسبته 98.3% وبعدد أفراد قدر بـ 172 فرد يقيمون واجهة المسجد العتيق بالجميلة، وهذا يرجع للرمزية التاريخية والدينية لهذه الواجهة وكذلك تميزها بطابع معماري متفرد بالمدينة خاصة منارة المسجد والتي تنتمي للعمارة العثمانية، وبالرغم من الإهمال الذي يطال واجهة أقدم مسجد بمدينة سطيف.

- جدول رقم35: يوضح تقييم عينة الدراسة لواجهة الفنادق الحديثة جماليا.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة%	قيمة كا²	مستوى الدلالة
جميلة	140	80.0		
قبيحة	35	20.0		
المجموع	175	%100	63,000	0.000

بلغت قيمة ك مربع 63.000 عند مستوى الدلالة 0.000 وهي قيمة أصغر من مستوى الدلالة المحدد سلفا α=0.05 وهذا ما يؤكد وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين احتمالات عينة الدراسة.

حسب معطيات الجدول أعلاه والذي يوضح تقييم عينة الدراسة لواجهات الفنادق الحديثة جماليا حسب وجهة نظرهم الجمالية وهذا بالإجابة بجميلة أو قبيحة، نجد أن غالبية عينة الدراسة بما نسبته 80% وبعدد أفراد قدر بـ 140 فرد يقيمون واجهات الفنادق الحديثة جماليا بالجميلة، وهذا يرجع لكونها واجهات عصرية تغلب عليها مادة الزجاج العصري وهي أكبر ارتفاع من البنايات القديمة، وكذلك مطالبة بعض الأفراد والجماعات بعصرنة وتطوير وتحديث الشارع الرئيسي بعمارة حديثة على حساب المعمار الأوروبي الذي يميز الشارع. في حين تبقى نسبة 20% بعدد أفراد 35 فرد يقيمون واجهات الفنادق الحديثة بالقبيحة، ويمكن تفسيره بعدم مراعاتها للتنسيق مع المعمار المميز للشارع.

- جدول رقم 36: يوضح تقييم عينة الدراسة لواجهة ثانوية محمد القيرواني جماليا.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة%
جميلة	175	100
قبيحة	//	//
المجموع	175	%100

من خلال بيانات الجدول أعلاه والذي يوضح تقييم عينة الدراسة لواجهة ثانوية محمد القيرواني جماليا من خلال وجهة نظرهم الجمالية وهذا بالإجابة بجميلة أو قبيحة، نجد أن الغالبية المطلقة لعينة الدراسة بما نسبته 100% وبعدد أفراد قدر بـ 175 فرد يقيمون واجهة الثانوية جماليا بالجميلة، وهذا يرجع للرمزية التاريخية لهذه الثانوية، وكذلك تميزها بطابع معماري متفرد من خلال وجود الحديقة ثم مدخل الثانوية مع واجهة مميزة، كما أن العديد من رجالات ونساء الجزائر تتلمذوا بهذه الثانوية على غرار كاتب ياسين، والشيء الجميل أنه تم التكفل بإعادة ترميمها من طرف مديرية التربية لولاية سطيف، وحسب تقنية الملاحظة يمكن القول أنه تم المحافظة على المعمار القديم لواجهة الثانوية دون إدراج تغييرات كثيرة.

- جدول رقم37: يوضح تقييم عينة الدراسة لواجهات البنايات الحديثة جماليا.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة%	قيمة كا²	مستوى الدلالة
جميلة	120	68.6		
قبيحة	55	31.4		
المجموع	**175**	**%100**	**24,143**	**0.000**

بلغت قيمة ك مربع 24.143 عند مستوى الدلالة 0.000 وهي قيمة أصغر من مستوى الدلالة المحدد سلفا α=0.05 وهذا ما يؤكد وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين احتمالات عينة الدراسة.

حسب بيانات الجدول أعلاه والذي يوضح تقييم عينة الدراسة لواجهات البنايات الحديثة جماليا من خلال وجهة نظرهم الجمالية وهذا بالإجابة بجميلة أو قبيحة، نجد أن غالبية عينة الدراسة بما نسبته 68.6% وبعدد أفراد قدر بـ 120 فرد يقيمون واجهات البنايات الحديثة جماليا بالجميلة، وهذا يرجع لكونها واجهات عصرية تترجم المعمار الحديث، بالرغم من العديد من السلبيات، وكذلك مطالبة بعض الأفراد والجماعات بتحديث العمارة بالشارع الرئيسي. فيما تبقى نسبة 31.4% بعدد أفراد 55 فرد يقيمون واجهات البنايات الحديثة بالقبيحة وهذا يمكن تفسيره بعدم تناسقها مع البنايات القديمة والمعمار المميز للشارع.

- جدول رقم38: يوضح تقييم عينة الدراسة لمواقف الإنتظار الخاصة بالترامواي جماليا.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة%	قيمة كا²	مستوى الدلالة
جميلة	112	64.0		
قبيحة	63	36.0		
المجموع	**175**	**%100**	**13,720**	**0.000**

بلغت قيمة ك مربع 13.720 عند مستوى الدلالة 0.000 وهي قيمة أصغر من مستوى الدلالة المحدد سلفا α=0.05 وهذا ما يؤكد وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين احتمالات عينة الدراسة.

من خلال بيانات الجدول أعلاه والذي يوضح تقييم عينة الدراسة لمواقف الإنتظار الخاصة بالترامواي جماليا حسب وجهة نظرهم الجمالية وهذا بالإجابة بجميلة أو قبيحة، نجد أن غالبية عينة الدراسة بما نسبته 64% وبعدد أفراد قدر بـ 112 فرد يقيمون مواقف الإنتظار الخاصة بالترامواي جماليا بالجميلة، وهذا يرجع لكونها عصرية وإضافة مميزة للشارع والمدينة عموما، بالرغم من العديد من سلبياتها. فيما تبقى نسبة 36% بعدد أفراد 63 فرد يقيمون مواقف الإنتظار الخاصة بالترامواي بالقبيحة وهذا يمكن إرجاعه لفئة تطالب بإخراج مسار الترامواي من الشارع الرئيسي بوسط المدينة وهو

ما يتطابق مع بيانات الجدول رقم 25 الذي يوضح أهم الاقتراحات التي تقدم إضافة جمالية للشارع الرئيسي وحسب عينة الدراسة كان من بين أهمها إخراج مسار الترامواي خارج الشارع الرئيسي لعدة اعتبارات.

- جدول رقم39: يوضح تقييم عينة الدراسة للإنارة الليلية جماليا.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة%	قيمة كا²	مستوى الدلالة
جميلة	90	51.4		
قبيحة	85	48.6		
المجموع	**175**	**%100**	**0.143**	**0.705**

بلغت قيمة ك مربع 0.143 عند مستوى الدلالة 0.705 وهي قيمة أكبر من مستوى الدلالة المحدد سلفا α=0.05 وهذا ما يؤكد عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين احتمالات عينة الدراسة.

حسب بيانات الجدول أعلاه والذي يوضح تقييم عينة الدراسة للإنارة الليلية جماليا من خلال وجهة نظرهم الجمالية وهذا بالإجابة بجميلة أو قبيحة، نجد أن هناك تقارب في وجهات النظر فما نسبته 51.4% وبعدد أفراد قدر بـ 90 فرد يقيمون الإنارة الليلية بالجميلة، وهذا يرجع لكونها عصرية، إضافة لتميزها بالشارع والمدينة عموما، بالرغم من العديد من سلبياتها خاصة الوظيفية قبل الجمالية. فيما أن نسبة 48.6% بعدد أفراد 85 فرد يقيمون الإنارة الليلية بالقبيحة وهذا يمكن إرجاعه لكونها إنارة ضعيفة وهذا ما وقفنا عليه خلال خرجاتنا الميدانية لمنطقة الدراسة إضافة إلى انعدام إنارة موجهة لمعالم الشارع عدا إنارة ملونة تميز منارة المسجد العتيق.

- جدول رقم40: يوضح تقييم عينة الدراسة للألوان المميزة للشارع جماليا.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة%	قيمة كا²	مستوى الدلالة
جميلة	90	51.4		
قبيحة	85	48.6		
المجموع	**175**	**%100**	**0.143**	**0.705**

بلغت قيمة ك مربع 0.143 عند مستوى الدلالة 0.705 وهي قيمة أكبر من مستوى الدلالة المحدد سلفا α=0.05 وهذا ما يؤكد عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين احتمالات عينة الدراسة.

من خلال بيانات الجدول أعلاه والذي يوضح تقييم عينة الدراسة للألوان المميزة للشارع جماليا من خلال وجهة نظرهم الجمالية وهذا بالإجابة بجميلة أو قبيحة، نجد أن هناك تقارب في وجهات النظر فما نسبته 51.4% وبعدد أفراد قدر بـ 90 فرد يقيمون الألوان بالجميلة، وهذا يرجع لكون اللون الأبيض والرمادي هو اللون الطاغي على المكان بعيدا عن التشوهات المنتشرة عبر العديد من النقاط خاصة بواجهات البنايات، فيما أن نسبة 48.6% بعدد أفراد 85 فرد يقيمون الألوان بالقبيحة، وهذا التقييم يمكن إرجاعه لكونها تتميز بالتراتبية فاللون الرمادي يحتل أرضية المكان بشكل مبالغ فيه واللون الأبيض يميز واجهات البنايات لكن دون تنسيق، وهذا ما وقفنا عليه خلال خرجاتنا الميدانية للشارع إضافة إلى انعدام عمليات الترميم أو حتى إعادة الطلاء.

- جدول رقم41: يوضح تقييم عينة الدراسة للسلوكيات العامة للأفراد والجماعات في الشارع جماليا.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة%	قيمة كا²	مستوى الدلالة
جميلة	25	14.3		
قبيحة	150	85.7		
المجموع	**175**	**%100**	**89,286**	**0.000**

بلغت قيمة ك مربع 89.286 عند مستوى الدلالة 0.000 وهي قيمة أصغر من مستوى الدلالة المحدد سلفا α=0.05 وهذا ما يؤكد وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين احتمالات عينة الدراسة.

حسب بيانات الجدول أعلاه والذي يوضح تقييم عينة الدراسة للسلوكيات العامة للأفراد والجماعات بالشارع جماليا من خلال وجهة نظرهم الجمالية وهذا بالإجابة بجميلة أو قبيحة، نجد أن غالبية عينة الدراسة بما نسبته 85.7% وبعدد أفراد 150 فرد يقيمون السلوكيات العامة بالقبيحة، وهذا ما يفسر بيانات الجدول رقم25 الذي يوضح أن من أهم الاقتراحات التي تضفي جمالية في الشارع الرئيسي هي النظافة العامة الإحترام العام. الجدول رقم 24 والذي يوضح أن أهم النقائص بالشارع الرئيسي هي النظافة العامة والتربية والوعي الجماعي، ثم الجدول رقم22 والذي يوضح أن من أهم العناصر والموجودات غير المرغوب فيها بالشارع الرئيسي هي الكلام الفاحش، السلوكيات المنحرفة، التجمعات على الأرصفة، والمتسولون. في حين أن نسبة 14.3% بعدد أفراد 25 فرد فقط يقيمون السلوكيات العامة بالجميلة ما يمكن رده إلى توصيف العينة حيث نجد أن هناك عدد قليل من عينة الدراسة يعتبرون من زوار الشارع ولا يرتادون المجال ما يجعلهم غير مدركين تمام الإدراك للسلوكيات العامة بالشارع.

- جدول رقم42: يوضح تقييم عينة الدراسة لساحة الإستقلال (فراغ معلم عين الفوارة) جماليا.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة%	قيمة كا²	مستوى الدلالة
جميلة	160	91.4		
قبيحة	15	8.60		
المجموع	**175**	**%100**	**120,143**	**0.000**

بلغت قيمة ك مربع 120.143 عند مستوى الدلالة 0.000 وهي قيمة أصغر من مستوى الدلالة المحدد سلفا α=0.05 وهذا ما يؤكد وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين احتمالات عينة الدراسة.

من خلال بيانات الجدول أعلاه والذي يوضح تقييم عينة الدراسة لساحة الاستقلال جماليا حسب وجهة نظرهم الجمالية وهذا بالإجابة بجميلة أو قبيحة، نجد أن غالبية عينة الدراسة بما نسبته 91.4% وبعدد أفراد 160 فرد يقيمون ساحة الاستقلال بالجميلة وهذا يرجع لمجموعة العناصر الجمالية المتواجدة بالفراغ على غرار معلم عين الفوارة خاصة بعد عملية التحديث التي مست الساحة بعد مشروع الترامواي. في حين أن نسبة 8.60% بعدد أفراد 15 فرد فقط يقيمون ساحة الاستقلال بالقبيحة ما يمكن رده إلى توصيف عينة الدراسة حيث نجد أن هناك عدد كبير من عينة الدراسة يعتبرون من مرتادي الساحة ما يجعلهم ينتبهون لأدق التفاصيل بالفراغ خاصة المبالغة في وضع الحواجز الحديدية على محيط معلم عين الفوارة ما جعلها أشبه بالسجن وهذا ما وقفنا عليه من خلال تقنية الملاحظة.

- جدول رقم43: يوضح تقييم عينة الدراسة لأرصفة الشارع جماليا.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة%	قيمة كا²	مستوى الدلالة
جميلة	113	64.6		
قبيحة	62	35.4		
المجموع	**175**	**%100**	**14,863**	**0.000**

بلغت قيمة ك مربع 14.863 عند مستوى الدلالة 0.000 وهي قيمة أصغر من مستوى الدلالة المحدد سلفا α=0.05 وهذا ما يؤكد وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين احتمالات عينة الدراسة.

حسب بيانات الجدول أعلاه والذي يوضح تقييم عينة الدراسة لأرصفة الشارع جماليا حسب وجهة نظرهم الجمالية وهذا بالإجابة بجميلة أو قبيحة، نجد أن غالبية عينة الدراسة بما نسبته 64.6% وبعدد أفراد 113 فرد يقيمون أرصفة الشارع بالجميلة وهذا يرجع أساسا لعملية التحديث التي مست أرصفة الشارع بعد مشروع الترامواي. في حين أن نسبة 35.4% بعدد أفراد 62 فرد يقيمون أرصفة

الشارع بالقبيحة وهذا راجع إلى توصيف عينة الدراسة حيث نجد أن هناك من عينة الدراسة من هم من مستخدمي الشارع على الدوام خاصة الموظفين والتجار بالشارع ما يجعلهم أكبر فئة تنتبه للنقائص الموجودة بالأرصفة على غرار نوعية البلاط الموجود بالرصيف الملاصق للبنايات إضافة إلى غياب قنوات صرف المياه المستعملة من طرف التجار من أجل تنظيف محلاتهم وحتى مياه الأمطار ما يؤثر سلبا على وظيفية وجمالية الرصيف، وهذا ما وقفنا عليه من خلال تقنية الملاحظة.

- جدول رقم44: يوضح تقييم عينة الدراسة للحواجز الحديدية الخاصة بمسار الترامواي جماليا.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة%	قيمة كا²	مستوى الدلالة
جميلة	62	35.4		
قبيحة	113	64.6		
المجموع	**175**	**%100**	**14,863**	**0.000**

بلغت قيمة ك مربع 14.863 عند مستوى الدلالة 0.000 وهي قيمة أصغر من مستوى الدلالة المحدد سلفا α=0.05 وهذا ما يؤكد وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين احتمالات عينة الدراسة.

من خلال بيانات الجدول أعلاه والذي يوضح تقييم عينة الدراسة للحواجز الحديدية بمسار الترامواي جماليا من خلال وجهة نظرهم الجمالية وهذا بالإجابة بجميلة أو قبيحة، نجد أن غالبية عينة الدراسة بما نسبته 64.6% وبعدد أفراد 113 فرد يقيمون الحواجز الحديدية بالقبيحة، وهذا لعدم وجود أي إبداع في التصميم والألوان المميزة لهذه الحواجز إضافة للمبالغة في وضعها خاصة بساحة الاستقلال ما جعلها تطغى على المكان على حساب العناصر الجمالية الأخرى. في حين أن نسبة 35.4% بعدد أفراد 62 فرد يقيمون الحواجز الحديدية بالجميلة ما يمكن رده إلى توصيف العينة حيث نجد أن هناك عدد قليل ممن يعتبرون زوار للمدينة والشارع لأول مرة ما يجعلهم غير مدركين للقيمة الجمالية للشارع قبل وضع الحواجز الحديدية وبعد وضعها.

- جدول رقم45: يوضح تقييم عينة الدراسة لمقاعد الجلوس جماليا.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة%	قيمة كا²	مستوى الدلالة
جميلة	132	75.4		
قبيحة	43	24.6		
المجموع	**175**	**%100**	**45,263**	**0.000**

بلغت قيمة ك مربع 45.263 عند مستوى الدلالة 0.000 وهي قيمة أصغر من مستوى الدلالة المحدد سلفا α=0.05 وهذا ما يؤكد وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين احتمالات عينة الدراسة.

حسب بيانات الجدول أعلاه والذي يوضح تقييم عينة الدراسة لمقاعد الجلوس جماليا حسب وجهة نظرهم الجمالية وهذا بالإجابة بجميلة أو قبيحة، نجد أن غالبية عينة الدراسة بما نسبته 75.4% وبعدد أفراد 132 فرد يقيمون مقاعد الجلوس بالجميلة، وهذا تبعا لعملية التحديث الحضري التي مست الشارع بعد مشروع الترامواي والتي أثمرت إضافة وظيفية وجمالية من خلال وضع مقاعد بالفراغين (ساحة الاستقلال والفراغ المقابل ثانوية القيرواني). في حين أن نسبة 24.6% بعدد أفراد 43 فرد يقيمون مقاعد الجلوس بالقبيحة وهذا راجع لغياب عناصر التظليل عدا ساحة الاستقلال أين توجد مظلات اصطناعية لبعض المقاعد كما أن تصميم الكثير منها دون مساند ما يجعلها متعبة نوعا ما وهذا ما وقفنا عليه من خلال تقنية الملاحظة.

- جدول رقم46: يوضح تقييم عينة الدراسة للنصب التذكاري "سعال بوزيد" جماليا.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة%	قيمة كا²	مستوى الدلالة
جميل	165	94.3		
قبيح	10	5.70		
المجموع	**175**	**%100**	**137,286**	**0.000**

بلغت قيمة ك مربع 137.286 عند مستوى الدلالة 0.000 وهي قيمة أصغر من مستوى الدلالة المحدد سلفا α=0.05 وهذا ما يؤكد وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين احتمالات عينة الدراسة.

من خلال بيانات الجدول أعلاه والذي يوضح تقييم عينة الدراسة للنصب التذكاري "سعال بوزيد" جماليا حسب وجهة نظرهم الجمالية وهذا بالإجابة بجميلة أو قبيحة، نجد أن غالبية عينة الدراسة بما نسبته 94.3% وبعدد أفراد 165 فرد يقيمون النصب التذكاري بالجميل، وهذا راجع بالأساس لرمزيته الثورية التاريخية والتي يفتخر بها كل جزائري وهو كذلك النصب الذي تقام عنده ذكرى مجازر 08 ماي 1945 كل سنة من طرف سلطات الولاية ما يجعله مناسباتي الحضور لدى الأفراد والجماعات، في حين أن نسبة 5.70% بعدد أفراد 10 فرد فقط يقيمون النصب التذكاري بالقبيح ما يمكن رده إلى موضعه من الشارع وتصميمه الذي لا يتجاوز الرأس والصدر ومن دون ذراعيه ما يعاب حقيقة على تصميم هذا المعلم التاريخي الذي يؤرخ لمرحلة مهمة من تاريخ الكفاح الجزائري وهذا ما وقفنا عليه من خلال تقنية الملاحظة.

- جدول رقم47: يوضح تقييم عينة الدراسة لأحواض الزهور جماليا.

الاحتمالات		التكرارات	النسبة%	قيمة كا²	مستوى الدلالة
جميلة		08	4.60		
قبيحة		167	95.4		
	المجموع	**175**	**%100**	**144,463**	**0.000**

بلغت قيمة ك مربع 144.463 عند مستوى الدلالة 0.000 وهي قيمة أصغر من مستوى الدلالة المحدد سلفا α=0.05 وهذا ما يؤكد وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين احتمالات عينة الدراسة.

حسب بيانات الجدول أعلاه والذي يوضح تقييم عينة الدراسة لأحواض الزهور جماليا من خلال وجهة نظرهم الجمالية وهذا بالإجابة بجميلة أو قبيحة، نجد أن الغالبية العظمى لعينة الدراسة بما نسبته 95.4% وبعدد أفراد 167 فرد يقيمون أحواض الزهور بالقبيحة، وهذا لعدم وجود أي إبداع في التصميم والألوان المميزة لهذه الأحواض إضافة لانعدام عنصر النبات والأزهار بها لعدة أسباب أهمها غياب تام للعناية والمتابعة من طرف المصالح المعنية. في حين أن نسبة 4.60% بعدد أفراد 08 فرد فقط يقيمون أحواض الزهور بالجميلة ما يمكن رده إلى توصيف العينة حيث نجد أن هناك عدد قليل ممن يعتبرون زوار للمدينة والشارع لأول مرة ما يجعلهم غير مدركين تمام الإدراك بالصورة الجمالية لأحواض الزهور عموما.

- جدول رقم48: يوضح تقييم عينة الدراسة لواجهات المحلات التجارية والخدماتية جماليا.

الاحتمالات		التكرارات	النسبة%	قيمة كا²	مستوى الدلالة
جميلة		70	40.0		
قبيحة		105	60.0		
	المجموع	**175**	**100**	**7,000**	**0.008**

بلغت قيمة ك مربع 7.000 عند مستوى الدلالة 0.008 وهي قيمة أصغر من مستوى الدلالة المحدد سلفا α=0.05 وهذا ما يؤكد وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين احتمالات عينة الدراسة.

حسب بيانات الجدول أعلاه والذي يوضح تقييم عينة الدراسة لواجهات المحلات التجارية والخدماتية جماليا حسب وجهة نظرهم الجمالية وهذا بالإجابة بجميلة أو قبيحة، نجد أن غالبية عينة الدراسة بما نسبته 60% وبعدد أفراد 105 فرد يقيمون واجهات المحلات بالقبيحة، وهذا يرجع أساسا لعدم وجود أي شكل من أشكال التنسيق بين هذه الواجهات لا في الشكل ولا الحجم ولا التصميم ولا

الألوان... في حين أن نسبة 40% بعدد أفراد 70 فرد يقيمون واجهات المحلات بالجميلة وهذا راجع لكون عينة الدراسة تتصف بالكثير من الأفراد ممن يملكون محلات بالشارع ما يجعل من تقييمهم لمحلاتهم بالذاتي ما يؤثر على الحكم الجمالي لديهم وهذا ما يتناقض مع ما وقفنا عليه من خلال تقنية الملاحظة حيث أن غياب التنسيق والتجديد يميز أغلب واجهات المحلات.

- جدول رقم 49: يوضح تقييم عينة الدراسة للشارع الرئيسي جماليا قبل مشروع الترامواي.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة%	قيمة كا²	مستوى الدلالة
جميل	120	68.6		
قبيح	55	31.4		
المجموع	**175**	**%100**	**24,143**	**0.000**

بلغت قيمة ك مربع 24.143 عند مستوى الدلالة 0.000 وهي قيمة أصغر من مستوى الدلالة المحدد سلفا α=0.05 وهذا ما يؤكد وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين احتمالات عينة الدراسة.

من خلال بيانات الجدول أعلاه والذي يوضح تقييم عينة الدراسة لجمالية الشارع الرئيسي قبل مشروع الترامواي من خلال وجهة نظرهم الجمالية وهذا بالإجابة بجميل أو قبيح، نجد أن غالبية عينة الدراسة بما نسبته 68.6% وبعدد أفراد 120 فرد يقيمون الشارع الرئيسي بالجميل، وهذا راجع لمركزية التخطيط دون إشراك من هم أقرب وفي معايشة دائمة ومستمرة للمكان ما يجعلهم أفضل بكثير من كل المخططين والمصممين من أجل تقديم أفضل الاقتراحات من أجل تطوير الشارع بعيدا عن المصالح الضيقة وأحادية القرار، لذلك فالتحديث والتطوير الحضري الذي لا يتماشى ولا يحاكي التصورات الاجتماعية للمجتمع المحلي عن مفهومه للجمال والقبح لا ينتج إلا المتناقضات ومصيره الفشل. في حين أن نسبة 31.4% بعدد أفراد 55 فرد يقيمون الشارع الرئيسي بالقبيح ما يمكن رده إلى توصيف العينة حيث نجد أن هناك ممن يعتبرون زوار للمدينة والشارع لأول مرة وأكثر من مرة لكنهم لم يعايشوا المكان قبل إنجاز مشروع الترامواي ما يجعلهم غير مدركين تمام الإدراك للصورة الجمالية للشارع قبل مشروع التحديث.

- جدول رقم50: يوضح تقييم عينة الدراسة للشارع الرئيسي من خلال ضعف الحركية الإجتماعية بعد الترامواي.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة%	قيمة كا²	مستوى الدلالة
نعم	102	58.3		
لا	73	41.7		
المجموع	**175**	**%100**	**4,806**	**0.028**

بلغت قيمة ك مربع 4.806 عند مستوى الدلالة 0.028 وهي قيمة أصغر من مستوى الدلالة المحدد سلفا α=0.05 وهذا ما يؤكد وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين احتمالات عينة الدراسة.

حسب بيانات الجدول أعلاه والذي يوضح تقييم عينة الدراسة للشارع الرئيسي من خلال ضعف الحركية الاجتماعية نجد أن غالبية عينة الدراسة وبنسبة 58.3% بعدد أفراد 102 فرد يقرون بضعف الحركية الاجتماعية في الشارع بعد مشروع الترامواي، وهذا ما يتطابق مع بيانات الجدول رقم25 الذي يوضح أهم اقتراحات عينة الدراسة من أجل إضفاء جمالية في الشارع الرئيسي وكان اقتراح إخراج مسار الترامواي من الشارع الرئيسي أحد أبرز الإقتراحات، وهذا أيضا ما يتماشى وبيانات الجدول رقم 50 الذي يوضح تقييم عينة الدراسة للشارع الرئيسي جماليا قبل مشروع الترامواي حيث وجدنا أن غالبية عينة الدراسة ترى الشارع أكثر جمالية قبل الترامواي، وهذا ما تؤكده بيانات الجدول أعلاه من خلال الإقرار بضعف الحركية الاجتماعية بالشارع الرئيسي لوسط مدينة سطيف.

- جدول رقم51: يوضح تقييم عينة الدراسة للشارع الرئيسي بعد الغلق الجزئي أمام حركة المركبات.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة%	قيمة كا²	مستوى الدلالة
إيجابي	49	28.0		
سلبي	126	72.0		
المجموع	**175**	**%100**	**33,880**	**0.000**

بلغت قيمة ك مربع 33.880 عند مستوى الدلالة 0.000 وهي قيمة أصغر من مستوى الدلالة المحدد سلفا α=0.05 وهذا ما يؤكد وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين احتمالات عينة الدراسة.

من خلال بيانات الجدول أعلاه والذي يوضح تقييم عينة الدراسة للشارع الرئيسي من خلال الغلق الجزئي للشارع أمام حركة المركبات، نجد أن غالبية عينة الدراسة وبنسبة 72% بعدد أفراد 126 فرد يجدون في الغلق الجزئي للشارع سلبي، وهذا ما يتوافق مع بيانات الجداول رقم25 رقم 50 ورقم 51. في حين أن نسبة 28% بعدد أفراد 49 فرد يرون أن هذا الغلق إيجابي وهو ما نرجعه لتوصيف عينة الدراسة حيث أن النسبة تتماشى وعدد زوار الشارع من غير مرتاديه ما يجعلهم لا يدركون تمام

الإدراك للنتائج السلبية لغلق الشارع أمام حركة الآليات مما أدى إلى إفراغ الشارع من الحركية الاجتماعية التي كانت تميزه عن غير من شوارع المدينة حيث يعتبر الوجهة الأولى للزوار ولسكان المدينة.

رابعا- عـــــرض وتحليـــل تقنيـة التصوير الفـــــوتوغرافي:

1- عرض أهم الصور التي تعبر عن العناصر الجمالية والحالات الاجتماعية بالشارع الرئيسي:

- الصورة رقم 06: توضح الحركة والسكون والسلوكيات واللباس لمستخدمي الشارع خلال (النهار والليل).

- من خلال مجموعة الصور أعلاه نجد أن حركة وسكون ولباس مستخدمي الشارع الرئيسي تتطابق وما أفرزته تقنية الملاحظة المقصودة.

-الصورة رقم 07: توضح تصرفات وسلوكيات مستخدمي الشارع الرئيسي.

– تبين مجموعة الصور أعلاه بعض التصرفات والسلوكيات لمستخدمي الشارع والتي تؤشر عن نقص في الكثير من عناصر التأثيث خصوصا، وهذه التصرفات تؤثر على جمالية الشارع سواء كانت ايجابية أم سلبية.

- الصورة رقم 08: توضح صور واجهات المباني القديمة على طول الشارع على الجانبين.

- يتضح من خلال الصورتين قيمة الاختلاف وعدم التناسق بين واجهات البنايات القديمة.

- الصورة رقم 09: توضح صور واجهات المباني الحديثة على طول الشارع على الجانبين.

- من خلال الصور أعلاه يتضح عدم احترام الطابع المعماري المميز للشارع إضافة إلى عدم وجود تنسيق بين البنايات الحديثة.

- الصورة رقم 10: توضح الفراغ المقابل لثانوية القيرواني ونادي الضباط.

- من خلال الصور أعلاه يتبين لنا كثافة عناصر التأثيث من خلال عملية التجديد الحضري التي برمجت بالفراغ ما أدى إلى تضييق الفراغ، إضافة إلى عدم إتمام العملية وترك بعض العقبات التي تعتبر مشوه للفراغ بالرصيف المجاور لثانوية القيرواني.

- الصورة رقم 11: توضح تشكيل فراغ ساحة الإستقلال (عين الفوارة).

- من خلال الصور أعلاه يتضح لنا أن الفراغ أكبر حجما من الفراغ المقابل لثانوية القيرواني وهذا ما ساعد في تثبيت العديد من العناصر على غرار المظلات وغيرها، وما يعاب على عملية التأثيث هو كثافة الحواجز الحديدية من دون تغيير لا في الألوان ولا الأشكال ولا الحجم، ما أثر سلبا على الصورة الجمالية للفراغ.

- الصورة رقم 12: توضح ممرات الحركة بالشارع الرئيسي.

- من خلال الصور أعلاه تتأكد بيانات الملاحظة المقصودة والتي تقر بوجود ممرات للحركة تساعد على الحركة السلسة داخل الشارع خاصة في ظل الحركية الاجتماعية المتوسطة بالمجال.

- الصورة رقم 13: توضح النباتات الموجودة بالشارع.

- يتضح من خلال الصورتين أعلاه وجود بعض الأشجار القديمة، والتي غرست حديثا والملاحظ الإهمال الذي تتعرض له هذه الأشجار كما أنها موجودة فقط بالفراغين، وانعدامها على طول الشارع.

- **الصورة رقم 14: توضح العناصر المائية الموجودة بالشارع.**

- من خلال الصورتين يتضح لنا وجود نافورتين بالشارع (عين الفوارة وعين الدروج) يتميزان بمائهما العذب الصالح للشرب كما يعتبران أحد أهم معالم الشارع والمدينة. بالرغم من الإهمال الواضح.

- **الصورة رقم 15: توضح المساحات الخضراء بالشارع.**

- تعتبر هذه الصورة الوحيدة التي توضح مساحة خضراء بمدخل الشارع وهي عبارة عن محور دوران حول مسار الترامواي تم وضعها من خلال عملية التجديد الحضري حديثا.

- **الصورة رقم 16: تبين مقاعد الجلوس بالشارع.**

- تبين الصورة أعلاه مختلف أنواع وأشكال وأحجام وألوان مقاعد الجلوس المتواجدة بين فراغ ساحة الاستقلال والفراغ المقابل لثانوية القيرواني، ويتضح أنها تتفرع إلى ثلاثة أنواع.

- الصورة رقم 17: تبين عناصر التضليل بالشارع.

- تعبر الصورة أعلاه عن عنصر التضليل الوحيد بساحة الاستقلال من خلال مظلات عصرية وضعت حديثا بعد عملية التجديد الحضري.

- الصورة رقم18: تبين وحدات الإضاءة بالشارع.

- توضح الصورة أعلاه أنواع وأشكال وحدات الإضاءة المتوزعة عبر المجال والتي لا تغطي حاجة الشارع من الإضاءة.

- الصورة رقم19: توضح لوحات الدعاية والإعلان بالشارع.

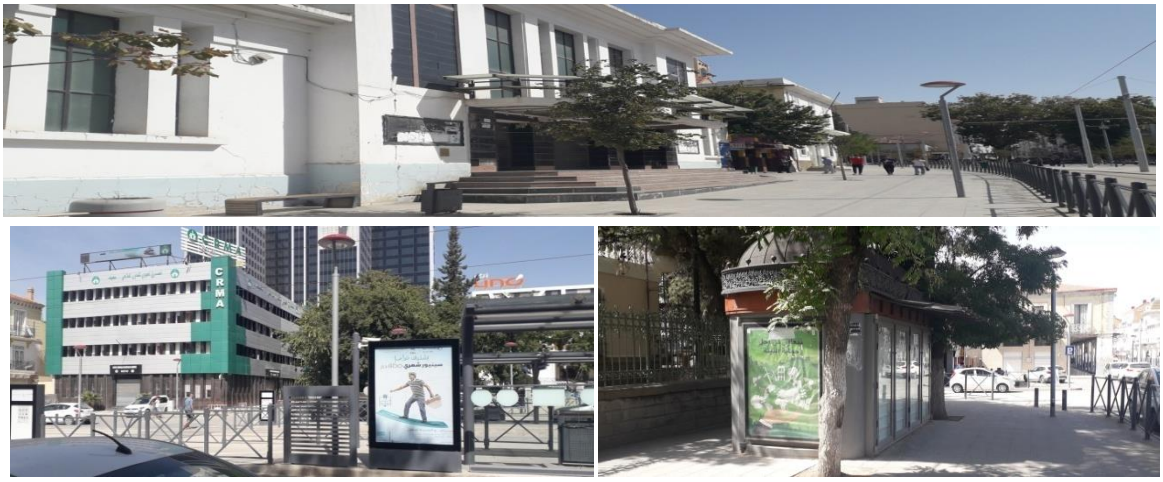

- الصورة أعلاه تبين أنواع ومواقع لوحات الدعاية والإعلان والتي لا تتعدى مواقف الترامواي مع غياب التكنولوجيات الحديثة المستغلة في هذا المجال.

- الصورة رقم20: تبين العناصر النحتية، الأعمال الفنية، النصب التذكارية واللوحات الجدارية.

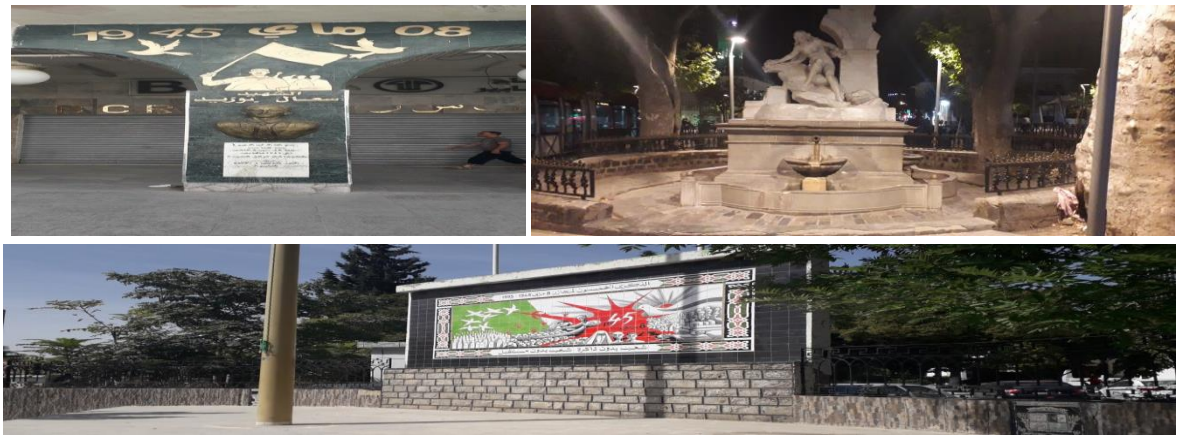

- الصورة توضح عنصرين نحتيين (تمثال عين الفوارة وتمثال سعال بوزيد) ولوحة جدارية تعود لسنة 1995 دون أي تجديد أو تحديث أو إعادة اعتبار.

- الصورة رقم21: تبين أنواع أحواض الزهور بالشارع.

- تبين الصورة أعلاه أنواع وأشكال وألوان وأحجام أحواض الزهور والوضعية التي آلت إليها بعد وضعها مؤخرا على غرار عملية التجديد الحضري.

- الصورة رقم22: تبين المؤسسات العمومية بالشارع.

- توضح الصورة أعلاه مجموعة من المؤسسات العمومية ذات الطابع الخدماتي المالي بالخصوص، إضافة إلى وجود مؤسسات أخرى تم تحويلها في عملية لإفراغ الشارع ما يؤثر على الحركية بالمجال.

- الصورة رقم23: تبين المؤسسات الخاصة بالشارع.

- تبين الصورة أعلاه بعض المؤسسات الخاصة ذات الطابع الخدماتي التجاري على غرار الفنادق والعيادات الطبية.

- الصورة رقم24: تبين أغطية أحواض الأشجار ومناهل صرف المياه بالشارع.

- الصورة توضح الإهمال الذي تتعرض له هذه العناصر بالرغم من وظيفتها الحيوية بالشارع، إضافة إلى موقعها غير المنطقي خاصة فيما يتعلق بمناهل صرف المياه.

- الصورة رقم25: تبين حواجز الممرات بالشارع.

- يتبين من خلال الصورة أشكال وألوان وأحجام حواجز الممرات والتي تتنوع إلى نوعين بين اللون الأحمر واللون الرمادي وبأحجام مختلفة.

- الصورة رقم26: تبين طبيعة الأرضيات بالشارع.

- من خلال الصورة أعلاه يتضح أنواع وأحجام الأرضيات والأرصفة والظاهر التناسق في الألوان مع اختلاف في نوعية البلاط المستخدم بين الرصيف الملاصق للبنايات غياب لمناهل صرف المياه والمجاور لمسار الترامواي.

- الصورة رقم27: تبين إشارات المرور بالشارع.

- توضح الصورة أنواع إشارات المرور والتي تتنوع بين الثابتة وثلاثية الألوان مع تناسق في الألوان، إضافة إلى وجود ما يسمى بـ: "زر استدعاء المشاة" " Bouton appel piétons " على ارتفاع مدروس بالإشارات ثلاثية الألوان لكنه غير وظيفي.

- الصورة رقم28: تبين حالة صناديق المهملات بالشارع.

- الصورة توضح حالة الإهمال التي تتعرض لها معظم صناديق الممهلات بالشارع.

- الصورة رقم29: تبين حالة المسجد العتيق بالشارع.

- توضح الصورة أعلاه معلم المسجد العتيق والتي تبين عدم التناسق الواضح بين منارة المسجد وواجهاته بمختلف الجهات، مع إضافة إنارة ملونة تخص المنارة ما يجعلها أكثر جمالا ليلا.

- الصورة رقم30: تبين حالة عين الفوارة بالشارع.

- توضح الصورة أعلاه معلم عين الفوارة أكثر معلم شهرة بالمدينة بكل تفاصيله كما أنه يحتاج إلى عملية تجديد لمنابع المياه والقاعدة وأحواض المياه لما تشهده من وضعية كارثية.

- الصورة رقم31: تبين حالة عين الدروج بالشارع.

- توضح الصورة أعلاه أحد معالم الشارع والتي تعاني الإهمال وتحتاج إلى عملية إعادة هيكلة وتجديد من أجل الرفع من مردوديتها إعادة الإعتبار.

- الصورة رقم32: تبين حالة ثانوية القيرواني بالشارع.

- توضح الصورتين أعلاه صورة قديمة وصورة حديثة لثانوية محمد القيرواني والتي تعتبر أحد معالم الشارع وهي ضمن عملية ترميم وتجديد لمعظم مكوناتها على غرار واجهتها ومن الجهات الأربعة مع الحفاظ على الطابع المعماري القديم للثانوية.

- الصورة رقم33: تبين النصب التذكاري سعال بوزيد بالشارع.

- توضح الصورة أعلاه أحد معالم الشارع والذي وضع منذ سنوات كنصب تذكاري لأحداث 08 ماي 1945 التي شهدها الشارع أثناء الاستعمار الفرنسي وكان سعال بوزيد أول شهيد يسقط على أرض هذا الشارع، كما يجب تجديده ولما لا إعادة تصميمه ليكون تمثال كامل لجسد الشهيد مع تهيئة خاصة لفراغ تواجده.

- الصورة رقم34: تبين حالة واجهات المحلات على طول الشارع على الجانبين.

- واجهات المحلات بالشارع لا تخضع إلى أي طابع هندسي ولا تتناسق مع محيطها العام.

- الصورة رقم35: تبين علاقة الشارع الرئيسي بالشوارع المجاورة له.

- الصورتان توضحان الإهمال الذي يطال محيط الشارع الرئيسي والذي يؤثر سلبا على مكونات الشارع الرئيسي، وتؤكد الصورة عدم ارتباط الشارع بالشوارع المجاورة.

- الصورة رقم36: تبين منبهات أرضية تخص فئة ذوي الاحتياجات الخاصة.

- توضح الصور بعض العناصر المساعدة لذوي الاحتياجات الخاصة عل غرار المنبهات الأرضية والأعمدة المتواجدة بممرات الحركة والتي تخص بدرجة كبيرة فئة المكفوفين، كما أن هناك منحدرات خاصة بذوي الإعاقة الحركية.

* **ملاحظة:** جميع الصور من التقاط الطالب.

2- تحليل تقنية التصوير الفوتوغرافي:

من خلال تقنية التصوير الفوتوغرافي تمكنا من توثيق أهم العناصر الجمالية والحالات الاجتماعية المكونة للشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف والتي تشكل بدورها أهم العناصر ذات القيم الجمالية وقيم القبح، من خلال مواقعها وكذلك الحالة الفيزيقية لهذه العناصر، كما تقدم لنا هذه التقنية بيانات تمكننا من ترسيخ بيانات تقنيتي الملاحظة المقصودة والاستمارة، ونستنتج أن الشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف يمتلك إمكانيات وعناصر ذات قيم جمالية تحتاج إلى إعادة تأهيل وتوظيف وتجميل لصورتها من أجل أفضل تسويق للشارع وللمدينة ككل.

*** خلاصة:**

تناولنا من خلال هذا الفصل إلى عرض وتحليل تقنية الملاحظة المقصودة، حيث تطرقنا لأهم الملاحظات التي أتت ضمن جدول ضبط تقنية الملاحظة المقصودة ما أفرز على معطيات وبيانات تساعدنا في استخلاص نتائج للدراسة. كما قمنا بعرض وتحليل تقنية المقابلة والتي خصت فئتين مهمتين لدعم الدراسة ببيانات تضيف قيمة مهمة للجانب النظري والميداني وهما مقابلات خاصة بالأجهزة المشاركة في التخطيط الحضري ومقابلات خاصة بالأساتذة الجامعيين، وهذا ما كان بمثابة سند معرفي مهم جدا. تم كذلك عرض وتحليل تقنية الإستمارة الخاصة بفئة مهمة من المجتمع المحلي وهم مستخدمي الشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف عبر أسئلة تعبر عن القيم الجمالية للعناصر المكونة للمجال من خلال النظرة الجمالية لهذه الفئة. أخيرا قمنا بعرض وتحليل تقنية الرفع الفوتوغرافي لأهم الصور التي تعبر عن عناصر وحالات تؤكد وتدعم تحليل التقنيات السابقة.

الفصل الثامن: نتائـــــج وتوصيات الدراســـــة

*** تمهيـــــد**

أولا- النتائج الجزئية للدراســـــــــــــة

1- نتائج تحليل تقنية الملاحظـــــــــــــــة

2- نتائج تحليل تقنية المقابلـــــــــــــــة

3- نتائج تحليل تقنية الاستمـــــــــــــارة

ثانيا- النتـــائج العامـــة للدراســـــــــة

1- الإجابـــــــــة عن تســـــاؤلات الدراسة

2- أهـــــــــم نتائـــــج الدراســـــــــة

3- مناقشة النتـــائج في ضـــوء الدراسات المشابهة

ثالثا- توصيـــــــــات الدراســـــــــة

*** خلاصـــــة**

*** تمهيد:**

في الفصل الأخير سنقدم نتائج وتوصيات الدراسة من خلال النتائج الجزئية والتي تتمثل في نتائج تحليل كل من التقنيات المستخدمة في الدراسة الميدانية من الملاحظة المقصودة ثم تقنية المقابلة الفردية المفتوحة وغير المقننة إلى الإستمارة، لنتخذ منها قاعدة بيانات لاستنتاج النتائج العامة للدراسة، بعدها نقوم بالإجابة عن التساؤلات الموجهة للدراسة لنقدم أهم نتائج الدراسة لمناقشتها في ضوء الدراسات المشابهة لننتهي إلى توصيات الدراسة من خلال توصيات خاصة بالأجهزة المشاركة في عملية التخطيط الحضري وتوصيات تخص المؤسسات وجمعيات المجتمع المدني وأخرى تهم المواطن وأخيرا توصيات عامة.

أولا- النتائـــــج الجزئيـــة للدراســـــة:

1- نتائج تحليل تقنية الملاحظة:

تبرز نتائج تقنية الملاحظة من خلال ما يلي:

- حركة مستخدمي الشارع الرئيسي حركة عابرة وغير قصدية يمكن أن نعبر عنها بالمتوسطة.

- حضور قوي للباس العصري سواء الشتوي أو الصيفي وغياب كلي للباس التقليدي المعروف بالمنطقة.

- تبقى دائما التصرفات والسلوكيات غير المتحضرة تطغى على الممارسات اليومية لمستخدمي الشارع الرئيسي.

- واجهات المباني القديمة ذات طابع كولونيالي تعاني وتفتقر إلى عملية التجديد والترميم.

- واجهات المباني الحديثة ذات طابع تجاري وخدماتي، لا تنسجم ولا تتناسق تماما مع الطابع المعماري العام للشارع.

- تجهيز الفراغ المقابل لثانوية القيرواني ونادي الضباط بمواقف انتظار الترامواي ما أفقده سمات الفراغ.

- فراغ ساحة الإستقلال أصبح أكثر جاهزية للإستغلال السوسيو-ثقافي من طرف كل الفاعلين بمدينة سطيف وغيرها.

- تبقى ممرات الحركة بالشارع الرئيسي تتميز بالسلاسة بالنظر للحركية المتوسطة.

- يفتقد الشارع الرئيسي للتأثيث والعناصر الطبيعية ما يؤثر سلبا على جمالية الفضاء.

- توجد مقاعد للجلوس بساحة الإستقلال وبالفراغ المقابل لثانوية القيرواني ونادي الضباط.

- توجد مظلات حديثة كبيرة الحجم بساحة الإستقلال، إضافة إلى السقف الإسمنتي الذي يغطي الرصيف الملاصق لواجهة البنايات كعناصر تضليل.

- توجد وحدات إضاءة بمختلف نقاط الشارع لكنها ضعيفة خاصة بأماكن الجلوس.

- عدم توفر إنارة خاصة بالمعالم المميزة للشارع عدا إنارة ملونة لمنارة المسجد العتيق.

- غياب كلي لعلامات الإرشاد والتوجيه ولوحات الدعاية والإعلان بكل أنواعها.

- يوجد عنصري نحت عبارة عن نصب تذكاري للشهيد سعال بوزيد، وتمثال عين الفوارة.

- يوجد أحواض زهور تقريبا على طول الشارع مع غياب كلي لعنصر النبات والزهور.

- توجد أغطية لأحواض الأشجار وأغطية لمناهل صرف المياه مع سوء تخطيط أماكن تواجدها.

- توجد حواجز حديدية بكثافة في ساحة الإستقلال وبالفراغ المقابل لثانوية القيرواني ونادي الضباط.

- الأرضيات المبلطة يغلب عليها اللون الرمادي المستمر ما يضفي نوع من الرتابة.

- توجد إشارات للمرور بمقاسات وأشكال متنوعة بين العادية وثلاثية الألوان.

- توجد مؤسسات عمومية خدماتية تربوية ودينية ومالية وإدارية.

- توجد مؤسسات خاصة خدماتية ترفيهية وصحية.

- يقتصر تواجد صناديق المهملات على ساحة الإستقلال والفراغ المقابل لثانوية القيرواني ونادي الضباط.

- تمثل المعالم المميزة للشارع الرئيسي حقبتين: المسجد العتيق ونافورة عين الفوارة ونافورة عين الدروج وثانوية محمد القيرواني الحقبة القديمة، والنصب التذكاري سعال بوزيد الحقبة الحديثة.

- اختلاف وتمايز قوي في واجهات المحلات من حيث الأشكال والألوان حيث لا تتناسق ولا تنسجم مع بعضها البعض ومع الطابع المعماري المميز للشارع.

- تبليط الأرصفة المغطاة لا ينسجم ومناخ المنطقة كما لا يتسق مع الطابع المعماري والرصيف المفتوح مع عدم وجود إنارة كافية لهذه الأرصفة.

- الأرصفة المفتوحة تتميز بتبليط خشن جيد مساعد على الحركة وأكثر اتساع مع إنارة متوسطة.

- صعوبة الحركة من وإلى الشارع الرئيسي والشوارع المجاورة لعدم وجود تنسيق بين الشوارع بوسط المدينة.

– توجد تجهيزات لفئة ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال المنبهات الصوتية بالإشارات المرورية، ومنبهات أرضية لقطع مسار الترامواي، مع مساعدات كأعمدة ذات مقاسات مدروسة عبر ممرات الحركة، إضافة إلى مسارات للحركة من خلال منبهات أرضية عبر مواقف الترامواي.

– النظافة العامة بالشارع يمكن التعبير عنها بالمتوسطة على العموم.

2– نتائج تحليل تقنية المقابلة:

2–1– نتائج مقابلة الأساتذة الجامعيين:

– الدولة الجزائرية ومن خلال المنظومة القانونية أهملت لمدة طويلة الجانب الجمالي للمدينة.

– اقتصرت جهود الدولة الجزائرية على إيجاد حلول ظرفية وطارئة للمشاكل الموجودة كأزمة السكن وضرورة توفير المرافق العامة والطرقات.

– محاولة استدراك الوضعية الحضرية للمدينة الجزائرية جاءت منذ بداية الألفية الجديدة، لكن الأمر اقتصر على حسن النوايا والتوصيات العامة.

– لا يمكن تطبيق التوصيات العامة على أرض الواقع لغياب آليات التطبيق (قوانين تنفيذية وأجهزة دولة تنفذ القوانين).

– إشكالية الجانب الجمالي في المدينة يجب أن تقوم على أربعة ركائز وهي: المنظومة القانونية وأجهزة الدولة والمهنيين (معماريين ومخططين حضريين) والمواطن.

– يجب تحديد مفهوم الجمالية الحضرية في تصور المواطن وفي تصور المعماريين وفي النصوص القانونية المتعلقة بالعمران.

– يجب تفكيك الجمالية الحضرية إلى عناصر قابلة للملاحظة والقياس.

– التحليل السوسيو_ديمغرافي، والسوسيو_ثقافي بوسعه التأسيس والتنظيم والتنظير لمخططات مدينة حضرية مناسبة للهوية القومية للمدينة.

– يجب دفع الهيئات الوصية إلى إعادة تأهيل المدن الجزائرية تأهيلا علميا مبنيا على قواعد جمالية وفلسفية فكرية تحكمها عملية الإبداع الفني وذلك باستغلال مجال الفنون الجميلة والبصرية التشكيلية.

– تعتبر الفنون الجميلة عامة والفنون البصرية خاصة الوتد الأساسي لبناء مخطط مدني حضاري يتسم بجماليات حضرية سوية ومقترنة بالهوية.

– ينظر علم الاجتماع إلى الجمال كظاهرة اجتماعية كغيرها من الظواهر الإجتماعية الأخرى.

– تختلف أنماط وطرق تناول الجمال بين مداخل تصورية تنتمي لعلم الجمال التقليدي وبين مداخل معرفية لعلم اجتماع الفن.

– يمكن مساءلة القيم الجمالية في الحياة الاجتماعية من خلال تقديم دراسات حول مختلف مجالات البحث في الجماليات كالأدب والموسيقى والرقص والأفلام والمنتجات الثقافية والهندسة المعمارية وغيرها.

– علم الاجتماع كعلم قائم بذاته يمتلك كل الآليات من أجل المساهمة الفعلية في ترقية الفعل الحضري والجمالية الحضرية.

– تمثل الجمالية الحضرية موضوعا قائما بذاته قابلا للدراسة خاصة وأنه يطرح عدة مفاهيم وظواهر جمالية حضرية، كالهندسة المعمارية والاهتمام بالمساحات الخضراء والنظافة الحضرية وغيرها.

– يمكن لعلم الاجتماع المساهمة في العملية التخطيطية للمدن من خلال إشراك المختصين في علم الاجتماع الحضري داخل اللجان الاستشارية للهيئات المحلية والولائية والوطنية الخاصة بالمدينة والتخطيط الحضري.

– يجب الأخذ بعين الاعتبار الأبعاد الاجتماعية والجمالية للمدينة انطلاقا من دراسات علمية تستقي نتائجها من الواقع.

– إن علم الاجتماع في الجزائر بإمكانه أن يقدم للجمالية الحضرية جملة من المعطيات والنتائج الخاصة بمختلف الظواهر الاجتماعية والتي من شأنها أن تساعد المهتمين بالجمالية الحضرية في اتخاذ قرارات سديدة.

– المهم في الاهتمام بجمالية المدينة هو الأخذ بعين الإعتبار هوية وشخصية المدينة في كل تصميم يتعلق بالإطار المبني أو غير المبني فيها.

– تسيير المدينة يحتاج إلى بعد نظر والتقرب من المواطن عن طريق إشراكه في تسيير واقعه المعاش وذلك لمعرفة اهتماماته واحتياجاته أكثر حتى تسهل عملية الإلمام بجانب التسيير.

– تنظر الفنون الجميلة لمفهوم الجمال وفق تقسيمات وتصنيفات فلسفية قديمة وحديثة ومعاصرة بما يتفق مع الممارسات الفنية التي تعتمد توجها أو مذهبا معين.

– تساهم الفنون الجميلة في بناء الفكر الجمالي من خلال الإبداع، أما الفكر الجمالي القائم عند المتلقي فتساهم في بنائه من خلال تفعيل ملكات التذوق والإدراك عند المتلقي.

– الفنون الجميلة مجال واسع له اتصال بالمحيط والمجتمع وله تأثير كبير، لكن هذا التأثير مشروط بقيام سبل حديثة لخلق فعل مادي بصري اجتماعي، كما يمكن لها أن تساهم في العملية التخطيطية.

– هناك تجارب عالمية استثمرت الفكر الجمالي لدى الفنانين ومعماريين عالميين في التخطيط للمدن والمرافق الحضرية العالمية مثال ذلك **زها حديد**.

– الإستثمار في الفنون الجميلة كآلية للمساهمة في الجمالية الحضرية يجب خلق دوافع للإستعانة بالمحترفين والأكاديميين ودفعهم للإشتغال من أجل خلق جمالية حضرية بالمدينة الجزائرية.

– علم الاجتماع يدرس الجمال كأسلوب حياة ونمط معيشة بمعنى أنه ضروري للحياة البشرية في جميع مراحلها.

– مساهمة علم الاجتماع في الجمالية الحضرية مثلما يساهم في كل المجالات ذات العلاقة بحياة المجتمع.

– التخطيط الحضري الناجح هو الذي يعتمد أساسا على دراسات علمية جادة في مختلف التخصصات.

– من خلال البحث الاجتماعي تتضح الأهداف الاجتماعية للتخطيط الحضري والتي يجب أن تكون أولوية بناء المدن.

2-2- نتائج مقابلة الأجهزة المشاركة في التخطيط الحضري:

– يغلب على مهام الأجهزة المشاركة في التخطيط الحضري الجانب البيروقراطي.

– القرارات الفوقية والسياسية الارتجالية هي المحدد الأخير للعملية التخطيطية.

– تعتبر الملكيات المشتركة للأفراد من أهم المشاكل التي تعرقل العملية التخطيطية بالشارع، إضافة إلى عدم وجود مخطط شغل الأرض.

– ضرورة وضع مخطط شغل الأرض (POS) خاص بوسط المدينة يلتزم بالقضاء على مشاكل التعمير بالشارع الرئيسي.

– يجب على مؤسسات الدولة شراء الملكيات المشتركة من أجل إخضاعها لقوانين التعمير.

– تعتبر مديرية الهندسة والتعمير والبناء الشريك الرئيسي لمصالح البلدية، وهناك الكثير من العناصر المكونة للشارع ذات اهتمام مشترك مع مختلف المديريات على غرار: مديرية التربية، مديرية الشؤون الدينية والأوقاف، مديرية الثقافة...

– يعتبر غلق الشارع أمام حركة المركبات غير موفق تماما وكان الأفضل المحافظة على طبيعة الشارع.

– عملية التجديد الحضري لم تقدم الجمالية المرجوة.

– يعتبر الترامواي إضافة نوعية للمدينة لكن كان يجب تغيير مساره فيما يخص الشارع الرئيسي بوسط المدينة.

– يجب إعادة تأثيث الشارع بما يتناسب والطابع العام للشارع الرئيسي بوسط المدينة.

– يجب أن تبرمج عملية تشجير كعنصر جمالي مهم جدا.

– برمجت عمليات ترميم لواجهات البنايات القديمة مع الحفاظ على الطابع المعماري المميز للشارع.

– يمكن إبراز المسجد العتيق عن طريق إنجاز حديقة من الجهة الغربية ما يمكن أن يعزز المشهد الجمالي للشارع.

– يجب إزالة الأكشاك القصديرية المتواجدة بالجهة الغربية للمسجد العتيق لأنها تعتبر مشوه بصري بالشارع.

– لا توجد علاقة ترابطية بين عملية التخطيط الحضري والترامواي والمشهد الجمالي للشارع.

– يعتبر الترامواي عنصر مشوه للمشهد الجمالي بالشارع الرئيسي لوسط المدينة.

– نظريا يجب أن تكون هناك علاقة قوية بين التخطيط الحضري والجمالية لكن الواقع الحضري يقر بعدم وجود أي علاقة.

– أكيد أن التخطيط الحضري الناجح ينتج جمالية حضرية راقية والعكس صحيح.

– عدم التقيد بالقوانين المنظمة لقطاع التعمير والأدوات الخاصة بها أدى إلى الصورة الحالية لمدينة سطيف.

– ليس هناك احترام للقوانين والأدوات المتعلقة بالجمالية الحضرية.

– أهم عملية تقنية مست الشارع الرئيسي كانت بعد الاستقلال مباشرة وتمثلت في تعبيد طريق الشارع بالإسفلت بدل الحجارة المرصعة، إلى غاية عملية التجديد الحضري التي رافقت مشروع الترامواي.

– لا وجود لأي عملية تقنية مبرمجة بالشارع مستقبلا في ظل غياب مخطط شغل الأرض.

– تعتبر التقنيات الجديدة والآليات المستخدمة ناجعة وأضفت مميزات جديدة للتخطيط الحضري لمدينة سطيف، وذلك بإنشاء مخططات توجيهية ومختلف المخططات الخاصة بشغل الأراضي.

– تداخل بعض المؤسسات في العملية التخطيطية أضفى تغييرات ايجابية على المدينة.

– استعمال الترامواي أخذ مرفقا مهم من مساحة الطرق حيث تم غلق الشارع الرئيسي بوسط المدينة أمام حركة السيارات.

– غلق الشارع الرئيسي أثر بشكل سلبي على تموين المحلات المطلة على الشارع بمختلف المواد والضروريات.

– إخضاع المحلات التجارية المطلة على الشارع الرئيسي لخدمة السياحة المحلية والوطنية بشكل خاص وترقية هذه المحلات لتكون نقطة إشعاع إشهار للسياحة.

– إعادة الاعتبار وترقية المحلات من الجانبين وذلك بإعادة طلاء الواجهات من خلال عمليات ترميم.

– تنصيب شاشات عملاقة بالشارع الرئيسي مزودة بالأخبار ومختلف الإشهارات.

– السهر على الإدارة الجيدة والمستمرة ومراقبة الشارع الرئيسي والتدخل الفوري.

– دور مديرية التعمير والهندسة المعمارية والبناء توجيهي وتقني يعتمد على دراسات تقنية منجزة أو في إطار الانجاز وذلك مع مختلف المصالح التقنية الأخرى: الأشغال العمومية، التجارة، السياحة، الثقافة...الخ

– تعتبر وسيلة النقل تراموای جيدة للنقل الحضري إضافة إلى الحفاظ على البيئة الحضرية باستعمال الطاقة الكهربائية.

– تعتبر وسيلة الترامواي إضافة جمالية للشارع الرئيسي ويعتبر مكسب للمدينة.

– أهم العناصر الجمالية التي يجب أن تتوفر بالشارع الرئيسي هي الشاشات العملاقة.

– برمجت عمليات دهن وطلاء لجميع واجهات المحلات بصفة موحدة وبدراسة شاملة وتكون عملية دورية.

– ترقية السياحة بمدينة سطيف من خلال الشارع الرئيسي باستغلال كل العناصر الجمالية المتوفرة.

– تثبيت واجهات خاصة بالإشهار.

– تدعيم إضاءة الشارع بإنارة مدروسة بحيث تضفي جمالية ليلية.

– الشارع الرئيسي بوسط المدينة وبعد تشغيل الترامواي أصبح يحظى بدراسة معمقة من الناحية العمرانية وتعتبر مكوناته جميعا محل دراسة.

– تحديد مختلف أنواع التجارة المراد تشجيعها على مستوى الشارع الرئيسي بوسط المدينة.

– إن التخطيط الحضري الناجح يؤدي حتما إلى الجمالية الحضرية المرجوة.

– إن العملية التخطيطية تعتمد أساسا على مختلف المعطيات المتوفرة وكذا التوقعات المستقبلية والأخذ بعين الاعتبار المحيط الأقرب للموقع.

– إن هدف كل دراسة حضرية هو تحسين الظروف المعيشية للأفراد وتطويرها والرقي بها إلى مستوى أفضل من جميع النواحي والجوانب.

– تعتبر القوانين الصادرة في مجال التعمير وجمال المدينة متأخرة نوعا ما.

- هناك ملتقيات جهوية في مختلف مناطق الوطن وذلك بهدف التعريف بالقوانين المنظمة للتعمير في مجال جمال المدينة مع تفعيل عدة ورشات دراسية.

- إن مساحة الشارع غير مناسبة لإدراج حركة المرور به لذا فغلقه أمام حركة المركبات حل إيجابي وجعله للمشاة فقط مما يحافظ على نظافة البيئة الحضرية.

- تتميز العناصر الجمالية بالشارع الرئيسي لوسط المدينة بوجود واجهات عمرانية تعود للفترة الاستعمارية وهي بمثابة معالم للمدينة.

- العناصر الجمالية بالشارع من الناحية التخطيطية هي في مكانها المناسب كمعالم.

- يمكن للعناصر الجمالية بالشارع أن تتحول إلى مزارات سياحية أكثر مما هي عليه الآن بشرط أن تتم تهيئة الفضاءات المحيطة بها بشكل أفضل.

- أغلب المشاكل التي يعاني منها الشارع تم القضاء عليها عبر عملية التجديد الحضري التي رافقت مشروع الترامواي.

- أمر أساسي وضع مخطط أو تنظيم عمراني خاص بوسط المدينة.

- ليس للبلدية أي دور ولا تؤدي الدور المنوط بها.

- قدم الترامواي إضافة جمالية كبرى للشارع إذ جعل منه مكانا خاصا بالراجلين.

- من الممكن أن تكون تهيئة الفضاءات المحيطة بمسار الترامواي أفضل مما هي عليه.

- من الناحية التخطيطية مسار الترامواي بالشارع الرئيسي إيجابي حيث ساهم بإبراز الواجهات العمرانية بشكل أفضل.

- غياب تأثيث حضري متطور مع تهيئة غير كافية لمحيط الترامواي.

- غياب عنصر الخضرة عن الشارع الرئيسي يؤثر بشكل سلبي على جماليته.

- يمكن إعادة الاعتبار للبنايات المحيطة بالشارع من خلال عمليات تجميل.

- سلاسة الحركة بالنسبة لذوي الاحتياجات الخاصة عنصر مهم لجمالية الشارع الرئيسي.

- البحث عن هندسة معمارية تتناسب والمناخ العام للمنطقة مع محاولة الحفاظ على الهندسة المحلية.

- غياب مرجعية هندسية في الجزائر يصعب من مهام المتدخلين في التعمير بشكل عام.

- يعتمد التخطيط الحضري على سوسيولوجية المجتمع في حين أن الجماليات تعبير ذاتي.

- من الصعوبة بما كان ربط نجاح التخطيط الحضري بالجمالية الحضرية.

- التخطيط الحضري الذي يعتمد على دراسات سوسيولوجية دقيقة لا ينتج إلا جمالية حضرية يمكنها إرضاء غالبية المجتمع داخل منطقة جغرافية معينة.

- تعود قوانين التعمير في الجزائر إلى سنوات التسعينيات وهي منتهية الصلاحية.

- يرتبط صدور قوانين التعمير في الجزائر بالانتقال من نظام اقتصادي إلى آخر.

- يجب إعادة النظر ومراجعة كل القوانين المتحكمة في التعمير في الجزائر لأنها لا تتماشى والتحول السوسيو-اقتصادي للبلد.

3- نتائج تحليل تقنية الإستمارة:

- تعتبر نافورة عين الفوارة أهم عنصر جمالي بالشارع الرئيسي.

- تعتبر نظافة المكان عنصر جمالي مهم جدا.

- تعتبر جمالية المكان العامة عنصر جمالي له أهميته.

- تعتبر نافورة عين الدروج عنصر جمالي مهم بالشارع الرئيسي.

- تعتبر واجهات البنايات القديمة عنصر جمالي مهم بالشارع الرئيسي.

- عدم حضور معلم المسجد العتيق بين العناصر الجمالية ذات الأهمية بالشارع الرئيسي.

- عدم حضور النصب التذكاري "سعال بوزيد" بين العناصر الجمالية بالشارع الرئيسي.

- تخطيط المعالم والعناصر الجمالية يحتاج إلى إعادة إدماج وتوظيف وإبراز لتغيير الصورة النمطية للشارع الرئيسي.

- تعتبر الفترة المسائية والصباحية ونهاية الأسبوع أكثر الأوقات حركية بالشارع الرئيسي.

- يوفر الشارع الرئيسي لمستخدميه الشعور بالهدوء والراحة والبهجة.

– توقف حركة المركبات والتهيئة العامة للأرصفة وتوفير النقل أهم إضافة جمالية للشارع الرئيسي بعد عملية التجديد الحضري.

– يوفر الشارع الرئيسي كل وسائل الراحة والخدمات لمستخدميه وأبرزها: الموقع الاستراتيجي للشارع، الترامواي، الأمن، مقاعد الجلوس، المحلات التجارية، الأماكن الجميلة، المؤسسات البنكية والفنادق.

– أهم سبل المحافظة على العناصر الجمالية بالشارع الرئيسي: عمليات إعادة الترميم، توفير الأمن، الوعي الجماعي وتكاتف الجميع، السلوك الحضري، وضع لافتات توجيهية وإرشادية، توفير أعوان وعمال نظافة قدر حاجة وأهمية الفضاء.

– الكلام الفاحش والسلوكيات المنحرفة والتجمعات على الأرصفة أكثر الموجودات غير المرغوب فيها والتي تعتبر من العناصر المشوهة للمشهد العام.

– بلاط الرصيف الملاصق للبنايات والذي يتخذه المتسولين والمتشردين مأوى لهم، يشكل أحد العناصر المشوهة للمشهد العام.

– تقع مسؤولية نظافة الشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف على عاتق كل مستخدمي الفضاء.

– العناصر الجمالية الطبيعية من بين المفقودات بالشارع الرئيسي.

– يجيب تزيين الواجهات لاكتمال المشهد الجمالي العام بالشارع الرئيسي.

– النشاطات الفنية والثقافية من بين النقائص الواجب توفرها بالشارع الرئيسي.

– غياب مراحيض عمومية ومكتبات على الأرصفة وفنادق فخمة تقدم الإضافة الوظيفية والجمالية المرجوة.

– تنسيق الألوان بالشارع أكثر من ضروري خاصة بعد عملية التجديد الحضري التي مست الشارع ما أفرز فوضى ألوان بالمجال.

– مضاعفة الجهود الأمنية أولوية لما لها من أهمية نفسو–اجتماعية لكل مستخدمي الشارع.

– ضرورة تزيين الأماكن الخاصة بما يتناسق مع المشهد العام للشارع.

– برمجت أنشطة فنية وثقافية وتوعوية وتحسيسية بما يتناسب وطبيعة المجتمع السطايفي وموروثه التاريخي بالشارع الرئيسي.

– يجب تغيير مسار الترامواي إلى الشوارع المجاورة.

– تؤثر البنايات غير المكتملة بشكل سلبي على المشهد الجمالي العام بالشارع الرئيسي.

– تؤثر البنايات الحديثة بشكل إيجابي على المشهد الجمالي العام بالشارع الرئيسي لوسط مدينة سطيف.

– تؤثر البنايات القديمة بشكل إيجابي على المشهد الجمالي العام بالشارع الرئيسي.

– يؤثر الترامواي بشكل سلبي على المشهد الجمالي العام للشارع الرئيسي.

– هناك شعور بالراحة النفسية داخل الشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف.

– تعتبر واجهة المسجد العتيق عنصر جمالي وهذا ما يناقض النتيجة السابقة والتي تنفي حضور المسجد العتيق ضمن اختيارات عينة الدراسة لأهم المعالم المميزة للشارع الرئيسي، ما يؤكد عدم حضور المسجد العتيق ضمن الصورة الذهنية لمدينة سطيف.

– تعتبر واجهات الفنادق الحديثة عنصر جمالي يضاف للجمالية الحضرية بالشارع الرئيسي.

– تعتبر واجهة ثانوية محمد القيرواني عنصر جمالي يضاف للجمالية الحضرية بالشارع الرئيسي.

– تعتبر واجهات البنايات الحديثة عنصر جمالي يضاف للجمالية الحضرية بالشارع الرئيسي.

– تعتبر مواقف الإنتظار الخاصة بالترامواي عنصر جمالي يضاف للجمالية الحضرية بالشارع الرئيسي.

– الإنارة الليلية بالشارع الرئيسي لوسط مدينة سطيف لا تقدم الإضافة الجمالية.

– فوضى الألوان بالشارع الرئيسي لا تقدم الإضافة الجمالية.

– تعتبر السلوكيات العامة بالشارع الرئيسي عنصر قبح ولها تأثير سلبي على المشهد الجمالي العام.

– تعتبر ساحة الاستقلال عنصر جمالي يضاف للجمالية الحضرية بالشارع الرئيسي.

– تعتبر كثافة الحواجز الحديدية بالشارع الرئيسي عنصر قبح ولها تأثير سلبي على المشهد الجمالي العام.

– تعتبر مقاعد الجلوس عنصر جمالي يضاف للجمالية الحضرية بالشارع الرئيسي.

– يعتبر النصب التذكاري "سعال بوزيد" عنصر جمالي، وهذا ما يناقض النتيجة السابقة والتي تنفي حضور النصب التذكاري ضمن اختيارات عينة الدراسة لأهم المعالم المميزة للشارع الرئيسي، ما يؤكد عدم حضور النصب التذكاري ضمن الصورة الذهنية لمدينة سطيف.

– تعتبر أحواض الزهور بالشارع الرئيسي عنصر قبح ولها تأثير سلبي على المشهد الجمالي العام.

– تعتبر واجهات المحلات بالشارع الرئيسي عنصر قبح ولها تأثير سلبي على المشهد الجمالي العام.

– الشارع الرئيسي قبل مشروع الترامواي أكثر جمالية من الوضعية الحالية بعد التجديد الحضري.

– ضعف الحركية الاجتماعية أثر سلبا على المشهد الجمالي العام للشارع الرئيسي.

– الغلق الجزئي للشارع أمام حركة المركبات أثر سلبا على الجمالية الحضرية بالشارع الرئيسي.

ثانيا– النتائـــج العامـــــــة للدراســــــة:

1– الإجابة عن تساؤلات الدراسة:

❖ **ما هي العناصر الجمالية المكونة للشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف؟**

– اعتبار الأماكن الأثرية من العناصر الجمالية بالشارع الرئيسي لوسط المدينة.

– اعتبار البنايات الحضارية مثل البنوك وغيرها من العناصر الجمالية بالشارع الرئيسي لوسط المدينة.

– اعتبار البنايات الحديثة مثل الفنادق من العناصر الجمالية بالشارع الرئيسي لوسط المدينة.

– اعتبار النصب التذكارية والنافورات المائية من العناصر الجمالية بالشارع الرئيسي لوسط المدينة.

– اعتبار الطراز المعماري للبنايات والواجهات الخارجية من العناصر الجمالية بالشارع الرئيسي لوسط المدينة.

– اعتبار أن مشروع الترامواي بالشارع الرئيسي عنصر جمالي ساهم في تطوير المظهر الجمالي للشارع الرئيسي بوسط المدينة.

– العناصر النحتية مثل تمثال الشهيد سعال بوزيد، وتمثال عين الفوارة يضيفان قيمة جمالية مهمة للشارع الرئيسي بوسط المدينة.

– المسجد العتيق وثانوية محمد القيرواني من العناصر الجمالية بالشارع الرئيسي لوسط المدينة.

- النظافة العامة للشارع الرئيسي بوسط المدينة عنصر جمالي مهم جدا.

- المشهد الجمالي العام للشارع الرئيسي بوسط المدينة عنصر جمالي مهم جدا.

- البنايات القديمة عنصر جمالي مساعد جدا من أجل زيارة الشارع.

- يوفر الشارع الرئيسي كل وسائل الراحة والخدمات لمستخدميه وأبرزها: الموقع الاستراتيجي للشارع، الترامواي، الأمن، مقاعد الجلوس، المحلات التجارية، الأماكن الجميلة، المؤسسات البنكية والفنادق.

- اعتبار البنايات القديمة عنصر جمالي بالشارع الرئيسي لوسط المدينة.

- اعتبار واجهات الفنادق الحديثة عنصر جمالي بالشارع الرئيسي لوسط المدينة.

- اعتبار واجهات البنايات الحديثة عنصر جمالي بالشارع الرئيسي لوسط المدينة.

- اعتبار ساحة الاستقلال عنصر جمالي بالشارع الرئيسي لوسط المدينة.

❖ **ما هي الإضافات الجمالية بالشارع الرئيسي لوسط مدينة سطيف بعد عملية التجديد الحضري؟**

- ساحة الإستقلال أصبحت أكثر جاهزية للإستغلال السوسيو-ثقافي من طرف كل الفاعلين بمدينة سطيف وغيرها من المدن.

- مقاعد الجلوس بأنواع وأشكال وألوان مختلفة.

- مظلات حديثة كبيرة الحجم تتضمن جلسات بمقاعد خماسية.

- أحواض الزهور والنباتات بساحة الاستقلال والفراغ المقابل لثانوية القيرواني وعلى طول الشارع.

- حواجز حديدية من أجل تحديد ممرات الحركة.

- تبليط الأرضية والأرصفة بشكل موحد ومتناسق.

- إشارات المرور متواجدة بمقاسات وأشكال متنوعة بين الثابتة وثلاثية الألوان.

- صناديق المهملات بساحة الإستقلال والفراغ المقابل لثانوية القيرواني ونادي الضباط.

- التجهيزات الخاصة بفئة ذوي الاحتياجات الخاصة كالمنبهات الصوتية بالإشارات المرورية. وأيضا منبهات أرضية، ومساعدات كأعمدة ذات مقاسات مدروسة عبر ممرات الحركة. مع وجود مسارات للحركة من خلال منبهات أرضية خاصة بهم عبر مواقف الترامواي.

- توقيف جزئي لحركة المركبات وتوفير النقل عن طريق الترامواي.
- مواقف الإنتظار الخاصة بالترامواي.
- وحدات إضاءة متنوعة.
- تشجير ساحة الاستقلال والفراغ المقابل لثانوية القيرواني.
- تجديد شبكة الكهرباء والهاتف مع جعلها ضمن البنية التحية للشارع.
- غلق كلي لساحة الاستقلال أمام حركة المركبات.
- كشك بيع تذاكر الترامواي.
- تجهيز الشارع بكاميرات مراقبة.
- لوحات إعلانات حديثة على مستوى مواقف الترامواي.

❖ **ما هي العناصر المشوهة المادية واللامادية بالشارع الرئيسي لوسط المدينة؟**

- واجهات المباني القديمة التي تفتقر إلى إعادة التجديد والترميم والتأهيل.
- واجهات المباني الحديثة التي لا تنسجم ولا تتناسق تماما مع الطابع المعماري المميز للشارع.
- واجهات المحلات التي لا تتناسق ولا تنسجم مع بعضها البعض ومع الطابع المعماري المميز للشارع.
- صعوبة الحركة من وإلى الشارع الرئيسي والشوارع المجاورة لعدم وجود تنسيق بين الشوارع بوسط المدينة.
- تساقط الأمطار يؤثر على النظافة العامة بالشارع.
- الكلام الفاحش والسلوكيات المنحرفة والتجمعات على الأرصفة وفي ممرات الحركة تعتبر من العناصر الملوثة للمشهد العام بالشارع.
- البنايات غير المكتملة بالشارع.
- فوضى الألوان بالشارع.

- كثافة الحواجز الحديدية بساحة الاستقلال في الشارع.
- تصميم بعض أحواض الزهور المتواجدة على طول الشارع.
- عدم وضوح خط السماء بالشارع لتباين الارتفاعات بين البنايات.
- بعض الأشغال غير المتقنة وغير المنتهية تماما.
- مكيفات التبريد والهوائيات المقعرة المتناثرة على واجهات البنايات.
- لوحات الإعلانات الخاصة بالمحلات والمؤسسات الخاصة.
- بعض المتشردين والمتسولين ممن يفترشون الرصيف.
- الكثير من المحلات والمؤسسات العمومية والخاصة مغلقة تماما.
- قطع أرضية تم تسييجها بالقصدير منذ سنوات دون مباشرة في أي نوع من الأشغال.
- الكتابات الحائطية على مختلف الجدران حتى على بعض المعالم بالشارع.
- ركن عشوائي للدراجات النارية والهوائية.
- ركن السيارات بممرات الحركة.
- نقطة أمن للشرطة بجانب كشك بيع تذاكر الترامواي.
- طاولة بيع التدخين والحلويات على الرصيف.
- الأكشاك شبه القصديرية المجاورة للمسجد العتيق من الجهة الغربية.

❖ **هل يمتلك التخطيط الحضري الأدوات والتقنيات لترقية الشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف جماليا؟**

- غياب أدوات تعمير خاصة بالشارع الرئيسي لوسط مدينة سطيف من خلال عدم وجود مخطط شغل الأرض خاص بوسط المدينة، هذا رغم أنه يظهر على المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلدية سطيف والمرقم بالرقم 01 والذي لا يزال يراوح مكانه منذ سنوات، مع الحاجة إلى مرجعية هندسية من خلال الحفاظ على المعمار الأوروبي الذي يميز الشارع أو استنساخ العمارة العصرية الغربية مع إمكانية العودة للعمارة المغاربية الإسلامية (والتي تتطلب قرار علمي تشاركي بين العديد من

التخصصات بعيدا عن القرارات السياسية)، كما أنه وبالعودة إلى القواعد العامة للتعمير يمكن التدخل على مستوى وسط المدينة والشارع الرئيسي بالتحديد عن طريق العديد من العمليات والتقنيات العمرانية.

– يمتلك التخطيط الحضري العديد من العمليات والتقنيات الحضرية على غرار عملية التجديد الحضري التي رافقت إنجاز مشروع الترامواي والتي تتميز بالحفاظ على التراث العمراني من خلال المحافظة التاريخية على هيكل المدينة ومظهرها العام عن طريق الترابط بين القديم والحديث والعلاقة المتبادلة بينهما، وتتميز كذلك بعملية إعادة التأهيل العمراني لبعض المناطق حتى تستمر في أداء وظائفها المنوطة بها، وتشتمل كذلك على أسلوب التطوير الحضري والذي يقوم على إزالة أكبر جزء من الأبنية القائمة في المناطق التاريخية المعمارية. إضافة إلى مجموعة من العمليات التقنية الأخرى مثل: سياسة تجديد المناطق الحضرية، عملية الإدماج الحضري، عملية التهيئة الحضرية، عملية إعادة التهيئة الحضرية، عملية إعادة الإعتبار، عملية التكثيف الحضري، عملية إعادة التنظيم الحضري، عملية إعادة التنظيم العمراني، عملية إعادة التأهيل الحضري، عملية الترميم الحضري، عملية التحسين الحضري، سياسة الإرتقاء الحضري، عملية إعادة التركيب الحضري، عملية إعادة الهيكلة الحضرية، كل هذا من أجل ترقية الشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف جماليا، وكل هذا يرتكز على دراسات علمية تشترك فيها العديد من التخصصات من أجل توفير مختلف المعطيات مع السعي دائما لتقديم توقعات واستشرافات مستقبلية.

– كما أن للتخطيط الحضري طرق وسبل للمحافظة على العناصر الجمالية بالشارع الرئيسي عن طريق الإرتكاز على: توفير الأمن، الوعي الجماعي وتكاتف الجميع، السلوك الحضري، وضع لافتات توجيهية وإرشادية، توفير أعوان وعمال نظافة قدر حاجة وأهمية الفضاء والعناصر المكونة له.

– تداخل ملكيات مختلف المؤسسات العمومية والخاصة على مستوى الشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف يتيح إمكانية استغلال موارد كل مؤسسة من أجل ترقية المشهد الجمالي العام في ضوء عمل منسق من أجل بلوغ أعلى درجة من التناسق والانسجام.

– لمصالح البلدية المختلفة (المديرية التقنية، مديرية التهيئة والتعمير، مديرية النظافة والتطهير، مديرية الترفيه والنشاطات الثقافية...) دور مهم جدا في الحفاظ على العناصر الجمالية وتوظيفها بما يتناسب

وطبيعة المجتمع السطايفي من خلال تفعيل العديد من البرامج والمشاريع الممكنة بنقاط متعدد من الشارع الرئيسي لوسط المدينة.

– يعتمد مفهوم التخطيط الحضري على سوسيولوجية المجتمع في حين أن مفهوم الجماليات منبعه الذاتية، وهذا ما يصعب الربط بينهما.

– التحول السوسيو–اقتصادي في الجزائر يحتم إعادة النظر والتفكير في المنظومة القانونية المتحكمة في التعمير.

❖ **كيف يساهم التخطيط الحضري في توظيف العناصر الجمالية للشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف؟**

– جعلها أكثر ظهورا وجاذبية من خلال العمليات الحضرية المختلفة وعن طريق إنجاز ممرات للحركة من وإلى هذه العناصر وتهيئة المحيط المجاور لها وتوفير كل وسائل النقل والتنقل كما يجب تفعيل فضاءات تواجدها عبر برمجت مختلف النشاطات السوسيو–ثقافية.

– إن إعادة الاعتبار للعناصر الجمالية يحتاج إلى إعادة إدماجها مجتمعيا لتغيير الصورة النمطية للشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف.

– تزيين واجهات العناصر الجمالية أمر غاية في الأهمية لاكتمال المشهد الجمالي العام بالشارع الرئيسي لوسط مدينة سطيف.

– استبعاد الساسة والقرارات السياسية من التدخل في التنظيم العمراني للمدينة وإخضاعه لدراسات علمية جادة بين مختلف التخصصات ذات الاهتمام المشترك.

– فتح مجال الإبداع والابتكار وغلق منافذ البيروقراطية والإيديولوجيات القاتلة لروح المبادرة.

– حصر أهم المشاكل التي تقف أمام تطوير الشارع والبحث عن حلول نهائية لها على غرار مخطط شغل الأرض أو تنظيم عمراني خاص بوسط المدينة والملكيات المشتركة للأفراد والمحلات التجارية وحتى المؤسسات العمومية مثل بناية البنك المركزي المغلقة منذ سنوات دون البث في توظيفها بما يتناسب ومعمارها المتميز.

– إعادة تنسيق التأثيث الحضري بما يتناسب والطابع المعماري للشارع الرئيسي.

– إنجاز حديقة بالجهة الغربية للمسجد العتيق على حساب الأكشاك شبه القصديرية التي تحتل الفضاء وتعتبر مشوه للمشهد العام.

– استغلال موارد كل المؤسسات ذات التدخل المباشر وغير المباشر بالشارع الرئيسي من أجل العمل بأعلى درجات التنسيق للوصول إلى نتيجة قصوى من التناسق والانسجام.

– تنسيق الألوان بالشارع الرئيسي أكثر من ضروري خاصة بعد عملية التجديد الحضري ما أنتج فوضى ألوان بالمجال.

– اعتبار الاهتمام بالعناصر الجمالية للشارع الرئيسي والعمل على تطويرها يؤثر على الصورة الجمالية لوسط المدينة والمدينة ككل.

– اعتبار أن الاهتمام بالعناصر الجمالية للشارع الرئيسي والعمل على تطويرها يرفع من الحركية الاجتماعية بالشارع والمدينة ككل.

– إعادة تشكيل وحدات الإضاءة وتنويعها وتوزيعها بما يضمن إنارة قوية بالشارع، إضافة إلى تثبيت إنارة خاصة بالمعالم والعناصر الجمالية المميزة للشارع بما يجعلها أكثر بروزا وحضورا.

– المتابعة والمراقبة المستمرة لكل المعالم والعناصر المكونة للشارع الرئيسي من أجل تدخل فوري وفعال.

– استغلال عربات الترامواي داخليا وخارجيا من أجل الإشهار والتعريف بأهم العناصر الجمالية للشارع الرئيسي بوسط المدينة.

– استغلال التكنولوجيات الحديثة في الرفع من حركية وحيوية الشارع الرئيسي عبر تثبيت شاشات عملاقة لمتابعة مختلف الأحداث المحلية والوطنية والدولية، كما يمكن تقديم شبكة انترنيت مجانية لكل مستخدمي الشارع.

– إن التخطيط الحضري الذي يعتمد على دراسات حضرية ترتكز على مختلف المعطيات النظرية والميدانية وكذا التوقعات المستقبلية يؤدي حتما إلى إنتاج جمالية حضرية يمكنها إرضاء غالبية أفراد المجتمع ضمن حدود جغرافية معروفة وفترة زمنية غير محددة.

2- أهم نتائج الدراسة:

- ✓ إن التخطيط الحضري المبني على الدقة والأسس العلمية، والقواعد والمبادئ العمرانية والرؤية السليمة كفيل بتحقيق تنمية حضرية شاملة ومستدامة ببعديها الوظيفي والجمالي مع تفعيل آليات الرقابة القبلية والبعدية.
- ✓ أهمية التخطيط الحضري في تجسيد جمالية المدينة الجزائرية.
- ✓ يمكن تطبيق مختلف الأفكار والنظريات التخطيطية على الشارع الرئيسي على غرار دراسة **كيفين لينش** في كتابه "الصورة الذهنية للمدينة".
- ✓ فتح مجال الإبداع وروح المبادرة وغلق منافذ البيروقراطية والإيديولوجيات مع تحديد وضبط لصلاحيات الإدارة.
- ✓ تبين أن الشارع الرئيسي يضم العديد من العناصر الجمالية (نافورة عين الفوارة ونافورة عين الدروج، النصب التذكاري سعال بوزيد و الواجهات العمرانية للبنايات القديمة والحديثة، المسجد العتيق... والتي تعتبر من أبرز المعالم المميزة لمدينة سطيف).
- ✓ يجب وضع قائمة تضم أهم المعالم والمواقع والمميزات الجمالية للشارع قبل التخطيط والشروع في أي عملية تقنية حضرية.
- ✓ يتضمن الشارع الرئيسي معظم عناصر التأثيث خاصة الاصطناعية الضرورية لكنها تعاني الإهمال وغير موزعة بشكل منسق ولا تتناسب واحتياجات المجال من تأثيث حضري نوعا وكما.
- ✓ تتشكل ملامس الأسطح لمختلف مكونات الشارع الرئيسي من مواد مختلفة تغلب عليها مادة الإسمنت والحجر والحديد مع بعض الزجاج بالبنايات الحديثة إضافة إلى الخشب والألمنيوم بعد عملية التجديد الحضري.
- ✓ لا يوجد ترابط وتنسيق بصري بين بنايات الشارع الرئيسي ويرجع ذلك لعدم احترام الارتفاعات والطابع المعماري المميز للشارع، إضافة إلى عمليات الهدم التي طالت بعض البنايات لأسباب متفرقة وإنجاز بنايات حديثة لا تنسجم تماما مع محتوى الشارع العمراني.
- ✓ يفتقر الشارع الرئيسي إلى فضاءات حضرية وساحات تستوعب الحركية الاجتماعية مستقبلا، وحتى البنايات الحالية لا تتناسب مع مساحة الساحات والفراغات الموجودة.

- ✓ تفتقر الساحات الحضرية في الشارع الرئيسي إلى وجود خطط وبرامج فعاليات مجتمعية مرتبطة بهذه الفراغات بجداول زمنية بصورة مستمرة.
- ✓ يعتبر العنف اللفظي والسلوكيات الشاذة للأفراد والجماعات من العناصر المشوهة للشارع.
- ✓ للشارع الرئيسي عدة صور عامة ترتبط كل منها بعدد معين من الأفراد، ترجع لمعتقدات ومرجعيات وأحداث وتاريخ المدينة، وذكريات خاصة بكل منهم تشكل في النهاية الصورة الجمالية التي يكونها الفرد عن الشارع أو المدينة ككل.
- ✓ يتباين قياس الجمال في المجال الحضري من خلال قيمة الشيء والإعجاب به لذاته، أو لارتباطه بفترة زمنية محددة لها تأثير معين على العواطف والمشاعر، كما يتنوع من خلال مدى ملائمة الشكل لوظيفته ومدى نجاحه في الوصول إلى الأغراض المقصودة منه.
- ✓ يتنوع الإحساس بالجمال في المجال الحضري إلى الجمال العاطفي الذي يهتم بالعواطف والأحاسيس المتولدة لدى الأفراد والجماعات، والجمال الفكري الذي يخاطب الفكر والعقل البشري والجمال الحسي الذي يعتمد على الإحساس المباشر بالأشكال، والجمال الروحي الذي ينبع من الإحساس بالراحة والاستقرار.
- ✓ تتأثر الجمالية الحضرية ببعض العناصر التي لها دخل مباشر على عملية الإدراك البصري للشارع أو المدينة ككل كالموقع والشكل العام والنسيج العمراني (التناسق والتوافق والتناغم).
- ✓ تأكد أن اختلاف وظائف المبنى يصاحبه اختلاف في درجة تواجد بعض القيم الجمالية وأن لكل وظيفة قيم جمالية ترتبط بها وتظهر بها أكثر من غيرها (مبنى عمومي يختلف عن مبنى خاص).
- ✓ يمكن اعتبار المسجد من العناصر الجمالية بالشارع الرئيسي لوسط المدينة.
- ✓ يمكن اعتبار المناطق الأثرية والتاريخية من العناصر الجمالية بالشارع الرئيسي لوسط المدينة.
- ✓ يمكن اعتبار البنايات الحضرية الخدماتية مثل البنوك وغيرها من العناصر الجمالية بالشارع الرئيسي لوسط المدينة.
- ✓ يمكن اعتبار البنايات الحديثة مثل الفنادق من العناصر الجمالية بالشارع الرئيسي لوسط المدينة.
- ✓ يمكن اعتبار النصب التذكارية والعناصر المائية من العناصر الجمالية بالشارع الرئيسي لوسط المدينة.
- ✓ يمكن اعتبار الطراز المعماري للبنايات والواجهات الخارجية من العناصر الجمالية بالشارع الرئيسي لوسط المدينة.

- ✓ اعتبار الترامواي عنصر جمالي ساهم في تطوير المشهد الجمالي للشارع الرئيسي بوسط المدينة.
- ✓ اعتبار المعالم والرموز من العناصر الجمالية بالشارع الرئيسي لوسط المدينة.
- ✓ اقتصرت عملية التجديد الحضري التي رافقت مشروع الترامواي بالشارع الرئيسي على جانبي مسار الترامواي ما جعل التشوهات الحضرية لباقي مكونات الشارع والشوارع المحيطة أكثر بروزا.
- ✓ درجة تحمل الشارع في الأجواء الشتوية الماطرة ضعيفة جدا.
- ✓ تأثيث حضري مهم جدا خاص بفئة ذوي الاحتياجات الخاصة كالمنبهات الصوتية والأرضية، والأعمدة عبر ممرات الحركة مع وجود مسارات للحركة خاصة بهم عبر مواقف الترامواي.
- ✓ بالرغم من توفر إطار قانوني لجمال المدن إلا أنه مازال لا يتمتع بالقوة التنفيذية والتطبيقية على أرض الواقع، مما ساعد على تفاقم فكرة التلوث والتشوه الحضري داخل المدينة الجزائرية.
- ✓ إن اختلاف وظائف المبنى يصاحبه اختلاف في درجة تواجد بعض القيم الجمالية فلكل وظيفة قيم جمالية ترتبط بها وتظهر بها أكثر من غيرها من القيم.
- ✓ ضرورة إدراج أدوات التعمير بالشارع من خلال مخطط شغل الأرض يلتزم بتطوير وسط المدينة.
- ✓ التحولات السوسيو–اقتصادية للمجتمع الجزائري تفرض مراجعة المنظومة المتحكمة في التعمير.

3- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الدراسات المشابهة:

الغرض من المناقشة هو تفسير ووصف مغزى النتائج التي توصلت إليها الدراسة، وشرح أي فهم أو رؤى جديدة نشأت نتيجة دراسة المشكلة، ولكن المناقشة لا تكرر أو تعيد ترتيب الأجزاء الأولى من الدراسة، ولكنها توضح كيف عززت الدراسة فهم مشكلة البحث.

- تتشارك وتتوافق الدراسة الحالية مع مجموعة من الدراسات المشابهة في الإطار المنهجي العملي البحثي من مصادر المعلومات النظرية إلى أدوات ومصادر البيانات الميدانية.

بالنسبة لمناقشة نتائج الدراسة الحالية مع نتائج الدراسات المشابهة فنجد ما يلي:

- **نتائج الدراسة المشابهة الأولى بعنوان:** "استراتيجيات تطوير وإعادة تخطيط وسط مدينة نابلس التجاري". مقاربة بين الدراستين من خلال النتائج:

– تطابق النتيجة الأولى للدراسة مع نتائج الدراسة الحالية من خلال أن عملية التخطيط والتطوير هي عملية تكاملية تشاركية بين مختلف التخصصات العلمية والعديد من المؤسسات العامة والخاصة والمجتمع المحلي.

– تطابق النتيجة الثانية للدراسة مع نتائج الدراسة الحالية من خلال خلق ممرات حركة من وإلى معالم الشارع الرئيسي من أجل إبراز وتوظيف هذه العناصر وإنعاش الحركية الاجتماعية.

– تطابق النتيجة الثالثة للدراسة مع نتائج الدراسة الحالية من خلال الاستفادة من البنايات التاريخية ذات الطابع المعماري المميز والمواقع الأثرية الهامة وجعلها عامل جذب (ثقافي، سياحي، ترفيهي).

– تطابق النتيجة الرابعة للدراسة في جزئها الأول مع نتائج الدراسة الحالية من خلال الاهتمام بعنصر الخضرة عن طريق تشجير أرصفة الشارع بمختلف النباتات.

- كما أننا استفدنا من العلاقة التي تطرقت إليها الدراسة بين الانتعاش الاقتصادي والتجاري وبين العناصر الجمالية التي توفرها المدينة.

- **نتائج الدراسة المشابهة الثانية بعنوان:** "الخصائص والعناصر البصرية والجمالية في المدينة – دراسة تحليلية لوسط مدينة نابلس–" مقاربة بين الدراستين من خلال النتائج:

– تطابق النتيجة الأولى للدراسة مع نتائج الدراسة الحالية من خلال تنظيم عرض لوحات الدعاية والإعلان ضمن نظام لوني محدد يتوافق مع الطراز المعماري العام للشارع.

– تطابق النتيجة الثانية للدراسة مع نتائج الدراسة الحالية من خلال دراسة وتنظيم وضع عناصر التأثيث الحضري بما يتناسب واحتياجات وخصائص ومميزات الشارع.

– تطابق النتيجة الثالثة للدراسة مع نتائج الدراسة الحالية من خلال إزالة الأكشاك شبه القصديرية التي تشكل عنصر مشوه وتستبدل بحديقة أو ساحة كتوسعة للمسجد العتيق.

– تختلف النتيجة الرابعة للدراسة عن نتائج الدراسة الحالية لاختلاف المجال الجغرافي للدراستين.

– تطابق النتيجة الخامسة للدراسة مع نتائج الدراسة الحالية من خلال إلزامية وضع قوانين وتشريعات لحماية المناطق التاريخية والأثرية والعمل على تطوير المشهد الجمالي لوسط المدينة.

– تطابق النتيجة السادسة للدراسة مع نتائج الدراسة الحالية من خلال ضرورة عقد الندوات والمؤتمرات وتنظيم حملات التوعية الجماهيرية للحفاظ على العناصر الجمالية.

- **نتائج الدراسة المشابهة الثالثة بعنوان:** "تطوير وتحسين العناصر البصرية والجمالية في المنطقة المركزية لمدينة طولكرم" مقاربة بين الدراستين من خلال النتائج:

– تطابق النتيجة الأولى للدراسة مع نتائج الدراسة الحالية من خلال أن الشارع يعاني من تشوهات بصرية متمثلة في واجهات البنايات القديمة والحديثة ولوحات الإعلان ومظلات المحلات التجارية وأرصفة الشوارع إلى جانب نقص الخدمات والمرافق العامة مثل: مواقف السيارات، دورات المياه، المظلات.

– تطابق النتيجة الثانية للدراسة مع نتائج الدراسة الحالية من خلال أهمية تعزيز المشاركة المجتمعية في المحافظة على العناصر الجمالية وتضافر الجهود بين كافة مؤسسات المدينة وسكانها من أجل الارتقاء بالمدينة وجماليا.

- **نتائج الدراسة المشابهة الرابعة بعنوان:** " أثر تأثيث فضاء الشارع على التوافق والانسجام في البيئة العمرانية" مقاربة بين الدراستين من خلال النتائج:

– تطابق النتيجة الأولى للدراسة مع نتائج الدراسة الحالية من خلال أن عناصر التأثيث الحضري للشارع بنوعيها الطبيعية والصناعية تساهم في الرفع من القيم الجمالية.

– تطابق النتيجة الثانية للدراسة مع نتائج الدراسة الحالية من خلال توجيه الاهتمام بالنواحي الجمالية للبيئة العمرانية في مراكز المدن، وذلك من خلال الاهتمام بعناصر التأثيث الحضري بنوعيها.

- **نتائج الدراسة المشابهة الخامسة بعنوان:** " التشكيل الحضري والبصري للمدينة –منطقة الدراسة مدينة بلدروز" مقاربة بين الدراستين من خلال النتائج:

– تطابق النتيجة الأولى للدراسة مع نتائج الدراسة الحالية من خلال عملية إدراك الفرد لمشهد مدينته هو عملية إبداعية ليست مجرد استقبال جامد للمؤثرات البيئية، فإحساس الفرد ببيئته، وشعوره الشخصي تجاه المدينة، ولا يمكن تعليله إلا على أنه تفاعل مستمر بين الإنسان والمكان.

– تطابق النتيجة الثانية للدراسة مع نتائج الدراسة الحالية من خلال الجمال المعماري والعمراني هو الاستعمال الجيد لأسلوب الإنشاء والتوظيف والترتيب الأفضل للمفردات والتشكيل والتكوين البصري المعماري والعمراني.

– تطابق النتيجة الثالثة للدراسة مع نتائج الدراسة الحالية من خلال إمكانية تقويم السلوك الإنساني والسيطرة عليه عن طريق توفير احتياجاته الجمالية في التشكيل المعماري والعمراني.

– تطابق النتيجة الرابعة للدراسة مع نتائج الدراسة الحالية من خلال ضرورة إعادة تأهيل المفردات العمرانية والمعمارية والتي تلبي الاحتياجات الإنسانية.

– تختلف النتيجة الخامسة للدراسة عن نتائج الدراسة الحالية لاختلاف تحديد الجهات المسئولة عن مفردات ومعايير التقييم البصري للمشهد الحضري للمدينة.

– تطابق النتيجة السادسة للدراسة مع نتائج الدراسة الحالية من خلال تعزيز الشعور بالانتماء والخصوصية والذي يتأتى عبر اعتبارات فضائية وظيفية عديدة ترتكز على المخطط الذي لابد له أن يحافظ على الشواخص البصرية في المدينة بهدف المحافظة على الهوية الحضرية المميزة.

- **نتائج الدراسة المشابهة السادسة بعنوان:** "دور عناصر تنسيق الموقع في إثراء القيم الجمالية والوظيفية للفراغات الحضرية –حالة دراسية حديقة الجندي المجهول في مدينة غزة–" مقاربة بين الدراستين من خلال النتائج:

– تطابق النتيجة الأولى للدراسة مع نتائج الدراسة الحالية من خلال إيجاد تقييم شامل لعناصر التنسيق في منطقة الدراسة ومدى تحقيقها للمتطلبات الجمالية والوظيفية.

– تطابق النتيجة الثانية للدراسة مع نتائج الدراسة الحالية من خلال أن عناصر التنسيق الموجودة ولاسيما العناصر المادية لا تلبي الاحتياجات والمتطلبات الجمالية والوظيفية للمنطقة.

– تطابق النتيجة الثالثة للدراسة مع نتائج الدراسة الحالية من خلال أن الفراغات الحضرية في مدينة غزة تفتقر بشكل عام إلى وجود خطط وبرامج فعاليات مجتمعية مرتبطة بهذه الفراغات بجداول زمنية بصورة مستمرة وهو ما ينطبق على الفراغات الحضرية بالشارع الرئيسي لوسط مدينة سطيف.

- **نتائج الدراسة المشابهة السابعة بعنوان:** "الرونق الجمالي للمدينة" مقاربة بين الدراستين من خلال النتائج:

– تطابق النتيجة الأولى للدراسة مع نتائج الدراسة الحالية من خلال توفر الإطار القانوني لجمال المدن إلا أنها مازالت لا تتمتع بالقوة التنفيذية والتطبيقية على أرض الواقع.

– تطابق النتيجة الثانية للدراسة مع نتائج الدراسة الحالية من خلال عدم التناسق في مناظر المدينة سواء في المساحات المعمرة أو المساحات الخضراء مما ساعد على تفاقم التلوث البصري داخل محيط المدينة الجزائرية.

– تطابق النتيجة الثالثة للدراسة مع نتائج الدراسة الحالية من خلال تعجيل تفعيل وضمان تطبيق النصوص القانونية سواء عن طريق الآليات الوقائية أو الرقابية أو حتى الردعية والجزائية منها.

- **نتائج الدراسة المشابهة الثامنة بعنوان:** "دور الجماعات المحلية في ترقية المظهر الجمالي للإطار المبني في الجزائر" مقاربة بين الدراستين من خلال النتائج:

– تدعم الدراسة الحالية النتيجة الأولى للدراسة المشابهة بضرورة دعم القاعدة التقنية والفنية للبلديات خاصة بالنسبة للمدن الكبرى، بالتأسيس لاستخدام التقنيات الحديثة في تسيير ومراقبة العمران باستعمال نظم المعلومات الجغرافية التي ستساعد في دعم وتقوية بناء صناعة القرار المحلي في إدارة وتهيئة العمران.

– تطابق النتيجة الثانية للدراسة مع نتائج الدراسة الحالية من خلال التعاون الدولي في إطار شراكة فعالة تسمح بتبادل الخبرات عن طريق عملية توأمة، والمشاركة في دورات تدريبية متخصصة في مجال تحسين المظهر الجمالي للإطار المبني وغير المبني.

– تطابق النتيجة الثالثة للدراسة مع نتائج الدراسة الحالية من خلال ضرورة انفتاح الجماعات المحلية على المجتمع المدني والاضطلاع بأنشطة علاقات عامة وتفاعلية مع المواطن لتحسيسه بأهمية المظهر الجمالي وإشراكه في صياغة البرامج والأهداف.

– تدعم الدراسة الحالية النتيجة الرابعة للدراسة المشابهة بتشجيع البحوث والدراسات الجامعية على البحث عن أنماط جديدة لمواجهة مشكلات البناء غير الشرعي واقتراح حلول لها.

- **نتائج الدراسة المشابهة التاسعة بعنوان:** "جماليات العمران والتشكيل البصري وأثرها على الانطباعات الحسية داخل المحتوى العمراني" مقاربة بين الدراستين من خلال النتائج:

– تختلف النتيجة الأولى للدراسة المشابهة عن نتائج الدراسة الحالية لاختلاف المقاربة البحثية بينهما.

– تتفق نتائج الدراسة الحالية مع النتيجة الثانية للدراسة المشابهة حيث يتنوع قياس الجمال في العمارة والعمران من خلال قيمة الشيء والإعجاب به لذاته، أو ارتباطه بفترة زمنية محددة لها تأثير معين على العواطف والمشاعر كما يتنوع من خلال مدى ملائمة الشكل لوظيفته ومدى نجاحه في الوصول إلى الأغراض المقصودة منه.

– تتفق نتائج الدراسة الحالية مع النتيجة الثالثة للدراسة المشابهة حيث يتنوع الإحساس بالجمال في العمارة والعمران إلى الجمال العاطفي الذي يهتم بالعواطف والأحاسيس المتولدة لدى المشاهد، والجمال

الفكري الذي يخاطب الفكر والعقل البشري والجمال الحسي الذي يعتمد على الإحساس المباشر بالأشكال، والجمال الروحي الذي ينبع من الإحساس بالراحة والاستقرار.

– تتفق نتائج الدراسة الحالية مع النتيجة الرابعة للدراسة المشابهة حيث تتأثر جماليات العمران ببعض العناصر التي لها التأثير المباشر على عمليات التشكيل البصري للمدن كموقع المدينة والشكل العام لها والنسيج العمراني (التوافق والتناغم).

– تتفق نتائج الدراسة الحالية مع النتيجة الخامسة للدراسة المشابهة حيث تؤثر العناصر الجمالية في التكوين المعماري والعمراني على السلوك الإنساني الذي يعتمد على مجموعة من القيم العاطفية والنفسية والفكرية والروحية، لذا فإنه يمكن القول بأن جماليات العمران والتشكيل البصري تتحكم في إعطاء الانطباعات الحسية لدى المشاهد داخل المحتوى العمراني.

- **نتائج الدراسة المشابهة العاشرة بعنوان:** "العلاقة بين الوظيفة والقيم الجمالية" مقاربة بين الدراستين من خلال النتائج:

– تتفق نتائج الدراسة الحالية مع النتيجة الأولى للدراسة المشابهة حيث تتميز البنايات السكنية بدرجة من التعقيد أكبر من البنايات التجارية والإدارية إلا أن البنايات السكنية تقل فيها الوحدة ويزداد الانسجام عن المباني التجارية كما يقل فيها التباين عن المباني الإدارية.

– تتفق نتائج الدراسة الحالية مع النتيجة الثانية للدراسة المشابهة حيث أن البنايات التجارية هي أقل أنواع المباني من حيث درجة التعقيد والانسجام والوحدة والإيقاع والتناسب.

– تتفق نتائج الدراسة الحالية مع النتيجة الثالثة للدراسة المشابهة حيث أن البنايات الإدارية لها درجة تواجد متوسطة في أغلب القيم الجمالية ما عدا التباين والذي يزيد عن النوعين الآخرين، والإيقاع والتناسب الأقوى في البنايات التجارية.

– تتفق نتائج الدراسة الحالية مع النتيجة الرابعة للدراسة المشابهة حيث أن اختلاف وظائف المبنى يصاحبه اختلاف في درجة تواجد بعض القيم الجمالية وأن لكل وظيفة قيم جمالية ترتبط بها وتظهر بها أكثر عن غيرها من القيم.

- **نتائج الدراسة المشابهة الحادية عشرة بعنوان:** "دراسة برودواي بلازا" مقاربة بين الدراستين من خلال النتائج:

– تتفق نتائج الدراسة الحالية مع النتيجة الأولى للدراسة المشابهة حيث ضمت المنطقة العديد من عناصر الفرش كالمظلات والنافورات ووحدات الإضاءة وكافة العناصر المهمة بالنسبة للمشاة أثناء سيرهم بالمنطقة، وبتطوير المنطقة أصبحت مكانا مفضلا لإقامة الاحتفالات والمعارض الفنية والعروض الموسيقية.

– تختلف نتائج الدراسة الحالية عن النتيجة الثانية للدراسة المشابهة حيث لمست السلطات المحلية انتعاش الحركة التجارية بعد الانتهاء من عملية التطوير، مما دعا الحكومة إلى تطوير باقي المنطقة مع السماح باختراق المرور الآلي لها، وهذا ما لم نلاحظه ولم نلمسه من خلال تقنيات الدراسة ولو خلال هذه الفترة الزمنية التي عقبت بداية استغلال الترامواي.

ثالثا– توصيـــــات الدراســــــــــة:

1– توصيات خاصة بالأجهزة المشاركة في التخطيط الحضري:

– تنظيم وتطوير هذا الشارع والعمل على استغلال العناصر الجمالية بالشكل الأفضل.

– تنظيم ودراسة وضع عناصر التأثيث الحضري بما يتناسب مع احتياجات وخصائص ومميزات والطابع المعماري للشارع.

– إزالة النقاط السوداء بالشارع والتي تشكل مصدرا للتشوه الحضري.

– وضع قوانين وأنظمة تختص بحماية المناطق التاريخية والأثرية في المدينة بشكل عام.

– إصدار قوانين وخطط وتصاميم لتطوير المشهد الجمالي لوسط المدينة.

– الاستفادة من التعاون الدولي والتوأمة بين البلديات في إطار شراكة فعالة تسمح بتبادل الخبرات، والمشاركة في دورات تدريبية متخصصة في مجال تحسين المظهر الجمالي للإطار المبني والفراغات.

– ضرورة انفتاح الجماعات المحلية على المجتمع المدني والاضطلاع بأنشطة علاقات عامة وتفاعلية مع المواطن لتحسيسه بأهمية المشهد الجمالي وإشراكه في صياغة البرامج والأهداف، عن طريق ندوات وطنية وجهوية ومحلية تكون ضمن الفضاءات الحضرية بالشارع.

– ضرورة إعادة تأهيل وتوظيف المفردات العمرانية والمعمارية والتي تلبى الاحتياجات الإنسانية والبيئية في تخطيط المدينة وذلك بتفعيل بعض الأسس والمبادئ والعمليات العمرانية.

– تعزيز الانتماء الاجتماعي والذي يتأتى عبر اعتبارات وظيفية عديدة ترتكز على المخطط الذي لابد له من المحافظة على الشواخص البصرية في الشارع بهدف المحافظة على الهوية الحضرية المميزة للمدينة.

– عرض المشاريع الحضرية الخاصة بتطوير أي منطقة على الجمهور فور الانتهاء من تصاميمها مع ترك المجال والفرصة له لإبداء الرأي حول التطوير المقترح، لأنهم أعلم بطبيعة المنطقة من المخططين أنفسهم.

– تعجيل تفعيل وضمان تطبيق النصوص القانونية سواء عن طريق الآليات الوقائية أو الرقابية أو حتى الردعية والجزائية منها، لإنتاج مدينة تجمع بين كافة صور الجمال.

– وضع إطار عام للعمل تتكامل فيه أدوار كل المتخصصين في عمليات التنمية العمرانية (المصمم، المقاول، الملاك، الإدارة، المواطن) حيث يمكن التوصل لأهم العناصر التي تحقق أقصى كفاءة جمالية ممكنة والحد من التشوه الحضري.

– أن تعتمد الجماليات في ارتباطها بالقوانين والتشريعات المنظمة للعمارة والعمران على الاتجاه المتوازي في عدد من المحاور الهامة (الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، الإدارية، الوظيفية، الجمالية)وصولا للأهداف المرجوة وليس بالتركيز علي جانب واحد فقط دون الآخرين.

– ضرورة توفير قواعد بيانات والدراسات اللازمة لوصف وتحليل واقع مدينة سطيف لتحديد كيفية التعامل مع المشاكل العمرانية ووضع الحلول اللازمة ومن ثم إعداد لائحة لتطوير وتنمية المدينة باعتماد السياسات والآليات المعتمدة.

– إعداد دراسات تفصيلية عن التخطيط الحضري الموفر للطاقة لتحسين الحياة الحضرية مع ضمان الحد الأدنى لاستهلاك الطاقة.

2– توصيات خاصة بالمؤسسات وجمعيات المجتمع المدني:

– تعزيز المشاركة المجتمعية في المحافظة على العناصر الجمالية بالشارع الرئيسي، وتكاتف الجهود بين كافة المؤسسات الرسمية وغير الرسمية والأفراد من أجل الارتقاء بالشارع جماليا.

– تدريب كوادر فنيين ومختصين قادرين على ترميم وصيانة المباني الحضارية والثقافية.

– عقد الندوات والمؤتمرات وتنظيم الحملات بهدف نشر الوعي بأهمية العناصر الجمالية والمباني الحضارية والثقافية في المدينة.

– توفير ودعم للجهود والأفكار الفردية والعمل على تطبيقها وتشجيع الأفراد على المشاركة في اتخاذ القرارات وإبداء أرائهم بالمشاريع المبرمجة.

3– توصيات خاصة بالمواطنين:

– الإلتزام بالقوانين التي تصدرها السلطات والعمل على احترامها وتطبيقها بشكل كامل.

– الحفاظ على العناصر الجمالية بالإستخدام الصحيح لها وعدم تخريبها والعبث بها.

– المظهر الجمالي لوسط المدينة عملية تكاملية بين المؤسسات والأفراد لذلك تعتبر عملية مشاركة الأفراد بآرائهم وإقتراحاتهم من أهم واجباتهم تجاه المدينة.

– المحافظة على البنايات التراثية والحضارية والمساعدة في صيانتها بشكل مستمر.

– تقديم المساعدة بمختلف أنواعها لزوار ومستخدمي الشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف.

4– توصيات عامة:

– أن تكون التشريعات المنظمة للعمارة والعمران مراعية للنواحي الجمالية وانطباعاتها الحسية لدى المشاهد.

– تطوير التعليم والتكوين المعماري والعمراني بهدف أن تصبح المناهج أكثر تفاعلا وتأثيرا على الواقع المحلي والإرتقاء بمستوى الخريجين، وإدراك دور الجمال في تكوينهم المعماري والعمراني كمحدد أساسي.

– عدم إغفال دور الإعلام الحيوي والفعال حيث أن عمليات التنمية العمرانية بمستوييها المعماري والعمراني والتي يشترك في ملكيتها جميع أفراد المجتمع لابد لها من التوعية بدور الجمال العمراني بما يضمن رفع مستوى الذوق العام.

– تشجيع عمليات الإبداع في التصميم على أن يوضع في الاعتبار قبل مرحلة التصاميم مراعاة بعض العناصر وتحقيق مجموعة من المفاهيم التي تعمل على إيجاد طابع معماري مميز وشخصية واضحة للمدينة ككل، وذلك في إطار إعطاء الانطباعات الجمالية اللازمة لتصميم البيئة الحضرية.

– إعادة النظر في المعايير التخطيطية القائمة بحيث تعطي مرونة كافية لتطبيقات وممارسات الإستدامة ولكي تسيطر وتقلل من الممارسات الخاطئة في التخطيط والتصميم والتنفيذ، على أن تتكامل تلك المعايير مع الضوابط المحلية والعالمية.

– يمكن تعديل وتقويم السلوكيات المنحرفة والسيطرة عليها عن طريق توفير الاحتياجات الجمالية داخل البيئة الحضرية.

*** خلاصة:**

لقد كان هذا الفصل بمثابة المحك الأساسي لقياس مدى قدرتنا في توفير إجابات عن التساؤلات الموجهة للدراسة مع العلاقات القائمة بين المتغيرين التخطيط الحضري والجماليات، وهذا ما ساعدنا كثيرا في تكوين صورة تقييمية واضحة ودقيقة مستندة إلى معطيات ميدانية وتحليلات كمية وكيفية، كشفت عن مدى صحة هذه التساؤلات التي قامت عليها الدراسة الاستكشافية، كما قمنا من خلال هذا الفصل بمناقشة النتائج المتوصل إليها في ضوء الدراسات المشابهة والتي أسفرت عن تطابق كبير بين النتائج مع غالبية هذه الدراسات التي تم عرضها في الفصل الأول وذلك لتوضيح أوجه التقارب وأوجه التباعد بين هذه الأخيرة وإبراز الشيء الجديد الذي قامت هذه الدراسة بإضافته بالمقارنة مع البحوث السابقة، التي عالجت هذا الموضوع وذلك بتقديم نظرة شاملة حول أهم القضايا التي أثارتها بشكل عام، مع التركيز على الإضافات الجديدة منها بشكل خاص.

وأخيرا، قمنا بعرض أهم توصيات الدراسة التي انبثقت عن الصعوبات التي واجهتنا أثناء القيام بهذه الدراسة، سواء الجوانب النظرية منها أو الميدانية لتكشف الطريق أمام كل من يرغب في مواصلة البحث في هذا الموضوع مستقبلا.

UNIVERSITE SETIF2

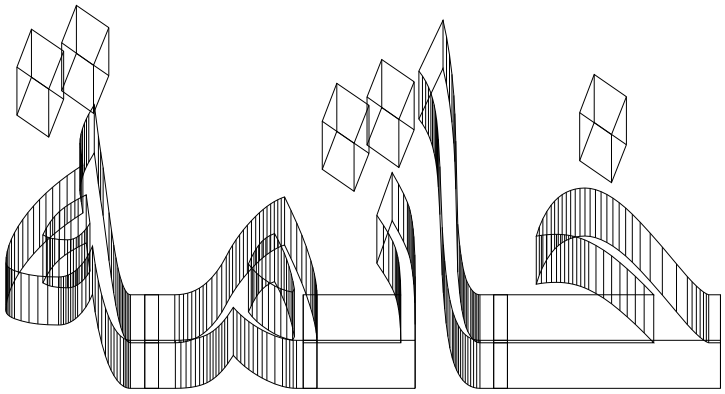

* خاتمـــــــــة:

إن تحقيق الصورة الجمالية للمدن من أهم غايات وأهداف مختلف الفاعلين في مجال العمارة والعمران والمدينة بكل مكوناتها المادية واللامادية، وما نقوم به نحن في تخصص العلوم الاجتماعية الحضرية أو سوسيولوجية المدن له من الفائدة في تحقيق هذا الهدف، لأن الوصول إلى جمالية حضرية تلبي وتحقق الرضا لدى فئة كبيرة من مختلف شرائح المجتمع المحلي، يتطلب مجهود مشترك بين العديد من التخصصات التقنية والإنسانية بعيدا عن النظرة الضيقة لكون تخصص الهندسة المعمارية كفيل ببناء مدن وظيفية وجميلة، وإنما هو عمل وجهد تشاركي متشابك فلسفي تقني إنساني.

ومن خلال عنوان الأطروحة "**التخطيط الحضري وجمالية المدينة الجزائرية**"، يتجلى لدينا ثلاثة مفاهيم تشكل المحاور الأساسية للدراسة: التخطيط الحضري، الجمالية الحضرية والمدينة الجزائرية التي تحتضنهما، والتخطيط الحضري **"Planification urbaine"** هو: "التطبيق الفعلي لرؤية معينة من أجل بلوغ أهداف محددة مسبقا، ترتبط بنمو وتنمية المناطق الحضرية".[1] أما الجمالية الحضرية **"L'esthétique urbaine"** فهي: "تلك الخصائص والسمات العامة التي ترضي الحواس، وهي انعكاس لمستوى تنظيم الهيئة العمرانية للقطاعات المختلفة والمباني والشوارع والفضاءات الحضرية الخاصة والعامة، ومدى ترابطها وانسجامها ووضوحية محاورها الحركية والبصرية، ومستوى رصف الأرضيات وألوانها وتأثيثها بمقاعد الجلوس والأكشاك، وتوجيه الحركة والإنتقال والإعلانات والإشارات والأشجار والنباتات والمرافق الخدمية العامة، إضافة إلى ما تتضمنه من قيم ورموز وإشارات وأحداث، ترتبط بالمكان والمجتمع وتعبر عن هويته وعقيدته وإرثه الثقافي والحضاري وتجربته وذاكرته عبر تاريخه، وتكون جاذبيتها قوية ومراكزها حيوية وتضم مجالات واسعة ومتنوعة من الفرص الممكنة للحياة والتعايش السلمي، وتبادل الأفكار والخبرات بين أفراد المجتمع، وتقصد باستمرار من خلال تقديمها وسائل الراحة والإستجمام والأمان وفرص العمل والتعلم والخدمات وسهولة الوصول إليها والتحرك بين قطاعاتها ومراكزها".[2] أما المدينة الجزائرية **"La ville algérienne"** فتشكل مجال الدراسة.

---

[1]– عبد الهادي محمد والي: التخطيط الحضري –تحليل نظري وملاحظات واقعية–، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1983، ص21/20.

[2]– سعد الجميلي: مفهوم جماليات المدينة، قسم الهندسة المعمارية جامعة النهرين، المنتدى الإلكتروني ملتقى المهندسين، 2011/10/26، أنظر الموقع https://www.arab-eng.org/vb/showthread.php?t=292417

وانطلاقا من هنا وبنظرة السوسيولوجيا الحضرية وعن طريق مجموعة أسئلة موجهة للبحث، هدفنا إلى معرفة أهم المكونات والعناصر الجمالية المشكلة للشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف intra-muros كتركيبة حضرية بإمكانها الإقلاع بالمدينة اجتماعيا وثقافيا وسياحيا وتجاريا واقتصاديا وهذا الإقلاع هو الهدف الأساس من بناء المدن. ولاستكشاف الشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف جماليا اعتمدنا خطة منهجية مؤسسة على منهج دراسة الحالة من أجل البحث في عمق الأشياء ومن خلال مجموعة أدوات من الملاحظة المقصودة والتصوير الفوتوغرافي إلى المقابلة والاستمارة وسبقتهم زيارات ميدانية لمنطقة الدراسة ومختلف الأجهزة المسئولة عن العملية التخطيطية لاستقصاء أهم المعلومات والبيانات حول هذا الشارع التاريخي.

في نهاية هذا العمل المتواضع والذي يحتاج إلى الإثراء المنهجي والمعرفي (التقني والفلسفي) عبر دراسات متجددة تجمع بين مختلف التخصصات ذات الاهتمام المشترك، من أجل بلوغ فكر تخطيطي حضري جمالي باعتبار أن الجمال وظيفة حيوية وأساسية بالنسبة للإطار المبني والفراغات. ومن خلال كل تمفصلات وعمق وهوامش هذه الدراسة يمكننا تقديم نتيجة أو توصية عامة تلخص العمل المنجز حيث أن الأكيد أنه من الصعب بما كان إنجاز دراسات علمية لها صلة بالإدارة الجزائرية وتتعلق بالقرارات السياسية ما يجعل الضبابية سيدة الموقف، لكن هذا لا يخفي أن هناك عمل منجز يحتاج النقد البناء وعمل قيد التنفيذ يجب مراجعته عن طريق أساسيات التخطيط الحضري ومعايير الجمالية الحضرية، كما يجب الإبتعاد عن أحادية ومركزية القرارات المتعلقة بحياة المدينة الجزائرية واحترام خصوصيات المجتمع المحلي. وبالرجوع إلى الشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف خاصة بعد عملية التجديد الحضري والتي تعتبر العملية التقنية الأولى بالشارع منذ الإستقلال، يبقى بحاجة إلى عملية إعادة الإعتبار التقنية والسوسيو–ثقافية لكل مكوناته خاصة في ظل عملية الإفراغ الاجتماعي له نتيجة إخراج معظم الإدارات والمؤسسات الخدماتية والمالية إلى غلقه أمام حركة المركبات بالإضافة إلى إنجاز مرافق حضرية عصرية (بارك مول) ما ساعد على هجرة الكثير من تجار الشارع وغلق محلاتهم. وهذا ما يجعلنا ندق ناقوس خطر ضياع الشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف بإرثه الإنساني.

❖ **صعـــوبات بحثيـــــة:** واجهتنا مجموعة من الصعوبات، يمكن الإشارة إلى ما كان لها تأثير على السير الجيد لعناصر الدراسة:

➢ **صعوبات ترتبط بمنهجية الدراسة:**

تشعب موضوع الدراسة وتفاعله مع مواضيع واهتمامات وتخصصات مختلفة ما أدى إلى تعدد زوايا الرؤية هذا من جهة ومن جهة أخرى ندرة الدراسات السوسيولوجية السابقة وبالتالي غياب منهجية يمكن الاستناد عليها كمرجع. في المقابل يشهد موضوع الدراسة في مختلف الجامعات العربية وخاصة في تخصص الهندسة المعمارية غزارة في البحث تعكسه عناوين رسائل الدكتوراه التي نوقشت بعد سنة 2000، وقد كانت مراجع مهمة لهذا البحث. ما يؤكد أن هذا موضوع الدراسة لا يحظى بالاهتمام في الجزائر لا من الجانب النظري ولا من طرف الفاعلين في ميدان العمران، ما يفسر عدم توفر دراسات عدا بعض القصاصات الصحفية.

– صعوبة كبيرة جدا في إجراء مقابلات مع الهيئات والإدارات والسلطات المسئولة عن التخطيط الحضري.

– واجهنا شح معرفي من طرف بعض الأساتذة الجامعيين خاصة تخصص العلوم الاجتماعية مع عدم تمكننا من إجراء مقابلات مع أساتذة الفلسفة الذين تم اختيارهم لتمرسهم في مجال الجماليات ما أثر على الدعم المعرفي والمنهجي للأطروحة.

– كل مقابلات الدراسة تمت عن طريق شبكة العلاقات الشخصية للباحث والمشرف في ظل غياب تفاعل إيجابي مع طلبة العلم من قبل الأفراد والمؤسسات ما يطرح إشكالية عميقة لمصداقية البحث العلمي في الجزائر.

➢ **صعوبات ترتبط بموضوع الدراسة:**

– كشفتمقابلة النقابة المحلية للمهندسين المعماريين CLOA عن وجود صراع مستمر بين المهندس المعماري والمهندسالمدني والإدارة المحلية مع غياب الحديث عن الإبداع مطلقا.

– يرجع عدم تشجير الشارع أساسا للرفض من قبل مصالح الحماية المدنية بسبب زعمهم بعدم إمكانية الولوج للشارع في حالة وجود أشجار على الجانبين.

– من خلال الأحاديث الجانبية خلال المقابلات تهرب وتضارب بين تصريحات مديرية التعمير والهندسة المعمارية والبناء والمديرية التقنية لبلدية سطيف.

– تملص من المسؤولية الملقاة على عاتق مصالح البلدية وإلقاء اللوم على القرارات السياسية الفوقية الارتجالية في تسيير ملفات العمران بالمدينة.

– من خلال مقابلات الأجهزة المسئولة عن العملية التخطيطية استشعرنا غياب الفكر الفلسفي الجمالي والجانب التنظيري ضمن تفاصيل العملية التخطيطية.

– من خلال حديث هامشي بالمصالح التقنية لبلدية سطيف تبين أن عملية الطلاء التي مست بعض البنايات بالشارع بمناسبة تدشين مشروع الترامواي، تمت من قبل مقاولين متطوعين بعد محاولات مصالح البلدية من أجل تنظيم عملية طلاء بالشراكة مع بعض المديريات إلا أن الفكرة قوبلت بالرفض، بعدها باشرت مصالح البلدية عملية توعية لأصحاب المحلات والملاك بالمساهمة في العملية إلا أن العديد منهم رفض المساهمة، ما جعلها تتصل ببعض المقاولين المقربين من أجل تنفيذ المهمة وكان ذلك عن طريق أبسط مواد الطلاء (الجير) ولم تمس كل البنايات وهذا كله من أجل تصوير لحظة تدشين الترامواي بخلفية جميلة.

– من خلال حديث هامشي ببلدية سطيف تبين أن حقيقة إنجاز مشروع الترامواي بمدينة سطيف عوض مشروع **المترو** أو أي مشروع نقل عصري آخر يخضع لتكلفة المشروع ومدة الإنجاز والتي رجحت كفة الترامواي. كما أنه لم يتم إشراك أو استشارة مصالح بلدية سطيف لا خلال مرحلة الدراسة ولا في مرحلة الإنجاز.

– يروي صديقي المهندس، أنه خلال زيارة ميدانية تفقدية لوالي سابق في ولاية سطيف لمشروع سكني بالمدينة حيث أنه تبرك بالحبل المعلق على العمارة والذي كان لونه أخضر فأمر مكتب الدراسات المتابع للمشروع أن يقوموا بطلاء العمارات باللون الأخضر وكان له ذلك. (أحد الأساليب المستعملة في اختيار الألوان المناسبة لطلاء واجهات مدننا).

– من الصعب على الباحث الإلمام بموضوع التخطيط الحضري والجماليات الحضرية بكل جوانبه، فهو موضوع متشعب الأطراف، يتفاعل مع كل العناصر الأخرى للمنظومة الحضرية.

قائمـــــــة المراجـــــع:

القرآن الكريم.

المراجع العربية:

القواميس:

1. إبراهيم مصطفى: المعجم الوسيط، ج01، تحقيق مجمع اللغة العربية.
2. ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، م11، ط01، بيروت، لبنان، 1990.
3. أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت.
4. أحمد شفيق السكري: قاموس الخدمات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000.
5. بدوي عبد الرحمن: موسوعة الفلسفة، ج03، منشورات ذوي القربى، ط02، قم، إيران، 2009.
6. بطرس البستاني: محيط المحيط، مكتبة لبنان ناشرون، ساحة رياض الصلح، دط، لبنان.
7. الخطيب أحمد شفيق: معجم المصطلحات العلمية والفنية والهندسية، مكتبة لبنان، بيروت، 1991.
8. الزبيدي أبو الفيض: تاج العروس، ج01، دار الحياة، القاهرة، دط، دس.
9. الزمخشري: أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ج2، ط01، 1998، لبنان.
10. صبحي حموي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، ط02، بيروت، 2001.
11. صليبا جميل: المعجم الفلسفي، ج2، دار الكاتب اللبناني، بيروت، 1982.
12. فؤاد إكرام البستاني: منجد الطلاب، دار الشروق، ط01، لبنان، 1958.

الكتب:

1. أبوريان محمد علي: تاريخ الفكر الفلسفي من طاليس إلى أفلاطون، دار المعرفة الجامعية، ج1، الإسكندرية، 1985.
2. احمد البدوي محمد الشريعي: دراسات في جغرافيا العمران، دار الفكر العربي، مصر، 1995.
3. أحمد شفيق السكري: المدخل إلى تخطيط الخدمات وتنمية المجتمعات المحلية الحضرية والريفية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2000.
4. أحمد مصطفى خاطر: التنمية الاجتماعية -المفهومات الأساسية نماذج ممارسة-، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2002.
5. إسماعيل أحمد علي: دراسات في جغرافية المدن، دار الثقافة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1988.
6. إسماعيل بن السعدي: أساسيات في منهجية وتقنيات البحث في العلوم الاجتماعية، منشورات جامعة قسنطينة، الجزائر، 2005.
7. إسماعيل عز الدين: الأسس الجمالية في النقد العربي –عرض وتفسير ومقارنة-، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والاعلام، العراق، 1986.

8. إسماعيل قيرة: علم الاجتماع الحضري ونظرياته، منشورات جامعة قسنطينة، 2004.
9. ألفت يحي حمودة: نظريات وقيم الجمال المعماري، دار المعارف، القاهرة، 1981.
10. أميرة حلمي مطر: فلسفة الجمال نشأتها وتطورها، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1974.
11. أميرة حلمي مطر: فلسفة الجمال، المؤسسة المصرية العامة، القاهرة، 1912.
12. أميرة حلمي مطر: مدخل إلى علم الجمال وفلسفة الفن، دار التنوير للطباعة والنشر، ط01، 2013.
13. أميرة حلمي مطر: مقدمة في علم الجمال، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القارة، 1976.
14. اوفيسامكوفا م.ز، سمير نوفا: موجز تاريخ النظريات الجمالية، تر:باسم السقا، دار الفارابي،بيروت، 1979.
15. بدري رجاء وحيد: البحث العلمي -أساسياته النظرية وممارسته العلمية-، دار الفكر، دمشق، 1421هـ.
16. بشير التيجاني: التحضر والتهيئة العمرانية في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1997.
17. بوضياف عمار: شرح قانون البلدية، ط01، دار جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.
18. الجميلي سعد خضير محمود: سيكولوجية الإدراك وتنمية مهارات التصميم الإبداعي، دار الكتب والوثائق، بغداد، 2015.
19. حازم الببلاوي: النظام الاقتصادي الدولي المعاصر من نهاية الحرب العالمية الى نهاية الحرب الباردة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2000.
20. حسان عباس: أبحاث لتعميق ثقافة المعرفة، دار ممدوح عدوان للنشر والتوزيع، ط01، سوريا، 2016.
21. حسين عبد الحميد رشوان: التخطيط الحضري، دراسة في علم الاجتماع، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 2005.
22. خلف الله بوجمعة: تخطيط المدن ونظريات العمران، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2016.
23. خلف حسين الدليمي: التخطيط الحضري (أسس ومفاهيم)، الدار العلمية للنشر والتوزيع، ط01، 2002.
24. خلف حسين علي الدليمي:التخطيط الحضري-أسس ومفاهيم-،الدار العلمية للنشر والتوزيع، الأردن،2002.
25. دلال قاضي وآخرون: منهجية وأساليب البحث العلمي البرنامج الإحصائي، دار الحامد للنشر، ط1، الأردن، 2008.
26. الدليمي خلف حسين علي: أسس ومفاهيم التخطيط الحضري، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع، ودار الثقافة للنشر والتوزيع، ط01، مصر، 2002.
27. راوية عبد المنعم عباس: القيم الجمالية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1987.
28. ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم: مناهج وأساليب البحث العلمي، دار الصفاء للطباعة، الأردن، 2000.
29. رجاء محمود أبو علام: مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، جامعة القاهرة، مصر.
30. رشيد زرواتي: تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، دار هومة، الجزائر، 2002.
31. رفعت الجادرجي: صفة الجمال في وعي الانسان –سوسيولوجية الاستطيقة-، مركز دراسات الوحدة العربية، ط01، لبنان، 2013.
32. روبرت فنتوري: التعقيد والتناقض في العمارة، 1987.
33. ريمون كيفي ولوك فان كمبهود: دليل الباحث في العلوم الاجتماعية، تعريب يوسف الجباعي، المكتبة المصر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1997.

34. زكريا ابراهيم: فلسفة الفن في الفكر المعاصر، دار مصر، مكتبة مصر، مصر.
35. زكريا ابراهيم: مشكلات فلسفية مشكلة الفن، دار مصر للطباعة، القاهرة، 1976.
36. الزنكة عدنان: سلطة الضبط الإداري في المحافظة على جمال المدن وروائها، منشورات الحلبي الحقوقية، لبنان، 2011.
37. سامية فهمي وآخرون: طريقة الخدمة الاجتماعية في التخطيط الاجتماعي، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية، 1985.
38. ستولنيتز جيروم: النقد الفني –دراسة جمالية وفلسفية-، تر: فؤاد زكرياء، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1981.
39. سمر محمد أبو غالي: استراتيجيات التطوير الحضري لمراكز المدن، الجامعة الإسلامية، فلسطين، 2013.
40. سميرة كامل محمد: التخطيط من أجل التنمية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 1996.
41. سميرة كامل محمد: التنمية الاجتماعية -مفهومات أساسية رؤية واقعية-، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1984.
42. السيد عبد الحليم الزيات: التنمية السياسية -دراسة في الاجتماع السياسي-، دار المعرفة الجامعية، ج01، الإسكندرية، 2002.
43. السيد عبد العاطي السيد ومحمد أحمد بيومي: علم الاجتماع الاقتصادي، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، 2004.
44. السيد عبد العاطي السيد: علم الاجتماع الحضري -مدخل نظري-، ج1، دار المعرفة الجامعية، 2001.
45. سيد كاتب ومحمد فهمي: أساسيات الاقتصاد الإداري، مركز تطوير الدراسات العليا والبحوث، ط01، القاهرة، 2009.
46. سيدي محمد ولديب: مدخل إلى علم الجمال، دار كنوز المعرفة للنشر، عمان.
47. شاخت بوزورث: تراث الإسلام، تر: محمد السمهوري، سلسلة عالم المعرفة، ط2، الكويت، 1988.
48. شاكر عبد الحميد: التفضيل الجمالي –دراسة في سيكولوجية التذوق الفني-، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب، الكويت، 2001.
49. شاهر سليمان الرواشدة: الإدارة المحلية في المملكة الأردنية حاضرها ومستقبلها، دار مجدلاوي، عمان، 1987.
50. شهاب محمد أحمد: العمارة أساليبها والأسس النظرية لتطور أشكالها، 1994.
51. صبري فارس الهيتي: التخطيط الحضري، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2009.
52. صبري فارس الهيتي: جغرافية المدن، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط01، عمان، 2010.
53. صلاح الدين البحيري: قراءات في التخطيط الإقليمي وجهة نظر جغرافية، دار الفكر المعاصر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 1993.
54. صلاح الدين شروخ: علم الاجتماع التربوي، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.
55. طلعت إبراهيم لطفي: أساليب وأدوات البحث الاجتماعي، دار غريب للبحث والنشر، مصر، 1995.
56. عاطف حمزة حسن: تخطيط المدن -أساليب ومراحل-، دار الكتب القطرية، جامعة قطر، 1992.

57. عبد الباقي إبراهيم: تأصيل القيم الحضارية في بناء المدينة الإسلامية المعاصرة، مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية، مصر، 1982.
58. عبد الحليم مهورباشة: مبادئ وأسس التخطيط الحضري، الطبعة العربية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2016.
59. عبد الحميد خطاب: الجمالية والفن عبر التوجيه الفلسفي، ديوان المطبوعات الجامعية، دط، 2011.
60. عبد العزيز بوذن: منهجية وتقنيات البحث في علم الاجتماع الحضري، جامعة منتوري قسنطينة.
61. عبد الهادي محمد والي: التخطيط الحضري -تحليل نظري وملاحظات واقعية-، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1983.
62. عبد الهادي محمود والي: التخطيط الحضري –تحليل نظري وملاحظات واقعية-، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1983.
63. عدنان الزنكة: سلطة الضبط الإداري في المحافظة على جمال المدن وروائها، منشورات الحلبي الحقوقية، ط01، 2011.
64. عز الدين إسماعيل: الأسس الجمالية في النقد الأدبي -عرض وتفسير ومقارنة-، دار الفكر العربي للطبع والتوزيع، القاهرة، 1992.
65. علاء الدين عبد الرحمان حسن: أثر تأثيث فضاء الشارع على التوافق والانسجام في البيئة العمرانية، بغداد، 2011.
66. علام أحمد خالد: تخطيط المدن، مكتبة الأنجلو_المصرية، القاهرة، 1988.
67. علي سالم الشواورة: جغرافية العمران، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط01، عمان، 2012.
68. علي شناوي آل وادي: فلسفة الفن وعلم الجمال، دار الصفاء للنشر والتوزيع، ط01، 2012.
69. علي محمود بيومي: القيمة المعمارية والفن التشكيلي، دار الراتب الجامعية، 2002.
70. عماد حامد حساف: دليلك لعالم التنفيذ، دار الكتاب، القاهرة، 2005.
71. عمار الطيب كشرود: البحث العلمي ومناهجه في العلوم الاجتماعية، دار الهدى للطباعة والنشر، 2004.
72. عيد سعيد يوسف: التصور الجمالي في القرآن، عالم الكتب للنشر والتوزيع، ط01، 2012.
73. عيد محمد عبد السميع، يوسف وائل حسين: التشكيل العمراني ودعم استدامة المسكن، ندوة الإسكان الثانية المسكن الميسر، الرياض، السعودية، 2004.
74. غرايبه غدزي وآخرون: أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، الجامعة الأردنية، الأردن، 1977.
75. غنيم عثمان: مقدمة في التخطيط التنموي الاقتصادي، دار الصفاء، ط01، عمان، 1998
76. غيث. م. م، علام أحمد خالد: تخطيط المجاورة السكنية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1995.
77. فاروق عباس حيدر: تخطيط المدن والقرى، منشأة المعارف، ط01، مصر، 1994
78. فتحي محمد أبوعيانة: جغرافية العمران –دراسة تحليلية للقرية والمدينة-، دار المعرفة الجامعية، 2006.
79. فضيل دليو وآخرون: أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، منشورات جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر.
80. فليحة عبد المنعم: مقدمة في نظرية الأدب، دار العورة، ط2، بيروت، 1979.

81. ك. و. سيمنز: أسس التصميم الحضري، ترجمة محمد عبد الرحمان الحصين، 1998.
82. كامل حسن محمد: التعبيرية في العمارة والأدوات، 1993.
83. لايتر جون: علم الدلالة، كتاب مترجم، كلية الأداب، جامعة البصرة، العراق، 1980.
84. م. أ. ميسيا كوف: موجز تاريخ النظريات الجمالية، تر: باسم السقا، دار الفرابي، بيروت، 1979.
85. مارك جيمينز: الجمالية المعاصرة –الاتجاهات والرهانات-، تر: كمال بومنير، منشورات الاختلاف، ط01، الجزائر العاصمة، 2012.
86. مارك جيمينز: ما الجمالية، ترجمة شربل داغر، مركز دراسات الوحدة العربية، ط01، بيروت، 2009.
87. محجوب خضر: علم الجمال وقضاياه، دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر، ط01، 2006.
88. محسن محمد عطية: القيم الجمالية في الفنون التشكيلية، ط01، 1991.
89. محمد الجوهري: علم الفولكلور دراسة في الأنثروبولوجيا الثقافية، مكتبة النصر للنشر والتوزيع، ط06، ج01، القاهرة، 2004.
90. محمد الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، تح: علي يسري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (باب اللام)، م14، 1994.
91. محمد شفيق: التنمية والمشكلات الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999.
92. محمد صبحي عبد الحكيم: دراسات الجغرافيا العامة ، دار النهضة العربية، مصر، 1980.
93. محمد عاطف غيث: التغير الاجتماعي والتخطيط، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1987.
94. محمد عاطف غيث: علم الاجتماع الحضري -مدخل نظري-، دار المعرفة الجامعية، جامعة الإسكندرية، 1987.
95. محمد عاطف غيث، محمد علي محمد: دراسات في التنمية والتخطيط الحضري، دار المعرفة الجامعية، 1989.
96. محمد عبد الستار عثمان: المدينة الإسلامية، المجلس الوطني للثقافة والفن والآداب، الكويت، عدد128، 1990.
97. محمد عزيز نظمي: علم الجمال، دار الفكر العربي، الإسكندرية، 1986.
98. محمد علي محمد: دراسات في التنمية والتخطيط الاجتماعي، دار النهضة العربية، لبنان، 1986.
99. مذكور ابراهيم: المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1979.
100. مراد وهبه وآخرون: المعجم الفلسفي، ط02، دار الثقافة الجديدة، القاهرة،1971.
101. مرتضى المطهري: أنسنة الحياة في الإسلام، دار الإرشاد، ط01، بيروت، 2009.
102. مصطفى عبده: المدخل إلى فلسفة الجمال، مكتبة مدبولي، ط02، القاهرة، 1999.
103. مصطفى عمر حمادة: السكان وتنمية المجتمعات الحديثة، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2001.
104. مصطفى مدوكي: مفاهيم عامة حول المدينة، جامعة بسكرة، الجزائر، 2014.
105. مصطفى وتي: علم الاجتماع العمران، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، سوريا، 1981.
106. مفرج جمال: أزمة القيم من مأزق الأخلاقيات إلى جماليات الوجود، الدار العربية للعلوم، ط1، لبنان،2009.
107. المنجد جمان: نظريات العمارة، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، جامعة حلب، سوريا، 1991.
108. مهزول عيسى: صلاحيات رئيس المجلس الشعبي البلدي في مجال العمران، ط01، دار جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.

109. موريس أنجرس: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية -تدريبات عملية-، تر: أبو زيد صحراوي وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004.
110. نبيل السمالوطي: علم الاجتماع التنمية –دراسة في اجتماعيات العالم الثالث-، دار النهضة العربية، بيروت، 1981.
111. نسمات عبد القادر، التوني سيد: إشكالية النسيج والطابع، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1997.
112. هاشم عبود المسوي، حيدر صلاح يعقوب: التخطيط والتصميم الحضري، دار ومكتبة الحاد للنشر والتوزيع، ط01، 2006.
113. هاشم عبود الموسوي: التخطيط والتصميم الحضري، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، 2006.
114. هدى حامد قشقوش: المسؤولية الجنائية للمهندس والمقاول عن عدم مراعاة الأصول الفنية في البناء – دراسة مقارنة، ط03، دار النهضة العربية، 1996.
115. هويسمان دني: علم الجمال، تر: ظافر الحسن، منشورات عويدات، ط1، بيروت، 1983.

المجلات والجرائد:

1. إبراهيم حازم محمد: تأملات في الفراغات، مجلة عالم البناء، العدد26، إصدار مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية، القاهرة.
2. أمين محمد خيري: تنسيق المواقع كأداة لرفع مستوى الفراغ العمراني-نموذج تطبيقي مشروع- تطوير المنطقة المركزية في المدينة المنورة، مجلة جامعة الأزهر الهندسية، 2003.
3. إياد حسين عبد الله: فلسفة التصميم، الحوار المتمدن، العدد 2677، 2009.
4. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد61، 21أكتوبر2010.
5. الجريدة الرسمية: العدد 15، ص16 الصادرة بتاريخ 12 مارس سنة 2006، القانون رقم 06-06 المؤرخ في 20 فيفري سنة 2006، الذي يتضمن القانون التوجيهي للمدينة.
6. الجريدة الرسمية: العدد44، الصادرة في 03 أوت 2008، المادة 15 من القانون 08-15.
7. الجريدة الرسمية: العدد44، في 03 أوت 2008، المادة01 من القانون 08-15 مؤرخ في 20 يوليو 2008.
8. الجريدة الرسمية: المرسوم التنفيذي رقم83-648، مؤرخ في1983/11/26.
9. رعد نعمه عزيز: جماليات المكان الأليف في الدراما التلفزيونية مسلسل باب الحارة أنموذجا الجزء الخامس، مجلد 24، العدد04، مجلة جامعة بابل، 2016.
10. رولا أحمد ميا: التخطيط الحضري في سوريا والتوجهات المعاصرة نحو التنمية الحضرية المستدامة، مجلة العلوم الهندسية، جامعة دمشق، المجلد 26، العدد الأول، 2010.
11. السامرائي عدنان، الطعاني محمد: أثر المحددات الفنية في معالجة الفضاءات الحضرية في الشارع التجاري في الأردن. مجلة إتحاد الجامعات العربية، الدراسات والبحوث الهندسية، مج09، ع03، 2002.
12. ستيفان تونيلا: سوسيولوجيا الفضاءات الحضرية العامة، تر: إدريس الغزواني، مجلة إضافات، العدد 46، 2019.

13. سلامة طابع العساسفة، سعد الله جبور: التجديد الحضري كأسلوب لمعالجة مشاكل المراكز المدن، حالة مدينة الكرك القديمة في الأردن، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية، مجلد23، عدد02، 2008.
14. سليمان محمد أحمد: منهج لتجميل البيئة البصرية للمدينة العربية، دراسة حالة مدينة الكويت، المجلة العلمية، العدد38 ، الإصدار02، جامعة عين شمس، القاهرة، 2003.
15. شاكر خضير: التشكيل الحضري والبصري للمدينة –منطقة الدراسة مدينة بلدروز- ورقة بحثية، مجلة المخطط والتنمية عن جامعة بغداد –العراق-، العدد 26، 2012.
16. طارق بركات: استخدام التقنيات التحليلية المتقدمة في التخطيط الحضري –الإمكانات والمعوقات-، سلسلة العلوم الهندسية، المجلد 36، العدد 05، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، أكتوبر 2014.
17. طالب حميد الطالب، هدى صباح فخر الدين: شوراع المدن نظرة تقويمية، مجلة الهندسة، مجلد19، العدد2، جامعة بغداد، 2013.
18. الطاهر سعود، عبد الحليم مهورباشة: المدينة الجزائرية والحراك الاحتجاجي –مقاربة سوسيولوجية-، مجلة عمران، العدد18/5، 2016.
19. عامر شاكر خضير: التشكيل الحضري والبصري للمدينة –منطقة الدراسة مدينة بلدروز-، مجلة المخطط والتنمية، معهد التخطيط الحضري والإقليمي للدراسات العليا، جامعة بغداد، العدد26، 2012.
20. عبد الجليل ضاري السعدون: الاعتبارات التخطيطية والتصميمية للمدن التاريخية القديمة العربية -حالة دراسة مدينة كربلاء-، مجلة كلية التربية، واسط، جامعة بغداد، عدد10.
21. عبد الحميد دليمي: المدينة الجزائرية بين استحالة الهروب وصعوبة الصراع، مجلة العلوم الإنسانية، العدد12، جامعة بسكرة، 2007.
22. عدمان مريزق وبوقلاشي عماد: دور الجماعات المحلية في ترقية المظهر الجمالي للإطار المبني في الجزائر، ورقة بحثية، مجلة الحقيقة عن جامعة أدرار –الجزائر-.
23. عصام البغدادي: الحوار المتمدن، العدد1072، 2005.
24. العكام أكرم جاسم: التجربة الجمالية في العمارة الداخلية للمدينة العربية التقليدية، مجلة إتحاد الجامعات العربية للدراسات والبحوث العلمية، كلية الهندسة، مج08، ع01، جامعة بغداد، 2001.
25. قاشي علال: التخطيط العمراني في الجزائر–الواقع والآفاق-، منشورات قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، العدد03، جامعة الأغواط.
26. مريم عثمانية: الرونق الجمالي للمدينة، مجلة العلوم الإنسانية، العدد06، جامعة قسنطينة، 2016.
27. معاوية سعيدوني: أزمة التحديث والتخطيط العمراني في الجزائر جذورها، واقعها آفاقها، مجلة عمران، العدد 4/16، 2016.
28. ممدوح كمال أحمد، حسام الدين محمد بكر: العلاقة بين الوظيفة والقيم الجمالية –اقتراح أسلوب معياري للقياس والتوثيق-، مقال علمي.
29. نيفين رياض الزيبق: سياسات التخطيط الحضري المستدام ودورها في تحقيق المساواة المكانية –دراسة حالة مدينة دمشق-، سلسلة العلوم الهندسية، المجلد 36، العدد 06، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، ديسمبر 2014.

30. هادفي سمية: سوسيولوجيا المدينة وأنماط التنظيم الاجتماعي الحضري، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد17، 2014.
31. هاني خليل صالح الفران: محددات التصميم البصري للفضاءات العمرانية العامة في المدينة العربية، مجلة العمران والتقنيات الحضرية، العدد02، جامعة المسيلة، الجزائر، 2010.
32. ممدوح كمال أحمد: العلاقة بين الوظيفة والقيم الجمالية –اقتراح أسلوب معياري للقياس والتوثيق-، ورقة بحثية، مجلة كلية الهندسة بالمطرية، جامعة حلوان، القاهرة.
33. هاني سعد سالم أحمد: جماليات العمران والتشكيل البصري وأثرها على الانطباعات الحسية داخل المحتوى العمراني، ورقة بحثية، مجلة جامعة الأزهر –كلية الهندسة- مصر.

رسائل جامعية:

1. أحمد بوذراع: المناطق المتخلفة بمدن العالم الثالث، أطروحة دكتوراه، القاهرة، 1989.
2. إسلام العلوي، الساسي بوعود: المشروع الحضري في إطار التحسين الحضري –حالة حي عباشة عمار سطيف- ، مذكرة ماستر، قسم التسيير والتقنيات الحضرية، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، 2010.
3. أمال لبعل: آلية التسيير الحضري والتنمية المحلية، رسالة ماجستير، جامعة بسكرة، 2004.
4. إيمان بوعافية: جماليات الوصف في ديوان ابن هانئ الأندلسي، رسالة ماجستير، جامعة بسكرة، 2015،
5. بن غالية وليد، بلفتحي كريمة: إعادة الهيكلة والإدماج الحضري للأحياء السكنية الجديدة بمدينة قسنطينة –حالة حي بوالصوف-، مذكرة ماستر تهيئة ومشاريع المدينة، جامعة العربي بن المهيدي، أم البواقي، 2017.
6. بوقعة فاتح، فارح جميل: التحسين الحضري في المدن الجزائرية –حالة مدينة سطيف-، مذكرة ماستر، جامعة العربي بن المهيدي، أم البواقي، 2008.
7. جعفر حسن فيصل: الدلالات المكانية في البنية الحضرية، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، 2001.
8. جمعة أحمد عواد: منظومة الفراغات العمرانية في المدينة المصرية، أطروحة دكتوراه، جامعة بنها، 2011.
9. جميلة العلوي: واقع الأحياء المتخلفة لمجتمع مدينة سطيف –حي طنجة نموذجا-، رسالة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، 2007.
10. الحسيني علي محمد: العوامل المؤثرة على تخطيط وتنسيق الفراغات والمناطق الخضراء في المجاورة السكنية المصرية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة الأزهر، 1988.
11. حمودة راوية: الجماليات في الدول النامية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، 1992.
12. خالد مطلق بكر عيسى: القيم الجمالية وهندسة العمارة في مسجد قبة الصخرة المشرفة وسبل الاستفادة منها في العمارة المعاصرة –دراسة نقدية وتحليلية-، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية غزة، 2011.
13. دومي حليمة: واقع الجمالية الحضرية في المدن الجزائرية –دراسة حالة مدينة بوسعادة-، مذكرة ماستر تسيير التقنيات الحضرية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016.
14. الدويكات فارس: الفراغات العامة الحضرية في مدينة نابلس وتطويرها عمرانيا وبصريا، رسالة ماجستير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2009.
15. الذيب بلقاسم: أثر الخلل الاجتماعي على المجال العمراني، أطروحة دكتوراه دولة في العمران، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2001.

16. رابح منادي: التسيير الحضري بين التطبيق والتشريع مدينة سطيف –مدينة سطيف دراسة حالة-، مذكرة ماستر، معهد تسيير التقنيات الحضرية، جامعة أم البواقي، 2017.
17. سامي القدومي: استراتيجيات تطوير وإعادة تخطيط وسط مدينة نابلس التجاري، رسالة ماجستير في التخطيط الحضري والإقليمي، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2001.
18. سعاد لدرع، هاجر قادري: التدخل على أحياء السكن الجاهز –حالة حي الإخوة فراد مدينة قسنطينة-، ماستر في التهيئة الحضرية، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، 2016.
19. سلطان مقبل الحبيشي: عوامل ضعف طلاب وطالبات المرحلة الثانوية في تحصيل المفاهيم الفيزيائية حسب رأي معلمي ومعلمات الفيزياء بمنطقة تبوك التعليمية، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، 2005.
20. شكري عصام علي: نظريات الجمال وتطبيقها على العمارة العربية الإسلامية، رسالة ماجستير، قسم الهندسة المعمارية، جامعة بغداد، 1989.
21. شوقي عبد الله بوزيد: النمو الحضري وآليات الأطراف، رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة، 2002.
22. طلال عباس إبراهيم: التلوث البصري في الشوارع التجارية، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، 2000.
23. عاطف صالحي: وضع خطة تنموية ضمن أبعادها البيئية بولاية سطيف، رسالة ماجستير، قسم التهيئة العمرانية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005.
24. عباس مكرم محمد: الأمان الحضري، التصميم العمراني من وجهة نظر المرأة، حالة دراسية مدينة نابلس، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، 2008.
25. عبد العزيز بوذن: المشكلات الاجتماعية للنمو الحضري في الجزائر –حالة مدينة قسنطينة-، دكتوراه دولة، جامعة قسنطينة، 2002.
26. عبد الفتاح أحمد علي الكم: تطوير وتحسين العناصر البصرية والجمالية في المنطقة المركزية لمدينة طولكرم – السودان-، رسالة ماجستير في التخطيط الحضري والاقليمي، جامعة النجاح الوطنية، 2009.
27. عبد الكريم قريد: المعوقات الاجتماعية للتخطيط الحضري -دراسة ميدانية بمدينة عين ولمان -سطيف-، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة سطيف2، 2018.
28. العزة بنت محمد محمود: تقييم دور المرأة الموريتانية في التنمية المحلية تشخيص تعاونية الجعيزية للزرابى، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المولى إسماعيل، مكناس، المغرب، 2004.
29. علاء الدين عبد الرحمان حسن، ليث رشيد حميد: أثر تأثيث فضاء الشارع على التوافق والانسجام في البيئة العمرانية، رسالة ماجستير، معهد التكنولوجيا، بغداد.
30. عمراوي أحمد، محجوب حكيمة: إعادة تهيئة مركز مدينة عين البيضاء، مذكرة ماستر، قسم التسيير والتقنيات الحضرية، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، 2009.
31. غسان جاسم محمد: فضاء الشارع في مراكز المدن الدراسة الميدانية مركز مدينة بغداد، رسالة ماجستير، الجامعة التكنولوجية، قسم الهندسة المعمارية، 1988.
32. فاروق يعلى: التحضر والعلاقات الاجتماعية للأسرة النازحة –دراسة ميدانية بمدينة سطيف-، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2008.

33. الفران هاني خليل: الخصائص والعناصر البصرية والجمالية في المدينة -دراسة تحليلية لوسط مدينة نابلس- رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2004.
34. فريدة سلطاني: مشكلة الإسكان في مدينة قسنطينة، رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة، 1988.
35. القيسي نغم أحمد: الجمال والمضمون في العمارة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة التكنولوجية، بغداد، العراق، 2001.
36. الكم عبد الفتاح أحمد: تطوير وتحسين العناصر البصرية والجمالية في المنطقة المركزية لمدينة طولكرم، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2009.
37. الكناني عامر شاكر: أثر العولمة في تغير إدراك الصورة الذهنية للفضاءات الحضرية، أطروحة دكتوراه، المعهد العالي للتخطيط الحضري والإقليمي، جامعة بغداد، 2005.
38. لطرش سارة: تأثير النمو السكاني في تغير مورفولوجية المدينة –دراسة ميدانية بمدينة سطيف-، رسالة ماجستير، جامعة سطيف02.
39. المبارك عامر كاظم: التماسك والتفكك في بنية المشهد الحضري في المدينة، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، 1999.
40. محمد الهادي معروق: مدينة قسنطينة –دراسة في جغرافية السكان-، أطروحة دكتوراه دولة، الجزائر، 1984.
41. محمد عمر حافظ ادريخ: استراتيجيات وسياسات التخطيط المستدام والمتكامل لاستخدامات الأراضي والمواصلات في مدينة نابلس، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح نابلس، فلسطين، 2005.
42. محمد فاضل بن الشيخ الحسين: البيئة الحضرية في مدن الواحات وتأثير الزحف العمراني على توزيعها الايكولوجي، أطروحة دكتوراه دولة في العمران، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2001.
43. محمود حيدان قديد: التخطيط الحضري ودور التشريعات التخطيطية في النهوض بعملية التنمية العمرانية -إمارة دبي نموذجا-، رسالة ماجستير في التخطيط الحضري والإقليمي، الإمارات العربية المتحدة، 2010.
44. مليكة لعباني وآخرون: تنظيم وإعادة هيكلة المراكز القديمة حالة مدينة سكيكدة، رسالة ماجستير، قسم التسيير والتقنيات الحضرية، جامعة قسنطينة، 1997.
45. منال عرسان سعيد قرارية: آليات تفعيل الوعي والمشاركة الشعبية في التخطيط العمراني في الضفة الغربية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح نابلس، فلسطين، 2004.
46. المندلاوي، عماد علي حسن: تخطيط وتصميم وتقنية بناء الأبنية العالية، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، 1991.
47. منعة سليم: تخطيط وتوزيع المنشآت الرياضية في المدينة –دراسة حالة مدينة سطيف-، مذكرة ماستر تسيير المدينة، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2017.
48. ميس محمد الجندي: الممارسات الاجتماعية وتأثيرها على فلسفة الجمال المعماري والعمراني، مذكرة نظرية، جامعة تشرين، 2009.
49. نغم زيد: عناصر الجذب في المشهد الحضري وآليات تعزيزها، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، 2008.
50. هاني خليل صالح الفران: الخصائص والعناصر البصرية والجمالية في المدينة –دراسة تحليلية لوسط مدينة نابلس- رسالة ماجستير في التخطيط الحضري والإقليمي، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2003.

51. الهمشري محمد مصطفى: الطابع المحلي في تصميم القرى السياحية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، مصر، 1996.
52. هند فؤاد جميل ياسين: دور عناصر تنسيق الموقع في إثراء القيم الجمالية والوظيفية للفراغات الحضرية-حالة دراسية حديقة الجندي المجهول في مدينة غزة- رسالة ماجستير في الهندسة المعمارية، الجامعة الإسلامية غزة، فلسطين، 2015.
53. هند فؤاد جميل ياسين: دور عناصر تنسيق الموقع في إثراء القيم الجمالية والوظيفية للفراغات الحضرية،-حالة دراسية حديقة الجندي المجهول في مدينة غزة-، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية ، فلسطين.
54. وليد سعيد حسين صقر: الوضع البيئي في محافظة جنين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية نابلس، فلسطين، 2005.
55. ياسين شيخ: التعمير التجاري وأثره على المدينة –حالة المركز الأوروبي سطيف-، مذكرة ماستر تسيير المدينة، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، 2016.

المؤسسات والجمعيات:

1. الأمم المتحدة: الجمعية العامة، "تقرير المقررة الخاصة المعنية بالسكن اللائق كعنصر من عناصر الحق في مستوى معيشي مناسب وبالحق في عدم التمييز في هذا السياق، راكيل رولنك: بعثة إلى الجزائر"، 9-19 تموز/يوليو 2011.
2. باسل أحمد خلف وآخرون: مدونة جمال المدينة العراقية، ندوة علمية، العراق، 2015.
3. تادونوري اينوماتا: الاستعراض الإداري للإدارة البيئية في منظومة الأمم المتحدة، الأمم المتحدة، 2008.
4. جلول زناتي: تشريع التعمير والتطوير العقاري في الجزائر، ندوة التنمية العمرانية الأولى، التطوير العقاري والإسكان المستدام، الدمام، 2010.
5. خلوصي محمد ماجد، خلوصي أحمد أيمن: تصميم المواقع واللاند-سكيب، 2007.
6. شركة الهندسة المعمارية والعمرانية سطيف: مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلدية سطيف، الفصل الرابع، 2008.
7. صدقي طارق محمد، والبسطويسي أشرف السيد: تخطيط ومعالجة الفراغات العمرانية ضمن النسق العمراني العام للمدينة، مؤتمر الإسكان العربي الأول، استدامة البناء في المنطقة العربية وخاصة البيئة الصحراوية، القاهرة، المركز القومي لبحوث الإسكان والبناء، 2010.
8. مديرية الإحصاء والإعلام الآلي لبلدية سطيف.
9. مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية: مصلحة الدراسات الاقتصادية والاجتماعية، ولاية سطيف بالأرقام، ط11، 1995.
10. منظمة الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية: تقرير حول الدورة الثانية والعشرون لمجلس الإدارة، الأمم المتحدة، أفريل 2009.
11. المنظمة العربية للسياحة: تحليل تنافسية السياحة والسفر للدول العربية 2015، الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي (دافوس) 2015، إدارة الدراسات والبحوث السياحية، المملكة السعودية، 2015.

12. الهيئة العامة للسياحة: الدليل الإسترشادي لتجميل المدن في بلديات دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، الجزء الأول، السعودية، 2014.
13. U.R.B.A.S

المراجع الأجنبية:

1. Ainely Roza: New frontiers of space, Bodies, Gender, London, UK, 1998.
2. B. khalfallah: reconstruction spontanée entre rejet et intégration, instruit de gestion technique urbaine, centre universitaire de M'sila Algérie, 2004.
3. Barry Cullingwort and Vincent Nadin: Town and country planning in uk, 14ed, London And Newyork, Routledge, 2006.
4. Brown Kenneth: Imagine context, the architectural review, 1977-1978.
5. Canter David: The psychology of place, the architectural press ltd, London, 1977.
6. Carter Harold: The study of urban geography, 3rded, edward arnold, Australia, 1982.
7. Chafai : Selon un rapport de la DGSN.
8. Cullen Gordon: town scape, the architectural press, London , 1961.
9. Down,R & Stea. D: Image and the environment, cognitive mapping and spatial behavior, Adline Chicago, 1973.
10. E. Savaers: méthodes des sciences sociales, édition ellipses, Paris, 2006.
11. Eames Edwin, and others: Anthropology of the city, prentice hall New jersey, 1977.
12. Favro Diane, Zeynep and Richard: streets, university of California press, 1994.
13. Jean pelletier: villes et urbanismes dans le monde, édition Armand colin, 4eme édition, 2000.
14. John .R. Gold & Jaqulin Burges: Valued environment, London, 1982.
15. Johnson, Paul-alan: The theory of architecture-concepts theme and Practices, vannostrand reinhold, New York, 1993.
16. Karl Rosenkranz : Esthétique du laid, Traduit de l'allemand par Sibylle Muller, édition Circé, Paris, 2004.
17. Karl Rosenkranz: Esthétique du laid, Traduit de l'allemand par Sibylle Muller, édition Circé, Paris, 2004.
18. Kevin Lynch: The theory of good city form, Cambridge, MIT press, 1981.
19. King Leskie: Cities spaces & Behavior, the element of urban geography, printed in the united states of American, 1978.
20. Larousse. B: Eveno + Claud Kannas, Lounous Bordas, 1997.
21. Maaouia Saidouni: Eléments d introduction a l'urbanisme, édition Casbah, Alger, 2000.
22. Maouia Saidouni : élément d'introduction al'urbakasbah, volume 02, 2005.
23. Michel de Sablet: des espaces urbains agréables a vivre: places, rues, squares et jardins, édition du moniteur, 2eme éditions, 1991.
24. Miltonc naham: reading in the philosopliy of art and aesthetics, n.j.prentic hall, 1975.
25. Monographie wilaya de Setif.

26. Ottawa: Esthétique urbaine, Guide pour l'aménagement de places et d'espaces publics attrayants, Service de l'urbanisme, Du transport en commun et de l'environnement, publication n 2103, été 2007.

27. Ozer.B & Baris.M.E: Landscape Design and Parks User's Preferences, Procedia Social and Behavioral Sciences, Volume 82, 3 July 2013.

28. Pamela Baxter & Susan Jack: Case Study Qualitative Methodology, Volume13, Number04, McMaster University, 2008.

29. Park & Burges: The city, printed in USA, 1967.

30. Raya Fidel: journal of the association for information science and technology, wiley editing services, volume 35, issue 04, 1984.

31. Raymond Quivy et Luc van campenhoudt : Manuel de recherche en sciences sociales, campus lmd.

32. Rechard P. Dober: Enveronment design, Van nostrand, reinhold company, Canada, 1969.

33. Richard. H.W: European union spatial policy and planning, London chapman, 1996.

34. Saïd Atoui: Problématique de l'urbanisation spontané en Algérie (cas de Sétif), thèse de magistère l'architecture, Constantine, 2001-2002.

35. Samali Mohamed : les espace publics entant que lieux de manifestation dés faits urbains- cas de ville nouvelle Alli Mendjeli, Magistère non publie, université Constantine, 2010.

36. Secchi Bernardo : propos receuillis par thierry paquot , paris, 1999.

37. Sétif et sa région: commune de Sétif (apc de Sétif), septembre 1986.

38. Spreiregen. P: Urban design the architecture of towns and cities, mc gram hill, Newyork, 1965.

39. Sullivan: The autobiography of an idea, New York, 1994.

40. Toufik Guerroudj: Guide des PDAU et POS, Edition non publié, Mars 1993.

41. Ward Pamela: Conservation & development in historic towns & cities, oral press limited London, 1968.

42. Wheeler. S: planning for sustainability, taylor&francis e-library, new york, 2004.

43. Zucchelli Alberto: introduction à l'urbanisme opérationnel et la composition urbaine, volume 1a3, cahiers d'urbanisme, office des publications universitaires, Alger.

مواقع على شبكة الإنترنيت:

1- https://www.ida2at.com/the-problem-of-aesthetics-and-the-crisis-of-modern-art.

2- الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية: تاريخ البرنامج http://www.unhabitat.org.jo/inp/view.asp?ID=42

3- الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية: الإستراتيجية، www.unhabitat.org.jo/inp/view.asp?ID=43

4– The cities alliance, Charter the cities alliance: http://www.citiesalliance.org/charter#intro

5- عادل عامر: التخطيط الحضري في تنمية المدن الجديدة، https://pulpit.alwatanvoice.com

6-علي عبد الرؤوف: من تجميل المدن إلى خلق أنساق للحياة، https://blogs.aljazeera.net/blogs/2017/12/6/

7- The quality assurancy agency for higher education أنظر : http://www.qaa.ac.uk/academic

8- https://uomustansiriyah.edu.iq

9- سعد الجميلي: مفهوم جماليات المدينة، قسم الهندسة المعمارية جامعة النهرين، المنتدى الإلكتروني ملتقى المهندسين، 2011/10/26، أنظر الموقعhttps://www.arab-eng.org/vb/showthread.php?t

10- أنظر مجمع المعاني الجامع: على الموقع https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar

11- A new strategy of sustainable neighbourhood planning.pdf, www.unhabitat.org

12- عادل عامر: التخطيط الحضري في تنمية المدن الجديدة، بالموقعhttps://pulpit.alwatanvoice.com

13- http: designingyen.wordpress.com/2010/10/29/what-the-hell-is-urban-design.

14- http://www.ldlp-dictionary.com/dictionaries/word.

15- عبد الرزاق عبد الحسين: التلوث البصري في البيئة العمرانية العراقية
https://m.annabaa.org/arabic/authorsarticles

16- بهار عبد الله محمود: التلوث البيئة في البيئة العمرانية http://keu92.org/uploads/Search %20

17- برودواي بلازا: Broadway Plaza Broadway(New York City)the free encyclopedia files

18- https://mawdoo3.com03042019

19- http:// www. Setif.19.com.le 03042019.

20- بحث الماركسية والفن، جدل السلطة وإعادة البناء، http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp

21- مسعود بوحسين: الجريدة الالكترونية هسبريس2015/https://www.hespress.com/writers

22- وجيه فوزي يوسف: إشكالية الجمال المعماري، http://wagihyoussef.tumblr.com

23- يومية الفجر: ليوم 2013/02/18https://www.djazairess.com/alfadjr le31/12/2017

24- إسماعيل قاسمي: المجلة السياحية، أنظر الموقع https://medinadz.wordpress.com/2011/04/04

25- J. Rowley: Management research news, European Management Journal, 2002, via le site web:https://www.scirp.org/(S(czeh2tfqyw2orz553k1w0r45))/reference/ReferencesPapers.

26- Yin. RK: Case study research Design and methods, 4th ed, Thousand Oaks, 2009, via le site web : https://journals.nipissingu.ca/index.php/cjar/article/view/73.

27- Andy. G, Helmut. G, Naomi. R and others: History of photography, sur le site web www.britannica.com, retrieved 25-10-2018.

28- يحي بن الوليد: سؤال الهندسة المعمارية يعيبناhttps://www.alaraby.co.uk/diffah/civilisation

29- محمد يعقوب محمد سعيد: علم الخرائط، Arabic_Cartogra faculty.uaeu.ac.ae/

30- الموسوعة العربية: علم السكان، الموسوعة العربيةwww.arab-ency.com/index.php?Module

31- البنك الدولي: تاريخ البنك الدولي، أنظر http://web.worldbank.org/wbsite/external

* الملاحـــــق:

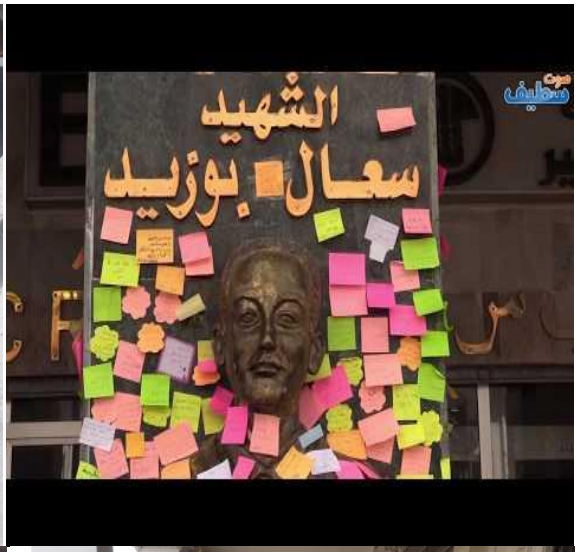

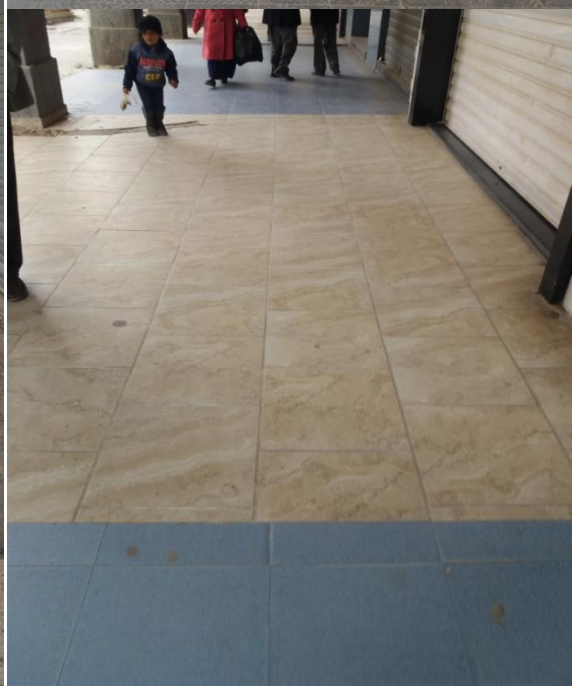

بيع شراء تبادل
Vente Achat Echange
oppo

Lenovo

HOTEL

وزارة التعليم العالم والبحث العلمي

جامعة محمد لمين دباغين سطيف2

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم علم الاجتماع

إستمارة حول موضوع: **التخطيط الحضري وجمالية المدينة الجزائرية**

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم، تخصص ديمغرافيا حضرية

هدف الإستمارة:

تهدف إلى الحصول على معلومات وبيانات تتعلق بالرؤية والتقييم الجمالي للشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف من طرف مستخدمي الشارع.

إعداد الطالب: خالد بن مهني **إشراف الدكتور: عبد الرزاق أمقران**

ملاحظة هامة: *كل معلومات هذه الإستمارة سرية ولا تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.*

السنة الجامعية: 2020/2019

المحور الأول: البيانات الشخصية لعينة الدراسة.

1- الجنس؟ ذكر﴿ ﴾ أنثى﴿ ﴾

2- السن؟ حدد .....

3- الحالة العائلية؟ أعزب﴿ ﴾ متزوج﴿ ﴾ مطلق﴿ ﴾ أرمل﴿ ﴾

4- المستوى التعليمي؟ ابتدائي﴿ ﴾ متوسط﴿ ﴾ ثانوي﴿ ﴾ جامعي﴿ ﴾ أخرى...

- إذا كان مستواك العلمي 'جامعي' أذكر التخصص العلمي؟...

5- الوظيفة؟ حكومية﴿ ﴾ أعمال حرة﴿ ﴾ بطال﴿ ﴾ متقاعد﴿ ﴾

6- الإقامة؟ مقيم بالمدينة﴿ ﴾ مقيم بالشارع الرئيسي﴿ ﴾ زائر للمدينة﴿ ﴾

7- هل أنت من مرتادي هذا الشارع؟ نعم﴿ ﴾ لا﴿ ﴾

المحور الثاني: بيانات حول خصائص العناصر الجمالية للشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف.

1- ما هي الأشياء الجميلة التي تجذبك إلى زيارة هذا الشارع؟

2- ما هي أفضل فترة زمنية تختارها لزيارة هذا الشارع ولماذا؟

3- كيف يكون شعورك في كل مرة تزور هذا الشارع؟

4- ما هي أهم الأشياء التي أضافت جمالية للشارع بعد مشروع الترامواي؟

5- هل يتوفر الشارع على وسائل الراحة والخدمات؟ نعم﴿ ﴾ لا﴿ ﴾

- إذا كانت الإجابة بنعم أذكر أبرز هذه الخدمات والوسائل؟

6- كيف يمكن المحافظة على العناصر الجميلة بهذا الشارع؟

7- ما هي الأشياء التي لا تعجبك بهذا الشارع؟

8- من هو المسؤول الأول عن نظافة الشارع؟

9- ما هي أهم النقائص بهذا الشارع؟

10- ما هي أهم الإقتراحات التي تضيف جمالية بهذا الشارع؟

المحور الثالث: بيانات تقييم عينة الدراسة للعناصر الجمالية بالشارع الرئيسي لوسط مدينة سطيف.

1- تؤثر الأبنية غير المكتملة بشكل سلبي على جمالية الشارع ؟ موافق﴿ ﴾ غير موافق﴿ ﴾

2- تؤثر الأبنية الحديثة بشكل إيجابي على جمالية الشارع؟ موافق﴿ ﴾ غير موافق﴿ ﴾

3- تؤثر الأبنية القديمة بشكل إيجابي على جمالية الشارع؟ موافق﴿ ﴾ غير موافق﴿ ﴾

4- أثر إيجابي لمشروع الترامواي على جمالية الشارع؟ موافق﴿ ﴾ غير موافق﴿ ﴾

5- هل تشعر بالأمان في هذا الشارع؟ نعم﴿ ﴾ لا﴿ ﴾

6- هل تشعر بالراحة النفسية بهذا الشارع؟ نعم﴿ ﴾ لا﴿ ﴾

7- كيف تقيم العناصر التالي ذكرها؟

- عين الفوارة؟ جميلة ﴿ ﴾ قبيحة ﴿ ﴾
- عين الدروج؟ جميلة ﴿ ﴾ قبيحة ﴿ ﴾
- واجهات المباني القديمة؟ جميلة ﴿ ﴾ قبيحة ﴿ ﴾
- واجهة المسجد العتيق؟ جميل ﴿ ﴾ قبيح ﴿ ﴾
- واجهات الفنادق الحديثة؟ جميلة ﴿ ﴾ قبيحة ﴿ ﴾
- واجهة ثانوية القيرواني؟ جميلة ﴿ ﴾ قبيحة ﴿ ﴾
- واجهات الأبنية الحديثة؟ جميلة ﴿ ﴾ قبيحة ﴿ ﴾
- مواقف الإنتظار الخاصة بالترامواي؟ جميلة ﴿ ﴾ قبيحة ﴿ ﴾
- الإنارة الليلية؟ جميلة ﴿ ﴾ قبيحة ﴿ ﴾
- الألوان المميزة للشارع؟ جميلة ﴿ ﴾ قبيحة ﴿ ﴾
- السلوك العام للأفراد والجماعات؟ جميل ﴿ ﴾ قبيح ﴿ ﴾
- ساحة الإستقلال (ساحة عين الفوارة)؟ جميلة ﴿ ﴾ قبيحة ﴿ ﴾
- أرصفة الشارع؟ جميلة ﴿ ﴾ قبيحة ﴿ ﴾
- الحواجز الحديدية لمسار الترامواي؟ جميلة ﴿ ﴾ قبيحة ﴿ ﴾
- مقاعد الجلوس؟ جميلة ﴿ ﴾ قبيحة ﴿ ﴾
- النصب التذكاري سعال بوزيد؟ جميل ﴿ ﴾ قبيح ﴿ ﴾
- أحواض الزهور؟ جميلة ﴿ ﴾ قبيحة ﴿ ﴾
- واجهات المحلات والمقاهي والمطاعم والأكشاك؟ جميلة ﴿ ﴾ قبيحة ﴿ ﴾

8- هل تعتقد أن الشارع كان أكثر جمالا قبل مشروع الترامواي؟ جميل ﴿ ﴾ قبيح ﴿ ﴾

9- هل تجد أن الشارع أصبح أقل حركية بعد مشروع الترامواي؟ نعم ﴿ ﴾ لا﴿ ﴾

10- كيف تجد غلق الشارع أمام حركة السيارات؟ إيجابي ﴿ ﴾ سلبي﴿ ﴾

وزارة التعليم العالم والبحث العلمي

جامعة سطيف2

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

مقابلة حول موضوع: التخطيط الحضري وجمالية المدينة الجزائرية

-أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم، تخصص ديمغرافيا حضرية-

هدف المقابلة: تهدف المقابلة إلى الحصول على معلومات حول الموضوع المبين أعلاه من خلال معطيات ميدانية تفصل في المهام الملقاة على جهاز البلدية ممثلة في المديرية التقنية والرؤية التخطيطية الجمالية للمديرية.

حدود مجال الدراسة: الشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف؛ إنطلاقا من حدود نادي الضباط وثانوية القيرواني إلى حدود قاعة الحفلات والمسجد العتيق.

إعداد الطالب: خالد بن مهني إشراف الدكتور: عبد الرزاق أمقران

ملاحظة هامة: كل معلومات هذه المقابلة سرية ولا تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.

السنة الجامعية: 2020/2019.

*** مقابلة رقم 01: المديرية التقنية لبلدية سطيف***

س1- كمديرية تقنية لبلدية سطيف كيف تتعاملون مع المهام الملقاة على عاتقكم من أجل تطوير وترقية الصورة الجمالية لمدينة سطيف عموما والشارع الرئيسي بوسط المدينة خاصة؟

س2- ما هي أهم المشاكل والعراقيل التي تواجهكم في الشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف من الناحية التخطيطية؟

س3- ما هي أنسب الآليات والوسائل للقضاء على المشاكل والعراقيل التي تواجهكم من أجل ترقية الشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف جماليا؟

س4- من هي الأجهزة والمؤسسات التي تتداخل مع مصالح البلدية ضمن نطاق الشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف؟

س5- ما رأيكم في غلق الشارع في وجه حركة المركبات وهل أضاف هذا التخطيط جمالية للشارع الرئيسي؟

س6- يعد الترامواي أهم مشروع غير صورة الشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف، وقد أصبح من المعالم المميزة للمدينة، ما تقييمكم له من الناحية التخطيطية وكذا الجمالية؟

س7- ما هي أهم العناصر الجمالية التي يفتقر إليها الشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف؟

س8- ما هي أهم العناصر والمعالم التي ترون أنه يجب العمل على تطويرها وتوظيفها وإبرازها من أجل ترقية المشهد الجمالي للشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف؟

س9- كيف تجدون العلاقة بين التخطيط الحضري للشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف خاصة بعد مشروع الترامواي وتطور المشهد الجمالي لهذا الشارع؟

س10- كيف تقيمون المشهد الجمالي للشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف؟ وما هو تصوركم التخطيطي لشارع وظيفي وجمالي؟

س11- كيف تجدون العلاقة بين التخطيط الحضري والجمالية الحضرية؟ أترون أنه كلما كان تخطيط حضري قوي وناجح يقدم جمالية حضرية راقية كنتيجة حتمية؟ وهل العكس صحيح؟

س12- كيف تقيمون أداء القوانين المتحكمة في التعمير عموما، وخاصة منها المتعلقة بجمالية المدينة الجزائرية؟

س13- ما هي أهم العمليات التقنية التي مست الشارع الرئيسي بوسط المدينة قبل مشروع الترامواي؟ وهل هناك عمليات تقنية مبرمجة مستقبلا؟

وزارة التعليم العالم والبحث العلمي

جامعة سطيف2

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم علم الاجتماع

مقابلة حول موضوع: التخطيط الحضري وجمالية المدينة الجزائرية

-أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم، تخصص ديمغرافيا حضرية-

هدف المقابلة:تهدف المقابلة إلى الحصول على معلومات حول الموضوع المبين أعلاه من خلال معطيات ميدانية تفصل في المهام الملقاة على جهاز التعمير والهندسة المعمارية والبناء ورؤية الجهاز التخطيطية والجمالية.

حدود مجال الدراسة: الشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف؛ إنطلاقا من حدود نادي الضباط وثانوية القيرواني إلى حدود قاعة الحفلات والمسجد العتيق.

إعداد الطالب: خالد بن مهني **إشراف الدكتور: عبد الرزاق أمقران**

ملاحظة هامة: كل معلومات هذه المقابلة سرية ولا تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.

السنة الجامعية: 2020/2019.

*** مقابلة رقم 02: مديرية التعمير والهندسة المعمارية والبناء –سطيف-***

س1- كيف تنظرون للتخطيط الحضري بمدينة سطيف من خلال نجاعة أو عدم نجاعة التقنيات والآليات المستخدمة؟

س2- كيف تقيمون تدخل العديد من المؤسسات والأجهزة ضمن العملية التخطيطية بمدينة سطيف؟

س3- ما هي أهم المشاكل والعراقيل التي تواجه الشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف من الناحية التخطيطية؟

س4- ما هي أنسب الآليات والوسائل للحد من المشاكل والعراقيل التي تواجهكم من أجل ترقية الشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف جماليا؟

س5- كيف تقيمون الدور الذي تقوم به مديرية التعمير على مستوى التخطيط الحضري بمدينة سطيف؟

س6- يعد الترامواي أهم مشروع غير صورة الشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف وقد أصبح من المعالم المميزة للمدينة، ما تقييمكم له من الناحية التخطيطية وكذا الجمالية؟

س7- ما هي أهم العناصر الجمالية التي يفتقر إليها الشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف؟

س8- ما هي أهم العناصر التي تعتقدون أنه يجب تطويرها وتوظيفها وإبرازها وتعزيزها من أجل ترقية الصورة الجمالية للشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف؟

س9- كيف تجدون العلاقة بين التخطيط الحضري للشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف خاصة بعد مشروع الترامواي وتطور المشهد الجمالي لهذا الشارع؟

س10- كيف تجدون العلاقة بين التخطيط الحضري والجمالية الحضرية؟ أترون أنه كلما كان تخطيط حضري قوي وناجح يقدم جمالية حضرية راقية كنتيجة حتمية؟ وهل العكس صحيح؟

س11- كيف تقيمون أداء القوانين المتحكمة في التعمير عموما، وخاصة منها المتعلقة بجمالية المدينة الجزائرية؟

س12- ما رأيكم في غلق الشارع في وجه حركة المركبات، وهل أضاف هذا التخطيط جمالية للشارع الرئيسي؟

وزارة التعليم العالم والبحث العلمي

جامعة سطيف2

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم علم الاجتماع

مقابلة حول موضوع: التخطيط الحضري وجمالية المدينة الجزائرية

-رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم، تخصص ديمغرافيا حضرية-

هدف المقابلة: تهدف المقابلة إلى الحصول على معلومات حول الموضوع المبين أعلاه من خلال معطيات ميدانية تفصل في المهام الملقاة على مكاتب الدراسات المعمارية والرؤية التخطيطية والجمالية للمهندس المعماري.

حدود مجال الدراسة: الشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف؛ إنطلاقا من حدود نادي الضباط وثانوية القيرواني إلى حدود قاعة الحفلات والمسجد العتيق.

إعداد الطالب: خالد بن مهني **إشراف الدكتور: عبد الرزاق أمقران**

ملاحظة هامة: كل معلومات هذه المقابلة سرية ولا تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.

السنة الجامعية: 2020/2019.

*** مقابلة رقم 03: نقابة المهندسين المعماريين CLOA–سطيف-.***

س1- كيف تقيمون تواجد العناصر الجمالية بالشارع الرئيسي لوسط مدينة سطيف؟ وما هو تقييمكم كمكاتب دراسات لهذه العناصر من الناحية التخطيطية؟

س2- ما هي أهم المشاكل والعراقيل التي تواجه الشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف من الناحية التخطيطية؟

س3- ما هي أنسب الآليات والوسائل للقضاء على المشاكل والعراقيل التي تواجه المخطط الحضري من أجل ترقية الشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف جماليا؟

س4- كيف تقيمون الدور الذي تقوم به بلدية سطيف على مستوى الشارع الرئيسي بوسط المدينة بكل مكوناته؟

س5- ما رأيكم في غلق الشارع في وجه حركة المركبات وهل أضاف هذا جمالية للشارع؟

س6- يعد الترامواي أهم مشروع قدم مشهد مغاير للشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف وقد أصبح من المعالم المميزة للمدينة، ما تقييمكم له من الناحية التخطيطية وكذا الجمالية؟

س7- حسبكم ما هي أهم العناصر الجمالية التي يفتقر إليها الشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف؟

س8- ما هي أهم العناصر التي تعتقدون أنه يجب الاهتمام بها والعمل على تطويرها وتوظيفها وإبرازها من أجل ترقية المشهد الجمالي للشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف؟

س9- كيف تجدون العلاقة بين التخطيط الحضري للشارع الرئيسي بوسط مدينة سطيف خاصة بعد مشروع الترامواي وتطور المشهد الجمالي لهذا الشارع؟

س10- كمكاتب دراسات ما هي أهم المعايير الجمالية التي تضعونها عبر مشاريعكم من أجل جمالية حضرية راقية بمدينة سطيف؟

س11- كيف تجدون العلاقة بين التخطيط الحضري والجمالية الحضرية؟ أترون أنه كلما كان تخطيط حضري قوي وناجح يقدم جمالية حضرية راقية كنتيجة حتمية؟ وهل العكس صحيح؟

س12- كيف تقيمون أداء القوانين المتحكمة في التعمير عموما، وخاصة منها المتعلقة بجمالية المدينة الجزائرية؟

وزارة التعليم العالم والبحث العلمي

جامعة سطيف2

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم علم الاجتماع

مقابلة حول موضوع: **التخطيط الحضري وجمالية المدينة الجزائرية**

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم، تخصص ديمغرافيا حضرية

هدف مقابلة تخصص 'الفنون الجميلة'

تهدف المقابلة إلى الحصول على معلومات حول الموضوع المبين أعلاه من خلال رؤية فنية بالنظر لكون هذا الإختصاص يهتم أساسا بالجمال والألوان كما يهتم بالفرد وحاجياته بشكل عام. والاستفادة من الخبرات والتجارب الخاصة بالأستاذ المستجوب فيما يتعلق بتبيان علاقة الفنون الجميلة بالتخطيط الحضري والجمالية الحضرية.

إعداد الطالب: خالد بن مهني إشراف الدكتور: عبد الرزاق أمقران

السنة الجامعية: 2020/2019.

*** مقابلة الأستاذ رضا جمعي تخصص فنون جميلة –جامعة مستغانم–.***

س1–كيف تنظر الفنون الجميلة لمفهوم الجمال (ذلك المفهوم الفلسفي الهلامي)؟

س2– كيف تتناول الفنون الجميلة موضوع الجمال (الجمال كموضوع قابل للدراسة العلمية)؟

س3– كيف يمكن للفنون الجميلة أن تساهم في بناء فكر جمالي؟

س4– هل تملك الفنون الجميلة الآليات والوسائل للمساهمة في الجمالية الحضرية؟

س5– ماذا تمثل الجمالية الحضرية بالنسبة للفنون الجميلة؟

س6– في رأيكم هل يمكن الإستعانة بالفنون الجميلة في العملية التخطيطية للمدن؟

س7– ماذا يمكن أن تقدم الفنون الجميلة للجمالية الحضرية بالمدينة الجزائرية؟

وزارة التعليم العالم والبحث العلمي

جامعة سطيف2

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم علم الاجتماع

مقابلة حول موضوع: **التخطيط الحضري وجمالية المدينة الجزائرية**

رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم، تخصص ديمغرافيا حضرية

هدف مقابلة تخصص 'تسيير التقنيات الحضرية'

تهدف المقابلة إلى الحصول على معلومات حول الموضوع المبين أعلاه من خلال رؤية تقنية حضرية بالنظر لكون هذا الإختصاص يهتم أساسا بالتقنيات وقطاعات المدينة والفرد وحاجياته بشكل عام. والإستفادة من خبرات وتجارب الأستاذ المستجوب فيما يتعلق بتبيان علاقة تسيير التقنيات الحضرية بالتخطيط الحضري والجمالية الحضرية.

إعداد الطالب: خالد بن مهني إشراف الدكتور: عبد الرزاق أمقران

السنة الجامعية: 2020/2019

*** مقابلة الأستاذ ' نبيل مانع ' تخصص تسيير التقنيات الحضرية – جامعة أم البواقي–.***

س1–كيف تنظر التقنيات الحضرية لمفهوم الجمال (ذلك المفهوم الفلسفي الهلامي)؟

س2– كيف تتناول التقنيات الحضرية موضوع الجمال (الجمال كموضوع قابل للدراسة العلمية)؟

س3- كيف يمكن للتقنيات الحضرية أن تساهم في بناء فكر جمالي؟

س4- هل تملك التقنيات الحضرية الآليات والتقنيات للمساهمة في الجمالية الحضرية؟

س5- ماذا تمثل الجمالية الحضرية بالنسبة للتقنيات الحضرية ؟

س6- حسبكم كيف يمكن الإستعانة بالتقنيات الحضرية في العملية التخطيطية للمدن؟

س7- ماذا يمكن أن تقدم التقنيات الحضرية للجمالية الحضرية بالمدينة الجزائرية؟

س08- كيف تقيمون أداءات المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير ومخطط شغل الأرض كأهم آليتين للتخطيط الحضري في الجزائر؟

وزارة التعليم العالم والبحث العلمي

جامعة سطيف2

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم علم الاجتماع

مقابلة حول موضوع: **التخطيط الحضري وجمالية المدينة الجزائرية**

رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم، تخصص ديمغرافيا حضرية

هدف مقابلة تخصص 'الهندسة المعمارية'

تهدف المقابلة إلى الحصول على معلومات حول الموضوع المبين أعلاه من خلال رؤية معمارية بالنظر لكون هذا الإختصاص يهتم أساسا بالعمران والمعمار والفرد وحاجياته بشكل عام. والاستفادة من خبرات وتجارب الأستاذ المستجوب فيما يتعلق بتبيان علاقة الهندسة المعمارية بالتخطيط الحضري والجمالية الحضرية.

إعداد الطالب: خالد بن مهني **إشراف الدكتور: عبد الرزاق أمقران**

السنة الجامعية: 2020/2019

*** مقابلة الأستاذ 'مهدي علي خوجة' تخصص هندسة معمارية – جامعة سطيف1-.***

س1-كيف تنظر الهندسة المعمارية لمفهوم الجمال (ذلك المفهوم الفلسفي الهلامي)؟

س2- كيف تتناول الهندسة المعمارية موضوع الجمال (الجمال كموضوع قابل للدراسة العلمية)؟

س3- كيف يمكن للهندسة المعمارية أن تساهم في بناء فكر جمالي؟

س4- هل تملك الهندسة المعمارية الآليات والوسائل للمساهمة في الجمالية الحضرية؟

س5- ماذا تمثل الجمالية الحضرية بالنسبة للهندسة المعمارية ؟

س6- في رأيكم كيف يمكن الإستعانة بالهندسة المعمارية في العملية التخطيطية للمدن؟

س7- ماذا يمكن أن تقدم الهندسة المعمارية للجمالية الحضرية بالمدينة الجزائرية؟

س08- كيف تقيمون أداء المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير ومخطط شغل الأرض كأهم آليتين للتخطيط الحضري في الجزائر؟

س09- كيف تقيمون أداء القوانين المتحكمة في التعمير عموما، وخاصة منها المتعلقة بجمالية المدينة الجزائرية على غرار القانون 06/06 والقانون 08/15؟

وزارة التعليم العالم والبحث العلمي

جامعة سطيف2

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم علم الاجتماع

مقابلة حول موضوع: **التخطيط الحضري وجمالية المدينة الجزائرية**

رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم، تخصص ديمغرافيا حضرية

هدف مقابلة تخصص 'علم الاجتماع'

تهدف المقابلة إلى الحصول على معلومات حول الموضوع المبين أعلاه من خلال رؤية سوسيولوجية بالنظر لكون هذا التخصص يهتم أساسا بالظواهر الإجتماعية والفرد وحاجياته بشكل عام. والاستفادة من الخبرات والتجارب الخاصة بالأستاذ المستجوب فيما يتعلق بتبيان علاقة علم الاجتماع بالتخطيط الحضري والجمالية الحضرية.

إعداد الطالب: خالد بن مهني **إشراف الدكتور: عبد الرزاق أمقران**

السنة الجامعية 2020/2019

***مقابلة الأستاذ 'إسماعيل بن السعدي' تخصص علم اجتماع حضري –جامعة باتنة1-**

س1-كيف ينظر علم الإجتماع لمفهوم الجمال (ذلك المفهوم الفلسفي الهلامي)؟

س2- كيف يتناول علم الإجتماع موضوع الجمال (الجمال كموضوع قابل للدراسة العلمية)؟

س3- كيف يمكن لعلم الإجتماع أن يساهم في بناء فكر جمالي؟

س4- هل يملك علم الإجتماع الآليات والوسائل للمساهمة في الجمالية الحضرية؟

س5- ماذا تمثل الجمالية الحضرية بالنسبة لعلم الإجتماع؟

س6- في رأيكم كيف يمكن الإستعانة بعلم الإجتماع في العملية التخطيطية للمدن؟

س7- ماذا يمكن أن يقدم علم الإجتماع للجمالية الحضرية بالمدينة الجزائرية؟

*** جدول تقنية الملاحظة المقصودة:**

- ملاحظة مستخدمي الشارع الرئيسي (حركتهم، سكونهم، لباسهم، تصرفاتهم).
- ملاحظة واجهات المباني على طول الشارع الرئيسي على الجانبين.
- ملاحظة واجهات المباني القديمة على طول الشارع الرئيسي وعلى الجانبين.
- ملاحظة واجهات المباني الحديثة على طول الشارع الرئيسي وعلى الجانبين.
- ملاحظة الفضاءات والفراغات بالشارع الرئيسي (الفراغ المقابل لثانوية القيرواني، ساحة الاستقلال).
- ملاحظة ممرات الحركة بالشارع الرئيسي.

* ملاحظة العناصر الطبيعية بالشارع الرئيسي. (التأثيث الطبيعي).

- أنواع النباتات الموجودة.
- العناصر المائية.
- المساحات الخضراء.

* ملاحظة العناصر الإصطناعية بالشارع الرئيسي. (التأثيث الصناعي).

- المقاعد وأماكن الجلوس.
- عناصر التضليل.
- وحدات الإضاءة.
- اللافتات وعلامات الإرشاد والتوجيه. (خريطة لأهم المعالم السياحية بالمدينة).
- لوحات الدعاية والإعلان. (استخدام التكنولوجيات الحديثة)
- العناصر النحتية، الأعمال الفنية، النصب التذكارية واللوحات الجدارية...
- أحواض الزهور.
- عناصر الخدمات العامة (المؤسسات العمومية والخاصة، محلات للصناعات التقليدية، المطاعم، المقاهي، دورات المياه، الأكشاك...)
- الساعات الجمالية.
- أغطية أحواض الأشجار ومناهل صرف المياه...
- حواجز الممرات.
- الأرضيات.
- إشارات المرور.
- عناصر الاستعمال العام (صناديق البريد، صناديق المهملات، أجهزة شحن الهواتف الذكية، أجهزة وايفاي مجاني، مرابط للدراجات، ساعات جمالية...
- ملاحظة المعالم المميزة للشارع الرئيسي (عين الفوارة، عين الدروج، المسجد العتيق، ثانوية القيرواني.)
- ملاحظة واجهة المحلات على طول الشارع الرئيسي وعلى الجانبين.
- ملاحظة الأرصفة على طول الشارع الرئيسي. (مواد التبليط، الألوان، الملمس، الحجم، الحركية.)
- ملاحظة علاقة الشارع الرئيسي بالشوارع المجاورة له. (سلاسة أو صعوبة التنقل، التناسق والانسجام).
- ملاحظة التجهيزات الخاصة بفئة ذوي الاحتياجات الخاصة.
- ملاحظة النظافة العامة بالشارع.

ملخص :

تتمحور فكرة الدراسة حول ظاهرة أساسية في حياة المدينة الجزائرية وهي الجمالية الحضرية التي دائما ما تكون حاضرة بالخطابات السياسية وعلى أعلى المستويات، وكذلك ضمن الخرجات الميدانية للمصالح المسئولة التي تطالب في كل مرة بالحفاظ على جماليات المدينة من خلال المحافظة على الهوية الخاصة بها وأهم العناصر المكونة لها، لكن الحقيقة أنها لا تتعدى جمل ومفردات مناسبتية مع بعض التحسينات الحضرية التي لا تتعدى تهيئة شارع أو إعادة تبليط رصيف، بعيدة كل البعد عن فحوى أساسيات الجمالية الحضرية التي تعتمد على كل مكونات المدينة المادية واللامادية ضمن المخططات الحضرية الأساسية، وهذا ما يغيب عن المهتمين بالتخطيط الحضري والذي يعتبر أهم آلية لتنفيذ الأفكار التخطيطية والجمالية، لكن هذا الأخير في الغالب ما يتم بناءه وتنفيذه بما يعرف بسياسة الترقيع (Bricolage) فلا يمكنه تحقيق أي من أهدافه.

الكلمات المفاتيح: التخطيط الحضري، الجمالية الحضرية، المدينة، وسط المدينة، الشارع الرئيسي، التصميم الحضري، القيم الجمالية.

Abstract:

This study focuses on the urban aesthetic, a fundamental phenomenon in the Algerian city that is always present in political speeches at the highest levels, as well within the concerned departments which continually calls for preserving the aesthetics of the city through keeping its identity and its most important components. In fact, it does not exceed occasion phrases and terms with some urban embellishments that do not go beyond repairing a street or re-paving a sidewalk, departing from the principle content of the urban aesthetic which depends on the physical and intangible components of the city in the basic urban plans. This is what remains absent in urban planning. It is regarded as the most important mechanism for implementing planning and aesthetic ideas; however, the latter is often built and realised with what is known as the patchwork policy (Bricolage) and cannot achieve any of its goals.

Keywords: urban planning, urban aesthetic, city, down-town, principal district, urban conception, aesthetic values.